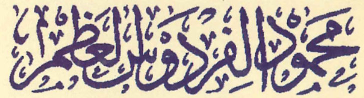
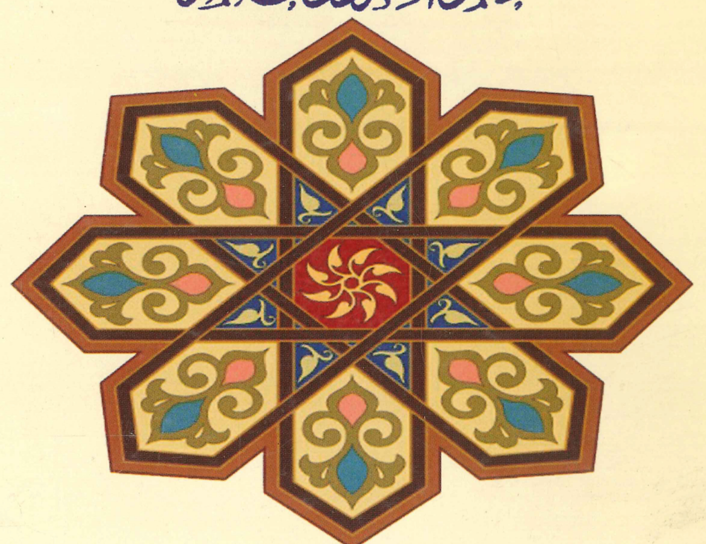
البلاذري

أنساب الأشراف

تحقيق





الجزء الثاني عشر



تحقيق وفهرسة: محمود الفردوس العظم

البلاذري

أنساب الأشراف

الجزء الثاني عشر

نسب قيس

بنو مرّة بن عوف، بنو ثعلبة بن سعد، بنو فزارة بن ذبيان، بنو شمخ بن فزارة، بنو عبس بن بغيض، بنو أنمار بن بغيض، بنو أشجع بن ريث، بنو عبد الله بن غطفان، بنو أعصر بن سعد، بنو باهلة بن مالك، بنو غني بن أعصر، بنو عدوان بن عمرو، بنو فهم بن عمرو، بنو محارب بن خصفة، بنو مازن بن منصور، بنو سليم بن منصور، بنو ملكان بن عكرمة، بنو ثقيف بن منبّه.

دار اليقظة العربية
للتأليف والترجمة والنشر بسورية
مؤسسة علمية ثقافية أسست عام ١٩٣٩ بدمشق
يمدها
نخبة من العلماء والأدباء والمفكرين

دمشق - شارع المتنبي ☎ ٢٢١٢٢٦٤

طبع بتاريخ شهر تشرين ثاني ٢٠٠٠

المقدمة

بعون الله تعالىٰ فقد تمّ كتاب أنساب الأشراف للبلاذري رحمه الله ، فقد لاقيت من أمر هذا التحقيق نصباً خاصة في الفهارس ، وأقول لمن لا يعملون ويغضبهم من يعمل ، فقد تقوّلوا الأقاويل وقالوا أن الجامِعة العبريّة أصدرته كاملاً ، وهذا كذب وافتراء ، فأنا أحق الناس بتحقيق كتب الأنساب لأني حققت كتابي ابن الكلبي في النسب الجمهرة والنسب الكبير .

وكان دليل البلاذري جمهرة ابن الكلبي وأضاف عليه بعضاً لم يذكرهم ابن الكلبي في جمهرته فجاء الكتاب أعمّ من الجمهرة ، ولو أن الله تعالىٰ مدّ بعمره فأكمل الكتاب كما ذكر أنه سيعمل هذا الكتاب لكل القبائل العربية ، لكان خلّف لنا أعظم كتابٍ في النسب وفي التاريخ الاجتماعي والأدب .

وسأعمل إن شاء الله الجزء الثالث عشر لتكمل قبيلة مُضر ، فقد أدركته المنيّة ولم يكمل مضر فأسقل بطناً من ثقيف وقبيلة سعد بن بكر الذين أرضعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلّ أولاد معاوية بن بكر ، صعصعة ، وجشم ونصر والحارث ، وبذلك تكون كملت مضر ، ومن الله العون ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محمود الفردوس العظم

بسم الله الرحمن الرحيم
نسب قيس

ولدَ الناسُ[1] بن مُضَر قَيْسَ بن الناس ، ودُهمانَ بن الناس ، وهم أهل بيت في قيس ، وأمّهما الشَّقيقةُ بنت الغافق بن الشاهد بن عَكّ[2] ، وحَضَنَ عَيْلانُ ، وهو عبدٌ كان لمضر على الناس فسُمّي الناس به ، فقيل : قيس عَيْلان ، وإنما هو قيس بن الناس ، ويقال : بل حَضَنَ عيلانُ قيساً فقيل : قيس بن عَيْلان ، وقيس عيلان.

فولد قيسُ بن عَيْلان سعدَ بن قيس ، وخَصَفةَ بن قيس ، وعمروَ بن قيس ، وأمّهم عَمْرَةُ بنت الياس بن مُضَر .

وولد سعدُ بن قيس غطفانَ بن سعد ، ومُنَبّهَ بن سعد ، وهو أعْصُر ، وإنما عَصَّرَه بيتٌ قاله وهو : [من الكامل]

قالت عُمَيْرَةُ ما لرأسك بعدما ... نَفِدَ الشبابُ أتى بلونٍ مُنْكَرِ
أعُمَيْرُ إنّ أباكِ غَيَّرَ لونَهُ ... مَرَّ الليالي واختلافُ الأَعْصُرِ[3]

وقال ابن الكلبي : وأعْصُر يُسمّى دُخاناً ، فيقال لغَنِيّ وباهلة[4] ابنادُخان .

---

(1) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣٩٣ في م : الياس (في الترجمة كلها) ومثله في جمهرة أنساب العرب لابن حزم .

(2) الغافق بن الشاهد بن عكّ بن الدِّيث بن عدنان ، واسم عكّ الحارث ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٢ .

(3) البيتان في جمهرة النسب ج : ٢ ص : ١٠٧ والأغاني ج : ١٥ ص : ٢٨٠ ، ومعجم الشعراء ص : ٤٣٢ .

(4) باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة بن مالك (مذحج) بن أدد بن زيد بن يشجب بن=

وقال هشام بن الكلبي : حدّثني رجلٌ من غنيّ يقال له طارق بن حمزة ، قال : كان رجلٌ من ملوك اليمن في أوّل الزمان يُغير على مَعَدّ ، و كان مُسَوَّراً[1] ، فأغار عليهم ثم انتهى بجمعه إلى كهف فدخل فيه ومن معه ، وتبعه بنو مَعَدّ فجعل منبّه يدخّن عليهم فسُمّي دُخاناً ، فهلك الملك وأصحابه ، وفي ذلك يقول منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفة : [من الرجز]

إنّـا وَجَـدْنـا أَعْصُـرَ بـنَ سعـدِ مُتمَّـمَ البيـتِ رفيـعَ المَجْـدِ
أهْلَـكَ ذا الإسـاورِ عـن مَعـدٍّ[2]

وأمُّ غطفان تُكْمة بنت مُرّ بن أُدٍّ بن طابخة ، وأخواه لأمّه سُلَيم وسلامان اِبنا منصور بن عِكْرِمة .

فولد غَطَفانُ[3] [بن سعد] رَيْثَ بن غَطفان ، وعبدَ الله بن غطفان ، وهو عبد العُزّى .

قال ابن الكلبي : وفدوا إلى النبي صلى [٨٨٠/٦٨] الله عليه وسلم فقال : « من أنتم ؟ » قالوا : نحن بنو عبد العُزّى ، قال : « بل أنتم بنو عبد الله » . وأمُّهم أُسَيْلة بنت عكابة بن صَعْب بن عليّ بن بكر بن وائل .

فولد رَيْثُ بن غطفان بغيضَ بن ريث ، وأشجع بن ريث ، وحَرْبَ بن ريث ، وأهْوَنَ بن ريث ، ويقال لبقيّتهم : بنو مالك بن أمَة بن أهْوَن ، وهم مع بني ثعلبة بن سعد بن قيس .

ومنهم محمد بن جبلة بن أُهبان ، كان من أشراف أهل الشام .

= عريب بن زيد بن كهلان ، النسب الكبير ج : ٣مشجرة رقم : ٣٥ .

(١) أي يضع أساور ـ اللسان ـ .

(٢) هذا الرجز في جمهرة النسب ج : ٢ ص : ١٠٧ ، وشرح المفضّليات ص : ١٠٢ .

(٣) جمهرة النسب ج : ٢ ص : ١٠٧ ، ومختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب ص : ٣١ .

ومازن بن ريث وهم مع بني شَمْخ بن فزارة ، وأمّهم رَيْطة بنت لُجَيْم بن صعب بن عليّ بن وائل .

فولد بَغِيضُ [بن ريث] ذُبْيانَ بن بغيض ، وأنمارَ بن بغيض ، وعامِرَ بن بغيض ، وأمّهم المُفدّاة بنت ثعلبة بن عُكابة ، وعَبْسَ بن بغيض ، وأمّه ضَجام[1] ، وهي الخشناء بنت وَبَرة بن تغلب بن حُلوان بن عِمران بن الحاف بن قضاعة ، وهي أمّ ضبَّة بن أدّ وأمّ الحارث بن كعب[2] .

فولد ذبيانُ [بن بغيض] سَعْدَ بن ذبيان ، وفزارةَ بن ذبيان ، واسم فزارة عمرو ، فضربه أخٌ له فَفَزَرَه فسُمِّيَ فَزَارة ، والفَزَر شبيه بالحَدَبة في الصدروالظهر ، وهاربةَ بن ذبيان بطنٌ مع بني ثعلبة بن سعد ، ولهم يقول بِشْرُ بن أبي خازم الأسدي[3] : [من الوافر]

ولـم تغضـب لمُـرَّةَ إذ تَـوَلَّـوْا فسـاروا سيـرَ هـارِبـةٍ فغـاروا[4]

وذلك لَحرْبٍ كانت فرحلوا عن غطفان ، ونزلوا في بني ثعلبة بن

---

(١) في أصل المخطوط ضحام بالحاء المهملة ووضع تحت الحاء علامة الإهمال وعند البعلبكي ص : ٣٩٦ ضخام بالخاء المعجمة مع الضاد المعجمة ، وفي مخطوط استنبول ص : ١٠٨٩ صخام بالصاد المهملة والخاء المعجمة وفي جمهرة النسب ضجام بالضاد المعجمة والجيم المعجمة .

(٢) الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَةَ بن جَلْد بن مالك (مذحج) بن أدد ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٧ .

(٣) بشر شاعر جاهلي بن عمرو (أبي خازم) بن عوف بن حِميري بن ناشرة بن أسامة بن والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد (الأسدي) بن خزيمة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٣ .

(٤) ديوان بشر ص : ٧٢ والجمهرة ج : ٢ ص : ١٠٧ وفي معجم البلدان (الهاربية) ففيه فغادروا بدلا من فغاروا .

سعد[١] ، فعدادهم فيهم .

وقال هشام بن الكلبي : وهم قليل ، ولم أرَ هاربيّاً قطُّ[٢] ، وفيهم يقول حُصَين بن الحمام[٣] : [من الطويل]

وهـاربـةُ البَقْعـاء أصبـح جَمْعُهـم أمـامَ جُمـوعِ النـاس طُـرّاً مُقَـدَّمـا

وكان يقال هاربةُ البَقْعاء ، وعامرَ بن ذُبيان ، وهم في بني يشكر على نَسَبٍ وهم رهط سُوَيد بن أبي كاهل الشاعر[٤] وقد انتمى سويد إلى غطفان ، وسلامان بن ذبيان ، وهم في بني عبس على نَسَبٍ ، ويقال لهم بنو مِلاص[٥] ، وأمّهم هند بنت الأوقص بن لُجيم ، قالت وهي تُرَقّص فَزَارة : [من الرجز]

إن تُشْبِـهِ الأَوْقَـصَ أو لُجَيْمـا أو تُشْبِـهِ الأحنـفَ أوكليهمـا
تُشْبِـهُ رجـالاً يمنعـون الضَّيْمـا[٦]

تريد[٧] بالأحنف : حنيفة بن لُجيم ، وكان اسم حنيفة أثال[٨] ،

---

(١) لم يوضّح أيّ ثعلبة بن سعد . والأرجح ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان . الجمهرة ج : ٣ مشجرة : ٩٢ .

(٢) جمهرة النسب ج : ٢ ص : ١٠٨ س : ٢ .

(٣) حُصين الشاعر بن الحُمام بن ربيعة بن مُساب بن حرام بن وائل بن سهم بن مُرّة (المرّيّ) بن عوف ، والبيت في شرح المفضليّات ص : ١١٢ .

(٤) سويد الشاعر بن أبي كاهل بن حارثة بن حِسْل بن مالك بن عبد سعد بن جُشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر (اليشكري) بن بكر بن وائل ، الأغاني ج : ١٣ ص : ١٠٠ وجمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٢ .

(٥) الاشتقاق لابن دريد ص : ٢٧٧ .

(٦) الرجز في الجمهرة لابن الكلبي ج : ٢ ص : ١٠٨ وفيه الأحنف ولهيم إخوة ابنا لجيم .

(٧) في أصل المخطوط تريد وهو الصح لأنها أنثى وفي مخطوط استنبول يريد وعند البعلبكي ص : ٣٩٧ يريد بالياء المعجمة ولعله خطأ طباعي وسهي عنه .

(٨) ذكر البعلبكي في هامشها : كذا غير منصوب وتوجيهه على الحكاية أو اسم كان المؤخر .

فالتقى هو والأحوى بن عوف العبدي ، فضرب الأحوى رجل أثال فحَنَفَه فسمّي حَنيفة ، وضرب أثال يد الأحوى فجذمها فسُمِّي الأجذم[1] .

فولد سعدُ بن ذُبيان عوفَ بن سعد ، وثعلبة بن سعد ، وعبدَ بن سعد ، وهم أهل أبيات مع بني مُرّة بن عوف بن سعد ، وهم رهط العباس بن سعد صاحب شرطة يوسف بن عمر الثقفي بالكوفة ، وأمّهم هُجَيْر بنت عبس بن بغيض .

ولد مُرّة بن عوف بن سعد :

١ـ فولد عوفُ بن سعد مُرَّةَ بن عوف وهم بطن ، ودُهمانَ بن عوف بطن مع بني مُرّة ، وأُمُّهما مُلَيكة بنت حنظلة بن مالك بن زيد مناة [بن تميم] .

فولد مُرّةُ بن عوف غَيْظَ بن مُرّة ، وفيه العدد ، ومالكَ بن مرّة ، وسَهْمَ بن مرّة ، وأمُّهم سلمى بنت مالك بن حنظلة ، وصِرْمةَ بن مرّة ، والصاردَ بن مرّة ، وهو سَلامة ، وعُصَيْمَ [بن مرّة] ، وأُمُّهم الراسية بنت الرَّبعة بن رَشدان بن قيس بن جُهَيْنة ، وكان يقال لرَشدان بن قيس : غَيّان ، فسماهم النبيّ صلى الله عليه وسلم : بني رشدان[2] ، وخُصيلةَ بن مُرَّة ، وهو عمرو ، وأمّه من بَلِيّ ، يقال لها حَرْقَفة ، وسُمّي خُصيلة لأنّ أمّه بعثت إليه وهو يناضل ، فقال لها : بقيتْ خُصيلة فسمّي خُصَيلة ، ويقال إنها جاءت بخُصَيلة معها وَلَدَتْه من ابن عمٍّ لها كانت عنده من بَلِيّ .

---

(١) في هامش المخطوط : هو جذيمة .

(٢) جاء في الجزء الثالث من نسب معد واليمن الكبير ص : ٤٤ : فقال : من أنتم ؟ فقالوا : نحن بنو غيّان ، فقال : بل أنتم بنو رَشدان فغلب عليهم بنو رَشْدٍ ، وكان أديبهم يسمّي غوياً فسمّي رشداً .

فولد غيظُ بن مُرّة نُشْبَة بن غيظ ، وعديَّ بن غيظ ، وأمّهما أسماء بنتُ سُبَد بن رِزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد ، ويربوعَ بن غيظ ، وأمّه من بليّ ، ومُرَّةَ بن غيظ[1] .

فولد نُشْبَةُ [بن غيظ] مُرَّةَ بن نشبة ، وعُبيدَ بن نشبة ، وعمِّيتَ بن نشبة ، وزهير بن نشبة ، وقَمَّاصَ بن نشبة ، ومعاوية بن نشبة ، وعمرو بن نشبة ، وربيعةَ بن نشبة .

فمن بني مُرَّةَ بن نُشْبَةَ بن غيظ بن مرّة بن عوف ، سِنان بن أبي حارثة بن مُرّة بن نشبة .

وابنه هَرِمُ بن سنان ، الذي مدحه زهير بن أبي سُلْمى المُزَني[2] ، فقال : [من البسيط]

إنّ البخيلَ مَلُمٌ حيث كان ولـ ـكنَّ الجوادُ على عِلاَّته هَرِمُ

هو الجوادُ الذي يُعطيك نائلَهُ عفواً ويُظْلَم أحياناً فَيَظَّلِمُ

فقالت عائشة رضي الله عنها لامرأةٍ من ولده : ما الذي كان أبوك أنال زهيراً حتى مدحه ؟ فقال : ؛ كذا وكذا وأشياءَ نَسِيتُها ، فقالت : لكنه أبقى لكم ذِكْراً لا يُنْسى .

وعوفُ بن أبي حارثة ، أغارت هَمْدان ، ورئيسهم عمرو بن كعب

---

(١) مُرّة بن غيظ لم يُذكر في جمهرة النسب .

(٢) زهير الشاعر أحد أصحاب المعلّقات بن ربيعة (أبي سُلمى) بن رِياح بن قرط بن الحارث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هُذمة بن لاطم بن عثمان (مُزَينة المُزَني) بن أدّ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٨، والبيتان في ديوانه ص : ١٥٢ .

الأرحبي[١] ، على بني مُرّة بذات الإصاد[٢] فقُتل عوف ، وأصابَ منهم نَهْباً ، فقال أبو سُلمى وكان مقيماً في بني[٣] مُرَّة : [من الوافر]

وأيَّ فتـى حـروبٍ ضَيَّعـوه بشِكَّتِـه علـى ذات الإصـادِ
وولُّـوا هـاربيـن بكـلّ فَـجٍّ كـأنَّ خُصَـاهُـمَ قِطَـعُ المَـزادِ
وظلّـوا يـأملـونَ لقـاءَ عـوفٍ ودون لقـائـه خَـرْطُ القَتَـادِ[٤]

وكان سنان أبو هَرِم انطلق فنام تحت شجرة فلدغته حيّةٌ فقتلته فطلبه قومه فوجدوه ميتاً[٥] ، وفيه يقول الشاعر : [من الكامل]

إنَّ الـرَّزيَّـةَ لا رَزِيَّـةَ مِثْلُهـا مـا تبتغـي غَطَفـانُ يـومَ أضَلَّـتِ
إنَّ الـرِّكـابَ لتبتغـي ذا مِـرَّةٍ بجنوب نَخْلَ[٦] إذا الشهور حَلَّتِ

وقاتل سنان في بني ذُبيان بني عامر بساحُوق ، فهزم بني عامر وأُصيب منهم رجال ركبوا الفلاة فهلكوا عطشاً ، وخَنَق نفسه حَكَمُ بن الطُّفَيْل[٧] أخو عامر بن الطفيل جَزَعاً من الأسير .

---

(١) الأرحبي نسب إلى بطن من همدان وهو مُرّة (أرحب) بن دُعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دُمان بن بَكيل بن جُشم بن خَيْران بن نوف بن أوسلة (همدان) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٥ .
(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٤٠٠ في م : ذات الأجياد (في هذا الموضع فحسب) .
(٣) كلمة بني سقطت عند البعلبكي وسهي عنها .
(٤) هذا مثل والخرط هو البشر أن تمسك الغصن بيدك وتقبض عليه ثم تسحبه فتخرط ورقه للدواب ، والقتاد نبات ذو شوك صلب ولذلك لايمكن خرطه ـ اللسان ـ .
(٥) قارن ما ذكر من موته في الأغاني ج : ١٠ ص : ٣٠٨ ، والبيتان لزهير في ديوانه ص : ٣٣٤ والأغاني ج : ١٠ ص : ٣٠٩ .
(٦) نَخْل : منزل لبني مُرّة بن عوف على ليلتين من المدينة ـ معجم البلدان ـ .
(٧) الحكم بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٣ .

ومنهم يزيد بن سنان الشاعر .

وخارجة بن سَنان ، وفيه البيت ، وإنّما سُمّي خارجة لأن أمّه ماتت وهو في بطنها فبُقر[1] واستخرج فسُمّي خارجة ، وسُمّيت أمّه البقيرة ، وقال بعضهم : سُمّي خارجة ، بَقِيرَ غَطَفان ، لأنه استُخرج من بطن أمّه بعدما هلكت فسمّي بقيراً ، وهو مَكْرُمان سميّ بذلك لكرمه وهو القائل :

[من البسيط]

أما تَـرَيْنِـيَ مـا ألهـو إلـى أحـدٍ ولسـتُ مُهتـديـاً إلاّ معـي هـادِ
فقد صَبَحْتُ سَوامَ الحيِّ مُشْعَلَةٌ حرباً تَطَلَّعُ من غيبٍ وأنجادِ[2]
ثُمَّتْ أطعمتُ قِدْري غيرَ مدَّخِرٍ أَهلَ المَحَلَّة من جارٍ ومن جادِ

ومنهـم الحـارث بـن عـوف[3] بـن أبـي حـارثـة[4] ، جـاء الإسـلام والحارث بن عوف هذا سيد بني مُرّة ، وكان يُكنى أبا أسماء ، وهو صاحبُ الحَمَالة[5] في حرب داحس بين عبس وذبيان ، قال زهير :

[من الطويل]

سعى ساعيا غَيْظِ بن مُرَّةَ بعدما [تبَزَّل][6] ما بين العشيرة بالدم

---

(١) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٤٠٢ في م : فنقر .

(٢) في هامش المخطوط : الغيبُ : المنخفض ، والنجد : المرتفع .

(٣) في هامش المخطوط : الحارث بن عوف رحمه الله .

(٤) في أصل المخاطيط الثلاث الحارث بن عوف بن سنان بن أبي حارثة ، وهذا يختلف عن الذي جاء في السابق عوف بن أبي حارثة كما أنه يختلف عن الذي جاء في جمهرة النسب ج :٢ ص : ١١٣ عوف بن أبي حارثة .

(٥) كان السبب في حمله الحمالة امرأته هيسة بنت أوس بن لأم الطائي راجع الخبر مفصلاً في كتابي الشهد المذاب فيما لذَّ وطاب ص : ٤٣ .

(٦) محل الكلمة بياض في جميع الأصول والكلمة من الديوان ص : ١٤ والبيت من المعلقة .

وقال النابغة الجعدي : [من الطويل]

سعى ساعيا غَيْظِ بن مُرَّةَ بينهم سناءً ومَجْداً آخر الدهر باقيا[1]

يعني الحارث بن عوف ، وحُصَين بن ضَمْضَم بن جابر بن يربوع ، فقال الشاعر في الحارث : [من الوافر]

فأصْلَحا لهم جارُ ابن عوفٍ فَحَمْلُكَ في العشيرة لا يعابُ

فأسلم الحارث وبعث معه النبيّ صلى الله عليه وسلم رجلاً من الأنصار في جواره يدعو قومه إلى الإسلام : فقتله رجلٌ من بني ثعلبة [بن سعد] يقال له مُزاحِم بن شِجْنَة ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال لحسّان : « قُلْ فيه » فقال : [من الكامل]

يا حارِ من يَغْدِرْ بذمَّةِ جارِهِ منكمْ فإنّ محمداً لا يَغْدِرُ

وأمانةُ المُرِّيّ ما استرعيتَه مثل الزُّجاجة صَدْعُها لا يُجْبَرُ

إن تَغْدِروا فالغدرُ منكمُ عادةٌ والغدر يَنبتُ في أصول الشَّخْبَرِ[2]

فبعث الحارث يعتذر ، وبعث بدِية الرجل سبعين بعيراً ، فقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودفعها إلى ورثته ، ويقال إن الرجل من غير الأنصار .

وفيه يقول الفَزاري : [من الكامل]

يا حارِ قد عَجِلَتْ عليك مَنِيَّةٌ فالحمدُ زادُكَ قد فعلتَ لتُحمَدا

ولقد تركتَ رجالَ صدقٍ سادةً لأنتَّ بعد الله كنتَ السيّدا

الحارثُ الوَهّابُ أمسى قبرُهُ قبراً بِمَسْهَكَة الرياح مُشَيَّدا

ومن ولد الحارث : الصقر بن حَبيب ، كان والياً بالشام لمروان بن

---

(١) البيت ليس في ديوان النابغة الجعدي .

(٢) الأبيات الثلاثة في ديوان حسّان ص : ٢٦٢ .

محمد الجعدي .

ومنهم الجُنَيْد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث بن خليفة[1] بن سنان بن أبي حارثة ، وليَ خُراسانَ والسِّنْدَ ، وكان جواداً ، استعمله هشام على خراسان في سنة اثنتي عشرة ومئة ، فلقي الترك فحاربهم وظفر بابن ملكهم[2] ، وكانت له مغازٍ ، وفي ولايته انتشرت دُعاة بني هاشم وقويَ أمرهم . ومات الجنيد بمرو ، فقال الشاعر : [من الخفيف]

ذهـبَ الجـودُ والجُنَيـدُ جميعـاً فعلـى الجـودِ والجُنَيْـدِ السـلامُ

وقبل ذلك لما[3] وَلِيَ الجنيد في أيام يزيد بن عبد الملك ثغر السِّند من قبل عمر بن هبيرة ،فغزا الكَيْرجَ[4] فاتّخذ كباشاً نطّاحةً[5] من [٦٨/٨٨١] خشبٍ فهدم سورها ، وأصاب غنائم كثيرةً منها ومن غيرها ،

---

(١) في جمهرة النسب خارجة ج : ٢ ص : ١٠٩ وفي مخطوط الجمهرة خليفة فشطب عليها وأشار إلى الهامش وكتب خارجة ويظهر أن هذا الشطب خطأ وجعلتها أنا في الجمهرة ج : ١ ص : ١٠٩ خارجة وفي المشجرات خارجة خطأ وكأن سنان بن أبي حارثة ولد ولداً آخر سمي خليفة لأن مختصر الجمهرة وهو من أضبط المخطوطات التي عرفتها ص : ١١٨ جاء الجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث بن خليفة بن سنان بن أبي حارثة ، وكذلك خُريم الذي يقال له خريم الناعم بن عمرو بن الحارث بن خليفة بن سنان بن أبي حارثة ، وكذلك في مجمع الأمثال للميداني طبعة السنة المحمدية بمصر ج : ٢ ص : ٣٥٥ المثل رقم : ٤٣١٥ : أنعم من خريم ، وهو خريم بن خليفة .

(٢) انظر فتوح البلدان ص : ٥٢٧ والطبري ج : ٧ ص : ٧١ .

(٣) في أصل المخاطيط ما ولي وعند البعلبكي ص : ٤٠٥ ما ولي أيضاً والتصحيح يدل عليه سياق الحديث وعند الزكار ج : ١٣ ص : ١٠٢ ما ولي أيضاً .

(٤) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٤٠٥ في م : الكبرج بالباء المعجمة بواحدة وانظر فتوح البلدان ص : ٥٣٩ و٥٤١ .

(٥) وذكر البعلبكي أيضاً في هامشها في م : نطاحاً .

وفيه يقول جرير بن عطيّة : [من الطويل]

أصبـــح زُوّار الجُنَيْـــد وصَحْبُـــهُ يُحيُّونَ صَلْتَ الوجه جمّاً مواهبُهْ[1]

وقال أبو الجُوَيْرِيَة : [من البسيط]

لو يَقْعُدُ فوق الشمس من كَرَمٍ قومٌ بأحسابهم أو مَجْدهم قعدوا

محسَّدون على ما كان من كَرَمٍ لا ينزعُ الله منهم ما له حُسدوا[2]

حدّثني المدائني أنّ الجُنَيد أعطى زُوّاره بالسَّند أربعين ألف درهم[3] .

ومنهم خُرَيم بن عمرو بن الحارث بن خليفة[4] ، الذي يقال له : خُريم الناعم ، وكان يلبس في الصيف الخُلْقان وفي الشتاء الجُدُد .

ومن ولده أبو الهيذام ، وهو عامر بن عُمارة بن خُريم ، وهو الذي قتلَ أهل اليمن بالشام بالعصبيّة[5] ، وهو القائل لأمير المؤمنين المنصور ، وقد قال له : ما بالك لاتسألني حوائجـك ؟! والله ما أخاف

---

(١) ديوان جرير ج : ١ ص : ٥٠٣ .

(٢) البيتان في فتوح البلدان ص : ٥٤٢ ، وأمالي القالي ج : ١ ص : ١٠٦ .

(٣) في فتوح البلدان ص : ٥٤١ : وحصل في منزله سوى ما أعطى زوّاره أربعين ألف ألف ، .

(٤) في جمهرة النسب : خليفة ج : ٣ ص : ١٠٩ س : ١٥ ، وانظر ما شرحته سابقاً في ترجمة الجنيد بن عبد الرحمن ، وجاء في العقد الفريد ج : ٣ ص : ٥٤ ، دخل خريم الناعم على معاوية فنظر معاوية إلى ساقيه وكانت من أجمل ما خلق الله ، فقال : أي ساقين لو أنهما على جارية ، فقال له خريم : في مثل عجيزتك يا أمير المؤمنين ـ وكانت است معاوية جميلة جداً ـ فقال معاوية : واحدة بواحدة والبادىء أظلم ، وكان خريم قبيحاً أسود أفطس وسماه الأسير الرومي : الخنفساء ، انظر تهذيب تاريخ دمشق ج : ٥ ص : ١٣١ .

(٥) يقصد العصبية التي ظهرت واضحة بعد معركة مرج راهط وتثبيت حكم بني أمية بين كلب وهي يمانية وقيس وامتدت حتى قضت على حكم بني أمية في الشام .

بخلك ولا أستقصر عمرك[١] .

وكان أخوه عثمان بن عُمارة بن خريم ولي أرمينيّة وأذربيجان للمهدي ، ووليَ سِجِستان لأمير المؤمنين الرشيد .

ومنهم شبيب بن يزيد[٢] بن جَمْرة[٣] بن عوف بن أبي حارثة الشاعر ، وكان يُنسب إلى أمّه فيقال : شبيب بن البرصاء ، وكانت أدماء فسُمِّيت بَرْصاء بلا برص .

قال ابن الكلبي : هذا مقلوب من كلامهم ، كمايقولون للمهلكة مغازة ، وأشباه ذلك ، واسمها أُمامة بنت الحارث بن عوف ، وذكر الكلبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها إلى أبيها ، فقال : إن بها برصاً ، وهو كاذب ، ليدفعه عنها ، فلما رجع إلى بيته وجدها برصاء[٤] ولشبيب عقب بالبادية .

ومنهم عُبيد بن نُشَبة بن مُرَّة[٥] بن غيظ بن مُرّة ، وهو أبو الخِرِّيف

---

(١) راجع الخبر في كتاب أنساب الأشراف ج : ٣ ص : ٢٢٢ من تحقيقي .

(٢) في هامش المخطوط : شبيب بن البرصاء الشاعر .

(٣) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٤٠٧ في الأنساب ١/ ٤٦٢ ، ولم يذكر أي أنساب ، وفي جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص : ٢٥٢ حمزة بالحاء المهملة وفي نوادر المخطوطات ١/ ٩٠ خمرة بالخاء المعجمة .

(٤) ذكر سابقاً : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم جمرة بنت الحارث بن عوف ، فقال أبوها : إنها برصاء وهو كاذب فبرصت وهي أم شبيب بن البرصاء ، أنساب الأشراف ج : ١ ص : ٥٥١ من تحقيقي .

(٥) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٤٠٨ سبق في الترجمة : ٥١٥ نشبة بن غيظ ، وأنا أقول له ذاك غير هذا فهنا نشبة بن مُرّة بن غيظ بن مُرّة وهو عبيد (أبو الخريف) وهناك نشبة بن غيظ بن مرة ، أي مرّة بن غيظ سمى ابنه نشبة باسم أخيه نشبة انظر المشجرة رقم : ١٢٧ .

الفاتك الذي علّم الحارث بن ظالم [المريّ] الفتاكة ، وكان أبو الخِرِّيف أتى نُشبةَ أباه ، وكان فاتكاً ، فقال : يا أبتِ ، علّمني الفتاكة ، فقال : إذا هممتَ فافعل ، ثم عاد إليه فقال : علّمني يا أبتِ الفتاكة ، فضربه بالسيف فجرحه ، وقال : يا بُنيَّ ، هذه الفتاكة .

فأتى الحارثُ بن ظالم أبا الخِرِّيف بعد ذلك فقال : علّمني الفتك ، فشدّ عليه بالسيف فهرب من بين يديه ، فقال له : ما لكَ ؟ فقال : هذا الفَتْكُ الذي سالتَ عنه .

ومنهم بَكْرُ بن المغيرة ، وكان يُهاجي عَقِيل بن عُلَّفة[1] .

وولد يربوعُ بن غَيْظ جابرَ بن يربوع ، وجَذِيمة بن يربوع ، ورياح بن يربوع ، وأمهم عَمْرةُ بنت بَهْز ، وهو تَيْم بن امرىء القيسس بن بُهْثَةَ بن سُليم بن منصور ، وقِتَالَ بن يربوع ، وأمّه من[2] مزينة .

النابغة الذبياني الشاعر :

٢- فمن بني يَرْبوع بن غَيظ بن مُرّة النابغة الشاعر[3] ، وهو زياد بن معاوية بن ضِباب[4] بن جابر بن يربوع ، ويُكنى

---

(١) في أصل المخطوط وعند البعلبكي ص : ٤٠٩ بُكير ، وفي مخطوط الجمهرة ومخطوط مختصره بكر . في هامشها ذكر البعلبكي في م : جرير بن عقيل بن علفة ، انتهى وهو عقيل بن علّفة بن الحارث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مُرّة .

(٢) في أصل المخطوط وعند البعلبكي : وأمّه مزينة وفي الجمهرة ج :٢ ص : ١١٣ س : ١٢ وأمّه من مزينة .

(٣) في هامش المخطوط : النابغة الشاعر الذبياني .

(٤) في المخطوط ضِباب بكسر الضاد وقال البعلبكي في هامش ص : ٤٠٩ الضبط عن ط بالكسر وهو ما نص عليه السيوطي في شرح شواهد المغني ص : ٧٨ انتهى وفي الجمهرة ضَباب بالفتح علماً بأن ناسخ مخطوط الجمهرة ابن الباقلاوي النحوي ، وفي=

أبا أمامة[١] .

وقال ابن هُبَيْرة الفَزاري : ما يمنعني من قول الشعر ألاّ أكون قادراً عليه لو أردتُه ، لكني رأيتُه وَضَعَ النابغةَ الذبياني ، وكان سيّد غطفان .

حدّثني أبو الوليد الكناني ، قال : تذاكر جُلساء النُّعمان بن المنذر[٢] عنده الشعر والشعراء فقال رجل منهم : لقد نبغَ في بني ذبيان شاعرٌ قلّما سمعتُ كشعره[٣] ، فسُمي النابغة واسمه زياد ، وفيه يقول الشاعر :

[من الوافر]

تـأمَّـلَ طَيْـرَه سفهـاً زيـادٌ لتُخْبِـرَه ومـا فيهـا خبيـرُ
تَعلَّـمْ أن طيـر السـوء تُغْـري بـزاجـرهـا وذلكـمُ الثُّبـورُ[٤]

= مخطوط مختصر الجمهرة ضَباب بالفتح وناسخ المخطوط عالم كبير يحيى بن المبارك الغساني الحمصي جفل يوم هجوم التتر على حمص وصعد الجبال فمات هناك ذكره السيوطي في السلوك وذكره اليونيني في ذيل مرآة الزمان ، وفي اللسان والضباب بالكسر اسم رجل وهو أبو بطن (يقصد بطن من قبيلة وهو معاوية ـ الضِّباب ـ بالكسر بن كلاب الذي منهم شمر بن ذي الحرشن ، إذاً هذا الوحيد الذي بالكسر) سمي بجمع الضَّبّ ، والضَّباب بالفتح اسم رجل ، وروى بيت امرىء القيس :

وعليك سعدَ بن الضّباب فسمّحي

قال ابن سيدة هكذا أنشده ابن جني بفتح الضاد وأبو ضَبٍّ من كناهم .

(١) في الشعر والشعراء ج : ١ ص : ١٦٢ يكنى أبا أمامة ويقال أبا الحمامة .

(٢) النعمان ملك الحيرة بن المنذر بن المنذر بن امرىء القيس بن النعمان بن امرىء القيس بن عمرو بن امرىء القيس بن عمرو بن عديّ بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سعود بن مالك بن عدي (عمم) بن نمارة بن مالك (لخم) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥ .

(٣) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٤١ : في هامش م : تسمية النابغة الذبياني الشاعر نابغة وما سببها .

(٤) البيتان من أربعة أبيات لِزبّان بن سيّار الفزاري في الحيوان للجاحظ ج : ٣ =

وروى بعضهم أنه سُمّي النابغة بقوله : [من الوافر]

وحَلَّتْ في بني القَيْنِ بن جَسْرٍ ... فقد نَبَغَتْ لنا منهم شؤون[1]

والأول أثبت .

قال : وبعث النعمانُ إليه فسامره ، ثم إن رجلاً من بني قُرَيعٍ[2] وشى به إلى النعمان وأخبره أنه يشبِّب بالمتجرّدة جاريته ، ونَحَلَه هجاءً له ، فهرب النابغة وجعل يقول الشعر في الاعتذار إلى النُّعمان ويكذّب الواشي به ، فمن قوله : [من البسيط]

ما إن بدأتُ بشيءٍ أنت تكرهه ... إذاً فلا رَفَعَتْ سوطي إليَّ يدي[3]

ومنه قوله : [من الطويل]

لئن كنتَ قد بُلِّغْتَ عنِّي خِيانةً ... لَمُبْلِغُكَ الواشي أعَقُّ وأكْذَبُ

حلفتُ فلم أترِكْ لنَفْسِكَ رِيبةً ... وليس وراء اللهِ للمرء مَذْهبُ[4]

قال : وقال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه : أشعر الشعراء الذي يقول : [من الطويل]

حَلَفْتُ فلم أترك لنفسك ريبةً ... وليس وراء الله للمرءِ مذهبُ

= ص : ٤٤٧ ، والبيان والتبيين ج : ٣ ص : ٣٠٤ و٣٠٥ .

(١) ديوان النابغة ص : ٢١٨ والأغاني ج : ١١ ص : ٣ .

(٢) نسبة إلى قُريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٧ .

(٣) ديوان النابغة ص : ٢٥ ، والشعر والشعراء ج : ١ ص : ١٧٣ والبيت من قصيدته التي مطلعها :

يا دار مَيَّة بالعلياء فالسَّنَدِ

(٤) البيتان في ديوانه ص : ٧٢ و٧٣ والشعر والشعراء ج : ١ ص : ١٦٥ البيت الثاني وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وقال أيضاً : [من الطويل]

لَعَمْـري ومـا عَمْـري علـيَّ بهيّـنٍ لقد نطقت بُطلاً عليّ الأقارعُ[1]

أتاك بقولٍ لَهْلَةٍ[2] نَسْجَ كاذبٍ ولم يأتِ بالحقِّ الذي هو ساطعُ[3]

وقال أبو عدنان السُّلمي : حدّثني أبو عُبَيدة عن أبي عمرو قال : كان النابغة قال : [من الكامل]

زعـم البـوارحُ أنّ رحلتنـا غـداً وبذلك خَبَّرَنا الغرابُ الأسودُ[4]

فدخل الحجاز فعِيبَ عليه ذلك حتى سمع البيتَ يغنَّى به ، فلما مُدَّ عَرَفَ أنه مُقْوٍ فغيّره ، فقال :

وبـذاك تنعـابُ[5] الغُـرابِ الأسـودِ

وقال ابن الأعرابي ، عن المفضّل الضبّي : كان من حديث النابغة وبدء غضب النعمان عليه أنه كانت عند النعمان المتجرّدةُ ، وكان النعمان قصيراً قبيح الوجه دميماً[6] أبرشَ وكان مارداً ، وكان النابغة أحدَ جُلسائه

---

(١) الأقارع يعني أولاد قُريع بن عوف التميمي .

(٢) البيت في اللسان .

أتاك بقولٍ هَلْهَلِ النَّسْجِ كاذبِ وقال ثوب هلهل رديءُ النسج .

(٣) البيتان في ديوانه ص : ٣٤ و٣٥ .

(٤) والبيت من قصيدته التي مطلعها :

أمـن آل ميّـة رائـح أو مغتـدِ عجـلانَ ذا زادٍ وغيـر مـزوّد

وهو مكسور حرف الروي ولذلك قال : عرف أنه مَقو ، والإقواء تغير حركة حرف الروي .

(٥) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٤١٢ في م : تنعت .

(٦) في أصل المخطوط دميماً بالدال المهملة وكتبها البعلبكي ص : ٤١٢ (ذميما بالذال المعجمة) والذَّمُّ : نقيض المدح وأذّمه : وجده ذميماً مذموم ـ اللسان ـ ولا أعتقد أن=

ومَن يسمر عنده ، ورجلٌ آخر من بني يشكر يقال له المُنَخَّل[1] ، وهو القائل : [من مجزوء الكامل]

ولقـــد دخلـــتُ علـــى الفتـــا ةِ الخِـــدْر فـــي اليـــوم المَطِيـــرِ
فـــدفعتُهـــا فتـــدافعـــتْ مَشْـــيَ القطـــاةِ إلـــى الغـــديـــرِ

فزعموا أنّ النعمان قال يوماً وعنده المتجرّدة والنابغة : صِفْها في شعرك يا نابغةُ ، فقال قصيدته التي أوّلها : [من الكامل]

أَمِـــنْ آل مَيَّـــةَ رائـــحٌ أو مُغْتَـــدِ

فقال المنخَّل : ما يستطيع أن يقول هذا الشعر إلا من ذاقَ وجَرَّب ، فوقر ذلك في نفس النعمان . ثم إن قوماً من بني قُرَيع أخبروا النعمان أنّ النابغة يصف المتجرّدة ويذكر منها ما هو مكتوم ، وكان للنعمان بَّوابٌ يقال له عصام بن شَهْبَرَ ، جَرِميٌّ[2] ، فأتى النابغة فقال له : إن النعمان مُوقِعٌ بك فانطلق ، فهرب النابغة إلى غسّان بالشام فكان فيهم ، ومدحهم بقصيدته التي يقول فيها : [من الطويل]

كِلينـــي لِهَـــمٍّ يـــا أُمَيمـــةُ نـــاصـــبِ[3]

= النعمان كان مذموماً ، ولولا أنه أشار بهامشها فقال : في ط : دميماً بالدال المهملة لقلت خطأ طباعي ، وفي الأغاني ج : ٢١ ص : ٥ ، وكان قصيراً دميماً أبرش بالدال المهملة .

(١) المنخل بن مسعود بن عمرو بن كعب بن سواءة بن غنم بن حُبَيِّب ـ بالضمّ ثم الفتح وياء مكسورة مشدّدة ـ بن كعب بن يشكر ، الأغاني ج : ٢١ ص : ٣ .

(٢) عصام بن شهبر بن الحارث بن ذبيان بن سعد بن عذرة بن عديّ بن شَميس بن طرود بن قُدامة بن جَرْم (الجرميّ) بن زبّان (علاف) بن حلوان بن عِمران بن الحاف بن قضاعة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٠ .

(٣) وعجزه في الديوان ص : ٤٠

وليـــل أقـــاسيـــه بطـــيء الكـــواكـــبِ

وفيها يقول :

حبوتُ بها غَسَّانَ إذ كنتُ لاحقاً ... بقـوم وإذعَيَّـتْ علـيّ مـذاهبـي

وقد كان النابغة أتى غَسّانَ قبل ذلك عند قتل المنذر أبي النُّعمان بن المنذر يوم عين أباغ إذ طعنه شَمِرُ بن عمرو الحنفي[1] ، وقد ذكرنا خبره يوم عين أباغ[2] في كتابنا هذا .

فكلّم النابغة الحارث بن أبي شِمر[3] في أسارى بني أسد واستشفع بالنعمان بن الحارث بن أبي شَمِر فأُطلقوا .

وكان حسان بن ثابت الأنصاري[4] يحدّث ، قال : لما بلغني زحفُ المنذر إلى الحارث بن أبي شَمِر وإيقاعه به قدمتُ عليه أهنّئه فوجدت عنده رجلين ، فأنشده أحدهما :

كِلينـي لِهَـمٍّ يـاأُميمـةُ نـاصـبِ

---

(١) شَمِر هو أحدُ أجداد حمزة بن بيض الشاعر ، وهو شَمِر بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العُزّى بن سُحيم بن مُرّة بن الدُّول بن حنيفة (الحنفي) بن لُجيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٦ .

(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٤١٣ (أنساب الأشراف ١/ ٢٦ عين أوباغ) فقط وجاء في مجمع الأمثال ج : ١ ص : ٢٨١ وما بعدها : ما يوم حليمة بسرّ ، لأن فيه كانت الحرب بين الحارث بن أبي شمر ملك الشام وبين المنذر بن المنذر بن امرىء القيس ملك العراق ، وإنما أضيف هذا اليوم إلى حليمة لأنها أخرجت إلى المعركة مراكنِ الطيب ، فكانت تطيب به الداخلين في الحرب ، فقاتلوا من أجل ذلك حتى تفانوا .

(٣) الحارث بن أبي شمر بن جَبَلَة بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة (الجفني) بن عمرو مزيقياء ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٩ .

(٤) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عديّ (مُغالة) بن عمرو بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن بن عمرو بن الخزرج (الأنصار) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦١ .

حتى أتى عليها ، ثم أنشده بعده[1] رجل كان على يساره :

[من الطويل]

طحا بك قلبٌ في الحسان طروبُ بُعَيْد الشباب عصرَ حانَ مشيبُ[2]

واستنشدني فَهِبْتُ ذلك لما سمعتُ من جَودة شعرهما ، فقال : يا ابن الفُرَيْعة[3] إن كنت مُنْشِداً فانشِدْ ، فأنشدتُه : [من الكامل]

أسألتَ رَسْمَ الدارأم لم تَسْألِ[4]

ولما خرجتُ من عنده سألتُ عن الرجلين فقيل الأول النابغة ، والثاني علقمة بن عَبَدة ، فأعطي علقمةُ أخاه شأسَ بن عَبَدة ، وكان أسيراً ، وقومٌ يظنّون أن هذا في يوم حليمة ، وذلك غلط ، ألا ترى أن النابغة قال :

[من الطويل]

تُخُيِّرْنَ من أزمانِ يوم حليمةٍ إلى اليوم قد جُرِّبْنَ كلَّ التجاربِ[5]

---

(١) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٤١٣ بعده ليست في م .

(٢) البيت لعلقمة الفحل في ديوانه ص : ٣٣ وهو علقمة بن عَبَدة بن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة (الجوع) بن مالك بن زيدمناة بن تميم ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٤ .

(٣) الفريعة هي أمّ حسان بن ثابت زوجة ثابت ، وقال عبد الرحمن بن حسان لعطاء بن أبي صيفي (الثقفي) : لو أصبت ركوة مملوءة خمراً بالبقيع ، ما كنت صانعاً ؟ قال : كنت أعرِّفها بين التجار ، فإن لم تكن لهم فهي لك ، لكن أخبرني عن الفريعة أكبر أم ثابت ؟ وقد تزوّجها قبله أربعة ، كلهم يلقاها بمثل ذراع البكر ، ثم يطلّقها عن قلى ، فقيل لها : يا فريعة ، لِمَ تُطلّقين وأنت جميلة حلوة ؟ قالت : يريدون الضِّيق ضيَّق الله عليهم ، العقد الفريد ج : ٤ ص : ٤٠ ط : مكتبة النهضة المصرية .

(٤) عجزه في ديوان حسّان :

بين الجَوابي فالبُضَيْعِ فَحَوْمَلِ

(٥) ديوان النابغة ص : ٤٥ ، واللسان ـ حلم ـ وشرحت سابقاً يوم حليمة .

وقوم[1] يزعمون أنه جرى بين حسّان والنابغة كلامٌ ، فقال له حسّان : أنا أشعر منك ، فقال : كذبت لأنّك لا تُحْسِنُ أن تقول مثل قولي :

[من الوافر]

أتــــارِكــــةٌ تــــدلُّلَهــــا قَطــــامُ[2]

ومدح النابغةُ عصامَ بن شَهْبَرَ فقال : [من الرجز]

نَفْـسُ عِصـامٍ سَـوَّدتْ عصـامـا ... وعَلَّمَتْـهُ الكَـرَّ والإقـدامـا

وجعلتْــهُ ملكــاً[3] هُمــامــا

ويقال إن الشعر لغير النابغة .

وبلغ النابغةَ أنّ النُّعمان ثقيل من مَرضٍ أشفى منه على الموت ، وكان يُحمل في مرضه ذلك على سرير فيما بين قصوره ، فقال : [من الوافر]

أَلَـمْ أُقْسِـمْ عليـك لَتُخْبِـرَنّـي ... أمحمـولٌ علـى النَّعْـشِ الهُمـامُ

فـإنـي لا أُلامُ علـى دخـولٍ ... ولكـنْ مـا وراءكَ يـا عِصـامُ

فـإن يَهْلِـكْ أبـو قـابـوسَ يَهْلِـكْ ... ربيـعُ النـاس والشهـرُ الحـرامُ

ونُمسَـكُ[4] بعـدَه بـذِنـاب عيشٍ ... أَجَـبِّ الظهـرِ ليـس لـه سَنـامُ

---

(١) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٤١٤ ، في هامش م : تفاخر حسّان بن ثابت الأنصاري والنابغة الذبياني .

(٢) عجزه في ديوان النابغة ص : ١٣٠

وضِنّــاً بــالتحيَّــة والســلام

(٣) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٤١٥ ، في م : مالكاً .

(٤) ذكر البعلبكي في حاشية ص: ٤١٥ : ضبطه بالرفع في ط ، والبيت من شواهد النحويين على جواز الرفع والنصب والجزم ، والأبيات الأربعة في ديوانه ص : ١٠٥ و١٠٦ .

قالوا : وجاء النابغة وقد أجاره[1] منظور بن زَبّان[2] [٦٨/٨٨٢] والربيع بن زياد العبسي[3] ، فدخل على النُّعمان بن المنذر ، فلما رآه النُّعمان قال : أتتك بحائنٍ رِجْلاهُ[4] ، فقالا : أبيت اللعن[5] ، إنّا قد أجرناه ، فأنشد كلماته الثلاث : [من البسيط]

يـا دارَ مَيَّـةَ بـالعليـاء فـالسَّنَـدِ[6]

وقولَه : [من الطويل]

أَرَبْعـاً جـديـداً مـن سعـادٍ تَجَنَّـبُ[7]

وقولَه : [من الطويل]

عفـا رُسُـمٌ مـن فَـرْتَنـى فـالفـوارعُ[8]

---

(١) ذكر البعلبكي في هامشها أيضاً في م : أجازه بالزاء المعجمة .

(٢) في المخطوط زبان ووقعت الكلمة في آخر الصفحة في القسم المصاب بالرطوبة فلم تظهر الزاء ولكن فراغها ظهر ونقطة الزاء ظاهرة وهو منظور بن زبان الفزاري الذي تزوّج الحسن بن علي عليهما السلام ابنته كما تزوج عبد الله بن الزبير ابنته أيضاً وهو منظورُ بن زبّان بن سيّار بن عمرو (العشراء) بن جابر بن عُقيل بن هلال بن سُميّ بن مازن بن عمرو (فزارة ، الفزاري) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٠ وعند البعلبكي ص : ٤١٥ منظور بن أبان أخذها عن : س وفي الشعر والشعراء ج : ١ ص : ١٧٣ زبّان بن سيار ومنظور بن سيار الفزاريين .

(٣) الربيع (الوهاب) بن زياد بن سفيان بن عبد الله بن ناشب بن هِدم بن عَوذ بن غالب بن قُطيعة بن عبس (العبسي) جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٣ .

(٤) انظر جمهرة الأمثال ج : ١ ص : ١١٩ .

(٥) كان يقال لملوك الحيرة : أبيت اللعن ولملوك غسان : يا خير الفتيان .

(٦) عجزه في الديوان ص : ١٤ : أقوت وطال عليها سالف الأمَدِ .

(٧) عجزه في ملحقات الديوان ص : ٢٤١ .
عَفَـتْ روضـةُ الأجـداد منهـا فَيثْقُـبُ

(٨) عجزه في الديوان ص : ٣٠ =

فرضي عنه وأمر له بمئة ناقة من عصافيره ، وهي إبل كانت للنعمان .

ويروى أنّ حسان بن ثابت كان عند النُّعمان بن الحارث بن أبي شَمِر ، فإذا هو يوماً بصوتٍ أجشَّ من وراء القُبَّة وهو يرتجز ويقول : [من الرجز]

أصَـــمٌّ أم يَسْمَـــعُ رَبُّ القُبَّـــةْ   يـا أوْهَـبَ النـاسِ لعَنْسٍ صُلْبَـهْ
ذاتِ نَجـاءٍ فـي يـديهـا خُـذْبَـةْ[1]

فقال النُّعمانُ حين سمعه : مرحباً بأبي أُمامة ، ادْخُلْ ، فدخل عليه فأنشده : [من الوافر]

أتـــاركـــةٌ تـــدلُّلَهـــا قَطـــامِ   وضِنّـــاً بـــالتحيـــة والســـلام

فقال حسان : لاأدري على ماذا أحسده : أعَلَى جمال وجهه ، أم جَودة شعره ، أم حِباء الملك له[2] ، ورآه حسّان بعد عام بعُكاظ فعرض عليه شعره ، فقال : ما سمعتُ شعراً يَعْدِلِه إلاّ شعر هذه الشيخة السُّلمية[3] يعني الخنساء[4] ، وكان النابغة حَكَمَ الشعراء .

وبعض الناس يزعم أنّ كُنية النابغة أبو ثُمامة ، والأولى أثبت .

وحُدّثت أنّ المتجرّدة كانت تحت رجل من جُرْهُم وكانت جميلة ، فانتزعها النُّعمان من زوجها ، ويقال : كانت أمَةً سَبيّة .

ومنهم عقيلُ بن عُلَّفة بن الحارث بن معاوية بن ضَباب بن جابر بن يـــربـــوع ، وكـــان جـــافيـــاً تـــائهـــاً غيـــوراً ، فقيـــل لـــه : قـــد

=   فَجنْبـــاً أُريـــكَ فـــالتـــلاعُ الـــدوافـــعُ

(١) الرجز في ملحقات ديوانه ص : ٢٢٨ .

(٢) انظر الأغاني ج : ١١ ص : ٢٥ .

(٣) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٤١٧ في م : السليمية وهو خطأ .

(٤) قارن الأغاني ج : ١١ ص : ٦ والشعر والشعراء ج : ١ ص : ١٧٠ و١٧١ .

عَضَلْتَ[1] بناتك ، فما تخاف عليهنّ ما تخاف على النساء ؟ فقال : كلاّ إني أُعَرِّيهِنَّ فلا يَظْهَرْن ، وأَجِيعُهُنَّ فلا يَأْشَرْن .

وكانت أمّ عُلَّفة بن عقيل بن عُلَّفة جميلة ، وكان يُتّهم بها جَحَّافُ بن زياد أحدبني قِتال ، فأخذها عقيل فربطها بين أربعة أوتاد ودهنها بإهالة وجعلها في قرية النمل ، فمرّ بها الجِحّافُ ليلاً فسمع أنينها فاحتملها حتى طرحها بفَدَك ، فاستعدى عقيلٌ عليه الوالي ، فقال : إنّها رأتني وقد كبرتُ وذهبَ وَفْري وكثر بَخْري ، فردّها عليه .

وحدّثني عباس بن هشام الكلبي قال : كان عَقِيل بن عُلَّفة غيوراً ، فدخل على عثمان بن حيّان المُرّي وهو عاملُ الوليد بن عبد الملك على المدينة ، فقال له : يا عقيلُ ، زوّجني ابنتك ، فقال : أبَكْرَةً من إبلي ؟ قال : أيَّ شيء تقول ويحك ؟ قال : أيَّ شيء قلتَ أنت ؟ قال : قلت زوّجني ابنتَك ، قال : أبكرةً من إبلي ؟ قال : اخرجوه عنّي ملعونٌ خبيث ، فخرج وهو يقول : [من الطويل]

كُنّا بني غَيْظِ الرجالِ فأصبحتْ بنو مالكٍ غيظاً وصِرْنا كمالِكِ
لحا الله دهراً أذْهَبَ المالَ كلَّه وسَوَّدَ أبناء الإماء العوارِكِ[2]

وكان عثمان بن حيّان أحد بني مالك بن مُرَّة ، وعَقيل أحد بني غَيْظ بن مرَّة .

ومنهم حُصين بن ضمضم بن ضَباب الذي ذكره زهير بن أبي سُلمى في كلمته التي أولها : [من الطويل]

---

(١) عضل الرجل أيّمه : منعها من الزواج ظلماً من دون سبب ـ اللسان ـ
(٢) البيتان في جمهرة النسب ج : ٢ ص : ١١٦ والأغاني ج : ١٢ ص : ٢٥٦ .

أمِـــنْ أُمِّ أوفـــى دِمنـــةٌ لـــم تُكَلَّـــمِ[1]

قالوا : اجتمعت عبس وذبيان بقَطَن ، ويقال بذي حُسَى[2] ، وذلك قبل أن تُؤدّى الحمالات التي تراضَوا بها ، فنظر الربيع بن زياد العبسي إلى حُصَين بن ضمضم ومعه فرسٌ له ، فقال لتَيِّحان أحد بني مخزوم بن مالك بن غالب بن قُطَيعة بن عبس : قُمْ إلى حُصَين فناطقه وتَأَنَّهُ ، فإنّ في لسانه حُبْسةً[3] ، وأقْرِهِ مني السلام ، فجعل تَيِّحان يكلّمه وهو ساكت حتى دنا منه فحالَ حُصَينُ في متن فرسه ثم لحقه فقتله بأبيه ضَمْضم ، وقتل أيضاً ربيعة بن وهب العبسي بأخيه هَرِم بن ضمضم ، وكان قاتله الورد بن عروة[4] ، ويقال : عنترة قتلهما يوم المُرَيْقب[5] حين اقتتلت عبس وفزارة وعلى عبس الربيع بن زياد ، وعلى فَزارة حُذَيفة بن بدر ، فقال رجل من بني مخزوم : [من الخفيف]

سـالـمَ اللهُ مـن تبـرَّأ مـن غَيْـ ـظٍ وولّـى أثـامهـا يـربـوعـا

---

(١) مطلع معلقته والعجز في ديوانه ص : ٤
بحَـومـانَـةِ الـدَّرّاج فـالمَتَثلَّـمِ

(٢) في المخطوط بذي حُشى بالشين المعجمة وكذلك في م كما ذكر البعلبكي في هامش ص : ٤١٩ .
في أصل المخطوط حشى بالشين المعجمة والتصحيح عن المرصع لابن الأثير ، وهو واد بالشربة من ديار غطفان وقيل هو وادي الهباءة .

(٣) ذكر البعلبكي والمخطىء الزكار في هامش صفحتيهما ص : ٤٢٠ وص : ١١١ في أصل المخطوط جلسة وهذا خطأ لأنه في المخطوط جاءت سنة الباء طويلة قليلاً فظنوها لام ، فإذا كانت لام كما ظنوها فيجب أن تكون سنن الكلمة خمسة واحدة للام وواحدة للباء وثلاثة للسين وهما أربعة وليس خمسة .

(٤) النقائض ص : ٩٤ ورد بن حابس العبسي وكذلك الاسم في خزانة الأدب للبغدادي ج ٣ ص : ٥ وسيرد لاحقاً ورد بن حابس .

(٥) انظر يوم المريقب في العقد الفريد ج : ٥ ص : ١٤٨ .

قتلـونـا بعـد المـواثيـق والعَهْـ ـدِ فما كان جارُهمْ ممنوعا[1]

وتهايجوا فاقتتلوا بقَطَن[2] ، ثم أتى خارجةُ بن سنان أبا تَيِّحان بابنه ، فقال : هذا وفاءٌ بابنك ، فعفا عنه ، فافتداه بمئتي بعير ، فأدّى إليه مئة ثم حطَّ الإسلام عنه مئة ، ثم اصطلحوا وتعاقدوا فقال زهير : [من الطويل]

لَعَمْـري لَنِعْـمَ الحـيُّ جَـرَّعليهـمُ بما لا يؤاتيهم حُصَيْنُ بن ضَمْضَمِ

وكان طوى كَشْحاً على مستكنّةٍ فـلا هـو أَبْـداهـا ولـم يتقـدَّمِ[3]

يعني أمرَ تَيِّحان .

وقالوا : لما قتلت عبسٌ حُذَيفةَ بن بدر الفزاري يوم الهباءَةِ[4] ، غضب سنان بن أبي حارثة المُرّي غضباً شديداً ، واجتمعت إليه بنو ذبيان فشكوا ما لقوا من بني عبس ، وكان سنان معتزلاً للحرب نازلاً في بني مُرّة ، فاجتمعت بنو مُرَّة ، وبنو عبد الله بن غَطَفان ، وبنو ثعلبة [بن سعد بن ذبيان] ، فقال لهم سنان : لا تعرضوا للإبل والغنيمة ، فإنّ الطمع فَشَلٌ ، والضِّراب قبل النِّهاب ، فأرسلها مثلاً .

فنهضوا إلى بني عبس ، فقال قيس بن زُهير بن جَذِيمة لبني عبس : لا أرى لكم لقاء القوم فإنهم مَوْتُورون ، فإنْ أبيتمُ فإنّ لكلِّ قوم شِرَّةٌ[5] ولكلِّ

---

(١) البيتان في النقائض ص : ١٠٥ .

(٢) قَطَن : جبل مستدير ململم يجري في رأسه عيون لبني عبس بين الحاجز والمعدن ـ معجم البلدان ـ

(٣) البيتان في معلقته انظر الديوان ص : ٢١ و٢٢ .

(٤) الهباءة : الأرض التي ببلاد غطفان قتل بها حُذَيفة وحمل ابنا بدر قتلهما قيس بن زهير ، وجفر الهباءة مستنقع في هذه الأرض ـ معجم البلدان ـ وانظر يوم الهباءة في أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة معمر بن المثنى ص : ٢١٤ ط : عالم الكتب بيروت .

(٥) عند البعلبكي ص : ٤٢١ شرّةٍ بالكسر وسهى عنها .

شرّةٍ فترةٌ ، فاصبروا لهم ، وأقبل سنان في جيشه فلقي بني عبس على ذات الحِراج فاقتتلوا قتالاً شديداً ، ونادى عُمارةُ بن زياد أخو الربيع : هل من مبارز ؟ فقال سَنانُ لابنه : بارزه ، فنزل عن راحلته وهو يقول :

[من الرجز]

يا عينُ بَكّي مالكاً ومالكا[1] وحَمَلاً عزّ علينا هالكا

فقال الربيع لأخيه عُمارة : لا تُبارِزْه فإنه موتور لو طعَنَ بعود سَحَمةٍ لقَتلَ ، فلم يبارزه ، ثم التقى القوم واختلطوا ، وبَدَت يومئذٍ نَجْدَةُ عنترة العبسي وجعل يرتجز ويقول : [من الرجز]

اليوم تَبْلو كلُّ أُنثى بَعْلَها والحُرُّ يَحْميها ويحمي رَحْلَها[2]

ثم حمل فطعن حُصَينَ بن ضمضم فأراده[3] عن فرسه ، وحمل أيضاً على دُرَيد بن حصين بن ضمضم فصرعه ، وطعن حصينٌ عنترة ثم استقلَّ وقد دُمِيَ وجهه ، وحمل عليه فطعن مؤخّرَ سرجه فأُفْلِتَ من طعنته ، فقال عنترةُ : [من الكامل]

ولقد خَشِيتُ بأن أموت ولم تَدُرْ للحرب دائرةٌ على ابني ضَمْضَمِ

وقال سنان : [من الكامل]

ابكُوا حُذَيفة بالصفائح والقَنا وانْعَوْه للبادينَ والحَضَرِ

وانصرف سنان ، وقال بعضهم : طعن عنترة حُصيناً فأرداه فأدمى وجهه ، فمسح الدم وشدّ على عنترة فطعن مؤخّر سرجه فأفلت من طعنته .

---

(١) في هامش المخطوط (مالك بن زهير ومالك بن حذيفة) أما حمل المذكور في الشطر الثاني فهو حمل بن بدر الفزاري .

(٢) ديوان عنترة ص : ٣٢٩ وفيه : فاليوم يحميها .

(٣) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٤٢١ في م : فأراده .

وقال المُفضَّل : قُتل هَرِم بن ضمضم المرّي ، ثم اصطلح الناس ولم يدخل حُصين في الصُّلح ، وحلف ألاّ يغسل رأسه حتى يقتل وردَ بن حابس[١] ، ويقال ورد بن عمرو أو[٢] رجلا من بني عبس ، ثم من بني غالب ، وكتم ذلك فلم يُطْلع عليه أحداً ، وحَمَل الحَمَالة الحارث بن عوف بن أبي حارثة ، وهَرِم بن سنان بن أبي حارثة ، فلقي الحصين رجلاً من بني عبس فقتله ، وبلغ ذلك الحارث وهَرِماً فاشتدّ[٣] عليهما ، وأراد بنو عبس قتل الحارث فصالحهم على الدّية .

الحارث بن ظالم المُرّي :

٣ـ ومنهم الحارث بن ظالم بن جَذِيمة بن يربوع بن غيظ .

حدّثنا قومٌ من علمائنا أنّ زهير بن جَذيمة بن رواحة العبسي[٤] تزوّج امرأةً من بني سُليم بن منصور يقال لها تُماضِر بنت الشريد[٥] فولدت له قيسَ بن زهير ، وكَثِيرَ بن زهير ، ومالك بن زهير[٦] ، وشأس بن زهير ،

---

(١) ورد في السابق وردَ بن عروة ، وصحته ورد بن حابس ، فأما ورد بن عمرو فهو أبو عروة بن الورد العبسي الشاعر رئيس الصعاليك .

(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٤٢٢ في م : ورجلاً .

(٣) ذكر البعلبكي في هامشها أيضاً في : س ط م : فاستدّ بالسين المهملة والتصويب عن الأغاني ، وهذا القول غير صحيح بالنسبة لـ: ط حيث آخذ عنها ففي المخطوط أسقط الناسخ النقط كعادته في كثير من الكلمات ويضع على السين المهملة علامة الإهمال فما دام هنا لم يضعها فإذن فهي شين معجمة ولو أسقط النقط .

(٤) رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطيعة بن عبس (العبسي) جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٢ .

(٥) الشريد هو عمرو بن رياح بن يقظة بن عُصيّةِ بن خُفاف بن امرىء القيس بن بُهثة بن سليم بن منصور ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٢ .

(٦) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٤٢٣ مالك بن زهير : ليس في م .

والحارثَ بن زهير ، وخِداشَ بن زهير ، وورقاءَ بن زهير ، ونَهْشلَ بن زهير ، وعوف بن زهير .

وكان النُّعمان بن المنذر أرسل إلى زهير يخطب ابنته ويسأله أن يبعث إليه ببعض بنيه ، فبعث إليه شأساً ، فلما قدم عليه شأسٌ حيّاه وأكرمه وأحسن جائزته وردّه إلى أبيه ، وعرض عليه أن يوّجه معه قوماً يُبَذْرِقونه[1] ، فقال : لاشيء أمنع لي من نسبتي إلى أبي ، فورد ماءً من مياه غَنِيّ بن أعْصُر يقال له النُّتاءة[2] فوجد عليه رجلاً من غَنِيّ فقال له شأس : أفي الحوض ماء ؟ قال : ما فيه ما يكفيك ، فقال شأس : والله إنّ قرِاكم ما علمتُ لحسنٌ وإن كلامكم لغليظٌ ، فنكس الغَنَويّ حين سمع قوله وشمَّ منه ريحَ المسك فرماه بسهم فقتله ، وأخذ ثيابه وجميع ما معه ، ثم حفر له ودفنه وأخفى ما كان معه ، وكان فيه عَيْبَةٌ[3] مملوءة مسكاً وعنبراً وحُللاً وغيرها ، وكان الغَنَوي رياح بن حُرّاق ، وقال ابن الكلبي : هو رياح بن أخي الأشلِّ[4] ، وفحص زهير [٦٨/٨٨٣] حين أبطأ عنه شأسٌ عن خبره ، فأُخبر بما انصرف به من عند النُّعمان ، ولم يَدْرِ من قتله إلاّ أنه وقع ظنُّه على غَنِيّ وكلاب .

ثم إنه بعد أشهر أمر امرأةً حازمةً من قومه ، وكانت السَّنة شديدةً ، أن تأخذ لحماً سميناً فتقدّدَه وتخرج به إلى بني عامر[5] وغني فتعرض ذلك

---

(١) بذرق : البذرقة فارسي معرّب ، الخفارة ـ اللسان ـ .

(٢) النتاءة : جبل بحمى ضرية ، وقيل ماء لغَنِي ـ معجم البلدان ـ .

(٣) العيبة وعاء من جلد يوضع فيه المتاع ـ اللسان ـ .

(٤) الأغاني ج : ١١ ص : ٧١ و٨٦ رياح بن الأسك .

(٥) قال إلى بني عامر لأن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٢ .

عليهم وتقول : إني زوّجت ابنتي وأنا ابتغي لها طيباً وثياباً ، ففعلت . ثم إنها وقعت على امرأة للغَنَوي فقالت لها : إِن كتمت عليَّ أعطيتُكِ حاجتكِ ، وأخبرتها بأمرِ شأس وأعطتها مسكاً وثياباً ، وباعتها ذلك بما معها من اللحم والشحم . وخرجت العبسية حتى أخبرت زهيراً بالأمر ، فركب زهير فقدم على غَنِيّ فقال لهم : إنّكم قتلتم شأساً ابني ، فقالوا : ومن قتله ؟ فأخبرهم ، فقال : إما أن تُحْيوا شأساً ، أو تمكّنوني من غَنِيّ كلّها حتى أقتلها به ، أو تَنْضِبوا الحربَ بيني وبينكم ، فقال خالد بن جعفر بن كلاب ، وكان نازلاً يومئذٍ في غَنِيّ ، وهم أخواله : أمّا شأس فقد علمت أنا لانقدر على إحيائه ، وأما غَنِيٌّ فإنهم أحرارٌ كرام لايَرْضَوْن بها ، ولكن الثالثة من إقامة الحرب بيننا وبينك فلو كنتَ المُطالَبَ بهذا لم تُعْطِهِ ، وإنّ السِّلم أمنٌ وميسرةٌ[1] ، فارضَ بقاتل ابنك أو دِيَتَه ، وكان قاتله مستخفياً في رَدْهة[2] يأوي إليها .

فلم يرضَ زهيرٌ وحمَلَ وقومه من بني عبس عليهم فاقتتلوا قتالاً شديداً . فأكثر زهيرٌ القتلَ في غَنِيّ وبني عامر ، ثم إنّ خالد بن جعفر وزهير بن جَذِيمة التقيا بعُكاظ فجرى بينهما كلامٌ ، فقال خالد : يا زهير ، وَدِدْتُ أني عَقَدْتُ يدي وراء عنقك فلا تفترق حتى يكون الطَّوْلُ لأحدنا ، فحرّض قومَه وقال : [من الطويل]

بَكَيتُ على شَأْسٍ وأُخبرتُ أنّه ... بمـاءِ غَنِـيٍّ آخـرَ الليـلِ يُسْلَـبُ[3]

وجعل خالد يجمع لبني عبس وقال : [من الوافر]

---

(١) في أصل المخطوط مسيّرة .
(٢) ردهة : الردهة : نقرة في الجبل أو في صَخرة ، وشبه أكمة خشنة كثيرة الحجارة ـ اللسان ـ .
(٣) من أبيات في الأغاني ج : ١١ ص : ٧٣ .

أدِيـــرُونـــي إدارَتكـــم فـــإنّـــي وَحْذفَةَ[١] كالشجا تحت الورِيدِ
مُكَـــرَّمَـــةً أواسيهـــا بقـــوتـــي وأُلْحِفُهـــا ردائـــيَ فـــي الجليـــدِ
لعـــلّ اللهُ يُمْكِننـــي عليهـــا جهـــاراً مـــن زُهَيْـــرٍ أو أَسِيـــدِ

وأَسِيد أخو زهير بن جَذِيمة .

ثم غزا خالدٌ بني عبس وألفافهم ، فالتقت الخَيْلانِ فاقتتلوا قتالاً شديداً ، ثم إنّ خالداً وصل إلى زهير فحمل كلُّ واحد منهما على صاحبه واضطربا بسيفَيْهما ثم تعانقا فخرّا بين فرسيهما ، ووقع زهير تحت خالد فأقبل وَرْقاءُ بن زهير فضربَ خالداً على رأسه ضربةً بَنَتْ عن رأسه ، وأقبل حُنْدُجُ بن البَكَّاء بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، واسم البكّاء[٢] ربيعة . فضرب رأس زهير بن جذيمة فدخل فيه السيف فقتله .

وقال ورقاء : [من الطويل]

رأيتُ زُهَيراً تحت كَلْكَلِ خالدٍ فأقبلتُ أسعى كالعَجُول أُبادرُ
إلـــى بطيـــن ينهضـــان كـــلاهمـــا يريدان حَدَّ السيفِ والسيف نادرُ[٣]

ثم إنّ خالد بن جعفر علم أنه مطلوب بدم زهير بن جَذيمة فخرج ومعه [ابن] أخيه عُروة بن عتبة [٤]، وهو الذي يقال له عروة الرَّحال ، حتى قدما

---

(١) حذفة : اسم فرس خالد بن جعفر وذكر قصيدة منها هذه الأبيات وفيها أريغوني إراغتكم بدلاً من أديروني ، نسب الخيل لابن الكلبي ص : ٦٥ وما بعدها .

(٢) البكاء : سمي ربيعة بن عامر البكاء لأنه دخل على أمه بعد زواجها غير أبيه وكان قد التحى فوجدها تحت زوجها يباضعها فظنّ أنه يريد قتلها فرفع صوته بالبكاء فلحقه أهل الحي وقالوا ما بك فأخبرهم خبر أمّه فقالوا : أهونُ مقتولٍ أُمٌّ تحتَ زوجٍ . فذهبت مثلاً وسمي ربيعة البكاء فضرب بحمقه المثل ، مجمع الأمثال ج : ١ ص : ٢٢٤ المثل رقم : ١١٩٢ .

(٣) البيتان في الأغاني ج : ١١ ص : ٨٤ و٨٨ ، والعقد الفريد ج : ٥ ص : ١٣٣ .

(٤) في أصل المخطوط : ومعه أخوه عروة بن جعفر وهو خطأ .

على النُّعمان بن المنذر فاستجاراه فأجارهما وضرب لهما قُبَّة ، وكان بعض البصريين يقول : إن المجير لهما الأسود بن المنذر ، والأول أثبت ، وأنّ غطفان تناظرت فيما تصنع ، فقال لهم الحارث بن ظالم المُرّي : عليكم بحرب هوازن فقوموا بها على أن أقتل خالد بن جعفر بن كلاب بزهير بن جَذِيمة .

فخرج الحارث حتى قدم على النعمان ، فدخل عليه وعنده خالد وأخوه عُرْوة[1] وهم يأكلون تمراً ، فقال له خالد : يا أبا ليلى ، وكان الحارث يُكنى أبا ليلى ، إنّ لي عندك يداً ينبغي أن تشكرها ، فقال الحارث : وما هي ؟ قال : قتلت زُهيراً فصرتَ سيّد غَطَفان فقال : سأشكرك وأَشْكُمك[2] شَكْمَ ذاك ، وتداخل الحارث غيظٌ وغضبٌ شديدٌ ، فنهض إلى منزله فأخرج رحله وقرّب راحلته ثم جعل يَكْدُم الرحلَ غيظاً ، فكلّما كسرَ منه كسرةً لاكها طويلاً ثم ألقاها . فقال له رجل كان معه من مُحارب بن خَصَفة : إني أراك تصنع شيئاً عجيباً ، فلما ركب راحلته أقسم على المحاربي ، وكان يقال له ، خراش ، لَيَنْطَلِقَنَّ إلى حيث شاء فانطلق وتركه .

وقال عُرْوة لأخيه خالد : ما حَمَلكَ على ما قلت للحارث حتى أغضبته وأنت تعرف شجاعته وفتكه وشرارته ، أما والله إني لأحسبُك ستشرب بها كأساً . فقال خالد : وما الذي تخوّفني به من الحارث ، فوالله لو وجدني نائماً ما اجترأ على أن يوقظني ، فقال عروة : الصدق

---

(١) هكذا جاء في أصل المخطوط وعند البعلبكي ص : ٤٢٦ وعند المخطىّ الزكار ج : ١٣ ص : ١١٦ وهو في الجمهرة ليس بأخيه فخالد بن جعفر بن كلاب ، وعروة (الرحال) بن عتبة بن جعفر بن كلاب فيكون ابن أخيه ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٣ والبلاذري لم ينسب أولاد عامر بن صعصعة في كتابه ولعله مات قبل أن يكمل نسب قيس فيكون قد تمّم مضر .

(٢) الشُّكم : العطاء وقيل الجزاء ـ اللسان ـ.

يُنبىء عنك لا الوعيد[1] ، ودخلا قُبّتهما فأشْرَجاها عليهما ، وأقبل الحارث ليلاً فأناخ راحلته وأتى القُبّة فقطع شرجها بسيفه وخالدٌ نائم ، فقال لعروة : والله لئن تحرّكتَ لأَبْدَ أَنَّ بكَ قبله ، فسكت وضرب الحارث خالداً برجله فنبّهه ، ثم قال : أتعرفني ؟ قال : نعم ، قال : أنا الذي بلغني أنك قلت لأخيك : والله لو كنتُ نائماً ما اجترأ على أن يوقظني ، ثم ضربه بسيفه حتى قتله ، وخرج فركب راحلته وهرب .

ودخل عروة على النُّعمان فأخبره بما صنع الحارث ، فأمربطلبه فلحقه قوم فهابوا وخاموا عنه وقالوا : لم نَرَه ، ومضى إلى غسَّان بالشام[2] ، فكان في جوارهم حيناً ، ثم أتى مكّة حتى استُؤمن له النُّعمان ، فقدم الحيرة ، وبلغ الحارث أن جُمْلَ بنت خالد قالت : [من الكامل]

يا حار لو نَبَّهتَهُ لوجدتَهُ لاطائشاً رَعِشاً ولا مِعْزالا[3]
لكنْ غَدَرْتَ وكنتَ عبداً غادراً في الليل تُحسبُ في الظلام خيالا

فقال مُجيباً لها : [من الكامل]

يا جُمْلُ قد نبّهتُه فوجدتُهُ رِخْوَ اليدين إذا رأى الأبطالا

وقال المفضَّل الضبّي ، وجُناد وابن الجصّاص الكوفيون : فيما ذكر لي عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه : خرج الحارث إلى غسّان فلم يُقِمْ

---

(١) يقول : إنما ينبىء عدوّك عنك أن تصدقه في المحاربة وغيرها ، لا أن توعده ولا تنفذ لما توعد به ، مجمع الأمثال : ج : ١ ص : ٣٩٨ المثل : ٢١١١ .

(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٤٢٧ في م : إلى الشام .

(٣) البيت الأول في الكامل في التاريخ لابن الأثير ج : ١ ص : ٣٣٩ منسوباً لعبد الله بن جعدة الكلابي هكذا عند ابن الأثير وعند البعلبكي وعند المخطىء الزكار ، ومن الرجوع إلى الجمهرة لايوجد عبد الله بن جعدة الكلابي ولكن يوجد عبد الله بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وعبد الله بن جعدة بن كعب ذكره صاحب الأغاني بأنه كان سيداً مطاعاً ، الأغاني ج : ٥ ص : ٢٠ .

عندهم إلا يسيراً ، ثم اتى مكّة فنزل على عبد الله بن جُدعان[١] فأجاره ، ومتَّ إليه بأنّ مُرّة بن عوف من قُريش ، وقال : [من الوافر]

فمـا قَـوْمـي بثعلبـة بـن سعـدٍ ولا بغـزارة الشُعْـرَى رقـابـا[٢]
وقَـوْمي إن سألـت بني[٣] لؤيٍّ بمكّـة علَّمـوا مُضَـرَ الضِّـرابـا

ثم إنه طلب له الأمان من النعمان فأمّنه ، وقدم فأقام عنده ، فأتت امرأة من قومه ، ويقال من بَليّ ، فشكت إليه فاقتها وضعفها وأنّ النعمان أخذ منها ومن نساءٍ معها من أهلها مئة ناقة لهنّ ولأولادهن ، وقالت : يا أبا ليلى ، أنا مستجيرة بك مّما رُكِبْنا به من الظلم والأخذ بغير جُرم ، فلما وردت الماء خرج وهو يقول : [من الرجز]

أنـا أبـو ليلـى وسيفـي المعلـوبْ نسبـي فـي الحـيِّ غيـرُ مـأشـوبْ
هل يُرْجِعَنْ مالكَ ضربٌ تشذيبْ[٤]

ثم قال لها : لا تَقَعَنْ عينُك على ناقة تعرفينها إلا أخذتِها ، فأخذتْ ما رأتْ وعرفتْ ما لها ، ثم إنها رأت ناقةً للنُّعمان فادّعتها ، فقال الراعي : كذبتِ ، هذه للملك النُّعمان ، فقال الحارث للراعي : أرسلها لا أُمَّ لك وأشار إليه بالسيف ، فضرط الراعي ، فقال الحارث : اسْتُ البائن أعلم[٥] ، فذهبت مثلاً ، والبائن : الذي يَخُمّ الناقة ، والخَمُّ :

---

(١) عبد الله بن جُدعان سيد قريش ، وهو عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهر (قريش) جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٢١ .

(٢) ويروى الشعر الرقابا ، جمهرة النسب ج : ١ ص : ١١ س : ٩ .

(٣) جاء في حاشية البعلبكي ص : ٤٢٨ ، في المصادر : بنو وهو الوجه ، وهو جائز على بعد بجعله مفعولاً به ل(سألت) وجعل (علّموا) خبر المبتدأ .

(٤) الرجز في أمثال الضبيّ ص : ١٢٠ .

(٥) است البائن أعلم ، والبائن : الذي يكون عند حلب الناقة من جانبها الأيسر وهو الذي=

الحَلْبُ ، ويقال للذي يُمسك الإناء من الجانب الأيمن : المُعْلى والمستعلى ، ثم إن الحارث بن ظالم استنقذ للنّسوة[1] جميعَ إبلهنّ ، وعلم أنّ النّعمان سيطلبه فهرب ، وتوعّد النعمان مَنْ آواه من العرب ، فلم يُقْدم أحدٌ على إيوائه إلا زرارة بن عُدُس فإنه أجاره وآواه[2] .

وكان ابن النُّعمان عند سلمى بنت ظالم امرأة سنان بن أبي حارثة ، فعمد الحارث إلى بعض جهاز سنان فأتاها به ، وقال : اصنعي ابنَك فقد أمرني زوجك أن أحمله إلى أبيه ، وهذه العلامة ، فدفعته إليه فقتله . فبلغ غضبُ النعمان في ذلك ما لم يبلغه في شيء قطّ وجهّز جيشا كثيفاً مع ابن الخِمْس[3] ، وهو أسود بن عمرو ، وعمرو هو الخِمْس بن ربيعة من ولد الحارث بن حُبَيّب من بني تغلب بن وائل ، وبلغ بني عامر ذلك فانضمّوا إلى ابن الخِمْس طالبين بدم خالد بن جعفر ، وعليهم الأحوصُ بن جعفر ، فلقوا زُرارةَ ومن معه من تميم ومُرَّة وغيرهم من غَطَفان ، فاقتتلوا أشدّ قتال وأبْرحَه ، فضربَ ابنُ الخِمْس رجلَ الحارث بن ظالم فأطَنَّها ، وشدّ قيس بن زهير العبسي على ابن الخِمْس فضربه ثم طعنه فسقط قتيلاً ، ثم تحاجزوا .

وكان الحارث منسوبا إلى الوفاء ، وأوّل ما عرف من وفائه أنّ رجلاً

= يحلب والمعَلّى والمستعلى هو الذي يُعْلي العلبة إلى الضَرع وقائل المثل الحارث بن ظالم ، انظر مجمع الأمثال ج : ١ ص : ٣٣٢ المثل رقم : ١٧٧٩ .

(١) جاء عند البعلبكي ص : ٤٢٩ استنقذ النسوة وهو خطأ طباعي وسُهي عنه .

(٢) انظر النقائض ج : ٣ ص : ١٠٦٠ .

(٣) أسود بن عمرو (الخِمس) بن ربيعة بن امرىء القيس بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنم بن دثار (تغلب) جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٣ .

من بني أسد يقال صُحار كان أتاه[1] مستجيراً به [٨٨٤/٦٨] وأعلمه أن قوماً أغاروا على إبله ، فاستنقذها وأجاره ، وذلك أوّل أيّامه .

وقال أبو عبيدة : لما قتل الحارثُ خالدَ بن جعفر غضب الأسودُ بن المنذر وهرب ، وكان خالد في جواره ، قال : ما أشدُّ الأشياء عليه ؟ فقيل : أن تؤخذ جاراته وإبلهنّ ، وكُنَّ من بَليّ ، فوجّه مَن ساقهنَّ وأموالهنّ ، وبلغَهُ الخبرُ فأتى من وَجْهه فواضَعهنّ فاستنقذ الإبلَ وتخلَّصَ جاراتِه وقتل ابناً للأسود بن المنذر ، ثم أتى زُرارةَ بن عُدُس . ووجّه النعمان جيشاً عليه ابنُ الخِمْس التغلبي ، فقال الحارثُ لزُرارة : إنه لا يسكِّن غضبَ النعمان والأسود عليك إلاّ أن أخرج من عندك ، فأتى مكّة فأجاره ابنُ جُدعان ثم صار إلى جبلي طيىء[2] لاستيبائه مكّة ، فأُخذ وبُعث به إلى النعمان فقتله ، قال : وقال قوم : إنّه شهد المعركة لأنه ندم على فِراره فانصرف من مكّة فقتله ابن الخِمْس ، وقتلَ قيسُ بن زهير بن الخِمْس ، وقال بعض بني كلاب : لما يتقَّن النعمانُ أن الحارث هاربٌ[3] كُلِّمَ في زُرارة فكفَّ عنه ، وإنّ الحارث قَدِم من مكّة فقصد لابن الخِمْس وهو نازلٌ فوق الحيرة فاستأمن إليه واستجاربه فآمنه ، ثم حمله إلى النعمان فقتله ، وقد كان قال له : إنّ سيفي هذا سيفٌ لم يُرَ مثله ولقد أعطاني به قيسُ بن زهير مئتي ضَروع ، فلما قُتل الحارث مضى ابنُ الخِمْس إلى قيس بن زهير فقال : قد أتيتك بسيف الحارث بن ظالم فابْتَعْهُ

---

(١) هكذا في أصل المخطوط : صحار كان أتاه وذكر البعلبكي في ص : ٤٢٩ صحان أتاه وذكر في هامشها في م : صحار والكلمة غير واضحة في ط وفي المحبر ص : ١٩٤ والدرة الفاطرة : ٤١٧ أن اسمه عياض بن دَيْهَث .

(٢) جبلي صيء هما أجا وسلمى هما غربي فَيْد ومنازل طيّ في الجبلين ـ معجم البلدان ـ .

(٣) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٤٣٠ في م : إن الحرب هارب .

مني بما سألته أن يبيعك إياه به ، أو بأقلّ من ذلك إذا أحببت ، فأخذه قيس وجعل يَهُزُّه ويمسحه ، ثم ضرب ابن الخِمْس به فقتله .

وقال أبو عبيدة : لما قصدَ الحارثُ ليخلّص جاراته وأموالهنّ وصار إلى موضعهنّ رأى ناقةً لبعضهنّ يقال لها اللِّفاع ، وكانت غزيرة يَحْلُبها حالبان ، فقال : [من الرجز]

إذا سمعتِ حَفَّة اللِّفاعِ فادعي أبا ليلى فلن تُراعي
ذلك راعيكِ فنِعْمَ الراعي يُجِبْكِ رَحْبَ الصدر والذراعِ
منصلتاً بصارمٍ قطّاعِ[1]

فعرف الراعي كلامه فحَبَقَ فقال : استُ البائن أعلم .

وخبرُ الكوفيين في أمر الحارث أثبتُ عند ابن الأعرابي والأصمعي ، فيما أخبرني به أبو عدنان ، وقال أبو عبيدة : ملأ المفضَّلُ البصرة كذباً ، فقال أبو زيد الأنصاري[2] : هو والله الكاذب لا المفضّل .

ومن بني مُرَّة قيسُ بن زَحْل بن ظالم بن جَذِيمة ، كان شريفاً .

الرّمّاح بن الأبرد ـ ابن ميّادة الشاعر ـ :

٤ـ ومنهم الرَّمّاح بن الأبرد بن ثَرْيان[3] بن سُراقة بن سَلْمى بن ظالم بن جَذِيمة بن يربوع بن غيظ بن مُرَّة ، وبعضهم يقول : سُراقة بن

---

(١) انظر الكامل لابن الأثيرج : ١ ص : ٣٤٢ .

(٢) أبو زيد ليس من الأنصار أي الأوس والخزرج ولكن نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من غسان ، أبو زيد واسمه عمرو بن عذرة بن أخطب بن محمود بن رِفاعة بن بشر بن عبد الله بن الضيف بن الأحمر بن كعب بن عامر بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الحارث (محرّق) بن عمرو مُزيقياء ، النسب الكبيرج :٣ مشجرة رقم : ٥١ .

(٣) في جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص : ٢٥٤ : ثوبان .

قيس بن سلمى ، وكان الرّمّاح بن ميّادة يُكنى أبا شرحبيل[1] ، وذكروا أنّ ميّادة كانت أمةً لرجل من كلب ، وكانت تحت عبد له يقال له نَهْبَل ، فابتاعها بعض بني ثَرْيان بن سُراقة من الشام ، فلما صاروا إلى ماءٍ لبني سَلْمى يُعرف بالمُلَيْحة ومعهم عليه بنو زَحْل[2] ، نظر رجل من بني سلمى إليها وهي ناعسة تمايلُ على بعيرها ، فقال : ما هذه ؟ قالوا : اشتراها بنو ثَرْيان ، فقال : وأبيكم إنها لتميد ، فقيل ميّادة ، وكانت تسمّى جيداء .

وكان الأبرد جافياً وضيعاً يرعى الإبل ، وكان إخواته العَوْثَبان وفريص وناعصة[3] ظرفاء ، وكان العوثبان وفريص شاعرين ، فأرسلوا ميّادة ترعى الإبل مع الأبرد فوقع عليها فحبلت ، فسئلت لِمَن ولدُها فقالت : لأبرد ، وسألوا الأبرد فجعل يسكت ، فلما ولدت رمّاحاً فنشأ نجيباً كيّساً ، أقرّ به أبرد ، وولدت ميّادة بعد الرَّمّاح ثَرْيانَ بن أبرد ، وخليلَ بن أبرد ، وبشرَ بن أبرد ، ولم ينكح من النساء غيرها ، وكانت امرأة صِدقٍ لم تُسَبُّ إلا بزوجها نَهْبَل ، وقال عبد الرحمن بن جُهَيم الأسدي : [من الطويل]

لَعَمْري لئن سُبَّت حليلةُ نَهْبَلٍ   لَبِئسَ سِبابُ الناس كان سِبابُها
ولم تَدْرِ حمراءُ العِجانِ أنَهْبَلٌ   أبوه أم المِّريُّ تَبَّ تبابُها[4]

وقال ابن الأعرابي : كانت ميّادة أمةً سوداءَ راعيةً لأبرد فوقع عليها ، والثبت أن ميّادة لما ابتيعت فقُدِمَ بها وُهبت للأبرد فأولدها ، ويقال : بل ابتاعها ، وكان بنو مازن بن فَزارة أخذوا أمول

(١) في الأغاني ج : ٢ ص : ٢٢٧ وقيل بل يكنى أبا شراحيل .
(٢) الأغاني ج : ٢ ص : ٢٣١ رحل بن ظالم بالراء المهملة .
(٣) في جمهرة ابن حزم ص : ٢٥٤ العوبثان وبريض وفي الأغاني ج : ٢ ص : ٢٣٤ بريض وناعضة .
(٤) البيتان في الأغاني ج : ٢ ص : ٢٣١ و٢٣٢ مع فوارق .

بني الصارد[١] ، فقال ابن ميّادة : [من الكامل]

ولأوردنَّ علـى جمـاعـةِ مـازنٍ خيلاً مُقلَّصةَ الخُصى ورجالا[٢]

فقال رجل من بني مازن : [من الكامل]

يا ابنَ الخبيثة يا ابنَ طَلَّةِ نَهْبَلٍ هَلاّ جَمَعْتَ كما زعمت رجالا
أبِبَظْـرِ مَيْـدَةَ أم بخُصْيَـيْ نَهْبَـلٍ أم بـالفُسـاة تنـازِلُ الأبطـالا
ولئن وردتَ على جماعةِ مازنٍ تبغـي القتـالَ لَتَلْقَيَـنَّ قتـالا[٣]

وزعموا أن بني مُرّة يسمّون الفُساة لأنهم يأكلون التمر وهم مجاورون[٤] لخَيْبَر وفَدَك وهم بينهما .

وقال أبو اليقظان : يعيّر بنو مُرَّة بأكل التمر ، وقال سَماعةُ بن أشول النّعامي[٥] من بني أسد : [من الطويل]

لعَلَّ ابـن أشَبـانيّةٍ عـارضـتْ بـه رِعاءَ الشَّويِّ من مُريحٍ وعازبِ[٦]

والأشبان من الصقالبة[٧] ، ويروى : لعلَّ ابنَ فَرَّانيّةٍ .

---

(١) جاء في جمهرة النسب ج :٣ مشجرة رقم : ١٢٧ سلامة (الصادر) وفي ج : ٢ ص : ١٠٩ س : ٣ وهو خطأ قد أخطأت فيه لأنه في مخطوط الجمهرة ص : ٣٤١ الصادر بالراء المهملة وفي مخطوط مختصر الجمهرة الصادر أيضاً .

(٢) ديوان ابن ميّادة ص : ١٩٨ طبعة مجمع اللغة بدمشق مع بيت آخر والأغاني ج : ٢ ص : ٢٣٢ .

(٣) الأبيات الثلاثة في الأغاني ج : ٢ ص : ٢٣٢ .

(٤) في أصل المخطوط مجاوران وعند البعلبكي ص : ٤٣٣ يجاورن بالياء المعجمة وهو خطأ طباعي وسهى عنه .

(٥) النعامي : البَحير وجمعرة أبناء عبد الله بن مُرّة بن عبد الله بن صعب بن أسد بن خزيمة يلقّبان النعّامة ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٥١ .

(٦) البيت في الأغاني ج : ٢ ص : ٢٣٢ وبعده :

يسـامـي فـروعـاً مـن خزيمـة أحـرزت عليـه ثنـايـا المجـد مـن كـل جـانـبِ

(٧) انظر تفسير الاشبانية في ترجمة الشاعر ابن ميادة في أول ديوانه طبعة مجمع اللغة =

وقال بعضهم : كانت أمّ بني ثَرْيان سَلْمى بنت كعب بن زهير بن أبي سُلْمى .

قالوا : وكان ابن ميّادة سَبْطَ الشعر طويل اللحية عظيماً طويلاً وكان لبّاساً .

وقيل[1] لابن ميّادة : أنّ في شعرك سقطاً ، فقال : إنما شعري كنَبْلٍ في جَفِير يُرمى بها الغَرَض ، فطالعٌ وواقع وعاضد وقاصرٌ ، فالطالع : الذي يعلو الغرض ، والواقع : الذي يقع بالغرض ، والعاضد : الذي يقع عن يمين الغرض أو شماله يمرّ عن عضدك الأيمن والأيسر لاتجاهك ، وهو شرّها ، والقّاصر : الذي يقصر دون الغرض فلا يبلغه ، قال المتوكّلُ بن عبد الله الليثي[2] : [من الكامل]

الشِّعر لُبُّ المرء يَعْرِضُهُ والقول مثلُ مواقِعِ النَّبْلِ
منها المُقَصِّرُ عن رَمِيَّتِهِ ونوافرٌ يذهبن بالخَصْلِ[3]

وقال الأصمعي : أخبرني طمّاح ، وهو ابن أخي ابن ميّادة ، قال : أخبرني عمّي الرَّمّاح قال : علمتُ أني شاعر حيث واطأتُ الحطيئةَ فقلتُ ووالله[4] ما أعلمُ أنه قاله : [من الطويل]

= بدمشق ص : ٢٠ وما بعدها .

(١) في الأغاني ج : ٢ ص : ٢٣٦ القائل هو القاسم بن جندب الفزاري .

(٢) المتوكل الليثي هو الذي قال له الأخطل : لو نبحت الخمر في جوفك كنت أشعر الناس الأغاني ج : ١٢ ص : ١٥٦ وهو المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع بن وهب بن عمرو بن لقيط بن يعْمر (الشدّاخ) بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث (الليثي) بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٧ .

(٣) البيتان في ملحقات ديوانه ص : ٢٧٧ و٢٧٨ وفي الحيوان للجاحظ ج : ٣ ص : ٦٢ منسوبين لمعقر بن حمار البارقي .

(٤) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٤٣٤ في م : والله .

فذو العُشِّ فالمَمْدُورُ[1] أصبح قاوياً تَمَشَّى به ظِلمانُه وجآذِرُه

وقال الحطيئة : [من الطويل]

تَمَشَّى به ظِلمانُه وجآزرُه[2]

وأدرك ابن ميّادة زمن يزيد بن عبد الملك وهشام ، وبقي إلى زمن المنصور أبي جعفر أمير المؤمنين ، ومدح ابنُ ميّادة الوليد بن يزيد بن عبد الملك قبل خلافته بقصيدة أوّلها : [من الطويل]

أشاقَكَ بالقِنْع الغَداةَ رسومُ دوارسُ أدنى عَهْدهنّ قديمُ[3]

يقول فيها :

فليت وليّ العهد كان محرَّماً على الموت معقوداً عليه تميمُ

وقال فيه : [من الطويل]

وجدتُ الوليدَ بن اليزيد مُباركاً شديداً بأحناء الخلافة كاهلُهُ
قليلَ طعام البطن إلاّ تَعِلَّةً من القَيد أحياناً كما الصقرُ آكلُهْ
يضيء سراجُ المُلكِ فوق جبينِهِ غداةَ تنادت بالنجاح قوابلُهْ
كأنَّ ضياءَ البدر يدخل فَرْشَه إذا واجهتْه باللحافِ حلائلُهْ[4]

فأمر له الوليد بمئة ناقة من صدقات كلب ، فأرادوا أن يعطوه إياها من

---

(١) في المخطوط الممذور بالذال المعجمة وذكر البعلبكي في هامشها أيضاً في س وم وط الممذور .

(٢) صدره في ديوان الحطيئة :
عَفا مُسْتَحْلانُ من سُلَمى فحامِرُه

(٣) ديوان ابن ميادة ص : ٢٥١ وهو مطلع قصيدة من : ١١ بيت ، وهو أيضاً في ديوان مزاحم العُقيلي ص : ١٥ ، والقنع : جبل وماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم باليمامة على ثلاث ليال من جوّ الخضارم والأبيات لمزاحم العقيلي ـ معجم البلدان ـ

(٤) ديوان ابن ميادة ص : ١٩٢ والقصيد ١٥ بيتاً مع بعض اختلاف الكلمات .

رذُال المال أو يبتاعوا له من غير إبلهم ، فقال : [من الوافر]

ألــم يَبْلُغْــكَ أنّ رُعــاة كلــب أرادوا فــي عطيّتــك ارتــدادا
وقــالــوا : إنهــا صُهْــبٌ وزُرقٌ وقـد أُعْطيتُهـا صُفـراً جِعـادا[1]

فقال : انطلِقْ فخُذْها صفراً جعادا .

ورثى الوليدَ حين قُتِل فقال : [من الوافر]

ألا يــا لَهْفتــاهُ علــى وليــدٍ غــداة أصــابــه القَــدَرُ المُتــاحُ
ألا أبكـي الـوليـدَ فتـى قـريـشٍ وأسمَحَهــا إذا عُــدَّ السِّمــاحُ
لقــد فعلــتْ بنــو مـروان فِعْــلاً وأمـراً مـا يسـوغُ لـه القَـراحُ[2]

وقال في المنصور أمير المؤمنين شعراً منه قوله : [من الكامل]

فــلأَجْلِسَــنَّ إلــى الخليفــة إنّــه رحــبُ الفنــاء بــواســعٍ بَحْبــاحِ
فرَّجتَ عن مضرَ العريضةِ هَمَّها ونطحـتَ عنـد المـوتِ أَيّ نِطـاحِ
ووُجدتَ حين لُقِيتَ أكرمَ فائدٍ ووَليـتَ حيـن وَلِيتَ بـالإصـلاحِ
وعفوتَ عن كَسْرِ الجناحِ ولم تكنْ لِتَطِيـرَ نـاهضـةٌ بغيـر جنـاحِ[3]

ومدح جعفر بن سليمان بن عليّ وبني عليّ ، فقال : [من الكامل]

ولآتيــنَّ بنــي علــيّ إنــه مَـن يـأتيهـمْ يُتَلَـقَّ بـالإفـلاحِ[4]

وقال في جعفر بن سليمان : [من السريع]

يــا جعفــرَ الخيــراتِ يــا جعفــرُ ليتــكَ لا تَفْنَــى ولا تُكْسَــرُ
ولا تــزالُ الــدهــرَ فــي نعمــةٍ يغــدو عليـك المِسـكُ والعنبـرُ

---

(١) ديوانه ص : ١٠٩ و١١٠ مع اختلاف بعض الكلمات .
(٢) الأبيات في ديوانه ص : ٩٥ وهي عشرة أبيات وفيها فوارق كبيرة .
(٣) ديوان من قصيدة ص : ٩٩ـ١٠١ والأول في الأغاني ج : ٢ ص : ٢٨٤ .
(٤) من القصيدة نفسها السابقة .

الفاعلُ المعروفَ في قومه لا يستوي المعروفُ والمُنكَرُ
قومٌ إذا ما حاربوا صابروا وإنما يَقْدِرُ مَن يصبرُ[1]

فقال له : كبرتَ والله يا ابن ميّادة وكبرَ شِعْرُك ، قال : لا والله ، لكنّ عطاياكم نَزُرَت فنَزُرَ شعري .

ومدح ابنُ ميّادة المنصورَ بقصيدةٍ فراح عليه راعي إبله [٦٨/٨٨٥] بلبن فشرب منه شَرْبةَ ثم مسح بطنه وقال : سبحان الله ، أأفِدُ إلى الخليفة وقد كَفَتْني هذه الشَرْبة وأنا شيخ كبير !! فأقام ولم يأته .

ومدح ابنُ ميّادة رياح بن عثمان بن حيّان المُرِّي[2] ، فأعطاه شيئاً قليلاً ، فقال له المنصور ، وقدم عليه فمدحه : أتحبُّ أن أُعطيك كما أعطاك ابنُ عمِّك ؟ فقال : فأين فَضْلُ قريش على غَطَفان ، ولكنْ أَعْطِني كما أعطاني الوليد ابن عمّك[3] .

ومن جيّد شعر ابن ميّادة قوله في قصيدته التي مدح بها الوليد بن يزيد وابنيه : [من البسيط]

---

(١) من قصيدة في ديوانه ص : ١٢٢ـ١٢٤ والأول في طبقات الشعراء ص : ١٠٧ .

(٢) رياح ولاّه أبو جعفر المنصور المدينة ، وهو رياح بن عثمان بن حيّان بن مَعْبد بن شدّاد بن نعمان بن رياح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن مُرّة (المريّ) جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٧ ، وفي أصل المخطوط رياح بن حيّان وعند البعلبكي ص : ٤٣٨ رياح بن حيّان وعند المخطىء الزكار ج : ١٣ ص : ١٢٦ رياح بن حيان وهو خطأ في الجميع وسيأتي ذكره لاحقاً رياح بن عثمان بن حيان انظر البعلبكي ص : ٤٤٤ .

(٣) جرّ القرابة إلى عبد مناف بن قصي والعرب تجرّ القرابة حتى إلى الجدّ الأكبر وهذا تبع سيف بن ذي يزن قال لعبد المطلب بن هاشم عندما جاء وفد قريش ليهنئه في طرد الأحباش : ابن أختنا ، لأن أم عبد المطلب من بني النجار من الخزرج الأنصار وهم يمانيون فجرّ القرابة إلى قحطان .

وما أُلِحُّ على الإخوان أسألهم كما يُلِحُّ بعظم الغارب القَتَبُ
وما أخادِعُ ندماني لأَخْدَعَهُ عن مالِهِ حين يسترخي به اللَّبَبُ[1]

وقال ابن ميّادة مُجيباً للخارجي الذي قال : [من الرجز]

أحمِلُ رأساً قد مَلِلْتُ حَمْلَهُ

[من الطويل]

تمنّى اليماني أن يفارقَ رأسَه ففارَقَه في غير حَمْدٍ ولا أجْرِ[2]

وقيل لابن ميّادة عند موته : اذْكُرْ ربَّك يا أبا شرحبيل فجعل يقول :

[من الطويل]

إذا مُتُّ[3] يا قومي فلا تَدْفِنُنَّني فأبغضُ جيرانٍ إليَّ قُبورُ
ولكن دَعُوني يا بَنيَّ تَعُسُّني ثعالبُ في أوطانها ونُسورُ[4]

ورثاه شماطيط العُقْفاني[5] ، وبنو عُقْفان من بني عبس وهم في مُرَّة ، وهو القائل : [من الرجز]

أنا شماطيطُ الذي سمعتَ به[6]

فقال : [من الرجز]

ماتَ من الرَّمّاح شِعْرٌ وشَرَفْ وكان كالبُرْديّ والناسُ خَشَفْ

---

(١) البيتان من قصيدة طويلة في ديوانه ص : ٥٧ـ٦١ وفيها ولا ألح ولا أخادع .

(٢) البيت من قصيدة والبيت رقم : ١٩ وفيه ولا شكر رغم أنه نقلاً عن البلاذري .

(٣) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٤٣٩ ضبطه بالضم في ط والمشهور فيه الكسر خلافاً لبابه .

(٤) البيتان في ديوانه ص : ١٢٧ مع بعض الاختلاف .

(٥) العقفاني نسبة إلى عُقفان في الجمهرة ج : ٢ ص : ١٥٦ عُقفان بن حنظلة بن رواحة وهم في بني مرّة يقولون وعقفان بن أبي حارثة بن مرّة ـ ـ وفي المشجرات عَقَفان بالفتح وهو خطأ ، عُقفان بن حنظلة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٢ .

(٦) الأغاني ج : ٢ ص : ٢٣٠ واللسان وفيهما : حُدّثت به .

قالوا : وكان ابن ميّادة يتحدّث إلى امرأة من طيّيء تُدعى حُسَينة ، وكان لها زوج يقال له عيسى بن يسار ، فأخذوه عندها فجعلت تقاتلهم معه حتى تخلَّص فقال : [من الوافر]

ستأتينا حُسَينَةُ حيث شئنا — وإن رغمت[1] أنوفُ بني يَسارِ
لقدباتت تعاونني عليهم — صَموتُ الحِجْل كاظمةُ السِّوارِ
وقد غادرتُ عيسى وهو كابٍ — يقطِّع سَلْحَه خلفَ الجدارِ[2]

ورثى ابن ميّادة امرأة كان يهواها فقال : [من الطويل]

خلا منزلُ الحسناء لست بواجدٍ — به غيرَ باكٍ من عِضاهٍ وحَرْمَلِ
تمنَّيتَ أن تلقى به أمَّ جَحْدَرٍ — وماذا تَمَنَّى من صَدىً تحت جَنْدَلِ
لَلْموت خيرٌ من حياةٍ ذميمةٍ — ولَلْمَنْعُ خيرٌ من عناءٍ مطوَّلِ[3]

واستنشد[4] ابنَ ميّادة شعرَه رجلٌ من بني أميّة بالشام ، فأنشد :

[من الكامل]

وعلى المُلَيْحَة من جَذِيمة فِتْيَةٌ — يتمارضون تَمارُضَ الأُسْدِ
ظَفِرونَ ينصُرهم على أعدائهم — عِظَمُ الحلوم وصَوْلَةُ الجِدِّ
إنّا لَنُقْدِمُ حينَ لا متقدِّمٌ — ونبيِّع الأموالَ بالحَمْدِ

---

(١) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٤٣٩ في ط : زعمت ، وهو وهم منه فالراء مهملة وعليها علامة الإهمال وبما أنّ كلمات المخطوط صغيرة فتوهم أن علامة الإهمال هي نقطه والغين معجمة ولكن لم تنقط لأن الناسخ كثيراً ما ينسى النقط ولو كانت ع عين مهملة لوضع تحتها علامة الإهمال كعادته .

(٢) الأبيات الثلاثة في ديوانه ص : ١٥٩ ، والأغاني ج : ٢ص : ٢٨٦ و ٢٨٧ .

(٣) ديوان ابن ميادة ص :٢١٢ و ٢١٣ مع اختلاف بعض الكلمات والأغاني ج : ٢ ص : ٢٥٤ و٢٥٥ .

(٤) راجع الأغاني ح : ٢ص : ٢٧٦ .

وترى الملوكَ الغُرَّ حول بيوتنا   يمشـون فـي الحَلَقـات والقِـدِّ[1]

فقال له : كذبتَ ، فقال له ابن ميّادة : أفي هذا وحدَه ؟ يقول[2] : إني أكذب وفي مدحكم أيضاً ، ثم قام ولم يعدْ إليه .

ولابن ميّاده قوله :   [من الطويل]

لقـد زادنـي ضِنـاً بنفسـي أننـي   إذا قيل أين الرأسُ لم أتأخَّرِ[3]

وقال ابن ميّادة يفخر في شعره :   [من الطويل]

ونحن بنو ذُبيان في رأس ربوةٍ   إلينـا تنـاهـى عِـزُّ تلـك القبـائـلِ
همُ أنفُ قيسٍ مَن يَقُلْ مثلها لهم   من الناس يَخْلِطْ قولَ حَقٍّ بباطِلِ
فَضَلْنـا قُـريشـاً غيـرَ رهـطِ محمَّـدٍ   وغيرَ بني مروان أهل الفضائلِ[4]

فقال له إبراهيم بن هشام[5] : يا ماصَّ بَظْرَ أمّه ، أأنت فضَلْتَ قريشاً ؟ وجرّده فضربه مئة سوط أو أقل ، وزعموا أنّ الوليد بن يزيد قال له : قدَّمت رهطَ محمّد قبلنا ، فقال[6] : ما كنتُ أظنّه يمكن إلا ذاك ، وسأله المنصور عن قول الوليد له فأخبره ، فجعل يتعجّب من جهل

---

(١) في ديوانه ص : ١١٧ بإضافة بيت .
بيـتٌ بنـاه الحـارثـان لنـا   إذا أنـتَ لا تُجْـدي ولا تُمـدي
والأول والرابع في الأغاني ح :٢ ص : ٢٧٦ .

(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٤٤٠ في م : تقول .

(٣) البيت السادس من القصيدة رقم : ٤٦ ص : ١٥٦ من ديوانه وفيه ظِناً .

(٤) الديوان من القصيدة رقم : ٧٥ ص :٢٠٦و٢٠٧ ، والثالث في الأغاني ج :٢ ص :٢٥٨ .

(٥) إبراهيم بن هشام والي المدينة لهشام بن عبد الملك وهو إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد (العدل) بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، جمهرة النسب ج ٣ شجرة رقم : ٢٣ .

(٦) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٤٤١ في م ، فقلت .

الوليد[1] .

وقال ابن ميّادة : [من الطويل]

لو أنّ جميعَ الناس كانوا بتَلْعَةٍ وجئت بجدّي ظالمٍ وابنِ ظَالمِ
لظَلَّت رؤوس الناس خاشِعةً لنا سجوداً على أقدامنا بالجماجمِ[2]

وكان ابن ميّادة يضرب على كتف أمّه ويقول : [من الرجز]

اعْرَيزِمي[3] ميّاد للقوافي واستمعيهنَّ ولا تخافي
لتَجِــدنَّ[4] ابنـــك ذا قــوافــي

وقال أيضاً : [من البسيط]

يا رُبَّ خالٍ لأُمّي غير مؤتَشِبٍ لا يشرب الخمر إلا في القوارير
لا يقتنـي الضَّـأن إلا أن يـذبّحهـا ولا يروح مع الأقوام في العيرِ[5]

المدائني قال : دخل ابن ميّادة على الوليد بن يزيد بن عبد الملك وعنده شُقْران مولى قضاعة ، فأغرى بينهما فقال شُقْران : [من الوافر]

سأكْعَمُ عن قضاعة كلبَ قيسٍ علـى حَجَـرٍ فيُنْصِـتُ للكِعـام[6]

فقال ابن ميّادة : يا أمير المؤمنين ، اكْفُفْ عني غَرْبَ هذا الذي ليس

---

(١) راجع الأغاني ج :٢ص : ٢٥٨ .

(٢) الديوان من القصيدة رقم : ٨٦ ص : ٢٢٧ـ٢٢٨ ، وفي الأغاني ج ٢ص ٢٣٣ وفيه كان يسمعه الفرزدق فقال والله لتتنازل عنهما أو لأنبش قبر أمك وغير فيهما وادعاهما لنفسه .

(٣) في هامش المخطوط المعريزم : المجتمِع : الشديد وفي اللسان كذلك .

(٤) كتبها ص : ٤٤١ تجدن وقال في هامشها (كذا في الأصول جميعا ولعله : لتجدِنّ) وهذا غير صحيح بالنسبة لـ ط لأنه فيها لتجدنّ كما أثبته .

(٥) البيتان في ديوانه ص : ١٦٠ و١٦١ .

(٦) الأغاني ج : ٢ ص : ٢٧٠ .

لـه أصـلُ فـأخْفِـرَه ولا فـرعٌ فـأهصِـرَه ، فقـال الـوليـد : جَـرْجَـرْتَ يا أبا شُرَحبيل ، فقال : [من الطويل]

فَجَـرْنـا ينـابيـعَ الكـلام وبَحْـرَهُ   فـأصبـح فيـه ذو الـروايـة يسبـحُ
وما الشعرُ إلا شعرُ قيسٍ وخِندِفٍ[1] وقـول سـواهـمُ كُلَفـةٌ وتَملُّـحُ[2]

قالوا : وكان الحَكَمُ الخُضْرِيّ[3] من مُحارب بن خَصَفَة يهاجي ابنَ ميّادة ، فرأى ابن ميّادة امرأةً من رهط حَكَم ، فقال : أتُنْشِدينني شيئاً من شعر الحَكَم في ابن ميّادة ؟ فأنشدته : [من الطويل]

أميّادَ قد فلَّلْتِ سيفَ ابنِ ظالمٍ   ببَظْرِكِ حتى أصبحَ اليومَ باليا[4]

فقال ابن ميّادة في الحكم : [من الطويل]

إذا سَلْـتَ عـن أبيـات لـؤمٍ ودِقَّـةٍ   فسَلْ عن بيوت الخضْرِ خُضْرِ مُحارِبِ
ترى اللؤم في الخُضْريّ قد تستبينُهُ   بمنزلةٍ بين اللِّحَي والحواجبِ[5]

---

(١) جاء في صبح الأعشى ج : ١٤٠ وما بعدها : إن الياس بن مضر تزوج ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، فولد منها عمرو وعامر وعُمير ، ففقدهم ذات يوم فألحى على ليلى باللوم ، فقال : اخرجي في أثرهم وائتيني بخبرهم ، فمضت في طلبهم وعادت بهم ، فقالت : ما زلتُ أخندف في اتباعهم حتى ظفرت بلقائهم ، فقال لها إلياس : أنت خِندف ، والخندفة في الاتباع تقارب الخطو في إسراع ، فقال عمرو : أنا أدركت الصيد فلويته ، فقال له : أنت مدركه إذ حويته ، قال عامر : أنا طبخته وشويته ، فقال له : أنت طابخة ، إذ شويته ، فقال عُمير : أناانقمعت في الخباء . فقال له : أنت قمعة الخباء ، فلصقت بها وبهم هذه الألقاب وجرت إليه الأنساب .

(٢) الأبيات في دوانه ص : ٩٧ وفي دلائل الإعجاز ص : ٣٩٣ .

(٣) نسبة إلى الخُضْر وهو مالك بن طريف بن خلف بن محارب بن خَصَفة بن قيس بن الناس (عيلان) ، جمهرة النسب ج : ٣ شجرة رقم : ١٢٦ .

(٤) الأغاني ج :٢ ص :٢٢٩ وفيه فوارق .

(٥) البيتان من قصيدة :٧ ص : ٨٤ من ديوانه وفيهما فوارق كبيرة .

وقال ابن ميّادة : [من البسيط]

أهديت للخُضْر إذ خَفَّت بُعوثهمُ تسعيـن بـابـا تحمـلُ الكَمَـرا[1]

فكانوا إذا أقبلت عِيرٌ قالوا : لعلّها عِير ابن ميّادة .

وقال الأصمعي : وقف الحكَمُ الخُضْري ينشد بمصَلّى المدينة قصيدته في صفة الغيث ، فلما سمع قوله : [من الكامل]

رَكِـبَ البـلادَ فظـلَّ يَنْهَـضُ مُصْعِـداً نَهْضَ المُقيَّد في الدَّهاس الموقَرِ[2]

حسده ابن ميّادة ، فقال : من أنت ؟ قال : الحكم الخضري ، فقال : والله ما أنت من بيتِ نَسَبٍ ولا أرُومة شعر ، قال : فمن أنت ؟ قال : أنا ابن ميّادة ، قال : قَبَّح اللهُ والِدَيْنِ خيرُهما ميّادة ، ولو كان في أبيك خيرٌ ما انتميتَ إلى أمّك ، فنَشِبَ الهجاء بينهما ، وهاجى ابنُ ميّادة عُلَّفَة بن عقيل فأعانه الحكمُ عليه[3] .

وقال الأصمعي : دُعي ابن ميّادة في دعوة بالحجاز فغدا إليها فوجد البوّابين[4] على الباب يدفعون من لا يعرفون بالسّياط ، فانصرف ولم يدخل وقال : [من الطويل]

---

(١) البيت في ديوانه ص : ١٤٥ وفيه الضُّمر كما هي عند البعلبكي ص : ٤٤٣ وفي أصل المخطوط الكمرا (وقال في هامشها في م : الكمرا وأيضاً قال في هامشها ، ولعله نابا ،) وفي اللسان ويقال هذا شيء من بابتك : أي يصلح لك . ويقال : البابة : الوجه .

(٢) الأغاني ج : ٢ ص : ٢٤٩ ، والموشّح ص :٣٥٧ .

(٣) أي أن الحكم أعان علّفة على ابن ميّادة ، انظر الأغاني ج : ٢ ص : ٢٥٤ .

(٤) في أصل المخطوط : الوابين أي أسقط الناسخ الباء الأولى سهواً .

ولما[1] رأيتُ الاصبحيّة[2] قَنَّعَتْ مفارق شُمْطٍ حيثُ تُلوى العمائم
تـركـتُ دِفـاع البـاب عمّـا وراءه وقلتُ سعيدٌ من نجا وهو سالم[3]

وقال الأصمعي : حدّثني من سمع ابنَ ميّادة يقول من كَرَم الدابّة ضَخْمُها .

وكان ابن ميّادة قال لرياح بن عثمان بن حيّان أيّام كان من أمر محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن [بن حسن] ما كان[4] : اتَّخِذْ جُنْدَك وحَرَسَك من قومك واتركْ هؤلاء العبيد الذين استظهرت بهم على أمرك وأعطيتهم دراهمك واحذر قريشاً ، فاستخفَّ بقوله ، فلما قُتل رياح قال ابن ميّادة : [من الوافر]

أمـرتُـك يـا ريـاحُ بـأمـرِ حَـزْمٍ فقلـتَ هَشيمـةٌ مـن أرضِ نجـدِ
وقلـتُ لـه تحـرَّزْ مـن رجـالٍ ودَفِّـع كـلَّ حـاشيـةٍ وبُـرْدِ
وقلـتُ لـه تحـرَّزْ مـن رجـالٍ علـى محبـوكـة الأوصـال جُـرْدِ
فَـوَجْـداً مـا وَجَـدْتُ علـى ريـاحٍ وما أَغْنَيْتُ شيئاً غيرَ وَجدي[5]

ومنهم عمرو بن معوّذ بن نزّال بن عُرْفُطة بن عنترة بن زهير بن معاوية بن قِتال بن يربوع ، كان سيّد بني قِتال .

---

(١) في المخطوط : لما .
(٢) الأصبحية : يعني السياط الأصبحية فحذف الموصوف وأبقى الصفة وأصبح هو ذو أصبح أول من عملت له السياط الأصبحية وهو ذو أصبح واسمه الحارث بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد من حمير ، النسب الكبير ج :٣ شجرة رقم :١٠١ .
(٣) ديوان ابن ميادة ص :٢٢٨ و٢٢٩ والوافي بالوفيات : ج١٤ ص :١٤ .
(٤) يقصد خروج محمد النفس الزكية وابراهيم أخوه وخروجهم على أبي جعفر المنصور ، انظر أنساب الأشراف ج : ٢ ص : ٤١٧و٤٣٧ من تحقيقي .
(٥) ديوان ابن ميّادة ص : ١١٥ـ١١٦ والأول والثاني والرابع في الأغاني ج :٢ ص:٢٩٨ .

وولد مالكُ بن مُرّة بن عوف ، عامرَ بن مالك ، والحارثَ بن مالك ، وهو صوفة .

ومنهم عبد الملك بن ضُبارة ، وكان يكنى أبا الهَيْذام .

فولد عامر بن مالك بن مرَّة ربيعةَ بن عامر .

منهم المثلمُ بن رياح بن ظالم بن أسعد[1] بن ربيعة بن عامر كان شريفاً ، وجدّه ظالم الذي بنى بُسّاً ، وبُسٌّ هو بيت كانت غطفان تعبده[2] ، وقال زُهير بن جناب الكلبي[3] : [من الوافر]

فخلّى بعدها غَطفانُ بُسّاً وما غَطفانُ والأرض الفضاءُ[4]

والمثلَّم الذي يقول له الحارثُ بن عوف : [من الطويل]

ألا أبلِغا عني المثلَّمَ آيةً وسَهْلاً نفَّرتما الوَحْشَ أجمعا
أبا حَشْرَجٍ إن كنتَ فاعلَ ما أرى أبا حشرجٍ فاحْفِرْ لجنبك مضجعا[5]

فأجابه المثلّمُ : [من الطويل]

سأكفيكَ جَنْبي وَضْعَهُ وِوِسادَهُ وأنصرُ إن لاقيتُ في القوم أشجعا[6]

---

(١) في المخطوط سعد وفي مخطوط جمهرة النسب لابن الكلبي : أسعد وفي مخطوط مختصر الجمهرة نسخة راغب باشا وهو من أضبط المخطوطات أسعد وسيورده البلاذري بعد أسعد في نسب مسلم بن عقبة المري .

(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٤٤٦ في م : تعده .

(٣) زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رُفيدة بن ثور بن كلب (الكلبي) بن وبرة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة: رقم : ١٠٢ .

(٤) البيت في جمهرة النسب ج : ٢ ص : ١٢٢ س : ١ والأغاني ج : ١٨ ص: ٣٠٢ .

(٥) البيتان في معجم الشعراء ص : ٣٠٢ منسوبان لسنان بن أبي حارثة المرّي .

(٦) أشجع بن ريث بن غطفان جمهرة النسب ج : ٣ شجرة رقم : ٢٩ .

خَلَطْنا البيوتَ بالبيوتِ فأصبحوا بني عمّنا من يَرْمِهم يَرْمِنا معا[1]

ومنهم مسلم بن عقبة بن رياح بن أسعد بن ربيعة بن عامر مالك صاحب يوم الحَرَّة[2] ، الذي يدعوه أهل المدينة مُسرفاً وقد كتبنا خبره .

ومنهم عثمان بن حيَّان بن معبد بن شدّاد بن نعمان بن رياح بن أسعد ، وليَ المدينة للوليد بن عبد الملك .

وابنه رياح بن عثمان ، وليَ المدينة لأمير المؤمنين أبي جعفر المنصور ، وقد ذكرنا لهما أخباراً في كتابنا هذا[3] .

ومنهم غالب بن عوف من بني ربيعة بن عامر بن مالك بن مُرّة [٦٨/٨٨٦] الذي قطع الحلف بين أسد وذبيان .

وولد سهمُ بن مُرَّة وائلة بن سهم . وهِلالَ بن سهم .

منهم حُصَين بن الحُمام بن ربيعة بن مُساب بن حَرام بن وائلة ، الشاعر ، وكان وفيّاً[4] أراد قومُه ظُلمَ قومٍ جاوروهم من الحُرَقَة من جُهَينة[5] فقال : [من الطويل]

أيـا أخـوَيْنـا مـن أبينـا وأُمِّنـا مُروا مَوْ لَيَيْنا من قضاعة يذهبا

---

(١) البيتان في معجم الشعراء ص : ٣٠٢ وشرح الحماسة للمرزوقي ص : ٣٨٢-٣٨٤ .

(٢) الحرّة : هي حرّة واقم أحدى حرّتي المدينة وهي الشرقية وفيها كانت وقعة الحرّة المشهورة في أيام يزيد بن معاوية سنة ٦٣ وكان على الجيش مسلم بن عقبة المرّي - معجم البلدان - وراجع خبره في فهارس أنساب الأشراف ج : ٢ من تحقيقي .

(٣) منها ما تقدم في ترجمة ابن ميادة ، وانظر فهارس الجزء الثاني من هذا الكتاب من تحقيقي .

(٤) في الإصابة ج : ١ ص : ٣٣٦ قال البلاذري : كان رئيساً وفيّاً .

(٥) عند ابن الكلبي في نسب معدّ واليمن الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٨٥ ، خميس هو الحُرْقَةُ بن عامر بن مودوعة بن جُهينة .

بشامة بن الغدير الشاعر :

٥ ـ ومنهم بَشامةُ بن الغدير الشاعر ، وهو بشامة بن عمرو بن معاوية بن الغدير بن هِلال بن سهم بن مُرّة .

وكان بشامة رجلاً[١] مُقعداً ، ولم يكن له ولد ، وكان كثير المال موصوفاً بالحزم وأصالة الرأي . فكانت غَطَفان تستشيره إذا أرادت الغزو وغيره ، وتَصْدُر عن رأيه وتفسم له من غنائمها أفضلَ ما يُقسم لأحدٍ ممّن يشهد الحرب إذا رجعت .

وكان أشعر غَطَفان في زمانه ، وكان انقطاع زهير بن أبي سُلمى إليه ، وكان أهل بيت زهير في غطفان ، وأمّ أبي سُلمى ، جدّة زهير ، ابنة سعد بن الغدير ، فلما حضرت بشامةَ الوفاة جعل يقسم ماله في أهل بيته .

فقال زهير : يا خالاه . اقسِمْ لي من مالك مثل ما تقسم لغيري ، فقال : قد قسمت لك أكثره وأطيبه يا ابن أخي ، قال : وما هو ؟ قال : قول الشعر ، وهو القائل : [من البسيط]

أبلغ حَباشة[٢] أني غيرُ تاركِهِ حتى أخبّره بعَض الذي كانا
قد نأخذ الحقَّ حتى لا يجاوَزَنا والحقُّ يحبسنا من حيثُ يلقانا[٣]

يقول : نأخذ حقّنا ونعطي الحقَّ علينا .

وقال أبو عبيدة : كان لبَشامة جيران من جُهَينَة بن زيد[٤] ، وكان لبني

---

(١) ذكر البعلبكي في هامش ص :٤٤٩ في م : أسقط رجلاً .

(٢) جاء في هامش ص :٤٥٠ عند البغلبكي : في الأصول جميعاً حباسة ، وهذا غير صحيح بالنسبة لـ ط : فإنها حباشة ومنقطة بثلاث ص : ٨٨٦/ ٦٨ .

(٣) في الأغاني ج :٣ص :٣٦ مع ثلاث أبيات أخرى منسوبة لأرطأة بن سهيّة المرّي .

(٤) في أصل المخطوط ابن بدر صححها في الهامش زيد وفي م زيد وعند البعلبكي بدر=

صِرمة بن مُرّة جيران من سَلامان من قضاعة[1] ، فقتل جيرانُ بني صِرمة بن مُرّة رهطاً من جيران بني سهم بن مرّة ، فاحترب الحيّان من بني صِرمة وبني سهم ، وكان رئيس بني سهم حُصَين بن الحُمام المرّي وكانت بينهم قتلى فقال بَشامة يحضُّ قومَه من بني سهم في قصيدة أولها[2] :

[من المتقارب]

نأَتْك أمامةُ نأياً طويلا ... وحَمَّلك الحبُّ وِقْراً ثقيلا
ونُبِّئْتُ قومي ولم آتِهِمْ ... فبَلِّغْ أماثلَ سهمٍ رسولا
بأنّ الذي سامَكم قومُكم ... هم عَدَلوه إليه عُدولا
هوانُ الحياة وخِزْيُ المَمَات ... وكُلاًّ أتاه وخيما وبيلا
فإن لم يكن غير إحداهما ... فسيروا إلى الموت سيراً جميلا
ولا تقعدوا وبكم مُنَّةٌ ... كفى بالحوادث للمرءِ غولا

وقال في ذلك أيضاً : [من البسيط]

يا قومَنا لا تَعُرُّونا بداهيةٍ ... فكلُّ ما فعل الأقوام مذكورُ
يا قومَنا لا تَمنَّوا حربنا سَفَهاً ... إنّ السِّفاه وإنّ البغيَ مثبورُ

ومن بني مُرّة الصَّقْرُ بن عبد الله ، كان على الكوفة في ولاية عمر بن هُبيرة .

ومنهم عامر بن ضُبارة ، كان مع يزيد بن عمر بن هُبيرة ، وقد ذكرنا له

= ص : ٤٥٠ وعند المخطّىء الزكار : بدر ص : ١٣٣ وصحته جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة . النسب الكبير : ٣ مشجرة رقم : ١٥٣ .

(١) سلامان بن سعد هذيم بن زيد بن ليث .

(٢) الأبيات الستة في المفضليات ص : ٥٥و٥٩ ، وحماسة الخالديين ج : ١ ص : ١٨٧ـ١٨٨ .

أخباراً[1] .

ومن بني مُرّة الوليد بن بَليد ، وكان شريفاً . ولاّه هشام بن عبد الملك الموصل ، وهو فرشها بالحجارة ، وكان قبل ذلك على شُرطة الموصل .

وولد صِرمةُ بن مُرّة خَرَمَة بن صِرمة . وعبدَ الله [بن صِرمة] وزبينةَ [بن صرمة] ، وعَمْروَ [بن صِرمة] درج .

هاشم بن حرملة بن الأشعر :

٦ ـ منهم هاشم بن حرملة بن الأشعر بن إياس بن مُرَيْط بن خَرْمة بن صِرمة بن مُرّة .

وكان حُذَيفة بن بدر[2] جَمعَ لبني عبس فالتقوا دون الهباءة في يومٍ قائظ ، ثم تحاجزوا لشدَّة الحرّ ، فاستنقع حُذَيفة وحَمَلٌ وَمالكٌ بنو بدر في بركة الهباءة ، فقتل الربيعُ بن زياد[3] حَمَلَ بن بدر ، وقتل حُذّيفةُ الحارث بن زهير بن جَذِيمة وعمروُ بن الأسلع[4] جميعاً ، وأخذ الحارثُ سيفَ حُذَيفة وقتل جميع من كان في الجَفْر[5] ، وقال عمرو بن الأسلع :

[من البسيط]

إنّ السمـاء وإنّ الـريـحَ شـاهـدةٌ ... واللهُ يشهـدُ والإنســانُ والبَلَـدُ

أنّـي جَـزَيـتُ بنـي بـدرٍ ببغْيهـمُ ... علـى الهبـاءة قتـلاً مـا بـه قـوَدُ

---

(١) انظر فهارس الجزء الثاني والجزء الثالث من أنساب الأشراف من تحقيقي ،

(٢) حُذيفة بن بدر صاحب حرب داحس والغبراء وهو حُذَيفة بن بدر بن عمرو بن جُويّة بن لَوْذان بن ثعلبة بن عدي بن عمرو و(فزارة ، الفراري) بن ذُبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ، جمهرة النسب ج :٣ مشجرة رقم : ١٣٠ .

(٣) الربيع (الكامل) بن زياد بن سفيان بن عبد الله بن ناشب بن هدم بن عَوْذ بن غالب بن قُطيعة بن عبس بن بغيض ، جمهرة النسب ج :٣ مشجرة رقم :١٣٣ .

(٤) عمرة (حُبينة) بن الأسلع بن عبد الله بن ناشب بن هِدم . . .

(٥) جفر الهباءة : مستنقع في أرض الهباءة : أي البركة ـ معجم البلدان ـ .

لمّـا التقينـا علـى أرجـاء جُمَّتِهـا والمَشْـرَفيّـةُ فـي أيمـاننـا تَقِـدُ
عَلَـوْتُـهُ بحُسـامٍ ثـمّ قلـتُ لـه خُذْ حُذَيفُ فأنتَ السيّد الصَّمَدُ(١)

ومَثَلُوا بحُذيفة فدسُّوا مذاكيره في فمه وجعلوا لسانه في استه ، وقال عقيل بن عُلَّفة يهجو عُوَيْفَ القوافي(٢) : [من الطويل]

فهَـلاَّ علـى جَفْـرِ الهبـاءة أَوْقَـدا ويُـوقِـدُ عـوفٌ للعشيـرة نـارَهُ
أثير على جفر الهباءة أسودا وعضَّ على أيرٍ حُذيفة بعدما(٣)

وقال قيس بن زهير بن جَذِيمة العبسي : [من الوافر]

أقـام علـى الهَبـاءة خيـرُ مَيْـتٍ وأكْـرَمُـه حُـذَيفـةُ لايـريـمُ
ولـولا ظُلْمُـهُ مـازلـتُ أبكـي عليـه الـدهـرَ مـاطلَـعَ النجـومُ
ولكـنّ الفتـى حَمَـلَ بـن بـدرٍ بغـى والبغـيُ مَنْقَصَـةٌ وشُـومُ
أظُـنُّ الحِلْـمَ دلَّ علـيَّ قـومـي وقـد يُستجهـل الـرجـلُ الحليـمُ
ومـارستُ الـرجـال ومـارَسـونـي فمعـوجٌّ علـيَّ ومستقيـمُ(٤)

ثم اصطلحوا وحُملت الحمَاله ، فكان السُّعاة فيها يحمّلونها غَطَفانَ ممّن لم يشهد الحرب . فلذلك قال زهير : [من الطويل]

يُنَجِّمُها من ليس فيها بمُجْرِمِ(٥)

---

(١) في الوحشيات ص :١٢٢ ستة أبيات وفي العقد الفريد ج :٥ ص :١٥٢-١٥٣ الأربعة أبيات .

(٢) عويف القوافي (الشاعر) بن معاوية بن عقبة بن حصن بن حُذيفة بن بدر بن عمرو بن جُوية بن لَوْذان بن ثعلبة بن عدي بن عمرو (فرارة) بن ذبيان ، جمهرة النسب ج :٣ مشجرة رقم : ١٣٠ .

(٣) البيتان في العقد الفريد ج : ٥ ص :١٥٢ .

(٤) الأبيـات الخمسـة فـي النقـائـض ص :٩٦-٩٧ ، وشـرح الحمـاسـة للمـرزوقـي ص :٤٢٨-٤٢٩ .

(٥) في ديوان زهير بن أبي سُلمى ص :١٧ من المعلّقة وصدره : =

وقال أيضاً : [من الطويل]

لَعَمْرُكَ ما جرّت عليهم رماحُهم   دمَ ابن نَهِيكٍ أو قتيلِ المثلَّمِ[1]

يقول : لم يقاتلوا فتَجُرَّ عليهم رماحُهم دمَ هذين اللذين قتلهما غيرُهم ممّن ليس منهم .

وكان أوّل من سعى في الحمالة حَرْملةُ بن الأشعر المرّي ، فمات فسعى فيها هاشمُ بن حرملة فلم يلبث أن قتله قيس الجُشمي[2] ، وهاشم الذي يقال له : [من الرجز]

أحيا أباه هاشمُ بنُ حَرْملَهْ   يومَ الهباتَيْنِ ويومَ اليَعْمَلَهْ

ترى الملوك حوله مُرَعْبَلَةْ[3]   يقتُل ذا الذَّنْبِ ومن لا ذَنْبَ لهْ

قالوا : كان معاوية بن عمرو بن الشريد[4] أخو الخنساء الشاعرة غزا بني مُرَّة وبني فَزَاره ومعه خُفافُ بن نُدْبَة[5] ، فقتل هاشمُ بن حرملة

= تُعَفَّى الكلومُ بالمِئينَ فأصبحتْ

(١) ديوان زهير ص : ٢٥ .

(٢) في العقد الفريد ج : ٥ ص : ١٦٦ (قتله عمرو بن قيس الجشمي) والجشمي نسبة إلى بني جُشم بن معاوية بن بكر بن هوازن ، الذين منهم دريد بن الصمّة ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٢ .

(٣) في هامش المخطوط : أي مقطعة ، والأبيات منسوبة لشاعر محاربي في جمهرة النسب ج : ٢ ص : ١٢٣ .

(٤) معاوية بن عمرو بن الحارث بن عمرو (الشريد) بن رياح بن يقظة بن عُصيّة بن خُفاف بن امرىء القيس بن بُهثة بن سُليم (السُّلمي) بن منصور ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٢ . أسقط في أصل المخطوط عمرو وعند البعلبكي كذلك ص : ٤٥٥ وكذلك المخطّىء الزكار ص : ١٣٦ وسيذكره بعد معاوية بن عمرو من ولد الشريد .

(٥) خُفاف بن ندبة وهي أمّه أمة سوداء سبيّة من بني الحارث بن كعب ، وهو خُفاف بن عُمَير بن الحارث بن عمرو (الشريد) . . . .

ودريدُ بن حرملة[1] معاويةَ[2] ، فقال خُفاف : قتلني الله إن لم أَثْئَرْ[3] به فشدّ على مالك بن حمار[4] ، وكان سيّد فَزارة ، فقتله .

ويقال أيضاً : إنّ معاوية بن عمرو وافى عكاظ فلقي وهو يمشي أسماء المُرِّية ، وكانت جميلة بَغِيّاً ، فدعاها إلى نفسها[5] فامتنعت وقالت : أما علمتَ إني عند سيّد العرب هاشم بن حرملة ، فقال : أما والله لأقارعنّه عنكِ .

فلما انصرفوا من عُكاظ خرج معاوية غازياً يريد بني مُرَّة وفَزارة ، ثم تطيّر من طير دوّمت عليه وعلى أصحابه ، فلما كان في العام المقبل غزاهم فسنح له ظبيٌ وغرابٌ فتطيّر فرجع ، وطلبه بنو مُرَّة وفَزَارة فالتقوا فقُتل معاوية بن عمرو ، قتله هاشم بن حرملة ، وذلك الثبت ، فقالت الخنساء : [من المتقارب]

أَبَعْدَ ابنِ عمرو من آل الشريـ ـدِ حلَّت[6] به الأرض أثقالها

سأحمل نفسي على حالةٍ فإمّا عليها وإمّا لَها[7]

ولها فيه أشعار كثيرة ، وقالت أيضاً : [من الطويل]

---

(١) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٤٥٥ ودريد بن حرملة : ليس في م .

(٢) في أصل المخطوط : إخوة معاوية وهو خطأ وصححته كما أثبته لأنه قال : أثئر به . وفي العقد الفريد معاوية من دون إخوة ، وسيذكره بعد معاوية ويقول هو الثبت .

(٣) ذكر البعلبكي في هامشها أيضاً : في م : أثئرا ، بألف .

(٤) مالك بن حمار بن حزن بن عمرو بن جابر بن خُشين بن لأي بن عُصيم بن فزارة . جمهرة النسب ج :٣ شجرة رقم :١٣١ وقارن بالأغاني ج:١٥ ص :٦٩ وج : ١٨ ص :٢٢ .

(٥) في العقد الفريد إلى نفسه .

(٦) في هامش المخطوط : حلت : يعني تحلّت أي زينت .

(٧) البيتان في ديوانها ص : ١٢٠ ، ١٢١ وانظر الأغاني ج : ١٥ ص : ٦٤ و٧٢ .

ألا لا أرى في الناس مثلَ معاوية   إذا طرَقَتْ إحدى الليالي بداهيَةْ
بداهيةٍ يُصْغي الكلاب حَسِيسُها[1]   وتجعل[2] أسرارَ النجيِّ علانيَهْ

وقال أبو اليقظان : كان يقال لها شم : صيّادُ الفوارس ، وكان شجاعاً كريماً ، فجرى بينه وبين معاوية بن عمرو أخي خنساء من ولد الشريد ، وهو عمرو بن رياح بن يقظة[3] بن عُصَيبة بن خُفاف السلمي ، كلامٌ ، فجمع هاشمٌ ولقي معاويةَ وهو في جماعة من بني سُليم فيهم عبد العُزّى بن عبد الله بن رَواحة بن مُلَيْل بن عُصيَّة زوج الخنساء الشاعرة ، وكان مع هاشم أخ له يقال له دُرَيْد ، ويقال : رُويد ، فاقتتلوا ، ودعا هاشمٌ معاويةَ إلى المبارزة فبارز فقتله هاشم ، وطعن صخر أخو الخنساء هاشماً فأفلتَ .

وقالت الخنساء لأخيها صخر : أسلمتم معاوية حتى قُتل ، فجمعَ صخرٌ بني سُليم ومضى إلى بني مُرّة ، فلما دنا منها ومعه ابن أخته عمرو بن عبد العزّى ، وهو أبو شَجَرة ، وجد هاشم بن حرملة مضطجعاً ورأسه في حِجْر ابنته ، فلما أحسَّ به ثار فضربه صخرُ على وجهه بالسيف فقتله ، ويقال بل طعنه فنزف حتى مات ، واتَّبعه قومٌ من بني مُرَّة فهزمهم وقتل بعضهم ، وقال صخر في أبيات :   [من الوافر]

---

(١) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٤٥٦ في ط : خسيسها وهذا غير صحيح إلا أن يكون المخطوط الذي رمز له بـ ط غير الذي عندي مخطوط المكتبة العامة المغربية حيث فيه حسيسها ووضع تحت الحاء حاء صغيرة علامة الإهمال .

(٢) وذكر في هامشها أيضاً في م : ويجعل حرف المضارعة غير معجم في ط . والبيتان من قصيدة في ديوانها ص : ١٤٥ وانظر الأغاني ج : ١٥ ص : ٧١ و٧٢ .

(٣) في المخطوط الطاء غير معجمة .

وأفلت هاشمٌ وبه قُلوسٌ[١] كعَطِّ البُرْد تغلبُ كلَّ سَيْرِ[٢]

ويقال : إن هذه الطعنة التي طعنها يوم قُتل معاوية .

وقال أبو عُبيدة والمفضَّل : وقع بين معاوية وهاشم كلامٌ بعُكاظ ، فغزا معاويةُ هاشماً ، وكان ناقهاً ، فقال لأخيه : إن معاوية إن رآني لم يعتّم أن يشدّ عليّ ، فاستطرد له حتى تجعله بيني وبينك فأيُّنا حمل [٨٨٧/٦٨] عليه أتاه الآخر من خلفه ، ففعل وحمل معاوية على هاشم فاختلفا[٣] طعنتين فأنفذ هاشم سِنانه في عانة معاوية فقتله ، وجاء صخر بعد ذلك فوجد هاشماً عليلاً من طعنة معاوية إيّاه ومعه أبو شَجَرة بن خنساء ، وهو عمرو بن عبد العزّى ، فطعن صخرٌ هاشماً فقتله ، وطلبه قومٌ من بني مُرَّة فدفعهم عنه أبو شَجَرة ، وقال في أبيات له :

[من الطويل]

على ساعةٍ لا يُسْلِمُ المرءُ خالهُ وقد أوعشت بالمرء كلُّ سبيلِ

وقال قومٌ : خرج هاشم بعد قتله معاوية بن عمرو في أمرٍ من أموره متخفّفاً ، فشدّ عليه عبدُ العُزّى زوج خنساء فطعنه فخرّ ميتاً ، ويقال بل شدّ عليه قيس بن عامر الجُشَمي وهو غارٌّ فرماه بمِعْبَلَة[٤] فقتله ، وقال أبو المهدي[٥] : كان يمرّ في النخل فكَمَنَ له وراء نخلة ثم رماه فصرعه فسقط ميتاً ، ويقال إنّ قيساً الجشمي كان زوج خنساء يومئذٍ ، والله أعلم .

---

(١) القلوس : القيء من الفم ولم يخرج ، والعطّ : الشق طولاً ـ اللسان ـ

(٢) في الأغاني ج : ١٥ ص : ٧٨ خمسة أبيات من هذا البحر والروي ولم يذكر هذا البيت فيها .

(٣) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٤٥٧ في م : اختلفا .

(٤) المعبلة : نصل طويل عريض ـ اللسان ـ .

(٥) وذكر أيضاً في هامشها في م : أبو مهدي .

فقالت خنساء : [من الوافر]

فِـدىً للفـارسِ الجُشَمـيِّ نفسـي وأفـديـه بمَـنْ لـي مـن حميـمِ[1]
كما من هاشمٍ أقررتُ[2]عيني وكـانـت لا تنـامُ ولا تُنِيـمُ

وقال ابن الكلبي : ومنهم حُمَيْضَة بن حَرْمَلة أخو هاشم ، وقال غيره : هو دريد[3] ولقبه حُميضة .

ومنهم مَعْنُ بن حُذَيفة بن الأشيم بن عبد الله[4] بن صِرمة الشاعر ، الذي يقال له المُزَعْفَر .

وولد دُهمانُ بن عوف بن سعد بن ذُبيان عُصيمَ بن دُهمان

منهم أبو غَطَفان كاتب عثمان بن عفّان رضي الله تعالى عنه .

وولد عبدُ بن سعد مالكَ بن عبد ، وبَجالةَ بن عبد ، وهم قليل .

منهم مِرْداسُ بن ظالم بن مُلَيْل بن حبيب بن مالك بن عبد ، قتله أسامةُ بن زيد[5] في بعض مغازي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم .

والعباسُ بن سعد كان على شُرَط يوسف بن عمر الثقفي[6] .

---

(١) البيت الأول في ديوانه الخنساء ص : ١٢٩ .

(٢) الضبط عن المخطوط وفي الأغاني ج : ١٥ ص : ٧٩ أقررتَ بالفتح ، وفي البيت إقواء .

(٣) مرّ في السابق : أنه دُريد أو رُيد .

(٤) في معجم الشعراء ص : ٣٢٣ ابن عبد الله بن حمزة بن مُرّة بن عوف .

(٥) أسامة (الرّدف) بن زيد (الحِبّ) ـ ردف وحِبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ بن حارثة بن شُراحبيل بن عبد العُزّى بن امرىء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد وُدّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذرة بن زيد اللاّت بن رُفيدة بن ثور بن كلب ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٤ .

(٦) ورد الخبر سابقاً في ترجمة سعد بن ذُبيان .

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان

ولد ثعلبة بن سعد بن ذُبيان :

٧ـ وولد ثعلبةُ بن سعد بن ذُبيان مازنَ بن ثعلبة ، والحارثَ بن ثعلبة وهو شَزَن[١] لقبه ، وعجَبَ بن ثعلبة .

فولد مازنُ بن ثعلبة رِزامَ بن مازن وناصِرةَ[٢] بن مازن ، وهم بالشام وبَجَالةَ بن مازن .

فولد رِزامُ [بن مازن] سُبَدَ بن رِزام ، وحَزِيمةَ[٣] بن رزِام ، ومالكَ بن رزام .

فولد سُبَدُ [بن رِزام] ناشِبَ بن سُبَد ، وسُحَيمَ بن سُبَد .

منهم أبو الرُّبَيْس الشاعر[٤] ، وهو عبّاد بن عبّاس بن عوف بن

---

(١) في أصل المخطوط بتسكين وسطه وفي مخطوط جمهرة النسب ص : ٣٤٧ شَزَن بفتح وسطه وفي الجمهرة ج : ٢ ص : ١٢٣ س : ١٦ شِزَن بالفتح وفي مخطوط مختصر الجمهرة ص : ١٢٠ شَزَن بالفتح .

(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٤٦٠ في م : باصرة بالباء المعجمة .

(٣) حَزِيمة في أصل المخطوط وفي : م خُزيمة وقال البعلبكي وسيرد صوابه في الترجمة : ٥٦٩ وفي جمهرة النسب ج : ٢ ص : ١٢٣ س : ١٩ خزيمة بالضمّ على الخاء المعجمة ثمّ الفتح وهو خطأ وأنا أخطأت في النقل عن المخطوط حيث في المخطوط ص : ٣٤٧ حَزِيمة بالحاء المهملة المفتوحة وكسر الزاء بعدها وفي مخطوط مختصر الجمهرة ص : ١٢٠ حزيمة وصحح أي وضع كلمة صح صغيرة على الحاء والزاء .

(٤) في هامش المخطوط : أبو الربيس الشاعر ، وجاء في حاشية على مخطوط مختصر الجمهرة ص : ١٢٠ ، قال الأمير أبو النصر بن ماكولا بضم الراء وفتح الباء المعجمة بواحدة وبعدها ياء معجمة باثنتين فهو أبو الربيس الثعلبي واسمه عبّاد بن طهفة وقد ذكر بالأصل أنّ اسمه عبّاد بن عباس لم يذكر طهفة في مسلسل نسبه فينظر ذلك ويحقق ، قاله عليٌّ ، انتهى ، وأنا أقول أكثر الحواشي على مختصر الجمهرة التي يذكر فيها : ويقال مأخوذ عن النواقل لابن الكلبي لأن ابن الكلبي جمع كل ما قالته العرب (ويقال=

عبد الله بن سعد[1] ، وقال بعضهم : وهو عبّاد بن طُهْفَة[2] بن عوف بن عبد الله بن أسعد بن ناشب .

وكان أبو الرُّبَيْس خبيثاً لا يبالي ما صنع ، فنظر إلى ناقة بالمدينة عليها رَحْلُها وأداتُها ، والناس يريدون الحجّ ، فسأل عنها فقيل : هي للمُطْرَف عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان ، فسرقها ثم انطلق بها ، وقال في أبيات له أوّلها : [من الطويل]

أَبَـى القَلْـبُ إلاّ ذِكْـرَه أَشْجَعيّـةً دَعَتْها لأكنافِ المدينة أَشْجَعُ[3]
فهـل تُبْلِغنّيهـا إذا أنـا زُرْتُهـا غداً وانجلى عنّي الغِطاءُ المقنَّعُ
قليلـةُ فَضْـلِ النِّسْعَتَيْـن إذا رمـى مع الرَّعلة الأولى الذميلُ المزعزَعُ
إذا ذكرتْ وَسْطَ المرابع ضِغْنُها حنـا دونهـا مـن ذي تُـوُرِّمَ مَـرْتَـعُ
نَجِيبـةُ بطَّـالٍ لَـدُنْ شَـبَّ لَهْـوُهُ لِعابُ الكِعابِ والمدامُ المشعشعُ
جلا المِسْكُ والحمَّامُ والبِيضُ كالدُّمى وطِيبُ الدِّهانِ رأسَه فهو أنزَعُ
جميلُ المُحيَّا واضحُ اللون لم يطأ بحَزْنٍ ولم تأْلَمْ له النُّكْثَ إصْبَعُ
من النَّفَر الشُّمِّ الذين إذا انتدوا وهابَ الرجالُ حَلْقَةَ الباب قعقعوا
إذا النَّفَـرُ الأُدْمُ اليَمـانـونَ يسَّـروا له حَوْكَ بُرْدَيْه أَدَقُّوا وأوسَعوا[4]

= كذا. . .) وسمي الكتاب النواقل وأنا سألت عن مخطوط النواقل لابن الكلبي فلم أوفق لمعرفته وأنا أقول هنا هذه أمانة في عنق كل من عرف أي شيء عن مخطوط النواقل لابن الكلبي أن يخبرني عنه إلى عنوان ناشر كتاب أنساب الأشراف هذا وله الفضل والمنة والأجر من الله تعالى .

(١) في جمهرة النسب ج : ٢ ص : ١٢٣ أسعد .

(٢) بالضم في المخطوط وهو بالكسر في ذيل اللآلي ص : ٧٥ وتبصير المنتبه ص : ٦١٦ .

(٣) أشجع بن رَيْث بن غَطَفان بن سعد بن قيس بن الناس (عيلان) ، جمهرة النسب ج :٣ مشجرة رقم : ٩٢ .

(٤) الأبيات بعضها في خزانة البغدادي ج : ٢ ص : ٥٢٩ـ٥٣٤ ، وفي البيان والتبين =

فبلغ الشعرُ أبا المُطْرَف ، وهو عمرو بن عثمان ، فقال : ليته قال فيّ في كلّ يوم بيتاً مثل هذا الشعر وأخذ مني ناقة ، وآمنه فلم يزل منقطعاً إليه .

وكان ابو الرُّبَيْس يهوى ليلى بنت نُعَيْم بن مسعود[1] صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابو مسعود عامر بن أُنيفِ بن ثعلبة ، وغير الكلبي يقول : نُعَيم بن مسعود بن رُخَيْلة الأشجعي ، والأوّل أثبت ، وكان أبو الرُّبَيْس يتحدّث إلى ليلى فلما أخذ ناقةَ المُطْرف اشتاق إليها فقال هذا الشعر :

أبـــى القلـــبُ إلا ذِكْـــرَه أشجعيَّـــةً

وغدا أبو الرُّبَيْس على خلفاتٍ لأبي حِصن السُّلمي ثم الخُثَمي[2] من رهط أبي العاج[3] وقال : [من الطويل]

لِيَبْكِ أبو حِصْنٍ على خَلِفاتِهِ[4] إذا شَبَّ أُدْرُوشٌ[5] لهنَّ وجابرُ
غُلاماً طَرِيٍّ[6] كان ما نُشِغا بِهِ سديفُ الذُّرى معصوبةً والكراكرُ

= ج : ٣ ص : ٣٠٥ والعقد الفريد ج : ٦ ص : ٢٤٤ مع الاختلاف .

(١) نُعيم بن مسعود بن عامر بن أُنيف بن ثعلبة بن قُنفذ بن خِلاوة بن سُبَيع بن بكر بن أشجع بن ريث بن غَطَفان ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٥ .

(٢) هكذا جاءت في المخطوط الخثمي وأظنها تصحيف وصحتها الحبشي لأنه لا يوجد في نسب أبي العاج من اسمه خثم أو خثيم ولكن يوجد جشم .

(٣) أبو العاج هو كثير بن عبد الله بن فروة بن الحارث بن جُشم بن عبد بن حبيب بن مالك بن عوف بن يقظة بن عُصيَّة بن خُفاف بن امرىء القيس بن بُهثة بن سُليم (السُّلمي) جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٢ .

(٤) الخالفة : المرأة التي قاعدة في البيت ـ اللسان ـ .

(٥) في هامش المخطوط : دِرواس خ .

(٦) الغلام الطري : الغلام الغريب ـ اللسان ـ .

النَّشوغ : ما نُشِغَ الصبيُّ الصغيرُ يُسقاه .

أضاعَ فلمّا راعَهُ الحربُ شَمَّرَتْ به الحربُ وهو الفُرعُلانُ الغُنَافِرُ

الغُنافِر : الضعيف المُغَفَّل ، والفُرْعُلان : الضِّبْعانُ الذكرُ .

يَرَى البُخْلَ بالمعروف كَيْساً وكُسْعُهُ أُولاتِ الذُّرى بالغُبْر لُكْعٌ كُماثِرُ[1]

في أبيات .

وقال أبو الحِصْن : [من الطويل]

إنّ أبــا حِصْــنٍ سَيمنــع ذَوْدَهُ من العبدِ فِتْيانَ الصباحُ المساعِرُ

إذا كــان مــولاه بــه الفقــرُ زاده بِعــاداً وأغنــاه حليــبٌ وخــازِرُ

لَعَمْري لئن أوعدتَ جاراً بغَدْرَةٍ لقــد عِلِــمَ الأقــوامُ أنّــكَ غــادِرُ

فإن تَدْنُ منها تَدْنُ في الليل سارقاً وإن تُرَ تَخْطَفْكَ الرِّماحُ الخواطِرُ

وقال أبو الرُّبَيْس في ناقة المُطْرَف : [من الطويل]

نجيبةُ مولىً غَلَّها القَتَّ والنَّوى هلالين في مقصورةٍ لا يَريمُها

فلمّا استوى المَتْنانِ قلتُ لها اقصدي أما تَجِدِين الريحَ طابَ نسيمُها

وقال أيضاً : [من الطويل]

نجيبةُ مولىً غَلَّها القَتَّ والنَّوى بيثــرب حتــى نِيُّهــا مُتطــايــرُ[2]

فقلــتُ لهــا خُبِّــي فمــا لــك علّــةٌ سنامك ملمومٌ ونابُكِ فاطِرُ[3]

وقالوا : خرج أبو الرُّبَيْس بإبل يطردها فنزل بإمرأةٍ من أشجع ، ثم إحدى ولد نُعيم بن مسعود ، فلقي جارية لها فقال : قولي لمولاتك إنه

---

(١) في هامش المخطوط : كُماثر : قصير كثير اللحم .

(٢) النّيّ : بفتح النون وتشديد الياء الشحم ، والقت : بتشديد المثناة الفوقية : الفصفصة ، خزانة لأدب ج : ٦ ص : ٨٥ .

(٣) وفي الخزانة ثلاثة أبيات وقال : قال أبو عبيدة : بل قال هذه الجون المحرزي .

ليس معي زاد فإن زوَّدْتِني مدحتك وإن لم تفعلي هجوتُك ، فقالت مولاتها : كلُّ بَلِيّةٌ والمديحُ خيرٌ فزوّدته ، فقال : [من الطويل]

ألا يا هَضيمَ الكَشْحِ خَفَّاقةَ الحَشى ... من الغِيدِ أعناقاً أولاك العواتقِ

قفــي تُخْبِـرينــا أو تَـرُدِّي تحيَّـةً ... لنا أو تُنيلي قبل إحدى الصواعقِ

صديقٌ لوَسم الأشجعيين بعدما ... كستني الشُّعور القُعْسُ شَيْبَ المفارق

هِجانُ المُحَيّا عَوْهَجُ[1] الخَلْقِ سُرْبِلَتْ ... من الحُسْنِ[2] سربالاً عتيقَ البنائق

في أبيات .

ومنهم ربيعة بن عبد الله بن نوفل بن أسعد بن ناشب ، وهو أدخلَ خالدَ بن الوليد على غَطَفان .

ومنهم شُريح بن بُجَير بن أسعد بن ناشب ، الشاعر القائل :

[من الطويل]

فــإن كنتمــا تحــاولان ريــاضتــي ... رِضاءُ جَموحِ الرأس بعد حِرانِ

وولد حَزيمةُ بن رِزام عبدَ العُزّى [بن حَزِيمة] ، رهط قُطْبة بن مِحْصَن بن جَرْوَل بن حبيب وهو[3] الأعظم بن عبد العُزّى بن حَزِيمة بن رِزام بن مازن .

الحادرة الشاعر :

٨ ـ وقُطْبةُ هو الحادرة[4] الشاعر سُمّي بقول مزرّد بن ضرار[5] له :

---

(١) العوهج : هي التامّة الخلق والبيت في اللسان ـ عهج ـ.

(٢) في الأصول جميعاً الحسر بالراء المهملة والتصويب من اللسان .

(٣) وهو يعني حبيب .

(٤) جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٨ الحادرة الشاعر هو قطبة بن مِحصن بن جرول بن حبيب (الأعظم) بن عبد العزّى بن حزيمة بن رِزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان .

(٥) مزرّد واسمه يزيد بن حزيمة بن رِزام بن أمة بن عمرو جحاش بن بجالة بن مازن بن =

[من المتقارب]

كـــأنّـــكَ حـــادرةُ المَنْكِبَيْـ ـنِ رَصعاءُ تُنُقِضُ في حائرِ[1]

ويقال إن البيت لزَبَّان بن سيّار[2] ، وإن الحادرة ردّ عليه فقال :

[من المتقارب]

لحـا اللهُ زَبّـانَ مـن شـاعـرٍ أخـي حَسَـدٍ[3] غـادرٍ فـاجـرِ

وقال الحادرة ليزيد بن ضرار أخي الشمَّاخ : [من الطويل]

فقلـتُ تَـزَرَّدْهـا يـزيـدُ فـإنـني لِدُرْدِ الموالي في السنين مزرِّدُ[4]

فسُمّي يزيد مُزَرِّداً ، والحادرة الذي يقول : [من الطويل]

وشَطَّت على كُرهٍ فَخِيلَتْ لما بها مُفَجَّعـةً إن الحبيـبَ لـه فَقْـدُ[5]

ويقول : [من الطويل]

فـأَثْنُـوا عليهـم لا أبـا لا بيكـمُ بإحسانهم أنّ الثناءَ هو الخُلْدُ[6]

وقال : [من الكامل]

متبطّحيـن علـى الكثيـب كـأنهـم يبكون حول جنازةٍ لم تُرْفَعِ[7]

= ثعلبة . . . .

(١) في جميع الأصول : حادر والبيت في جمهرة النسب ج : ٢ ص : ١٢٤ وديوان الحادرة ص : ٣٥ .

(٢) زبّان الشاعر بن سيّار بن عمرو بن جابر بن عُقيل بن هلال بن سُميِّ بن مازن بن عمرو (فزارة) ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٠ وعند المخطِّىء الزكار ص : ١٤٢ زبان بن يسار لأنه في مخطوط استنبول يسار وهو يأخذ عنه .

(٣) الديوان ص : ٣٧ والأغاني ج : ٣ ص : ٢٦٦ وفيهما أخي خنعةٍ .

(٤) في الجمهرة ج : ٢ ص : ١٢٤ البيت منسوب للحادرة ، وملحقات ديوان الحادرة ص : ٩٦ ، وهو لمزرّد في ديوانه ص : ٧٠ ، وسيرد لاحقاً لمزرّد .

(٥) الديوان ص : ٧٠ .

(٦) الديوان ص : ٧٣ .

(٧) الديوان ص ٥٧ والمفضليات ص : ٤٦ وفي الأثنين بدلاً من الكثيب الكنيف .

وهو القائل : [من الطويل]

أمُعْطِيَـةٌ غيـظُ بـن مُـرَّةَ مَجْـدَهـا غـلامـاً لـه أمٌّ وليـس لـه أبُ

يقـال لـه قَيْـسُ بـن زَحْـلِ بـن ظـالـمٍ كما لُوحِكَ العَوْدُ النخيسُ المركّبُ[1]

وولد بَجَالةُ بن مازن أمةَ [بن بَجَالة] وهو رجل ، وجِحاشَ بن بَجالة ، وناصرةَ بن بجالة ، وعبدَ غَنْم بن بَجالة .

منهم علقمةُ بن عُبيد بن قُتَيَّة بن أَمَة بن بَجالة الذي يقول له الحُصَين بن الحُمام المُرّي : [من الطويل]

فلـولا رجـالٌ مـن رِزام بـن مـازنٍ وآل سُبَيْـعٍ أو أَسُـوءَك علقمـا[2]

وإنّما قال الشمّاخ : [من الوافر]

ألا تلـك ابنـةُ الأَمَـويّ قـالـت[3]

يريد أمَة والناس يروونها : الأموي ينسبونه إلى أميّة .

ومنهم مالكُ بن سبيع بن عمرو بن قُتَيَّة بن أمَة كان شريفاً ، ووُضعت على يديه[4] الرُّهن في حرب عبس وذُبيان .

الشمّاخ وأخوه مزرّد الشاعران .

٩ ـ ومنهم شمّاخ[5] الشاعر ، وهو معقل ، وأخوه يزيد وهو مزرّد ،

---

(١) البيتان ليسا في ديوان الحادرة .

(٢) جمهرة النسب ج : ٢ ص : ١٢٤ وشرح المفضليات ص : ١٠٩ .

(٣) عجزه في ديوان الشماخ ص : ٢٢٢ .

أراكَ اليوم جسمك كالرجيع

(٤) في أصل المخطوط على يديه وعند البعلبكي ص : ٤٦٨ على بابة وهو تصحيف أو خطأ طباعي .

(٥) في هامش المخطوط : شماخ الشاعر وأخوه مزرّد .

ابنا ضِرار بن سنان بن أمَة بن جِحاش ، ويقال هو ضِرار بن صَيْفي[(١)] بن أصرم بن إياس بن عبد غَنْم بن جِحاش بن بَجالة .

حدثني عمرو بن أبي عمرو الشيباني ، قال : كان الشمّاخ وأخوه يزيد وجَزْء شعراء ، فقالت لهم أمّهم : ألا تَسْتَحْيُون لي ولأحسابكم من أن تعرّضوني لشعراء العرب ، فقال لها يزيد وهو مزرّد : ما ربطت أنثى من العرب بفنائها مثل أجرٍ[(٢)] رَبَطْتهم ، فاصبري فإن أمَّهات الشعراء يَلْقَيْن ما تَلْقَيْن وأكثر .

وكانت قريش تفضّل شعر الشمّاخ ، وقد [٦٨/٨٨٨] أدرك الإسلام هو وأخويه . وشخص إلى أذْربيجان مع سعيد بن العاص .

حدثني المدائني ، عن وضّاح بن خَيْثَمة ، قال : خطب أُويسٌ القَرَنيّ[(٣)] العابدُ أمَّ الشَّمَّاخ ومزرّد وجَزْء ، فقال الشمّاخُ : [من الرجز]

تقـــولُهـــا نـــاكحـــةً أُوَيســـا[(٤)]

فقال مزرّد :

يُهـــدي إليهـــا أَعْنُـــزاً وتيســـاً[(٥)]

فقال جزء :

---

(١) في جمهرة النسب ج : ٢ ص : ١٢٨ صُفيّ .

(٢) جرو : ولد الكلب وجمعها أَجْرٍ وجراء شبه نفسه وإخوته بجراء الكلاب تحب المهارشة .

(٣) أُويس بن عمرو بن جزء بن مالك بن عمرو بن مسعدة بن عمرو بن سعد بن عضوان بن قَرن بن ردمان بن ناجية بن يحابر (مُراد) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم ٤٠ قتل بصفين مع عليّ عليه السلام وقبره الآن في الرقة يزار ويتبرك به .

(٤) البيان والتبيين ج : ٤ ص : ٣٤ ، أمّ أُويس نكحت أويسا .

(٥) البيان والتبيين : أعجبها حدارة وكَيَسا .

حُمْقــــاً تـــــرى ذاكَ أم كيســــا[1]

فقال أويس : لقد أخزى الله من يكون رابعكم .

وحدثني عباس بن هشام بن الكلبي ، قال : أقبل عَرَابةُ بن أوس[2] بن فيضي بن عمرو الأوسي من الأنصار ، من الطائف ومعه أبْعِرَة عليها زبيب وأَدَمْ وغيرُ ذلك ، فعنّ له الشمّاخ فقال له : أعطني ممّا على أَبْعِرتَك من الزبيب ، فقال له : خُذْ برأس القطار ، قال الشمّاخُ : أتهزأ بي عافاك الله ؟ قال : الأبعرة وما عليها لك عافاك الله ! فأخذ الإبل بما عليها فمدحه بقصيدته التي أوّلها : [من الوافر]

كـلا يَـوْمَـيّ طُـوالـةَ وَصْـلُ أَرْوَى ... ظَنـــونٌ آن مُطَّـــرَحُ الظُنـــونِ[3]

طُوالة : بئر كانوا يجتمعون عليها .

وقال فيها :

رأيـتُ عَـرَابـةَ الأوْسِـيِّ يُنْمـى ... إلـى الخيـرات منقطـع القـريـنِ

إذا مــا رايــةٌ رُفعــت لمَجْـدٍ ... تَلَقَّــاهــا عــرابــةُ بــاليمــنِ

وكان سعيد بن العاص عامل عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه على الكوفة ، فغزا أذربيجان فأوقعَ بأهل مُوقانَ وجيلان ، وكان الشَّمّاخ مع سعيد إلاّ أنّه لم يحضر مُوقانَ وحربها ، فقال لبُكَيْرِ بن شدّاد بن عامر

---

(١) البيان والتبيين : أصدقَ منها لَجْبَةً وتيسا .

(٢) في مخطوط استنبول أويس وعند المخطّىء الزكار ص : ١٤٥ وأنا أقول أن الدكتور الزكار يأخذ عن عدة مخطوطات كما صورها في أول كتابه فهو أصدق من الصادق ولكن وقع الخطأ عندهما مثل بعضهم البعض بطريق الصدفة .

(٣) ديوان الشمّاخ ص : ٣١٩ ومعجم ما استعجم للبكري ص : ٨٩٧ وذكر الخبر سابقاً ، انظر أنساب الأشراف ج : ١ ص : ٣٢٢ من تحقيقي .

فارس أطلال[1] وكان أُصيب بها : [من الطويل]

وغُيِّبْتُ[2] عن خَيْلٍ بمُوقانَ أَسْلَمَتْ بُكَيْرَ بني الشدَّاخِ فارسَ أطلالِ

وقالوا : قدم الشَمّاخُ المدينة فقالت له امرأة يقال لها جَوْنة كان لها بنات موصوفات بالجمال ، وكانت تأبى أن تُنكِحَ المواليَ ، ولم تكن العربُ تخطب إليها لأنّها وزوجها كانا من موالي قريش ممّن سُبي من العرب : إني جاعلةٌ لك جُعْلاً على أن تذكر بناتي لعلَّهن يخطبن ، فقال لها : أتُهْدين إليَّ جزوراً من مَهْرِ كلِّ واحدةٍ منهنّ ؟ فقالت : ذاك لك ، فقال : [من الطويل]

ثلاث غَماماتٍ تَنَصَّبْنَ في الضُّحى طِوالُ الذُّرى[3] هَبَّت لهنّ جَنوبُ

فتلك اللواتي عند جَوْنَةَ إنني صدوقٌ وبعضُ الناعِتِينَ كَذوبُ[4]

قالوا : وخطبَ الشَّمَّاخُ إلى بعض بني سُليم ، وكان الشّمّاخ في حَسَبٍ غير أنه كان أحمر قصيراً ، فقال له : والله ما نُنكر حَسَبَكَ ، ولكنك تخطب امرأةً ذات كِبْرٍ إذا غضبتْ على زوجها ضربتْه ، وهي ترى أن الناس خَوَلٌ لها ، فقال : أنا من قد عرفتم وإنّ سَوْءةً أن تَرُدّوني ، فزَوّجونيها ثم لتضربني إذا شاءت ، وبَلَغَها فقالت لقومها : أنْكِحوا القِرْدَ وخذوا ماله ، ففعلوا ومَلَكَها وخرجت معه ، ثم ركبت تريد الرجوع إلى

---

(١) بُكير (فارس أطلال) بن شدّاد بن عامر بن المُلوَّح بن يعمر (الشدّاخ) بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث (الليثي) بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، جمهر النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٧ .

(٢) غُيبتَ : بفتح التاء المعجمة في المخطوط وفي فتوح البلدان للبلاذري وغيبتُ بضم التاء المعجمة ص : ٤٠٣ ، والبيت في ملحقات ديوان الشماخ ص : ٤٥٦ ، ونسب الخيل لابن الكلبي ص : ٦١ .

(٣) الذرى : بضم الذال المعجمة في المخطوط وبالفتح في ملحقات ديوانه ص : ٤٣٠ .

(٤) البيتان في ملحقات ديوان الشماخ ص : ٤٣٠ .

أهلها فَنَذِرَ بها فأخذ عوداً فضرب ساقَها ، فقالت : كسرتَ ساقي ، وتعالَّت ، ثم غَفَلَ عنها فركبت الجمل وأتت أهلَها .

وأقبل شَمّاخٌ حتى نزل بامرأةٍ من بني سُليم في طريقه فأحسنتْ قِراه ثم قالت له : هل لك عِلْمٌ بأمر العبد اللئيم شمَّاخ ؟ فإنه بلغني أنه تزوّج هنداً ، فقال : [من الطويل]

تُسائلُ أسماءُ الرِّفاقَ عَشِيَّةً ... لَعَمْرُك عن أمر النساء النواكحِ[1]
وإيّاكِ لو أُنْكِحْتُ دارت بكِ الرَّحى ... وألفيتِ بعلاً صالحاً غيرَ طامحِ
يؤدّي إليكِ النُّصْحَ إما انتصحتِه ... وما كلُّ من تُفْشي إليه يُناصِحُ[2]

وقال غير هشام بن الكلبي : سُمّي مُزرّداً لقوله : [من الطويل]

ظَلِلْنا نُصادي أمَّنا عن حَمِيتِها ... كأهل الشَّموس كُلُّنا يتودَّدُ
فجاءت بها صفراءَ ذاتَ أسرَّةٍ ... تكاد عليها ربَّةُ النَّحْي تَكْمَدُ
فقلتُ تَزَرَّدْها عُبيدُ[3] فإنني ... لِدُرْدِ الموالي في السنين مُزَرِّدُ[4]

ومزرّد الذي يقول ، ويقال : بل قال ذلك جَزْء بن ضِرار ، في عمر بن الخطَّاب رضي الله تعالى عنه حين قُتل : [من الطويل]

---

(١) البيت في الديوان :
تعارض أسماء الرِّكاب عشيّةً ... تسائل عن ضِفْن النساء الطوامح
(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٤٧٢ (كنا في الأصول جميعاً ولعلّ صوابه : بناصحٍ كما في الأغاني ج : ٩ ص : ١٥٩ ، والديوان :
بعجتُ إليه البطن ثم انتصحته ... وما كلُّ من يلقى إليه بصالح
(٣) في روايته السابقة : يزيد .
(٤) البيت الأول في ملحقات ديوانه ص : ٧٩ والبيتان الثاني والثالث في ديوانه ص : ٧٠ .

أَبَعْدَ قتيلٍ بالمدينةِ أظلمتْ	له الأرضُ تَهتزُّ العِضاهُ بِأَسْؤُقِ
جزى اللهُ خيراً من إمامٍ وباركتْ	يدُ اللهِ في ذاك الأديمِ المُمَزَّقِ
فمن يَسْعَ أو يركبْ جَناحَيْ نعامةٍ	ليُدركَ ما قدَّمتَ بالأمس يُسْبَقِ
قضيتَ أموراً ثم غادرتَ بعدها	بوائقَ[١] في أكمامها لم تُفَتَّقِ
وما كنتُ أخشى أن تكون وفاتُهُ	بكَفَّيْ سَبَنْتَى[٢] أحمرِ العينِ أزرقِ[٣]

قال : وخرج غلام من بني ثعلبة بن سعد بن ذُبيان ومعه إبل له فنزل في عبدالله بن غَطَفان ، فجاور رجلاً له بناتٌ لهن جمالٌ ، فجعل يخلّي بينه وبين محادثتهن حتى استهوينه ، فلم يزل الشيخ يخدع الغلام حتى أخذ إبله وأعطاه بكلّ بعير عنزاً ، وقال : الغنم أهون عليك في المرعى[٤] من الإبل ، فلما أخذ إبله حَجَبَ بناته عنه ، وكان اسمُ الرجل أبا[٥] البنات زُرْعةُ بن ثوبٍ ، وانصرف إلى أهله ، فقال له أبوه : ويحك على من نزلت؟ قال : على زُرْعة بن ثوب ، فعلم أنه قد خدعه ، ففزَعَ الرجل إلى مزرّد بن ضِرار ، فقال مزرّد بن ضِرار قصيدة يقول فيها : [من الطويل]

فيا آل ثوبٍ ذَوْدُ خالدٍ	كذاتِ اللظى لا خيرَ في ذَوْدِ خالدِ

---

(١) يروى بوائج اللسان بوج .
(٢) السبنتي : الجريء المقدم من كل شيء والبيت في اللسان سبت .
(٣) ليست الأبيات في ديوان مزرّد وانظر الخلاف فيها في ملحقات ديوان الشماخ ص : ٤٤٨ .
(٤) في المرعى ليست في مخطوط استنبول وكذلك الحال لبيت موجودة عند الزكار ص : ١٤٧ ومعاذ الله أن أتهم الدكتور الزكار بأنه لا يأخذ إلا عن هذا المخطوط وقد صور غيره في أول كتابه فهو أستاذ الجامعة وعندي صادق غير متهم ولكن ما العمل ولسوء الحظ يقع الخطأ معهما سوية بطريق الصدفة .
(٥) جاء في هامش ص : ٤٧٤ عند البعلبكي : كذا بالنصب على أنه خبر كان لا بالرفع على البدلية .

وما خالدٌ منّي ولو حَلَّ أهلُهُ[١] أبانَيْنِ[٢] بالنائي ولا المتباعدِ
فأدُّوا مخاضَ الثعلبيّ فذلكم أبرُّ وأوفى من أذى غيرِ واحدِ
وإلاّ تَرُدّوها فإنّ شناعها لكم أبداً من باقيات القلائدِ
صَقَعْتُ ابنَ ثوبٍ صَقْعَةً لاحِجَىٰ لها يولولُ منها كلُّ آسٍ وعائدِ[٣]

وهو القائل : [من الطويل]

تبرّأتُ من شتمِ الرجال بتوبةٍ إلى الله مني لا يُنادى وليدُها[٤]

وكان قد استعدي عليه عثمان بن عفّان رضي الله تعالى عنه فقال هذا الشعر .

ووَصلَه عَرابةُ الأوسي فقال : [من الطويل]

فَدَتْكَ عَرابَ اليومَ أمّي وخالتي وناقتي الناجي إليك بَرِيدُها[٥]

أي : سيرُها في البريد ، وهو اثنا عشر ميلاً .

قالوا : وكان مزرّد بذيئاً عِرّيضاً ، فطلب من أمّه شيئاً فلم تُعْطِه إيّاه ، فقال لها : والله لأُعَرِّضَنَّكِ لأخبث شاعر في مُضَرَ ، وقال : [من الكامل]

أمَّ الحُطيئة مِنْ بني عَبْسٍ حَكَّ الحمارُ برأسِ فَيْشَلِهِ[٦]

فأتت أمُّ الحُطيئة فطلبت إليه ألاّ يهجوه ، وأخبرته خبرها فأمسك .

---

(١) في أصل المخطوط ضِلّ أهله وهو تحريف والتصويب من شرح ديوان المفضليات ص : ١٣٥ وعند الزكار ص : ١٤٨ ضَلّ أهله .
(٢) أبانَيْن : هما : أبان الأبيض وأبان الأسود ، فأبان الأبيض شرقي الحاجر وهو لبني فزارة وعبس ، وأبان الأسود جبل لبني فزارة خاصة وبينهما ميلان ـ معجم البلدان ـ .
(٣) الأبيات في ملحقات ديوان مزرّد ص : ٧٥ـ٧٨ .
(٤) ديوانه ص : ٥٧ .
(٥) ديوانه ص : ٥٩ .
(٦) ليس هذا البيت في ديوانه .

وأتى وفدٌ من بني أنمار[1] النبيَّ صلى الله عليه وسلّم ، فقال مُزَرِّد :

[من الطويل]

تَعَلَّمْ رسولَ الله أَنْ ليس مِثْلُهم ... أجَرُّ على المولى وأمنعُ للفَضْلِ[2]

في أبيات .

وهجا بني[3] غَطَفان فاستعدوا عليه عثمان ، فأتى به ، فقال :

[من الطويل]

أعوذُ بربّي أن اكون ظلمتُكم ... وعثمانَ والبيتِ العتيقِ المحرَّمِ[4]

في أبيات .

وقالوا : تزوّج مرزُّدٌ امرأةً من أنمار ، فلما أهدوها إليه حملوها على بعيرٍ صعبٍ فسقطت فانكسر مقدَّم أسنانها ، فقال : [من البسيط]

قد حَمَّلوها أَقَلَّ اللهُ خَيْرَهُمُ ... على نَفُورٍ كَفَرْخِ الرُّخم خَوَّارِ

يا ليت فاها فَداه الكسرَ أربعةٌ ... من مَوْلَيَيْها بني عبسٍ وأنمارٍ[5]

عبد الله بن الحجّاج الشاعر الفاتك

١٠ـ ومنهم عبدالله بن الحجَّاج بن مِحْصَن بن جُنْدَب بن نصر بن عمرو بن جِحاش[6] بن بَجالة، الفاتك الشاعر ، ويكنى أبا الأُقَيْرع، وكان

---

(١) أنمار بن بغيض بن ريثَ بن غَطَفان ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٢ .

(٢) ديوان مزرّد ص : ٦٣ والشعر والشعراء ص : ٢٣٣ .

(٣) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٤٧٦ بني : ليست في م .

(٤) الديوان ص : ٣٠ .

(٥) البيتان في ديوانه ص : ٦٤ .

(٦) في جمهرة النسب ج : ٢ ص : ١٢٨ بن عمرو بن عبدغنم بن حشحاش .

بالكوفة ، ثم كان مع كثير[1] بن شهاب الحارثي ، فجلده كثيرُ مئة جلدة بالرَّيّ ، فلما صار إلى الكوفة وثب على كثير فضربه في وجهه فكسر[2] فاه .

ومنهم جَبَلُ بن صفوان بن بلال بن أصْرَم بن إياس بن عبد بن غَنْم بن جِحاش ، الشاعر الذي رثى حُيَيّ بن أخطب اليهودي يوم بني قُرَيظة فقال : [من الوافر]

وهـانَ علـى سَـراة بنـي لـؤيٍّ ... حـريـقٌ بـالبُـوَيْـرة[3] مستطيـرُ

تـركتـم قِـدْرَكـم لا شـيء فيهـا ... وقـدْرُ القـوم حـاميـةٌ تفـورُ

ألا يـا سعـدُ سعـدَ بنـي معـاذٍ ... لمـا لَقِيَـتْ قُـريظـةُ والنَّضيـرُ[4]

وقال : [من الطويل]

جِحاشٌ ومن شرّ الحميرِ جِحاشُها ... قديماً ومن شرّ السباع الثعالبُ

وقال ابن الكلبي : كان يهودياً فأسلم .

وهو القائل : [من الطويل]

---

(١) كثير بن شهاب ولاّه معاويّة الرَّي ودستبىٰ وهو كثير بن شهاب بن الحُصَين (ذي الغصّة) بن يزيد بن شدّاد بن قنَّان بن سَلمة بن وهب بن عبدالله بن ربيعة بن الحارث (الحارثي) بن كعب بن عمرو بن عُلة بن جَلْد بن مالك (مذجح) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٠ .

(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٤٧٧ في وجهه : ليست في م؛ وعند المخطىء الزكار ص : ١٤٩ فانكسر فاه .

(٣) البويرية : هو موضع منازل بني الغضير اليهود الذين غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلّم بعد غزوة أحد فأحرق نخلهم ، فقال حسان :

لهـان علـى سَـرَاة بنـي لُـؤَيّ ... حـريـقٌ بـالبـويـرة مستطيـرُ

ـ معجم البلدان ـ .

(٤) الأبيات الثلاثة في الإصابة ج : ١ ص : ٢٢٢ .

عذيرُ رزامٍ إن[1] بغت أو تناصرت ولكن عذيرٌ[2] ما عذيرُكِ حَشْوَرا
أَحَشْوَرَ عوذي بالعزيز فإنما يعوذُ الذليلُ بالعزيز ليُنصرا[3]

وولد عجبُ بن ثعلبة حَشْوَرَةَ بن عَجَب ، وَوَهْبَ بن عَجَب .

فولد حَشْوَرَةُ [بن عَجَب] سَعْدَ بن حَشْوَرة .

فولد سعدُ [بن حَشْوَرة] العَجْلانَ بن سعد ، وجابرَ بن سعد ، وعائذَ بن سعد ، ودارمَ بن سعد ، ورياحَ بن سعد .

منهم ابو بأس بن حَذَمة بن جَعْدة بن العَجْلان بن سعد بن حَشْوَرة ، قُتل يوم جَبَلة .

وولد الحارث بن ثعلبة شَزْنَ بن الحارث .

فولد شَزْنُ[4] [بن الحارث] عِوالَ [بن شَزْن] .

فولد عِوالُ [بن شزن] حَبِيسَ بن عِوال ، وصُبْحَ بن عِوال ، وزَبِينةَ بن عِوال .

وقال غير الكلبي [٦٨/٨٨٩] : من بني ثعلبة زيادُ بن عِلاقة الكوفي ، الفقيه ، مات زمن خالد بن عبدالله القسري[5] أو بعد ذلك .

---

(١) في أصل المخطوط إن بغت وعند البعلبكي ص : ٤٧٨ : ما وشرح في هامشها : شرح ديوان مزرد : عذيري رزام إن . . .

(٢) في شرح ديوان مزرّد ص : ٦٩ عذيراً .

(٣) البيتان في شرح الديوان ثعلبة هو شزن .

(٤) في جمهرة النسب ج : ٢ ص : ١٢٨ : (قال الكلبي بعد : شزن فحركه) وذكر سابقاً أن الحارث بن ثعلبة هو شزن .

(٥) خالد بن عبدالله القسري والي هشام بن عبدالملك على العراق وهو خالد بن عبدالله بن يزيد بن أسد بن كُرز بن عامر بن عبدالله بن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شقّ بن صعب بن يشكر بن رُهم بن أفرك بن نذير بن مالك (قسر ، القسري) النسب الكبير =

وقال أبو اليقظان : ومن بني ثعلبة جَبَلَةُ بن وَهْبان كان شريفاً ، وفد إلى سِجِستان ، وعقبه بالجزيرة .

قالوا : لما ضرب كثيرُ بن شهاب عبدَالله بن الحجَّاج الجِحاشي ، قال : [من الطويل]

إنـي زعيـمٌ أن أجلِّـلَ عـاجـلاً ... كفاحاً بسيفي هامةَ ابن قنانِ[1]
سأتـركُ ثغـرَ الـرَّيّ مـا دام واليـاً ... عليـه لأمـرٍ غـالنـي وشجـانـي
فإن أنا لم أدْرِك بوَغْمي[2] وأثَّئرْ ... فـلا تَـدْعُني للصِّيـد مـن غَطَفـانِ
فإن تكُ للشيخ الذي عضَّ بالخُصَى ... فـإنـي لقَـرْمٍ يـا كثيـرُ هِجـانِ[3]

وكان يكنى أبا الأُقيرع .

وقال عبدالله بن الحجاج حين ضَرَبَ كثيراً في جبهته : [من الطويل]

مـن مبلـغٌ فتيـان قـومـي أننـي[4] ... ضـربـتُ كثيـراً مَضْـرِبَ الظَّـربـانِ
فغـادرتـه فـي قـومـه متجـدِّلاً ... وأخْزَيْتُ منها وجهَ كلِّ يمانِ[5]

وقال ابن الكلبي : كان عبدالله بن الحجَّاج مع كثير بن شهاب بن الحُصَين الحارثي ، وكثيرٌ على ثغر الرَّيّ ، وأغار الناس على الديلم فأصاب عبدالله بن الحجاج رجلاً من الديلم وأخذ سَلَبَهُ ، فانتزعه منه كثير

= ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٤ .

(١) ابن قنان يعني كثير بن شهاب لأن أحد أجداده اسمه قنان كما ذكرتُ في نسبه سابقاً .
(٢) الوغم : القهر ، والحقد الثابت في الصدور ، والذّحل والترة ـ اللسان ـ .
(٣) الأبيات في ديوانه ص : ٣١٢ و٣١٤ عن الأغاني وهي فيه ج : ١٣ ص : ١٦٦ و١٦٧ بترتيب مختلف .
(٤) في الأغاني : فيساً وخندف أنني وهنا أعم فقومي يعني العدنانيين وقيس وخندف تعني مضر فقط .
(٥) البيتان في ديوانه ص : ٣١٣ والأغاني ج : ١٣ ص : ١٦٧ .

فأسمَعَه ، فأمر بضربه فضُرب وحُبس ، فقال عبدالله : [من الطويل]

تسائل سلمى عن أبيها صِحابَهُ[1] وقد عَلِقَتْهُ[2] من كثيرٍ حبائلُ

فإن تسألي عنه الرِّفاقَ فإنّهُ بِأَبْهَرَ[3] لا غازٍ ولا هو قافِلُ

ألستُ ضربتُ الدَّيلميَّ أمامهم فغادرتُهُ فيه سنانٌ وعامِلُ

ثمّ خلَّى سبيله فأقبل إلى الكوفة ، فلما عُزل كثير وقَدِمَ الكوفة لَقِيَه عبدُالله فضربه بقضيب حديد على وجهه فكسر فمه أجمع ، فكتب ناسٌ من أهل اليمن إلى معاوية : أن سيّدنا ضربه رجلٌ خسيس من غَطَفان فأقِدْنا من أسماء بن[4] خارجة ، فقال معاوية : ما رأيتُ كتاب قومٍ أحمق من هؤلاء[5] .

ثم إنّ عبدالله بن الحجاج خرج مع نجدة بن عامر الحنفي[6] الخارجي بعدُ ، ثم طلب الأمان من عبدالملك بن مروان ، وقال في أبيات له :

[من الكامل]

---

(١) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٤٨١ في م : صمايةً .

(٢) هكذا مشكل في المخطوط وعند البعلبكي ولكن الدكتور الزكار شدَّ (اللام وفتحها وأعتقد أنه لا يقع في مثل هذا الخطأ فيكسر وزن البيت ولكنه خطأ طباعي وسهي عنه وجلّ الذي يخطىء .

(٣) أبهر : مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان وهمذان ـ معجم البلدان ـ .

(٤) أسماء بن خارجة كان سيّد غَطَفان في زمانه وهو أسماء بن خارجة بن حِصن بن حُذيفة بن بدر بن عمرو بن جُوَيَّةَ بن لَوْذان بن ثعلبة بن عديّ بن عمرو (فزارة ، الفزاري) ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٠ .

(٥) قارن بالأغاني ج : ١٣ ص : ١٦٨ .

(٦) نجدة الخارجي بن عامر بن عبدالله بن سيار بن المطرَّح بن ربيعة بن الحارث بن عبدالحارث بن عديّ بن حنيفة (الحنفي) ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٦ .

أدنـو لتـرحمَنـي وتقبـلَ تـوبتـي   وأراك تدفعني فأين المَدْفَعُ[١]

ارحـمْ أُصَيْبِيَتِـي هُـديـتَ فـإنهـا   حَجَـلٌ تَـدَرَّجَ بـالشَّـرَبَّـةِ[٢] جُـوَّعُ

فلقَدْ وطئتَ بني سَعِيدٍ[٣] وطأةً   وبني الزُّبير[٤] فعزُّهم متضعضِعُ

فأمنه عبدالملك ، وقد كان وهو هاربٌ من عبدالملك قال :

[من الطويل]

رأيـتُ بـلادَ اللهِ وهـي عـريضـةٌ   على الخائفِ المطرودِ كِفَّة حابل[٥]

ومدح عبدالملك بقصيدة اوّلها :   [من الرجز]

يا ابنَ أبي العاص ويا خير فتى   أنت النجيبُ والخيار المُطصفى[٦]

يقول فيها :

---

(١) راجع خبر تأمينه مفصلاً وكيف احتال على عبدالملك حتى أمّنه في الأغاني ج : ١٣ ص : ١٦٠ وما بعد وهناك هذه القصيدة كاملة .

(٢) الشربّة : بفتح أوله وثانيه وتشديد الباء الموحدة موضع بين السليلة والربذة والشربة أشد بلاد نجد قُرّاً ـ معجم البلدان ـ وفي مخطوط استنبول : الشزية وعند الدكتور زكار بالشزيه بالزاء المعجمة ص : ١٥١ ولا أقول أخذها عن مخطوط استنبول معاذ الله ولكن هنا لسوء الطالع وقع الخطأ عند الاثنين بطريق الصدفة أيضاً .

(٣) يقصد ببني سعيد ، عمرو الأشدف بن سعيد بن العاص حيث قتله عبدالملك لما خرج عليه .

(٤) يقصد فتنة عبدالله بن الزّبير .

(٥) كِفّة حابل ، الكفة : هي حلقة حبل الصياد التي يجعلها في رأس الحبل لأجل أن يشدّها على رجل الظبي ، والحابل : الصيّاد الذي يصيد بواسطة الحبل ، وفي مخطوط استنبول : كفّة حائل مهموز وكذلك عند الدكتور زكار حائل مهموز ص : ١٥١ وانا أقول أيضاً في هذه المرة ما أسوأ حظ الدكتور لا يقع عنده الخطأ ، إلاّ أن يكون الخطأ أيضاً في مخطوط استنبول وهذا من عجائب الصدف .

(٦) الطبري ج : ٦ ص : ٤٢١ : أنت سداد الدِّين إن دِينٌ وهىٰ .

كما قضيتَ ابن سعيدٍ فقضى[1] وابـن الـزُّبيـر إذ تَسَمَّـى وطغـى
والفاسقُ الكِنديُّ[2] لمّا ان فأى في الترك أهديت له ثَمَّ الردى

○ ○ ○

(١) في الأغاني : كما أذقت ابن سعيد إذ عصى .
(٢) الفاسق الكندي خروج محمد بن عبدالرحمن بن الأشعث الكندي على الحجّاج بن يوسف وخلع عبدالملك .

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب بني فَزارة بن ذبيان

وُلْدُ فَزارة بن ذُبيان :

١١ـ وولد فَزارةُ بن ذبيان عديَّ بنِ فَزارة ، وأمّه نُضَيرةُ بنت جُشم بن معاوية بن بكر بن هوازن ، ومازنَ بن فزارة ، وشَمْخَ بن فزارة ، وظالمَ بن فزارة ، ومُرَّةَ بن فزارة ، وروميَّ بن فزارة ، وأمهم مَنُولة بنت جُشم بن بكر بن حُبَيّب[١] من بني تغلب بها يعرفون .

فولد عديُّ بن فَزارة ثعلبةَ بن عديّ ، وسعدَ بن عديّ ، وربيعةَ بن عديّ ، ويقال لبني ربيعة بنو عَتْمة[٢] ، وشَكْمَ بن عديّ ، ويقال هو ابن مَلَكان[٣] بن جَرْم ، فبعضهم ينتسب جَرْميّاً ، وبعضهم ينتسب فَزاريّاً .

فولد سعدُ بن عدي مالكَ بن سعد ، وهو حُمَمةُ وأمّه العشراء بنت بُهثة بن غني بن أعْصُر ، وحرامَ بن سعد بن عديّ ، وأمّه رَقَاشُ بنت دارم بن مالك بن حنظلة .

فولد مالكُ بن سعد بغيضَ بن مالك ، اجتمعت عليه قيس في

---

(١) جاء في مختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب ص : ٦ في تغلب حُبَيب مضموم الحاء خفيفاً ابن عمرو بن غنم بن تغلب .

(٢) في أصل المخطوط عتمة وعند ابن الكلبي في الجمهرة ج : ٢ ص : ١٣٤ س : ٣ عتمة بالتاء المعجمة المثناة ، وعند المخطىء الزكار ص : ١٥٣ بنو غنمة بالنون المعجمة بواحدة .

(٣) جاء في مختلف القبائل ص : ٦ في قضاعة مَلَكان مفتوح الميم واللام ابن جَرْم بن رَبّان (علاف) بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة .

الجاهليّة ، وعياذَ بن مالك ، وسُودَ بن مالك ، وعمرو بن مالك ، وأمُّهم العَشْواءُ بنت يربوع بن غَيْظ بن مُرَّة .

فولد بغيضُ بن مالك خَدِيجَ بن بغيض ، وعُصَيمَ بن بغيض ، وزيدَ بن بغيض ، وأمّهم ذنب بنت جُويّة بن لَوْذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة ، ووَهْبَ بن بغيض ، وواهبَ بن بغيض ، ووهبانَ بن بغيض ، وقتادةَ بن بغيض ، وأمّهم ريطة بنت مخالف بن دهر ، أو مخالف بن الحارث بن عمرو بن هلال بن شَمْخ بن فَزارة ، وعمرَو بن بغيض ، وعَرْكيَ بن بغيض ، وأمّهما من بني الصارد بن مُرّة .

فولد خَدِيجُ بن بغيض سُكَينَ بن خديج ، وامّه جُهْمَةُ بنت محاربي بن مُرَّة بن هِلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهثة بن سُليم .

فمن بني سُكين [بن خديج] يزيد بن عمر بن هُبَيْرَة بن مُعَيَّة بن سُكين ، وقد ذكرنا من خبر عُمر بن هُبيرة وخبر يزيد في كتابنا هذا أشياء فيها كفاية[1] ، وكان عمر بن هُبيرة يكنى أبا المثنى ومات بالشام ، وكان يزيد ابنه سيّداً يقسم على زواره في كل شهر خمسمئة ألف درهم ويطعم الناس ، وقتل بواسط .

ومهنم جميلُ بن حُمران بن الأشيم بن عبدالله بن مُعيَّة كان من سادتهم .

ومنهم المثنى بن يزيد بن عمر بن هبيرة ولي اليمامة لأبيه ، وقتله أبو حماد المروزي بالبادية ، وهو أبو حميد وأعقابهم بالشام .

ومن بني وهب بن بغيض ، الربيعُ بن ضبع بن وهب بن بغيض الشاعر

---

(١) انظر فهارس الجزء الثالث من أنساب الأشراف : العباس وبنوه ، من تحقيقي .

عُمِّر دهراً ، فقال : [من المنسرح]

أصبحَ عنّي الشبابُ قد حَسَرا إن ينأَ عنّي فقد ثوى عُصرا[1]

وولد حرام[2] بن سعد بن عدي حَرَجةَ بن حرام ، وحَريج بن حرام ، وعشَّ بن حرام ، والحارث بن حرام ، وحريش بن حرام .

منهم الحارثُ بن عمرو بن حَرَجة الشاعر ، وابن ابنه عبدالرحمن بن مسعود بن الحارث بن عمرو ، ولاّه معاوية الصائفة ، بعد سفيان بن عوف الغامدي[3] من الأزد ، فوليها غير مَرَّةٍ وفيه يقول الشاعر :

[من الطويل]

أقم يا ابن مَسْعُودٍ قناةً صَلِيبَةً كما كان سُفيانُ بن عَوفٍ يقيمها

وسُمْ يا ابن مسعودٍ مدائنَ قَيْصَرٍ كما كان سُفيانُ بن عَوفٍ يسومُها[4]

وقومٌ يقولون هو عبدالله بن مسعود ، وعبدالرحمن أثبت .

وولّى ابنُ هبيرة مسعود بن حسان بن عبدالرحمن بن مسعود البصرة .

ومنهم حسانُ الجواد ، كان من اجود العرب ، وهلك في خلافة المهدي أمير المؤمنين ، وهو حسان بن ميسرة بن عُمَيلة بن الحكم بن شُرَيح بن الحارث بن عمرو بن حَرَجة ، وفيه يقول خلف بن خليفة :

---

(١) البيت في جمهرة النسب ج : ٢ ص : ١٣٥ س : ٨ من تحقيقي .

(٢) عند المخطىء الزكار ص : ١٥٤ شدّد الراء من حرام مع العلم أنه في السابق لم يشدّدها .

(٣) سفيان بن عوف بن المُغَفَّل بن عوف بن عُمير بن كلب بن ذَهل بن سيّار بن والبة بن الدُّول بن سعد مناة بن عمرو (غامد ، الغامدي) بن عبدالله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٠ .

(٤) البيت الأول في جمهرة النسب ج : ٢ ص : ١٣٥ س : ١٢ والبيتان في أنساب الأشراف الجزء الرابع : معاوية ، زياد يزيد ص : ١٢٠ من تحقيقي ، وسفيان ولي الصوائف عشرين سنة كلها كانت في خلافة معاوية الجمهرة ج : ٢ ص : ١٣٥ .

[من الطويل]

إنَّ الـــذيـــن بحسّـــانٍ عـــدلتَهـــمُ   فلن يساووا جميعاً شِسع حسَّان[1]

ومنهم حِصْنُ بن جُنْدَب بن خُنَيس بن حَرَجة ، كان سيّد أهل البادية ، اعتزل قتال كلب وفَزَارة .

ومنهم شبث[2] بن قيس بن حرام الذي مدحه الحطيئة[3] .

ومنهم كَرْدَمٌ وكُرَيْدِمٌ ابنا شَعْثَةَ بن زَمِيرَةَ[4] بن حَرِيج[5] بن حرام ، وأمَّهما خالدة بنت أزْنَم بن عمرو بن حَرَجة ، وكردم هو الذي طعن دريد بن الصِّمَّة يوم قُتل عبدالله بن الصِّمَّة ، ولها يقول الشاعر :

[من المتقارب]

جَـــزى اللهُ رَبُّـــكَ رَبُّ العِبـــادِ   والمِلْـــحُ مـــا وَلَـــدَتْ خـــالِـــدَهْ

هـــم يُطْعِمُـــونَ ســـديـف[6] السنام   والشَّحـــمَ فـــي الليلـــة البـــاردهْ

---

(١) في الجمهرة ج : ٢ ص : ١٣٥ يقول له الشاعر :

لحســـان بـــن ميســـرة الفـــزاري   علـــى العـــلاَّت أَصْبـــرُ مـــن جميـــلِ

(٢) في أصل المخطوطين شبث وعند المخطّىء الزكار ص : ١٥٥ ومنهم شبيب .

(٣) في هامش ص من ديوان الحطيئة هو : شبث بن قيس بن حَوْط بن جريج بن يربوع بن حرام بن سعد بن عدي بن فزارة ، وشبث هو زوج أسماء التي كان يذكرها عامر بن الطفيل وقال الحطيئة ، قصيدة فيه منها :

مِنْ آمِـن المـال أبقـاهـا لـدى شبـثٍ   جَـــرُّ الكُمـــاةِ بـــرأسٍ أو بتلبيـــبِ

ص : ٢٢٣ طَبعة مكتبة الخانجي .

(٤) في أصل المخطوط زُمَيره بالضم وكذلك عند المخطّىء الزكار ص : ١٥٥ والتصحيح عن مخطوط مختصر الجمهرة ص : ١٢٢ وهو من أحسن المخطوطات .

(٥) في أصل المخطوط حريش بن حرام وهو سهو من الناسخ لأنّه عند ترجمة حرام في السابق لم يذكر له ولد اسمه حَرِيش ولكن ذكر حريج وعند المخطّىء الزكار : حريش والتصحيح عن مخطوط مختصر الجمهرة .

(٦) السديف : لحم السنام ـ اللسان ـ .

وهـم يكسـرون صـدورَ الـرِّمـاح فـي الخيـل تُطْـرَدُ أو طـارِدَهْ
يُـذَكِّـرُنـي حُسْـنُ أفعـالهـم تـأَوَّهُ مِعْـولـةٍ فـاقِـدَهْ
فـإنْ يَكُـنِ المـوتُ أفنـاهُـمُ فللمَـوْتِ مـا تَلِـدُ الـوالـدَهْ[1]

وكانوا يحلفون بالملح والرماد ، وبذاتِ الودع سفينة نوح .

وقال[2] رجلٌ من بني شيبان في يوم ذي قار : [من المنسرح]

حلفـتُ بـالملـحِ والـرمـاد وبـالـ ـلـه وبـالـلات[3] نُسْلِـم الحلقَـهْ

وولد ثعلبةُ بن عديّ بن فَزارة لَوْذانَ بن ثعلبة .

فولد لَوْذانُ [بن ثعلبة] جَوَيَّةَ بن لوذان ، وزُنَيْمَ بن لوذان ، وأسعدَ بن لوذان ، وخِزامة بن لوذان ، رهطَ عديّ بن أرطاة عاملِ عمر بن عبدالعزيز على العراق ، وقد كتبنا أخباره ، ولخزامة بقيةٌ .

فولد جُوَيّةُ [بن لوذان] عمرَو بن جويّةَ ، وعَمِيرةَ بن جويّة ، وعامِرَ بن جويّة ، وعبدَ بن جويّة ، وامُّهم عَمْرة ، وهي الشاةُ سُمّيت بشاةٍ من الغنم ، بنت عمرو بن صِرْمة بن مُرّة بن عوف .

فولد عمرُو بن جُوَيَّة بَدْرَ بن عمرو ، وجَسَّاسَ بن عمرو .

فوُلْدُ جسّاس أبداً لا يزيدون على أربعة ، إذا وُلدَ مولود مات رجل ، وأمّهما غنى بنت زُنَيم بن لَوْذان بن ثعلبة .

وقتل بدرَ بن عمرو بنو أسد وعليهم خالد بن الأبحّ بن عبد الأسدي ، من ولد أسامة بن نصر بن قعين[4] .

---

(١) البيت الأول في الجمهرة ج : ٢ ص : ١٣٥ س : ٢٢ .
(٢) في المخطوطين : وقال وعند المخطّىء ص ١٥٦ ، قال .
(٣) في المخطوطين وباللات وعند المخطىء واللات وجعل : بالله أول الشطر الثاني .
(٤) خالد بن الأبحّ بن عبدالله بن الحارث بن عُمَير بن أسامة بن نصر بن قُعين بن =

فولد بدرُ [بن عمرو] حُذَيفة [بن بدر] ، وكان يقال له ربُّ[1] مَعدّ ، [٦٨/٨٩٠] وَحَمَلَ بن بدر ، ومالكَ بن بدر ، وعوفَ بن بدر ، قُتلوا كُلّهُم في حرب داحس ، والحارثَ بن بدر ، وربيعةَ بن بدر ، وزيدَ بن بدر ، فأما حُذَيفة بن بدر فقتلته عبس .

حرب داحس والغبراء

١٢ـ حُدّثت عن عِدَّةٍ من العلماء أنّ الربيع بن زياد العبسي[2] ، كان سيّد بني عبس ، فاتاه قيس بن زهير بن جَذِيمة العبسي[3] ، بعد مقتل أبيه زهير بن جذيمة ، فقال : إنّ في نفسي لأمراً عظيماً من بني عامر إذا ذكرتُ قتل حُنْدجُ[4] زهيراً وإني منطلق إلى أُحَيْحة بن الجُلاح الأوسي[5] فملتمس من عنده سلاحاً يكون عُدَّة لنا على حرب بني عامر ، فلما لقيه

= الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد (الأسدي) ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٢ .

(١) في المخطوط : ربّ معد وكذلك في جمهرة النسب ج : ٢ ص : ١٣٩ س : ٩ ، وفي مخطوط استنبول : أب وصدفة يقع المخطّىء في نفس الخطأ فكتبها : أ ب ص : ١٥٦ .

(٢) الربيع (الكامل) بن زياد بن سفيان بن عبدالله بن ناشب بن هِدْم بن عَوْذ بن غالب بن قطيعة بن عبس (العبسي) بن بغيض بن ريث بن غطفان جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٣ .

(٣) قيس بن زهير بن جُذَيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس (العبسي) مشجرة رقم : ١٣٢ .

(٤) حُندج بن ربيعة (البكّاء) بن عامر بن ربيعة بن صعصعة ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠٧ .

(٥) أحيحة سيد الأوس في الجاهلية وزوج سلمى البخارية أم عبدالمطلب بن هاشم قبل أن يتزوجها وهو أحيحة بن الجُلاح بن الحريش بن جحجبا بن كُلْفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأوسي) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٢ .

قال له : يا أبا عمر أنبئت[1] انّ عندك درعاً حصينةً فبعنيها أو هَبْها لي ، فقال : مثلي لا يبيع السلاح ولولا أن تقول بنو عامر أعان علينا لوهبتها لك ، فأعطاه ابني لبون وأخذها ، فقال له : خذها فإن البيع مرتخصٌ وغالٍ ، وهو أوّل من قالها ، وكان أحيحة يحفظ لبني عامر أنّ خالد بن جعفر مدحه بأبيات أوّلها : [من الطويل]

إذا ما أردتَ العِزَّ في أهل يثرب   فنـادِ بصـوتٍ يـا أُحَيْحَـة تُمْنَـع
فتصبح بالأوس بن عمرو بن عامرٍ   كـأنّـكَ جـارٌ لليمـانـيِّ تُبَّـعِ[2]

وكانت الدرع تدعى ذات الموت ، ثم ابتاع قيس من يثرب رماحاً وأدراعاً ، وأقبل فوصف للربيع الدرع التي أخذها من أحيحة ، وأراه إيّاها فصبّها الربيع عليه وادّعاها وقال : يا قيس [من الرجز]

الدّرعُ درعي لم أَبِعْ ولم أهبْ   مسروقة في بعض أحياء العَرَبْ
أحـدثَ فيهـا الـدَّهْـرُ شيئاً مـن عَجَـبْ

وجري بين الربيع وقيس في امر الدّرع كلام وشعر ، وبعثت جمانةُ بنت قيس إلى الربيع وهو جدّها : يا جَدّاه رُدَّ على أبي درعه فإنه لجوج ، فأرسل إليها : يا بنية ما أبوكِ بألجّ من جدّكِ .

وإنّ مراعي الربيع أجدبت ، فأراد الرحيل إلى مكان مُكلىء ، فركب قيس بن زهير وإخوته وأهل بيته فعارضوا الظعائن ، فأخذ قيس بزمام جمل فاطمة بنت الخُرْشُب [الأنمارية[3]] أمّ الربيع ، وبزمام جمل امرأته

---

(١) في مجمع الأمثال للميداني ج : ١ ص : ١٩ المثل رقم : ٤٣ إن البيّع مرتخص وغالٍ .
(٢) البيت الثاني لم يذكره الميداني من جملة الأبيات التي ذكرها .
(٣) فاطمة بنت عمرو (الخرشب) بن نصر بن جارية بن طريف بن أنمار (الأنماريّة) بن بغيض بن ريث بن غطفان ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٤ .

جُمْل ، وقالِ : والله لأذهبنَّ بكما إلى مكَّة ثمّ لأبيعنكما ، ثم أسكن الحرم حتى أموت ، فقالت له فاطمة : خَلِّ فإني ضامنةٌ لك درعك ، فلما صارت إلى ابنها[1] كلّمته فاستشاط وقال : بلغ الأمرُ هذا ، قد كنتُ على ردّها ، فأما الآن فلا .

فلما بلغ ذلك قيساً أغار على النعم فطرد للربيع أربمئة ناقة لقُوح فمرّ بها إلى مكّة فباعها من حَرْب بن اميّة ، وعبدالله بن جُدعان ، وهشام بن المغيرة بالخيل والسلاح ، وأقام بمكّة ، ثم إنه لحق ببني بدر بن عمرو ، فقال لحُذَيفة بن بدر : أجِرْني ، فقال : إئت حملَ فاستجربه فأتاه ، فقال له : يا حمل أجرني وإلاّ فأْذَنْ لحُذَيفة في إجارتي ، فقال : قد أجرتُكَ وأذنت لحذيفة في إجارتك ، فأجاراه وقسما له من أموالهما وأكرماه ، وكان قيس قد قال وهو بمكّة : [من الكامل]

تُفَاخرني معاشرُ من قُريش ... بكعبتها وبالبيتِ الحرامِ
فأكْرِمْ بالذي فخروا ولكن ... مغازي الخيل دامية الكِلامِ
وطعنٌ بالعجاجة كلّ يومٍ ... نُحور الخيل بالأُسُل الدَّوامي
أحبُّ إليَّ من عَيشٍ رخيٍّ ... مع القِرشيّ حَرْبٍ أو هشامِ
وما عيشُ ابن جُدْعان بعيشٍ ... يجرّ الخزَّ في البلد التهامي

فأجابه العاص بن وائل : [من الكامل]

---

(١) في أصل المخطوط أبيها وهو سهو من الناسخ ويدل عليه سياق الحديث ، وجاء في هامش ص : ١٥٨ من الجزء الأول للحماسة بشرح المرزوقي التالي : كان الربيع ساوم قيساً على درع له ، والربيع راكب وقيس راجل ، فلما وضعها على قربوسيه ركض فرسه فمضى بها ، فلما انتجعوا أخذ قيس بن زهير بزمام أمّه فاطمة الخرشب يريد أن يرتهنها بدرعه ، فقالت : أين ضلّ حلمك يا قيس؟ أترجو الصلاح فيما بينك وبين بني زياد ، وقد ذهبت بأمّهم يمنة ويسرة ، وقال الناس ما شاءوا وحسبك من شرٍّ سماعه ، فذهبت مثلاً . وعلم قيس أنها صدقت فأرسلها وأغار على إبل الربيع .

فخــرنــا والأمــورُ لهــا قــرارٌ بمكّتنــا وبــالبيــت الحــرامِ
وإنّــا لا يُــرام لنــا حــريــمٌ وإنّــا لا نُــرَوَّعُ فــي المنــامِ
وإنــا لا تُســاقُ لنــا كِعــابٌ خــلال النقْــعِ بــاديــة الخِــدام
معــاذ اللهِ مــن هــذا وهــذا فــإنّ اللهَ ليــس لــه مُسَــامِ

في أبيات .

قال : وغضب الربيع من إجارة حُذَيفة وحمل ابني بدر قيساً ، وغضبت بنو عبس لغضبه وعَظُمَ الشرّ بين الحيين ، وندم حذيفة على إجارته فاستثقل مكانه وكرهه ، وقال الربيع شعراً فيه : [من الكامل]

وكــان أبــي ابــنَ عمّكــم زيــادٍ صَفّــي أبيكــم بــدر بــن عمــرِو
فــألجــأتــمُ أخــا الغَــدرات قيســاً فقــد أوغــرتــمُ مــا عشــتُ صــدري
فــإمّــا تــرجعُــوا أرجــع إليكــم وإن تــأبــوا فقــد أظهــرتُ عُــذري

فأجابه حُذَيفة : [من الكامل]

وَجَــدْنــا يــا ربيــع ذِمــامَ قيــسٍ حــرامــاً فــي مصــارفِ كــلِّ أمْــرِ
أجــرنــاه عليــك ومــن نُجِــرْه[1] يُحلُّ مع الكواكب حيث تجري
وشيمتنــا الــوفــاءُ لمــن عقــدنــا لــه عقــداً ولسنــا أهــل غَــدْرِ

وكان حُذَيفةُ يأتي النعمان بن المنذر فيكرمه ويبرّه ، وكان يهدي إلى المتجرّدة هدايا وألطافاً ، وكان الحكمُ بن مروان بن زنباع العبسي[2] يأتي النعمان أيضاً ويهدي إليه ، فاجتمعا بالحيرة ، فقال الحكمُ يوماً لحُذَيفة : لعن الله منزلةً تُصابُ بالنساء ، فغضبت المتجرّدة فبعثت إلى حُذَيفة

---

(١) من الإجارة وهي الحماية .

(٢) الحكم بن مروان بن زنباع بن جَذِيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس (العبسي) جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٢ .

بشرابٍ وقينةٍ ، فقال حذيفة : يا ابن زِنباع هذه المنزلة لا منزلتك ، ونادمه ، فقال حذيفةُ للقينة : غَنّنا لامرىء القيس بن حُجْر ، وكان امرؤ القيس يشبّب بنساء عبس منهن : هندٌ ، ولميسٌ ، وفَرتنا ، والرّباب ، فغضب الحكم وضرب القينةَ بالسيف ، فقال حُذَيفة : [من الخفيف]

يا بنَ مروان قد سَفِهْتَ على الكا س[1] وآذيتَ حُرْمَةَ النعمانِ

وقدم حذيفة على قومه فأخبرهم ، وقدم الحكم فأخبر عبساً بما كان من حُذَيفة ، فزادهم ، ذلك تبايناً وتنافراً .

وكان قيس بن زهير ابتاع داحساً بمكّة من ثمن إبل الربيع ، فأنزاه على فرس له فجاءت بمهرة سمّاها الغبراء ، وهذا قول بني عبس .

وبنو يربوع يقولون : كانت جَلْوَى أمّ داحس لِقِرواش بن عوف ، أحد بني عاصم بن عُبيد بن ثعلبة بن يربوع[2] ، وكان ذو العقال أبوه لحوط الرياحي[3] ، وإن قيساً أغار على بني يربوع ، فأخذ ابنة قِرواش وكان داحس فِداءها لإعجاب قيس به .

---

(١) جاء عند المخطّىء الزكار ص : ١٥٩ .
يا بن مروان قد سفهت على الكأ س وآذيت حرمة النعمان
فهمز الكأس وشدّد السين وهو خطأ وكسر بذلك الوزن وهو من بخر الخفيف ،
وجاء في النقائض ص : ٨٥ أن قينة حذيفة بن بدر كانت تغنيه بشعر امرىء القيس :
دارٌ لِهِرٍّ والربابِ وفَرْتنا وليسَ قبل حوادث الأيامِ

(٢) جاء في النقائض ج : ١ ص : ٨٣ كانت ام داحس لقِرواش بن عوف بن عاصم بن عُبيد بن ثعلبة بن يربوع .

(٣) حَوْط بن سُلْمى بن هَرَمي بن رياح (الرياحي) بن يربوع بن حنظلة ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٨ ، وانظر النقائض كيف أخذ أمّ داحس ولماذا سّمي ابنها داحس ، وانظر جلوى وداحس والغبراء في كتاب أنساب الخيل لابن الكلبي طبعة مصر ص : ٢٤ و٢٥ .

قالوا : واعتمر قيسٌ وهو في جوار بني بدر ، فأتى بني بدر في غيبة قيس بن زهير غلامٌ من بني عبس ، فقال له حُذَيفة : يا جَرْو ، وكان اسمه جَرْو بن الحارث ، أخيلُ فزارة أكرم أم خيل عبس؟ فقال : خيل عبس ، فقال : هل لكَ في مُراهنتي ، فإن سبقتني فلك خمسة من الإبل ، وإن سبقتك جعلتَ جزورين ، فحمي الغلامُ فخاطره ، فلما رجع إلى بني عبس قالوا له : ما أنت وخيلنا وليس لك ولا لأبيك فرس .

وقدم قيس بن زهير من عمرته وقد بلغه الخبر ، فسأله حُذَيفة أن يخاطره فأبى ، [فقال له حُذَيفة[1]]: أنت دسست جرواً حتى دعاني إلى المخاطرة ، وأبى حُذَيفة إلاَّ الرهان ولجّ ، فقال أبو حَرَجة[2] : [من البسيط]

آل بَـدرٍ دعـوا الـرهـان فـإنّـا ... قـد بلـونـا اللجـاجَ عنـدَ الـرهـان
وإنّ قيسـاً لنـا حَلِيـفٌ وجـارٌ ... وغَـدَاً نـاصـراً علـى ذُبيـان

وأتي حملُ بن بدر قيساً فقال له : يا قيس لا تراهن حُذَيفة فإنّه رجلٌ مشؤوم مزهوٌّ ، وقال حملُ : [من البسيط]

يـا قيـسُ لا تقـربْ حُـذَيفـة إنّـه ... نَكِـدُ اللجـاج ورأيـهُ مشـؤومُ
واحْتَـلْ لنفسـكَ حيلـةً عَبْسيَّـةً ... أوْ لا فـإنّـك ظـالـمٌ مَظْلُـومُ

وألحّ حذيفةُ على قيس حتى أمحكه[3] ، وكانت تحبُّ[4] خروج قيس

---

(١) في أصل المخطوط : فأبى وقال : وكأن القول يعود على قيس وللتوضيح جعلتها هكذا .

(٢) أبو حرجة هو حرام بن سعد بن عديّ بن عمرو (فزارة) جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٠ .

(٣) المحك : المشارّة والمنازعة في الكلام ، وقد أمحك يكون ذلك في الغضب ـ اللسان ـ.

(٤) هكذا في المخطوط : كانت تحب والمخطّىء الزكار ص : ١٦١ جعلها : وكان يحب=

عنهم ، فراهنه على داحسٍ والغبراء فرسي قيس ، على أن الغبراء لحذيفة ، ويقال : بل راهنه على داحس والغبراء فرس قيس ، وعلى الخطّار والحنفاء فرسي حذيفة ، واتفقا على أنّ الغاية مئة غلوة[1] تنتهى إلى ذات الإصاد[2] ، وهي ردهة ، ويقال ماءٌ معروف ، وأوقفَ حذيفةُ قوماً في طريق داحس وأمرهم إذا جاء سابقاً أن يردّوا وجهه عن الغاية .

وحمل قيس ابنه على داحس وقال : [من الرجز]

لا تُـرسِلَـنْ لـهُ العِنـان كُلَّـهْ وإنْ عـلاه عَـرَقٌ وبَلَّـهْ

وإن جـرى العفـو وبـارى ظِلَّـهْ حتَّـى إذا قلـتَ دَنـا وعَلَّـهْ

فـارخِ سـاقيـكَ وأحسـن سَلَّـهْ

وحمل حُذَيفةُ ابنَه على فرسه ، وقال مثل شعر قيس فضحك قيس وقال : يا حُذَيفة أمَثَّلْتَ قولي ، فضحك حذيفة وقال : الكلام أشباه ، فأرسلها مثلاً ، فلما طلعت الخيل ، قال : سُبقت يا قيس ، فقال قيسٌ : بعد إطلاعٍ إيناس ، فذهبت مثلاً ، فمن زعم أن الخيل كانت أربعةً اثنين واثنين ، يقول : لما أُرسلت سبقها داحس فتعرّض له بعض أصحاب حُذَيفة الذين وقفهم فلطم وجهه فألقاه في وادي ذات الإصاد ، فلم يخرج منه حتى فاتته الخيل ، وحزم صاحبُ الغبراء فعدلها عن طريق داحس ، فلم يشعروا إلاّ وقد عارضت الخطّار وخلّفت الحنفاء ، ثم نظر الناس

= وأشار في هامشها إلى الأصل ، والبلاذري يقصد بكانت تحب يعني جميع فزارة لأنه قال : عنهم ولم يقل عنه ، وحذف جميع فزارة .

(١) الغلوة : مقدار رمي السهم حتى يقع على الأرض ـ اللسان ـ .

(٢) ذات الإصاد : بالكسر ، اسم الماء الذي لُطم عليه داحس فرس قيس بن زهير العبسي وقيل : ذات الإصاد ردهة في ديار بني عبس ، والردهة : نقيرة في حجر يجتمع فيها الماء ـ معجم البلدان ـ وعند المخطّىء الزكار ص : ١٦١ ذات الأصاد بالفتح .

إليهما في وَعْثٍ من الأرض وقد خرج الخطّار على الغبراء ، فقال حذيفة : سُبقت والله يا قيس ، فقال قيس : رويدك يعلون الجَدَد[1] فذهب مثلاً ، فلما استوت بهما الأرض جاءت الغبراء سابقةً حتى شرعت في الماء فلطمها رجل من بني فزارة ، وجاء [٨٩١/٦٨] داحس مبطئاً ، فأخبر الغلام بما كان من أمره .

وقال الذين زعموا أنه إنما أجرى داحساً والغبراء على أنّ داحساً عن قيس والغبراء عن حُذَيفة : إنّ داحساً برّز على الغبراء فلطمه الرجل حتى برّزت عليه الغبراء وكانا في جَدَد ، فقال حملٌ : سُبقتَ يا قيس ، فقال قيس : رُويداً يَعْدُون الجدد ، بالدال ، لأنّ الفحل أقوى في الوعث فلما دنوا وقد بَرّز داحس ، قال قيس : جَرْيء المُذْكياتِ غِلابٌ ، ويقال غِلاةٌ جمع غُلوة .

وقوم يقولون : راهنَه حملُ دون حُذيفة ، فقال قيس : [من الوافر]

وما لاقيتُ من حَملِ بن بَدْرٍ ... وإخوته على ذات الإصاد
هُمُ فَخَروا عليَّ بغيرِ فَخْرٍ ... وردّوا دون غايته جوادي[2]

وقال المفضّل؛ راهنه حُذَيفة ولكنّ الشعر جرى بأن ذكر بني بدر كلهم ، ولم أكثر من ذكر الاختلاف بين عبس وفزارة ، وجرى بين بني عبس وفزارة اختلاف ، وقال هؤلاء : لُطِمَ فرسنا والسَّبْق لنا ، وقال الآخرون : بل السَّبق لنا ، وقال قيس : يا قوم إني لم أحتمل الربيع وهو سيّد بني عبس ، وأطالوا الجدال في أمرِ السِّبْقَة .

---

(١) الجَدَد : ما استوى من الأرض لا وعثاء فيها ولا جبل ولا أكمة ـ اللسان ـ .
(٢) البيتان من جملة قصيدة في الأغاني ج : ١٧ ص : ١٣١ وفيهما اختلاف في بعض الكلمات .

وبعث حُذَيفة ابنَه مالكاً إلى قيس فقال له : يقول لك أبي أطلق السِّبْقَة وإلاّ علمتَ ما أصنع ، فلم يصادِفْه ، ثم بعثه إليه فقال له : قل له إن كانت لك في نفسك حاجة فهلمّ السبق، فوثب قيس فطعن الغلام فصرعه وارتحل قيس من ساعته ، وجاءت فرس الغلام عائرة ، فركب حذيفة في طلبه فوجد قيساً قد ارتحل ووجد ابنه مالكاً[1] قتيلاً ، فقال حذيفة : [من الوافر]

ألا يا قيس قد القحتَ حرباً ... يضيق بها من القوم الصدورُ

قتلت ابني هُبِلْتَ بلا قتيلٍ ... وهذا يا بني عَبْسٍ كبيرُ

سَبَقْتُكَ أو سَبَقْتَ فكلّ هذا ... إلى جنبِ التي حَدَثَتْ صغيرُ

فسيروا في البلادِ ولن تسيروا ... وطيروا في السماءِ ولن تطيروا

فلما قتل قيسُ مالكَ بن حُذَيفة ، قال : قد وَتَرْتُ الربيعَ وبني بدر ، ولا آمَنُ إن صرتُ إلى قومٍ آخرين أن يجري بيني وبينهم شيء أكرهه ، فقال شعراً بعث به إلى الربيع بن زياد يقول فيه : [من الوافر]

فقولوا للربيع أتاكَ ضيفٌ ... فلا يكن البعادُ له بزادِ

وكلّمه فيه عُمارةُ بن زياد أخوه ، وكان متلوّناً عليه حتى قُتِلَ مالكُ بن زهير بن جَذيمة أخو قيس ، وكان سبب قتله أنّ حُذَيفة وجَّهَ أخاه حملاً ، وقال له : اقتل مالك بن زهير بمالك بن حذيفة فافتكْ به كما فتك بابن أخيك ، فلم يزل يطلب الفرصة في قتله فألفاه غارّاً في ناحيةٍ من بلاد بني فزارة فقتله ، فقال عنترة : [من الطويل]

لله عيناً من رأى مثل مالكٍ ... عقيرة قومٍ أن جرى فرسانِ[2]

---

(١) في أصل المخطوطين مالكاً بالنصب وعند المخطّىء الزكار ص : ١٦٢ مالك ولا أقول أنه لا يعرف الإعراب فنصب الصفة ولم ينصب المنصوب ولكن خطأ الطباعة وسهى عنه .

(٢) لم أجد هذا البيت في ديوان عنترة وهو أوّل أربعة أبيات لابنة مالك بن بدر ذكرهم =

وهذا البيت حجّة لمن قال إنّه لم يجر إلاّ فرسان .

وقد كان حذيفة قبل دية ابنه مالك ، وكانت مُغَلَّظَةً ، وهي مئة ناقة عشراء ، وغير ذلك من إبلٍ وأعْبُدٍ ، فأعظمت بنو عبس وبنو فَزارة قتل مالك جدّاً .

وقالت الجمانة بنت قيس بن زهير : أزِرْني جدّتي آتكَ بخبر الربيع ، فقالت لها : يا جَدّتاه ما قال الربيع في قتل عمّي مالك؟ قالت : واللهِ ما سمعته قال شيئاً ، إلاّ أنه لم يزل ضاحكاً ، وقال قيس : [من الكامل]

أينجو بنو بدرٍ بمقتل مالكٍ ... ويخذلنا في النائبات ربيعُ
وكان زيادٌ قبله يُتَّقى به ... شبا الدهر إنْ يومٌ ألمَّ فظيعُ
لَعَلَّ ربيعاً يحتذي فعل شيخه ... وما الناس إلاّ حافظٌ ومُضِيعُ

فلما بلغ الربيعَ هذا الشعرُ بكى على مالك ورفع صوته ، والجُمانة تسمع قول جدّها ، فقال : [من الكامل]

منعَ الرقادَ فما أغَمِّضُ حارِ ... جَلَلٌ من النبأِ العظيمِ الساري
مِنْ مِثلِهِ تمشي النساءُ حواسراً ... وتقوم[1] مِعْولةٌ معَ الأسهارِ
مَنْ كان مسروراً بِمَقْتَلِ مالكٍ ... فليأتِ نِسْوَتَنا بوجه نهارِ
يَجِدُ النساءَ حواسراً يَنْدُبْنَهُ ... يَضْرِبْنَ حُرَّ الوجْهِ بالأحجارِ
يَخْمِشْنَ حُرَّ وجوههنَّ على فتىً ... سَهْلِ الخليقةِ طَيِّبِ الأخبارِ
وقد كُنَّ يَخْبَئْنَ الوجوه تَسَتُّراً ... فاليوم حين بَرَزْنَ للنُّظّارِ

= صاحب الأغاني ، ج : ١٧ ص : ١٣٤ ونفس الأبيات لابنة مالك بن بدر في النقائض ج : ١ ص : ٩٣ .

(١) في المخطوط تقوم معولةً وكذلك الحال في النقائض ص : ٨٩ وفي الأغاني ج : ١٧ ص : ١٢٩ تقوم معولةٌ ، وعند المخطّىء الزكار ص : ١٦٤ يقوم معوله .

أَفَبَعْـدَ مقتـلِ مـالـك بـن زهيـرٍ[١] ترجـو النسـاءُ عـواقـبَ الأَطْهَـارِ
ما إنْ أرى في قَتْلِهِ لذوي النّهى إلاَّ المَطِـيَّ تُشَـدُّ بـالأَكـوارِ
ومُسَـوَّمـاتٍ مـا يُـذُقْـنَ عُلُـوفَـةً يقـذفـن بـالمُهـراتِ والأمهـارِ
وفـوارسٌ صـداُ الحـديـدِ عَلَيهـمُ فكـأنّمـا طُلِـيَ الـوجـوهُ يقـارِ
حتى تُثير بذي المريقِب منكمُ بـدراً ونُشْفَـى مـن بنـي صبّـارِ[٢]
قتلوا ابنَ عمتهم وجارَ بيوتهم غَـدْراً بغيـرِ دَمٍ ولا أوتـارِ[٣]

في أبيات .

فروت الجمانةُ الشعر وأنشدته أباها ، فأتى قيسٌ الربيعَ فاعتذر إليه ، وقال له : إنه لم يهرب منك مَنْ لجأ إليكَ ، ولم يستغن عنك من استعان بكَ ، فقد كان لك شرَّ يومٍ فليكُنْ لك خَيْرُ يومٍ ، وإنما أنا بقومي وقومي بك .

ثم جمع الربيع بني عبسٍ وحلفاءهم من بني عبدالله بن غَطَفان ، فلما بلغ ذلك حُذَيفة أغار على بني عبس فقتل رجالاً ، ثم سارت فزارةُ بجماعتها وعليها خذيفة إلى بني عبس ، فالتقوا بالمُرَيقب ، فقتل جُنْدبُ بن خلف العبسي[٤] عَوْفَ بن بدر ، ويقال قتله أرطاة أحدُ بني

---

(١) في المخطوط زهير وأشار إلى الهامش وكتب قد ، وفي مخطوط استنبول : زهير قد ، وكذلك الحال عند المخطِّىء الزكار وبها يكسر وزن البيت ، وفي النقائض من دون قد وفي الأغاني من دون قد وأشار بالهامش أن في هذا الشطر عيب يسمى القطع ، انتهى وأنا أقول أن هذا جائز لأن في البيت تصريع .

(٢) يقصد بني الحرّات لأنه يقال للحرة : أم صبّار وأن صَبّار بتشديد الباء : الحرّة ـ اللسان ـ.

(٣) القصيدة في الأغاني ج : ١٧ ص : ١٢٩ والنقائض ج : ١ ص : ٨٩ مع اختلاف في الترتيب وفوارق وعدد الأبيات .

(٤) جَنْدَبُ بن خلف بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطَيعة بن عبس =

مخزوم من عبس ، وقتل عنترةُ[1] ضمضماً[2] أبا الحُصين وهَرِمَ ابني ضمضم اللذين ذكرهما عنترةُ ، وكانا يشتمانه ويتواعدانه حتى قتل أباهما ضمضماً .

ورُوي أن حُذَيفة أُسِرَ في هذا اليوم فخلّى الربيعُ سبيلَه وأرضاه بعَقْل عوف أخيه ، واصطلح الحيّان ، ثم أن حذيفة ندم على الصلح وقال : والله لا أمضيتُهُ ، وشمّر في حرب بني عبس ، فركب إليه الربيع فقال له : ارض بقتلنا عوفاً بمالكِ بن زهير وأن يكون بوءاً[3] به ورَدّ علينا إبلنا التي عقلنا بها عوفاً ، وركب إليه قيس وعُمارة ابنا[4] زياد فسألاه مثل ذلك ، ويقال إنهما سألاه هذا عن رسالة الربيع ، وإنّ ربيعاً لم يركب إليه ، فأبى فقال له بَيْهسُ بن غُراب الفزاري[5] : ما تريد من القوم يا حُذَيفة ، بدأتَ قومَك بالبغي والقطيعة ، وسبقوكَ فلم تُعْطِهم سِبْقَنهم ثم أغرت على إبلهم ، وقد وُدِيَ مالكُ بن حذيفة ، وقتلوا بمالك بن زهير عوفاً ، وما عوف بخيرٍ من مالك ، فأراد إمضاء الصلح ، حتى قدم عليه سِنان بن أبي حارثة المرّي ، فيقال إنه أفسدَ حُذَيفةَ ، فقال حُذَيفة : إني قتلتُ مالكاً بابني مالك وعوفُ بن بدر فَضْلٌ ، فأردّ الإبل التي أخذتها وأقيمُ الحرب ،

= (العبسي) ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٢ .

(١) عنترة بن شدّاد بن معاوية بن قُراد بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قُطَيعة (العبسي) .

(٢) ضمضم بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مُرّة (المرّي) بن عوف بن سعد بن ذُبيان ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٧ .

(٣) باءَ دمه بدمه بوءاً وبواء : عدله ـ اللسان ـ .

(٤) في أصل المخطوطين عمارة بن زياد فسألاه وعند المخطّىء الزكار كذلك ص : ١٦٥ .

(٥) بَيْهَسُ بن خلف بن هلال بن حمحمة (غراب) بن ظالم بن عمرو (فزارة ، الفزاري) بن ذُبيان ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٠ .

وأغلظ سنانُ لبني عبس ، وكان يكره صلحهم .

وقدِمَتْ جماعةٌ من أهل يثرب للصلاح بين الحيين : عمرو بن الإطْنابة[١] ، وأُحيحةُ بن الجُلاحِ ، وقيسُ بن الخطيم[٢] ، وأبو قيس بن الأسلت[٣] ، وكعب اليهودي[٤] ، فقال قيس : إنّي لا آكل لمالكٍ ثمناً ولا أقبل به إلاّ حَمَلا أو حُذَيفة ، فانصرفوا ، وقال : أحيحةُ :

[من الخفيف]

إن يكن ما أرى حُذَيفة يأتيـ ـه سداداً فلا رأيتُ سدادا

وأرى الغَيَّ ما يقول أخوه حَمَـ ـلٌ والفَسَادُ يدعو الفسادا

وقد قيل إنّ سناناً أشار بالصلح فكان حُذَيفة يتلوّن عليه ، وكان أهوج مقداماً لا يثبت على رأي ، وذلك أثبت .

قالوا : وتجمع بنو ذُبيان وأغاروا على بني عبس فلم يصنعوا شيئاً ، فغزتهم بنو عبس وعليهم الربيع بن زياد ، فهُزمت بنو عبس واتّبعهم بنو ذُبيان وكانت وقعتهم بذي حُسَى بقرب اليَعْمُريَّة[٥] ، ولحق حملُ بن

---

(١) عَمْرو بن الإطنابة (الشاعر) بن عامر بن زيد مناة بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج (الأنصار) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٣ ، نُسبَ إلى أمّه الإطنابة وهي بنت شهاب بن زبّان من بلقين وكان ملك الحجاز .

(٢) قيس (الشاعر) بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن كعب (ظُفَرَ) بن الخزرج بن عمرو (النَّبيت) بن مالك بن الأوس (الأنصار) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٦ .

(٣) أبو قيس واسمه صيفي بن عامر (الأسلت) بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عامر بن مرّة بن مالك بن الأوس (الأنصار) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٩ .

(٤) كعب اليهودي هو كعب بن الأشرف طائي من بني نبهان بطن من طيىء ثم من بني نصر ، كان أبوه أصاب دماً فيهم فأتى المدينة فتزوّج عُقَيلة بنت أبي الحقيق اليهودي فولدت له كعب بن أسودان بن الأشرف ، النسب الكبير ج : ٢ ص : ٢٥ س : ١ .

(٥) اليعمرية : ماءة بواد من بطن نخل من الشربة لبني ثعلبة له ذكر في حرب داحس =

بدر ، زبّانَ بن الأسلع فأخذه وأتى به حُذَيفة ، فقال له حُذَيفة : ادفعْ إليَّ ابنيك وابني أخيك عمرو بن الأسلع ليكونوا عندي رهينةً عنك فلا تقاتلني بعدها ، فقال : أعطيك الحبيبين؟ قال : أي والله وإلاّ قتلتك ، فأعطاه العهود والمواثيق ليأتينّه بهما وبابني أخيه ، فلما صار إلى بني عبس نهاه قيس عن دفعهم إلى حذيفة ، قال : فكيف أصنع بعهدي وميثاقي والله لا خستُ به ، فانطلق بالأربعة إلى حذَيفة وقال : قد وفيت لك فادفع الغلمة إلى أخوالهم ليكونوا عندهم ، وكانت أمّ ابنيه ابنة مالك بن سُبَيع الثعلبي(١) ، وأمّ ابني أخيه من بني جحاش(٢) ، فأمّا بنو جحاش فمنعوا ابني أخيه ، وأمّا مالك بن سُبَيع فدفع ابنيه إلى حُذَيفة ، فأمر أخاه حَملاً أن يأخذ بأرجلهما فيضرب بهما عراقيب الإبل حتى يقتلهما ، ففعل ، وجعلا يقولان : يا أبتاه حتى ماتا .

وفي رواية أخرى أن بني فَزارة لما لحقوا بني عبس قالوا لهم : أتقتلون أم تُقيدون؟ فقال قيس للربيع : هم أكثر منّا ولن نستطيع قتالهم ، ولكن نعطيعم رهائن من أبنائنا فإنهم لا يقتلون الصبيان ، وإن قتلوهم كان ذلك أيسرُ من قتل الآباء ، فندفعهم عنّا حتىٰ ينقطع الأمر بيننا وبينهم فيما يريدون من أموالنا ونُعِدُّ لهم بعد ذلك علىٰ مهل ، قال الربيع : بل نحاسبهم ، فصدّه قيس عن ذلك ، فقال الربيع : [من المتقارب]

حَــرَّق قيــسٌ علــيّ البــلاد   حتــى إذا اشتعلــت أجــذمــا

[٦٨/٨٩٢] جَرِيرةُ حَرْبٍ جناها فما   تعــرّج عنــه ومــا أسلمــا

= والغبراء ـ معجم البلدان ـ .

(١) مالك بن سُبيع بن عمرو بن فُتيّة بن أمة بن بَجَالة بن مازن بن ثعلبة (الثعلبي) بن سعد بن ذُبيان ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٨ .

(٢) جحاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة . . . .

عطفنـــا وراءك فـــرســـاننـــا وقد مال سَرْجُكَ واستقدما[1]

في أبيات .

فدفعوا إليهم عدّة غُلمان فجُعِلوا عند سُبَيع بن عمر ، وهلك سُبيع[2] ، فلم يزل حذيفة يخدع مالك بن سُبيع حتى دفعهم إليه ، فأتى بهم اليعمريّة فقتلهم بالنبل ، فحشدت بنو عيس والتقوا باليعمريّة ، فقتلَ زيادُ بن الأسلع يزيد بن حُذَيفة ، ويقال قتله قيسٌ ، وولّت بنو ذُبيان ، فأدرك زبّانُ حُمَيدَ بن الحارث بن بدر فصرعه ، وشدّ الحكمُ بن مروان بن زِنباع بن جَذِيمة على مالك بن سُبَيع فقتله ، وقتل وردٌ أبو عروة الصعاليك[3] هَرِمَ بن ضمضم في عدّة آخرين ، وذلك الثبت .

وقُتِل مالكُ بن ظُوَيلم ، وَوَرْدٌ قاتلُ هَرِم ، ثم انحدرت فزارة وعبس إلى ذي بقر[4] ، فاقتتلوا وحمل قيسُ بن زهير على مالك بن بدر فقتله ، وانهزمت بنو فزارة .

يوم الهباءة

١٣ـ ولما قُتل مالكُ بن بدر ، ويزيد بن حُذَيفة جمع حُذيفة بني فزارة وأسد وغطفان وأشجع ، واحتشدت عبس ، وسبق بنو عبس إلى ماء العقبة فجعلوه وراء ظهورهم ، ومشت السفراء بين ذُبيان وعبس ، وعرضوا عليهم الصلح فأبى ذلك حُذَيفة وقال : لا والله أو أشرب من ماء

---

(١) في النقائض ج : ١ ص : ١٠٤ ستة أبيات مع اختلاف بعض الكلمات .

(٢) راجع الأغاني ج : ١٧ ص : ١٣٥ وفيها أن حذيفة خال مالك بن سبيع وكان قتل الغلمة بالنبل وكان يقول لكل واحد : نادِ أباك فيناديه حتى يمزّقه النبل .

(٣) عروة (الصعاليك) بن الورد بن عمرو بن زيد بن عبدالله بن ناشب بن هِدْمَ بن عَوْذ بن غالب بن قُطيعة بن عبس ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٣ .

(٤) ذو بقر : وادٍ بين أخيلة الحمى وحمى الربذة ـ معجم البلدان ـ .

العقبة ، فقال قيسٌ : هذه منه مكيدةٌ وخدعةٌ إنما يريد الغلبة على الماء ، وقال حَمَلُ لأخيه : قد شِمْتنا[1] والذي يعرضُ عليك القوم خيرٌ من العَقلِ[2] ، وأُتي بماء العقبة فشربه تَبرّة بيمينة ، وانصرفوا ذلك اليوم وهم على الصلح ، فسمع حذيفةُ امرأته تبكي يزيد ابنه في جوف الليل وهي تقول : [من الوافر]

أيقتلُ واحدي قيسٌ ونرضى ... بِعَقْلٍ النابُ منه والفَصِيلُ
وتلبسُ يا حُذَيفةُ ثوبَ عارٍ ... وخِزْيٍ ما حييت فما تقولُ

فأسف حذيفة ، وأغار على بني عبس ، ثم جمع لهم وجمعوا له ، فلما صارت بنو ذُبيان ببعض أرش الشَّرَبّة[3] وجدوا أموال عبس ونسلهم هناك ، وقد قدّمها قيسٌ والربيع للمكيدة ليشتغل بها القوم ثم يكرّون عليهم ، فلما رأوها لا دافع عنها أكبّوا عليها ، فأخذ حملُ بن بدر ابنة الشريد ، وهي أم قيس بن زهير فرمَتْ بنفسها فماتت ، ثم عَكَرَ[4] العبسيّون فتقاتلوا دون الهباءة[5] ، وذلك في يومٍ قائظٍ شديد الحرّ ، ثم حجز بينهم الحَرُّ ، فتراجع بعضهم عن بعض ، وأصبحوا فاقتتلوا ثم

---

(١) في أصل المخطوطين شمتنا كما أثبت ، شمت : الشماتة : فرح العدو ـ اللسان ـ فكتبها المخطّىء الزكار : قد شمئتنا أضاف لها همزة ولا يوجد في اللغة شمأ ولكن يوجد شأم من الشؤم ص : ١٦٨ .

(٢) في المخطوط المغربي العقل : وهو الدية وفي مخطوط استنبول القتل بالتاء المعجمة وبما أن المخطّىء لا يأخذ إلاّ عنه ولو ادّعى غير ذلك فكتبها القتل .

(٣) الشَّرَبّة : بفتح أوله وثانيه وتشديد الباء الموحدة ، موضع بين السليلة والرَّبذَةَ ـ معجم البلدان ـ .

(٤) العكرة : الكرّة وفي الحديث أنتم العكّارون لا الفرّارون أي الكرّار إلى الحرب والعطّافون نحوها ـ اللسان ـ .

(٥) الهباءَة : هي الأرض التي ببلاد غطفان قتل بها حذيفة وحمل ابنا بدر الفزاريّان ـ معجم البلدان ـ .

تحاجزوا ، فقال قيس بن زهير : عليكم بالهباءة ، وهي بِئرٌ ، ويقال بركة فلتجدُنَّ مُصَفِّر استه[1] مستنقعاً فيها ، فقصدوا الهباءة ، فأتى حذيفة ربّاياه[2] ، وكان فيهم فيما يقال عُيَينة بن حصن وهو يومئذ غلام ، فقالوا : قد أتتك بنو عبس ، وكان مستنقعاً في الجَفْرِ أو البركة ومعه في الماء حَمَلُ بن بدر وعِدّة من بني ذبيان ، فلم ينقض الكلام حتى وقف قيسٌ على شفير الجَفْر وهو يقول : لُبَّيكم لُبَّيكم للصبية الذين قتلهم حذيفة ، فقال حملُ : نشدتُكَ الرَّحم يا قيس ، فقال : لُبَّيكم لبّيكم؛ ونهرَ حملاً أخوه وشتمه ، وقال : إيّاك والمأثور من الكلام ، فذهبت مثلاً ، فقتلَ حملَ بن بدر الربيعُ[3] ، وجاء قِرواش العبسي[4] ، وكان حُذَيفة ربّاه فظنّ أن لن يُقْدِمَ عليه فنَزَعَ له بِمِعْبلةٍ فأثبتها في صُلبه ، وابتدراه[5] الحارث بن زهير بن جَذِيمة وعمرو بن الأسلع فضرباه

---

(١) في أصل المخطوطين : فلتجدن مصفّر استه كما أثبت ، وعند الدكتور سهيل زكار ج : ١٣ ص : ١٦٨ فلتَتَّخذَنّ مُصَفَّراته : فلولا أنه شكلها تأكيداً على صِحّتها لقلت خطأ طباعة وسهي عنه لأنه ليس من المعقول أن الدكتور الزكار لم يقرأ سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلّم وغزوة بدر عندما قال عتبة بن ربيعة لأبي جهل : سيعلم من انتفخ سحره المصفر استه وهي شتيمة فانظروا رحكمكم الله إلى هذا المحقّق المكثر من كتب التحقيق وكأنه قد أصيب بإسهال تحقيق ففي كل يوم يصدر كتاباً والأنكى والأدهى أن دار النشر وهي دار الفكر ببيروت تكتب بإشراف مكتب البحوث والدراسات فرحم الله هذا المكتّب فإنه نائم في سبات عميق .

(٢) رُبّ الصبي : بمعنى ربّاه لأن حذيفة كان ربّى قرواش عنده ويظهر رجل آخر من عبس ولذلك قال ربّاياه .

(٣) الربيع : ساقطة عند الدكتور الزكار ص : ١٦٩ .

(٤) قِرواش (أبو شريح) بن هِييّ بن أَسِيد بن جَذِيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطَيعة بن عبس (العبسي) بن بغيض بن ريث بن غطفان ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٢ .

(٥) في أصل المخطوط : ابتدره بالمفرد وكذلك عند الدكتور الزكار .

بسفيهما فقتلاه ، وأخذ الحارثُ سيف حُذَيفة ، وأُخذ جميع من كان في الجَفْر ، ورجعوا إلى نسائهم وأموالهم فجمعوها ودفن قيسُ أمَّه .

وقال أبو المهدي : لما صار حُذَيفة إلى الهباءة أمن الطلب ، وقد سرّح بنو ذُبيان خيلهم في أجمة ، وبعث بنو عبس من استنفض خبرهم ، فلما وقف الربيع وقيس على حُذَيفةَ وحَمَلَ ومن معهما جعل حُذَيفة يُرغّب لهم ، والربيع يقول له : زدنا أبا شُريح ، فقال له حَمَلٌ : دَعْ المأثور من الكلام ، أي الذي يؤثر عنك عَيْبه ، القوم قاتلوكَ .

وكانت بنو عبس تقول حين قُتل مالك بن بدر : مالكٌ بمالكٍ ودِيَةٌ بعدَ ذلك ، وقال الشاعر : [من الرجز]

يا عينُ بَكِّي مالكاً ومالكا وفارسَ الهباءة المعاركا
وحَمَلاً عَزَّ علينا هالكا

فقتل قيسُ حُذَيفةَ ، وقتل الحارثُ حملاً وأخذ سيفه ، وهو سيف مالك بن زُهَير ، وقتلوا بني بدر إلاّ [عيينة بن[1]] حصن بن حذيفة ، وقوم يقولون : إن مالكاً قتل يوم الهباءة ، والأول أثبت .

وكان عنترةُ ممّن قتل أهل الهباءة .

قالوا : ونظر قيس إلى تُماضر مقتولة فدفنها .

وقال عمرو بن الأسلع : [من البسيط]

إنّ السماء وإنّ الريح شاهدةٌ واللهُ يشهدُ والإنسانُ والبَلَدُ
إنّي جَزَيْتُ بني بَدْرٍ ببغيهم على الهباءة قَتْلاً ما له قَوَدُ
لما التقينا على أرجاء حَمَّتها والمشرفيّةُ في أيماننا تَقِدُ

---

(١) سقط من أصل المخطوطين وكذلك سقط من عند المخطّىء ص : ١٦٩ وقد ذكره سابقاً عيينة بن حصن وسيذكره لاحقاً عيينة بن حصن .

علــوتُــهُ بحُســامٍ ثــم قلــتُ لــه   خذها حُذَيفَ فأنتَ السيّدُ الصمدُ

قال : ومثلوا بحُذَيفة فقطعوا مذاكيره ودسّوها في فمه ، وجعلوا لسانه في استه .

وقال عقيل بن عُلَّفة المرّي يهجو عويف القوافي[1] :   [من الطويل]

ويُــوقِــدُ عــوفٌ للعشيــرة نــارَهُ   فهَــلاَّ علــى جَفْــر الهبــاءَةِ أوقــدا

وإنّ علــى جَفْــر الهبــاءة هــامــةً   تنــادي بنــي بــدرٍ وعــاراً مُخَلَّــدا

وعــضَّ علــى أيــرٍ حُــذَيفــةُ بعــدمــا   أبيــر علــى جَفْــر الهبــاءة أســودا

وقال قيسُ بن زهير :   [من الوافر]

أقام على جَفْرِ الهباءة خَيْرُ ميتٍ   وأكــرمُــه حُــذَيفــةُ مــا يــريــمُ

ولــولا ظُلمــهُ مــا زلــتُ أبكــي   عليــه الــدَّهــر مــا طلــعَ النجــومُ

ولكــنّ الفتــى حَمَــلَ بــنَ بَــدْرٍ   بغــى والبغــيُ منقصــةٌ وشُــومُ

أظــنُّ الحلــمُ دَلَّ علــيّ قــومــي[2]   وقــد يُستجهــلُ الــرجــلُ الحليــمُ

ألاقــي مــن رجــالٍ مُنْكَــراتٍ   فــأنكــرهــا ومــا أنــا بــالظلــومِ[3]

ومــارســتُ الــرجــال ومــارســونــي   فمُعْــوَجٌّ علــيَّ ومستقيــمُ

واستُصغر عيينة بن حصن فخلّوه[4] .

وقال قيس بن زهير أيضاً :   [من الوافر]

---

(١) عويف القوافي شاعر مقلّ من شعراء الدولة الأموية وهو ابن معاوية بن عقبة بن حصن بن حذيفة بن بدر . . . .

(٢) دلّ عليّ قومي هكذا في أصل المخطوط بالتشديد وعند المخطّىء ص : ١٧٠ دل على من دون تشديد ولا إعجام ياء عليّ .

(٣) في هذا البيت إقواء والإقواء هو اختلاف حركة الروي .

(٤) عُيينة واسمه حُذيفة فأصابته لقوة فجحظت عيناه فلقّب عيينة وأسلم ثم ارتدّ عن الإسلام وكان مع طليحة الأسدي ثم رجع إلى الإسلام .

شفاني السيفُ من حَملِ بن بَدْرٍ ... وسيفي من حُذَيفةَ قد شفاني
وإنْ أكُ قد شفيتُ بهم غليلي ... فلم أقطعْ بهم إلاّ بَنَاني[1]

قال ومنهم : حِصْنُ بن حُذيفة بن بدر ، وهو ابن اللقيطة وهي النضيرة بنت مروان بن عُصَيم بن بغيض بن مالك بن سعد بن عديّ بن فَزارة ، سُمِّيت اللقيطة لأنّ بني فزارة انتجعوا مَرَّةً وهي صبيَّةٌ فسقطت فالتقطها قوم فردّوها .

عيينة بن حِصْن بن حُذَيفة

١٤ـ وخرج حِصْنُ يسير لأمرٍ من أموره فلما كان بالحاجر[2] لقيه غُزاةُ بني عامر فاقتتلوا ، فطعن كُرْزٌ العُقَيلي[3] حِصناً ، فقال الشاعر :

[من الكامل]

يا كُرْزُ إنّك قد فتكتَ بفارسٍ ... بطلٍ إذا هاب[4] الكُماةُ مُجرَّبِ
ولقد طعنتَ أبا عُيينة طعنةً ... حَرَّمَتْ فزارة بعدها أن يغضبوا

أي حملتهم على أن يغضبوا .

واشتدَّ بحِصْنٍ ألمُ تلك الطعنة فدعا بنيه فقال لأكبرهم : خُذْ السيف

---

(١) راجع أخبار حرب داحس والغبراء بأكثر تفصيلاً في النقائض ج : ١ ص : ٨٤ـ١٠٦ والأغاني ج : ١٧ ص : ١١٦ـ١٤٠ .

(٢) الحاجر : موضع قبل مِعدن البقرة وقال : دون فيد حاجر ـ معجم البلدان ـ .

(٣) كُرز بن عامر بن عوف (الأذلع) بن ربيعة بن عُبادة بن عُقَيل (العقيلي) بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة : جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠٢ .

(٤) في أصل المخطوط : هاب وفي مخطوط استنبول : هب وبما أن الدكتور الزكار لا يأخذ إلاّ عنه فكتبها هب وبها يكسر وزن البيت إلاّ أن يشدّد الباء من هبّ والبيت فيه إقواء ، وجاء في خزانة الأدب الشعر لأبي أسماء بن الضَّريبة وقيل هو لعطيّة بن عُفيف كما جاء في أدب الكاتب ، خزانة الأدب ج : ١٠ ص : ٢٩١ .

فاعتمد به على بطني حتى تخرجه من طهري ، فقال : وهل يقتلُ الولدُ أباه؟ وقال ذلك لسائر ولده فأبَوه ، ومات من الطعنة .

وابنه عيينة بن حصن بن حُذَيفة بن بدر وقد رأس ، واسم عيينة حُذَيفة وكانت أصابته لَقْوَةٌ فجحظت عيناه فسُمّي عيينة ، وكان يكنى أبا مالك وكان من المؤلّفة قلوبهم ، وارتدَّ بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلّم ، وعرضَ عليه أبوه ما عرض على إخوته ، فأخذ السيفَ وقال : أليس فيما أمرتني به لك راحةٌ ولي طاعةٌ وهو لك هوىً ، فلما أراد أن يضعه في بطنه ، قال له : ضَعْهُ فإنّي أردتُ امتحاني بطاعتكم ، وقال له : أنتَ سَيِّد ولدي ولك الرئاسة .

وكانت عند عثمان بن عفّان رضي الله تعالى عنه أمّ البنين ابنة عيينة ، فدخل عليه وهو يفطر فدعاه إلى العشاء ، فقال : أنا صائم ، فقال : أتصومُ الليل؟ فقال : مثلتُ بين صوم الليل والنهار فوجدتُ صوم الليل أخفَّ عليَّ .

واستأذن عيينةُ على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلّم فبسر[1] ، فلما دخلَ بشّ به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : «كفى للمرء شرّاً أن يُدارى مخافة فُحشه» .

ودخل مرّة على النبي صلى الله عليه وسلّم فرأى عائشةَ رضي الله تعالى عنها ، فقال : من هذه الحميراء؟ فلما خرج سألت عائشةُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم [عنه] فقال : «هذا الأحمق المُطاعُ في قومه» .

ودخل على النبي صلى الله عليه وسلّم وعنده عِدّة[2] من أصحابه فيهم

(١) البَسْرُ : الإعجال والقطوب ـ اللسان ـ .
(٢) في أصل المخطوط عِدَّة ، ولكن المخطّيء أراد في هذه المرّة أن يتفاصح فشكلها عُدَّة=

سلمان الفارسي ، فقال له : إذا أتيناك فاطردْ هؤلاء الأنتان عنك فقد آذتنا روائحهم ، فنزلت : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾[1] ، ﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾[2] أي عَجِلاً[3] على غير رويَّةٍ ، [٨٩٣/ ٦٨] يُقال فرَسٌ فُرُط أي عَجِلٌ من الطَّيْشِ .

وسمعَ عُيَينةُ رجلاً من بني فزارة مكفوفاً يقرأ القرآن ، فقال : ماذا لقينا من مُحَمدٍ استغوى أقوياءنا واستهذى ضُعَفاءنا .

وكان عُيينةُ رأى الناسَ بسوق عُكاظ يتبايعون فقال : أرى هؤلاء مجتمعين بلا عَهْدٍ ولا عَقْدٍ لئن بقيتُ إلى قابل لتَعْلَمُنَّ ، فغزاهم من قابل فأغار عليهم واستباحهم فقال الحطيئة : [من الطويل]

فِدىً لابن حِصنٍ ما أَرَحتُ فإنه ثِمال اليتامى عِصمةٌ للمهالك[4]

سما لعكاظٍ من بعيدٍ وأهلها بألفين حتى داسَهُم بالسنابكِ

= بالضم وهي في اللسان السلاح وكأنه لم يقرأ الآية : ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ سورة البقرة رقم : ٢ الآية رقم : ١٨٤ .

(١) سورة الأنعام رقم : ٦ الآية رقم ٥٢ .

(٢) سورة الكهف رقم : ١٨ الآية رقم : ٢٨ وعند المخطّىء الزكار ص : ١٧٢ جعلها آية واحدة وقال في هامشها سورة الكهف الآية رقم : ٢٨ وكأنه لم يقرأها في القرآن الكريم فانظروا رحمكم الله إلى هذا العالم النحرير حتى في القرآن الكريم يعبث لا سامحه الله .

(٣) في المخطوطين عجلًا ولكن العالم النحرير كتبها عجالاً رغم أنه بعد ذلك كتبها عجلًا بعد كلمتين عن الأولى ، ففي ثلاثة أسطر أربع أخطاء ، ما هذا يا عالمنا حتى القرآن الكريم لم تحفظ له حرمته؟ .

(٤) ورد هذا البيت في ديوان الحطيئة ص : ١٢٢ طبعة الخانجي بمصر :

فِدىً لابن حِصْنٍ ما أُريحُ فإنه ثِمالُ اليتامى عِصْمَةٌ في المهالك

والشطر الثاني في اللسان : ثمال اليتامى عصمة للأرامل منسوباً لأبي طالب يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلّم ـ رمل ـ .

وقُدِم به المدينة في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه ، فقيل له : يا عدو الله ارتددتَ عن الإسلام؟ فقال : ومتى أسلمت؟

ويحكى ذلك عن الحطيئة أيضاً .

وكان حذَّرَ عمرَ بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الأعاجم من السبي ، فلمّا جُرح سأل عنه فأُخبر بغيبته ، فقال : أيّ رأيٍ بين الحاجر والرقم[1] .

وأمّ عُيينة فُكَّيهة من بني شَمْخ بن فزارة ، ثم من بني رياح بن هلال بن شَمْخ ، وفيهم يقول عُيينةُ : آل رياح النُّكُدِ المشائيم .

وعبدالله بن عيينة بن حصن أغار على سرح المدينة[2] .

وسعيد[3] بن عيينة دفعه عبدالملك بن مروان إلى كلب بسبب حرب بنات قين فقتلوه ، وقد كتبنا خبره فيما تقدّم .

وعبدُ الله وعبد الرحمن ابنا مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر ، وأمّ حكمة فاطمة وهي أمّ قِرْفة بنت ربيعة بن بدر ، وكانت أم قِرفة تؤلّبُ على النبي صلى الله عليه وسلّم ، وكان لها اثنا عشر ذكراً كلّهم علّق سيف رئاسته ، فبعث إليها رسولُ صلى الله عليه وسلّم زيدُ بن حارثة[4]

---

(١) الرقم : جبال دون مكة بديار غطفان وماءٌ عندها أيضاً ـ معجم البلدان ـ .

(٢) في معارف ابن قتيبة الذي أغار على سرح المدينة هو عيينة بن حصن ، ص : ١٤٩ وفي هامش مخطوط مختصر الجمهرة نسخة مكتبة راغب باشا باستنبول التالي : واختلفوا في من أغار على سرح المدينة عيينة أو ابنه عبدالرحمن .

(٣) في أصل المخطوطين سعيد ولكنّ العلامة الفذ جعلها سعد ص : ١٧٣ ، انظر أنساب الأشراف ج : ٦ ص : ١٥٦ من تحقيقي .

(٤) زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلّم ابن حارثة بن شَراحيل بن عبدالعزّى بن امرىء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبدوَدّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن =

مولاه فقتلها وقتل بنيها .

ومنهم أسماء بن خارجة بن حصن كان سيّد أهل زمانه ومدحه عبدالله بن الزَّبير الأسدي[1] ، فقال : [من الوافر]

إذا مات ابنُ خارجةَ بن حِصْنٍ فلا مَطَرتْ على الأرضِ السماءُ
ولا آبَ الغَـزيُّ بغُنْـمِ خَيْـرٍ ولا ولَدَتْ على الطُّهْرِ النساء

وفيه يقول بن الزَّبِير الأسدي[2] : [من الطويل]

ومُحْتملٌ ضَغْناً لأسماء لو مشى بسِجلين[3] من أسماء قارَتْ مراجِلُهْ
ترى البازلَ البخُتيَّ[4] فوق خوانِه مُقَطَّعَةٌ أرابُهُ ومفاصِلُهُ[5]

= عُذرة بن زيد اللات بن رُفيدة بن ثور بن كلب (الكلبي) بن وبرة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٤ وذكر البلاذري في أنساب الأشراف ج : ١ ض : ٤٥٧ من تحقيقي : ويقال إن أم قرفة ربطت بين بعيرين حتى تقطّعت .

(١) في المخطوط مدحه الأخطل وعند العلامة الزكار ج : ١١ ص : ١٧٣ كذلك وفي كليهما خطأ ، حيث جاء في الأغاني ج : ١٤ ص : ٢٣١ ما يلي : دخل عبدالله بن الزَّبير الأسدي على مصعب بن الزُّبير بالكوفة لما وليها وقد مدحه ، فاستأذنه الإنشاد ، فلم يأذن له : وقال له : ألم تسقط السماء علينا وتمنعنا قطرها في مدحك لأسماء بن خارجة ، ثم قال لبعض من حضر أنشدها ، فأنشدها :

إذا مات ابن خارجة بن حصنٍ فلا مطرت على الأرض السماء

وهي أربع أبيات ، فالتفت إليه مصعب وقال له : اذهب إلى السماء فما لك عندنا شيء ، فانصرف ، وبلغ ذلك أسماء ، فعوّضه حتى أرضاه ، والأبيات في ديوان عبدالله بن الزَّبير الأسدي .

(٢) عبدالله شاعر كوفي المنشأ والمنزل ، من شعراء الدولة الأموية وهو عبدالله بن الزَّبير بن الأشيم بن الأعشى بن بجرة بن قيس بن منقذ بن طريف بن عمرو بن قُعَين بن ثعلبة بن دودان بن أسد (الأسدي) بن خزيمة ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٥١ .

(٣) السجل : الدّلو الضخمة المملوءة ماء ـ اللسان ـ .

(٤) البخت والبختية : أعجمي معرب وهي الإبل الخراسانيّة ـ اللسان ـ .

(٥) ديوان عبدالله بن الزبير ص : ١٢٠ـ١٢٣ ط بغداد .

وكان يكنى أبا حسان ، وقال أسماء : ما مددت رجلي قطّ أمام جليسي ، ولا اعتمدني رجل في حاجة فرأيت أنّ شيئاً من الدنيا وإن كثر عوضٌ لبذل وجهه إليَّ ، فبلغ ذلك عبدالملك من قوله ، فقال : كذا يكون السؤدد[1] .

ومالك بن أسماء بن خارجة وعيينة بن أسماء وكانا شريفين ، ولهما عُقب بالكوفة وقد ولي مالك ولايات .

ومن ولده : أبو إسحاق الفزاري المحدّث ، وهو إبراهيم بن محمد بن أسماء بن خارجة ، ومات أبو إسحاق بالمَصِّيصة[2] سنة ثمان وثمانين ومئة ، ويقال محمد بن الحارث بن أسماء ، والأول أثبت .

وقال أبو اليقظان : كان حصن من أعظم غطفان قيادةً ، قاد أسداً وغطفان كلّها ، فقال رجل لمعاوية وذكره : ما رأينا عربيّاً أعظم قدراً من حصن بن حذيفة ، قسم المغانم وهو متكىءٌ على سِيَة قوسه بين الحلفين أسد وعطفان ، قال : وقتلته عُقَيل ورثاه النابغة الذبياني ، فقال :

[من الطويل]

---

(١) وقد زوّج أسماء بن خارجة ابنته لعبيدالله بن زياد والي الكوفة والبصرة ليزيد بن معاوية فقال عقبة الأسدي : [من الوافر]

جـــزاك الله يـــا أسمـــاء خيـــراً ... مـــا أرضيـــتَ فيشلـــة الأميـــر
بصَـــدْعٍ يفـــوح المســـك منـــه ... عظيـــم مثـــل كـــركـــرة البعيـــر
لقـــد زوّجتهـــا حسنـــاءَ بِكـــراً ... تُجِيـــدُ الـــرَّهْـــزَ مـــن فـــوق السريـــر

عيون الأخبار لابن قتيبة ج : ٤ ص : ٩٧ الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية .

(٢) المَصِّيصَةَ : بالفتح ثم الكسر والتشديد ، مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس ـ معجم البلدان ـ .

يقولون حِصْنٌ ثم تأبى نفوسهُمُ   وكيف بحِصْنٍ والجبالُ جُنُوحُ[1]

وكان حصنُ أوصى عُيينةَ بقتل قاتله .

وكان عُيَينة بن حصن سيّداً أخذ المرباع في الجاهلية ، وخَمَّس في الإسلام ، وكان تسمّى وثّاباً لأنه أغار على بعض الأحياء ، ثم أغار على بني تغلب بالجزيرة ، وأدرك الإسلام وخلافة عثمان ، وكان يكنى أبا مالك ، وكان أسر زيدَ الخيل[2] في الجاهليّة ، فأتاه زبّان بن سيّار[3] بفرسه فحمله عليه فنجا ، ولم يبعث بالفرس ، فقال :   [من الطويل]

كفرتَ فلم تشكر بلائي ونعمتي   فأدِّ كما أدَّاكَ يا زيدُ سُلَّما

وكان اسم الفرس سُلّم .

قال : وأوصى حصنُ بن حذيفة عُيَينةَ وسائر ولده بقتل قاتله ، فقتله عُيَينةُ من بينهم .

وكانت وصيّته لولده وقومه : لا يتكلنَّ آخركم على فعال أوّلكم ، فإنما يدرك الرجل الشرف بفعله ، وأنكحوا الغريبَ فإنه عِزٌّ حادث ، وإذا حاربتم فأوقعوا ، ثم قولوا وأصدقوا فإنه[4] لا خير في الكذب ، وصُونوا الخيلَ فإنها حصون الرجال ، وأطيلوا الرّماح فإنها قرون الخيل ، واغزوا

---

(١) ديوان النابغة الذبياني ص : ٢٩ مع الاختلاف .

(٢) زيد الخيل من سادات طيىء وقد أسلم فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلّم : زيدُ الخير وهو زيد بن مُهلهل بن يزيد بن مُنهب بن عبد رضىٰ بن المختلس بن ثوب بن كنانة بن عديّ بن مالك بن نابل بن أسودان (نبهان) بن عمرو بن الغوث بن طيىء ، التنسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٦ .

(٣) زبّان بن سيّار بن عمرو (العشراء) بن جابر بن عُقَيل بن هلال بن سُميّ بن مازن بن عمرو (فزارة) ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٠ .

(٤) فإنه سقطت من عند العالم الزكار ص : ١٧٥ وهي موجودة في المخطوطين .

الكثير بالكثير ، ولا تغزوا إلاّ بالعيون ، ولا تسرحوا حتى تأمنوا الصبَّاحَ ، وعَجِّلوا القرى فإن خيرَهُ أعجلَهُ ، وأعطوا على حسب المال فإنه أبقى لكم ، ولا تحسدوا من ليس مثلكم فإنما يحسد المرءُ أمثاله ، على أنه لا خير في الحسدِ ، ولا تجسروا على الملوك فإن أيديهم أطول من أيديكم ، وإيّاكم وصَرعات البغي وفضحات الغدر ، وفلتات المزاح ، واقتلوا قاتلي كُرْز بن عامر العُقَيلي والسلام عليكم ، فقتله عُيينةُ بن حِصْن .

وقال ابن الكلبي : ومنهم عُوَيْف القوافي الشاعر بن معاوية بن عُقبة بن حصن بن حُذيفة ، وإنما سُمّي عُوَيف القوافي بقوله :

[من الطويل]

سأُكْذِبُ من قد كان يزعم أنني إذا قلتُ قولاً لا أجيدُ القوافيا

قال هشام بن الكلبي : حدّثني بهذا عمّار بن أبان بن سعيد[1] بن عيينة .

ومنهم حسَّان بن حِصْن[2] الذي قتل عرفجة بن مُصاد الكلبي[3] ، وشَريكُ بن مالك بن حذيفة قتل صالح بن لأم الكلبي[4] فقال الشاعر :

---

(١) في أصل المخطوطين سعيد وعند الزكار ص : ١٧٥ سعيد ، رغم أنه كتبها في الصفحة ما قبل السابقة سعد .

(٢) في أصل المخطوطين حصن وعند المخطّىء الزكار ص : ١٧٦ حسّان بن حبس .

(٣) عرفجة بن مُصاد بن حصن بن كعب بن عُليم بن جناب بن هُبل بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رُفيدة بن ثور بن كلب (الكلبي) بن وبرة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠٦ ، وفي ج : ٢ ص : ٣٣٠ س : ١٠ ، قتلت بنو فزارة غرفجة فقال الفزاري :

ضرباً بذي السيفين وسط الرهْجَهْ كضرب حسَّان بن حِصْنٍ عرفَجَهْ

(٤) صالح بن لأم بن حصن بن كعب بن عليم . . . والشطر الثاني من البيت عند ابن =

[من الرجز]

وصـــالــحٌ كفــاكَــهُ شــريـــكْ   بصـــارمٍ ذي هبَّــــةٍ بتيـــكْ

وحُجْرُ بن معاوية بن حُذَيفة الشاعر .

ومنهم ضُبَيعةُ وهو من ولد عُيينة بن حصن ، وكان رجل يقال له بَقْعاء من بني بدر قتل رجلاً من ولد ضبيعة ، فقالت أختُ بقعاء : [من البسيط]

لا دَرَّ درُّكَ يـا بقعـاءُ إن هَجعَـتْ   ليـل التمـام بـل العِبْـديَّـةُ النجُـبُ

أو تقطع الخرقَ بعدَ الخرق ملتئماً   وقد ينجي الفتى ذا الحيلة الهرَبُ

حتـى يبيـت بـأرضٍ لا يَقِـرُّ بهـا   إلاَّ الوحوش وحتى يسكن الطَّلَبُ

وقال عقيل بن عُلَّفة : [من البسيط]

أبلـغْ ضُبيعـةَ منّـي إن مَـرَرْتَ بـه   فالمرء يلبس مولاه على الرِّيبِ

أتطلبــون بنــي بَـدْرٍ بجـاهلهـم   وتصلحون النائيَ من سائر العرب

وكان عبدالله بن عمَّار بن عُيَينة بن حصن سيّداً وفيه يقول عقيل بن عُلَّفة : [من البسيط]

لـم يبـقَ مـن آل بـدرٍ غيـر أَهْجِنَـةٍ   شُغْـرٍ[1] أُنـوفُهـم غيـر ابـن عمَّـارِ

وولد مازنُ بن فزارة سُمَيَّ[2] بن مازن ، وحُجَانَ بن مازن ، وأمّهما نَصِيرة بنت جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن ، خلف عليها بعد أبيه[3] .

= الكلبي في الجمهرة ج : ٢ ص : ١٤٠ س : ١٥ بصارمٍ ذي رونق بتيك ـ والبتيك القاطع ـ .

(١) في أصل المخطوط شغرٍ فكتبها الزكار شغراً لأنه لا يجيد النقل عن المخطوط .

(٢) في أصل المخطوط سُمَيَّ وعند المخطّىء الزكار ص : ١٧٦ سميُّ بالضم وهو خطأ نحوي .

(٣) نكاح مقت ، كان الابن الأكبر يرث امرأة أبيه ـ أي زوجة فزارة خلف عليها مازن بن فزارة وهي ليست أمّه ـ ، فيتزوجها أو يزوجها وحرّمه الإسلام .

فولد سُمَيٌّ[1] [بن مازن] هلالَ بن سُمَيّ ، والمتيّلَ[2] بن سُمَيّ ، وأمّهم بنت هلال بن فالج بن ذكوان[3] .

فولد هلالُ [بن سُميّ] عُقَيلَ بن هلال ، وعبدَالله [بن هلال] ، والحارثَ [بن هلال] ، وأمّهم الصعبة بنت مالك بن مُرّة [بن عوف[4]] .

فولد عُقَيلُ بن هلال ، جابرَ بن عُقَيل ، وعبدَ مناف بن عُقَيل وهو الأفوه ، وعبدَ العُزّى بن عُقَيل ، والحارثَ بن عُقَيل ، وأمّهم مُعاذة من بني ثعلبة بن سعد بن ذُبيان .

فولد جابرُ بن عُقيل عمرَو بن جابر وهو العُشراء ، وكان عظيم البطن فسُمّي العُشراء ، وربيعةَ [بن جابر] وهو الخَلِفَةُ ، والخلفة الناقة التي لم يستبن حملها ، وكان ربيعة أصغر بطناً من عمرو فسُمّي الخَلِفَة ، وأمّهما لُبْنى بنت خُشَيني[5] بن عُصَيم بن لأي بن شَمْخ بن فزارة .

فمن بني العُشراء زبّانُ بن سيّار بن عمرو بن جابر بن عُقيل ، وابنه منظور بن زبان بن سيّار كان شريفاً وهو جدّ الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، وكانت أمّه خولة بنت منظور وهي أمّ إبراهيم بن طلحة أيضاً ، وفي زبّان يقول الحادرة الثعلبي ، ويزعمون أنّ

---

(١) عند الزكار سميَّ بالفتح وهنا العجب منه فما حقه الفتح يضمّه وما حقه الضم يفتحه ، فانظروا إلى مثل هذا المخطّىء .

(٢) في الجمهرة ج : ٢ ص : ١٤٣ س : ٢ المتبّل بالباء المشدّد المعجمة بواحدة .

(٣) ابن ذكوان بن ثعلبة بن بُهثة بن سُليم بن منصور ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٥ .

(٤) الإضافة من جمهرة النسب ج : ٢ ص : ١٤٣ س : ٤ .

(٥) في أصل المخطوط خشيني وعند المخطّىء الزكار ص : ١٧٧ خشني من دون الياء المعجمة باثنتين وفي جمهرة النسب ج : ٢ ص : ١٤٣ س : ٨ خشين .

زبّان سمّاه حادرة ببيت قاله : [من الكامل]

كُنتَ امرأً من قبل من وَلْدِ استها فطغيتَ لمّا قيل من وَلَد الحِرِ[1]
وهجوتَ قوماً أنكحوكَ بناتَهم حتى ابتنيت على عماد العَرْعَرِ

والثبتُ أنه سُمّي الحادرة بما قد ذكرناه .

وقال أبو اليقظان : قتل بنو أبي حارثة من بني مرّة ابناً لعمرو بن هند ، فضمن له سيّار بن عمرو ألف بعير دية ابنه ، ورهن قوسه قوسه بها ثم أدّى الألف فقال الشاعر : [من الطويل]

ونحن رَهَنَّا القَوْسَ ثم تَخَلَّصتْ بألفٍ على ظهر الفزاريَّ أقرعا
بعَشْرِ مئين للملوك وفاؤها ليُحمد سَيّار بن عَمْرٍو فأسرعا[2]

فولد سَيَّارُ بن عمرو زبّانَ وقُطْبَةَ ابنا سيّار .

فأمّا قطبةُ فولد هَرِماً ، وكان من حُكَّام العرب وإليه تحاكم عامرُ بن

---

(١) وسماه حادرة لأنه ذكر الحِرِ ، والحِرِ بكسر الحاء والراء هو الفرج وأيضاً اسمه الحدر لأن في اللسان الحدر هو الشقّ ، وفي المخطوط بفتح الحاء وهو خطأ وعند المخطّىء أيضاً الحَرِ بفتح الحاء .

(٢) جاء في حاشية مخطوط مختصر الجمهرة مخطوط راغب باستنبول ص : ١٢٤ التالي : في مقاتل الفرسان لأبي عبيدة في ذكر الحريبة أنّ سيّار بن عمرو بن جابر الفزاري احتمل للأسود بن المنذر دية ابنه الذي قتله الحارث بن ظالم بجانب الشربّة ألف بعير وهي دِية الملوك ورهنه بها قوسه فوفي بها وفي ذلك يقول :

ونحن رَهنّا القوس ثمت فوُديت بألفٍ على ظهر الفزاري أقرعا

وكان هذا قبل قوس حاجب ، وفي كتاب النواقل لابن الكلبي : أن أخا سيّار لأمّه الحارث بن سفيان الصادري كفلها للأسود فقام منها بثماني مئة ـ هكذا كتبت في المخطوط ـ ثم مات فرهن سيّار قوسه غلى المئتين ـ هكذا كتبت ـ الباقيتين لا غير ، فلما مدح قُراد بن حنش الصادري بني فزارة جعل الحمالة كلها لسيّار فقال :

ونحن هنا . . . .

بعشر مئين للملوك سعى بها ليوفي سيار بن عمرو فأسرعا

الطفيل[١] ، وعَلْقَمةُ بن عُلاثة[٢] ، وأدرك الإسلام ، فقال له عمر رضي الله عنه : لأيهما كنتَ تحكم[٣]؟ فقال : أمرٌ كفانيه الله في الجاهلية فاعفني منه في الإسلام ، أما إنّي لو قلتها لمَضَتْ[٤] .

وأمّا زبّان فكان سيّداً شاعراً شريفاً ، وذكروا أنه نافر عيينة فنفر عل عَيينة ، ولم يدرك الإسلام ، وكانت عنده مُليكة بنت خارجة ، فتزوجها بعده منظورُ بن زبّان ، فلما جاء الإسلام فرّق بينهما وفي ذلك يقول الشاعر : [من البسيط]

لبئس ما خَلَّفَ الآباء بعدهم ... في الأمَّهات عجان الكلب منظورُ
وكان يغمزها والشيخ شاهِدُهُ ... والآنَ أنت بغير الغمز مَعْذُورُ

[٦٨/٨٩٤] وتزوّج بناتَ منظور الحسنُ بن عليّ[٥] عليهما السلام ، وعبد الله بن الزبير[٦] رضي الله تعالى عنهما ، والمنذر بن الزبير ، فقال جرير : [من البسيط]

إنّ الندى من بني ذُبيان قد علموا ... والمجد في آل منظورِ بن سيّار

---

(١) عامر بن الطفيل بن مالك (الأخرم) بن جعفر بن كلاب ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٣ .
(٢) علقمة بن عُلاثة بن عوف بن ربيعة (الأحوص) بن جعفر بن كلاب .
(٣) انظر خبر المنافرة والحكم في الأغاني ج : ١٦ ص : ٢١٥ .
(٤) لمضت : أي لو قلت لمضت الحكومة بينهما .
(٥) انظر زواج الحسن من خولة في أنساب الأشراف ج : ٢ ص : ٣٨٥ من تحقيقي .
(٦) امرأة عبدالله بن الزبير اسمها تماضر بنت منظور بن زيان الفزاري وكانت نزلت عليها النوار امرأة الفرزدق في خلافها مع الفرزدق ونزل الفرزدق على حمزة ابنه وكان كل منهما يرجو عبدالله في الحكم لصاحبه فصدر الحكم للنوار فقال الفرزدق وعني في شعره تماضر بنت منظور امرأة عبدالله بن الزبير :

ليس الشفيع الذي يأتيك مؤتزراً ... مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا

تـرضـى قـريـشٌ بهـم لأنفسهـا وهُمْ رِضىً لبني أختٍ وأصهار(1)

وقال جرير لبني تغلب : [من البسيط]

جيئـوا بمثـلِ بنـي بَـدْرٍ لأسـرتهـم أو مثل أُسْرَةِ منظور بن سيّار(2)

فولد منظورُ بن زبّان زبّانَ بن منظور ، وهو أبو وهب الذي يقول له حَلْحَلةُ بن قيس بن أشيم من ولد الأحدب بن سيّار ، وخُصَّا بالسلام أبا وهب ، وقد ذكرنا خبره في حرب بنات قين(3) .

وقال عقيلُ بن عُلَّفة : [من البسيط]

لـم يبـق مـن مـازنٍ إلاّ شـرارُهُـمُ فَوْقَ الخُصَى حَوْلَ منظورِ بن سيّارِ

وقال الكلبي : ومنهم هَرِمُ بن قُطْبة بن سيّار بن عمرو العُشْراء الذي تحاكم إليه عامرُ بن الطفيل وعَلْقَمةُ بن عُلاثة ، وأسلم هَرِم بن قُطبة ، وقدم على عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، فقال له [عمرُ] : لِمَنْ كنتَ حاكماً؟ فقال : أعفني يا أمير المؤمنين ، ووالله لو أظهرتُ من هذا شيئاً لعادت الحكومة ، قال صدقتَ وبهذا العقل حكّمتك العربُ ، ويقال إنه نَفَّرَ علقمة ، وقال لعامر : أتنافِرُ علقمة وأنت أعورُ عاقر؟ وقيل إنه ما رآهما ، ويقال إنه قال : أنتما كركبتي الفرس .

ومنهم حَلْحَلةُ بن قيس بن الأشيم بن سيّار ، الذي دفعه عبدالملك بن مروان إلى كلب فقتلوه مع سعيد بن عُيَينة بن حِصْن ، وقيل له : اصبرْ

---

(1) البيتان من جملة أربعة أبيات في ديوان جرير ج : 2 ص : 715 .

(2) البيت ذي الرقم : 33 من قصيدة طويلة في ديوان جرير ج : 1 ص : 237 مع بعض الاختلاف .

(3) انظر حرب بنات قين مفصلاً في أنساب الأشراف ج : 6 ص : 157 من تحقيقي والبيت فيه :

سـلامٌ علـىٰ حَيَّـي هـلالٍ ومـالـكٍ جميعاً وخصّـوا بـالسّـلام أبـا وهـب

يا حلجلة ، فقال : [من الرجز]

أَصْبَرُ مِن عَوْذٍ بدفَّيْهِ جُلَبْ[1] قد أَثَّرَتْ فيه الغروض[2] والحَقَبْ

وقال : [من الرجز]

أصْبَرُ من ذي ضاغطٍ عَرَكْرَكْ ألقى بَوَاني[3] زَوْرِهِ للمَبْرَكْ

وقد كتبنا خبره في حرب كلب وفزارة ببنات قين .

ومنهم الربيعُ بن قعنب بن أوس بن الأعور بن سَيّار الشاعر .

ومن بني الخَلِفَة بدر بن جَزَّاز[4] بن ربيعة الخَلِفَة ، وكان شاعراً .

ومن بني الحارث بن سُمَيّ قيسُ بن عُنَيْش[5] بن الحارث بن سُمَيّ الشاعر .

ولد شَمْخِ بن فَزارة

١٥ـ فولد شَمْخُ بن فَزارةهلالَ بن مشْخ ، وعُصَيمَ بن شمْخ .

فولد هلال [بن شمْخ] عوفَ بن هلال ، وغَوْثَ بن هلال ، وعمرَو بن

---

(١) الجُلْبَة : العِضاةُ إذا اخضرت وغلظ عودها وصلب شوكها ـ اللسان ـ .

(٢) الغروض : بالغين المعجمة بواحدة وهي حزام الرجل وهي بمنزلة الحزام للسرج وقيل الغرض : البطان للقتب والجمع غروض ، والحَقَب : بالتحريك الحزام الذي يلي حَقْوَ البعير ـ اللسان ـ ، وعند المخطّىء الزكار ص : ١٧٩ الفروض بالفاء المعجمة بواحدة ، ولم يشرحها .

(٣) العركرك : الرَّكب الضخم وقيده الأزهري فقال من أركاب النساء ، البواني : في الأصل أضلاع الصدر ، وقيل الأكتاف والقوائم ـ اللسان ـ .

(٤) في أصل المخطوطين جزاز ، بزاء ثم ألف ثم زاء معجمتان وعند المخطّىء الزكار ص : ١٧٩ جراز بالراء المهملة ثم ألف ثم زاء معجمة بواحدة .

(٥) في أصل المخطوطين عنيس وعند المخطّىء الزكار : عنبس بالنون ثم الباء المعجمة بواحدة وفي الجمهرة عنيس بالياء المعجمة وفي مخطوط مختصر الجمهرة وهو أضبط المخطوطات عنيش بالشين المعجمة بثلاث ص : ١٢٤ .

هلال ، وحُرْقَةَ بن هلال ، دخلوا في تغلب على نسب [حُرْفة[1]] ، وهم رهط الهذيل بن هُبَيرة بن حَبِيب بن الحارث بن حرفة[2] .

فولد عمرُو بن هلال الحارثَ بن عمرو .

فولد الحارثُ [بن عمرو] دَهْرَ بن الحارث .

فولد دَهْرُ [بن الحارث] مخالِفَ بن دَهْر ، وخلفَ بن دَهْر وهم بالشام .

وولد عوفُ بن هلال ربيعةَ [بن عوف] .

فولد ربيعةُ [بن عوف] رياحَ بن ربيعة ، وسُبَيعَ بن ربيعة ، وريثَ بن ربيعة ، وحُصَين بن ربيعة .

فولد رياحُ بن ربيعة ربيعةَ بن رياح ، وعوفَ بن رياح ، وأمهما ابنة حُرَيج بن جابر من بني فزارة .

فولد ربيعةُ بن ربياح بن ربيعة نَجَبَة[3] بن ربيعة ، وشأسَ بن ربيعة ، وأمهما سخطاء بنت عبدالله من مُزَينة .

فمن بني نَجَبة لصلبة جَبَّارٌ ، كان شريفاً ، ومَرْثَدُ وقَرْفةُ ، وحكَمُ ، وحكِيمُ ، ومروان ، وربيعة والمُسَيَّبُ ، بنو نَجَبة .

---

(١) الإضافة من جمهرة النسب ج : ٢ ص : ١٤٤ س : ٨ ومخطوط مختصر الجمهرة ص : ١٢٥ حرفة الفاء المعجمة بواحدة .

(٢) في المخطوط : حرفة بالفاء وفي مخطوط استنبول حرقة بالقاف المعجمة باثنتين وعند المخطّىء ص : ١٨٠ حرقة بالقاف المعجمة باثنتين وفي مخطوط مختصر الجمهرة حرفة بالفاء المعجمة بواحدة .

(٣) في المخطوط نَجَبة وفي الجمهرة نَجبة وفي مخطوط مختصر الجمهرة نَجبة وعند المخطّىء الزكار ص : ١٨٠ نُجبة بضم النون .

وشهد المُسَيَّبُ يوم القادسيّة ، ثم شهد مع عليّ عليه السلام[1] مشاهده ، وشهد يوم عين الوردة[2] مع سليمان بن صُرَد الخزاعي[3] ، فقتل بها ، وهو أحدُ التوابين الذين خرجوا يطلبون بدم الحسين عليه السلام ، وقد كتبنا خبره فيما تقدّم من كتابنا هذا .

وشهد مرثدُ بن نَجَبة الحيرة مع خالد بن الوليد ثم شهد اليرموك بالشام ، ثم كان على مقدّمة خالد بن الوليد يوم فتح دمشق[4] فقتل على سورها[5] ، وابنه كَرْدَمُ بن مَرْثَد ، وقال كَردم بن حكيم بن مرثد ، وكان يلي الولايات فيسيء السيرة ـ ، فقال : الناس كلّ الناس بارك فيه ، وكردم

---

(١) في مخطوط المكتبة المغربية : عليه السلام وفي مخطوط استنبول رضي الله عنه وبما أنّ العالم الزكار لا يأخذ إلاّ عنه فكتبها رضي الله عنه أينما ذكرت ص : ١٨٠ .

(٢) عين الوردة : رأس العين المدينة المشهورة في الجزيرة ـ معجم البلدان ـ والمسيّب يومها قال عنه زفر بن الحارث الكلابي : هذا فارس مُضر الحمراء كلّها ، وإذا عدّ من أشرافها عشرة كان أحدهم ، وهو بعد رجلٌ ناسكٌ؛ أيام العرب في الإسلام ص : ٤٣٦ .

(٣) سليمان بن صُرَد بن الجون بن عبد العزى بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضُبَيس بن حرام بن حبشية بن كعب بن عمرو بن ربيعة (لحي وهو خزاعة) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٩ .

(٤) في حاشية مخطوط مختصر الجمهرة التالي : ينظر في هذا فأظنّ يوم اليرموك بعد فتح دمشق ، وهذا الذي ذكره هنا خلاف ما في كتاب فتوح الشام عن ابن الكلبي هذا المؤلف ـ وهذا أول مرة أسمع لابن الكلبي فتوح الشام ، حيث لم يذكره أحد ـ عن أبي مخنف الأزديّ ، فإما أن يكون كتبه هنا على رواية غير أبي مخنف ، أو مجازاً بتسميه كل يوم من تلك الحروب يوم اليرموك لأنه كان أعظمها وأشهرها ، والذي رواه عن أبي مخنف أن يوم اليرموك بعد دمشق وحمص وبين دمشق وحمص وقعة فحل من الأردن وروى غيره أن اليرموك قبل ذلك .

(٥) ما زال حتى الآن قبر عند باب دوما بجانب السور قبر يزار ويقال قبر صحابي ولا أحد يعرف قبر من .

لا يبارك فيه[1] ، وقال له[2] المهلّب : [من الرجز]

لمّا رآها كردمُ تكردما كَرْدَمَة العِير[3] أحسَّ الضيغما

ومن وَلدِ كردم حُمران بن مكروه كان على كُورِ دجلة .

وخطب إلى المسيَّب بن نجبة الحسن بن عليّ وعبدالله بن جعفر فاستشار علياً عليه السلام فأشار عليه أن يزوّج عبدالله لأنّ الحسن كان مِطلاقاً ، فزوّج عبدَالله بن جعفر .

وهاشم بن صفوان بن مَرْثَد استعمله عُمر بن هُبيرة على فارس .

وقال غير الكلبي : هُشيم بن صفوان ، والحكم بن مروان بن نجبة قتل يوم عين الوردة .

وربيعة بن سهل بن مروان بن نجبة حمل ديتين : دية أبي[4] بسيل وقوّالة المرّيين ، والهيثم بن بشر بن حكمة بن نجبة حمل دِيات ، فقال ابنُ ميّادة : [من الطويل]

لِكلِّ أناسٍ حاتمٌ يعرفونه وحاتمنا يوم الحَمَالة هيثمُ[5]

وقال أبو اليقظان : قُتِل ابن لنجبة في الجاهلية قتله بعض قومه ، فبعثوا إليه : نعطيك ديتين ، فأبى وتهيأ للحرب ، وخرجت أمّ ابنه المقتول وهي تميميّة تحضّض ، فلما رأى ذلك نجبة قال : لهانَ عليك

---

(١) جعل المخطّىء الزكار هذه الجملة شعراء ص : ١٨١ .
(٢) له سقطت عند العالم الزكار .
(٣) في المخطوطين العِير وعند العالم الزكار : العيس بالسين المهملة ، ثلاثة أخطاء في سطر واحد .
(٤) في المخطوطين أبي بسيل وعند العالم ص : ١٨١ إلى بسيل .
(٥) هذا البيت لا يوجد في ديوان ابن ميادة طبعة المجمع العلمي بدمشق وهو في جمهرة النسب ج : ٢ ص : ١٤٤ س : ٢٢ من تحقيقي .

يا أخت بني تميم أن يقتل قومي بعضُهم بعضاً ، وردّ أصحابَه وقبل ديةً واحدةً .

ومنهم كثير بن زياد[١] بن شأس بن ربيعة صحب النبي صلى الله عليه وسلّم وشهد يوم القادسيّة .

وولد عوفُ بن رياح أسماءَ بنَ عوف ، وهِنْدَ بن عوف ، وهو رجل ، وربيعةَ بن عوف ، والكشيمَ بن عوف ، وعبدَالله بن عوف ، ووَهْبَ بن عوف ، ومُرَّةَ بن عوف ، وعبدَ شمس بن عوف ، والتوأمَ بن عوف .

منهم[٢] عِفاقُ بن المسيح بن بشر بن أسماء [بن عوف] كان على شرطة[٣] الخميس مع عليّ عليه السلام وكانوا يُعْرضُون يوم الخميس[٤] ، وكان جده بشر بن أسماء أنهب ماله من الإبل في الجاهلية .

ومنهم عروةُ بن الكيْثم[٥] بن عوف ، أغار مع عُيَينة بن حصن على بني مَنُولة[٦] .

---

(١) في مخطوط المكتبة المغربية كثير بن زياد وفي مخطوط استنبول الكثير الخطأ : كبير بن زيّاد وعند العالم الزكار ص : ١٨٢ كبير بن زيّاد وفي الجمهرة كثير بن زياد وفي مختصر الجمهرة كذلك وفي أسد الغابة ج : ٤ ص : ٢٣١ كثير بن زياد .

(٢) في المخطوطين منهم ولكن العالم يكتبها ومنهم بإضافة الواو من عنده .

(٣) في المخطوطين شرطة وعند العالم شرط ففي الأول يزيد وهنا ينقص فتكون النتيجة سواء .

(٤) في الجمهرة ومخطوط مختصر الجمهرة يُعرضون يوم الخميس أو يُجمعون يوم الخميس .

(٥) في المخطوطين الكيشم وعند العالم الهيثم رغم أنه لم يذكر في ولده من اسمه الهيثم .

(٦) في المخطوطين مَنُولة وعند العالم مَنْوله بالفتح ثم السكون رغم أنه كتبها في أول نسب بني فزارة ص : ١٥٣ مَنُولة بالفتح ثم الضم ولكن لماذا ينظر إلى ما كتب سابقاً فيكفيه أنه العالم الحق كما يدّعي وغيره الجاهل ، فهذا عمل الجاهل وذاك عمل العالم ، فإذا كان هكذا عمل العالم فليشهد الثقلان أني جاهل .

وولد عُصَيمُ بن شَمْخ لأيَ بن عُصيم أمّه من جُهينة .

فولد لأي [بن عُصيم] خُشَيْن بن لأي بن عُصيم[1] ، وهو ذو الرأسين ، واخشنَ ، ومُخَتشنَ ، وخَشّان ـ بخاء معجمة ـ ومخدش[2] .

فولد خُشَينُ ذو الرأسين عَرِينَ بن خُشين ، وجابرَ بن خشين .

قال ابن الكلبي : لم يكن في بني فزارة رجلٌ أكثر غزواً بنفسه من ذي الرأسين .

ومن وَلَدِه عمرو بن جابر بن خُشين ، وكان له من كلّ أسير أسرته غَطَفانُ إذا أخذوا فداءَهُ بكرتان ، حتى منعه ذلك ظُويلمُ بن عَرِين .

ومن وَلَدِه مالك بن حزن بن عمرو بن جابر ، وقد رأس هو وأبوه وجدّه ، وله يقول النابغة :

وعلى الهباءة مالك بن حمار[3]

وقال أبو اليقظان : ومن وَلَدِ لأي بن عُصَيم بن شَمْخ ظُويلمُ بن

---

(1) جاء في حاشية مخطوط مختصر الجمهرة : خُشين بضم الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة قاله عليّ ، قال الأمير ابن ماكولا : وفي فزارة خُشين بن عُصيم بن لأي بن شمْخ بن فزارة ، فقدّم الأمير عُصيماً فلأي ، وأما الآمدي فقال : خُشين ذو الرأسين بن لأي بن عُصَيم بن لأي بن شمخ بن فزارة فتحقق ذلك ، وفي هامش المخطوط : كان عظيم الرأس فيه فرق ، انتهى ، والفرق موضع المفرق من الرأس وفرق الرأس ما بين الجبين إلى الدائرة ـ اللسان ـ وعند العالم الزكار في هامش ص : ١٨٢ كتبها : (عظيم الرأس فيه قرقبة وفي القاموس : القرقب البطن) ، فانظروا إلى العالم كيف يقرأ المخطوط .

(2) هكذا وردت في المخطوطين وحقّها النصب ومخاشنا . . . كما في الجمهرة ج : ٢ ص : ١٤٥ س : ٩ .

(3) الشطر الأول في البيت : زيد بن زيد حاضر بعراعر ، ديوان النابغة الذبياني ص : ٦١ .

عَرِين بن خُشين ، وهو مانع الحريم ، وذلك أنه انطلق يريد الحجّ ، فنزل على المغيرة بن عبدالله المخزومي ، فأراد المغيرة أن يأخذ منه ما كانت قريش تأخذه ممّن نزل عليها في الجاهلية ، وكان يقال لذلك الحريم[1] ، وهو بعض ثيابه ، وبعض ما ينحره من لحم بدَنته[2] ، وهو قول ابن الزِّبَعْرى :

لنـا فـوق أيـدي الطـائفيـن حـريـمُ[3]

فقال ظُويلم : [من الرجز]

يـا رَبِّ هـل عنـدك مـن عقيـرهْ إنَّ مِنّـي مـانعهـا المُغِيـرَهْ

ومـانِـعٌ بعـد مِنّـي بثيـرهْ ومـانعـاً رَبّـي أن أزوره

أحبسُ مـالـي وأدع تنحيـره

قال : وظُويلم الذي منع عمرَو بن جابر بكرتيه من الديات ، فقال :

[من الوافر]

أرى عَمْـراً يسـومُ النـاسَ خَسْفـاً لَـهُ مـن كـلِّ عـانٍ بكـرتـانِ

فـإنّـي مـانـعٌ مـا كُنـتَ تُعْطَـى فهـل لـك بـانتـزاعهمـا يـدانِ

وقال جبّار بن مالك بن حمار يذكر ظُويلماً : [من الطويل]

ونحن منعنا من قُريش حريمَها بمكّـة أيّـام التحـالـق والنحـر

قال : وهجا شوّال بن المرقّع[4] ، أحدُ بني عبدالله بن غَطَفان ابنَ ذي

---

(١) الحريم : ثوب المحرم ، وكانت العرب تطوف عراة وثيابهم مطروحة بين أيديهم في الطواف ولا يأكلون إلا طعام رجل من الحرم ولا يطوفون إلا في ثيابهم ، فكان لكل رجل من أشرافهم رجل من قريش فيكون كل واحدٍ منهم حرمي صاحبه ـ اللسان ـ .

(٢) البدنة : ما يضحّى به في الحجّ .

(٣) لم أجده في ديوان عبدالله بن الزبعرى الذي عندي .

(٤) المرقّع : هو مالك بن قطبة بن عوف بن بُهثة بن عبدالله بن غطفان ، جمهرة النسب=

الرأسين ، فقتله ابنُ ذي الرأسين ، فقال ابن عنقاء الفزاري : [من الطويل]

أبى لابن ذي الرأسين مجدٌ مُقَدَّمٌ ... وسيفٌ إذا مسَّ الضريبةَ يقطعُ
فقلتُ لشوَّالٍ تَوَقَّ ذُبابَهُ ... ولا تَحْمِ أنفاً أنْ يُسَبَّ مُرَقَّعُ

وقال أبو اليقظان : ومن بني لأيٍ مالك بن حمار كان شريفاً شجاعاً سيّداً في الجاهلية ، وهو الذي قال فيه النابغة :

وعلى الدفينة مالكُ بن حمار

ويروى الهباءة .

وقتلَ مالكاً خُفافُ بن نَدْبة[1] ، وكان معاوية بن عمرو ، أخو[2] الخنساء السلمية غزا مَرّةً فزارة ومعه خُفاف بن نَدْبة ، فاعتور معاوية هاشم ودريد ابنا حرملة المُرّيّان ، فاستطرد له أحدهما ، وشدّ عليه الآخر فقتله ، فلما تنادوا قُتل معاوية ، قال خُفافُ : قتلني الله إن رِمْتُ حتى أثأر به ، فشدّ على مالك بن حمار سيّد بني شَمْخ فقتله ، وقال : [من الطويل]

وإنْ تَكُ خيلي قد أُصِيبَ صَميمُها ... فعَمْداً على عَيْنَي تيمّمتُ مالكا
وقَفْتُ له عَلوى وقد خام صحبتي ... لأبني مجداً أو لأَثْأَرُ هالكا

= ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٦ .

(١) خُفاف بن نَدْبة وهي أمّه وكانت أمة سوداء وخفاف كان أيضاً أسود وهو شاعر من شعراء الجاهلية وهو ابن عمير بن الحارث بن عمرو (الشريد) بن رياح بن يقظة بن عُصَية بن خُفاف بن امرىء القيس بن بُهثة بن سُليم (السلمي) بن منصور ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٢ .

(٢) في أصل المخطوطين أبو وأشار إلى هامشهما وكتب أخو ، ولكن العالم الزكار مع هذا كتبها أبو ونسي أنه كتبه أخو الخنسا في نفس القصّة في ص : ١٣٦ في نسب هاشم بن حرملة المرّيّ ، ولكن أنّى له أن يذكر ما كتب سابقاً وبين المرتين ما يقرب خمسون صفحة فهي هنا في ص : ١٨٤ ومع هذا فإنه عالم نحرير وغيره جاهل غبيّ ، وللجاهل الشرف أن يظهر أخطاء العالم .

أقـولُ لـه والـريـح يـأطِـرُ مَتْنَـه تـأمَّـلْ خُفـافـاً إننـي أنـا ذلكـا[1]

وكانت لجبّار بن مالك بن حمار بنت عند عبد الله مسعود[2] ، وأخرى عند حُذَيفة بن اليمان[3] ، وكان [٦٨/٨٩٥] جبَّار شريفاً في الجاهلية .

ومنهم عُمَيلةُ بن كَلَدة بن هلال بن حَزْن بن عمرو بن جابر ، كان شريفاً .

وابنه الربيع بن عُميلة كان من أصحاب بن مسعود .

وابنه الرُّكَيْن بن الربيع بن عُميلة ، كان فقيهاً ، واستعمله أمير المؤمنين أبو جعفر ، وقال الشاعر : [من المنسرح]

عند رُكيْنٍ ما شِئتَ من ضحكٍ إن كنـتَ منـه رضيـتَ بـالضحـك

وقِيل[4] فيهم : [من الكامل]

وبنـو عُميلـة جـارُ كـلّ مُـدَفَّـعٍ للنـائبـاتِ وغَيْـثُ كـلّ فقيـرِ

وسَمُرةُ بن جُندب بن هلال بن حَرِيج[5] بن مُرّة بن حَزْن بن عمرو بن

---

(١) الأبيات الثلاثة في الأغاني ج : ١٨ ص : ٢٢ و٢٣ مع اختلاف كبير .

(٢) عبدالله بن مسعود حامل نعلي وسواك رسول الله صلى الله عليه وسلّم وهو عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شَمْخ بن فارّ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٦ .

(٣) حُذيفة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلّم وهو حُذيفة (بن اليمان) بن حسل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جُرْوة (اليمان) بن الحارث بن قطيعة بن عبس (العبسي) ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٢ .

(٤) في المخطوط : قيل وعند العالم الزكار : يقال ص : ١٨٥ .

(٥) في حاشية مخطوط مختصر الجمهرة : حَرِيج بفتح الحاء المهملة وكسر الراء المهملة قاله الأمير رحمه الله .

جابر بن عُقَيل[1] بن هلال بن سُميّ بن مازن بن فزارة ، وأمّ سَمُرة الكَلْفاء بنتُ الحارث من بني فزارة ، ويقال هي امرأة من بني أسد ، والأول قول ابن الكلبي ، وتزوّج أمَّه مُرَيٌّ بن ثابت بن سنان الخزرجي[2] ربيبه ، فلما كان يوم أحدٍ وعرض النبي صلى الله عليه وسلّم أصحابه ردّه رسول الله صلى الله عليه وسلّم مع من رَدّ من الغلمان ، فقال لمُريّ ربيبه : يا أبه أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلّم رافع بن خَدِيج[3] وردّني ، فقال مُرَيٌّ : يا رسول الله أجزت رافعاً ورددت ابني ، وابني يصرعه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : «تصارعا» فصرع سَمُرةُ رافعاً ، فأجازه رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وكان زياد بن أبي سفيان يستعمله على البصرة إذا خرج إلى الكوفة .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم له ولأبي محذورة : «آخركما موتاً في النار» فمات [آخرهما[4]] سمرة .

وقال بعضهم : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال لعشرة من أصحابه : «آخركم موتاً في النار» فمات [آخرهم] سمرة ، وكان موته

---

(١) إلىٰ هنا النسب صحيح وما بعده خطأ في أصل المخطوط وصحته ابن جابر بن خشين بن لأي بن عُصيم بن شَمْخ بن فزارة ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣١ ودليل صحته أنه ذكره مع بطن من شمْخ بن فزارة ولم يذكره مع فزارة ، وعند العالم الزكار ص : ١٨٥ كما في المخطوط دون أية إشارة لذلك في الهامش .

(٢) مُريّ بن ثابت بن سنان بن عُبيد بن الأبجر (خدرة) بن عوف بن الحارث بن الخزرج (الأنصار) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٣ .

(٣) رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن زيد بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو (النبيت) بن مالك بن الأوس (الأنصار) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٥ .

(٤) انظر الخبر ونسب أبي محذورة في أنساب الأشراف ج : ٤ ص : ٢٣٦ من تحقيقي .

بالكوفة ، ويكنى أبا سعيد ، وتوفي في آخر أيام معاوية بن أبي سفيان ، ولسمرة دار بالبصرة مشهورة في بني رقاش[١] .

وقال أبو اليقظان : كانت لسَمُرة دار بالكلّاء[٢] ، وأخرى بالسوق ، فوقع بينه وبين المنذر بن الزبير [بن العوّام] كلام عند معاوية فخَوَّنَهُ المنذر وقال : قد أخذت أمواله بمئة ألف ، فابتاعها منه بمئة ألف ، وعقب سمرة بالكوفة .

حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري ، ثنا أبو المعلّى الجّنائي ، عن أبيه ، قال : كنت واقفاً على رأس سَمُرة فقُدِّم إليه بضعة عشر رجلاً ، يسألُ الرجلَ منهم : ما دينك؟ فيقول : ديني الإسلام ، ونبيي محمد ، وإمامي القرآن ، فيقول : اضربا عنقه فإن يكُ صادقاً فسينفعه ذلك ، وقد ذكرنا له أخباراً فيما تقدَّم[٣] .

وقال ابن سعد : كان سمرة يكنى أبا سعيد ، توفي في آخر أيّام معاوية ، وكان له بالبصرة دار ومات بالكوفة[٤] .

وولد ظالمُ بن فزارة غرابَ بن ظالم ، يقال لولده بنو غراب بالشام ، ومنهم قوم بالبادية ودمشق ، وقال ابن دارة[٥] : [من الرجز]

---

(١) بنو رقاش هم أولاد مالك ، ومرّة وزيد مناة أبناء شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، نسبوا إلى أمهم رقاش بنت ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة . ، جمهرة النسب ج : ٢ ص : ٢٤٩ س : ٥ .

(٢) الكلاء : اسم محلة مشهورة وسوق أيضاً بالبصرة ـ معجم البلدان ـ .

(٣) انظر فهرس الجزء الرابع من كتاب أنساب الأشراف للبلاذري من تحقيقي .

(٤) انظر كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد ج : ٧ ص : ٤٩ و٥٠ .

(٥) ابن دارة شاعر إسلامي ودارة القمر لقب غلب على جدّهم وهو عبدالرحمن بن مسافع بن دارة؛ الأغاني ج : ٢١ ص : ٢٥٤ ، وفي جهرة النسب ، ج : ٢ ص : ١٦٨ س : ٤ سالم بن دارة ، ورؤيبة هو (دارة القمر) سالم بن رؤيبة بن كعب بن =

قـد سَبَتْنـي بنـو الغـراب الأحمـر   كـــل عَـــوَانٍ منهـــمُ ومُعْصِـــرِ

فمنهم بَيْهَسُ بن هلال بن خلف بن حمحمة بن غراب بن ظالم بن فزارة .

حدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن زياد بن علّاقة[1] الثعلبي ، قال : تزوّج هلال أبو بَيْهَس السِّيرَاء بنت سهم بن عَوْذ بن غالب بن قُطَيعة بن عبس فولدتْ له بَيْهَسَ بن هلال وإخوة له ، وهم : نَفَرٌ ، وعمرٌو ، ورَبيعٌ ، ورُبَيَعٌ وغيرهم .

وإنهم خرجوا من عند أمّهم فنزلوا على أشجع بن رَيْثِ بن غَطَفان ، وسيدّ أشجع يومئذٍ نَصْرُ بن دُهمان بن بِصَار بن سُبَيع بن بكر بن أشجع بن ريث بن غطفان ، فأغاروا على بني الحارث بن كعب بن عمرو ، فلم يكن فيهم أحدٌ أبين شجاعةً ونكايةً من بَيْهسٍ وإخوته ، فحسدهم نصر بن دُهمان ، فلما كان بماء يقال له الكيوانة ، وَبَيْهس وإخوته في رعي إبلهم ، عدا عليهم فقتلهم إلاّ بَيْهساً ، وكان أصغرهم وكان به لَوْثة فكان يُحَمَّقُ وكان يدعى نعامة لبيتٍ قاله ، ويقال لطوله وجسامته ، فأراد نصرٌ قتله ، فقالت[2] له أشجع : ما تريد بقتل هذا وأن يُحسب عليكم برجل ولا خير فيه ، وقال بَيْهسُ : اكفُفْ عن الإنسان الأحمق ، يريد نفسه دعوه تسكن إليه أمّه ، فتركه .

= عديّ بن جُشم بن عوف بن بُهثة بن عبدالله بن غطفان .

(١) في أصل المخطوطين عَلّاقة بالقاف المعجمة باثنتين وعند العالم الزكار ص : ١٨٦ علاثة بالثاء المعجمة بثلاث .

(٢) في أصل المخطوط وعند العالم فقال له أشجع ، ولعلّه كما أثبت أصحّ وفي أصل المخطوط : لا خير فيه وأضفت الواو وكما جاء في مجمع الأمثال للميداني ص : ١٥٢ المثل رقم : ٧٧١ .

ثم إنّ نصراً صار إلى ماء آخر فنحر جزوراً ، وقال : اظلّوا لحمكم فإنّ الحر شديد ، فقال بيهس : لكن بالكيوانة لحمٌ لا يُظَلَّل ، وبعضهم يقول : لكن بالأثلاث لحم لا يُظَلَّل ، وبعضهم يقول : ببثاء[1] لحم لا يُظَلَّل فأرسلها مثلاً ، فقال نصر : إن بيهساً لمُنكرٌ وهَمّ بقتله ، فقال بعضهم : رُبَّ كلمة من أحمق ، فكفَّ عنه ، وفارقهم حين انشعب له طريق أهله ، فأتى أمّه فسألته عن إخوته ، فقال : قتلتهم أشجع ، فقالت : ما نجّاك من بينهم وأنت أخَسَّهم عندي؟ فقال : لو خَيَّرَكِ القومُ لاخترتِ ، فذهبت مثلاً .

ثم إن أمّه عطفت عليه ورَقَّتْ له ، فقال الناس : قد رَأَمتْ[2] أمّ بَيْهَسٍ بَيْهساً ، فقال بَيْهَسُ : ثُكْلٌ أرأمها[3] ولداً ، فأرسلها مثلاً ، ثم أقبلت تعطيه ثياب إخوته وتركتهم عندها ، فقال : حبذا التُّراث لولا الذلَّة ، فأرسلها مثلاً .

فلما احتنك[4] بَيْهسُ آلى أن لا يزال يقتل أشجع حيث وجدهم ، فمرّ بنسوة من قومه يُصلحن امرأةً منهن ليهدينها إلى زوجها ، وهو بعضُ من قتل إخوته ، فكشف ثوبه عن استه وغطى به رأسه ، فقلن : ويحك ما تصنع؟ فقال : [من الرجز]

---

(١) البثاء : بالفتح والمدّ ، موضع في ديار بني سليم ـ معجم البلدان ـ .

(٢) رأم : رأمت الناقة ولدها : عطفت عليه ولزمته ـ اللسان ـ .

(٣) في أصل المخطوطين أرأمها ولكن العالم الزكار الغير جاهل لأنه يحمل شهادة الدكتور جعلها بالتثنية : أرأمهما ص : ١٨٧ .

(٤) احتنك : أي حنكته التجارب أو خرجت أضراسه التي تسمى أضراس العقل ـ اللسان ـ.

الْبَسْ[1] لِكُلِّ حَالَةٍ لُبُوسها إمّا نَعِيمَها وإمّا بُوسَها

فأرسلها مثلاً ، وجعل يتتبّعُ قتلة إخوته فيقتلهم حتى قتل منهم خلقاً ، ثم قتل نصرَ بن دُهمان ، وأنشأ يقول : [من الرجز]

يا لَكِ نَفْساً وَفَتْ بنَذْرٍ أنّى لها الطُّعْم والسلامهْ
قتلتُ نَصْراً شِفاءَ نفسي فليسَ لي بَعْدَهُ هَمَامَهْ
لأطْرُقَنَّ مَعْشراً نياماً وأبْرِكَنَّ بَرْكَةَ النعامَهْ
قابضَ[2] رجلٍ لبسط أخرى والسيفُ مُسْتَقْدِمٌ أمامَهْ
قد قُتِلَ القومُ إذ تَعَدُّوا بكلِّ وادٍ زُقاء هامَهْ[3]

فسُمِّي نعامة لقوله : بركة النعامة .

قال : ثم أخبر أنّ تسعة رهط من أشجع في غارٍ ، فأتى خاله أبا حَشْرٍ ، وهو سعد بن سهم العبسي[4] ، فقال : يا خالاه ، هل لكَ في غارٍ فيه ظِباءٌ؟ قال : نعم ، فانطلق بَيْهَسُ به ليلاً ، وكان خاله قصيراً فحمله ، وقال : أما تراهم؟ قال : بلى والله إنّي لأرى شِياهاً رُبَّضاً . فرمى به في الغار ، وقال : اضرب أبا حشر ، فنظر أبو حشر فإذا هم ناسٌ من أشجع ، فجعل يضرب بسيفه ضرباً مُبَرِّحاً ، فقال بَيْهس : إن أبا حشر لَبَطَلٌ ، فقال

---

(١) في مخطوط المكتبة المغربية البس وفي مخطوط استنبول اليس بالياء المعجمة باثنتين فكتبها العالم الدكتور أليس رغم أنه بعدها قال : لبوسها بالباء المعجمة بواحدة .

(٢) في أصل المخطوط : قابضَ بفتح الضاد لأنها حال ولكن العالم الغير جاهل بالإعراب جعلها : قابضُ وأنا كتبتها على جهلي كما جاءت : حال منصوب .

(٣) زقى : الزقو والزقى : مصدر زقاء الديك والهامة ونحوها ، والهامة رأس كل شيء من الروحانيين ، وكانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لم يدرك بثأره تصير هامة فترقو عند قبره ـ اللسان ـ .

(٤) سعد (أبو حَشر) بن سهم بن عَوْذ بن غالب بن قُطيعة بن عبس (العبسي) ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٣ .

أبو حشر : مُكْرَهٌ أخوك لا بطل ، فذهبت مثلاً[١] .

ثم إنه لما وفى بنذره وأدركَ ثأره لحق ببني نَهْدٍ من قضاعة[٢] ، فكان فيهم ، ثم أحدث حدثاً فخرج حتى لحق بِجَرْمٍ[٣] ، فأحدث أيضاً ثم خرج هارباً حتى أتى بني رُهاء من مَذْحِج[٤] فأقام فيهم ، فبنوه اليوم فيهم يُقال لهم بنو بَيْهس ، وانتسبوا إليهم ، فقالوا : بَيْهسُ بن هلال بن خلف بن حمحمة بن ظالم بن فزارة بن طابخة بن عبدالله بن رُهاء بن مُنَبّه بن حرب بن عُلّة[٥] بن مالك ، قال المتلمِّسُ : [من الطويل]

ومِـنْ حَـذَرِ الأيّـامِ مـا حَـزَّ أَنْفَـهُ قَصِيرٌ[٦] ورامَ الموت بالسيف بَيْهَسُ
نعـامَـةُ لمـا قَتَّـلَ القـومُ رَهْطَـهُ تَبَيَّـنَ فـي أثـوابـه كَيْـفَ يَلْبَـس[٧]

وقال رجلٌ من بني تغلب : [من الكامل]

لُقْمـان منتصـراً وقُـسٌّ[٨] نـاطقـاً ولأنـتَ أجـرأُ صـولـةً مـن بَيْهَـسِ

---

(١) أمثال الميداني ، ج : ٢ ص : ٣١٨ المثل رقم : ٤١١٧ يريد أنه محمول على ذلك ، لا أن في طبعه شجاعة .

(٢) نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٣ .

(٣) جَرْم بن زبّان (عِلاف) بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٠ .

(٤) رُهاء بن منبّه بن حَرب بن عُلَة بن جَلْدِ بن مالك (مذجح) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٤ .

(٥) هكذا في أصل المخطوط وصحته ابن عُلة بن جلد بن مالك الذي هو مذجح كما سلسلته سابقاً .

(٦) قصير بن سعد بن عمرو بن حذمة بن قيس بن حُليل بن ربيّ بن نمارة بن مالك (لَخْم) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥ وهو الذي يقال فيه : لمكر ما جدع قصير أنفه .

(٧) البيتان في ديوان المتلمس الضبعي ط : معهد المخطوطات العربية ص : ١١٣-١١٦ .

(٨) قسّ البليغ الأبادي وهو قسّ بن ساعدة بن عمرو بن شمر بن عديّ بن مالك بن =

وقال غير الكلبي : كان التسعة في حُفرةٍ فألقى خالَهُ عليهم .

وقال أبو اليقظان : كان بَيْهَس استنجد بدراً أبا حُذَيفة بن بدر على أشجع فلم ينجده فقال : [من الوافر]

ألا مــن مُبلــغٍ بَــدْرَ بــن عمــرٍو فكنــتُ بيـاضَ وَجْهِـكَ أَسْتَـديـمُ
ثــأرتُ عشيــرةً ونقضــتُ وِتْــراً فمَــنْ يُثْنــي عَلــيَّ ومَــنْ يلــومُ

قال : ومنهم سُفيان بن غُراب القائل : [من الكامل]

إنِّــي وجَــدِّي لا أحَــولُ نــازلاً فيُقــال حَــوَّلَ ضَيْفَــهُ ابــنُ غُــرابِ

قال : ومن بني فزارة أبو الخِضْرامَةِ بن المسيَّب بن نَجَبة ، أدركَ أبا العباس أمير المؤمنين ، وكان له مكرماً .

قال : ومنهم خِذَام[1] أحد بني لأي بن عُصيم بن شمخ ، وهو القائل : [من الطويل]

إذا خِفتَ غدراً من فَزارة فاسْتَجِرْ خِـذام بـن زيـدٍ وابـن عَـمّ خـذامِ
هما منعاني من حُذَيفة بعدما أشــارَ بمصقــولٍ علــيَّ حُســامِ

وقال أبو اليقظان : بنو العشراء انتسبوا إلى أمّهم ، وكانت عند رجل من بني أسد ثم تزوّجها عُقَيل بن سُميّ[2] ، فلما دنا منها قال : إنّي لأراك حُبْلى ، فقالت : العُشْراء خيرٌ من الحائل ، فمن ثم يقال إنهم من بني أسد .

= أيدعان بن النمر بن وائلة بن الطمثان بن عَوْذ مناة ين يقدُم بن أفصى بن دُعمي بن إياد (الإيادي) جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٧٤ .

(١) في أصل المخطوط خِذام ولكن العالم الزكار شكلها فكتبها خِذْام بكسر ثم سكون ثم ألف ولا أعرف كيف سكنها لأني جاهل وهو العالم كما يدّعي .

(٢) لم يذكر البلاذري في السابق عقيل بن سُمي ولكن ذكر العشراء فقال : فولد جابر بن عقيل عمرو بن جابر وهو العشراء .

قال : وكان بنو زُنَيم ينزلون بنخلٍ وبينهم وبين المدينة ليلتان فقال الشاعر يهجوهم : [من المنسرح]

إذا ذُكرت فَزارةُ لم يكونوا فوارس كلّ طمّاحٍ عتيقِ
ولكن أهلُ نَخْلس وجانبيه وأَسْأَر[1] العبيد من السَّويقِ

وقال أيضاً : [من المنسرح]

ولولا أمير المؤمنين لشَمَّرت زُنَيم بني ضَرْطٍ وهي[2] تُدمىٰ نُحورها

فمن بني زُنيم عمرو بن ضمرة القائل له الشاعرُ : [من الكامل]

قبَحَ الإلهُ صحيفةً مختومةً عند الأمير غداة أهلِ المجمعِ
خُتِمَتْ بفيشلة الحمار وأُعطيتْ عمرو بن ضمرة تبتغي من يخدعِ

قال أبو اليقظان : ومن بني بدْرٍ مَسْعَدة بن حكمة[3] سباه رسول الله صلى الله عليه وسلّم فدفعه إلى فاطمة عليها السلام فأعتقته ، وهو أبو عبدالله بن مسعدة الذي [٨٩٦/٦٨] شهد الجمل مع عائشة رضي الله عنها ، ومَرَّ بالزُّبير [بن العوّام] بوادي السباع فدفنه ، وابنه أبو يعُمرَ بن عبدالله الذي يقول لعُمرَ بن هُبيرة : [من الطويل]

هلمّ فقد ماتت حَبابةُ جارياً إلى المجد ترجعْ يا بنَ عَذْقاءَ لاغِبا
فإن كنت ترجو أن تنالَ سَرَاتَنا بقومكَ فانظرْ هل تنال الكواكبا

قال : وسبى النبيّ صلى الله عليه وسلّم حبيباً أبا بَجِيل من بني بدر ،

---

(١) في أصل المخطوط : أسأر وفي اللسان : سأر : السؤر بقية الشيء وجمعه أسآرٌ ، والسويق : شراب يتخذ من الحنطة والشعير ـ اللسان ـ .
(٢) وهي في أصل المخطوط فأسقطها الزكار العالم وبذلك يكسر وزن البيت وذلك لأنه عالم .
(٣) مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جُويّة بن لَوْذان بن ثعلبة بن عدي بن عمرو (فزارة) جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٠ .

وفي بَجِيل بن حبيب يقول عقيل بن عُلَّفة : [من الوافر]

أكلتَ بَنِيكَ أَكْلَ الضبِّ حتى وجدتَ مرارةَ الكلأ الوَبِيلِ

ولو كان الأُلى غابوا شهوداً منعتَ فناء بيتكَ من بِجيلِ

قال : وكان فراسُ بن سُميّ الفزاري على البصرة لعمرَ بن هُبَيرة فحبس النوارَ امرأةَ الفرزدق ، فقال الفرزدق : [من الطويل]

فإنْ يكُ في البيضاءِ مفتاحُ قَيْدِه فعند فراسٍ نفسه في المشيَّدِ[1]

قال : ومن بني فزارة حَذَفٌ انطلق في الجاهلية ورجلان معه فأصابا جُوفان عَيْرٍ ، أي أير حمارٍ؛ فشوياه ثم قطّعاه ، فلما جاء حَذَفُ أطعماه إيّاه ، فلما عضَّ عليه ومضغه ، قال : أير حمارٍ ، والله لتأكلانه ، وإلا ضربت أعناقكما ، فأما أحدهما فلم ياكله ، فضرب عنقه ، وكان اسمُه مَرْقَمة فقال حذف : طاح مرقمة فذهبت مثلاً[2] ، وأمّا الآخر فأكله ففازرة تُعيّر به .

قال مُدرك بن حصن الأسدي : [من الوافر]

المُوكليّ بني فزارة بعدما أكلتْ فزارةُ أيرَ كلّ حمارِ

واقتضى مالكَ بن أسماء الفزاري[3] غريمٌ له ديناً عليه ، فقال له : أعطيك ما ضرب به الحمارُ بطنَهُ ، فقال : لقد بارك الله لكم يا بني فزارة في أير حمار ، إذا جعتم أكلتموه وإذا كان عليكم دينٌ قضَيتموه .

ومن بني فزارة ثابتُ بن واقع ، طلّق امرأته ثم راجعها ، فقال ابنُ

---

(١) لم يذكره ديوان الفرزدق .

(٢) انظر قصة المثل مفصلاً في جمهرة الأمثال للعسكري ج : ٢ ص : ١٥ و١٦ (طاح مرقمه ، وأنت إن لم تلقمه) .

(٣) مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حُذيفة بن بدر بن عمرو بن جُويّة بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن عمرو (فزارة) جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٠ .

دارة : [من الرجز]

يا ثابت بنَ واقعٍ ما أنتا أنتَ الذي طَلقتَ لمَّا جعتا

حتى إذا اصطبحتَ واغتبقتا أقبلتَ مُعتاداً لما تركتا

أردتَ أن تُرجعها كَذَبْتَا قد أَحْسَنَ الله وقد أسأتا

فغضب له زُمَيل بن عبد مناف ، فأوعدَ ابنَ دارة ، فقال : [من البسيط]

أبْلِغْ فزارةَ أني لا أصالحها حتى يَنِيكَ زُميلٌ أمَّ دينار(١)

وقال ابن دارة : [من البسيط]

لا تأمَنَنَّ فزاريّاً خَلَوتَ به على قَلُوصِكَ واكتبها بأسيار(٢)

فقتل زُمَيلٌ ابن دارة وقال : [من الطويل]

. . . . محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا(٣)

وقال : [من الرجز]

أنا زُمَيْلٌ قاتِلُ ابن دارهْ وراحضُ المَخْزاة عن فزارهْ

ثمّ جَعَلْتُ عَقْله البكارهْ

وقال محمد بن سعد : ومن بني فزارة الرُّكَيْنُ بن الربيع بن عُمَيلة ،

---

(١) ذكره مجمع الأمثال ج : ٢ ص : ٢٧٩ .

(٢) جاء في العقد الفريد ج : ٢ ص : ٤٦٨ كان سنان بن مكمِّل النميري يساير عمر بن هبيرة الفزاري على بغلة ، فقال له ابن هبيرة : غُضّ من عنان بغلتك ، فقال : إنها مكتوبة أصلح الله الأمير ، أراد ابن هُبيرة قول جرير :

فغضّ الطرف إنك من نُمَيرٍ فلا كعباً بلغتَ ولا كِلابا

وأراد سنان قول ابن دارة يشير إلى ما كانت تعيّر بنو فزارة من إتيانها الإبل :

لا تأمنن فزارياً خلوت به . . . .

(٣) هذا الشطر أصبح مثلاً وهو للكميت الأسدي : مجمع الأمثال للميداني ج : ٢ ص : ٢٧٩ المثل رقم : ٣٨٥١ وصدره :

فلا تكثر فيه الضجاج فإنه

مات في فتنة الوليد بن يزيد ، ويقال بقي بعد ذلك[١] .

وقال ابن سعد : من فزارة خرشةُ بن الحُرِّ ، روى عن عمر رضي الله عنه ، وتوفي في ولاية بشر بن مروان الكوفة[٢] .

○ ○ ○

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ج : ٦ ص : ٣٢٥ .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ج : ٦ ص : ١٤٧ ، وفي أصل المخطوطين كما أثبت ولكن العالم الزكار لا بد له إلا أن يظهر علمه فأضاف بشر بن مروان في الكوفة وكانه توفي بالكوفة .

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب بني عبس بن بغيض

وُلْدُ عبس بن بغيض

١٦ـ وَلَدَ عبسُ بن بغيض قُطَيعةَ بن عبس ، ووَرَقَةَ بن عبس ، وبنو ورقة بن عبس قليلٌ ، وأمّهما كبشة بنت قُطيعة بن ربيعة[1] بن مُنبّة بن صعب بن سعد العشيرة .

فولد قُطَيعةُ [بن عبس] الحارثَ بن قُطَيعة ، وأمّه هند بنت مازن بن ربيعة بن منبّه بن صعب بن سعد العشيرة ، وغالبَ بن قُطَيعة ، ومُعْتَمَ ـ مفتوحة التاء ـ وأمّهما سهلة بنت سعد بن ذُبيان بن بغيض .

فولد الحارثُ بن قُطيعة مازنَ بن الحارث ، وزَبِينةَ بن الحارث ، وشدّادَ بن الحارث ، وعامرَ بن الحارث ، وأمّهم هند بنت عوف بن سعد بن ذبيان ، وذَكْوانَ بن الحارث ، وجُرْوةَ بن الحارث ، وأمّهما من بني وابش بن زَيد[2] بن عَدْوان .

قال ابن الكلبي : جُرْوةُ هو اليمان وحُذَيفةُ من ولده ، وإنَّما قيل

---

(١) ربيعة بن مُنبّه بن أود بن صعب بن سعد العشيرة ، النسب الكبيرج : ٣ مشجرة رقم : ٣٩ .

(٢) في مخطوط المكتبة المغربية زيد ومخطوط استنبول يزيد ص : ١١٤١ وعند العالم الزكار : يزيد ص : ١٩٣ وكلاهما ناسخ المخطوط والعالم يعودان فيكتبانه زيد الأول في ص : ١١٧٤ في نسب عدوان والثاني في ص : ٢٦٣ نسب عدوان وكذلك في فهرس المحتويات ص : ٤٤٨ ولد زيد بن عدوان ، والآن لا أكتب شيئاً عن هذا العالم لأنه سيأتي بعد قليل ما هو أعظم .

حُذَيفة بن اليمان لأنه من ولد جُروة ، وبينه وبين اليمان آباءٌ ، وكان جُروة قد أصاب دماً في قومه فهرب إلى المدينة فحالف بني عبد الأشهل ، فسمّاه قومه اليمان لأنه حالف اليمانيّة[١] فقيل جُروة اليماني .

فولد مازنُ بن الحارث بن قُطيعة ربيعةَ بن مازن ، وأمّه أسماءُ بنت غالب بن قُطَيعة بن عبس ، وبَجَالةَ بن مازن ، ويربوعَ بن مازن ، وقُمَيرَ بن مازن [أهل بيت بدمشق ، وأمّهم الرعوم بنت بجالة بن مازن[٢]] بن ثعلبة بن سعد .

فمن بني يربوع بن مازن خالدُ بن بَرْزٍ ، ؛ ولاّه الوليد بن عبدالملك دمشق ، وله يقول مساور بن هند[٣] : [من الوافر]

ثـلاثَـةَ أَشْهُـرٍ فـي دارِ بَـرْزٍ ... تُـزَجِّي نـائـلاً عنـد الـوليـد[٤]

وولد ربيعةُ بن مازن رَواحةَ بن ربيعة ، وعُبَيد بن ربيعة ، ورياحَ بن ربيعة ، وروحَ بن ربيعة ، وأمّهم عَبْلة بنت مُرَّة من الدُّؤل[٥] بن حنيفة بن لُجَيم .

---

(١) لأن بني عبد الأشهل هم من الأنصار وهو عبد الأشهل بن جُشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو (النبيت) بن مالك بن الأوس (الأنصار) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٤ ، والأنصار من الأزد ، والأزد قبيلة يمانية .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من أصل المخطوطين ومن عند العالم الزكار ص : ١٩٤ فكتبها : وقمير بن مازن بن ثعلبة بن سعد ، فانظروا إلى هذا العالم كيف يكتب : وولد مازن بن الحارث بن قطيعة . . . . وقمير بن مازن بن ثعلبة بن سعد ، والإضافة من جمهرة النسب ج : ٢ ص : ١٤٧ س : ١٨ ، ولهذا العالم أدع الله تعالىٰ أن يثبّت عليه علمه ويُبقيني على جهلي الذي يدّعيه .

(٣) مُساور (الشاعر) بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطيعة بن عبس ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٢ .

(٤) سيذكره في آخر نسب قيس بن بيتين آخرين .

(٥) في المخطوط : الدّئل وعند العالم ص : ١٩٤ الدئلي ، والدئل هو ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، والدُّؤل هو ابن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

فولد رواحةُ [بن ربيعة] جَذِيمةَ [بن رواحة] ، وأمّه حَيَّة بنت عامر بن مالك بن مُرّة بن عوف .

قال الكلبي : كانت حيّةُ بنت عامر بن مالك بن مُرّة عند فقعس بن طريف[١] فطلّقها وهي حُبْلى فتزوجها رواحة[٢] بن ربيعة بن مازن ، فولدت له جَذِيمة أبا زهير بن جذيمة ، وخلفَ بن رواحة ، وعُويرَ بن رواحة ، [وهو عُمَيْر ، وعمرَو بن رواحة[٣]] وأمّهم تَعِلَّة بنت عمرو بن صرمة بن مُرّة ، وخرج بنو عمرو بن رواحة مع قيس بن زهير [بن جَذِيمة] حين أتى عُمان فنزل بها فبقوا بعُمان[٤] ، وبالكوفة منهم أهل بيت شهد منهم صفّين مع علي بن أبي طالب عليه السلام ضرار بن فلان ، أو فلان بن ضرار ، وخالدَ بن رواحة ، وحنظلةَ بن رواحة .

فمن بني جذيمة بن رواحة بن ربيعة ، زُهَيْرُ بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطيعة بن عبس ، اجتمعت عليه غطفان ، وأَسِيْدُ بن جذيمة ، وزنباعُ بن جذيمة ، وحِذْيَمُ[٥] بن جذيمة ، وقيسُ بن

---

(١) فقعس بن طريف بن عمرو بن قُعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد (الأسدي) جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٥١ .

(٢) كانت العرب في الجاهلية لا تنتظر المرأة عدّة الزواج أي تتزوج رأساً ولو كانت حبلى .

(٣) الإضافة عن جمهرة النسب وذلك لتوضيح الكلام بعد : وخرج بنو عمرو بن رواحة .

(٤) جاء في حاشية على مخطوط مختصر الجمهرة التالي : في تذكرة ابن حمدون في الباب الثاني ذكر ما معناه أنّ قيس بن زهير لما قتل أهل الهباءة خرج حتى لحق بالنمر بن قاسط وتزوّج فيهم وأقام معهم حتى ولد له ثم ارتحل عنهم فلحق بعُمان فأقام بها حتى مات ، وفي حاشية أخرى من أجل عمرو بن رواحة قال : خروج قيس إلى عمان هو المشهور ، ولكن هذا عمّ أبيه فيستبعد بقاؤه إلى أواخر عمر ابن ابن أخيه ، فإن قيساً خرج آخر أمره بعد الحرب إليها فمات بها .

(٥) في المخطوط حِذْيَم وفي الجمهرة ج : ٢ ص : ١٤٨ س : ٦ حِذْيَم وفي مخطوط مختصر الجمهرة ص : ١٢٧ حِذْيَم إلاّ عند العالِم الزكار حَذْيَم بفتح الحاء ص : ١٩٤ =

جذيمة ، وفي أسِيد يقول خالد بن جعفر بن كلاب : [من الوافر]

لَعَلَّ اللهُ يُمكنُني عليها   جهاراً من زُهَير أو أَسِيْد

فمن بني زهير بن جَذِيمة ، قيسُ بن زهير صاحبُ داحس ، وقد كتبنا خيره في نسب فزارة .

ولمّا وقع الصلح سارت عبس تريد الشام فنزلوا بعُراعِر وهو ماء لكلب ، فدفعتهم كلبٌ عنه فاقتتلوا فظهرت عبسُ ، ثم إن قيساً خافوا انقطاع بني عبسٍ وذُبيان خاصَّةً ، فسألوهم الرجوع فرجعوا ونزلوا في بني كلاب ، ثمّ في بني مُرّة في آل أبي حارثة .

فلما تمَّ صلحهم قال قيس بن زهير : إنّي لأستحي من فزارة أن يروني وقد قتلتُ مَنْ قتلت منهم ، فتقول هذه المرأة : قتل أخي ، وتقول الأخرى : قتل زوجي ، فأمر بني عبس أن يقيموا ومضى إلى عُمان ، فمات بها ، وقيل إنه أكل ورق شحر فقتله ، وكان أكله إيّاه جوعاً ، وهو القائل : [من السريع]

إنَّ قيساً كان ميتتهُ   أسفاً والحيُّ مُنْطَلِقُ

في دَرِيسٍ ليس يسترُهُ   رُبَّ حُر ثوبه خَلِقُ

ويقال إنَّ الشعر لعروة بن الورد .

والحارثُ بن زهير قتلته كلب يوم عُراعِر ، وورقاءُ بن زهير وقد اختلفوا فيه ، فقيل إنه مات في مدّة تلك الحرب حتف أنفه ، وقيل قُتل في وقعة الربيع وبني فزارة ، والله أعلم ، وشأسُ بن زهير قتيل غَنِيْ ، ومالك بن زهير قتيل بني فزارة ، وعوف بن زهير قتيل بني فزارة ، وأمّهم

= وذلك ليظهر علمه .

تُماضِر بنت الشريد السُّلمي[1] .

ومنهم مُساور بن قيس بن زهير الشاعر ، ويُكنى أبا صمعاء ، وفيه يقول الشاعر : [من الكامل]

شَقِيَتْ بنو أسدٍ بشعر مساورٍ إنَّ الشقيَّ بكلِّ حَبْلٍ يُخْنَقُ

وكان يقول : الشعرُ جَزْلٌ من كلام العرب يُشفى به الغيظُ ، ويُسقى به الماء ، ويُرعى به الكلأ .

ومنهم أسود بن حبيب بن جُمانة بن قيس بن زهير شهد مع عليّ عليه السلام مشاهده .

ومنهم القعقاع بن خُلَيد بن جزء بن الحارث بن زهير ، والبيتُ في بني خُلَيد .

ومنهم العباس بن جزء بن الحارث بن زهير ، وهو جدّ الوليد وسليمان ابني عبد الملك ، وأمُّهما ولاّدة ابنته[2] .

وحُصَين بن خُليد بن جزء كان شريفاً بالشام .

وعبدالله بن جزء كان شريفاً بالشام أيضاً ، وبعضهم يقول : جَزِي .

ومنهم قِرَةُ بن حُصَين بن فضالة بن الحارث بن زهير صحب النبي

---

(١) الشريد هو عمرو بن رياح بن يقظة بن عُصَيّة بن خُفاف بن امرىء القيس بن بُهثة بن سُليم (السلمي) بن منصور ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٢ .

(٢) ذكر في حاشية على مخطوط مختصر الجمهرة : في زهر الآداب لا نعلم امرأة ولدت خليفتين في الإسلام غير هذه وسمّاها ولاّدة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير ، والخيزران سبيّة من خرشنة ولدت الهادي والرشيد ، وشاهسفريه بنت فيروز بن يزدجرد بن شهريار بن كسرى أبرويز أم يزيد الناقص وأخيه إبراهيم بن الوليد جلس بعد أخيه مدّة يسيرة ثم خلعه مروان .

صلى الله عليه وسلّم ، وهو أحد التسعة العبسيين الذين صحبوا النبي صلى الله عليه وسلّم ، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلَّم إلى بني هلال بن عامر يدعوهم إلى الإسلام [فقتلوه[١]] فقال النبي صلى الله عليه وسلّم : «مَثَلُهُ مَثَلُ صاحب ياسين» ، ذكر ذلك الكلبي عن أبيه[٢] .

ومنهم أبو حُلَيل بن شدّاد بن زهير الشاعر .

ومنهم سَلِيطُ بن مالك بن زهير ، كان أحد العشرة الذين كانوا مع خالد بن سنان في إطفاء نار الحدثان .

ومن بني زِنباع بن جَذِيمة مروان القَرظ بن زنباع ، كان يغير على أهل القرظ ، وهي [٦٨/٨٩٧] أرض ينبت فيها القَرَظ الذي يُدبغ به .

وابنه الحكم بن مروان بن زنباع ، كان سيّداً في زمانه ، وأسره أَسِيْدُ بن حِنَّاءة السليطي[٣] يوم الصرائم ، حين أغارت عبس على قوم من بني حنظلة ، وذكره جرير ، فقال : [من الرجز]

وما ابن حِنَّاءة بالوَغْدِ الوانْ   يوم شَدَّ الحَكَمَ بن مروانْ[٤]

وأسرَ يومئذٍ فروةَ وزنباعَ ابنا الحكم أيضاً .

ومنهم بُشيرُ بن أبيّ بن جَذِيمة بن الحكم بن مروان القرظ الشاعر .

---

(١) فقتلوه ساقطة من المخطوطين وعند العالم ص : ١٩٦ انظر أسد الغابة ج : ٤ ص : ٣٠٣ .

(٢) سيذكر البلاذري مثل هذا القول بعد في نسب ثقيف عن عروة بن مسعود الثقفي .

(٣) في المخطوط حِنّاءة بكسر الحاء المهملة وتشديد النون وفتحها ، والعالم الزكار جعله جناء بجيم معجمة مفتوحة ونون مفتوحة وهو أسيد بن حِنّاءة بن حذيفة بن زُبيد بن ضباب بن سليط بن الحارث بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٠ .

(٤) ديوان جرير ج : ١ ص : ٣٢٨ مع فوارق كبيرة .

ومن حِذْيَم عروةُ بن عمرو بن ثعلبة بن حِذْيَم الشاعر .

ومنهم شُرَيح بن أوفى بن يزيد بن زاهر بن جزء بن شيطان بن حِذْيَم ، قُتل يوم النهروان وهو الذي قيل فيه : [من الرجز]

اقتَتَلَتْ همدانُ[١] يوماً ورَحَلْ اقتتلَتْ من غُدْوَةٍ حتى الأُصُلْ
فغَلَّبَ اللهُ لهمدان الرَّجُلْ[٢]

وقد ذكرنا خبره[٣] .

ومنهم أبو الشغب[٤] ، وهو عِكْرشة بن أَرْبَد بن عروة بن مِسْحل بن شيطان بن حِذْيَم ، كان شاعر غَطَفان ، وهو الذي يقول : [من الطويل]

وعَيَّابَةٍ للشُّرْبِ لو أنَّ أمَّهُ تبولُ نبيذاً لم يولْ يَسْتَبِيبُهَا
فإن هيَ لم تَمْلأَ الإناءَ ببَوْلِها دَعى دَعْوةً أن لا يعيش حَلِيلُها[٥]

وكان عالماً بنسب قيس .

ومنهم أبيُّ بن عَمارة بن مالك بن جزء بن شيطان بن حِذْيَم بن جَذِيمة ، أدركَ النبي صلى الله عليه وسلّم ، وعُمِّر حتى أدركه محمدُ بن السائب الكلبي[٦] .

---

(١) عند العالم الزكار : همدانِ بالكسر ص : ١٩٧ .
(٢) الرَّجُل : صفة يعني بها الشدّة والكمال ـ اللسان ـ وعند العالم أيضاً الرحل بالحاء المهملة .
(٣) انظر يوم النهروان في أنساب الأشراف ج : ٢ ص : ٢٥٢ من تحقيقي .
(٤) في أصل المخطوطين : أبو الشغب بالغين المعجمة بواحدة وعند العالم : أبو الشقب بالقاف المعجمة باثنتين ص : ١٩٧ .
(٥) في أصل المخطوط فيه اختلاف في بعض الكلمات والتثبيت عن مختصر الجمهرة .
(٦) محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد العزى بن امرىء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد وَدّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رُفيدة بن ثور بن كلب (الكلبي) بن وبرة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٤ .

وخُزيمةُ بن نصر بن شدّاد بن شيطان بن حِذْيَم ، كان من أصحاب المختار .

وابنه نصر بن خُزَيمة قُتل مع زيد بن عليّ بالكوفة .

ومن بني أَسِيد بن جذيمة عُفَيرةُ بن حُلَيس بن أَسِيد ، الذي قتل حملَ بن بدر الفزاري .

وقِرواشُ بن هُيَي بن أسِيد بن جَذِيمة ، وهو أبو شريح قاتل حُذيفة بن بدر .

ومن بني خَلَف بن رواحة العباس بن شريك بن حارثة بن جنيدب بن زيد بن خَلَف ، شهد الجمل وصفّين مع عليّ عليه السلام ، وقتل عظيماً من أهل الشام من آل ذي الكُلاع[1] .

ومنهم قَنانُ بن واقد بن جنيدب ، قُتل يوم القادسيّة .

ومن بني عُوَيمر بن رواحة زَهدم وقيس ابنا حزن بن وهب بن عُوَير بن رواحة ، اللذان أدركا حاجبَ بن زُرارة يوم شِعب جَبَلة ليأسراه ، فغلبهما عليه مالك ذو الرقيبة القشيري[2] ، ولهما يقول قيس بن زهير :

[من الوافر]

جزاني الزهدمان جزاء سَوْءٍ   وكنتُ المرءَ يُجْزى بالكرامة[3]

---

(١) الذي قتل مع معاوية هو سُمَيفع بن باكور ذي الكلاع ، انظر أنساب الأشراف ج : ٢ ص : ٢٢١ من تحقيقي .

(٢) مالك ذو الرقيبة بن سلمة الخير بن قَشير (القشيري) بن كعب ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠٥ وانظر يوم شعب جبلة في كتاب أيام العرب قبل الإسلام ط البابي الحلبي بمصر ط : ١٩٦١ ص : ٣٤٩ .

(٣) الشطر الثاني في أصل المخطوط كما أثبته وعند العالم الزكار : ليت المرء ص : ١٩٨ .

أرطاة بن سُهيّة

١٧ـ وولد حنظلةُ بن رواحة عُقْفَانَ ، وهم في بني مُرَّة يقولون عقفان بن أبي حارثة بن مُرَّة بن نُشْبَةَ بن غيظ بن مُرَّة ، رهط أرطاة بن سُهيَّة الشاعر .

وكان أرطاة يقول الشعر يمدح به رجلاً فإذا لم يثبْهُ جعله لغيره وقال : إني لم أُعْطَ مهرَهُ ، وقيل له حين أسَنَّ : أتقول الشعر؟ فقال : والله ما أرغبُ ، ولا أرهبُ ، ولا أغضبُ ، ولا أطربُ ، فكيف أقوله[١] .

ويقال إن أرطاة وقومه من بني أسد ، فأراد وقومه الفريضة ، فقال عبدالله بن مسعدة الفزاري : افرض لهم في بني أسد ، فقال أرطاة : أما إنك ستحملها في سقاءٍ غير سَرِب .

وقال أرطاة : [من الطويل]

فإن تَحُل الأسبابُ بيني وبينكم وتطرح بنا أنسابنا في المطارحِ
تجدني امرأً من صُلْبِ خِندفَ أنتمي إلى خُزَميّ من ورائك طامحِ

وكان محمد بن عبدالله بن حسن بن حسن بن عليّ متوارياً عند بني أرطا بن سُهيّة بالبادية[٢] ، فقال بعض الشعراء : [من الطويل]

فلستَ بِمُهْدٍ إذا كنتَ ثاوياً بدار بني أرطاة وابنِ بشيرِ
ولو كنتَ تحتَ الأرضِ وسط بيوتهم أتاركَ من تحتِ التُّرابِ مُثيرُ[٣]

---

(١) انظر ترجمة أرطاة وأخباره في الأغاني ج : ١٣ ص : ٢٧ وما بعدها وفيه أن الذي سأله هو عبدالملك بن مروان وأضاف على الخبر : وقلّ مني ما كنتُ أحبُّ كثرته ، وكثر مني ما كنت أحبّ قلّته : أي قلّ نكاحه وكثر ضراطه .

(٢) ذكر الخبر سابقاً انظر أنساب الأشراف ج : ٢ ص : ٤٠٨ من تحقيقي .

(٣) هذا البيت فيه : إقواء .

وابن بشير من بني مُرَّة .

ومن بني روح بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطَيعة بن عبس ، فايدُ بن بُكير بن أساف بن شماس بن أنمار [بن روح[1]] ، كان من أصحاب المختار ، وابنه حسان بن فايد .

وولد عُبَيْدُ بن ربيعة بن مازن بن الحارث مَعْقِلَ بن عُبيد ، وزيدَ بن عُبيد .

فولد معقلُ [بن عبيد] حارثةَ وجَزءَ ابني معقل .

فولد حارثة [بن معقل] حَزْنَ بن حارثة ، وليَ القضاء لهارون الرشيد ، وولي قبل ذلك الخاتم ثم جعله على قضاء القضاة .

وولد زبينةُ بن الحارث بن قُطيعة ذَكْوانَ بن زبينة .

فولد ذَكوانُ [بن زبينة] المقاصفَ [بن ذَكوان] ، بطنٌ لم يبق منهم أحدٌ ولهم مسجد بالكوفة .

وقال شمعلةُ بن طيسلة من بني عبدالله بن غطفان لعبدالعزيز بن الوليد بن عبدالملك ، وأمّه أمّ البنين بنت عبدالعزيز بن مروان ، وأمها ليلى بنت سهل بن عامر بن مالك بن جعفر فهي ليلى القيسيّة ، وأمّ عبدالعزيز بن مروان ليلى بنت زبان بن الأصبغ الكلبي[2] ، فهي ليلى عدي : [من الطويل]

---

(١) الإضافة من جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٢ .

(٢) زبّان بن الأضبع (أبو الزبّان) بن عمرو بن ثعلبةَ بن الحارث (الحرشاء) بن حِصن بن ضمضم بن عديّ (ليلى عديّ) بن جناب بن هُبَل بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد بن رُفيدة بن ثَور بن كلب (الكلبي) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠٥ .

فأنتَ ابن ليلى خير قيسٍ ظَعِينةً   وليلى عَديّ لم تَلِدْكَ الزعانفُ
ومـا ولـدت عـوضٌ وأَهْيَـبُ أمُّـهُ   ولا ولدتها باعثٌ والمقاصِفُ[1]

عـوصٌ[2] وأَهْيَـبُ[3] مـن كلـب ، وبـاعـث مـن بنـي عبـدالله بـن غَطَفان[4] .

حُذَيفة بن اليمان

١٨ـ وولد جُرْوةُ بن الحارث بن قُطَيْعة ، وجُروة هو اليمان ، عمرَو بن جُروة ، وربيعةَ بن جُروة .

منهم حُذَيفة بن حُسَيل[5] بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جُروة ، الذي يقال له حُذيفة بن اليمان ، صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وكان عداده في عبد الأشهل من الأنصار ، وتوفي حذيفة ـ ويكنى أبا عبدالله ـ بالمدائن سنة ستٍّ وثلاثين ، بعد مقتل عثمان بن عفّان رضي الله عنه ، وأمّه من الأنصار ، وله دار بالكوفة ، وقال في الليلة التي توفي في صبيحتها : أعوذ بالله من ليلة صبيحتها تؤدّي إلى النار ، اللهمَّ إنك تعلم أني لم أشْرَكْ غادراً في غَدْرته ، فأجرني من روعاتِ القيامة[6] .

---

(١) البيتان في جمهرة النسب ج : ٢ ص : ١٥٦ س : ١٢ و١٣ .

(٢) عوص بن عوف بن عذرة بن زيد اللاّت . . . . مشجرة رقم : ١٠٣ .

(٣) أهيب بن كَلَد بن كلب (الكلبي) بن وبرة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠٣ .

(٤) باعث بن عوف بن بُهثة بن عبدالله بن غطفان ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٦ .

(٥) في حاشية مخطوط مختصر الجمهرة سيرة محمد بن عائذ الله الدمشقي (مفقودة الآن) في قتلى أحدٍ : حُسَيل بن جابر والد حُذيفة وأنه اليمان قتله المسلمون خطأ وحُذيفة يقول : أبي أبي .

(٦) في معارف ابن قتيبة ج : ١ ص : ٢٦٣ كان حذيفة رجلاً من عبس فخيّره رسول الله =

وولد غالبُ بن قُطيعة بن عبس مالكَ بن غالب ، وعَوْذَ بن غالب ، وأمّهما بنت جُشم بن عوف بن بُهثة بن عبدالله بن غَطَفان ، وقيسَ بن غالب .

فولد قيس [بن غالب] عَطيّةَ [بن قيس] وهم حيٌّ قليل .

وولد مالكُ بن غالب مخزومَ بن مالك بن غالب ، وعَبْدَ بن مالك .

فولد مخزوم [بن مالك] مُعَيطَ بن مخزوم ، ومُرَيطةَ بن مخزوم ، وقُرادَ بن مخزوم ، وصُحار[١] بن مخزوم وجَدارَ[٢] بن مخزوم ، وزائدةَ بن مخزوم ، أمّهم رَقاشُ بنت الأبحّ[٣] من بني عبد الله بن غطفان ، وجُوَيَّةَ بن مخزوم ، وأمّه من همدان ، وعبدَالله بن مخزوم ، وأمّه من بني سُليم ، وجَرادَ بن مخزوم .

فمني بني مخزوم بن مالك ، ضُبَيعة بن الحارث بن خلف بن ربيعة بن مُعَيط بن مخزوم ، الفارس الذي قال له عامر بن الطفيل يوم النشأة[٤] ، وطعنه يومئذ فقتله ، ويقال إنه طعن عامراً فنجا من طعنته ، ثم

= صلى الله عليه وسلّم ، فقال : «إن شئتَ كنت من المهاجرين ، وإن شئتَ كنت من الأنصار» فقال : الأنصار ، قال : «فأنت منهم» .

(١) في أصل المخطوط صحار بالحاء المهملة ووضع تحتها علامة الإهمال ، وفي الجمهرة صحار وفي مخطوط مختصر الجمهرة صحار ، وخلافاً لهؤلاء كتبها العالم الزكار صخار بالخاء المعجمة بواحدة ص : ٢٠١ .

(٢) في أصل المخطوط وجَدار وفي مخطوط الجمهرة حِدار بالحاء المهملة .

(٣) الأبحّ بن كعب بن عديّ بن جُشم بن عوف بن بُهثة بن عبدالله بن غُطَفان ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٦ .

(٤) في أصل المخطوط كما أثبت ، وفي معجم البلدان : النشاءة بالضم وبعد الألف همزة ثم هاء ، وهو ماء لبني عُمَيلة ، وهو من أيام العرب ، وانظر كتاب أيام العرب في الجاهلية ص : ٢٨١ .

كرَّ فطعنه عامر فقتله : [من الطويل]

إن تنـجُ منهـا يـا ضُبيّـع فـإننـي وجَدِّكَ لم أعقدْ عليك التمائما[1]

وكانت بنو عامر أغارت على عبس بالنشأة فنذرت بهم بنو عبس ، فاقتتلوا فقتل الأحنفُ بن مالك أحدُ بني قُراد بن مخزوم ، هَزَّادَ بن قُرَّة ، وقتل أبو زَعْنة بن الحارث بن خليف بن ربيعة بن مُعيط بن مخزوم ، نَهْشلَ بن عبيد بن مالك بن جعفر بن كلاب ، وطعن ضُبَيعةُ بن الحارث عامرَ بن الطفيل فنجا عامر من طعنته ، ثم طعنه عامر بعد ذلك في عجانه فقتله .

ومنهم حَيَّانُ بن خُلَيد الشاعر .

وعُبيد بن سِماك ، كان والياً لعليّ بن أبي طالب عليه السلام على المدائن .

ومنهم الوليدُ بن سماك بن عُبيد بن الخزَّاز بن حُصين بن خُليف ، كان مع إبراهيم بن عبدالله بن حسن بن حسن بالبصرة .

ومنهم أبو حِصن بن لُقمان بن سَنَّة بن مُعيط بن مخزوم ، وهو أحد التسعة الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلّم .

ومنهم سِباع بن يزيد بن ثعلبة بن قِنْزَعة بن عبدالله بن مخزوم ، أحدْ التسعة أيضاً .

ومنهم أُبَيّ بن حُمام بن جابر بن قُراد بن مخزوم الشاعر .

ومنهم أبو السَّمْهَري عنترةُ بن عمرو بن شدّاد بن معاوية بن قُراد بن مخزوم ، الفارس ، وأمّه زبينة[2] سوداء ، وهو الذي قال له أبوه :

---

(١) البيت ذكره في جمهرة النسب ج : ٢ س : ١٥٧ س : ٢ وفي العقد الفريد ج : ٥ ص : ١٦١ ، وفي هامش المخطوط : يقول لم أطعنك إلاّ لتموت .

(٢) في المخطوطين زبينه بالنون المعجمة ، وعند العالم ص : ٢٠٢ زبيبه بالباء =

[مجزوء الرجز]

مــــا يُحســـــنُ العبــــدُ الكـــــرَّ إلاَّ الـــــذِّيــــار والصــــرّ[1]

وشهد مع عبس حروبها ، ولما اصطلحت عبس ، وذُبيان خرج في بعض شأنه فهاجت ريحٌ حرورٌ أو سَمُوم وهو بين شرج وناظرة[2] فقتلته فوجد ميتاً .

وحدثني أبو المهدي الكلابي ، قال : قال أبو عنترة :

لا يُحســـــنُ العبــــد الكـــــرَّ إلاَّ الـــــذيــــار والصــــرّ

وكان الرجل يستعبد ولده إذا كان من أمةٍ ، وقال عنترة :

[مجزوء الرجز]

كـــل امــــرىءٍ يحمـــي حِـــرَّهْ أســـــــوَدَهُ وأحمــــــــرهْ

والــــــواردات مِشْفَـــــرَهْ[3]

وقال أبو المهدي الكلابي : كان عنترة يرعى أبله من بلاد عبس وبلاد طيء[4] ، فخرج الأسدُ الرهيصُ [٦٨/٨٩٨] الطائي[5] فوجد عنترة في رَحْله وهو مُصْطلٍ ، فرماه بسهم فأصاب عانتَهُ فقال عنترة : الفرس ،

= المعجمة ، وفي قصة عنترة الشعبية زبيبة .

(١) الذيار : غير مهموز السرمين إذا خلط بالتراث يسمى ذيره فإذا طلّي على أطباء الناقة لكيلا يرضعها الفصيل فهو ذيار وكي لا يؤثّر فيها الصرار ـ اللسان ـ وعند العالم في الهامش الذيار : هو الصر ، القاموس .

(٢) الشرج : ماء بالصحراء بين الجراء وناظرة ـ معجم البلدان ـ .

(٣) ليس في ديوان عنترة .

(٤) لأن بلاد غطفان وطيء متجاورة .

(٥) الأسد الرهيص واسمه حيّان بن عمرو بن عميرة بن ثعلبة بن غياث بن مِلقط بن عمرو بن ثعلبة بن عوف بن وائل بن ثعلبة بن رومان بن جندب (جديلة) بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء ، النسب الكبيرج : ٣ مشجرة رقم : ٢٠ .

الفرس ولم يقدر على النهوض ومات ، وركبتْ امرأته عَبْلَةُ بعيره وسارت والناس يظنّون أن فيه عنترة فلم يقدموا عليها حتى أتت قومها ، وغضب له عامر بن الطفيل فغزا طيّئاً وقتل الأسدَ الرهيصَ[1] .

الحطيئة الشاعر

١٩ـ ومنهم الحُطَيئة ، وهو جَرْولُ بن أوس بن مالك بن جُويّة بن مخزوم ، واسم أمّ الحُطيئة الضّراء وكانت أمة لامرأة من أسد ، ويُكنى أبا مُليكة ، وكان ممّن ارتدَّ ، وسُمّي الحُطَيئة لقربه من الأرض ، وكان يقال أنه من قوم من سدوس ينزلون اليمامة[2] .

وذُكر أنّ ضيفاً نزل به فقال له : وراءك أوسع لك ، فلم يفعل فقال : تنحَّ وإلاَّ علوتك بهذه العصا فإنها عجراء من سَلَم[3] ، قال : إني ضيف ، قال : للضيف أعددتها .

---

(١) جاء في حاشية على مخطوط مختصر الجمهرة التالي : في مق ـ أي مقاتل الفرسان ـ قال أبو الحسن الأثرم : كان الذي ربّى عنترة عمّه شداد بن معاوية ونشأ في حجره فنسب إليه دون أبيه ، والذي ذكر في نق ـ أي كتاب النواقل لابن الكلبي ـ أن عنترة هرب منه فأخذ مال عنترة هو عويمر بن أبي عديّ بن عامر بن عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، والذي قال : إنه قاتل عنترة هو وزر بن جابر بن سدوس بن أصمع من طيء ، وروي عن أبي عبيدة في مق أنه هبّت عليه الريح فوجد ميتاً بين شرج ، وقال حماد الراوية : لا بل قُتل قتله الأسد الرهيص في وقعة كانت بين بني عبس وبينهم وفي ذلك يقول الربيع بن زياد :

فإن تكُ طيءٌ خلجت أخانا ... وما نلنا به منهم بَوآءا
فإن الوتر بعد الموت يحيا ... كما أذكيت بالحطب الصِّلاءا

(٢) في حاشية على مخطوط مختصر الجمهرة : في نق : أي كتاب النواقل ، عن شيوخ من عبس أن جويّة جدّ أبي الحطيئة من هذيل .

(٣) سَلَم : شجرٌ له شوك ـ اللسان ـ .

قال : ولما احتُضِرَ الحطئية قيل له أَوْصِ فقال : غلامي يسار عبدٌ ما بقي في الأرض عبسِيّ ، وأوصيكم بالأيتام شرّاً كلوا أموالهم وانكحوا أمّهاتهم ، واحملوني على حمار فإنه لم يمتْ عليه كريم قطّ ، ووَيْلٌ للشعر من رواة السوء ، فقيل له : قل لا إله إلا الله ، فقال : نعم الفوارس فوارس عبس ثم فاظت نفسُه جافياً .

وقدم الحطيئةُ على عيينة[1] بن النهاس[2] العجلي فقال له : من أشعر الناس؟ قال : الذي يقول : ومن لا يَتَّقِ الشَّتْم يُشتم[3] ، فقال : هذا يا أبا مُليكة من مقدّمات أفاعيك ، ثم قال له : سَلْ ، فقال : توقر ركابي عَباءً ، ففعل ، فقيل له : عرضَ عليك أيسر العرب فقنعت منه بهذا ، فقال :

[من الطويل]

سألتَ فلم تَبْخَلْ ولم تُعْطِ طائلاً فَسَيانَ لا لومٌ عليكَ ولا حَمْدُ
وأنتَ امرؤٌ لا الجودُ منكَ سَجيَّةٌ فتُعطي وقد يُعْدِي على النائلِ الوَجْدُ[4]

وأتى ابنُ حمامة الحطئيةَ فقال : السلام عليكم ، قال : قولٌ لا يُنكر ، قال : إنّي أريدُ الظلّ ، قال : ادْنُ من الجَبَل ، قال : إني خرجت من عند أهلي بلا زاد ، قال : إني لم أضمن لك ولا لهم زادهم ، قال : إني ابن حمامة ، قال : كن ابن أي طير الله شئتَ .

---

(١) في جمهرة النسب عتبة وفي مخطوط المختصر عتيبة وفي ديوان الحطيئة ص : ٢٦٦ عتيبة .

(٢) في أصل المخطوط النهاس بالسين المهملة ووضع عليها علامة الإهمال مثل رقم سبعة صغيرة فظنها العالم الزكار بدلاً من النقط فكتبها النهاش بالشين المعجمة ص : ٢٠٣ .

(٣) البيت لزهير بن أبي سُلمى وهو :
ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

(٤) ديوان الحطيئة ص : ٢٦٨ مع بعض الاختلاف .

خالد بن سنان

٢٠ـ ومنهم خالد بن سنان بن عَيْثِ[١] بن مُرَيطة بن مخزوم الذي أطفأ نار الحَدَثان ، وكان يقال إنّه نبيٌّ ضَيَّعه قومُهُ .

خبر نار الحدَثان

٢١ـ قال هشام بن الكلبي عن أبيه : كان خالد بن سنان بن عيث بن مريطة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قُطيعة فيما يقال نبيّاً يُوحى إليه ، وكانت[٢] حَرَّة الحدَثان تأجَّجُ بالليل ناراً ، فإذا كان النهار صارت النارُ دُخاناً يسطع ، وكانت تلك النّار قد أضرّت بالناس ، وربما خرج منها العُنق فساح فلا يمرّ بشيء إلاّ أكله .

فأتى خالد بن سنان بني عبس فقال لهم : إن الله قد أمرني بإطفاء هذه النار فليقمْ معي من كلّ بطن منكم رجل ، فكان عُمارة بن زياد أخو الربيع ممّن قام معه ، فانتهى بهم إلى طرف الحرّة فإذا عُنق من النار قد خرج على خالد ومن معه فصاروا معه مثل كفّة الميزان ، ثم جعل العُنق يدنو ، فقالوا : يا خالد أهلكتنا ، فقال : كلاّ وجعل يضرب النار بالدِّرّة ويقول : بدّاً بدّاً[٣] ، كلّ هَدْيٍ لله مُؤدّىً ، أنا عبدالله ، أنا خالد بن سنان ، فرجع[٤] ذلك العُنق يتخلّل الحرّة حتى انتهى إلى قليب في وسط الحرّة

---

(١) جاء في هامش مخطوط المختصر : نق ـ أي النواقل لابن الكلبي ـ عيث هذا يقال إنه من جعفر بن كلاب ، وجاء في المخطوط عيث بالعين المهملة وفي مخطوط الجمهرة جاء غيث بالغين المعجمة وهو خطأ .

(٢) في أصل المخطوط ، كان والحرّة مؤنثة وعند العالم كان ص : ٢٠٤ .

(٣) بهامش المخطوطين : يريد بدد أي تفرقة .

(٤) في المخطوطين؛ فرجع ولكن العالم الزكار يرفض هذا وكتبها فتراجع ص : ٢٠٥ .

فانساب فيه وانقذم[١] عليه خالد وعليه إزار ورداءٌ فمكث مَلِياً ، فقال ابن عمٍّ لخالد يقال له عروة بن سنّة بن عَيْثٍ بن مُرَيطة : لا يخرج منها أبداً ، فما كان بأسرع من أن خرج وثوباه ينطفان عرقاً وهو يقول : زعم ابن راعية المعزى أنّي لا أخرح وجلدي يَنْدِي ، فسمّوا بني راعية المعزى إلى اليوم ، وطفئت النار إلى اليوم .

وكان إذا قحط الناسُ وأُمْسِكَ القطر ، خرج خالد حتى يأتي صخرةً فيُغَشيَّها بثوبه ، ثم يقوم فيدعو الله فيُمطرون ما دام الثوب على الصخرة فإذا كشف الثوب عنها انقشع السحابُ .

قال هشام بن[٢] الكلبي : وأما الشرقي بن القطامي[٣] فأخبرني أن خالداً قال لهم : انطلقوا معي ، فذهبوا إلى مكان من أرضهم ، فقال احفروا فحَفروا فاستخرج صَخرةً فإذا فيها مكتوبُ[٤] : قُلْ هو الله أحد ، إلى آخر السورة ، فهي التي كان يُغطيها بالثوب .

---

(١) في المخطوطين : انقذم ألف ثم نون ثم قاف ثم ذال معجمة ثم م ولكن العالم كتبها (انقد بدال مهملة) وفي اللسان انقذم : بالذال المعجمة أي أسرع .

(٢) في المخطوطين هشام بن الكلبي وعند العالم الزكار ص : ٢٠٥ هشام ابن الكلبي ، وكأنه اعتبر الكلبي غير علم ، والجاهل يقول للعالم : الكلبي هنا علم لأنه محمد بن السائب عرف بالكلبي وهشام ابنه عرف بابن الكلبي فيجب حذف الألف من ابن يا أيها العالم النحرير .

(٣) الشرقي واسمه الوليد والقطامي واسمه الحُصَين بن جمّال بن حبيب بن مالك (مزابن) بن عمرو بن امرىء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد وُدّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رُفيدة بن ثور بن كلب (الكلبي) النسب الكبيرج : ٣ مشجرة رقم : ١١٤ .

(٤) في المخطوط المغربي كما أثبت وفي مخطوط استنبول : مكتوبٌ فيها وبما أن العالم الزكار لا يأخذ إلاّ عنها ولو ادّعى غير ذلك فكتبها : مكتوبٌ فيها ص : ٢٠٥ .

وقال الشرقي أيضاً : إن خالد لمّا انقذم[1] في البئر وجد فيها جريّ كلاب تحشّ تلك النار ، فشدخ رؤوسها وأطفأ النار .

قال : وحدثني أبو الشغب عِكرشة بن اربد قال : قال خالد : يا معشر بني عبس ، إن امرأتي حامل بغلام يقال له مُرَّة ، أحَيْمر كالذرَّة ، ولا يصيب لمولىً منه مَضَرَّة ، فارس الكرَّة ، لن تصيبكم معه معَرَّة فاستوصوا به خيراً ، ثم قال : إني ميت إلى سبع فإذا رأيتم العَيْرَ الأبتر يطوف بقبري ويسوف بمنخره فانبشوني تجدوني حيّاً أخبركم بما يكون إلى أن تقوم الساعة ، فمكث أيّاماً ثم مات فدفن ، ثم مكثوا ثلاثاً فنظروا إلى العَيْرِ الأبتر كما وصف ، فأرادوا نبشه ، فقالت بنو مخزوم [بن مالك] لا ننبشه فتعيّرنا العرب وتقول : هم ينبشون موتاهم ، فتُرِك على حاله .

وذُكِرَ[2] أن عُنقاً من نار خرجت من تحت الحَرَّة فاتَّبعها خالد بن سنان ومعه سوط ، ومعه عُمارة بن زياد ، أخو الربيع بن زياد ينظر إلى ما يصنع ، فجعل يضرب النار وهو فيها حتى دخلت هُوَّة من الأرض وطفئت ، ثم خرج وجبينه عَرِق .

وسمعت ابنتُهُ مُحيّاة رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم يقرأ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[3] فقالت : كان أبي يقول : اللهُ أحدٌ .

وزعموا أن النبي صلى الله عليه وسلّم قال فيه : «ذاك نبيٌّ ضَيَّعه قومه» .

---

(١) في المخطوطين : انقذم ، أي أسرع ـ اللسان ـ وعند العالم تقدّم ص : ٢٠٥ .

(٢) في المخطوط المغربي : ذُكر وفي مخطوط استنبول ذكروا وبما أن العالم يأخذ عنها فكتبها : ذكروا ص : ٢٠٦ .

(٣) سورة الإخلاص رقم : ١١٢ الآية رقم : ١ .

وزعموا أنه لما احتضر قال لقومه : إذا أنا دُفِنْتُ ، فإنه ستجيء عانةُ حميرَ يقْدُمها عَيْر أَقْمَرُ ، فيضرب قبري بحافره ، فإذا رأيتم ذلك فانبشوا عني فإني سأخرج ، فلما مات رأوا ما كان قال ، فأرادوا إخراجه ، فقال بعضهم : لا تفعلوا فإنا نخاف أن نُسَبَّ بنبشنا عن ميت لنا .

وطمعوا لأنه لما أتى النار ليطفئها وخلفه عُمارة جعل يقول : نَدّاً نَدّاً ، كلُّ نعَمٍ مؤدّىً ، زعم ابنُ خاصية الجداء إلاّ أخرج منها وثيابي تندى .

وقال مصعب الزُّبيري[1] : والله ما بعث الله من مُضَر نبيّاً قطّ إلاّ محمداً صلى الله عليه وسلّم ، ولكن عبساً أرادوا معارضة قريش بزعمهم .

وولد عبدُالله بن مالك بن غالب بِجادَ بن عبدالله .

فولد بِجادُ [بن عبدالله] عديَّ بن بجاد ، وربيعةَ بن بجاد ، وعُبيدَ بن بجاد ، وأبا كعب بن بجاد ، وسَرِيعَ بن بجاد ، وخَلفَ بن بجاد ، وعِداءَ بن بجاد ، وفي بني بجاد يقول الحطيئة : [من الكامل]

قَبَحَ الإلهُ بني بِجادٍ إنّهم ... لا يُصْلِحون وما استطاعوا أفْسَدوا[2]

ومن بني بجاد قَبِيصَةُ[3] بن ضُبَيعة بن حرملة بن عمرو بن عبدالله بن بِجاد ، قتل مع حُجْر بن عديّ الكندي يوم مرج عذراء[4] .

---

(١) أبو عبدالله المصعب بن عبده بن المصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام ، كتاب نسب قريش .

(٢) ديوان الحطيئة طبعة الخانجي بمصر ص : ١٨٩ .

(٣) في أصل المخطوط قبيصة بفتح القاف وكذلك في مخطوط مختصر الجمهرة ولكن العالم الزكار أفهم من ناسخي المخطوطين فضبطهما قُبَيصة بضم القاف غلى صيغة التصغير ص : ٢٠٧ .

(٤) انظر الخبر في أنساب الأشراف ج : ٤ ص : ٢٨٢ من تحقيقي وفيه قبيصة بالفتح .

ومنهم خِراشُ بن جحش بن عمرو بن عبدالله بن بِجاد ، كتبَ إليه النبي صلى الله عليه وسلّم فخرق كتابه .

ومن ولده ربيع بن خراش تكّلم بعد موته[1] ، فقال : رأيت ربّي فبشّرني بروح وريحان وربٍّ غير غضبان ، وهو كوفي وبالكوفة مات ، ورِبعي بن خراش ومسعود بن خِراش ، البقيّة له اليوم .

ومنهم هِدْمُ بن مسعود بن عديّ بن بجاد ، أحدُ التسعة الذين أتوا النبي صلى الله عليه وسلّم .

ومنهم بشر بن الحارث بن عُبادة بن بِجاد ، وهو أحد التسعة أيضاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم للتسعة القادمين من عبس : «ابغوني عاشراً أعقد لكم» فأدخلوا طلحة بن عُبيدالله التيمي معهم ، فعقد لهم وجعل شعارهم عشرةً فهو شعارهم إلى اليوم .

وولد عَوْذُ بن غالب هِدْمَ بن عَوْد ، وهبدَ بن عوذ ، ووائلة بن عوذ ، [وسَهْمَ بن عوذ[2]] .

وولد سهمُ [بن عوذ] سعدَ بن سهم وهو أبو حَشْر خال بَيْهَس الذي

---

(١) ذكر في حاشية مختصر الجمهرة : في جو ـ أي صحاح الجوهري ـ لم يذكر ربيعاً بل جعل ربعي بن خراش هو المتكلم بعد موته وإنه قال : لقيتُ ربّي فبشّر لي بروح وريحان وربّ غير غضبان ، ووجدت الأمر دون حيث تذهبون فلا تغترّوا ، وإنه كوفي ، وفي الأنصار خزرجي هو زيد بن خارجة بن زيد ذكره هنا ، وفي شق ـ أي الاشتقاق ـ أنه تكلم بعد موته في زمن عثمان رضي الله عنه ، وأبوه خارجة رضي الله عنه شهد بدراً والعقبة وقتل يوم أحد .

(٢) سهم بن عوذ ساقطة من المخطوط وقد أسقطها العالم الزكار ص : ٢٠٧ رغم أنه كتب بعدها وولد سهم ، وما دام لا يوجد عنده سهم فمن أين أتى به؟ الله أعلم ، فالعالم ينقل عن المخطوط دون تفكير .

قال : مكرةٌ أخوك لا بطل[1] ، وقد ذكرناه ، وغُبارَ[2] بن سهم .

ومنهم قُدامَةُ بن علقمة بن ربيع بن عمرو بن الحارث بن غُبار الذي ذكره الحطيئة في شعره[3] .

وولد هِدْمُ بن عوذ ناشبَ بن هِدم ، وكَرَاثةَ بن هِدم ومُعَلَّقَ [بن هِدم] وشِعارَ [بن هِدْم] وحِلْسَ [بن هدم] .

فولد ناشبُ بن هِدْم عَبْدَ الله ، وعبدَ منافٍ ، وهو القاربُ ، وزيداً[4] ، وأفلتَ .

فمن بني أفلتَ قَنان بن دارم أحد التسعة الذين عقد لهم النبي صلى الله عليه وسلّم ، وقد أبلى في وقائع خالد بن الوليد بالشام .

ومن بني عبدالله بن ناشب ، الربيع بن زياد وهو الكاملُ ، وعُمارة بن زياد وهو الوهَّابُ وهو دَالِقُ ، وأنس [بن زياد وهو أنس] الخيل ، وقيس [بن زياد وهو قيس] الحفاظ[5] ، بنو زياد بن سفيان بن عبدالله بن

---

(١) المثل في الميداني رقم : ٧٧١ ذكر فيه أبو حنش خال بيهس وكذلك في المستقصى للزمخشري أبو حنش ولعلّه هنا تصحيف .

(٢) في مخطوط المغرب غبار بالغين المعجمة ثم الباء الموحدة وبعدها ألف ثم راء مهملة وفي مخطوط استنبول عابد بالعين المهملة والباء الموحدة ثم ألف ودال مهملة وعند العالم ص : ٢٠٨ كذلك رغم أنه كتبه بعدها في نسب قدامة غبار ، فالعالم لا يسأل نفسه من أين أتى بغبار لأنه ينقل عن المخطوط نقل المسطرة دون أي تفكير لأنه عالم وينسب لغيره الجهل .

(٣) في ديوان الحطيئة ص : ٢٤٦ :

لقد ذهبتْ خيرات قومٍ يسودهمْ ... قُدامةُ خُصْيا قنبليٍّ مهمَّلِ

(٤) في المخطوطين زيد وكذلك عند العالم ص : ٢٠٨ .

(٥) في مخطوط المغرب : قيس الحفاظ وفي مخطوط الجمهرة : قيس الحفاظ ، وفي مخطوط مختصر الجمهرة : قيس الحفاظ وفي مخطوط استنبول : قيس الحناط =

ناشب بن هِدْم بن عَوْذ بن غالب ، وكانوا من أشراف العرب ، وأمّهم فاطمة بنت الخُرشُبِ [٨٩٩/٦٨] الأنماري[١] ، والربيع الذي أخذ درع قيس بن زُهير .

ومنهم قُرّة بن شريك بن مرثد بن الحارث بن خُنَيس بن سفيان بن عبدالله بن ناشب بن هِدْم ، ولهم شرف بالشام ، وهو الذي عابَ به عمرُ بن عبدالعزيز [الوليد[٢]] لتوليته إيّاه ، وكان قرّةُ يشرب الخمر .

= ولذلك فالعالم الزكار كتبها الحناط بالنون المعجمة بواحدة ص : ٢٠٨ .

(١) فاطمة بنت الخرشب واسمه عمرو بن نصر بن جارية بن طريف بن أنمار (الأنماري) بن بغيض بن ريث بن غطفان ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٤ .

(٢) الوليد ساقطة من جميع المخطوطات وقد أشرت إلى ذلك في كتابي جمهرة النسب ، وجاء في حاشية على مخطوط مختصر الجمهرة التالي : هذا المذكور هنا عن قُرَّة بن شريك بينه وبين ما في الكتاب تناقض ففي أوائله : ويروى أنّ عمر بن عبدالعزيز خرج يوماً فقال : الوليد بالشام ، والحجَّاج بالعراق ، وقرّة بن شريك بمصر ، وعثمان بن حيّان بالحجاز ، ومحمد بن يوسف باليمن ، امتلأت الأرض والله جَوْراً ، فكيف يقول فيه هذا القول ثم يوليه في خلافته «انتهى» .

وجاء في كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج : ١ ص : ٢١٧ قال العلامة شمس الدين بن قرة وعلي في تاريخه مرآة الزمان : كان قُرّة من أمراء بني أميّة وولاّه الوليد مصر ، وكان سيىء التدبير خبيثاً ظالماً غشوماً فاسقاً منهمكاً ، وهو من أهل قنسرين . . . . . وولّى قرّة وامره ببناء جامع مصر والزيادة فيه سنة اثنتين وتسعين ، فأقام ببنائه سنتين . . . . . قال : وكان الناس يصلّون الجمعة في قيسارية العسل حتى فرغ قُرّة من بنائه ، وكان الصنّاع إذا انصرفوا من البناء دعا بالخمور والزمور والطبول فيشرب الخمر في المسجد طوال الليل ويقول : لنا الليل ولهم النهار . . . . . وكان عمر بن عبدالعزيز يعتب على الوليد لتوليته مصر . . . . وورد على الوليد البريد في يوم واحد بموت الحجاج بن يوسف وموت قرة ، فصعد المنبر وهو حاسر شعثان الرأس فنعماهما للناس وقال : والله لأشفعنّ لهما شفاعة تنفعهما ، فقال عمر بن عبدالعزيز : انظروا إلى هذا الخبيث لا أناله الله شفاعة محمد صلى الله عليه وسلّم وألحقه بهما ، =

ومنهم عمرو بن الأسلع بن عبدالله بن عبدالله بن ناشب ، وهو حُبَيْنة[1] ، وكان شريفاً .

عروة الصعاليك بن الورد

٢٢ـ ومنهم عروةُ الصعاليك الشاعر بن الورد بن عمرو بن زيد بن عبدالله بن ناشب .

وتتابعت على العرب سنون جدب ، وكان عروة إذا كان الجدب نظر إلى كل ضعيف مهزول صعلوك من قومه فضمّه إليه وبنى له كنيفاً ، وهو الحظيرة ، ثم يغير على العرب فما أصاب أتاهم به حتى يصلحوا ، فلما تتابعت تلك السنون نحر جَمَلاً وقدَّد لحمه وجعله زاداً لهم ، وحَملَ سلاحهم على جمل آخر ، وغزا بهم قضاعة فمرّ بمالك بن حمار فقال : أين تذهب بهؤلاء فتهلكهم؟ فقال : إنما الهلاك أن يقيموا فيموتوا جوعاً ، فزوّده مالك وسار فوقع على إبلٍ مئة ومعها فُصلانها ومعها فارس ، فرماه عروة فقتله واستاق الإبل ، فأحياهم بها وقال : [من الطويل]

أقولُ لقومٍ بالكنيف تروَّحوا ... على قُمُصٍ مثل الأهلَّة رُزَّحِ
لَعلَّكم أن تصبحوا بعدما أرى ... ليوث الغضا في غيضها المُتَرَوَّحِ
تنُوءُ على الأيدي وأفضل زادنا ... بقيَّةُ لحمٍ من جَزُورٍ مُمَلَّحِ
ومن يَكُ مثلي ذا عيالٍ وقِلَّةٍ ... من المال يطرح نفسه كل مُطَرَّحِ[2]

وكان أخذه الإبل بذي أطلال .

= فاستجاب الله دعاءه وهلك الوليد بعدهما بثمانية أشهر .

(١) في المخطوطين حبينة بالنون المعجمة بواحدة ولكن العالم الزكار كتبها حُبيبة بالباء المعجمة ص : ٢٠٨ .

(٢) ديوان عروة ط : صادر بيروت ص : ٢٣ مع اختلاف .

وقال ابن الأعرابي : كان عروة يغير بالصعاليك ، ثم يقسم الغنيمة فيهم ، فقال : [من الطويل]

أُقَسِّمُ جسمي في جُسومٍ كثيرةٍ وأتركُ صَفْوَ الماءِ والماء باردُ[1]

وقال أبو اليقظان : من قبائل بني عَوْذ ، بنو مِلاص ، كان منهم حيّان قتله العوّام بن مُضَرِّب المُزْني ، فقتلوا به شبيباً أخاه ، وقال العوّام : [من الوافر]

ساجري الزُّرقَ زُرْقَ بني مِلاصٍ بيوم نِضَادٍ أيّاماً طوالا

ومنهم بنو عطيّة .

قال : وقيل لفاطمة بنت الخُرشُب : أيّ بنيك أفضل؟ فقالت : ربيع ، عُمارة ، أنس ، ما أدري ، ما حملتُ واحداً وَضْعاً ، ولا ولدته يَتْناً ، ولا سقيتُه غيلاً ، ولا منعته قيلاً ، ولا أنمته على مأقةٍ .

الوَضْعُ : الذي تحمل أمّه في آخر طهرها ، وهو أضعف الأولاد منهم[2] ، اليتن الذي تخرج رجلاه قبل يديه ، الغَيْلُ : اللبن الذي يكون للحامل ، والقيل : شُربة نصف نهار ، والمأقة : البكّاء[3] ، وأما عُمارة فلا ينام ليلة يخاف ، ولا يشبع ليلة يضاف .

قال : وقتلت عُمارةَ بنو ضَبَّة .

قال : وكان قُرَّة بن شريك على مصر من قبل الوليد بن عبدالملك

---

(١) ديوان عروة ص : ٢٩ .

(٢) في مخطوط المغرب منهم ، وفي مخطوط استنبول؛ هو أضعف الأولاد ، واليتن . . . . وعند الزكار ص : ٢١٠ كما جاء في مخطوط استنبول لأنه يأخذ عنه .

(٣) في أصل المخطوط البكّاء مهموز فكتبها العالم الزكار ص : ٢١٠ (البكّار بالراء المهملة) وفي اللسان : المأقة ، مهموز ما يأخذ الصبي بعد البكاء .

فمات بها ، وكان صاحب شراب .

قال : ومن بني حِذْيم بنو عُنْقُوس .

ومن بني زهير بن جَذِيمة أبو الأبيض ، وكان فاضلاً وهو القائل :

[من الطويل]

ومـالـي مـالٌ غيـرُ درعٍ حصينـةٍ وأبيضُ من ماءِ الحديد صَقِيلُ

ووردت على عبدالملك هديّةُ الحجَّاج ، فقال لأبي الأبيض : كيف ترى؟ قال : هذا حسن إن لم يكن ظلمت فيه الأرملة واليتيم ، وكان الحجَّاج حاضراً فقال : يا أميرَ المؤمنين اسقني دَمَهُ .

وخرج العباس بن الوليد على الصائفة ، وخرج معه أبو الأبيض ، فقال أبو الأبيض : رأيتُ كأني أُتِيتُ بتَمْرٍ وزُبدٍ فأكلته ودخلتُ الجنّة ، فقال العباس : نُعَجِّلُ لك التمر والزبد والله لك بالجنَّة؛ فدعا بتمرٍ وزُبدٍ فأكله ثم لقي أبو الأبيض العدو فقاتل حتى قُتِل .

قال : وكان من بني خُلَيد [بن جزء] عثمان بن مسعود وكان بخراسان عند قتيبة بن مسلم(١) ، فقال للحضين بن المنذر الرقاشي(٢) : أنت عجوز بكر بن وائل ، فقال له : أنا شيخها وسيّدها ، ولكنّه سادكم في

---

(١) قتيبة بن مسلم الباهلي والي خراسان للوليد بن عبدالملك وهو قتيبة بن مسلم بن عمرو بن حُصين بن ربيعة بن خالد بن أسيد الخير بن كعب بن قضاعي بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك (باهلة) بن أعصر ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٧ .

(٢) الحضين بن المنذر بن الحارث بن وَعْلة بن المجالد بن يثربي بن الزبان بن الحارث بن مالك (حضنته امرأة أبيه رقاش بنت ضبيعة فنسب إليها الرقاشي) بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٢ .

الجاهليّة عبدٌ ، يعني عنترة ، وسادتكم في الإسلام امرأةٌ ، يعني أمّ الوليد وسليمان .

ويقال إنه قال لهم أو غيره : إنما أنتم بحر ، فإن جفَّ جففتم وإن ندي نديتم .

قال : وكان الوليد بن القعقاع بن خليد على البلقاء أيام هشام ، فأخذ يزيد بن عمر بن هُبَيرة ، وهو يومئذٍ سوقة فجلده وحَمَّم[1] وجهه وأَلْبَسه مِدْرَعةً وجاب[2] عن استه ، فلما قام الوليد بن يزيد ولَّى يزيد بن عمر البلقاء ، فأخذ الوليد بن القعقاع فعذّبه .

وقال : ذكر عبدالله بن المبارك ، قال : بينا سليمان بن عبدالملك يتوضأ وليس عنده غير خاله حُصين بن خُلَيد والغلام الذي يصبّ عليه الماء ، فخرّ الغلام ميتاً ، فقام حُصين يصبّ عليه الماء فقال سليمان :

[من الكامل]

قَرِّبْ وضُوءَكَ يا حُصَينُ فإنما ... هذي الحياةُ تَعِلَّةٌ[3] ومتاعُ

ومنهم فرات بن سالم ولاّه المنصور اليمن .

ومنهم سُليك بن مِسْحل روى عن عمر[4] رضي الله عنه حديثاً في النبيذ .

---

(١) في أصل المخطوطين حَمَّم بالحاء المهملة وفي مخطوط استنبول جاءت نقطتي أيام فوق حمم في السطر الذي تحتها فقرأها العالم الزكار خمم بالخاء المعجمة وشرحها عن القاموس بالهامش والحمم هو الفحم أي سوّد وجهه بالفحم .

(٢) وجاب شرحها العالم الزكار من جوب القميص عمل له جيباً ، ولا أعلم ما معنى عمل جيب على استه ولكن هذا قول العالم ، وأنا الجاهل كما يدعى أقول له جاب الشيء جوباً : خرقه هكذا في اللسان ط : صادر ج : ١ ص : ٢٨٥ فانظر القاموس مادة « حمم » انتهىٰ .

(٣) تعلّة الصبي : أي ما يعلَّل به ليسكت ـ اللسان ـ .

(٤) في المخطوط المغربي عمر ، وفي مخطوط استنبول عثمان ولذلك فهي عند العالم الزكار ص : ٢١١ عثمان .

وربْعي بن حِراش روى عن عمر ، ومات في ولاية الحجَّاج بعد الجماجم .

قال أبو اليقظان : قيل لبني عبس ، وكانت الحرب بينهم وبين بني ذُبيان أربعين سنةً : أيّ الخيل وجدتم أفضل؟ قالوا : الكميت ، قيل فأيّ الإبل وجدتم أفضل؟ قالوا : كلّ حمراء جعدة ، قيل[1] فأيّ النساء وجدتم أفضل؟ قالوا : بنات العمّ ، قيل فأي العبيد وجدتم أفضل؟ قالوا : المولَّدِين .

قالوا : وقال عبدالملك بن مروان لرجل من بني عبس : كيف بذذتم العرب وأنتم ألف رجل ، قال : لأنا كنّا ألف حازم ، وأطعنا أحزمنا فكنا نتبع رأيه ، وكنا نصبر بعد صبر الناس ساعةً .

قال ابن الكلبي عن أبيه : قام الحجَّاج بعد الجماجم بواسط خطيباً فقال : والله لَهَمَمْتُ أن أبعث إلى هؤلاء العصاة ألفاً كألف بني عبس يحشرونهم إلى السواد ، فقلت في نفسي : أنا والله من العصاة ، ثم قال : يا أهل العراق تزعمون أني ساحر ، والله يقول : ﴿فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾[2] وتزعمون أني أعلم أسماء من أسماء الله فيه أقتلكم وأذلَّكم ، والله لو جهد الناس كلّهم على الله أن يظلم لهم رجلاً واحداً ما فعل ، وتزعمون أنا بقيّة ثمود ، قال : فقلت أقررت والله أنك[3] من ثمود ، ثم قال : ﴿وَثَمُودَا فَمَآ أَبْقَىٰ﴾[4] نعم البقيّة بقيّة ثمود ، والله ما بقي مع

---

(١) في أصل المخطوطين ، قال : وهو سهو من الناسخ .
(٢) سورة طه رقم : ٢٠ الآية رقم : ٦٩ .
(٣) في المخطوط المغربي : أنك وفي مخطوط استنبول أنا ولذلك فهي عند العالم ص : ٢١٢ أنا .
(٤) سورة النجم رقم : ٥٣ الآية رقم : ٥١ .

صالح إلاّ المؤمنون .

وقال عوانة : وكان يقول : وتزعمون أني عدو الله وأني[1] أعلم اسماً من أسماء الله ، والله أعلى وأجَلّ من أن يعلم عدوّاً له اسماً من أسمائه[2] يقتل به أولياءه .

○ ○ ○

(١) وأنى في المخطوطين ولكن العالم ص : ٢١٢ أسقط الواو .

(٢) عند العالم ص : ٢١٣ أضاف بعد أسمائه كلمة أنه وهي غير موجودة في المخطوطين ، وأضاف في الآخر : والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب ، وهي غير موجودة في المخطوط المغربي ولكنه أخذها عن مخطوط استنبول .

بسم الله الرحمن الرحيم
نسب أنمار بن بغيض

وُلْدُ أنمار بن بغيض

٢٣ـ وولد أنمارُ بن بغيض [بن ريث بن غَطَفان] عَوْفَ بن أنمار ، وطريفَ بن أنمار ، فافترق بنو أنمار منهما .

وبنو الخُرشُب من بني طريف ، واسم الخُرشُب عمرو بن نصر بن جارية بن طريف ، وكانت أم شمّاخ(١) ، وإخوته خُرشُبيّة .

ومن بني أنمار عبدالله بن عاصم تزوّج ليلى(٢) أم عبدالعزيز بن مروان ، فقال الشاعر : [من الطويل]

لقد ظلمت ليلى فلا تبك نفسها   بمنكحها رأس الحمار ابن عاصم

ولهم بقيّة(٣) .

---

(١) الشماخ الشاعر واسمه معقل بن ضِرار بن سنان بن أمة بن عمرو بن جِحاش بن بَجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذُبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٨ .

(٢) ليلى بنت زبّان بن أنيف بن عُبَيد بن مُصاد بن كعب بن عُليم بن جُناب بن هُبَل بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رُفيدة بن ثور بن كلب (الكلبي) بن وبرة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠٦ .

(٣) في حاشية على مختصر الجمهرة : في المغازي ـ والمغازي عبارة عما في السيرة للواقدي ، والسيرة لمحمد بن عائذالله الدمشقي وسيرة ابن إسحاق ـ في قتلى المشركين يوم بدر عامر بن عبدالله من أنمارٍ حليفٌ لبني عبدشمس ، وعن ابن هشام ممن لم يذكرهم ابن إسحاق ، وهب بن الحارث من أنمار بن بغيض حليف بني عبدشمس ، فهذا يوضِحُ ذاك ، وذكر في اللسان سلمة بن الخرشب الأنماري : هنيدة .

بسم الله الرحمن الرحيم
نسب أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان

وُلْدُ أشجع بن ريث بن غَطَفان

٢٤ـ ولد أشجعُ بن ريث بكرَ بن أشجع ، وسُليمَ بن أشجع ، وعمرو بن أشجع .

فولد بكرُ بن أشجع سُبَيعَ [بن بكر] وبكرَ[١] [بن بكر] وصَبِرَةَ بن بكر .

فولد سُبَيع [بن بكر] خَلاوةَ بن سُبَيع ، وفِتيانَ بن سبيع[٢] [وبِصَار بن سُبَيع] .

منهم مَعْقِلُ[٣] بن سِنان بن مُطَهِّر بن عَرَكِي[٤] بن فِتيان ، صاحبُ المهاجرين يوم الحرّة ، وقُتل يومئذٍ ، وبه يقول الشاعر : [من الطويل]

وأصبحتِ الأنصارُ تنعى سَرَاتَها وأَشْجَعُ تَنْعَى معقلَ بن سِنانِ

وقد كتبنا خبره في كتابنا[٥] .

---

(١) في مخطوط جمهرة ابن الكلبي ص : ٣٧٤ لم يذكر بكر بن بكر .

(٢) وفي نفس المخطوط ذكر من أولاد سُبيع أيضاً بصّاراً ونوصاً .

(٣) في أصل المخطوط مَعْقِل بكسر القاف ولكن العالم فتحها فكتبها مَعْقَل ص : ٢١٥ .

(٤) عَرَكي في المخطوطين ولم يُشكلها في المخطوط المغربي والضبط عن مختصر الجمهرة وعند العالم ص : ٢١٥ عِزكى بكسر العين وزاء معجمة لأنّ إشارة الإهمال على الراء ظنها نقطة .

(٥) راجع الخبر في أنساب الأشراف ج : ٤ ص : ٣٦٦ من تحقيقي وفيه اختلاف في بعض كلمات الشعر .

وولد خَلاوةُ [بن سُبيع] عَيْشَ بن خلاوة ، وقنفذَ بن خلاوة .

فمن بني عيش جَبْهاءُ[1] وهو يزيد بن عُبَيد بن غُفَيلة الشاعر الذي مدح إبراهيم بن هشام المخزومي ، وقال غير الكلبي : جَبْهاء بن جُمَيمة بن يزيد .

وعُبيدُ بن كيشم بن عبدالله بن طريف بن سُحْمة[2] بن عُبيد بن هلال بن عيش الشاعر .

وحاجبُ بن وديعة بن خَدِيج بن سُحْمة بن عُبيد بن هلال الشاعر .

وهُذيلُ بن عبدالله بن سالم بن هلال بن الحُرّاق بن زبينة بن عُصَيم بن زبينة[3] بن هلال الشاعر ، هجا الشعبي ، وعبدالملك بن عُمَير ، وابن أبي ليلى[4] .

---

(١) في أصل المخطوطين جبهاء وفي مخطوط استنبول النقطتين للجيم والباء بجانب بعضهما فكتبها العالم جيهاء وكان يجب أن يكتبها حيهاء بالحاء المهملة فأضاف نقطة ثالثة من عنده . وأسقط الكلام كله من : وهو يزيد حتى وقال .

(٢) في أصل المخطوط سُحمه بضم السين ولكن العالم فتحها ، والضبط عن مخطوط مختصر الجمهرة .

(٣) وأسقط العالم عصيم بن زبينة ص : ٢١٦ فانظروا رحمكم الله إلى هذا العالم النحرير والمحقّق الكبير والأستاذ القدير .

(٤) عامر الشعبي الفقيه نسبة إلى حسّان (شعبان) بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عَرِيب بن زهير بن أيمن بن الهُمَيْسع بن حِمير ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٧ وفي سير أعلام النبلاء ج : ٤ ص : ٢٩٤ عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار ، وذو كبار قيلٌ من أقيال اليمن ، وفي عيون الأجبار ج : ١ ص : ٦٣ ، وعبدالملك بن عمير قاضي الكوفة وقال فيه :

إذا ذاتُ دلٍّ كلمتــه لحــاجــةٍ ... فهــمَّ بـأن يقضـي تنحنـحَ أو سَعَـلْ

وابن أبي ليلى هو عبدالرحمن بن يسار (أبي ليلى) بن بُليل بن بلال بن أحيحة بن الجُلاح بن الحَرِيش بن جحجبا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن =

قال هشام بن[1] الكلبي : قد رأيته وهو القائل : [من مجزوء الرمل]

فتـــــن الشعبـــــيّ لمـــــا رفـــع الطـــرف إليهـــا[2]

وولد قنفذُ بن خلاوة ثعلبةَ بن قنفذ ، وسعدَ بن قنفذ .

وولد ثعلبة [بن قنفذ] أُنَيفَ بن ثعلبة ، ونُبَيح بن ثعلبة ، ونُشبةَ بن ثعلبة ، وخَصفَة بن ثعلبة .

منهم حُمَيلةُ[3] بن وهب بن حبال بن نُبَيح ، كان شريفاً .

ورُخَيْلةُ بن عائذ بن مالك بن حبيب بن [نبيح[4]] قائد أشجع يوم الأحزاب مع المشركين .

وحُمَيلةُ بن عامر بن أُنيف بن ثعلبة ، صاحبُ حلف النبي صلى الله عليه وسلّم .

ونُعَيمُ بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة ، دسّه أبو سفيان بن

= الأوس (الأنصار) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٢ .

(١) ابن ساقطة من عند العالم ص : ٢١٦ .

(٢) انظر تهذيب تاريخ ابن عساكر ج : ٧ ص : ١٤٢ وما بعدها .

(٣) في أصل المخطوط بالضم وفي مخطوط مختصر الجمهرة حُمَيلة بالضم وعند العالم حَميلة بفتح الحاء ص : ٢١٦ .

(٤) الإضافة عن جمهرة ابن الكلبي ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٥ وجاء في حاشية على مخطوط مختصر الجمهرة : في السيرة قائد أشجع في غزوة الخندق هو مسعر بن رُخيلة بن نويرة بن طريف بن سحمة بن عبدالله بن هلال بن خلاوة بن أشجع ، والشريف لم ينكر هذا النسب المخالف لما في الجمهرة مع نقصه أبوين عما قاله الشريف في ثعالب غطفان ، عن الشريف النسابة ثعالب غَطفان : ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، وثعلبة بن عدي بن فزارة ، وثعلبة بن منقذ بن خلاوة بن سبيع بن بكر بن أشجع ، وقد تكون فيهم من قيس ثعالب بالحلف كثعلبة بن أعصر وهو منبّه ، وثعلبة بن كنانة بن عمرو بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس وغير ذلك .

حرب إلى المسلمين يخوّفهم كثرة المشركين ويثبّطهم عن إتيان بدر للوعد الذي واعد أبو سفيان المسلمين حضوره للقتال[1] ، فلما خوّف المسلمين كيد المشركين وكثرتهم ، قالوا : ﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾[2] وفي ذلك أنزلت : ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ ﴾ إلى قوله ﴿ مُّؤْمِنِينَ ﴾[3] .

وغير الكلبي يقول : هو ابن مسعود بن رُخَيلة ، وأسلم نُعيم بن مسعود ، وخَذَلَ المشكرين يوم الأحزاب وسعى بينهم بما فرّق الله به كلمتهم وإلفتهم ، فوقع بينهم الاختلاف ، وكانت فيه نميمة فأفشى إليه رسول الله صلى الله عليه وسلّم أنه يريد قتل قوم فأخبرهم بذلك ، وجعله النبي صلى الله عليه وسلّم عينه يوم الأحزاب .

وقال الكلبي : دلاّه رسول الله صلى الله عليه وسلّم في قبره [٩٠٠/٦٨] ونزع الأخلَّة من أكفانه بأسنانه ، وترحَّم عليه .

وقال محمد بن سعد : أسلم نُعَيم بن مسعود الأشجعي في الخندق وخَذّل بين الناس ، وكان يسكن المدينة ، وأولاده بعده وبقي إلى زمن عثمان ، ومات في آخره[4] .

وأنكر الواقدي حديث خلف بن خليفة أن النبي صلى الله عليه وسلّم نزع عنه الأخلَّة .

وولد بِصَارُ[5] بن سُبيع دُهمانَ بن بِصَار ، وجابرَ بن بصار .

---

(١) راجع كتاب أنساب الأشراف ج : ١ ص : ٤٠٤ غزاة الوعد ، من تحقيقي .

(٢) سورة آل عمران رقم : ٣ الآية رقم : ١٧٣ .

(٣) سورة آل عمران رقم : ٣ الآيات : ١٧٣ـ١٧٥ .

(٤) انظر طبقات ابن سعد ج : ٤ ص : ٢٧٧ وما بعدها .

(٥) وولد بصار بن سبيع في المخطوطين وعند العالم الزكار ص : ٢١٧ فالجاهل يقول=

فولد دُهمانُ [بن بِصار] نَصْرَ بن دُهمان ، عمَّر دهراً ، وله يقول الشاعر : [من الطويل]

ونصرُ بن دُهمان الهُنَيْدَة[1] عاشها وتسعين حولاً ثمّ صُوِّتَ فانصاتا

وعَبْدَ بن دُهمان ، وفالِجَ بن دُهمان .

منهم عباس بن حُلَيس بن عُبَيد بن عبد مناف بن زبينه بن عبد بن دُهمان .

ومنهم عُقبةُ بن مُلَيس بن عبد بن دُهمان ، وكان يقال لعُقبة مُذَبِّح ، وذلك لأن بني عامر أغاروا على بلاد غَطَفان بالرَّقَم ، والرَّقَم ماءٌ لبني مُرَّة فلقوا أغلمةً من بني أشجع بن ريث ، فقتلوهم وعلى بني عامر عامرُ بن الطفيل .

ثم غزا بهم بني فَزارة فلقوه وعليهم عيينة بن حصن ، فانهزمت بنو عامر ودخلوا وادياً لم يكن فيه منفذ فرجعوا ، ووقفت غطفان عل فم الوادي ، فلما رأى ذلك بنو جعفر بن كلاب ، قالوا : إنه لا ينجينا إلاّ الصدق ، وأن نرميهم بنواصي الخيل ، فقُتل يومئذٍ من بني جعفر : كنانةُ ، والحارث ابنا عبيدة بن مالك بن جعفر ، وقيس بن الطفيل ، وجعل عامر يقول وقد عقر به فرسه :

يـــا نَفْـــسُ إلاّ تُقْتلـــي تمـــوتـــي[2]

= للعالم من أين أتيت ببصار بن سبيع ولم تذكره سابقاً في أولاد سبيع ويمكن أن أقول سقط في الطباعة وسهيت عنه لأني أعتقد أنك لا تنقل نقل المسطرة دون وعي .

(١) الهنيدة : هي المئة من الإبل ثم أطلقت على كل شيء عدده مئة والشاعر هو سلمة بن الخَرشب الأنماري ـ اللسان ـ .

(٢) ذكر العالم الزكار في هامش ص : ٢١٨ التالي : (لم يرد قوله هذا في ديوانه حتى يكمل ويضبط) ، هذا القول من العالم أضحكني فمتى كان يكمل ويضبط ما في =

فحمله جبَّارُ بن سلمى بن مالك بن جعفر على فرسه وارتُدِف خلفه ، وأخذ عامر الرمح فحمل على رجل منهم فجدّله ، ثم أقبل نحو فرسه العقير وقد عار فلم يقدر عليه ، فقالت امرأة من بني عامر[1] : [من الرجز]

مـا للـوَجِيـفِ نَصَلَـتْ حـوافِـرُهْ   وأُلفِيَـتْ[2] غـب أرةٍ[3] مشـافِـرُهْ

كيـفَ جـرى بـالأمـس عُـزِّيَ جـازِرُهْ

وأسرت غَطَفان في هذا اليوم أربعةً وثمانين رجلاً فدفعوهم[4] إلى أشجع ، فجعل عُقْبَةُ بن مُلَيْس ، وبعضهم يقول : عقبة بن أُنَيس بن حُلَيْس ، والأول قول ابن الكلبي ، يقول : من جاءني بأسير فله فداؤه ، وجعل يذبحهم حتى أتى على آخرهم ، وغرم فداءهم فسُمّي مُذَبِّحاً .

= المخطوط ، وكيف يذكره الديوان والشعر ليس لعامر بن الطفيل وإنما تمثل به وكأن العالم لم يقرأ قطّ السيرة النبوية أو قرأها ولم يعرف ما فيها ، وأنا الجاهل في ادعائه أقول له هذا شطر بيت قاله الصحابي الجليل عبدالله بن رواحة في غزوة مؤتة بعد أن قتل زيد بن حارثة ثم جعفر الطيار وأخذ هو لواء الجيش فقال يخاطب نفسه :

يـا نفـس إلا تقتلـي تمـوتـي   هـذا حمـام المـوت قـد صَليـتِ
ومـا تمنَّيـت فقـد أُعْطيـتِ   إن تفعلـي فِعْلهمـا هُـديـتِ

أي فعل زيد بن حارثة وجعفر الطيار ، أم تضبطه كما ضبطت في السابق بيت جرير والآيتين القرآنيتين وقد ذكرتهما أنا وكيف صحتهما فارجع إليهما ، ولو كنت قادراً على الضبط فلم لم تضبط الأخطاء الكثيرة في هذه الصفحة .

(١) في أصل المخطوط من بني عامر وفي مخطوط استنبول جفعر وعند العالم جعفر .
(٢) وألفيت بالفاء المعجمة في المخطوطين وعند العالم وألغيت الغين المعجمة .
(٣) الآري : ما بين السهل والحزن ، والأريّة : ما حُفر له وأدخل في الأرض ، والإرة هي الحفرة التي توقد فيها النار ـ اللسان ـ .
(٤) في أصل المخطوطين : فدفعوهم ، والعالم الذي يهمه ضبط الكلمة ضبطها بأن كتبها فدفعوا ص : ٢١٨ .

ومنهم جاريةُ بن حُمَيل[1] بن نشبة بن قُرط بن مُرَّة[2] بن نصر بن دُهمان شهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وسلّم .

ومن أشجع [بن ريث ابن[3]] نُبَيط بن شُرَيط أبو سلمة بن نبيط الفقيه .

ونُعَيم بن أبي هند الأشجعي ، مات في ولاية خالد بن عبد الله القسري ، ونُعيم كوفي .

وسلمة بن نُعيم الأشجعي روى عن النبي صلى الله عليه وسلّم : «من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنّة»[4] .

وقال أبو اليقظان : كان من أشجع زاهر الأشجعي ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : «من يشتري مني العبد» ، قال : إذاً يجدني سيّداً يا رسول الله .

ولأشجع حلف في بني هاشم .

---

(١) في أصل المخطوطين حُمَيل بالحاء المهملة ولكن العالم ضبطها جميل بالجيم المعجمة حيث في مخطوط استنبول جاءت عنوان بالخط الكبير وجاءت الجيم فوق نون ابن فنقطة النون وجعلها للنون والجميل ولو أنها نقطة واحدة فهو يضبطها نقطة للنون ونقطة للجيم ، أي ضبط هذا!! وضبطها في أسد الغابة ج : ١ ص : ٣٦٢ حميل : بضم الحاء المهملة وفتح الميم .

(٢) في أصل المخطوطين قرّه : بالقاف المعجمة باثنتين وعند العالم الضابط كذلك والتصحيح عن مخطوط جمهرة النسب ومخطوط مختصر الجمهرة .

(٣) في أصل المخطوطين التالي : ومن أشجع بن نبيط ، فضبطها العالم وقال في هامش ص : ٢١٩ كلمة ابن الأول زائدة فحذفت فكتبها ومن أشجع بن نبيط ولو كان ضبطه صحيحاً لكان يجب أن تكون في المخطوط : ابن بألف لأنها ليست بين علمين وبما أنه كتبها من دون ألف فيكون قد سقطت ريث وصحتها : ومن أشجع بن ريث ابن نبيط كما أثبت ، فانظروا إلى العالم الضابط .

(٤) انظر أسد غابة ج : ٢ ص : ٣٤٠ ط : دار إحياء التراث بيروت .

وقال : من أشجع معقل بن سنان ، قدم المدينة في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسمع قائلاً يقول : [من الطويل]

أعوذُ بربِّ الناس من شَرِّ مَعْقِلٍ إذا مَعْقِـلٌ جـاءَ البقيـعَ مُـرَجَّـلا

فقال عمر : الحقْ بباديتك .

ثم عاد إلى المدينة بعد عمر ، وكان مع المهاجرين يوم الحرّة فجيء به أسيراً إلى مسلم بن عُقبة المرِّي ، فقال : أنت الذي قلت حيث أتيت أمير المؤمنين سرنا شهراً ، وحسرنا ظهراً ورجعنا صفراً ، اضربوا عنقه ، فضربت عنقه(١) ، وكان معقل(٢) ممّن أعان على عثمان يوم الدار ، فقال عبد الرحمن بن أم الحكم : [من الطويل]

وأمَّا لئام الناس أشجع فاغتدت وباقي اليهود لم يعينوا على غَدْرِ

ومن أشجع عوفُ بن مالك الأشجعي كانت له صحبة ويكنى أبا عمر ، ومات بالشام في أيام معاوية ، ويقال في سنة ثلاث وسبعين(٣) .

○ ○ ○

---

(١) في هامش مخطوط مختصر الجمهرة حاشية : والذي قتل معقل هو نوفل بن مساحق بن بني عامر بن لؤي .

(٢) في المخطوطين : وعند العالم الضابط وكان أشجع فإن كان يقصد المؤلف قبيلة أشجع فكان يجب أن يكتب وكانت أشجع ، ولا يعقل أن كل قبيلة أشجع أعانت على عثمان ، وبيت الشعر لا يعتدّ به فأكثر الشعراء يهجون القبيلة من أجل واحد منها ، ولعلّه كما أثبته .

(٣) في معارف ابن قتيبة : عوف بن مالك أسلم وشهد حنين وكانت معه راية أشجع يوم فتح مكة نزل حمص وبقي إلى خلافة عبدالملك ص : ٣١٥ ، وفي حاشية أيضاً : في المغازي عُصيمة من أشجع حليف بني سواد من بني مالك بن الخزرج شهد بدراً ، ومن الرجوع إلى المغازي : ومن الناس الذين شهدوا بدراً عُصيمة حليف لهم ولم يقل من أشجع ولعلها سقطت سهواً والله أعلم ، ج : ١ ص : ١٦٢ .

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب بني عبدالله بن غَطَفان

وُلْدُ عبد الله بن عطفان

٢٥ـ ولد عبدُالله بن غَطَفان بُهْثَةَ بن عبدالله ، وعُذْرَةَ بن عبدالله[١] ، وغَنْمَ بن عبدالله ، وشبابَ بن عبدالله ، ومُنَبِّهَ بن عبدالله بن غَطَفان .

فولد بُهْثَةُ [بن عبدالله] عوفَ بن بهثة .

فولد عوفُ [بن بُهثة] قُطْبَةَ بن عوف ، وجُشَمَ بن عوف ، وكلبَ بن عوف ، وباعثَ بن عوف .

فولد قُطْبَةُ بن عوف خَدِيجَ[٢] بن قطبة ومالكَ بن قطبة وهو المُرَقِّعُ [رَهْطُ جحش بن نُصَيب بن جذيمة بن المُرَقِّعِ[٣]] الذي قتل مسعودَ بن مَصَادٍ الكلبي[٤] يوم عُراعِر ، وكانت عبسُ ارتحلت تريد الشام بعد قتل حُذَيفة بن بدر فنزلوا بعُراعر ، وهو ماء لكلب ، ومعهم بنو عبدالله بن

---

(١) في المخطوطين : عذرة بن عبدالله وعند العالم الضابط ص : ٢٢١ عذرة من دون عبدالله .

(٢) في أصل المخطوط خَدِيج مفتوح الخاء مكسور الدال وعند العالم الضابط خَدِيج ضبطها بضم الخاء ولم يضبط باقي الأحرف ، وفي مخطوط مختصر الجمهرة ومخطوط الجمهرة خَدِيجاً .

(٣) الكلام ما بين حاصرتين ليس في المخطوطين ولا عند العالم الضابط وهو من الجمهرة ومختصره كي يصح المعنى .

(٤) مسعود بن مَصاد بن حِصن بن كعب بن عُليم بن جناب بن هُبَل بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رُفيدة بن كلب (الكلبي) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠٦ .

غطفان يومئذٍ فدفعتهم كلبُ ، وخرج مسعودُ سيّدُ كلب فدعا للبراز ، فبرز إليه الربيعُ بن زياد ، وكان طوالاً شُجاعاً ضعيف البطش ، وكان مسعودُ جسيماً قويّ البطش ، فاختلفا ضربتين فلم يعمل فيهما[1] السلاحُ وتعانقا ، فصرع الكلبيُّ الربيعَ فإنّه ليريد ذَبْحَهُ إذ زالت البيضةُ عن رأسه وبدا من عنقه قدر الدرهم فرماه جَحْشُ بن نُصَيب فقتله[2] ، وأُفلت الربيعُ فاحتزّ رأسَهُ ، وظهرت بنو عبس على كلب فهزمتهم ، ونازع الربيعُ جحشاً درعَ مسعود وقاتله عليها فقال جحشُ : [من الطويل]

فسَـائِـلْ ربيعـاً إذ يُجَـرُّ بـرِجْلِـهِ   مـن الغِلمـة الـدَّاعُـونَ ومـازنـا
رَقَعْـتُ عليـه جَيْبَـهُ بمُـرِشَّـةٍ[3]   يُعالِجُ معبُوطاً من الجوف آينا[4]

وولد جشمُ بن عوف عديَّ بن جُشم ، ومالكَ بن جشم ، وزُهْرَةَ بن جشم رهط عُقبة بن كَلَدة بن وهب بن زُهرة ، كان أحدُ السبعين أصحاب العقبة ، وكان حليفاً لبني عوف بن الخزرج رهط أُبَيّ بن سلول ، وكان منزله المدينة فشخص إلى النبي صلى الله عليه وسلّم إلى مكة ، وقال : لا أتّخذ داراً غير دارك ، فلما أُذِنَ لرسول الله صلى الله عليه وسلّم في الهجره هاجر إلى المدينة .

---

(١) في أصل المخطوطين وعند العالم الضابط : فلم يعملا في السلاح .

(٢) (فقتله جحش بن نصيب عند العالم الضابط) ، فكيف يصح هذا القول وقبل بضعة أسطر قال : وهو الموقع الذي قتل مسعود بن مصاد؟ .

(٣) في المخطوط ومخطوط الجمهرة ومخطوط مختصره : مُرِشّة بضم الأول وكسر الثاني وضبطها العالم الضابط ص : ٢٢٢ بفتح الراء .

(٤) في أصل المخطوط : يُعالج معبوطاً من الجوف آينا ، فضبطها العالم الضابط : تُعالِج معبوطاً من الجوف أبنا ، بالتاء تعالج بدلاً من يعالج وآبنا بدلاً من آينا وشرحها في الهامش فقال : ابن الدم في الجرح : اسود ـ القاموس ـ فكيف يسود الدم وقد قال معبوطاً والعبيط هو الدم الطري ـ اللسان ـ والآينا من الأين : الحين ـ اللسان ـ .

قال الكلبي : هو أحدُ مَنْ أكبَّ على النبي صلى الله عليه وسلّم يوم أُحدٍ حين أصابه السهم في جبهته فغاب إلاّ شَظِيَّةً ، فأكبَّ عليه عُقبةُ فنزعه وسقطت ثناياه[1] .

وغير الكلبي يقول : الذي فعل ذلك سعدُ بن أبي وقّاص رضي الله عنه .

وولد مالكُ بن جُشم بن عوف ضَبَّ بن مالك ، وثعلبةَ بن مالك ، وحبيبَ بن مالكٍ .

وولد عديُّ بن جشم عامِرَ بن عديّ ، وكعبَ بن عديٍّ .

فولد كعبُ بن عديّ حرامَ بن كعب ، والأبَحَّ بن كعب ، وكبيرَ بن كعب ، ورؤيبة بن كعبٍ ، وهو دارة القمر ، سُمّي بذلك لجماله .

ومنهم سالم بن دارة الشاعر[2] .

وقال غير الكلبي : كان اسم عبدالله بن غطفان عبد العزّى فسمَّاهم رسول الله صلى الله عليه وسلّم بني عبدالله .

قال : ودارة القمر أمّ سالم وعبد الرحمن وأبوهما مُسافع ، ودارة القمر من بني أسد سُمّيت بذلك لجمالها ، فأما سالم فكان شاعراً ، وهو القائل : [من البسيط]

أنا ابن دارة معروفٌ لها نسبي ... وهل بدارة يا للنّاس من عارِ
من فَرْعِ قيسٍ وأخوالي أسدٍ ... من أكرم الناس زندي فيهمُ وارِ[3]

وهجا سالمُ ابنَ واقع ، وهو ثابت بن واقع ، فقال : [من الرجز]

---

(١) راجع الخبر في أنساب الأشراف ج : ١ ص : ٢٩١ من تحقيقي .
(٢) راجع الأغاني له فيها ترجمة طويلة ج : ٢١ ص : ٢٥٤ ط : ثقافة بيروت .
(٣) في المخطوطين دارِ وعند العالم الضابط ص : ٢٢٣ وارِي بياء معجمة باثنتين .

ويحـكَ يـا ابـن واقـع مـا أَنْتَـا   أنـتَ الـذي طلَّقـتَ لمـا جُعْتـا

فغضب له زُمَيل فضربه بالسيف ، فقدم المدينة فمات فقال :

. . . .   محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا[1]

وكان عبدالرحمن بن دارة يهاجي الميْدانَ الأسدي ، فقال فيه :

[من الوافر]

يجُـوعُ الفَقْعَسـيُّ فـلا يُصلّـي   ويخـرى فـوق قـارعـة الطـريـقِ

فمات بالجزيرة فقال الميْدَانُ :   [من الكامل]

قتـلَ ابـنَ دارةَ بـالجـزيـرة سَبُّنـا   وزعمـت أنَّ سِبـابَنـا لا يَقْتُـلُ[2]

وولد عُذْرَةُ بن عبدالله بن غطفان قَدَّ بن عُذْرة .

فولد قَدٌّ [بن عذرة] خِدَاشَ بن قَدّ ، ويربوعَ بن قَدّ ، وسيَّارَ بن قَدّ .

وقال أبو اليقظان : من عبدالله بن غطفان أبو الفَيْض ، كان على بيت المال ، وله عقبٌ بالبصرة .

ومنهم بنو جوشن ، وكان عبدالرحمن بن جوشن شريفاً ، ولهم عدد بالبصرة[3] ، وفيه يقول الشاعر :   [من الطويل]

---

(1) جعله العالم الضابط ص : ٢٢٣ صدر بيت ، وقد تأسف في الماضي لعدم وجود قول عامر بن الطفيل ص : ٢١٨ «يا نفس إلا تقتلي تموتي» في ديوانه حتى يُكمل ويُضبط وهنا ضبطه بالخطأ ولم يكمله ، فنسي العالم الضابط أنه ذكر هذا الشطر في ص : ١٩١ وجعله عجز البيت فالضبط يكون مرة صدر ومرة عجز ، وأنا الجاهل كما يدعي أقول له هذا عجز بيت وقد ورد في الأغاني ج : ٢١ ص : ٢٧٢ :

فـلا تكثـروا فيـه الضجـاج فـإنـه   محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا

(2) ذكر الشعر الأغاني ج : ٢١ ص : ٢٧١ .

(3) جاء في حاشية على مخطوط مختصر الجمهرة التالي : شَق ـ يقني الاشتقاق ـ من بني عبدالله بن غطفان بنو جوشن ولهم عدد بالبصرة وقد انقرضوا ، والجوشن : الصدر وبه سمّي جوشن الحديد ، في عَق ـ يعني العقد الفريد ـ أن الذي أمر عمر بن عبدالعزيز=

لعَمْرُكَ ما ضَلَّتْ ضلال ابن جَوْشنٍ حَصَاةٌ أُلقيتْ وَسْطَ جَنْدَلِ

ومنهم طَيْسَلَةُ كان شاعراً ، وفيه يقول الفرزدق : [من الطويل]

أطَيْسَلُ لو أدركتَ أمَّكَ نكتَها ولكنّها ماتتْ وأنتَ صَغِيرُ[١]

وابنه شَمْعَلَةُ بن طيسلة الذي يقول لعبدالعزيز بن الوليد : [من الطويل]

وأنتَ لليلى خير قيسٍ ظَعِينةً وليلى عديٍّ لم تلدك الزعانفُ[٢]

وقال الشاعر يهجوه : [من الرجز]

يا شَمْعَلُ ابن أَمَةٍ يا شمعلُ إنَّ غذاء غَطَفان الفيشلُ

منها قُدَيْرها ومنها تنشلُ

ومن بني عبدالله بن غطفان ، ابنُ أمّ صاحب ، الشاعر الذي يقول :

[من الكامل]

لا يُطعَمونَ النوم إلاّ قُلَلاً ذَوْقاً كذوق[٣] الطير من ماء الوشَلْ

ومن بني عبدالله بن غطفان شوَّالُ بن المرقِّع[٤] هجا رجلاً من فَزارة في الجاهلية فقتله .

= رضي الله عنه بأن يجمع بينه وبين إياس ليولّي أحدهما القضاء القسم بن ربيعة الجوسني وفي الغرر إنه الجوسني فاتضح أنهما تصحيف الجوشني في الغرر من بني عبدالله بن غطفان عيّنه كذلك .

(١) لم يذكره ديوان الفرزدق الذي عندي .

(٢) ذكره في السابق وشرحت من هي ليلى القيسية ومن هي ليلى عديّ .

(٣) في أصل المخطوطين كذوق ولكن العالم الضابط ضبطها باللام فكتبها لذوق ص : ٢٢٤ .

(٤) في أصل المخطوط ومن بني عبد الله بن المرقع وأظنه خطأ لأنه قال : شوّال بن المرقع . وفي حاشية على مخطوط مختصر الجمهرة ، نق ـ يعني كتاب النواقل لابن الكلبي ـ المرقّع من كنانة أصاب دماً فيهم فلحق بأخواله من بني عبدالله بن غطفان فقالوا : هو المرقّع بن قطبة بن عوف بن بُهثة بن عبدالله بن غطفان سمّي المرقِّع لكيّ كان به ، فهذا يقتضي فتح القاف خلاف ما هنا .

ومن بني عبد الله [بن غطفان] مُرّة الغطفاني قتل رجلاً من بني فزارة فقُدِّم ليقاد به فجعل يقول : [من مجزوء الكامل]

إنّــــي إذا المــــوتُ كنَـــعْ أسعــى إلــى المــوت أصَــعْ[1]
ليـــس مـــن المـــوت جَـــزَعْ

ومنهم قَعْنَبٌ الذي يقول في [٩٠١/٦٨] الوليد بن عبدالملك :

[من المتقارب]

فقـــدتُ الـــوليـــدَ وأثقـــالَـــهُ كمثـــل البعيـــر أبـــى أن يبـــولا

ومن بني عبدالله بن غطفان طُفَيْلُ العرائس ينسب[2] إليه الطُّفَيليُّونَ ، وهو كوفي .

ومنهم عُبَيد بن عبدالرحمن بن جوشن في الطبقة الخامسة من المحدثين[3] .

ومن موالي بني عبدالله بن غطفان ، أبو البلاد الكوفي الراوية ، وله يقول الفرزدق ولقيه :

يا لهفَ نفسي على عينيك من رجلٍ[4]

○ ○ ○

---

(١) صاع الراعي ماشيته يصوع : جاءهم من نواحيهم ـ اللسان ـ .
(٢) في أصل المخطوطين ينسب (الناس تنسبهم إليه) فضبطها العالم الضابط : ينتسب .
(٣) ترجم له ابن سعد في طبقاته في الطبقة الرابعة ج : ٧ ص : ٢٧٢ .
(٤) هذا شطر بيت موزون من بحر البسيط فضبطه العالم الضابط نثراً .

بسم الله الرحمن الرحيم
نسب بني أعصر بن سعد بن قيس بن علان

وُلْدُ أعصر بن سعدٍ

٢٦ـ ولد مُنبّهُ وهو أعْصُرُ بن سعد مالكَ بن أعصر ، وعمرَو بن أعصر وهو غَنِي ، وأمّهما مُليكة بنت ناشح بن وداعة من همدان[١] ، وثعلبةَ بن أعصُر ، وعامِرَ بن أعصُر ، ومعاويةُ بن أعصر ، وأمهم الطفاوة بنت جَرْم بن رَبّان[٢] بها يعرفون .

وكان من الطفاوة كُرْزُ وهو سيّدهم ، وله يقول الشاعر الأسود بن يعفر[٣] : [من الرجز]

نُبِّئْتُ كُرْزُ بن الخبيث يسبَّني ... كُرْز الطعام مَدَي[٤] العجان الأهلب

ومنهم حسَّان بن الصَّعق كان في أيّام بشر بن مروان على الشرطة ، وقال الشاعر : [من الرجز]

---

(١) ناشح بن وداعة ـ في النسب الكبير وادعة ـ بن عمرو بن عامر بن ناشح بن رافع بن مالِك بن جُشم بن حاشد بن جُشم بن خيران بن نوف بن أوسله (همدان) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٣ .

(٢) جَرْم بن ربّان (عِلاف) بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٠ .

(٣) الأسود شاعر جاهلي مقلّ وهو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك (غرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٢ ، وله ترجمة مفصلة في الأغاني ج : ١٣ ص : ١٤ وما بعدها .

(٤) في أصل المخطوط مدي بالياء المعجمة باثنتين والمدي ما سال من فروغ الدلو ـ اللسان ـ وعند العالم ضبطها بمدى من دون إعجام ص : ٢٢٧ .

إنّ الطفـــاويِّ أخـــو اليَعْسُـــوبِ فـــي كـــلّ حَـــيٍّ منهـــمُ نصيـــبُ

فولد مالكُ بن أعصُر سعدَ مناة بن مالك ، وأمّهُ باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة ، ومعنَ بن مالك ، وأمّه هند بنت شباب بن عبدالله بن غَطَفان .

وُلْدُ باهلة بن مالك بن أعصُرٍ

٢٧ـ فولد معنُ [بن مالك] أودَ بن معن ، وجَاوةَ بن معن ، وأمّهما باهلةُ خلف عليها معن بعد أبيه نكاح مَقْتٍ[١] ، وشيبانَ بن معن ، وهو فَرّاصٌ ، وزيدَ بن معن ، وهو لحيان ، ووائلَ بن معن ، والحارثَ بن معن وهو ليل ، وحَرْبَ بن معن ، ووَهِيْبَة بن معن ، وعمرَو بن معن ، وأمّهم أرنبُ بنت شَمْخ بن فزارة ، وقُتيبة بن معن ، وقَعنبَ بن معن ، وأمّهما سودة بنت عمرو بن تميم ، فحصنتهم كلّهم باهلة بنت صعب فغلبت عليهم .

فولد قُتيبةُ بن معن الحارثَ بت قتيبة ، وغَنمَ بن قتيبة ، وأمُّهما[٢] السوداء بنت أُسَيّد بن عمرو بن تميم .

فولد غَنْمُ بن قتيبة ثعلبةَ بن غَنْم ، وكعبَ بن غنم ، وعبدَ بن غنم ، وعمرَو بن غَنْم .

فولد ثعلبة بن غَنْم عمرَو بن ثعلبة .

فولد عمرُو بن ثعلبة ثعلبةَ بن عمرو[٣] ، وسهمَ بن عمرو ، وعامِرَ بن عمرو .

---

(١) نكاح المقت كان في الجاهلية الابن الأكبر يرث امرأة أبيه عند موته وله أن يتزوجها أو يزوجها ويأخذ مهرها وقد حرمه الإسلام .

(٢) في أصل المخطوطين وأمّهم وضبطها العالم الضابط ص : ٢٢٨ وأمهم من دون التشديد .

(٣) في مخطوط المغرب فولد عمرو ثعلبة بن عمرو بن ثعلبة فضبطها الضابط كذلك .

منهم حاتمُ بن النعمان بن عمرو بن جابر بن عَمَّارة بن عبد العُزى بن عامر بن عمرو بن ثعلبة بن غَنْم بن قتيبة[١] ، كان سيّد أهل الجزيرة ، وكان ابنه عبدالعزيز سيّداً ، وولّى معاويةُ حاتمَ بن النعمان أرمينية ، ثم عبدالله ابنه فمات بها في أول أيام يزيد ، ثم ولّى عبدَالعزيز بن حاتم أرمينية فَرَمَّ مدنها وحصَّنها .

وقال الواقدي : بني عبدالملك بَرْذَعه[٢] على يد حاتم بن النعمان أو ابنه .

وولّى عمرُ بن عبدالعزيز أرمينية بعضَ ولد حاتم بن النعمان .

وروى أبو اليقظان أن حاتماً فتح هَراةَ أيام ولاية عبدالله بن عامر بن كُرَيز خراسان .

وذُكر أن عبدالعزيز بن حاتم كان على حرب قيس أيام قاتلوا بني تغلب ، وكان يقال له أصمّ باهلة ، وكان عبدالملك بن حُمَيد كاتب أبي جعفر أمير المؤمنين مولاهم .

ناسٌ أكلوا ناساً

٢٨ـ ومنهم الأحدبُ بن عمرو بن جابر ، وهو الذي أخذ عِفاقَ بن مُريّ بن سَلمة بن قُشَير بن كعب فشواه وأكله ، فقال الشاعر : [من الرجز]

إنّ عِفــاقــاً أَكَلَتْــهُ بــاهِلَــهْ   تَمَشَّشُــوا عِظــامَــهُ وكــاهِلَــهْ

وتَــرَكُــوا أمَّ عِفَــاقٍ ثــاكِلَــهْ

---

(١) في أصل المخطوط : منهم عمّارة ، وعند الضابط كذلك ، والتوضيح عن مخطوط مختصر الجمهرة .

(٢) بَرْذَعة : هي مدينة أرّان وهي آخر حدود أذربيجان وكان أول من أنشأها قباذ الملك ـ معجم البلدان ـ ويظهر أنها خربت فعمرها عبدالملك على يد حاتم بن النعمان .

قال ابن الكلبي : وأكل ناسٌ من هُذَيل جاراً لهم في سنة أصابتهم ، وأكل ناسٌ من فَرِير بن عُنَين[1] امرأةً من بني تميم جاورتهم ، وأكل بنو عُذْرة أمةً لهم .

سلمان الباهلي هو سلمان الخيل

٢٩ـ قال : ومن بني سهم بن عمرو سلمانُ بن ربيعة بن يزيد بن عمرو بن سهم بن عمرو بن ثعلبة بن غَنْم بن قتيبة الباهلي ، كان يقال له : سلمان الخيل وجّهه عثمان بن عفّان رضي الله عنه إلى أرمينية ففتح بها فتوحاً كبيرة ، ولقي خاقان عظيم الخزر وهو في خيوله خلف نهر البَلَنْجَر فقُتل في أربعة آلاف من المسلمين ، وكان سلمانُ أوّل من استُقضي بالكوفة ، فأقام أربعين ليلة لا يأتيه خَصْمٌ ، وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وفيه يقول ابن جُمانة الباهلي : [من الطويل]

إنَّ لنـا قَبْـرَيـن قَبْـرَ بَلَنْجَـرٍ وقبراً بصين أستَانَ يا لك من قَبْرِ[2]

يعني قبر قتيبة [بن مسلم] ، وكان الذي جاء بنعيه إلى عثمان قَرَظة بن كعب الأنصاري[3] ، وكان سلمان وحبيب بن مَسْلمة [الفهري[4]] وُجّها

---

(١) فرير بن عُنَين : بطن من طيء وهو فرير بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٢ وهو جدّ أمراء قبيلة الموالي ببادية الشام الآن .

(٢) ذكر الشعر معجم البلدان مع بيت آخر وفي المعارف لابن قتيبة قال أبو اليقظان : قبره بفرغانة ولكن الشاعر جعله في الصين ص : ٤٣٣ .

(٣) قرظة بن كعب بن عمرو (بن الإطنابة) بن عامر بن زيد مناة بن مالك (الأغر) بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج (الأنصار) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٣ .

(٤) حبيب بن مسلمة بن مالك الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر (الفهري) جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٤ .

في وجهٍ لمحاربة العدوّ فتنازعا الأمارة ، فقال بعض أهل العراق لأهل الشام ، وكانوا قد هَمّوا بسلمان : [من الطويل]

فإن تقتلوا سَلْمانَ نقتل حَبِيبَكُم   وإن ترحلوا نحو ابن عفّان نَرْحَلِ

وقال أبو اليقظان : يقال لقوم سلمان الكواسجة[1] .

قالوا : وعرض سلمانُ الخيل فقال لفرس منها : هذا هجين ، فقال عمرو بن معدي كرب [الزبيدي[2]] : هو عتيق[3] ، فدعا بطست فيه ماء وسقى الخيل فثنى ذلك الفرس يده ، وكذلك تفعل الهُجْن فقال عمرو : إنّ الهَجِينَ يعرف الهجين ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فقال لعمرو : بلغني ما قلت لأميرك ، وعندك سيف تسمّيه الصَّمْصامة ، وعندي سيف أسمّيه مُصمّماً ؛ فإن سرّك أن أضعه على رأسك حتى أبلغ جاعرتك فَعُدْ ، وكان سلمان يقول : من حَسُنَتْ مداراته الناس سَلِم منهم وحَسُنَ عيشه معهم[4] .

---

(١) الكواسجة اللذين لا شعر لهم في أعاريضهم ـ اللسان ـ .

(٢) عمرو (أبو ثور) بن معدي كرب بن عبدالله بن عمرو بن عُصْم بن عمرو بن منبّه (زبيد الأصغر) بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبّه (زُبيد الأكبر) بن صعب بن سعد العشيرة بن مالك (مذجح) النسب الكبيرج : ٣ مشجرة رقم : ٣٩ .

(٣) الهجين : الذي أبوه عربي وأمّه غير عربية ، والعتيق : الأصيل ـ اللسان ـ .

(٤) جاء في حاشية على مخطوط مختصر الجمهرة التالي : سلمان بن ربيعة الباهلي في قت ـ يعني معارف بن قتيبة ـ أنه قضى بالقادسيّة ثم بالمدائن وقُتل ببلنجر من أرض الترك ، ويقال إن بلنجر من ارمينية ، ويقال إن عظامه عند أهل بلنجر في تابوت ، إذا حُبس عنهم المطر أخرجوه فاستسقوا به فسقوا ، وفي شق ـ يقني الاشتقاق ـ قتل سلمان وأصحابه ببلنجر ، في الفتوح لسيف : إن الذين أخذ أهل بلنجر جسده عبدالرحمن بن ربيعة الذي قتل ببلنجر ، وأمّا سلمان فذكر أنه حمى المسلمين وخرج بهم من الباب وخرج آخرون من طريق بلاد الخزر منهم سلمان الفارسي وأبو هريرة رضي الله عنهما .

أبو أمامة الباهلي

٣٠ـ ومنهم أبو أُمَامة صُدَيُّ بن عَجْلان صحب النبي صلى الله عليه وسلّم وروى عنه ، وكان ممّن توجّه إلى الشام في أيام أبي بكر رضي الله عنه غازياً ، ومات في سنة ستٍّ وثمانين ، وهو ابن إحدى وتسعين سنة .

ومنهم بكر بن حبيب السهمي ، ويكنى أبا سَهْلٍ[١] وولي السوس لابن هُبَيرة ، فدعاه إلى عملٍ دون السوس فأباه وقال : العُنُوقُ بعد النُّوقِ[٢] ، ومات بالبصرة .

وكان عبدالله بن بكر بن حبيب محدّثاً ومات ببغداد سنة سبع ومئتين .

وولد عبدُ بن غَنْم سَعْدَ بن عبد بن غنم ، وعمرَو بن عبد بن غنم ، ومُنْقِذَ بن عبد بن غنم .

فولد سعدُ بن عبد بن غنم أعيا [بن سعد] وصَحْبَ [بن سعد] .

منهم حَرِّي بن جَزِي بن رياح بن عمرو بن عبشمس بن أعيا بن سعد بن عبد بن غَنْم بن قتيبة بن معن ، وابنه عبدالرحمن بن حَرّي بن جزي بن رياح ، كان سِنانُ بن سلمة بن المحبّق[٣] يولّيه أمر السرايا بالهند ، وفيه يقول الشاعر : [من البسيط]

---

(١) في أصل المخطوطين أبا سهل كما أثبت ، ولكن بحر العلوم الزكار ضبطها أبا سهيل ص : ٢٣٠ .

(٢) راجع أمثال الميداني ج : ٢ ص : ١٢ المثل رقم : ٢٤١٧ يضرب لمن كانت له حال حسنة ثم ساءت .

(٣) سنان بن سلمة بن صخر (المحبّق) بن عتبة بن صخر بن حُصين بن الحارث بن عبد العزّى بن وائلة بن دابغة بن لحيان بن هُذَيل بن مدركة ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٦ .

لولا[1] طعاني بالنُّوقان ما رَجَعَتْ   منها سَرايا ابن حَرِّيٍّ بأسلابِ

وقال غير الكلبي : ولَّى عُبيدالله بن زياد حَرّي بن جزي الباهلي ثغر الهند ففتح الله على يده ، والأول أثبت .

ومنهم دُريدُ بن رياح بن عمرٍو ، قتله ردّاد بن جوشن من بني عبدالله بن غطفان ، فوثب مُطَهِّر بن رياح على ردّاد فقتله ، فقالت الغطفانيّة : [من الكامل]

إنَّا وباهلة بن أعصُر بيننا   وأبُ الضرير بغصَّةٍ وثِقافِ
من يثقفوا مِنَّا فليس بآيبٍ   أبداً وقتل بني قُتَيبة شافِ
قَتَلتْ قُتَيبةُ في النوائبِ فارساً   لا طائِشاً رَعِشاً[2] ولا وقَّافِ[3]

ومنهم مُصَرِّفُ بن الحجَّاج بن أوفى بن مالك بن زيد بن نَضْلة بن صُبْح بن عبدالله بن عمرو بن عبد بن غَنْم بن قتيبة بن مَعْنٍ .

ومن بني صَحْب مالكُ بن زُغْبة بن ربيعة بن مَوْهَبَة بن مُرّة بن صَحْبِ بن سعد بن عبد بن غَنْم بن قتيبة بن معن بن مالك الشاعر ، الذي يقول : [من الطويل]

بضَرْبٍ كآذان الفَراءِ فُضُولهُ   وطعنٍ كإيزاغ المخاض تبورها[4]

---

(١) في أصل المخطوطين لولا ولكن بحر العلوم ضبطها ولولا وبهذا الضبط كسر وزن البيت .

(٢) في المخطوط المغربي رَعِشاً بفتح الأول وكسر الثاني ، ولكن بحر العلوم ضبطها رَعْشاً بفتح الأول وسكون الثاني وبهذا الضبط فقد كسر وزن البيت ص : ٢٣٢ .

(٣) هنا خطأ نحو فيجب أن تكون بالفتح لأنها معطوفة على رعشاً ولكن تجاوزه لضرورة القافية في الشعر .

(٤) في أصل المخطوطين فضوله وكإيزاغ مهموز وتبورها ولكن بحر العلوم ضبط البيت : مهولةٍ ، كايزاغ من دون أن تهمز ، وثُبورها بالثاء فضبط بيت الشعر بثلاث أخطاء ولهذا سمّيته بحر العلوم كما يدعي ص : ٢٣٢ .

ومنهم حَجْلُ[1] بن نَضْلة بن صُبْح بن عبدالله بن عمرو بن عبد كان شاعراً رئيساً .

ومنهم أصمعُ بن مُطَهِّر بن رياح بن عبشمس بن أيعا بن سعد بن عبد بن غَنْم ، وهو أبو بني أصمع .

ومن ولده عليّ بن أصمع كان شريفاً ، ونزل عليه خالد بن عبدالله بن خالد بن أَسِيد حين قدم البصرة ، وقد ذكرنا خبره في خبر الجفرة[2] .

ومن ولده عبدالملك بن قُرَيب بن عبدالملك بن علي بن أصمع الراوية[3] .

وولد عمرُو بن غَنْم قَعْنبَ يبن عمرو ، وسُواءةَ بن عمرو .

وولد وائل بن معن ثعلبةَ بن وائل .

---

(١) في أصل المخطوط حَجْل بالحاء المهملة والجيم المعجمة وفي الجمهرة ومخطوط المختصر كذلك وقال في الجمهرة ج : ٢ ص : ١٦٩ ومن بني صحب حجل بن نضلة وكأنه هنا في المخطوط أسقط ناسخ الجمهرة كلاماً وهو : ومن بني عمرو بن عبد : حجل بن نضلة بن صبح بن عبدالله بن عمرو بن عبد ، ومن بني صحب : مالك بن زغبة بن ربيعة بن موهبة بن مرّة بن صَحْب بن سعد بن عبد بن غنم ، وقد أشار إلى ذلك صاحب مختصر الجمهرة يحيى بن المبارك الغساني الحمصي فقال في حاشية على مخطوط المختصر فقال : كذا فيهما ـ أي في مخطوط الجمهرة وفي مخطوط مقتضب الجمهرة لياقوت ـ من بني صحب ولم يذكر في آبائه صحب ، فإن كان عبد الذي انتهى إليه غير عبد بن غنم فيحتمل أن يكون من صحبٍ وإلا في أعمام صحب عمرو بن عبد ذكره في التوليد .

(٢) انظر الخبر في كتاب أنساب الأشراف ج : ٤ ص : ١٥٦ س : ١ الطبعة العبرية .

(٣) كان الأصمعي من أهل البصرة ، وكان في صاحبة هارون أمير المؤمنين ، وكان يقول : أنا لست من باهلة لأن أمّ قتيبة بن معن تميميّة ، ولكن باهلة حضّنته فغلبت عليه ، جمهرة النسب ج : ٢ ص : ١٦٩ س : ١٩ـ٢١ .

فولد ثعلبةُ [بن وائل] سلامةَ بن ثعلبة ، وعوفَ بن ثعلبة .

فولد عوف [بن ثعلبة] عامِرَ بن عوف .

وولد سلامة [بن ثعلبة] عُصَيَّةَ بن سلامة ، [٦٨/٩٠٢] وعمرَو بن سلامة ، وكعبَ بن سلامة ، وهلالَ بن سلامة .

قتيبة بن مسلم الباهلي

٣١ـ فولد هلالُ [بن سلامة] كَراثةَ بن هلال ، وقُضاعيَ بن هلال .

منهم قُتيبةُ بن مسلم بن عمرو بن حُصين بن ربيعة بن خالد بن أَسِيد الخير بن كعب بن قُضاعي بن هلال ، وكان لأسِيد الخير أخٌ يقال له أسِيد الشرّ ، وكان مُسلم بن عمرو خاصّاً بيزيد بن معاوية وكان يغنّيه ، فقال الشاعر في قتيبة ويزيد بن المُهَلَّب : [من الكامل]

شَتَّانَ مَنْ بالصَّنج أدرى والذي[1] بـالسيـف قُـدِّمَ والحـروبُ تُسَعَّـرُ

وكان قتيبةُ شريفاً عاقلاً ، ولاّه الحجَّاجُ خراسانَ ففتح بها فتوحاً كبيرةً[2] ، وغزا مغازي مذكورة وفتح بخارى ، وغزا السُغْدَ ، وأذعن له أهل خارزم[3] ، وكان مائلاً مع الوليد بن عبدالملك على سليمان في الذي أراد الوليد من خلعه وتقديم ابنه عليه ، فلما ولي سليمان خلعه قتيبة

---

(١) في أصل المخطوطين والذي ، ولكن بحر العلوم الزكار ضبطها وبالذي وهكذا يكسر وزن البيت لأنه بحر العلوم ص : ٢٣٣ .

(٢) في المخطوط المغربي كبيراً وفي مخطوط استنبول كثيراً بالثاء المعجمة بثلاث وكذلك عند بحر العلوم .

(٣) في أصل المخطوط خارزم وصحح عليها وفي معجم البلدان خوارزم ، الألف مسترقة مختلسة ليس بألف صحيحة وعند بحر العلوم : خوارزم من دون أن يشير إلى رسمها في المخطوط .

فمالت عليه بنو تميم وغيرها فقُتل ، وقد ذكرنا خبره في كتاب البلدان وفي خبر وكيع بن أبي سود التميمي[١] .

وكان قتيبة يقول لولده : يا بنيَّ الزموا القناعة ، فإن أوسعَ الناس غنىً أقنعهم بما قُسم له ، وعليكم بالشكر لله فإن أحقّ الناس بالزيادة في النعمة أشكرهم لما أوتي منها .

وقال قتيبة للحجَّاج حين ظفر بأصحاب ابن الأشعث فأراد قتلهم : إنّ الله قد أعطاك ما تحبّ من الظفر فأعطه ما يحب[٢] من العفو .

وقال الشعبي : كنتُ بالريّ مع قتيبة بن مسلم فتغدّيتُ معه ، فقلت : اسقوني ، فقال لي : أيّ الشراب أحب إليك يا أبا عمرٍو؟ قلت : أعزّ مفقود وأهون موجود ، فقال : اسقوا أبا عمرو ماءً .

وقال قتيبة ، ويُقال سَلْم ابنه : المعاتبة رائد العَفْوِ[٣] ومقدّمته .

وقال قتيبة ، ويُقال سلم ابنه : اعتذارٌ مع مَنْعٍ أجمَلُ من وَعْدٍ ممطول .

ومَرَّ قتيبةُ بكناسة فيها رمادٌ وعظام وأقذار ، فقال : إنّ الذي يبخل بما يصير آخره إلى هذا لبخيل .

وحدّثني عبدالله بن صالح ، قال : مَرّ قتيبة على عَذِرة فأمسك أنفه وقال : من يبخل بما يصير إلى هذا لبخيل .

وقال قتيبةُ بن مسلم؛ أربعةٌ مُتَعرِّضُون للهوان والاستخفاف : طالبُ

---

(١) انظر فتوح البلدان للبلاذري ص : ٤١٢ وما بعدها .

(٢) في المخطوطين يحب بالياء المعجمة باثنتين فضبطها بحر العلوم الضابط : تحب بالتاء المعجمة باثنتين من فوق ص : ٢٣٤ .

(٣) في المخطوطين : رائد العفو فضبطها بحر العلوم : رائد العوف .

الفضل من اللئام ، والمُفْرط في الدالة على السلطان ، والجالس في غير موضعه الذي يُؤهّل له ، والمقبل على قومٍ بحديثٍ وهم غير مستمعين له ، ويروى ذلك عن حُضَين بن المنذر وهو عن قتيبة أثبت .

وتزوّج قتيبةُ الرَّعُومَ[١] بنت إياس فقال : يا حُضين[٢] بن المنذر نعم المنكح هذه بخراسان ، قال : نعم وبين الصفا والمروة .

وحدّث قتيبةُ الحجّاج قبل توليته إيّاه : أنه رأى كأنَّ جملاً قد اغتلم ، فوثب به صبي منهم فقتله بشَفْرة ، فلما ولّى قتيبةَ أرسل عبدالملك رجلاً على خبر قتيبة ، فثقل على الحجَّاج مكانه فكتب إلى قتيبة : أما تذكر الجمل المغتلم ، فدسَّ إليه قتيبة من قتله .

وقال قتيبةُ : من أراد نفسه على أكثر ممّا عنده من علم أو[٣] منطق افتضح .

وكان قتيبة إذا غزا حضَّ الناس على الصبر ونهاهم عن الغلول ، وقال : إيّاكم والحرص وطماح الأبصار ، واظلفوا[٤] أنفسكم عن المحارم ، فإن أفلح الناس حُجَّةً أغلبهم للحرص والشهوة .

وقال قتيبة بن مسلم : كل ما نلته بغير الرفق والحزم فلا عاقبة له[٥] .

---

(١) في المخطوطين الرعوم بالراء المهملة فضبطها بحر العلوم : الزعوم بالزاء المعجمة بواحدة .

(٢) في المخطوطين : يا حضين فضبطها بحر العلوم : فقال حضين بن المنذر انتهى ، ألا ترى معي أن أربع أخطاء في صفحة واحدة هو قليل على بحر العلوم؟ .

(٣) في المخطوطين : أو المنطق ولكن بحر العلوم الضابط ضبطها : والمنطق ص : ٢٣٥ .

(٤) ظلف نفسه عن الشيء : أي منعها أن تفعله أو تأتيه ـ اللسان ـ .

(٥) هذه الجملة من أول السطر ساقطة من مخطوط استنبول وكذلك فقد أسقطها بحر العلوم لأنه يأخذ عن مخطوط استنبول .

وقال قتيبة ، ويقال سَلْم بن قتيبة ، وهو عن قتيبة أثبت : يا بنيَّ لا تدخلوا الأسواق فتدقّ أخلاقكم ، ولا تمرحوا فيُسْتَخَفّ بكم ، ولا تمشوا في العساكر فتصغروا عند أكفائكم .

وقال قتيبة : الكامل المروءة من أحرز دينه ، ووصل رحمه ، وتوقى ما يُلام عليه[1] .

وقال قتيبة : إنّ رأيك لا يتَّسِعُ لكل شيء ففرِّغْهُ للمهمّ ، وإن مالك لا يغني الناسَ كلهم ، فاخْصُصْ به أهل الحق .

وقال قتيبة : البِرُّ الوصول من لم يجعل للبعيد حظّ القريب ، ولم يصل رحماً بقطيعة أخرى .

وكان يقول : الدنيا بحذافيرها الخفض والدعة ، وروي ذلك أيضاً عن معاوية رحمه الله .

وكان يقول : المِراء من دواعي الشنآن ، وكان قتيبة يكني أبا حفص .

وقال أبو اليقظان : ولي قتيبة الرّيّ للحجّاج ، وولي خراسان ثلاث عشرة سنة ، وفتح خارزم وسَمْرقند ، وبخارى وكانوا قد كفروا ، وقُتل وهو ابن خمسٍ وأربعين سنة .

سَلْم بن قُتَيبة بن مُسْلم

٣٢ـ وكان سَلْمُ بن قتيبة عاقلاً ، وقد ذكرنا خبره بالبصرة في كتابنا هذا[2] .

---

(١) هذه الجملة من أول السطر ساقطة عند بحر العلوم فقط .

(٢) راجع أخبار سلم في كتاب أنساب الأشراف ج : ٣ العباس وبنوه ص : ١٠٤/ ١٦٩/ ٢٨٩ من تحقيقي .

المدائني قال : قال سلم بن قتيبة ويكنى أبا قتيبة : لا تستعينَنَّ على من تطلب إليه حاجة بمن له عنده طُعْمة فإنّه لا يؤثرك على نفسه ، ولا بكذّاب فإنه يباعد لك القريب ويقرّب البعيد ، ولا بأحمق فإنه يستفرغ مجهوده ولا يبلغ لك ما تريد .

المدائني عن أبي إسحاق المالكي أنّ سلم بن قتيبة قال : ثلاثةٌ أستقلُّ لهم عظيم ما بذلته من مكافأتهم : رجلٌ قام عن مجلسه فأوسع لي ، والمجلس غاصٌّ بأهله ، ورجلٌ تَصَفَّحَ ثقاته فاختارني عليهم لحاجته ، ورجلٌ أسلفني ماله عند حاجتي إليه فصانني به .

وقالوا : قال سلم بن قتيبة أو أبوه قتيبة : ما من رجل إلاّ وأنا أقدرُ على مكافأته ، إلاّ رجل خرج من بيته يخوض أقطار البصرة حتى أتاني في منزلي فآنسني بحديثه .

قال المدائني : وأتى سلماً قومٌ من اهل الكوفة ، فقالوا له : يا أبا قتيبة ، أتيناك في حاجةٍ ليست عليك فيها مؤونة ولا مَرْزِيةٌ ، ولا تعلو لك ظهراً ، فقال : هذه من أبغض الحوائج إليّ ، ما أحبُّ أن أُسْأَلَ إلاّ ما يَثْقل محملهُ وتعظم مرزيته ، ثم سألوه حاجتهم فقضاها وقال : لكم الفضل فيها إذ قصدتم إليَّ بها .

وتكلّم رجل كلاماً حسناً فحسده بعضُ من حضر ، فقال : هذا كلامٌ تَعَلَّمَه ، فقال سَلْم : قد أحسن من سمع كلاماً حسناً فحفظه ثم أدّاه في موضعه .

وقال سلم : ما أتاني رجلٌ ثلاث مرّات مُسلّماً لا يسألني حاجةً فدريتُ ما مكافأته .

وقال سلم : لا أعُدُّ الرجل عاقلاً ما لم يكن رفيقاً .

وكان سلم يقول : ربّما طويتُ سرّي عن صديقي وثقتي[١] مخافة أن ينتقل عن مودّتي فيذيعه عنّي .

وحدثني الأثرم قال : قال سلم بن قتيبة : بلغني أنّ غُراب بن ظالم بن فزارة قال لولده : لا تأمنن صَدْرَ أمّك ، ولا تأمنن على سرّك غيرك ، وأنا أقول : لا تأمنن عليه أباك فربّما أفشى الشفيق سرّك مُسْقِطاً .

وحدّثني محمد بن الأعرابي ، عن سعيد بن سَلْم ، قال : كان سَلْمٌ ينشد هذا البيت كثيراً ، فلا أدري أهو له أم لغيره : [من المتقارب]

ومن أسْوَءِ الظلم قَرْفُ[٢] البريء وحَمْلُكَ ذنباً على مُعْذِرِ

وكان سلم يقول : من أَنِفَ من قول لا أدري تكَلَّفَ الكذب ، وعرّض للهزء والاستخفاف .

وكان سلم يقول : زَيْنَ[٣] ما علمتَ بتركك ادّعاء ما لم تعلم .

وحدّثني ابن الأعرابي عن سعيد بن سلم ، قال : لبس أبي ثوب خَزٍّ مُوَجّه أنفق عليه مال ، فجعل وجوه أهل البصرة ينظرون إليه ويَتَعَجَّبُون منه ويقولون : هذا إسراف ، فقال : أُخبرتُ عن أبي رجاء العطاردي أنه قال : خرج علينا عمران بن حُصَين وعليه مِطرفُ خَزٍّ لم يُرَ مثلهُ ، فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : «إنّ اللهَ إذا أنعم على عَبْدٍ نِعمةً أحبَّ

---

(١) في أصل المخطوطين : صديقي وثقتي ، فضبطها بحر العلوم : صديقي ونفسي ، ص : ٢٣٧ .

(٢) في أصل المخطوط المغربي قرف بالراء المهملة وقرفت الرجل بالذنب قرفاً : إذا رميته واتهمته ـ اللسان ـ وعند بحر العلوم : قذف بالذال المعجمة بواحدة لأنه أخذها عن مخطوط استنبول وأضاف إلى بحره علماً آخر وهو العروض فكسر بيت الشعر : إذ جعل البريء في آخر الشطر الأول .

(٣) في المخطوط زينَ وفتح النون وعند بحر العلوم زَيّن فعل أمر .

أن يُرى عليه أثرها[١]» .

وقال سلم : إذا أقبل الأمرُ أعيت الحيلةُ في إدباره ، وإذا أدبر أعيت الحيلة في إقباله .

وروي عن سلم بن قتيبة ، وعن ابن ضبارة أيضاً : أنه رأى رَجُلاً يُسارُّ رجلاً في المجلس فيكثر ، فقال : إنّي لأعُدُّه مأفوناً لكثرة سِراره في المجلس .

وقال سلمُ : من مطل معروفه حتى يكدّ صاحبه في طلبه فقد أخذ ثمنه .

وقال سعيد بن سلم : قال لي أبي : لا تستحي من المسألة عما جهلت ، فإنّ مَن رَقَّ وجهه رقَّ علمه .

وقال سلم : أول دناءة الحرص تأميل البخيل .

وقال سلم أو قتيبة : الصبر على كتمان السرِّ ، أيسرُ من الندامة على إفشائه .

وروي عن سلم أنه قال : وجدتُ اللجاجة أقلّ الأشياء منفعةً ، وأضرّها في العاقبة ، ووجدتُ أنكدُ العيشِ عيش الحسود .

وقال سلم ويقال أبوه : لا تَكْمُل مروءةٌ مع اتباع الهوى ، فإن الهوى كمينٌ غير مأمون .

وقال سلم : من المروءة الصبر على مناجاة الرجال .

---

(١) جاء في حاشية على مخطوط مختصر الجمهرة التالي : أسلم بن زُرعة بن عمرو بن خُويلد الصعق بن نُفيل بن عمرو بن كلاب ، ولي خراسان ، وسعيد بن أسلم ولي السند ، ومسلم بن سعيد بن أسلم ولي خراسان ، فلا يبعُدْ أن يصحّف سعيد بن أسلم في بعض المواضع بسعيد بن سلم الباهلي بن قتيبة بن مسلم .

وكانت أمّ سَلْم بن قُتيبة أمّ وَلد .

وولد قتيبةُ غيرَ سَلْم ، قَطَنَ بن قُتيبة لأمّ [٩٠٣/٦٨] وَلد ، والحجَّاجَ ، وعبدَالرحمن ، ومسلماً ، وكثيراً وصالحاً ، أمّهم الرعومُ[١] بنت إياس بن سعيد بن هانىء بن قَبِيصة [الشيباني] .

وعمراً لأمّ وَلد ، ويوسفَ لأمّ وَلد .

فأمَّا سَلْم فوليَ البصرة لابن هبيرة ، ثم للمنصور أبي جعفر وكان بالريّ .

وكان سعيد بن سَلْم شريفاً ، وليَ أرمينية ، والموصل ، والسند ، وطبرستان ، وغير ذلك من قبل بني العباس ، وقد وليَ إخوته الولايات أيضاً .

---

(١) في أصل المخطوط الرعوم ، ولكن بحر العلوم كتبها للمرة الثانية الزعزم ص : ٢٣٩ وكأنه لا يعرف علامة الإهمال وهي شدّة بسن واحدة يضعها الناسخ فوق الراء للتوضيح بأنها راء فظنها بحر العلوم نقطة فكتبها في المرتين الزعوم وأنا الجاهل كما يدعي بحر العلوم أقول له : كانت الرعوم بنت إياس عند عُبَيدالله بن زياد بن ظبيان فولدت له أمَّ عبيدالله ثم هلك عنها فخلف عليها عبدالرحمن بن المنذر بن الجارود فولدت له عبد الكريم ، ثم خلف عليها قتيبة بن مسلم الباهلي تزوجها بخراسان فولدت له مسلماً والحجَّاج ومحمّداً ، وعبد الرحمن ، بني قتيبة ، ثم خلف عليها محمد بن المهلب وأمّها هُنيدة من بني عبدالله بن أبي ربيعة ، والرعوم التي يقول قتيبة بن مسلم بخراسان ليحيى بن الحُضين بن المنذر فيها : إنّ الرعوم بنت إياس بهذا المكان لمنكح فقال يحيى بن الحضين : أيْ والله وبين زمزم والحطيم ، جمهرة النسب ج : ٢ ص : ٢٠٤ س : ١-٥ ، والرعوم بنت إياس بن شعبة بن هانىء بن قبيصة بن هانىء بن مسعود بن عامر (الخصيب) بن عمرو (المزدلف) بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة (الحصن) بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤٩ .

وكان محمد بن الأعرابي الراوية مع سعيد بن سَلْم مؤدّباً لولده .

وقُتل مع قُتيبة أخوه صالح بن مسلم ، وأخوه عبدالله بن مسلم ، وزيادٌ ، وكان له من الإخوة غير هؤلاء : عبدالرحمن بن مسلم ، وله عقب بخراسان ، وحمّاد بن مسلم ، وزُرَيق بن مسلم كان يخلفه بباب الحجَّاج ، وعمرو بن مسلم ولي ابنه أو[1] ابن ابنه البحرين لأبي جعفر أمير المؤمنين ، ويزيد بن مسلم كان على شرط سَلْم[2] بن قتيبة ، ومعبد بن مسلم ، يقال إنّه قُتل مع قتيبة ، وحُصين بن مسلم .

وقال أبو اليقظان : كان مسلم بن عمرو أبو قتيبة بن مسلم أثيراً عند يزيد بن معاوية ، وكان يكنى أبا صالح ، وفيه يقول الشاعر :

[من المتقارب]

إذا ما قريشٌ خلا ملكها فإنّ الخلافة في باهلهْ

لِربِّ الحرون[3] أبي صالح وما تلك بالسنة العادلهْ

فولد مسلمُ بشاراً ، وزياداً ، وعبدالكريم ، وقُتيبة .

ومنهم المنتشر بن وهب بن عجلان بن سلمة بن مَرَاثة بن هلال ، كان شريفاً ورثاه أعشى باهلة في قصيدته التي يقول فيها : [من البسيط]

إمّا سلكتَ سبيلاً كنتَ سالكها فاذهبْ فلا يُبْعدنك اللهُ مُنْتَشِرُ

ويقول فيها : [من البسيط]

قد تَكْظم البُزْلُ منه حين تُبْصرهُ حتى تُقَطَّعُ في أعناقها الجِررُ

---

(١) في المخطوطين : ولي ابنه او ابن ابنه وعند بحر العلوم : ولي ابنه وابن ابنه ص : ٢٣٩ .

(٢) في المخطوطين سَلْم بن قتيبة وعند بحر العلوم : مسلم بن قتيبة .

(٣) في هامش المخطوط : الحرون فرسه .

وقتله بنو الحارث بن كعب ، وكان المنتشر بعدو على رجليه ، ويفعل كما كان سُلَيكُ يفعل أحياناً ، ويغير أحياناً في جموعه[1] ، وكان المنشر يغاور أهل اليمن ، فقتل مُرَّةَ بن عاهان الحارثي فقالت نائحته :

[من البسيط]

يا عينُ بَكِّي بشجوٍ لابن عاهانا	لو كان قاتله مِنْ غير مَنْ كانا
لو كان قاتِلُهُ قوماً ذوي حَسَبٍ	لكنّ قاتِلَه بَهْلُ بن بهلانا[2]

وأسرَ رجلاً من بني الحارث يقال له صداءة[3] ، ثم قال له : أفْدِ نفسك وتلكأ ، فقال : والله لا يذرّ شارقٌ[4] إلاّ قطعت منك مفصلاً ، فقطعه أنملةً أنملة وعضواً عضواً حتى أتى على نفسه ، فسمّت بنو الحارث المنتشر مُجَدِّعاً ، فطلبوه فلم يقدروا عليه ، ثمّ إنه حجَّ إلى ذي الخلصة

---

(١) جاء في كتاب محاضرات الأدباء للراغب الأصبهاني ج : ٢ ص : ٨١ طبعة المويلحي سنة ١٢٨٧ بمصر : أوفى بن مطر المازني والسُّليك بن السُّلكة والمنتشرين وهب الباهلي ، وكل واحد منهم كان أشدّ عدواً من الظبي ، وربما جاع أحدهم فيعدوا إلى الظبي فيأخذه بقرنيه ، ولا يحملون زاداً ، وكان أحدهم يأخذ بيض النعام في الربيع فيجعل فيه ماء ويدفنه في الفلاة حيث يغزو حتى يكون له في الصيف إذا سلك ذلك الطريق ومنهم الشنفري .

(٢) في هامش المخطوط : يريد باهله ، والبهل : المهمل ـ اللسان ـ .

(٣) في هامش المخطوط : ولكن منتشراً أسر صلاءة الحارثي ، انتهى وصلاءة هو ابن كعب بن ربيعة (المغفل) بن كعب (الأرث) بن ربيعة بن كعب بن الحارث (الحارثي) بن كعب ، النسب الكبيرج : ٣ مشجرة رقم : ٢٧ .

(٤) في أصل المخطوطين لا يدرّ بالدال المهملة ويظهر أن النقطة محيت لطول الزمن . وفي اللسان : الشمس تسمّى شارقاً ، ويقال : إني لآتيه كلّما ذرَّ شارقٌ ، أي طلع الشرق وهو الشمس ، وبحر العلو العلوم الضابط للكلمات ضبط : يذرّ شارق في هامش ص : ٢٤٠ بأن قال : بهامش المخطوط : يريد باهله فهو من زيادة علمه لا يعرف كلام الهامش لأي كلام في المتن يعود فوضع على شارق رقم واحد وكتبه بالهامش : يريد باهلة .

وهو بيت بالعَبْلاءِ[1] ، كانت خثعم ومن يليهم من قيس وغيرهم يحجّونه ، وهو اليوم موضع مسجد العبلاء[2] ، فَدَلَّ قومٌ من بني عمرو بن كلاب ، اجتعلوا من بني الحارث جُعلاً ودلّوهم عليه ، فانتهوا إلى ربيئته وهم نيام فجاوزوهم إليه ، وهو نائم فأخذوه سلماً ، فقطعوه كما فعل بصاحبهم .

ولقي أعشى باهلة رجلاً فقال له : هل من خابية[3] خبر ، فقال : نعم ، قُطِّعَ المنتشر بن وهب ، وحدّثه حديثه ، فقال : [من البسيط]

إنـي أتـانـي شـيءٌ لا أُسَـرُّ بـه ... من عُلوٍ لا عَجَبٌ فيه ولا سَخَرُ

وهي أبيات كثيرة يقول فيها : [من البسيط]

لا يأْمَنُ الناسُ مَمْساهُ ومَصْبحه ... من كل أوْبٍ فإن لم يَغْزُ يَنْتَظِرُ
قد تَكْظِمُ البُزْلُ منه حين تنظرُهُ ... حتى تُقَطَّعُ فـي أعنـاقهـا الجِـرَرُ
لا يغمز الساقَ من أَيْنٍ[4] ومن وَصَبٍ ... ولا يعضُّ على شُرسوفهِ الصَّفَرُ[5]

---

(١) العبلاء : من أرض تبالة كانت لخثعم بها كان ذو الخلصة بيت وصنم ـ معجم البلدان ـ.

(٢) ومن الأصنام ذو الخَلَصة ، وكان مروة بيضاء منقوشة عليها كهيئة التاج ، وكانت بتبالة بين مكة واليمن ، وكان سدنتها بنو أمامة من باهلة بن أعصُر ، وكانت تعظمها وتهدي لها خثعم وبجيلة وأزد السراة ومن قاربهم من بطون العرب ، وفي الإسلام أرسل جرير بن عبدالله البجلي لهدمه فقاتلته خثعم وباهلة دونه فقتل من سدنته من باهلة يومئذ مئة رجل وظفر بهم وهزمهم وهدم بنيان ذي المخلصة وأضرم فيه النار فاحترق ، وذو الخَلَصة اليوم عتبة باب مسجد تبالة ، الأصنام لابن الكلبي ص : ٣٤ وما بعدها .

(٣) في أصل المخطوطين خابية وفي اللسان الخابية : الحبّ يعنى هل من خبر نحبّه وضبطها بحر العلوم : هل من خائبة خبر .

(٤) من أَيْنٍ هكذا جاءت في المخطوط المغربي بتسكين النون ، وهو الحين ـ اللسان ـ وعند بحر العلوم : أيِّن بتشديد الياء وكسرها ص : ٢٤١ وبالتشديد كسر وزن البيت .

(٥) الصَّفَر هكذا في المخطوط وعند بحر العلوم الصَّفِر بفتح الصاد من دون تشديد وكسر=

تكفيه حَزَّةُ فِلْذٍ إن ألَمَّ[1] بها من الشواء ويكفى شُربَهُ الغُمَرُ[2]
من ليس في خيره شَرٌّ يُكَدِّرهُ على الصديق ولا في صَفْوِهِ كَدَرُ

وقال أبو اليقظان : قتل حجلُ بن نضلة رجلاً في الجاهلية يقال له عمرو بن عاهان ، فقالت باكيته : [من البسيط]

يا عينُ بَكِّي على عَمْرِو بنِ عاهانا لو كان قاتِلُهُ مِنْ غير مَنْ كانا

وقال : وكان منتشر من بني سلمة أحد بني وائل ، والأول أثبت وهو قول الكلبي .

قال الكلبي : ومن بني سلامة أدهمُ بن مُحرز بن أَسِيد بن أخشن بن رياح بن أبي خالد بن ربيعة بن زيد بن عمرو بن سلامة ، وهو ممّن أمدَّ به عُبَيدالله بن زياد حصين بن نُمَير لمحاربة التوابين يوم عين الوردة[3] ، وهو القائل : [من الطويل]

لمَّا رأيتُ الشَّيْبَ قد شَانَ أَهْلَهُ تَفَتَّيْتُ وابْتَعْتُ الشَّبابَ بِدِرْهَمِ

ولم يقلْ قطّ بيتاً غيره .

وابنه مالكُ بن أدهم بن محرز ، كان من أصحاب أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور ، وكان عالماً فصيحاً .

= الفاء وشرحها بالهامش عن القاموس وهذا خطأ والصحيح ما أثبته حيث ورد البيت في اللسان كما أثبت .

(١) في المخطوطين؛ فِلْذٍ إن ألم ، ولكن بحر العلوم يأبى إلاّ أن يخطىء الصحيح لأنه هو المرجع الفهامة وغيره جهال فكتبها فلذاتٍ ألَمَّ .

(٢) الغُمَر : بضم الغين ثم السكون ثم الضمّ هو القدح يتصافن فيه الناس عندما يعطشون ويكون معهم الماء قليل ـ اللسان ـ .

(٣) انظر معركة عين الدرة في كتاب أنساب الأشراف ج : ٥ ص : ٢٠٤ الطبعة العبرية .

وقال غير الكلبي : كان أدهم أثيراً عند الحجَّاج ، وأقطعه دار عُبيدالله بن عبدالرحمن بن زياد لخروجه مع ابن الأشعث، وأنه قُتل معه .

ودخل على الحجَّاج وهو أشيب فأمره بالخضاب فاختضب وقال هذا البيت :

ولمَّا رأيتُ الشيب قد شان أهله ....

وقال الكلبي : ومن بني سلامة أيضاً الأعشى ، أعشى باهلة ، وهو عامر بن الحارث بن رياح بن أبي خالد بن ربيعة بن زيد بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن الشاعر[1] .

وولد عبدُ ليل بن معن عبدَ كعب [بن عبد ليل] ، وهم قليل .

وولد عمرُو بن معن عديَّ بن عمرو .

فولد عديٌّ [بن عمرو] عُلَيمَ بن عديّ ، وعبدَ بن عديّ .

فولد عبدُ [بن عديّ] جابرَ بن عبد ، وخلفَ بن عبد ، وزبّانَ بن عبد ، ويقال ذبّان .

وولد عُلَيمُ بن عديّ كُلَيبَ بن عُلَيم .

فولد كُليبُ [بن عُليم] جُنْدُبَ بن كُليب ، ووَهْبَ بن كُليب .

فولد جُندبُ [بن كُليب] عديَّ بن جُندب ، ونُبَيْشةَ بن جُندب .

فولد نُبَيْشةُ [بن جُندب] معاويةَ [بن نُبَيْشة] ، وعبدَ العزّى [بن نبيشة] ، وعبدَالله [بن نبيشة] .

فولد معاويةُ بن نُبَيشة مُطَهِّرَ جَدَّ بكر بن معاوية صاحب ديوان الجند ، وكان بكر من قوّاد أبي جعفر ، وعَلْقَمةَ بن معاوية .

وولد وهبُ بن كُليب جُوَيَّةَ [بن وهب] وربيعةَ [بن وهب] .

---

(١) رغم أن الرواية عن الكلبي فلم يذكر الكلبي الأعشى في جمهرة النسب .

وولد أَوْدُ بن معن عديَّ بن أَوْد ، وسعدَ بن أود ، وكعبَ بن أود .

منهم الحارث بن حبيب الذي عَمَّر فقال : [من الطويل]

ألا هَـلْ شبـابٌ يُشْتَـرَى بِـرَغِيْـبِ ... يُـدَلُّ عليـه الحـارثُ بـن حَبِيـبِ

وولد فَرَّاصُ بن معن عبدَ بن فَرَّاص ، وحَرامَ[1] بن فرّاص .

وولـد جـاوةُ بـن معـن عينـانَ[2] [بـن جـاوة] وحُمَيـسَ [بـن جـاوة] وغيلانَ[3] [بن جاوة] .

فمن بني فَرَّاص مُطَرِّفُ بن الكاهن ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلّم رسولاً لقومه فكتب له رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم .

ومنهم عمرو بن أحمر[4] بن العَمَرَّد بن عامر بن عمر بن عبد بن فرّاص بن معن بن مالك بن أعصُر ، الشاعر وكان أعور وسُقي بطنه فقال : [من الطويل]

شَرِبتُ شُكاعيَ[5] والتَدَدْتُ أَلِدَّةً ... وأَقْبَلْتُ[6] أطرافَ العروق المكاويا

---

(١) في المخطوط المغربي حرام وفي الجمهرة حرام ، ولكن بحر العلوم الضابط ضبطها حزام بزاء معجمة بنقطة حيث أنه لا يعرف علامة الإهمال لأنه في المخطوط وضع فوق الراء شدة بسن واحدة صغير وهي علامة الإهمال فظنها بحر العلوم نقطة ص : ٢٤٣ .

(٢) في أصل المخطوط عينان بالياء المعجمة باثنتين وصحح عليها وفي مخطوط الجمهرة عتبان وكذلك في مخطوط المختصر .

(٣) في المخطوط غيلان بالغين المعجمة بواحدة وكذلك الحال في مخطوط مختصر الجمهرة أمّا في مخطوط الجمهرة فعيلان بالعين المهملة .

(٤) في هامش المخطوط : ابن أحمر الشاعر وبحر العلوم كتبها أحمر العمرد أسقط ابن .

(٥) الشكاعي : من دِق البنات وهي دقيقة العيدان خضراء والناس يتداوون بها ـ اللسان ـ .

(٦) أقبل المكواة الداء جعلها قبالة ، قال ابن أحمر : شربت . . . . . . ـ اللسان ـ وبحر العلوم ضبطها بالهامش : ما تتخذه الساحرة لتقبل به الإنسان على صاحبه ووسم بأذن الشاه ، فهو أعلم من صاحب اللسان .

وكان قدم الجزيرة فاستوبأها ، وأقام بقرقيسياء[1] أشهراً ، وبها قال :

[من الطويل]

ألا قُلْ[2] خَيْسُ الدَّهْرِ كيف تَغَيَّرا فأصبحَ يرمي الناسَ عن قَرْنٍ أعفرا

وقال الحرمازي : شهد ابن أحمرَ بعض أمر قيس بالجزيرة[3] وكان مع زُفَر[4] بقرقيسياء مدّةً يسيرة .

وقال أبو اليقظان : ومن باهلة مسلم بن الشَّمِرْدل الذي دخل على بلال بن أبي بردة فجلس متربعاً بين يديه ، فقال لقد : جلستَ جِلسة بِغِيّ ، قال : إنك لعالم بجلوسهِن ، قال : يا بن اللخناءِ قال : بل أنتَ .

قال : ومن باهلة ثم من بني سهم المستوردُ بن قُدامة ، وكان من الذين شهدوا على نسب زياد أيّام معاوية[5] .

ومن بني سهم حيَّان بن يزيد الذي قال له أبو موسى الأشعري : إنّ باهلة كانت كراعاً فجعلناها ذراعاً ، قال : ألا أدلّكَ على المرء من باهلة عَكّ وأخلاطها من الأشعريين ، فغضب أبو موسى رضي الله عنه ، ثم قال : يا سابَّ أميره .

---

(١) قرقيسياء مدينة على ملتقى الخابور بالفرات ـ معجم البلدان ـ وهي الآن تسمى البصيرة على نهر الفرات قريبة من دير الزور مقابل الميادين على ضفة النهر الثانية .

(٢) في المخطوط : ألا قُلْ بضم القاف وسكون اللام ولكن بحر العلوم ضبطها : قَلَّ بفتح القاف وتشديد اللام وفتحها وفي ذلك يكسر وزن البيت وذلك لأنه عالم ولشدة علمه سمّي بحر العلوم .

(٣) انظر حروب قيس في أنساب الأشراف ج : ٥ ص : ٣٠٨ الطبعة العبرية .

(٤) زفر بن الحارث الكلابي حضر معركة مرج عذراء فلما هزمت قيس هرب وأتى قرقيسياء واستولى عليها وقاد حرب قيس .

(٥) لم يذكره البلاذري في شهود زنى أبي سفيان ، أنساب الأشراف ج : ٤ ص : ٢١٧ من تحقيقي .

قال : ومن باهلة ، ثم من بني عمرو بن عبد حَجْلُ بنُ نضلة ، كان شريفاً في الجاهلية وعرض ابنه شبيب على أبي موسى وهو شيخ ، فقال : أنت بالٍ على بالٍ ، فقال شبيبُ بن حَجْل بن نضلة : [من الوافر]

رآنـي الأشعـريُّ[1] فقـال بـالٍ ... علـى بـالٍ ولـم يعلـم بَـلائـي

ومثلُـكَ كسـرتُ الـرُّمْـحَ فيـه ... فـآبَ بـدائـه وشفيـتُ دائـي

ومن بني عمرو بن عبد قُرَّةُ بن حيَّان ، صاحبُ قنطرة قُرّة بالبصرة ، وكان من وجوه قومه .

قال : ومن مواليهم عُبَيدُ الصيد الصيرفي .

قال : وكان عليُّ بن أصمع الباهلي ، يقرأ الكتبَ على منبر البصرة ، ووجّه بنو عَقِيل مولى لهم يقال له زياد ليمتار لهم ، فأتاهم ولم يَمْتَرْ لهم ، فسألوه عن أخبار أهل البصرة فحدّثهم أن عليَّ بن أصمع تزوّج امرأةً من بني عامر بن صَعْصَعَة ، فقال شاعرهم : [من الطويل]

بعثنـا زيـاداً مـائـراً ليميـرنـا ... فما جاءنا إلاّ بصهر ابن أصمعا

قال : ومن بني قُتَيبة من باهلة حاتِمُ بن حُمران ولي بعض أمر البصرة فمنع إبلاً للفرزدق [٦٨/٩٠٤] من الرعي ، فقال : [من الطويل]

وتمنعُ إبلي أن تجوز إلى الحمى ... وأنتَ تُجيزُ الحُمْرَ يا عبد حاتِمِ

قرابتُهُ شرطُ ابن حُمران دونها ... إذا نفذَتْ قامتْ عليها المآتِمُ[2]

قال : ومن باهلة بنو حبيب بن زيد يذكرون أنهم من بني الأعرج ، قال شاعرهم : [من المتقارب]

---

(١) في المخطوط شكلها الأشعريُّ بالضم ولكن بحر العلوم يأبى إلاّ أن يغيّر ففتحها : الأشعريَّ ص : ٢٤٤ .

(٢) لم يذكرهما الديوان طبعة بيروت دار الكتاب العربي وفي البيت إقواء .

فـإن تـكُ عـن نَسَبـي عَـافِـلاً فـإني امـرؤٌ مـن بنـي الأعـرجِ
ومنهـم خُلِفـتُ ومنهـم أبـي كمـا لَـزَّتِ العُنُـقُ بـالمِنْسَـجِ[١]

فشخص هذا الشاعر إلى قتيبة بخراسان ، فقال له : ألم تزعم أنك من بني الأعرج من تميم؟ فقال : إنما قلت : [من المتقارب]

فـإن تـكُ عـن نسبـي غـافـلاً فـإني امـرؤٌ مـن بنـي وثيـلِ[٢]
ومنهـم خلقـتُ ومنهـم أبـي كمـا لـزَّتِ العنـق بـالكـاهـلِ

ومن باهلة عبدالرحمن بن منقذ ، كان مع مروان بن محمد من خاصّته وقُتل بالخشَب ليلة قُتل مروان .

قال : وكان سلمان بن ربيعة من الكواسجة[٣] وقُتل على بلنجر .

قال : ومنهم سلمان بن أبي زهير خال قتيبة بن مسلم ، وفيه يقول الشاعر : [من المتقارب]

أليـسَ مـن الخيـر لـو تعلميـن سُـرادِقَ سلمـان مـن بـاهلـه

ومن باهلة حجّاجُ بن الفُرَافصة[٤] ، كان عابداً ، وقضى ابن له على جنديسابور .

---

(١) المنسج والحارك : ما شخص من فروع الكتفين إلى أصل العِنق ، وفي الحديث بعث رسول الله صلى الله عليه وسلّم زيد بن حارثة إلى جذام ، فأول من لقيهم رجلٌ على فرس أدهم كان ذكره على مَنسج فرسه ـ اللسان ـ .

(٢) في المخطوط المغربي : وثيل وفي مخطوط استنبول : وائل وعند بحر العلوم : وائل ص : ٢٤٥ وصححته وثيل لأن في بني رياح بن يربوع بن حنظلة من تميم وثيل بن عمرو ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٨ .

(٣) ذكر الخبر في نسب سلمان من قبل .

(٤) الفُرافصة : بالضم لأنه جاء في كتاب مختلف القبائل لابن حبيب ص : ٦ كل فُرافصه بالعرب بالضم ما عدا فَرافصة فهو بالفتح أبو نائلة زوجة عثمان بن عفّان .

قال : ومن وائل باهلة سُحبان وهو الذي أُوفد إلى معاوية فتكلم ، فقال معاوية : أنت السَّحّ ، فقال : أيّ والله وغير ذلك ، فقال سحبان :

[من الطويل]

لقد عَلِمَ الوفدُ العراقيُّ[1] أَنَّني إذا قيل عند الباب أنّي خَطِيبُها[2]

وذكر حُمَيْدٌ الأرقط : وابنه عَجْلان بن سحبان ، وهو الذي يقول لطلحة الطلحات[3] بسجستان : [من مجزوء الرجز]

منــك العطـــاء فـــأعطنـــي وعلــيَّ شُكــركَ فــي المشــاهـدِ

قال : ومن وائل باهلة الخطيم الخارجي[4] واسمه زيد..

ومنهم قاتل بشر بن أبي خازم [الأسدي] بسهم ، فقال بشر :

[من الوافر]

وإنَّ الــوائلــيَّ أصــابَ قلبــي بِسَهْمٍ لـم يَكُـنْ يُكْسَى لُغـابـا[5]

ويقال : إن الذي قتله من بني صعصعة[6] .

---

(١) العراقيُّ صفة للوفد فهو مرفوع ولكن بحر العلوم لا يعتمد إلاّ على علمه فنصبها بالفتحة : العراقيَّ ص : ٢٤٦ .

(٢) راجع الخبر في كتاب أنساب الأشراف ج : ٤ ص : ١٥٢ من تحقيقي .

(٣) طلحة الطلحات والي سجستان لسلم بن زياد وهو من الأجواد المشهورين ، تهذيب ابن عساكر ج : ٧ ص : ٦٨ وهو طلحة (الطلحات) بن عبدالله بن خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سُبيع بن جعثمة بن سعد بن مُليح بن عمرو بن ربيعة (لحي) وهو خزاعة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٨ .

(٤) انظر خبره عند البلاذري أنساب الأشراف ج : ٤ ص : ١٩٤ من تحقيقي .

(٥) ديوان بشر بن أبي خازم ص : ٢٥ طبعة وزارة الثقافة بدمشق .

(٦) والصحيح أن القاتل من بني صعصعة لأنه قال بشر في البيت قبل هذا :

فـإنّ أبـاكِ قــد لاقــى غــلامـاً مــن الأبنــاء يلتهـب التهــابــا

وجاء في الخزانة للبغدادي ج : ٤ ص : ٤٤١-٤٤٢ ، وكان بشر أغار على الأبناء من بني صعصعة بن معاوية ، وكل بني صعصعة إلاّ عامر بن صعصعة يدعون الأبناء .

قال : ومن بني جاوة مُطْرِف بن سيدان كان مصعب بعثه إلى عُبيدالله بن ظبيان ، وهو بالأهواز فقتله ابن ظبيان ، وقد ذكرت خبره في كتاب البلدان ، وفي أيام مصعب بن الزبير ، وله عقب بالبصرة[1] .

ومنهم مُضارب بن عبيدالله ، كان يخلف صاحب الشرطة .

ومنهم عَطيَّة بن عمَّار ، كانت ابنته أمّ عبَّاد عند عديّ بن أرطاة [الفزاري[2]] .

ومن بني فَرَّاصٍ المثلّم دَسَّتْ إليه الخوارج فقتلوه ، فقال أبو الأسود : [من الطويل]

[و] آليتُ لا أمشي إلى ربِّ لِقْحةٍ   أساوِمُهُ حتى يؤوبَ المثلَّمُ[3]

وقال له : حمراءُ كوماءُ جَلْدَةٌ   وقارَبَهُ في السَّوْمِ والغَدْرِ يكتمُ[4]

ومنهم عبدالملك بن جُمانة ، كان شاعراً وهو القائل لقتيبة :

[من مجزوء الرجز]

أم كيــف يــرجــوكَ البعيـ   ـدُ وقـد أضَعْـتَ لـه قَـرِيبَـكْ

○ ○ ○

---

(١) انظر فتوح البلدان للبلاذري ص : ٤٧١ تحقيق الدكتور المنجد وفيه أن عسكر مُكرم نسب إلى مُكرم بن مطرف وولي بن سيدان شرطه مصعب ، وانظر أنساب الأشراف ج : ٥ ص : ٢٧٩ و٢٨٤ الطبعة العبرية .

(٢) عديّ بن أرطاة صاحب عمر بن عبدالعزيز بن بني خِزامة بن لوذان بن ثعلبة بن عديّ بن فزارة ، جمهرة النسب ج : ٢ ص : ١٣٦ س : ٥ .

(٣) في المخطوط من دون الواو وعند بحر العلوم ص : ٢٤٧ كذلك ومن دونها يكسر وزن البيت .

(٤) في أصل المخطوط حمراءُ كوماءُ بالضم ولكن بحر العلوم يأبى إلا أن يفتحها فقال حمراءَ كوماءَ وقد ذكرهما البلاذري سابقا مع بيت ثالث مع اختلاف بعض الكلمات في أنساب الأشراف ج : ٤ ص : ٤٣٢ من تحقيقي .

بسم الله الرحمن الرحيم
نسبُ غَنِي بن أعصُر بن سعد

وُلْدُ غني بن أعصُرٍ

٣٣ـ وولد غنيُ بن أعصُر غَنْمَ بن غني ، وجَعْدَةَ بن غني ، وأمّهما دُحام بنت تغلب بن وائل بن قاسط .

فولد غَنْمُ [بن غني] جِلاَّنَ بن غنم ، وبُهثةَ بن غنم ، وعمرَو بن غنم ، فأمّا بُهثة فهم بالجزيرة والكوفة .

فولد جِلاَّنُ بن غَنْم كعبَ بن جلاّن ، وعُتْوارةَ بن جلاّن .

فولد كعبُ [جِلاَّن] زِبَّانَ بن كعب ، وعامرَ بن كعب ، وعوفَ بن كعب ، فيه العددُ ، وعُوَيْفَ بن كعب ، وأمّهم أميمةُ بنت جُشم بن عوف بن بُهثة بن عبدالله بن غَطَفان .

فولد عوفُ بن كعب سعدَ بن عوف وأمّه ابنة رأس الحَجَر الجَرْمي ، ويقال إنه سعد بن سعد بن رأسِ الحَجَر الجَرْمِي ، ورأسُ الحجر أوس[1] بن شَمِيس بن طَرود بن قُدامة بن جَرْم ، وقال عبد بن شَمِيس الجرمي : [من الطويل]

وأصبحَ سعدٌ رِفدةً لابن أعصُرٍ غَنيٍّ فلا يَهْنأ لها ذلك الرِّفْدُ
وكنتَ غلاماً من قُدامةَ ماجداً نأيتَ وما أناكَ قَفْرٌ ولا بُعْدُ[2]

---

(١) هكذا أوس في مخطوط الجمهرة ومخطوط المختصر ، وفي مخطوط النسب الكبير اسم رأس الحَجَر : سعد ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٠ .

(٢) في الجمهرة ج : ٢ ص : ١٧٥ أضاف بيتاً ثالثاً :

فأصبحتَ في حيٍّ أعصُرَ ثاوياً طريداً وقد يُسْتَضْعَفُ الواحِدُ الفَرْدُ

يعني قُدامة بن جَرْم .

فولد سعدُ [بن عوف] عَبِيدَ بن سعد ، وعِتْرِيفَ بن سعد ، ومالكَ بن سعد ، وأمُّهم سُلامة بنت عامر بن كعب بن جِلَّان إليها ينسبون ، وثعلبةَ بن سعد ، وصُرَيمَ بن سعد ، وأمّهما الفهميّة[1] .

فولد عَبِيدُ بن سعد هلالَ بن عَبِيد ، وخُوَيلدَ بن عَبِيد ، وقد انقرضوا .

ومنهم خَشرمُ[2] بن عامر أسرته بنو نُمَير ، وذكره الراعي عُبيد بن حُصَين[3] وفُدِيَ بفداءٍ كبير ، وسالمَ بن عَبيد ، وخُرْشُبَةَ بن عَبيد .

فمن بني عَبِيد[4] : قَيْسُ الندامى بن عبدالله بن عُمَيلة بن كريف بن خُرْشُبة بن عبيد ، قتلته طيء ، ورثاه طُفَيل الغَنَوي ، فقال : [من الطويل]

ومن قَيْسٍ الثاوي برَمَّان[5] بيتُهُ ويوم عُقَيل فادَ[6] آخرُ مُعْجِبُ

---

(١) الفهمية : أي من بني فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان ، جمهرة النسب ج : ٢ ص : ١٨٧ س : ٤ .

(٢) خشرم لم تضبط في المخطوط وضبطها بحر العلوم : خِشرم بكسر الخاء ، وضبطها محققا ديوان الراعي الدكتور نوري حمودي العيسي والأستاذ هلال ناجي بالفتح حيث جاء البيت في الديوان ص : ١٩٥ :

بكَى خَشرمٌ لما رأى ذا معاركٍ أتى دونه الهضبَ هضبَ البهائمِ

(٣) في أصل المخطوط عُبيد بن حُصَين وضبطها بحر العلوم : حَصين بفتح الحاء في الجمهرة عُبَيد بن حُصَين بن جَندل بن قَطن بن ربيعة بن عبدالله بن الحارث بن نُمير ، ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٢ .

(٤) في المخطوط كما أثبت : فمن عَبيد : قيس وعند بحر العلوم : فمن عبد قيس : الندامى بن عبدالله .

(٥) رمّان : جبل في بلاد طيء في غربي سلمى ـ معجم البلدان ـ .

(٦) بهامش المخطوط فاد : مات وفي اللسان فاد : مات وهلك .

وكان قيس هذا وفد إلى بعض الملوك ، فقال : لأضعنَّ تاجي على رأس أكرم العرب ، فوضع تاجه على رأسه ، ثم أذن له في الانصراف فلقيته طيء برمّان وهو منصرف معه ما حباه به الملك ، فقتلوه ثم عرفوه فندموا فذفنوه وبنوا عليه بناءً .

ومنهم الطبيخ[1] واسمه عامر بن مَعْبَد بن كيشم قُتل يوم الجمل مع علي بن أبي طالب عليه السلام .

ومنهم كنّاز أبو[2] مَرْثد بن حُصَين بن يربوع بن طريف بن خُرْشُبة بن عَبِيد ، حليف حمزة بن عبدالمطلب عليه السلام ، شهد بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم .

قال الواقدي : لما أسلم حمزة أسلم كنَّاز أبو مرْثد ، وكان تِرْباً[3] لحمزة ، وكان طوالاً كثير شعر الرأس ، وشهد يوم بدر وأحد والخندق والمشاهد كلها ، ومات في المدينة قديماً في أيَّام أبي بكر رضي الله عنه سنة اثنتي عشرة وهو ابن ستٍّ وستّين سنةً ، وأسلم ابنه مَرْثَد وشهد بدراً على فرسٍ يقال له السَّيْل[4] ، وشهد أحد ، وقتل يوم

---

(١) في جمهرة النسب ج : ٢ ص : ١٧٦ : وإنما سمّي الطبيخ لأنه دخل في أثر رجل من العجم يوم القادسية أجمة فنظر إليه الفرس وأُفلت العجميّ منه فضربوا الأجمة بالنار ، فخرج وقد نالت منه النار فسمي الطبيخ ، ثم عاش حتى أدرك صفين مع عليّ عليه السلام ، انتهى وهذا الكلام لايعقل لأنه يقول أولاً قتل يوم الجمل مع عليّ عليه السلام وصفين بعد الجمل فكيف هذا؟ إلاَّ أن يكون في الأصل : وقاتل يوم الجمل مع عليّ فصحفها ناسخ المخطوط فجعلها : قتل يوم الجمل .

(٢) في هامش المخطوط : أبو مرثد كناز وابنه رضي الله عنهما .

(٣) فلان ترب فلان أي في سن واحدة .

(٤) ذكر البلاذري في أنساب الأشراف ج : ١ ص : ٣٣٩ السيل هو فرس الزبير بن العوَّام .

الرجيع[1] شهيداً وهو أمير السَّريَّة ، وذلك في صفر على رأس ستة وثلاثين شهراً من الهجرة ، ونزل مرثد وأبوه بالمدينة حين هاجروا على كلثوم بن الهِدْم ، ويقال على سعد بن خيثمة ، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلّم بين أبي مَرْثد وبين عُبادة بن الصامت ، وآخى بين ابنه وبين أوس بن الصامت .

والرجيع ماء لهذيل ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلّم بعثَ مَرْثد أو عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح إلى ماء هناك في صفر سنة أربع لقبض صدقات هذيل وتفقيههم في الدين لادّعائهم الإسلام على سبيل المكيدة ، فلما صار المسلمون إليهم غدروا بهم ، وقتلوهم فقال الشاعر :

[من الطويل]

أبـو مَـرْثـدٍ منَّـا المُطيَّـبُ وابنُـه　　　شهيـدٌ وسلمـانُ الأميـرُ وحـاتِـمُ

سلمان بن ربيعة الباهلي ، وحاتم بن النعمان الباهلي .

ومن بني سالم بن عَبِيد كعبُ بن سعد ، ونافع بن خليفة الشاعران ، وهما قتلا نُسَيب بن سالم النميري بأهوى ، وأهوى موضع .

وعُمَير بن الجدري ومُكْنِفُ بن ضمضم ، وكان من فرسان غني بالجزيرة .

ومن بني هلال بن عَبيد رياحُ الأشلُّ قتل الحُصَينين[2] من عبس في الحرب التي كانت بين عبس وغني بسبب قتل شاس بن زهير بن جَذِيمة

---

(١) انظر يوم الرجيع في كتاب الروض الأُنف في تفسير السيرة طبعة دار المعرفة ببيروت ج : ٣ص : ٢٢٤ .

(٢) جاء في حاشية على مخطوط مختصر الجمهرة في مق ـ يعني مقاتل الفرسان لأبي عُبيد ـ من عبس الحُصَين بن زهير بن جذيمة والحُصَين بن أسيد بن جذيمة .

العبسي ، وابن أخي رياح هذا قتل شاساً ، رماه بسهم وقد ذكرنا خبره[1] .

ومنهم الخِمْسُ بن ربيع بن هلال ، كانت عامر ويقال هوازن كلها تَسلي له السمن وتعطيه الخَرْج ، بعد رجلٍ تميم يقال له عُزَيّ بن بُزَيّ[2] بن جُرْوة بن أَسَيْد [بن عمرو بن تميم] قتله ذو العُبْرَة[3] ربيعةُ بن الحَرِيش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، والعُبْرَةُ خرزة كان يلبسها تُشبَّه بتاج الملوك ، وكان التميمي قبل قتله يأخذ الأتاوة من هوازن ويتملك عليها ، قال طُفيل الغَنْوي ، ويقال رياح بن الأشلّ الغنوي ، وذلك قول الأصمعي : [من الطويل]

بني عامرٍ لا تُخْبِروا الناسَ فَخْرَكم ... متى تنشروه في الكِرامِ تُكَذَّبُوا
فـإنَّكُـم لا تنصبـون خطيبكـم ... ولا تطعمـون الـزاد حتـى تُـوَنَّبُـوا
فنحنُ رَبْعَنا قبلُ قيساً وأسْهَلَتْ ... لكم خيلنا ما لم تكونوا لتقربوا
ونحـنُ منعنـاكـم تميمـاً وأنتـمُ ... سوالي ألاَّ تُحْسِنُوا السَّلَّ تُضربوا
ونحنُ حبسناكم حِفاظاً عليكمُ ... وكُنتم أناساً قد رحلتم لتذهبوا
فلمّـا خشينـا أن تصيـروا لغيـرنـا ... نفينا الأعادي أن تُضاموا وتُحربوا

وولد مالكُ بن سعد بن عوف بن كعب بن جِلَّان ضَبِيسَ بن مالك ، ومُضابسَ بن مالك وحَرْبَ بن مالك ، وحبيبَ بن مالك .

منهم طُفَيلُ الخيل الشاعر بن عوف بن خلف بن ضَبِيس بن مالك بن سعد ، وكنيه طُفَيل أبو قُرَّان ، وقال الأصمعي : هو أكبر من النابغتين ،

---

(١) انظر خبره في نسب عبس بن بغيض ثم نسب زهير بن جذيمة .
(٢) في أصل المخطوطين : عُزيّ بن بزي ولكن العالم الضابط أسقط : بزي فكتبها : غزي بن جروة ص : ٢٥٢ .
(٣) الضبط عن مخطوط مختصر الجمهرة والقاموس ولم يذكرها اللسان .

وليس من قيس فَحْلٌ أقدمُ من طُفَيل ، وكان معاوية يقول : خَلُّوا طُفيلاً ولكم الشعراء[1] .

وولد ثعلبةُ بن سعد بن عوف بن كعب بن جِلَّان يربوعَ بن ثعلبة ، وكعبَ بن ثعلبة .

منهم قيسُ بن حَجْوان[2] بن مُطَمِّع بن كعب بن ثعلبة بن سعد ، قاتِلُ عمرو بن الأَسْلَع المُرَادي[3] يوم فيف الريح[4] ، حين اجتمعتْ بنو الحارث ، وجُعفى ، وزُبَيد ، وقبائل سعد العشيرة [٦٨/٩٠٥] ومُراد ، وصُداء ، ونهد[5] ، فأغاروا على بني عامر ومعهم غَنِي فَفُقِئَت عين عامر بن الطُّفَيل ، وقال بعضهم : قُتل عمرو بن الأسلع في يومٍ غير هذا اليوم[6] ، والله أعلم .

---

(١) جاء في حاشية على مخطوط مختصر الجمهرة التالي : في كتاب الكتاب للصؤلي في خلال وصف الحبُر ؛ وسمّوا طفيلاً الغنوي مُحَبِّر لتحسينه شعره ، وقيل سمّي بذلك لقوله يصف بُرداً :

سماوَته أسمال بُردٍ مُحَبَّرٍ وسايرُه من أتحميّ مُعَصَّبِ

والأتحميّ ضربٌ من البرود ، وسماوت البيت سقفه .

(٢) في المخطوط جحوان جيم معجمة ثم حاء مهملة والضبط عن مخطوط الجمهرة ومخطوط مختصر الجمهرة .

(٣) عمرو بن كعب (الأسلع) بن عمرو بن سلمة بن كعب بن وائل بن كعب بن ذهل بن كنانة بن ناجية بن مُراد (يحابر) بن جَلْد بن مالك (مذجح) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٠ .

(٤) انظر يوم فيف الريح في كتاب أيام العرب في الجاهلية ص : ١٣٢ .

(٥) الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد جُعفى بن سعد العشر بن مالك (مذجح) ، وزُبيد (الأكبر) واسمه منبّه بن صعب بن سعد العشيرة ، وصُداء واسمه يزيد بن يزيد بن حرب بن عُلَة بن جَلْد ، ونهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١ .

(٦) كلمة اليوم ساقطة من عند بحر العلوم ص : ٢٥٣ .

ومن ولده عليّ بن الغدير بن مُضَرِّس[1] بن قيس بن حجران الشاعر الذي يقول : [من الكامل]

وإذا رأيت المرءَ يَشْعَبُ أمره شَعْبَ[2] العصا ويلجُّ[3] في العصياتِ
فاقصِدْ لما تعلو فما لكَ بالذي لا تستطيعُ من الأمور يدانِ

ويقول أيضاً : [من الطويل]

وخَلِّ قريشاً تَقْتَتِلْ إنّ مُلكَها لها وعليها بِرُّها وأثامُها
وإن وسِعَتْ[4] أحلامُها لها وإن عَجِزَتْ لم تدمْ إلاّ حِلامُها

وقال في محمد بن مروان بن الحكم في أبياتٍ له : [من الطويل]

ألا أبلغا عنّي الأمير مُحمَّداً وهلْ مُبْتَغٍ عُتْباكَ إلاّ لِتَعْتِبا

وقال فيها : [من الطويل]

وهُلْكُ[5] الفتى ألاّ يُراح إلى الصبا وألاّ يرى شيئاً عَجيباً فيَعْجبا

ومنهم الحارث بن مُوَيلك بن واقد بن رياح بن يربوع بن ثعلبة الذي قتلَ ابنَي السخفيّة[6] القشيريين .

---

(١) ابن مضرس بن قيس في المخطوطين ولكن بحر العلوم لكثرة علمه جعلها نصر .
(٢) في المخطوط شَعْبَ فتح ثم سكون ولكن بحر العلوم كتبها : شِعَب كسر ثم فتج ص : ٢٥٣ .
(٣) في أصل المخطوط : ويلجّ بجيم معجمة مشدّدة ولكن بحر العلوم كتبها : يلحّ بحاء مهملة مشدّدة .
(٤) في المخطوط : وَسِعَت فتح ثم كسر ولكن بحر العلوم كتبها : وَسَعت فتح ثم فتح كأنه لم يقرأ أبداً القرآن الكريم : ﴿رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ﴾ الغافر رقم : ٤٠ الآية رقم : ٧ .
(٥) في أصل المخطوط : وهُلْك بالضم ثم السكون ولكن بحر العلوم كتبها : وهَلْك بالفتح ثم السكون ص : ٢٥٤ .
(٦) في أصل المخطوط السخفيّة وفي الجمهرة ج : ٢ ص : ١٧٨ س : ١٠ السجفيّة =

ومنهم مِرداسُ بن مُوَيلك أخوه ، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأهدى له فرساً .

ومن ولده حمزةُ بن طارق بن عبدالعزيز ، كان أعلم الناسِ بغَنِي وباهلة ، وقد لَقِيه هشام بن محمد الكلبي .

والحكمُ بن جاهمة بن الحُراق بن يربوع بن ثعلبة بن سعد كان فارساً ، وشيطان بن جاهمة ، وهو فارس الخذواء ، كان في أذنها استرخاء ، وإيّاه عنى طفيل حيث يقول : [من الطويل]

وقد مَنَّتِ الخذواءُ مَنّاً عَلَيهُمُ وشيطانُ إذ يدعوهم ويُثَوِّب[1]

قالوا : هزمتْ غنِيٌّ طيّئاً ، ويقال خثعماً ، فلما انهزموا قال شيطان : من أخذَ شعرةً من ذنب الخذواء فهو آمن فَهَلبوها[2] يومئذٍ وأمنوا .

وعمرو بن يربوع بن ثعلبة فارس غَنِي ، وكان يأخذ المِرْباع .

وقال المفضَّلُ : أغار زيدُ الخيل الطائي[3] على بني عامر ، فأصاب

= بالجيم المعجمة ، وجاء في حاشية على مخطوط الجمهرة التالي : لم يذكر في بني ثعلبة رياحاً ، فكأن هذا لم يبلغ بنسبه إلى منتهاه ، وكذلك أخوه وابن أخيه ، ولم يوصله إلى أبيه الذي عزاه إليه ، ولم يذكر ابني السجفية في بني قشير من هذا المجلد وجاء في مق ـ يعني مقاتل الفرسان ـ قال عوف بن الأحوص بن جعفر ، وكان حمل عن غني لبني قشير دم ابني السحفية كذا علّمها بحاء مهملة .

(١) وكان لبني تغلب من نتاج أعوج الخذواء من خيل غني بن أعصر فرس شيطان بن الحكم بن جابر بن هاجمة بن حُراق بن يربوع الغنوي ، وذكر بقية الخبر وبيت الشعر ، نسب الخيل لابن الكلبي ص : ٤٥ ويثوّب أي يلوّح بثوبه ليشهر .

(٢) هلبوا : قصوا شعر ذنبها .

(٣) زيد الخيل أسلم وسمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلّم : زيد الخير من مهلهل بن =

في بني كلاب وبني كعب .

واستَحَرَّ القَتْلُ في غَنِيّ وكانوا[1] معهم ، ثم إن غَنِيّاً أغاروا على طيء وعليهم سنان بن هَرِم ، فقتلوا وغنموا وأصابوا دماءهم كمَلاً وانصرفوا إلى بلادهم ، فقال طُفَيلٌ في ذلك قصيدته البائيّة المخفوضة التي أوّلها :

[من الطويل]

وبالعَقْرِ دارٌ من جميلةَ هَيَّجَتْ سوالفَ حُبٍّ في فؤادكَ مُنْصَبِ[2]

ومن بني عِتْرِيف بن سعدٍ سِعْرٌ ، وسِعر هو سِعر الخَنُوقة بلاد كان حماها .

والمُشَمعِّلُ بن هُزْلة بن مُعَتِّب بن أحبّ بن الغَوْث بن عِتريف وهو فارسُ خِرقة[3] الذي قتل الشريدي من بني سُليم يوم قادهم حِرباق[4] الشريدي بين الدَّملاء وشُعْبَى[5] ، وسِرحانُ بن مُعتّب بن أحبّ بن الغَوْث بن عِتريف ، الذي يقول له الأسدي ، ومَرَّ بمكانٍ مُكْلأٍ فقال : اشهد لا يمنعني خَوْفُ[6] سِرحان من أن أعشّي إبلي الليلة ، فرعاها فمرّ به

= يزيد بن مُنهب بن عبد رضى بن المختلس بن ثوب بن كنانة بن عديّ بن مالك بن نابل بن أسودان (نبهان) بن عمرو بن الغُوث بن طيء ، النسب الكبير د : ٣ مشجرة رقم : ٢٦ .

(١) بحر العلوم أسقط ألف كانوا ص : ٢٥٤ .

(٢) سبحان الله ما أغزر علم بحر العلوم يكتب : قصيدته البائية المخفوضة فيخفضها وعلامة خفضها الضمّة في آخرها : مُنَصَبُّ ويشدّد الباء ص : ٢٥٥ وانظر أخبار طفيل الغنوي في الأغاني ج : ١٥ ص : ٢٨٥ وما بعدها .

(٣) خِرقة : ذكر ابن الأعرابي في كتابه أسماء خيل العرب وفرسانها ص : ٥٥ خرقة فرس المشمعل بن هُزَلة ط : عالم الكتب ببيروت .

(٤) في المخطوط : حرباق بالحاء المهملة وفي مخطوط الجمهرة ومخطوط مختصره خِرباق بالخاء المهملة .

(٥) في المخطوط : بين الدملاء شعبى وفي مخطوط الجمهرة ومختصره بين الرملاء من شعمى بالميم .

(٦) كلمة خوف : سقطت من المخطوط ولذلك اضطرب المعنى عنده وعند بحر العلوم=

سرحان فقتله ، فقال هُزْلَةُ بن معتب أخوه لامرأة الأسدي ، وكان يقال لها نُصَيحةُ : [من الكامل]

أبلـغْ نُصَيحـةَ إنّ راعـي إبلِهَـا[1] سقَـطَ العَشَـاءُ بـهِ علـى سِـرْحـانِ
سَقَـطَ العشـاءُ بـه علـى مُتَقَمِّـرٍ لـم يَثْنِـهِ[2] خَـوْفٌ مـن الحـدثـانِ

متقَمِّر : يرعى في القمر ، وبذلك سُمِّي بِسطام بن قيس متقمّراً .

ومن بني صُرَيم بن سعد شِهابُ بن سُبيع الذي قتل خويلد بن نُفيل يوم الحِلاءة[3] ، ورجاء ابن الخشخاش الذي قتل كلاباً التغلبي .

ومن بني زِبان بن كعب عُلاثةُ بن وهب ؛ كان شريفاً .

وعُصَيمةُ بن وهب الذي سَند في الهضبة يوم رحرحان وقد طعن مَعْبَدَ بن زُرارة ، فحدَرَه وأسره فقبض عليه الأحوص بن جعفر وبنو عبس ، وحبسوه بالطائف ، وأرضوا عُصَيمة بثلاثين بعيراً .

وعبدالله بن عُقْبة ، كان فيمن قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام ، وله يقول ابنُ عَقَبٍ : [من الطويل]

وعِنْـدَ غَنِـيٍّ قَطْـرَةٌ مـن دمـائنـا وفـي أسـدٍ أُخـرى تُعَـدُّ وتُـذْكَـرُ

والأسدي : حرملة بن الكاهل[4] الذي جاء برأس عبَّاس بن عليّ بن

= ص : ٣٥٥ .

(١) الضبط عن مختصر الجمهرة حيث في المخطوط لم تضبط وضبطها بحر العلوم : إبْلَهَا بالسكون ثم الفتح ثم الفتح .

(٢) في مخطوط المختصر : لم يثنه مفتوح الأول وضبطها بحر العلوم : لم يُثنه بضم الأول .

(٣) الحِلاءة بالكسر والضبط في معجم البلدان .

(٤) ذكره سابقاً حرملة بن كهل الأسدي ثم الوالبي ، انظر أنساب الأشراف ج : ٢ ص : ٤٩٨ من تحقيقي .

أبي طالب ، وهو قتله مع الحسين بالطّف .

وغياث بن عبد ، وأمّه من بني عبس فلحق بهم ، وهم يُقال لهم بنو ملعقة وهو اسم أمّهم .

وولد بُهثةُ بن غَنْم بن غَنِيّ عمرَو بن بُهثة ، وهو الرتل .

فولد عمرُو [بن بُهثةَ] كعبَ بن عمرو .

فولد كعبُ [بن عمرو] هلالَ بن كعب ، ومالك بن كعب .

منهم عبدُالله بن أبي شيخ كان شريفاً بالكوفة ، من أصحاب عليّ عليه السلام ، وكانت له من زياد بن أبي سفيان منزلة .

ومنهم العلاء بن المنهال بن العلاء بن قطبة بن سُليم بن الحارث بن غضبان[1] ولي شرطة الكوفة .

وولد جَعْدَةُ بن غني عَبْسَ بن جعدة ، وسعدَ بن جعدة ، وامُّهما ضَبِينةُ بنت سعد مناة بن غامد من الأزد إليها ينسبون[2] .

فولد سعدُ بن جعدة ذُبيانَ بن سعد ، ومعاويةَ بن سعد ، وعمرَو بن سعد ،

منهم[3] هادمُ عرشه[4] هدمه بذَكره .

ومنهم سنان بن عَبَّاد الذي أخذ النعمانُ نَعَمَهُ .

---

(١) ابن غضبان بن كعب بن عوف بن عبدالله بن مالك بن عمرو (الرتل) بن بُهثة بن غنم بن غني ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٨ .

(٢) في المخطوطين : إليها ينسبون وعند بحر العلوم ص : ٢٥٦ ينتسبون وأظن أن بحر العلوم يعرف الفرق بين يُنْسَبُون وينتسبون .

(٣) في المخطوطين : منهم وعند بحر العلوم : ومنهم فأضاف من عنده واواً .

(٤) في مخطوط الجمهرة ومخطوط مختصره : يريد سريره .

وولد عبسُ بن جعدة عامرَ بن عبس ، ورِزاحَ بن عبس .

منهم سهمُ بن حنظلة بن جاوان بن خُوَيلد بن حِرثان بن جابر بن مالك بن عامر بن عبس ، وهو الشاعرُ .

ومنهم ربيعةُ بن المخارق بن جاوان ، كان من فرسان الجزيرة فأبلى مع أهل الشام في أصحاب سُليمان بن صُرَد الخزاعي[1] يوم عين الوردة .

تَمَّتْ رواية ابن الكلبي .

وقال غير ابن الكلبي : ومن غَني من بني ضَبينة : ابنُ العوراء ، وكان ابنٌ لعروة الرحَّال بن عُتبة بن جعفر بن كلاب أَحْمى حِمَىً فوجد فيه ابنَ العوراء ، فضربه بيده ونهاه ، ثم إنه رجع إلى الحمى فأرعاه[2] ماله ، فجاء ابنُ عروة فلما رآه ابنُ العوراء خاف أن يقتله فرماه بسهمٍ فقتل ابنَ عروة ، ثم أتى قومه من بني ضَبينة من غني فأعلمهم فارتحلوا عن بني جعفر ، وكانوا مع بني جعفر ، وبنو جعفر لا يعلمون برحلتهم ، فأتوا جَوَّاباً وهو مالك بن كعب[3] بن عوف بن عبد بن أبي بكر بن كلاب ، وأمّه من غني ، وكان جوّابُ معادياً لبني جعفر بن كلاب ، لأنّ ابن أخيه

---

(١) سليمان بن صُرَدِ بن الجَوْن بن عبد العزَّى (أبي الجون) بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضَبيس بن حرام بن حَبَشية بن كعب بن عمرو بن ربيعة (لحيّ) وهو خزاعة النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٩ .

(٢) في المخطوطين : فأرعاه ولكن بحر العلوم كتبها فأراعاه ، أضاف ألفاً فخو يحب الإضافة ص : ٢٥٧ .

(٣) في المخطوطين هو مالك بن عمرو بن عوف ، والتصحيح عن الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٥ ، وعند بحر العلوم مالك بن عمرو ، وأنا أسأل بحر العلوم كيف يكون مرة بن مطرف بن كعب ابن أخيه إلا إذا اعتبرت على ما أظن أنه أخاه من أمّه فعند ذلك يصحّ .

وهو مُرَّة بن مُطَرِّف بن كعب طعن مَنِيعَ بن مُرّة بن خالد بن جعفر بن كلاب بقوس في استه فحقدها ، ثم شدّ على ابن أخي جَوَّاب فقتله ، فسار بعضُ القوم إلى بعض؛ ثم فارقوا بني جعفر على أن مضوا إلى الشام ، ثم إنهم رُدُّوا ، فحمى ابن عروة ذلك الحمى ، فقال طُفيلٌ : [من الطويل]

فقلت : عليكم مالكاً إنّ مالكاً سيَعْصِمكم إن كان في الناس عاصِمُ
أمالِ[1] بن كَعْبٍ دُونك القوم إنّني رأيتُكَ تنبو عن صَفاك المظالِمُ
مَحارِمُكَ امنعها من الضَّيم إنّني أرى زمناً تُغْتَالُ فيه المحارِمُ

فقال جوّاب : امّا أن أطُلَّ[2] لبني جعفر دماً فلا ، وإن كنتُ لهم حَرْباً ، فإن رضوا بقاتل ابن عروة دفعناه إليهم أو الدِيَة ، وإن ابوا منعتُهم من تعدِّيهم ، فقال لبيدُ بن ربيعة : [من الطويل]

أبَنِي كِلابٍ كَيْفَ تُنْفَى جَعْفَرٌ وَبَنُو ضَبِينَةَ حاضرو الأجْبابِ[3]
ظَعَنُوا وأَصْبحَ في مَحَلٍّ بيوتِهِم صِرْمٌ من الهِجَانِ وابنُ إهابِ
قتلوا ابنَ عُروةَ ثمَّ لَطُّوا دونَهُ حتى نُحَاكِمُهُم إلى جَوَّاب[4]

وقال شاعر بني ضبينة : [من البسيط]

مَهلاً غَنِيّ فإنّ الليثَ يتبعُهُ حتَّى تَمَلأً مِمّا يَفْرُسُ الضبُعُ

---

(١) أمالِ بن كعب هكذا في المخطوط وعند بحر العلوم أضاف ألف لابن لأنه عالم ، وأمالِ هو مالك اسم علم منادى مرخم حذفت الكاف منه فأصبح ابن بين علمين ، أما هكذا يا بحر العلوم؟وكيف تكتب شعر طفيل : أمال بن كعب وقد كتبته قبل في نفس الصفحة مالك بن عمرو ؟ .

(٢) هكذا في المخطوط لأنه قول جواب ولكن بحر العلوم كتبها أطلَّ .

(٣) الأجباب شرحها بحر العلوم بهامش ص: ٢٢٨ ، جمع جبّ أي آبار لأنه أعلم من المفضل الضبّي حيث ذكرها في النقائض: الأجباب : منازل لبني جعفر التي نفيت عنها وأقامت بها غني وفي معجم البلدان الأجباب من مياه بني ضبينة وجاء في بيت الشعر .

(٤) راجع الشعر دون البيت الثاني والخبر مفصلاً في النقائض ج : ١ ص : ٥٣٢ .

وقال طفيل : [من الطويل]

بنو جَعْفَرٍ لا تكفروا حُسْنَ سَعْيَنا واثْتُوا بحُسْنِ القول في كلّ مَحْفَلِ

فنحنُ منعنا يومَ حَرْسٍ نِساءَكم غداةَ دعانا عامِرٌ غير مُؤْيلِ

وقال أبو اليقظان : من غني ، صالحٌ شهد المرج مع مروان بن الحكم ، ولم يشهد معه قيسي غيره ، وغير عبدالله بن مسعدة الفزاري ، وكان صالح عظيم المنزلة من عبدالملك بن مروان ، وقال بشر بن مروان : [من الوافر]

أتجعلُ صالح الغَنويّ دوني ورَحْلي منكَ في أقصى الرحالِ

سَيُغْنِيني وحملتَ رَجْلِي إلى عبدالعزيز فما أبالي

إذا أبلغتني وحملتَ رَحْلِي إلى عبد العزيز فما أبالي

قال : ومن غني الفَرْقَدُ وهو من بني عَبيد ، وكان شريفاً وله عقبٌ بالأهواز .

قال : ومن غني عمرو بن يربوع ، وكان أوّل من اخذ المرباع ، فقال الشاعر : [من الطويل]

وعمرُو بنُ يربوعٍ ومِرْباعُهُ يُعَدُّ إذا عُدَّ العُلى والمكارمُ

قال : ومن بني غني الكَوْثَرُ بن عُبَيد الغَنْوي صاحبُ شُرطة مروان بن محمد .

قال : ومن غني بنو حُراق وبنو رياح ، وكانت نجيبةُ بنت رياح ولدت الأحوص بن جعفر بن كلاب ، فقالت : [من الرجز]

وَيْحكَ أشْبِهْ لي(١) بنى حُراق أهلُ الندى وسَعة الأخلاق

وقالت : [من الرجز]

(١) لي في المخطوط في البيتين موجودة وعند بحر العلوم في البيتين ساقطة ص : ٢٥٩ .

ويْلَكَ أشبِهْ لي بني رياح أهل لندى والجودِ والسماح

وقال أبو اليقظان : من غني كعب بن سعد[1] الشاعر الذي يقول في مرثيته لأخيه التي أوّلها : [من الطويل]

تقولُ سُلَيمى ما لجسمِكَ شاحباً كأنّك يحميكَ الشرابَ طبيبُ
فقلت تباريح تحزّ من إخوتي وشيَّبْنَ رأسي والخُطوبُ تُشِيبُ
فإن تكُنِ الأيّامُ أَحْسَنَّ مَرّةً إليَّ فقد عادتْ لهُنَّ ذُنوبُ
أتى دون حُلوِ العَيْشِ حتى أَمَرَّهُ نُكوبٌ على آثارِهِنّ تنوبُ
[٦٨/٩٠٦] لقد كان أمّا حِلمُه فممزوجٌ علينا وأمّا جَهْلُه فغريبُ
وقد كان يكفيني وكان يُعينني على نائبات الدّهر حين تنوبُ
أخي ما أخي لا فاحشٌ عند بيته ولا ورعٌ عند اللقاء هَيُوبُ
حليمٌ إذا ما سَوْرةُ الجهل أطلقت حَبَا الشيبُ للنفس اللجوج غَلُوبُ
هَوَتْ أمُّهُ ما تبعث الصبح غادياً وماذا يُؤَدّي الليلُ حين يؤوبُ
أخو شتواتٍ يعلمُ الصيف أنّهُ سيَكثرُ ما في قَدْرِهِ ويطيبُ
حليفُ الندى يدعو الندى فيجيبُهُ قريباً ويدعوه الندى فيجيبُ
إذا شهد الإيسار أو غاب بعضهم كفى ذاك وضّاحُ الجبين أريبُ
فتى أريحيٌّ كان يهتزُّ للندى كما اهتزَّ من ماء الحديد قَضِيبُ
فلو كان مَيْتٌ يُفْتَدى لفديْتُهُ بما لم تكُنْ عنه النفوس تطيبُ
وداعٍ دعا من ذا يُجيب إلى الندى فلم يَسْتَجِبْ عند الدعاء مُجِيبُ
فقلتُ ادعُ أخرى وارفع الصوتَ مَرَّةً لعَلَّ أبا المِغوار منكَ قريبُ
يجيبُ كما قد كان يفعل مَرَّةً لأمثالها رَحْبُ الذراعِ طلوبُ

---

(١) هو شاعر إسلامي ، والظاهر أنه تابعي وهو أحد بني سالم بن عبيد بن سعد بن عوف بن كعب بن جِلّان بن غنم بن غني بن أعصر ، خزانة الأدب للبغدادي ج : ٨ ص : ٥٧٤ .

ترى عَرَصاتِ الحيّ غُبْراً كأنّها إذا غابَ لم يَحْلُلْ بهنَّ غريبُ
وأعلمُ أنّ الباقيَ الحيَّ ينتهي إلى أجَلٍ أقصى مداهُ قريبُ
وحدّثتماني إنما الموت في القُرى فكيفَ وهذي هَضْبةٌ وكثيبُ
وماءُ سَماءٍ كان غيرُ مُكَدَّرٍ تهُبُّ عليه بالعشيِّ جَنُوبُ[1]

قال : وكان يونس النحوي يقول هي يتيمة المراثي .

ومنهم نافعُ بن خليفة الشاعر ، الذي يقول مُجيباً للراعي[2] في قصيدةٍ له : [من الطويل]

فواعجباً حتى نُمَيرٌ تَسُبُّني وكانت نُمَيرٌ مَدْرَجاً للشتائمِ
تُواري نُميرٌ بالعمائم لؤمَها وليس يواري اللؤمَ طَيُّ العمائمِ
فإن تَجْنُبُوا منّا كريماً فإنّنا تركنا على أهوى[3] نَسِيبَ بن سالمِ[4]
تهادَى ضِباعُ الجلهتين[5] بشلوه وباتتْ بليلٍ عِرْسُهُ غير نائمِ
ينادي صداهُ الهامَ في كلّ مرقبٍ بذَمٍّ نُميرٍ في الأمور العظائمِ
ويوماً على أهوى وَطِئْنا[6] وجوهَهم فباؤوا على رَغْمٍ لنا بالمظالمِ

---

(١) هذه القصيدة مع اختلاف في تسلسل الأبيات ونقص وزيادة واختلاف كلمات في خزانة الأدب للبغدادي ج : ١٠ ص : ٤٣٤ وما بعدها ، وفي أمالي القالي ج : ٢ ص : ١٦٥ وما بعدها .

(٢) الراعي : يعني به الراعي النميري الشاعر ، ولقب براعي الإبل لكثرة وصفه الإبل وهو عُبيد بن حُصَين بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبدالله بن الحارث بن نمير (النميري) بن عامر بن صعصعة ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٢ .

(٣) أهوى : بأرض اليمامة ثم من بلاد قشير ـ معجم البلدان ـ .

(٤) نَسِيبُ بن سالم قتلته غني وهو نَسِيبُ بن سالم بن جناب بن كعب بن مالك (الأصقع) بن عامر بن نُمير (النميري) .

(٥) الجلهتين : جانبي الوادي ـ اللسان ـ .

(٦) في أصل المخطوط وطئنا بالواو فكتبها بحر العلوم : رطئنا بالراء المهملة وزيادة في إظهار علمه شرحها بهامش ص : ٢٦١ رطأت القوم ركبتهم بما لا يحبون انتهى ، =

فَكَكْنا أخانا بالمئين وأسلموا — أخاهم بِمُعْتَسٍّ السباع الضياغِمِ
فأنتمُ ذنابى عامِرٍ وشِرارها — وليس ذُنابى الريش مثل القوادمِ
ويوما نُميرٍ يَوْمُ طولٍ عليهمُ — ويومٌ ترى نِسوانَهم في المقاسمِ[1]

○ ○ ○

= ووطىء الوجوه عبارة عن قتلهم ووطىء وجوههم .

(١) بعض هذه الأبيات ذكرها صاحب ذيل الأمالي للقالي ، ص : ١١٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب عَدْوان بن عمرو بن قيس بن عيلان

وُلْدُ عدوان بن عمرو

٣٤ـ وولد عمرُو بن قيس بن عَيْلان الحارثَ بن عمرو ، وهو عَدْوانُ سمّي عدوان لأنه عدا على أخيه فَهْمِ بن عمرو فقتله ، وأمّهما جديلة بنت مُرِّ بن أُدٍّ ، وعدوان يقولون : جديلة بنت مُدركة بن إلياس بن مُضَر .

فولد عدوانُ [بن عمرو] زَيْدَ بن عدوان ، ويشكرَ بن عدوان ، ودَوْسَ بن عدوان ، يقال إنهم دوس الذين في الأزد .

فولد زيدُ بن عدوان وابِشَ(١) بن زيد ، وغالبَ بن زيد ، وعامِرَ بن زيد ، وهو عَيابة .

وقال غير الكلبي : وولد زيدٌ أيضاً خارجة وهو القائل لأمّه :

[من الرجز]

إذا ولــدتِ عــامــراً وعــامــرا فقــد ولــدتِ الجمــاهــرا
ثــمّ فَضَلْــتِ الخُــرَّدَ الحــرائــرا

فولد وابشُ بن زيد بن عَدْوان الحارثَ بن وابش ، وعَبْسَ بن وابش ، وكَبْلَ بن وابش .

فولد الحارثُ بن وابش سعدَ بن الحارث ، ومعاويةُ بن الحارث ،

---

(١) جاء في الاشتقاق لابن دريد ص : ٢٦٨ ط : دار المسيرة بيروت : ومن بني وابش من عدوان : النابغة ، ليس بالذبياني ولا الجعدي ، وهو الذي يقول : أنا نابغة قيس ، وكان في أيام الفرزدق ، وقد هجا الفرزدق فلم يُجِبْهُ .

وربيعة بن الحارث ، وهم في الأزد على نسبٍ فيهم .

فولد معاويةُ بن الحارث نُمَيرَ بن معاوية ، وغُزَيَّةَ بن معاوية .

فولد نميرُ بن معاوية جابِرَ بن نُمَير ، ورُؤْبَةَ بن نُمَير .

وولد سعدُ بن الحارث بن وابش خالدَ بن سعد .

أبو سيَّارة عُمَيلة بن الأعزل

٣٥ـ من ولده أبو سيّارة وهو عُمَيلة بن الأعزل بن خالد بن سعد ، كان يدفع بالناس في الموسم في الجاهلية .

قالوا : وصارت الإجازة بعد بني سعد بن زيد مناة بن تميم بن مُرٍّ ، إلى بني عَدْوان وكانوا يفيضونَ بمن في جَمْعٍ[(١)] إلى مِنى ، فكان أبو سيَّارة آخر من وليَ ذلك ، وكان إذا أراد أن يفيض بالناس غداة جَمْع ، قال : أنا صاحب الحمار الأسود عَلاَمَ تُحْسد ، فهلاّ صاحبُ الأمور الجلعد[(٢)] ، اللهُمَّ أكْفِ أبا سيَّارة الحسد والنكد .

وقال قائل من العرب : [من الرجز]

نحنُ دفعنا عن أبي سيَّارهْ وعن مواليه بني فَزارهْ

حين أفاض مُجْرِياً حِمارهْ مستقبل الكعبه يدعو جارهْ

وكان يقال : أصحُّ من حمار أبي سيَّارة ، ويخلّيه فلا يعرض له أحدٌ ، وعاش حماره أربعين سنةً ، فقيل : أصحُّ من حمار أبي سيَّارة .

وذكر بعضهم : أنَّه أوَّل من سنَّ الدِّيَّةَ مئةٌ من الأبل .

---

(١) جَمْعٌ : هو المزدلفة وهو قُزح وهو المشعر سمّي مجمعاً لاجتماع الناس به ـ معجم البلدان ـ .

(٢) الجلعد : الصلب الشديد ـ اللسان ـ .

[وولد عَبْسُ بن وابش نَوْصَ بن عبس[1]] .

فولد نَوْصُ [بن عبس] ظالمَ بن نَوْص ، وكاملَ بن نَوص ، وعامرَ بن نَوص ، والوارمَ بن نَوص ، وحُسَيْلَ بن نَوْص ، وأحمرَ بن نَوْص ، والمستَدِرّ [بن نَوْص] وهم كلّهم يقال لهم الحِلامُ .

وولدَ يشكُرُ بن عَدْوان ناجَ بن يشكُر ، وبكرَ بن يشكر ، وعياذ[2] بن يشكر .

فولد بكرُ [بن يشكرُ] عوفَ بن بكر ، وخارجةَ بن بكر ، ويُثَيعَ بن بكر ، وهم مع ثُمالة من الأزد بالحجاز ، وأمّهم أمّ خارجة البَجلية .

يحيى بن يَعْمَر

٣٦ـ فولد عوفُ بن بكر عديَّ بن عوف ، وعاديةَ بن عوف ، وسُحَيمَ بن عوف ، ووَشْقَةَ [بن عوف] ، رهط يحيى بن يَعْمَر ، كان قاضياً بخراسان ، ويحيى الذي يقول : [من الوافر]

أبـى الأقـوامُ إلاّ بُغْـضَ قَيْـسٍ وقِـدْمـاً أبغـضَ النـاسُ المَهِيبـا[3]

وكان يحيى قارئاً فقرأ : ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[4] بالعين غير المعجمة ، وقرأ : (قالوا تفقد صوغ الملك)[5] بغين معجمة ، وقال : كان من فضّة .

---

(١) الجملة بين حاصرتين ساقطة من المخطوطين ومن عند بحر العلوم ص : ٢٦٤ وما دام بحر العلوم فقد أسقطها أفلا يقول لي من أين جاء بنوص ؟ .

(٢) عند بحر العلوم عباد بالباء الموحدة والدال المهملة رغم أنه كتبها بعد في ص : ٢٦٦ عياذ بن يشكر فانظروا إلى هذا البحر المملوء علماً .

(٣) في مخطوط الجمهرة ومخطوط مختصره : المهينا بالنون المعجمة .

(٤) سورة يس رقم : ٣٦ الآية رقم : ٩ ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ .

(٥) سورة يوسف رقم : ١٢ الآية رقم : ٧٢ ﴿قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ وفي أصل المخطوط : قالوا ولكن بحر العلوم أسقط كلمة : قالوا ، ص : ٢٦٥ .

وقال له الحجاج؛ أتسمعني ألحن في قراءتي؟ فقال : نعم ، تجعل أنّ في موضع إنّ ، فقال له : لا تساكنّي ، ونفاه إلى خراسان فمات بها .

حدّثني عبدالرحمن بن صالح الأزدي ، ثنا عليّ بن عابس ، عن عبدالله بن عطاء ، عن أبي جرب بن أبي الأسود ، قال : أرسل الحجّاج إلى يحيى بن يَعْمَر العَدْواني ، فقال : بلغني عنك أنّكَ تزعم أنَّ الحسن والحسين من ذُرّيّة النبي تجد ذلك في كتاب الله ، وقد قرأته من أوّله إلى آخره فلم أجده ، قال : ألست تقرأ في سورة الأنعام : ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ﴾ حتى بلغ إلى ﴿وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ﴾[1] ، قال : بلى ، قال : أفليس عيسى من ذُرّيّة إبراهيم وليس له أبٌ؟ قال : صدقت فأخبرني عنّي ألحنُ في القرآن؟ قال : أعفني ، قال : لتكلَمنَّ ، قال : إنّك لتخفض الرفع ، قال : هذا وأبيك اللحن السّيء ، وأيّ داءٍ أدوأ من اللحن ، فأخبرني عن عَنْبَسة بن سعيد[2] أيلحن؟ قال : ما سمعته تكلّم بحرفٍ عربيّةٍ قطّ ، قال : اخرجْ فلا تساكنّي .

قال أبو جرب بن أبي الأسود الدّيلي : وكان يحيى تعلمَ العربية بن أبي .

وقال محمد بن سعد : كان يحيى بن يعمر قاضياً بمرو[3] .

عامر بن الظَرِب العَدْواني حكيم العرب

٣٧ـ وولدُ عِياذُ بن يشكر عمرَو بن عياذ .

فولد عمرُو بن عياذ ظَرِبَ بن عمرو ، وحَجَرَ بن عمرو ، ولَهْبَ [بن

---

(١) سورة الأنعام رقم : ٦ الآية رقم : ٨٤ـ ٨٥ .

(٢) عنبسة بن سعيد بن العاص بن سعيد (أبي أحيحة) بن العاص بن أمية الأكبر ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٩ وكان صديقاً للحجاج يلزم مجلسه دوماً .

(٣) لم أجد أي ذكر ليحيى بن يعمر في فهرس طبقات ابن سعد الكبرى .

عمرو] وفي الأزد لِهْب[١] ، ووائلةَ [بن عمرو] ، ورِئابَ [بن عمرو] ، ومالكَ [بن عمرو] ، ومِلْكانَ [بن عمرو] .

فولد ظَرِبُ [بن عمرو] عامِرَ بن ظَرِب حكيم العرب ، وثعلبةَ بن ظَرب ، وسعدَ بن ظَرِب ، وعمرَو بن ظَرب ، وصَعْصَعَةَ بن ظَرب .

وحُدّثت أن لعامِر بن ظَرب في الخنثى حُكماً جرى حكم الإسلام به ، وكان حكمه أن يورث من قِبل مَباله[٢] ، وحكم بذلك بعده رجل من طيىء .

وحَرّم عامرُ بن ظرب الخمر على نفسه في الجاهلية[٣] ، وقال : إنَّ شيئاً يذهب العقل ويورث الجنون لحقيق الترك ، وحكم بالدية بمئة من الإبل ، وفيه يقول الشاعر المتلمّس : [من الطويل]

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما عُلِّم الإنسانُ إلاّ ليعلما[٤]

وذلك أنه كبر وعمي فكان يُنبَّه للأمر بأن يقرع محمل أو جفنة أو عصاً بعصا فإذا سمع تنبّه[٥] .

---

(١) لِهْب الأزد هم أعيف العرب ، والعائف هو المتكهّن صادق الحدث والظنّ ، وهو لِهْب بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٢ وما زالوا إلى الآن في بادية الشام يسمّون اللهيب .

(٢) جيء له بخنثى ليحكم فيها من أجل الإرث ألها حصة واحدة كأنثى أم هي ذكر تأخذ حصتين فعزب عنه عقله وذبح لهم ناقة وقال غداً وهكذا دواليك ، وكانت له جارية ترعى عليه الإبل وكان إذا تأخرت بالإبل يضربها ، فقالت له : ما لك؟ قال : عزب عني عقلي في الخنثى ، فقالت : ويحك يا عامر خُذْ طريق مبالها ، فقال : مسّي سُخيلة أو صبحي وكان اسم الجارية سخيلة ، انظر مجمع الأمثال ج : ١ ص : ٣٨ .

(٣) انظر كتاب المحبّر لابن حبيب الذين حرّموا الخمر في الجاهلية ص : ٢٣٧ .

(٤) ديوان المتلمس الضبعي القصيدة رقم : ١ ص : ٢٦ ط : الجامعة العربية بالقاهرة .

(٥) راجع قصة ذلك في هامش ديوانه في تفسير بيت الشعر السابق .

وحدثني عبدالله بن صالح المقرىء عن ابن كناسة ، قال : كان لعامر بن ظَرب كلام ينسبه بعضُ الناس إلى أكثم بن صيفي ، منه قوله : أفضلُ العلم ما أرشدك ، وأفضلُ المنطق ما بلغت حقيقته ، وقوله : العِبرة[1] كثيرة والاعتبار قليل ، وقوله : مَنْ صحبَ الزمان رأى الهوان ، في كل عام سِقام حاضر ، ومع كلّ خبرة عَبْرةٌ ، ومع كلّ فرحةٍ تُرْحةٌ ، والمصائب خلال النِّعَم ، ومن المأمنة يُؤتى الحذر ، ومن عاش كبر ، ومن كبر أنكر نَفْسَه وعَيْشَهُ .

وحدّثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال : كان النخع وثقيف بن إياد بن نزار ، فثقيفٌ قِسِيُّ[2] بن النبيت بن أفصى[3] بن دُعمي بن إياد ، والنخع بن عمرو بن الظميان بن عوذ مناة بن يقدم بن أفصى [٩٠٧/٦٨] فخرجا ومعهما عنزٌ لبون يشربان لبنها ، فعرض لهما مُصَدِّقُ مَلِكٍ من ملوك اليمن ، فأراد أخذها ، فقالا : إنّما نعيشُ بدَرِّها؛ فأبى فرماه أحدُهما فقتله ثم قال لصاحبه : لا تحملني وإيّاكَ أرضٌ .

فأمّا النخعُ بن عمرو فمضى إلى بيشة[4] فأقام بها ، ونزل قِسِيٌّ موضعاً قريباً من الطائف ، فرأى جاريةً ترعى غنماً لعامر بن ظَرِب العَدْواني فطمع

---

(١) في المخطوط العبرة فكتبها بحر العلوم : المعبّرة ص : ٢٦٧ .

(٢) في أصل المخطوط قِسي بكسر أوله وثانيه وكذلك الحال في مخطوط الجمهرة ومخطوط مختصره ، ولكن بحر العلوم ضبطها حسبَ علمه : قُسَيّ بضم الأول وفتح الثاني .

(٣) في أصل المخطوطين أفصى بالصاد المهملة وبحر العلوم ضبطها : أفعى بالعين المهملة أينما وجدت .

(٤) بيشة : اسم قرية غناء في واد كثير الأهل من بلاد اليمن ، وبيشة من عمل مكة مما يلي اليمن على خمسة مراحل ـ معجم البلدان ـ .

فيها وقال : أقتلُ الجاريةَ وآخذُ الغنم ، فأنكرت الجاريةُ منظرَه ، فقالت له : إنّي أراك تريدُ قتلي وأخذ الغنم ، وهذا شيء إن فعلته قُتِلْتَ وأُخذت الغنم منك ، وأظنّكَ غريباً خائفاً ، فدلَّتْهُ على مولاها عامِر بن ظَرب ، فأتاه واستجار به فأجاره وزوّجه ابنته وأقام بالطائف معه ، فقيل لله درّه ما أثقفه حين ثَقِفَ عامِرَ إذ أجاره .

وكان قد مرَّ بهودية بوادي القُرى حيث قتل المصدّق فأعطته قضبان كرم فغرسها بالطائف فأُطعمت ونفعته .

وقال أبو اليقظان : كان عامِرُ حكماً في الجاهلية ، وكانت عمرة ابنته أمّ عامر بن صعصعة ، وكانت ابنة له أخرى عند قِسِيٍّ بن مُنبّه ، وكانت ابنةٌ له أخرى عند أمّ[1] عامر بن عوف من كلب[2] .

وقال أبو اليقظان : كان المصدِّق[3] يكنى أبا رغال فرماه ثقيف فقتله ، قال : وعامرُ بن ظَرب أنزل ثقيفاً الطائف .

قال بلعاء بن قيس الليثي[4] من كنانة : [من الطويل]

---

(١) في المخطوطين عند أمّ عامر فضبطها بحر العلوم : عند عامر من دون أم ص : ٢٦٨ .

(٢) وفي حاشية على مخطوط مختصر الجمهرة ، التالي : في مق ـ يعني مقاتل الفرسان ـ في ذكر حرب السوس ما معناه أنَّ معدّ لم تجتمع إلاَّ على ثلاثة ، أحدهم عامر بن الظرب قادهم يوم البيداء ، وهو يوم بين تهامة واليمن ، والثاني ربيعة والد كليب التغلبي قاد معدّ يوم السلان ، وهو يوم بين أهل اليمامة واليمن ، والثالث كليب وائل .

(٣) في المخطوط مصدِّق بالتشديد مع الكسر ، وهو الذي يأخذ الصدقات للأمير ـ اللسان ـ . وبحر العلوم ضبطها المصدَّق بالفتح مع التشديد ، وهو الذي لا يكذب ، وشتان يا بحر العلوم بين معنى الكلمتين .

(٤) بلعاء واسمه حُميضة بن قيس بن ربيعة بن عبدالله بن يعمرُ (الشدّاخ) بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث (الليثي) بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٧ .

لعَمْرك ما لَيْثٌ وإن كنتُ منهمُ بتاركةٍ ليثُ خِلاني وعصياني
وهم أسلموني يومَ ذي الرِّمث والغَضَا وهم تركوني بين هَرْشَى ووَدَّانِ
وهم أخرجوا من كلّ بيتين سَيِّداً كما كَثُرت ساداتُها قَبْلِ عَدْوانِ

وعمرو بن ظَرب القائل : [من المتقارب]

أرى شَعَراتٍ على حاجِبَيَّ بيضاً نَبَتْنَ جميعاً تؤاما
أظلُّ أهاهي بهنَّ الكلابَ أحسبهن صَوّاراً قياما
وأحسبُ أنفي إذا ما مَشيتُ شخصاً رآني أمامي فقاما

وولد سعدُ بن ظَرِب عوفَ بن سعد وإليه ينسب العوفيّون بالكوفة ، رهط عطيّة العَوْفي الفقيه ، وكان في زمن الحجّاج يتشيّع ، والعوفي القاضي الذي كان مع هارون الرشيد أمير المؤمنين ، واسمه حسين بن الحسن بن عطيَّة بن سعد بن جُنادة بن عوف .

وقال الشرقي : هو جُنادةُ بن دينار بن عوف ، وهم لا يذكرون ديناراً ، وتوفي عطيَّةُ بن سعد العَوْفي في ولاية خالد بن عبدالله القسري .

وقال أبو اليقظان : كان عطيَّةُ مولى لبني عوف ، ثم انتموا إلى العرب .

ذو الإصبع العَدْواني الشاعر

٣٢ـ ومن بني ثعلبة بن ظَرِب ذو الإصبع الشاعر ، وهو حُرثانُ بن مُحرِّث بن الحارث بن شباب[١] بن ربيعة بن وهب بن ثعلبة بن ظَرِب .

ويقال حُرثان بن حارثة بن الحارث بن ثعلبة بن ظَرِب ، وهو الذي يقول فيما وقع من الاختلاف والتحارب بين عَدْوان في قصيدة له أولها :

---

(١) في مخطوط الجمهرة ومخطوط مختصره : شباه .

[من الهزج]

وليـس المـرء فـي شـيءٍ مـع الإمـرارِ والنقْـضِ
عـذيـرَ[1] الحـيّ مـن عَـدْوا نَ كـانـوا حَيَّـة الأرضِ
بغـى بعضُهـم بَعْضـاً فلـم يـرعـوا علـى بَعْـضِ
ومنهـم كـانـت السـادا ت والمُـوفُـونَ بـالقَـرْضِ
ومنهـم حَكَـمٌ يقضـي فـلا يُنْقَـضُ مـا يقضـي
وهـم مـن ولـدوا فـاز بسِـرّ الحَسَـبِ المَحْـضِ
وهـم بَـوّوا[2] ثقيفـاً دا رَ لا ذُلٍّ ولا عَـضِّ[3]

وذو الإصبع القائل لابنه :

[من مجزوء الرجز]

أأسِيْـدُ[4] إن مـالاً ملكـ ـتَ فَسِـرْ بـه سَيـراً جميـلا
آخِ الكـرام إنْ اسْتَطَعْـ ـتَ إلـى إخـائهـم سَبِيـلا
صـاحبـتَ أقـوامـاً ممـا قيتـاً[5] يمنُّـون القليـلا
إن يبخلـوا فعسـى وإن يُعطـوكَ لا يعطـوا جَـزِيـلا
أهِـنِ اللئـامَ ولا تَكُـنْ لهـواهُـمُ جَمـلاً ذَلـولاَ
إنَّ الكـرامَ متـى تـوا خيهـم تجـدْ لهـمُ فُضُـولاَ

---

(١) في المخطوطين وفي الأغاني ج : ٣ ص : ٨٥ عذير بالعين المهملة وعند بحر العلوم ص : ٢٦٩ غدير بالغين المعجمة رغم أنه قال في الهامش : انظر الأغاني .

(٢) بوّوا : أنزلوا والأصل بوأوا وحذف الهمزة للتخفيف .

(٣) انظر الأغاني ج : ٣ ص : ٨٨ وفيها زيادة ونقصان وبعض الاختلاف .

(٤) في المخطوط ضبطها أأسِيد بفتح الهمزة وكسر السين ولكن بحر العلوم يضبطها حسب علمه : أأُسَيد بضم الهمزة وفتح السين .

(٥) بما أن هذا البيت ليس في الأغاني فضبطه بحر العلوم حسب علمه بوزن الشعر فجعل مماقيتاً آخر الشطر الأول ويمنون أول الشطر الثاني وبهذا يكون كسر وزن البيت وهو من مجزوء الرجز .

وابسطْ يمينكَ في الندى وامْدُدْ لها باعاً طويلاَ[1]

في أبيات .

وقال ذو الإصبع يرثي الحارثَ بن زُهرة بأبيات ، منها قوله :

[من المتقارب]

لعَمْري لقد أعلنَ الناعيان بالحارث الهالكِ المُنْفَسِ
بسَمْحِ الخَلِيقَةِ طَلْقِ اليدين زَيْنِ العشيرةِ والمَجْلسِ

وولدَ ناجُ بن يشكُر بن عَدْوان عَبْسَ بن ناجٍ ، ورُهْمُ بن ناج ، ووَدَّ بن ناج ، وعمرَو بن ناج .

فولد عمرُو [بن ناج] وائلةَ بن عمرو ، رهْطَ أبي عبدالله الجدلي - الذي كان مع ابن الحنفيّة واسمه وكنيته واحد - بن عبد الله[2] بن أبي يعمر بن حبيب بن عائذ بن مالك بن وائلة بن عمرو بن ناج ، وقد ذكرنا خبره فيما تقدّم .

وولد رُهمُ بن ناج جَذِيمةَ بن رُهم ، وعليَّ بن رُهم ، وثعلبةَ بن رُهم .

فوَلَدُ جَذِيمة كلّهم بنو كُنَّة ، وهم مع بني كُنّه الذين في ثقيف ، وكُنّة امرأة من الأزد من ثُمالة[3] ، وهي أمّهم .

وولدَ ثعلبةُ بن رُهم الدرعاءَ بن ثعلبة ، والحارثَ بن ثعلبة ،

---

(١) راجع الأغاني فهي قصيدة طويلة .

(٢) عند ابن الكلبي في الجمهرة أبو عبدالله بن عبدالله ، وكذلك في مخطوط مختصر الجمهرة .

(٣) ثُمالة واسمه عوف بن أسلم بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٢ .

وعوفَ بن ثعلبة .

وولَدَ عليُّ بن رُهم سعدَ بن عليّ .

فولد سَعْدُ [بن عليّ] عمرَو بن سعد ، وعايشَ بن سعد ، وأنَسَ بن سعد ، وعديَّ بن سعد .

فولد عمرُو [بن سعد] ناصِرَةَ بن عمرو ، رهط مَعْبَد بن خالد بن ربيعة بن مُرَير بن جابر بن ناصرة ، الذي يقال له مَعْبَد الطريق ، كان ناسكاً فصيحاً ، وكان بنو مروان ولّوه الطريق يمنع المِيرة أن تأتي ابن الزُّبير ، قال الشاعر : [من البسيط]

اذهبْ إليكَ فإنّي من بني أسدٍ ومن جديلة قيسٍ مَعْبدِ الطرقِ

وقال أبو اليقظان : كان على الطرق زمن زياد ، وابن زياد ، وكان بعدَ ذلك يقصّ لخالد القسري ، والأول قول ابن الكلبي .

والمِدْلاج ، ومالك ، وثَقَف ، وصفوان بنو عمرو ، من بني حَجَر بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عَدْوان ، شهدوا بدراً مع النبي صلى الله عليه وسلّم ، وهم حلفاء لبني عمرو بن دُودان بن أسد .

وكان الواقدي يقول : مِدْلاجُ بن عمرو سُلَمي(١) ، والأول قول الكلبي وهو أثبت .

وقال الواقدي : شهد مدلاج المشاهد كلّها مع النبي صلى الله عليه وسلّم ومات سنة خمسين .

وقال الواقدي : أسلم ثقف بن عمرو بن شُمَيط أخو مدلاج ، وشهد بدراً ، وأحداً ، والخندقَ ، والحديبيةَ ، وخيبرَ ، وقُتل بخيبرَ

---

(١) انظر مغازي الواقدي ج : ١ ص : ١٥٤ .

شهيداً[1] سنة سبعٍ من الهجرة ، قتله أسيرُ بن رِزام اليهودي .

وقال الواقدي : أسلم مالك بن عمرو أخوهما ، وشهد بدراً وأحداً وجميع المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلّم ، واستشهد باليمامة سنة اثنتي عشرة .

وقال الكلبي : هم من بني عَدْوان .

وقال أبو اليقظان : من عَدْوان الفضيل بن مروان ، كان فاضلاً خيّراً من أهل الكوفة ، فبعث إليه الحجّاج بن يوسف ، فقال : إنّي أريد أن أولّيك ، فقال : أو تعفيني أيها الأمير ، فأبى وكتب له عهده ، فقبضه من عنده فرمى بالعهد وهرب ، فطلبه فأُخذ وأُتيَ بن الحجاج ، فقال : يا عدو الله ، فقال : لست لله ولا للأمير بعدو ، فقال : ألم أكرمك؟ قال : بل أردت أن تهينني ، قال : ألم أستعملك؟ قال : أردت أن تستعبدني ، قال : ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ﴾[2] قال : ما استوجبتُ واحدةً منهن ، قال : كلّ ذلك استوجبت بخلافك أميرك ، وأمر رجلاً من أهل الشام فضرب عنقه .

وقال بعضهم : ألقى عهده وخرج إلى ابن الأشعث .

قال : ومنهم محمد الخارجي القائل : [من المتقارب]

أجمعتَ مالاً ثم أنتَ مُوَكَّلٌ حتى المماتِ بحبِّ ما لم تَجْمَعِ

وكان عمر بن عبد العزيز يتمثل بهذا البيت كثيراً .

وقال بعض الشعراء : [من الطويل]

---

(١) انظر مغازي الواقدي ج : ٢ ص : ٧٣٧ .
(٢) سورة المائدة رقم : ٥ الآية رقم : ٣٣ .

أتجمعنـي والخـارجـيَّ محمَّـداً   كأنَّكَ في جمع الرجال جريرُ

يعني جرير بن عطيَّة الخَطَفي ، حين يقول :   [من الكامل]

لمَّا وضعـتُ على الفـرزدقِ مَيْسَمِي   وَضَغَا[1] البعيثُ جَدَعْتُ أَنْفَ الأَخْطَلِ

قال : ومن بني وابش رجلٌ يقال له النابغة ، وكان شاعراً وكان يهجو الفردزق .

قال : ومن بني ناج[2] ذو الإصبع وهو حُرثان بن حُريث ، وكان شاعراً جاهلياً وهو القائل :   [من الطويل]

أَبَعْـدَ بنـي نـاجٍ ومـا كـان منهـمُ   فلا تُتْبِعَنْ عينيكَ من كان هالكا

إذا قلـتُ معـروفـاً لأصلـح بينهـم   يقـول وُهَيبَـةُ[3] لا تعـاظـنّ ذالكـا

فأضحوا كظهر العَوْدِ جُبَّ سنامُهُ   يُطيفُ به الولْدان أَحْدَبَ باركا[4]

وذو الإصبع القائل في قصيدة له :   [من البسيط]

لولا أياصرُ قُرْبَى لستَ تحفظها   ورهبـةُ الله فيمـن لا يُعـادينـي

لقـد بـريتُـكَ بَـرْيـاً لا انجبـارَ لـه   إنـي رأيتُـكَ لا تَنْفَـكُّ تَبْـرِينـي

إنَّ الذي يقبضُ الدنيا ويَبْسُطها   إن كـان أغنـاكَ سـوف يغنينـي

[٩٠٨/٦٨] ماذا عليَّ وإن كنتمُ ذوي رحمٍ   ألاَّ أحبّكُـم إن لـم تحبّـونـي[5]

---

(١) الضَّغو : الاستجداء ، ضغا يضغو ضغواً ـ اللسان ـ ديوان جرير ج : ٢ ص : ٩٤٠ ، وضبطها بحر العلوم ص : ٢٧٣ ضغى ومع هذا ذكرها في الهامش فقال ديوان جرير فهو لا يكتبها إلاَّ حسب علمه .

(٢) هكذا في المخطوطين من بني ناج رغم ذكره له سابقاً ولا يوجد في تسلسل نسبه ناج ، ولعَلَّ هذا قول أبي اليقظان .

(٣) في الأغاني ج : ٣ ص : ٩٩ يقول مُرَيرُ . لأنه ذكر مريراً سابقاً في نسب معبد بن خالد .

(٤) أوردها الأغاني خمسة أبيات مع فوارق .

(٥) ذكر هذه الأبيات الأغاني ص : ٩٩ وما بعد ضمن قصيدة طويلة .

وقال ذو الإصبع : [من الكامل]

ذهبَ الذينَ إذا رأوني مُقبلاً بَشُّوا وقالوا : مرحباً بالمُقْبِلِ
وهم الذين إذا حُمِّلْتُ حمالةً فلقيتهم فكأنّني لم أحمل
وغبرتُ في خَلفٍ كأنَّ جَريرهُم وَلَغُ الكلاب تهارشت في المنزلِ

وقال أيضاً : [من المتقارب]

وما المرءُ إلاّ بإخوانه كما يقبض الكفُّ بالمعصم

وقال أسِيد بن ذي الإصبع في الحنطة : [من الرجز]

صفراءُ مثل عقب الأوتار جاءت بها ساقطة التجار
نِعْمَ طعام التاجر الممتار

ووُهَيْبُ قبيلة خرجت من عَدْوان ، يقال إنهم الخُلْج الذين في قريش ، وكانت عَدْوان كثيرة السادة فبغى بعضُهم على بعض فتحاربوا وتفرّقوا .

قال : وقال رجلٌ من ثقيف لرجلٍ آخر من ثقيف أخواله من بني رُهم بن ناج ، وكان أخوال القائل من بني أميّة : [من الوافر]

ألا من مُبْلغٍ عثمان عنّي فإنّي قد مررتُ بذاتِ حاجِ
أَأُمٌّ خليفة الرحمن خالي وأمّكَ من بني رُهم بن ناجِ

قال : ومن عَدْوان عَبْدُ ربّه ، قدم البصرة فانطلق به رجلٌ يقال له مِلحان إلى فاسقة يقال لها الزرافة ، فلقيه حروري فضربه بالسيف ، فقال الفرزدق : [من الطويل]

حسبتَ الحروريَّ الزرافةَ ساقها إليكَ ابن مِلْحان الذي أنت صاحبه

أتـى دُونَ عَبْـدٍ والـزّنـاء مُحَكَّـمٌ بذي ظُبَوٍ[1] لم تنبُ عنه مضاربه[2]

فأجابه عبد ربّه العَدْواني ، فقال : [من الطويل]

لعَمْـركَ إنَّ القَيْـنَ قَيْـنَ مُجاشِعٍ يعيّـره أيّـامـه ومعـايبُـهُ

فلـو غيـره إذ عـابني غيـر الـزنـا عَذَرْتُ ولكن في الزنا طَرّ شاربُه

قال : ومن عِدوان شجرةُ[3] ، كان فارساً سيّداً زمن معاوية ، وهو صاحب قزوين .

قال : ومن عدوان عبدُ الصمد بن ثابت ، كان والياً على الريِّ ، وكان شريفاً سيّداً .

قال : وكان الشنفرى[4] من عَدْوان فانتقل إلى الأزد .

قال : وقال ذو الإصبع في قومه : [من الطويل]

اطافَ بنا رَيْبُ الزمان فجاسنا لـه طـائـفٌ بـالصـالحيـن يَضِيـرُ

إذا قُـرِعـتْ فينـا صـوائـبُ نَبْلِـهِ صَعِدْنَ إلى أخرى فَقَلَّ[5] نَصِيرُ

فمـا إنْ لنـا نصـفٌ فيـأخـذ حَقّنـا وما إن على ريب الزمان مُجِيرُ

ومـا هـو إلاّ خـادِعٌ غيـرُ مُعْتِـبٍ وَجَلْدٌ على ريب الزمان صَبُورُ

---

(١) في المخطوطين ظُبَو : أي حدّ السيف ، والظبّة : حد السيف والسنان وأصل الظبّة ظُبَو ـ اللسان ـ ولكن بحر العلوم لم يعرف قراءتها فكتبها : بذي طُبَعٍ ص : ٢٧٤ لا سامحه الله على مثل هذه الكتابة فقد ضلّ وأضلّ .

(٢) لم يذكرهما الديوان الذي عندي .

(٣) في أصل المخطوط شجرة بضم التاء المربوطة ، ولكن ضبطها بحر العلوم بفتح التاء المربوطة ص : ٢٧٥ .

(٤) فمن بني الحارث بن ربيعة بن الأوس بن الحَجْر بن الهِنْوِ بن الأزد الشنفري الشاعر ، النسب الكبيرج : ٢ ص : ١٨٩ س : ٣و٤ .

(٥) في أصل المخطوطين فقَلّ ولكن بحر العلوم ضبطها فقلن بإضافة نون ص : ٢٧٥ .

قليلُ تشكّي الدهر حينَ يَنُوبُهُ   ســـواءٌ عليـــه كـــآبـــةٌ وسُـــرُورُ

(وأشار في آخر هذه الأبيات بإشارة إلى الهامش وكتب فيه : خ أي النسخة الثانية التي نقل عنها كما ذكر في أوّل المخطوط ، التالي) : وذو الإصبع القائل في قصيدة التي أوّلها :

نـــادِ المنـــازل هـــل تجيـــبُ   أنّـــى وليـــس بهـــا غـــريـــبُ

والمـــرء إن كـــان ذا مـــرجـــوعٍ   يـــومـــاً سيحكمـــه التجـــريـــب

والـــدهـــر فـــي صـــرفـــه أمـــورٌ   يعـــرفهـــا العـــاقـــلُ اللبيـــبُ

مـــا الفضـــل فيمـــا تُـــريـــكَ عيـــنٌ   بـــل هـــو مـــا تُضمِـــرُ القلـــوب

لا يُعْـــوِزُ الشـــرُّ مـــن بغـــاه   والنـــاس مـــن سبّهـــم سبـــوب

والمـــوتُ فـــي بعضـــه رواحٌ   والعيـــشُ فـــي بعضـــه تعـــذيـــب

لكـــلّ ذي شُقـــةٍ إيـــابٌ   وغـــائـــبُ المـــوت لا يـــؤوب

وفـــي الجـــديـــديـــن كـــلّ يـــومٍ   لكـــلّ ذي مُـــدَّةٍ تقـــريـــب

قـــومـــكَ أصلـــحْ ودَعْ ســـواهـــم   يـــومـــاً لنـــائبـــة تنـــوب

ما أكثر اضطراب هذا الشعر .

○ ○ ○

بسم الله الرحمن الرحيم
نسبُ فَهْم بن عمرو بن قيس بن عيلان

وُلْدُ فهم بن عمرو بن قيس

٣٩ـ وولد فَهْمُ بن عمرو بن قيس بن عيلان قَيْنَ بن فَهْم ، وسعدَ بن فَهم ، وعائذ بن فَهم .

فولد قَيْنُ بن فَهم عمرَو بن قين ، وعديَّ بن قين ، والحارثَ بن قين .

وولد سعدُ بن فَهْم تيْمَ بن سعد ، وكعبَ بن سعد ، وطَرودَ بن سعد .

منهم : أعشى طَرود الشاعر الذي يقول أو بعض ولده : [منَ الوافر]

وإنّي في المواطِن غير لاَعٍ ولا متهيِّبٍ قَحْم النزال

وحربَ بن سعد .

فولد حربُ [بن سعد] كعبَ بن حرب .

فولد كعبُ بن حرب بَلْبَلَةَ بن كعب ، وعديَّ بن كعب ، وخَلاوَةَ بن كعب .

تأَبَّطَ شرّاً الشاعر

٤٠ـ وولد تَيْمُ بن سعد الحارثَ بن تَيْم ، وثعلبةَ بن تيم ، ومَسَّابَ بن تيم ، وحربَ بن تيم .

منهم تأَبَّطَ شرّاً وهو ثابت بن جابر بن سفيان بن عديّ بن كعب بن حرب بن سعد بن تيم بن سعد بن فهم الشاعر ، وإنما سمّي يأبّط شرّاً لأنه

أقبلَ وقد حمل أفاعي[1] في جُونة وجعلها تحت أبطه ، فقالت أمّه : لقد تأبّطَ ابني شرّاً ، ويقال سمّي بقوله : [من الطويل]

تـأبّـطَ شـرّاً ثـم راح أو اغتـدى يُوائم غُنْماً أو يَشِفُّ على ذَحْلِ

وكان يمشي ويغير على العرب ويعدو فلا تسبقه الخيل ، وهو القائل ، وأكَمن له قومٌ من الأزد قوماً فهرب ، في أبيات : [من الطويل]

أحُـثُّ ثـلاثـاً نصـف يـومٍ وليلـةٍ وأنت مريحُ[2] عند بيتك أرْوَعُ
ولـو كـان قِـرْنٌ واحـدٌ لكفيتـه وما كان لي في القوم إذ حدثُ مَطْمعُ

وعَلِقَ تأبّط امرأةً من فَهْم يقال لها الزرقاء وكان لها ابن من هُذَيل ، فأحبّها تأبّطُ وأحبَّته ، وكان يقال لابنها عمرو ، فقال لأمّه : من هذا الذي يدخل عليكِ؟ قالت : عمّكَ كان صاحباً لأبيك ، فقال : دعيني من هذا والله لئن رأيتُه عندك لأقتلنك ، وكان الغلام قد قارب الحُلم ، فلما رجع إليها تأبّط شرّاً أخبرته خبرَ عمرو وقالت : إنه شيطان ما رأيته قطّ ضاحكاً ، ولا هَمّ بشيء مذ كان إلاّ فعله ، ولقد حملته فما رأيتُ عليه دماً حتى وضعته ، فاقتله فأنتَ والله أحبّ إليَّ منه .

فمرَّ به تأبَّطُ وهو يلعب مع الصبيان ، فقال : يا ابن أخي انطلقْ معي أهَبُ لك نَبْلاً ، فمشى معه شيئاً ، ثم قال : لا حاجة لي في نبلكَ ، ثمَّ لقي تأبَّطَ أمَّه فقال : والله ما أقدرُ عليه ، واجتنبَ تأبَّطُ الزرقاءُ سنوات ، ثم قال له تأبَّطُ : يا ابن أخي هَلْ لكَ في الغزو؟ قال : نعم ، فخرج معه غازياً بلادَ الأزد لا يرى له غِرَّةً حتى مَرَّ ليلاً بنار هي نار ابني أمِّ قِرْمَةَ الفَزاريّين ، وكانوا في نجعةٍ ، فلمَّا عرف تأبّطُ لمن النار ، وعرف شرارةَ

---

(١) في المخطوطين أفاعي ولكن بحر العلوم ضبطها : أفاعٍ بالكسر ص : ٢٧٨ .

(٢) في المخطوط : وأنت مريحُ بالضمّ ، ولكن بحر العلوم ضبطها : وأنت مُريحٍ بالكسر : ٢٧٨ .

من عليها ، أكبَّ على رجله وقال للغلام : إنّي قد لُدِغْتُ وأخذ برجله وصاح : واثكلاه النار النار .

فخرج الغلامُ يهوي حتى أتى النار ، فوثبا عليه ابنا أمّ قِرْفة فقاتلهما جميعاً ، فقتلهما ، ثم أخذَ جِذْوةً من النار ، وأقبل نحو تأبّط ، فلما رأى يأبّطُ النارَ يُهوى بها نحوه ظنَّ أنَّ الغلام قد قُتل واتَّبعوا أثرهُ ، ووافاهُ الغلامُ ومعه النار وقد اطَّرد إبلاً لا بني قِرْفة ، فقال لتأبَّط : لقد غررتَ مُذ الليلة ، فقال له : إني ظننتُ أنّك قد قُتلت ، فقال : لا والله ولكنّي قتلتُ الرجلين ، ويقال إن الرجلين ابنا قترة من الأزد .

قال تأبَّطُ : فالهربُ من موضعنا ، فأخذ به تأبّطُ غير الطريق ، فقال له : قد ضللنا ، ولم يلبث أن رجع إلى الطريق وما سلكها قطّ ، ثم نام ، قال تأبّطُ : فرميتُ بحصاة فانتبه وقال : أسمعتَ ما سمعتُ؟ قلتُ : نعم؟ فقمنا نطوف بالإبل ، ثم فعلتُ ذلك مرّات ، فلما كان آخر مَرّةٍ غضبَ ، وقال : والله لئن أيقظني شيء كائنٌ من كان ليموتنَّ أحدنا ، فتركته فنام حتى إذا استيقظ قال : ألا تنحر جزوراً فنأكل منها؟ قلتُ : بلى ففعلنا ذلك وأكلنا ، ثم سرنا وأراد الغائطَ فأبْعَدَ فأبطأ عليَّ جداً ، فاتَّبعتُ أثره فأجده مضطجعاً[1] على مذهبه ، وإذا رجله منتفخةٌ كأنها زِقٌّ ، وإذا هو ميّتٌ وإذا هو قابضٌ على رأس أَسْوَد ، وإذا هو والأسود ميّتان ، فقال تأبّطُ يرثيه : [من الكامل]

ولَقَدْ سريْتُ على الظَّلامِ بِمَغْشَمٍ جَلْدٍ من الفتيان غيرِ مُثْقَّلِ

---

(١) في المخطوطين فأجده مضطجعاً؛ بطاء مهملة فضبطها بحر العلوم مضجعاً ص : ٢٧٩ .

مِمَّـنْ حَمَلْـنَ بـه وهُـنَّ عـواقِـدٌ حُبُكَ[1] الثياب[2] فشبَّ غيرَ مُهَبَّلِ

حَمَلَـتْ بـه فـي ليلَـةٍ مَـزْؤُودَةٍ كَرْهاً[3] وعَقْدُ نِطاقِها لم يُحْلَلِ

جاءَتْ بـه حُـوشَ الجِنـان مُبَطَّنـاً سُهُـداً إذا مـا نـامَ لَيْـلُ الهَـوْجـلِ

وإذا رَمَيْـتَ بـه الفِجـاجَ رأيْتَـهُ يهـوى محـارمهـا هُـوَيَّ الأَجْـدَلِ

وإذا طـرحـتَ لـه الحَصَـاةَ رأيتَـهُ ينـزو لِـوَقْعَتِهـا طُمُـورَ الأخيـلِ[4]

وقد يقال أنَّ أبا كبير الهذلي كان خِدْناً[5] لأمِّ تأبّط شرّاً ، فقالت : إني أخاف هذا الغلامَ على نفسي وعليك فاقتله ، فجعل يطلب غِرَّتَه فإذا نامَ فرمى بحضاةٍ وثب كأنه ليثٌ ، وإن أبا كبير قال فيه هذا الشعر حين قتلته هُذَيل ، والله أعلم .

وخرج تأبَّط شرّاً ومعه الشنفري الأزدي وآخر ، وهم يريدون بجيلة فمرّوا بماءٍ لهم ، فلما عرفوا تأبَّط طلبوه وعدا ففاتهم ، وقال قصيدة يقول فيها : [من البسيط]

إنّـي إذا خُلَّـةٍ ضَنَّـت بنـائلهـا وآذنـت بضعيـف الحَبْـلِ حَـذَّاقِ

---

(١) في المخطوط : حُبُك بضم أوله وثانيه وكذلك في شرح الحماسة ج : ١ ص : ٨٥ بضم أوله وثانيه ، ولكن بحر العلوم ضبطها : حَبْك بفتح أوله وسكون ثانيه ص : ٢٨٠ .

(٢) في الحماسة : حبك النطاق .

(٣) في شرح الحماسة ص : ٨٧ كَرْها بفتح الأول وسكون الثاني ، وعند بحر العلوم كُرْهاً بضم الأول وسكون الثاني .

(٤) الأبيات ذكرها شرح الحماسة للمرزوقي ج : ١ ص : ٨٥ وما بعدها وفيها زيادة أبيات واختلاف في بعض الكلمات .

(٥) الخدن الصاحب كانت المرأة تتخذ خدناً في الجاهلية فحرمه الإسلام ـ اللسان ـ .

نجوتُ منها نجائي من بَجِيلة[1] إذْ ... طرحتُ ليلة ذات الرهط أرباقي[2]
كـأنمـا حَثْحَثُـوا حُصّـاً قـوادِمُـه ... أو أمّ خِشْـفٍ بـذي شَـبٍّ وطَبـاق
لا شيءَ أجودَ منّي غير ذي نَجْمٍ ... أو ذي كدُومٍ على العانات شَهَّاقِ
ولا أقـولُ إذا مـا خُلَّـةٌ صـرمـت ... يا وَيْحَ نفسي من وَجْدٍ وإشفاقِ
يا صاحِبيَّ وبعض اللوم مَعْنَفَةٌ ... وهـل متـاعـيَ إن أبقيـتُ[3] بـاقِ
إني زَعِيمٌ لئن لم تتركوا عذلي ... أن يسـألـوا بـي حَيّـاً أهـلَ آفـاقِ
أن يسألوا بي حيّاً أَهْلَ مشسعةٍ ... ولا يحـدّثكـم عـن ثـابـتٍ لاقِ[4]

وخرج تأبّط حتى أتى بلاد بَجِيلة ، ورأى ناراً فقصد نحوها ، وإذا عليها رجلٌ وامرأةٌ جميلة فهويها ، وسأل القِرى فقراه زوّجها ثم إنه اغترّه فقتله وأخذ امرأته ، وقال : [من الكامل]

بحليلـةِ البجلـيِّ بـتُّ بلَيْلَـةٍ ... بيـن الإزار وكشحهـا المتنطَّـقِ
وإذا تقـوم فصعـدةٍ فـي رَمْلَـةٍ ... لَبَـدَتْ بمـاءِ عمـامـةٍ لـم يُغْـدِقِ

وقال تأبّط شرّاً لقومه ، وكان شِرّيراً : إني جَرّبتُ الناس والأمور فما رأيت الدَّعة إلاّ ذِلَّةً ، وما رأيتُ خيراً في أقامةٍ ، فإنَّ من أقام نُسِيَ ، ومن كان ذا شرٍّ خُشِيَ ، ومن أطمع الناس أكرم ، وللباطل يومٌ أنوَه[5] ، وللحقّ من كلٍّ نصيبٌ ، ولولا أكلُ القويّ الضعيفَ لجاعَ ، وكُلْ أكيلتك قبل أن يأكلها غيرك .

---

(١) في المخطوط بَجِيلة : وهي بَجِيلة بنت صعب بن سعد العشيرة امرأة أنمار بن أراش حضّنت أولادها وأولاد زوجها فنسبوا إليها ما عدا أفتل وهم خثعم ، النسب الكبير ج : ١ ص : ٣٧٥ ، وبحر العلوم ضبطها بُجيلة بالتصغير ص : ٢٨٠ .
(٢) الربق : الحبل والجمع أرباق ـ اللسان ـ وهو يعني رجليه .
(٣) في المخطوط أبقيت وفي مخطوط استنبول أبقيته ولذلك فهي عند بحر العلوم أبقيته ص : ٢٨١ .
(٤) المفضليات ص : ٢ـ١٩ والخبر مفصلاً في الأغاني ج : ٢١ ص : ١٥٠ـ١٥١ .
(٥) أنوه : ناه الشيء ينوه : ارتفع وعلا ـ اللسان ـ .

قالوا : وخرج تأبّط شرّاً في نفرٍ من قومه حتى عرض لهم أهل بيت من هذيل ، فقال : اغنموا هذا البيت أولاً ، وأتتْ ضَبْعٌ عن يساره فكرهها ، فقال : أبشري أشبعك غداً ، فقال له بعض [٦٨/٩٠٩] أصحابه : أراها بائنٌ وأنتَ تلعبُ . فلما كان في وجه الصبح وقد عدَّ أهلَ ذلك البيت على النار فعرف مبلغ عددهم شدَّ عليهم وفيهم غلامٌ دُوَين المحتلم ، فسند في الجبل ، وعدا تأبَّطُ على القوم فقتل وأصحابُه شيخاً وعجوزاً وأحازوا[١] جاريتين وإبلاً ، ثم قال : ما فعل غلامٌ كان معكم؟ فقيل : سند في الجبل فاتَّبعَ تأبَّطُ أثره ، فقال أصحابُه : ويلك دَعْهُ؛ فأبى واستدرأ الغلام بقتادة[٢] إلى صخرة ، وأقبل تأبّطُ أثره ففَوَّقَ له الغلامُ سهماً حين رأى أنّه لا ينجيه شيء ، وأمهله حتى إذا دنا منه قفزَ قفزةً على الصخرة وأرسل السهم ، فأصابَ صَدْرَهُ فقصدَ قصدةً وهو يقول : لا بأس ، فقال الغلام : لا بأس ، أما والله لقد وضعته بحيث تكره ، وغشيه تأبّطُ بالسيف فجعل الغلامُ يلوذ بالقتادة ، ويضربها تأبّطُ بحُشاشة نفسه حتى خلصَ إلى الغلام فقتله ، ثم نزل إلى أصحابه مثخناً يجرّر رجله ، فقالوا له : ما لكَ؟ فلم يجبهم ومات في أيديهم ، فانطلقوا وتركوه ، فجعل لا يأكل منه سبع ولا طائر إلاّ مات ، فاحتملته هُذِيل فطرحته في غارٍ .

فقالت ريطةُ أخته وهي متزوجة في بني الدّيل[٣] : [من الرجز]

نعم الفَتَى غادرتُمُ برَجوانْ[٤] بثابتِ بن جابرِ بن سفيانْ

---

(١) في المخطوطين : أحازوا بهمزة في أوله وعند بحر العلوم : حازوا من دون همزة ص : ٢٨٢ .

(٢) القتاد : شجر شاكٍ صُلب ينبت بنجدٍ وتهامة واحدته قتادة ـ اللسان ـ .

(٣) بنو الدِّيل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٧ .

(٤) في مخطوط الجمهرة ومخطوط مختصر : رخوان بالخاء المعجمة وفي اللسان رخمان=

وقال مُرَّةُ بن حُنيف الفهمي يرثي تأبّط شرّاً : [من البسيط]

إنَّ العـزيمـة والتَّعـداء قـد ثـويـا أكفانَ مَيْتٍ ثوى في غار رجوانِ
إلاَّ يكن كُرْسُفٌ كُفِّنت(١) أجودَه ولا يكـنْ كفـنٌ مـن ثـوب كتَّـانِ
فـأنـتَ حُـرٌّ مـن الأحـرار ألبسَـهُ ريشُ الشَّدَى والندى من خير أكفانِ

وقالت أمُّ تأبّط تبكّيه : وابناهُ(٢) وابنَ الليل ، ليس بزُمَّيْل ، شروبٌ للقيل ، كقرّب(٣) الخيل ، يعوص(٤) بالقِرْن يوم الهَوْلِ ، وابناهْ بعُلفُوف يلفُّه هُوف(٥) ، كأنما خلق من صوف .

وحدثني أبو عبدالرحمن الهذليّ ، قال : كان تأبَّطَ كثير السفر فلقيت هُذَيل منه بَرْحاً فأرصدوا له وكثروا فقتلوه .

وقال الكلبي : وأخوه حُذَر .

وقال غيره : كان لتأبّط شراً أخٌ يقال له ريش لغب بن جابر ، وسمى

= بالخاء المعجمة وأضاف شطراً آخر : مَنْ يقتل القِرن ويروي الندمان . وفي معجم البلدان : رخمان بالخاء المعجمة وفتح أوله وسكون ثانيه موضع في ديار هذيل عنده قُتل تأبّط شرّاً .

(١) في المخطوط لم تضبط وضبطها الأغاني ج : ٢١ ص : ١٩٠ كُفّنَتْ ولكن بحر العلوم ضبطها كَفَّنْتُ ص : ٢٨٣ .

(٢) في المخطوطين وابناهُ بألف واحدة وبحر العلوم ضبطها وابناه بألفين وابن الليل .

(٣) في المخطوطين : كقرب الخيل وعند بحر العلوم مقرب الخيل .

(٤) في المخطوط يعوص بالصاد المهملة ، وبالقِرن بكسر القاف المعجمة ، أعوص بالخصم : لوى عليه أمره ، والقِرن بالكسر الكفىء والنظير في الشجاعة والحرب ، فضبطها بحر العلوم بعوض بالضاد المعجمة من العوض وبالقَرْن بفتح القاف المعجمة ، وهو قرن الثور فهو لا يفرّق بالمعنى بين القَرن والقِرن بالفتح وبالكسر كليهما واحد عنده .

(٥) العلفُوف : كثير اللحم والشعر والجاف من الرجال ، والهوف : الرياح الباردة ، والرياح الحارّة ـ اللسان ـ .

ريش لغب بقوله : [من الطويل]

متى أدْعُ من فَهْمٍ وعَدْوان يأتني فوارسُ منّاعُون قاصية الشَّرْبِ
على كل منساق إذ الخيل سُوِّمَتْ[1] يُبادِرْنَ غُنْماً أو يُنَجِّينَ من كَرْبِ
وما ولدت أمّي من القوم عاجراً[2] ولا كان ريشي من ذُنابى ولا لَغب[3]
ولا كنتُ فَقْعاً نائياً بقراره ولكنني أنمى إلى عَطَنٍ[4] رَحْبِ

وكان يقال له عمرو[5] .

ومن بني فَهْمٍ : بنو يَعْمُر ، ولهم يقول مُرَير بن جابر : [من الطويل]

قتلتُ عُميراً في فوارس يَعْمُرِ ثمانيةٌ مثل الأسودِ الخوادِرِ

وهو يعْمُر[6] بن كثير بن عوف بن سعد بن الظَّرِب بن عمرو بن عياذ بن يشكر ، وكانوا حلفاء لبني ناج ، وسعد بن الظَّرِب أخو عامر بن الظَّرِب .

---

(١) في المخطوط ضبطها سوّمت بتشديد الواو وكسرها وبحر العلوم ضبطها سوَّمت بفتح الواو وتشديدها ص : ٢٨٣ .

(٢) في أصل المخطوط عاجراً براء مهملة ، والعاجر عظيم البطن ـ اللسان ـ وضبطها بحر العلوم عاجزاً بزاء معجمة .

(٣) اللَّغب : الريش الفاسد ـ اللسان ـ .

(٤) العَطَن : مبارك الأبل ، وجاء في حاشية على مخطوط مختصر الجمهرة ، التالي : في محاضرات الراغب ، وقال ريش يلغب أخو تأبّط شرّاً :

وما ولدت أمي من القوم عاجراً ولا كان ريشي من ذنابى ولا لغب

ولم على هذا اللفظ فكأنه لقب عرف به الشاعر ، وفي الصحاح أورد البيت لتأبّط شرّاً ثم قال : كان له أخ يقال له ريش لغب .

(٥) وأخوه خَدَرٌ واسمه عمرو ، جمهرة النسب ج : ٢ ص : ١٨٧ س : ١٣ .

(٦) هكذا في المخطوط وكما أثبت وعند بحر العلوم ص : ٢٨٤ ، وأنا أقول هذا مرفوض وغير معقول ، فيقول : ومن بني فهم ثم يسلسل النسب إلى عَدْوان فكيف يصح ذلك ، إلاّ أن يكون تسلسل النسب لعمير المقتول لا ليعمر ، وكان بنو يعمر حلفاء لبني ناج .

وقال ابن دأبٍ : قال جابرُ بن سفيان أبو تأبّط شرّاً ، والكلبي يقول : جابر بن سفيان بن عديّ ، وغيره يقول : سفيان بن عَمِيثَل بن عديّ ، في يوم الفيل : [من الوافر]

أتانا راكبٌ فنعى أناساً وعبّاساً وناساً آخرينا
أقمنا بالمُغَمَّسِ[1] نصف شهرٍ ويحزوهم بها متجاورينا

وقال ابنُ دأبٍ : أمّ تأبّط شرّاً أُمَيمة الفهمية من بني قين ولدت خمسة نَفَرٍ : تأبّطَ شرّاً ، وريش نَسْر وهو عمرو ، وريش لَغْب ، ولَعْب[2] حُذُر ، ولا بواكي له .

ومن فَهْمٍ : جابر بن أبي حبيب ، رثته حَيَّةُ ابنته فقالت : [من الوافر]

فبكّي جابرَ بن أبي حَبيبٍ إذا الأضيافُ لم يجدوا عَيُوفا

وقال أبو اليقظان : لقي تأبّط شرّاً الغولَ فقتلها ، وهو القائل : [من الطويل]

فيوماً بغزّاء ويوماً بسُرْبه ويوماً بجشجاشٍ من الرِّجل هَيْجَلِ[3]

يقول بجيش عظيم له صوت .

○ ○ ○

---

(١) المُغَمَّس : بالضم ثم الفتح وتشديد الميم وفتحها ، موضع قرب مكة في طريق الطائف . . . مات فيه أبو رغال وقبره يرجم لأنه كان دليل صاحب الفيل فمات هناك ـ معجم البلدان ـ .

(٢) في المخطوط : لَعْب بالعين المهملة وعند بحر العلوم لَغب بالغين المعجمة .

(٣) في المخطوط هَيْجل بالجيم المعجمة ، وعند بحر العلوم : هيصل بالصاد المهملة .

بسم الله الرحمن الرحيم
نسب بني خَصَفَةَ بن قيس

وُلْدُ خَصَفة بن قيس

٤١ـ وولد خَصَفةُ بن قيس عِكْرَمَةَ بن خَصَفة ، وأمّه ريطة بنت وَبَرَة أخت كلب ، ومحاربَ بن خَصَفة ، وأمّه هند بنت عمرو بن ربيعة بن نزار .

فولد عِكْرَمَةُ بن خَصَفة منصورَ بن عِكْرَمة ، ومِلْكانَ بن عكرمة ، وهو أبو مالك[1] ، وعامِرَ بن عِكرمة وهم في تيم الله[2] وفيهم يقول التيمي :

[من الطويل]

أعـامِرُ لا مـن أسـرةِ الحيِّ أنتـمُ ولا نَسبٌ في قيسِ عَيْلانَ ثابتُ

وسعدَ بن عِكْرَمة ، وأمّهم تَعِلَّة بنت قيسٍ[3] .

فولد مَنْصُورُ بن عِكرمة هوازنَ بن منصور ، ومازنَ بن منصور ، وأمّهما سَلمى بنت غَنِي بن أعصُر ، وسُلَيمَ بن منصور ، وسَلامانَ بن منصور ، وأمّهما تَكْمَةُ بنت مُرّ بن أُدٍّ .

فولد هوازنُ [بن منصور] بَكْرَ بن هوازن ، وحَرْبَ بن هوازن ،

---

(١) في مخطوط جمهرة النسب ومخطوط مختصره : وهو أبو مُلكٍ الذين في تيم الله بن ثعلبة ، يقال لهم بنو عكرمة .

(٢) هو تيم الله واسمه عائذ بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بت علي بن بكر بن وائل ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤١ .

(٣) في الجمهرة ج : ١ ص : ١ س ١٣ تعلّة بنت سعد بن قيس ، فلا يعقل أن يكون تزوج عمّة أبيه والأقرب إلى الصحيح ابنة سعد بن قيس ويكون ناسخ المخطوط أسقط كلمة سعد وسهى عنها ، وفي جمهرة النسب تعلّة بنت سعد بن قيس ج : ٢ ص : ١ .

وسَبْعَ بن هوازن ، درجا[1] ، وأمّهما هندُ بنتُ جَعْدَة بن غَنِي .

فولد بَكْرُ بن هوازن معاويةَ بن بكر ، وزَيْدَ بن بكر ، قتله أخوه معاويةُ فوداه عامِرُ بن ظَرِب مئةً من الإبل ، وإنما جعلها مئةً لعظم الإبل عندهم ، وليتناهَوا عن الدماء ، فهي أوّل ديةٍ كانت في العرب مئةً من الإبل ، حكم بها عامرُ بن ظَرِب ، فجرى ذلك إلى اليوم ، وأمّهما عاتكَةُ بنت سعد بن هُذَيل بن مُدْركة ، ومُنَبِّهَ بن بكر ، وسعدَ بن بكر ، وهم الذين أرضعوا النبيّ صلى الله عليه وسلّم ، وأمّهما بنتُ عوذ مناة بن يَقْدُم بن أفصى دُعمي بن إياد .

فولد معاويةُ بن بكر صَعْصَعَةَ بن معاوية ، ونصرَ بن معاوية ، وجَحْوشَ[2] بن معاوية ، وجِحاشَ بن معاوية ، وأمّهم رِقاش بنت ناقم ، وهو عامِرُ بن جدَّان بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، وجُشَمَ بن معاوية ، وأمّه مُلَيكةُ بنت جُشم بن حُبَيّب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب؛ وشيبانَ بن معاوية ، وأمّه عُشَينة[3] بها يعرفون ، وعوفَ بن معاوية وهم الوَقَعَةُ[4] الذين ذكرهم الأسدي فقال : [من البسيط]

يا أختَ ذَحوة أو يا أختَ إخوتهم ... مِن عامرٍ أو سلولٍ أو من الوَقَعَهْ

والوقَعةُ مع بني عمرو بن كلاب .

---

(١) في المخطوطين درجا بالتثنية ولكن بحر العلوم ضبطها درجوا ثم كتب بعدها وأمّهما وكتب بعد ذلك : فولد بكر ، فكيف يلد وقد درج وكأن بحر العلوم لا يعرف معنى درج : أي مات ولم يخلف .

(٢) في المخطوطين جحوش ، جيم معجمة ثم حاء مهملة وعند بحر العلوم : حَوش ، بحاء مهملة ثم واو ص : ٢٨٦ .

(٣) في مخطوط جمهرة النسب ومخطوط مختصرة غُشَينه بالغين المعجمة .

(٤) ضبطها في المخطوط الوقعة بفتح الواو ثم فتح القاف ثم فتح العين وبحر العلوم ضبطها الوَقْعة ، بفتح الواو وسكون القاف ثم فتح العين .

والسبَّاقَ بن معاوية ، والحارثَ بن معاوية ، وذَحْوَةَ بن معاوية ، وذُحَيَّةَ بن معاوية ، أمّهم عاتكة بنت حَرْب بن هوازن ، لم يلد حَرْبَ غَيْرَها[1] .

وقال ابن الكلبي : قال شَرْقي : هو الوَقْعَةُ ، والقتيلُ الوَقَعَةُ .

فولد صَعْصَعةُ بن معاوية عامِرَ بن صعصعة ، ومازن بن صعصعة ، وعائذَ بن صعصعة ، ووائلَ بن صعصعة ، وأمّهم عَمْرة بنت عامِرِ بن ظَرِب العَدْواني ، وغالبَ بن صعصعة ، وأمّه غاضرة بها يُعرف ، وقيسَ بن صعصعة ، وعوفَ بن صعصعة ، ومُساوِرَ بن صعصعة ، وسيَّارَ بن صعصعة ، ومشجور بن صعصعة ، وأمّهم عُدَيَّة بها يعرفون ، وكبيرَ بن صعصعة ، وعمرَو بن صعصعة ، وزبينة [بن صعصعة] ، وأمّهم وائلة بها يعرفون ، وعبدَالله بن صعصعة ، والحارثَ بن صعصعة ، وأمهما عاديةُ بها يعرفون ، وربيعة بن صعصعة وأمّه عُوَيصرة بها يعرفون .

○ ○ ○

---

(١) في المخطوطين غيرهم وعند بحر العلوم : غيرهم ، وفي مخطوط الجمهرة ، ومخطوط مختصره : غيرها وهو الصحيح يدلّ على ذلك سياق الحديث .

بسم الله الرحمن الرحيم
نسب بني مُحارب بن خَصَفَة

وُلْدُ محارب بن خَصَفة

٤٢ـ فولد محاربُ بن خَصَفة جَسْرَ بن محارب ، وأمّه كاس بنتُ لُكَيْز بن أفصى بن عبدالقيس وخَلَفَ بن محارب ، وأمّه هند بنت عمرو بن قيس .

فولد جَسْرُ بن محارب عليَّ بن جسر .

فولد عليُّ [بن جَسْر] عَمِيرةَ بن عليّ ، والهَوْنَ بن عليّ .

فولد عَمِيرةُ [بن عليّ] بكرَ بن عَمِيرة .

فولد بكرُ [بن عَمِيرة] زيدَ بن بكر ، ومُرَّ بن بكر ، والحارث بن بكر .

فولد زيدُ بن بكر عوفَ بن زيد ، وعامرَ بن زيد ، ومالكَ بن زيد .

فولد عوفُ [بن زيد] عَبْدَ بن عوف ، وسعدَ بن عوف .

فولد عبد بن عوف شَكْمَ [بن عبد] .

فولد شَكْمُ [بن عبد] بغيضَ بن شَكْم ، ويَقَظَةَ بن شكم ، وربيعة بن شكم .

منهم عائذُ بن سعيد بن جُنْدب بن جابر بن زيد بن عبد بن الحارث بن بغيض ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلّم .

من ولده لَقِيطُ المحاربي الراوية : ابن بُكَير بن النَّضْر بن سعيد بن عائذ بن سعيد بن جندب وكان بُكير أبوه صدوقاً عالماً ، وقد حدّثني العُمَري صاحب الهيثم عن لقيط .

ومنهم سهمُ بن مُرَّة بن عيد بن الحارث بن بغيض ، وقد رأس .

وولد ربيعةُ بن شَكْم حَبِيبَ بن ربيعة ، وأحبَّ بن ربيعة ومُحِبَّ بن ربيعة .

منهم شَرِيكُ بن غانم بن عامر بن أسعد بن حبيب بن ربيعة ، كان شريفاً بالكوفة ، وهو بيتهم .

وولد سعدُ بن عوف الحارثَ بن سعد .

منهم رَزِينُ بن مالك بن سلمة بن ربيعة بن الحارث بن سعد ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلّم .

ونَمْلةُ بن عامر [بن أسعد] الذي ردَّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه عن هدم دور جَسْر ، وضمن له عنهم الإنابة ، وألاَّ يأتيه مكروه منهم .

ومنهم [٦٨/٩١٠] مُظَهِّر بن شيخ بن صخر بن قَرْدَد بن سعد بن أحبّ بن ربيعة الشاعر .

وولد مُرُّ بن بكر معاويةَ بن مُرّ ، وجُشمَ بن مُرّ ، وعَبْدَ بن مُرّ .

منهم يزيدُ بن هُبيرة بن أُقَيس بن جَذِيمة بن كَلَتة بن خُفاف بن معاوية بن مُرّ بن بكر[1] ، كان شريفاً وقد ولي ولايات ، وهو أبو داود الذي يقول له عبدُالله بن الحجاج الثعلبي ، من بني ثعلبة بن سعد بن ذُبيان : [من الطويل]

لتذهَبْ إلى أقصى منادِحها جَسْرُ فليس إليها في مُبَاعَدةٍ فَقْرُ[2]

---

(١) كذا نسبه في جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٦ مع اختلاف مر بمرة وجاء في مخطوط الجمهرة عندما قال وولد بكر بن عميرة زيداً ومرّا الحارث ص : ٣٣٤ وعاد في الصفحة : ٣٣٥ فقال : وولد مرة بن بكر جاء بعدها مرة وسهيت عن ذلك في تحقيقي للجمهرة ، فصححته مُرّ كما جاء عند البلاذري .

(٢) في المخطوط قفر وهو تصحيف والتصحيح عن مخطوط الجمهرة ومخطوط مختصره=

رأيتُ أبا داودَ في مُحدثاتها زعيماً على قيس لقد أبرح الدهرُ
يقودُ الجياد المُسْنَفاتِ[1] كأنّما نماهُ زُهَيرٌ للرئاسة أو بَدْرُ[2]

ووليَ يزيد بن هُبيرة اليمامة لعبد الملك بن مروان ، وله يقول جرير بن عطيّة بن الخَطَفى : [من الكامل]

وأرى الإمام إذا تبيّنَ ناكثاً أو ناكِثِينَ رماهُمُ بيزيد[3]

وله يقول الأشهبُ بن رُميلة[4] : [من الطويل]

فأبلغْ أبا داودَ أنّي ابن عمّه وأنّ البَعِيثَ من بني عمّ سالمِ
أيُولجُ بابَ الملك من ليس أهله وريشُ الذُّنابى قَبْلَ ريشِ القوادمِ[5]

سالم حاجب يزيد بن هُبيرة ، فجعل البعيث[6] مثله .

وقال فيه ابنُ أفرم النميري شعراً لم نثبته ، وكان في جيش أبان بن مروان ، وكان أبو داود مكيناً عنده ، فخرج من غير أن يشفّع فيه وكان

= وعند العالم الزكار : قفرج : ١٣ ص : ٢٩١ .

(١) في المخطوط : المسبقات وهو تصحيف المسنفات ، وجاء في اللسان : خيل مسنفات : مشرفات المناسج ـ والمناسج ملتقى الكتب بالعنق ـ وذلك محمود فيها لا يعتري إلا خيارها وكرامها وعند العالم : المسبقات .

(٢) يقصد بزهير : زهير بن جذيمة العبسي ، وببدر : بدر بن عمرو الفزاري وكلاهما قد رأس قيساً .

(٣) ديوان جرير ج : ٢ ص : ٧٠١ ، وقال بحر العلوم في هامش ص : ٢٩١ ليس في ديوانه المطبوع ، وديوان جرير طبعة دار المعارف بمصر أهو مطبوع أم مخطوط يا بحر العلوم .

(٤) الأشهب بن رميلة شاعر إسلامي ورميلة أمّه وهو الأشهب بن ثور بن أبي حارثة بن عبدالمنذر بن جندل بن نهشل بن دارم من تميم الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٢ .

(٥) البيتان في ديوان الفرزدق ج : ٢ ص : ٣٣٧ .

(٦) البعيث الشاعر ، واسمه خِداش بن بشر بن أبي خالد بن بيبة بن قرط بن سفيان بن مجاشع بن دارم من تميم ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٦١ .

سأله ذلك .

وبنو جَسْرٍ حلفاءُ بني عامر بن ربيعة بن صعصعة .

وولد الحارثُ بن بكر مُرَّةَ بن الحارث .

فولد مُرَّةُ [بن الحارث] ضَرَسَ بن مُرّة ، وعبدَ بن مُرّة .

وولد عبدُ بن مُرّة بن بكر بن عَمِيرة بن عليّ بن جَسْرٍ السَّمينَ بن عبد ، وربيعةَ بن عبد وهو الشريد .

وولدَ الهَوْنُ بن عليّ جِلاَّنَ بن الهَوْن ، وعوفَ بن الهون .

فولد جِلاَّنُ [بن الهَوْن] جُشَمَ بن جِلاَّن .

فولد جُشَمُ [بن جِلاَّن] دُهمانَ بن جشم ، ووائلةَ بن جشم ، وقُفيدَ بن جُشم .

فالمُؤَمَّلُ بن أُمَيل الشاعر من بني الهَوْن ين عليّ بن جَسْرٍ ، وهو الذي يقول : [من البسيط]

إذا مَرِضنا أتيناكم نعودُكم وتُذْنبون فنأتيكم فنعتذرُ

ويقول : [من الكامل]

أنهارُ قد هَيَّجْتِ لي أوجاعا وتَرَكْتِني صَبّاً لكم مِطواعا

والله لو علم النهارُ بأنها أمْسَتْ سَمِيَّه لطال ذراعا

وقال هشام بن الكلبي : لقد لقيتُ أُمَيلا أبا المُؤمَّلِ .

وولد عوفُ بن الهَوْن خُزيمة[1] [بن عوف] ووائلةَ [بن عوف] وعتّابَ [بن عوف] .

---

(١) في مخطوط المغرب : خُزيمة بالخاء المعجمة والزاء المعجمة ، وفي مخطوط استنبول جذيمة بالجيم المعجمة والذال المعجمة ، وبما أن بحر العلوم ينقل عنها فكتبها جذيمة بالجيم المعجمة والذال المعجمة ص : ٢٩٢ .

وولد خَلَفُ بن مُحارب طَريفَ بن خَلَف .

فولد طَريفُ [بن خلف] ذُهْلَ بن طريف ، وغَنْمَ بن طريف ، وهم الأبناء ، ومالكَ بن طريف ، وهم الخُضْرُ .

قال هشام بن الكلبي : إذا تحالف إخوةٌ على أخيهم قيل الأبناء ، فتحالف الأصاغرُ على أخيهم الأكبر وعلى ولد ولده .

ومن الخُضْرِ عامِرٌ الذي ذكره الشمّاخ بن ضِرار الثعلبي[1] :

[من الكامل]

اجْتَمِعُوا فأَيُّكمُ يُفاخِرُ أَنبأنيه الخَصَفِيُّ[2] عامر

وكان عامرُ من أرمى الناس ، عرضت له ثلاث قطواتٍ فقال لأصحابه : أيّتُهنَّ تُحِبُّونَ أن أصيبَ ، فأشاروا إلى واحدةٍ فأصابها ، وفيه يقول الشماخ : [من الطويل]

وجَلّاها عن ذي الأراكة عامِرٌ
أخو الخُضْرِيرمي حيثُ تكوى النواجِرُ[3]

فولد ذُهْلُ بن طريف بَذاوةَ [بن ذُهْل] .

---

(١) الشمّاخ بن ضرار الشاعر : واسمه معقل بن ضِرار بن سنان بن أمَةَ بن عمرو بن جحاش بن بَجالة بن مازن بن ثعلبة (الثعلبي) بن سعد بن ذبيان بغيض بن ريث بن غطفان ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٨ .

(٢) في المخطوطين : الخصفي فضبطها بحر العلوم : الخضري ص : ٢٩٢ .

(٣) وجاء في حاشية على مخطوط مختصر الجمهرة ، فيها التالي؛ لم يذكر من الخَضر غير هؤلاء ورجل تقدّم ذكره في أول نسب خلف بن محارب ، وفي أمثال الزمخشري : من مال جَعْدٍ وجعدٌ غيرُ محمود ، أنه معد بن الحُصين الخُضري . وأنه أسنّ فتفرّق عنه أهله وبقيت له جارية سوداء تخدمه فعلقت فتى يقال له عرابة ، فجعلت تنقل إليه ما في بيت جعد ، ففطن لها ، فقال وذكر أربعة أبيات آخرها :

أمسى عرابة ذا مالٍ وذا ولدٍ من مال جعدٍ وجعدٌ غير محمودِ

فولد بذاوةُ [بن ذُهْلٍ] سعدَ بن بذاوة [وهو الصادِرَةُ ، ومعاويةَ بن بذاوة ، وعبدَالله بن بذاوة[١]] وهو الكيذبانُ ، بعثه قومهُ رائداً لهم فكذبهم فلقوا ما كرهوا فَسُمّي الكيذبان ، مبالغة في الكذب لأنّ الرائد لا يكذبُ أهلَهُ .

فولد معاوية بن بذاوة ربيعةَ بن معاوية ، وهو حُداد .

فولد حُدادُ [بن معاوية] مالكَ بن حُداد ، وسعدَ بن حُداد .

منهم مِحْصَنُ بن سواء بن الحارث بن ظالم بن سهم بن جَراد بن هلال بن مالك بن حُداد ، كان شريفاً ، ومدحه ابن البرصاء[٢] المريّ ، مُرّة غطفان ، وعبدُالرحمن بن جُمانة بن عُصَيم بن الحارث بن ظالم الشاعر ، وبيتُ بني بذاوة في بني عُصَيم بن الحارث .

وولد الصادِرَةُ بن بذاوة وائلة ، رَهْطَ خِراش بن حبيب بن وائلة ، كان يرحل إلى الملوك في أسارى قومه ، فقال الشاعر : [من الوافر]

ألا ليتنا إمّا مُنينا بـ سوءٍ إنّ مولانا خِراشُ
يطالبُ[٣] ذَحْلَهُ في كل يومٍ مُحْشّرُ[٤] لا يُمَهِّدُه فِراش

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقطة من المخطوطين وبما أن بحر العلوم ينقل نقل المسطرة فأسقطها أيضاً ولم يفكر بعدها من أين أتى معاوية بن بذاوة والصادرة ولم يرد لهما ذكر في السابق ، وصححتها عن مخطوط الجمهرة ومخطوط مختصره .

(٢) ابن البرصاء الشاعر واسمه شبيب بن يزيد بن جمرة بن عوف بن ابي حارثة بن مُرّة بن نشبة بن غيظ بن مرّة (المرّي) بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٧ .

(٣) في أصل المخطوط يطالب ذحله فضبطها بحر العلوم : نطالب بالنون المعجمة بواحدة ص : ٢٩٣ .

(٤) في المخطوطين محشرٌ فضبطها بحر العلوم : محثرم وشرحها بهامش الصفحة ، الحثرمة : غلظ الشفه والدائرة تحت الأنف .

ومنهم مُضَرِّس بن أنس بن خِراش بن خالد ، قُتل بالمدائن حين دخلها المسلمون .

وأميّةُ بن كعب بن وائلة ، وهو [ابن] مُساحم قتل الخُرْشُب الأنماري بأخيه عامر بن مُساحم .

وولد الكيذبانُ بن بذارة سَلولَ بن الكيذبانِ ، وعُمَيرَ بن الكيذبان ، والصَّعِقَ بن الكيذبان .

[منهم سُبيع بن الوارثُ ، وهو مالك بن عمرو بم حارثة بن عبد سلول بن الكيذبان الذي[1]] أتي النبيّ صلى الله عليه وسلّم في غزاة ذات الرقاع ، فقال : جملي أحبُّ إليّ من ربّك ، فدعا النبيّ صلى الله عليه وسلّم عليه ، فمات .

وولد غَنْمُ بن طريف مالكَ بن غَنْم ، وثعلبةَ بن غنم ، وثَعَبَةَ بن غَنْم .

منهم نُفيعُ بن سالم بن سَنَّة بن الأشيم بن ظَفَر بن مالك بن غَنْم بن طريف الشاعر الذي يقال له : ابن صَفَّار ، وصفَّار هو سالم ، وصفَّار أكَمَةٌ كان يرعى عندها فسُمّي بها ، وله شعر في حرب قيس وتغلب بالجزيرة ، وكان يشاعر الأخطل .

وولد ثعلبةُ بن غَنْم طريفَ بن ثعلبة ، وعامرَ بن ثعلبة .

فولد عامرُ [بن ثعلبة] الحارثَ بن عامر ، ومعاويةَ بن عامر ، وزيدَ بن عامر ، وبُدَينَ بن عامر ، وكعبَ بن عامر ، فيقال لهؤلاء الأبناء .

وولد مالكُ بن طريف ، وهم الخُضُر ، سمّوا بذلك لأدمتهم ،

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطين وكذلك عند بحر العلوم ص : ٢٩٤ والتصحيح من مخطوط جمهرة النسب ومخطوط مختصره .

ثعلبةَ بن مالك وهو المُضَرَّب .

فولد ثعلبةُ [بن مالك] مازنَ بن ثعلبة ، وسلَمَةَ بن ثعلبة .

منهم الخُضَري الشاعر الذي ذكرناه مع خبر ابن ميّادة المُرّي ، وهو القائل : [من الطويل]

وللحربِ سُمِّينا فكنّا محارباً إذا ما القنا أمسى من الطَّعْنِ أحمرا

وقال أبو اليقظان : أخذ زياد رجلاً بالكوفة يقال له مُعَين فحبسه ، وأخذ رجلاً آخر من بني تميم فحبسه في مثل ما أخذ فيه المحاربي ، فتكلّمت بنو تميم في صاحبهم فأخرج وبقي المحاربي ، فقال : أنا أشهد أن بني تميم أكرم وأكبر[1] من محارب .

قال : ومن محارب الحكمُ بن عُبادة كان على البحرين لأمير المؤمنين أبي جعفر ، وكان عُبادة سيّداً بخراسان ، وأشار على سورة بن أبجر الدارمي أن لا يسلك الطريق التي سلكها فعصاه ، فوقع فيما كره ، فقال : ما الرأيُ يا عُبادة؟ قال : خَلَّفْتَ الرأي خلفكَ وبقي الصبرُ .

ومن بني مُحاربٍ جامعٌ الذي قال حين بنى الحجّاجُ واسطاً : لقد بنيتها في غير بلدك وتَوَرِّثها غير ولدك .

وقال ابن سعد : هو جامع بن شدّاد الفقيه ، مات سنة سبعٍ وعشرين ومئة[2] .

○ ○ ○

---

(١) في المخطوطين : وأكبر ولكن بحر العلوم ضبطها : وأبر ص : ٢٩٥ .
(٢) انظر طبقات ابن سعد ج : ٦ ص : ٣٢٤ .

بسم الله الرحمن الرحيم
نسبُ بني مازن بن منصور بن عِكرمة بن خَصَفة

وُلْدُ مازن بن منصور

٤٣ـ وولد مازنُ بن منصور الحارثَ بن مازن ، ومالكَ بن مازن ، وعمرَو بن مازن ، وعديَّ بن مازن ، وعبدَ بن مازن .

فولد الحارثُ [بن مازن] عوفَ بن الحارث ، وربيعةَ بن الحارث ، وحاميةَ بن الحارث .

عُتْبَةُ بن غَزْوان رضي الله عنه

٤٤ـ منهم عُتبةُ بن غَزْوان بن جابر بن نُسيب بن وَهْب بن زيد بن مالك بن عبد بن عوف بن الحارث بن مازن بن منصور ، وهو بَصَّر البصرة وكانت يومئذٍ الأُبُلَّة ، وكان حليفاً لبني نوفل بن عبد مناف . وشهد بدراً .

وقال الواقدي : كان عتبة يكنى أبا عبدالله ، ويقال أبا غزوان وهو قديم الإسلام ، وكان طوالاً جميلاً ، وهاجر إلى الحبشة في المرّة الثانية ، وكان من رماة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم المذكورين[1] .

حدثني محمد بن سعد ، وعبدالله بن أبي شيبة ، قالا ثنا وكيع ، عن أبي نعامة ، عن خالد بن عُمَير ، قال : خطب عتبةُ بن غزونا فقال : لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم .

---

(١) انظر مغازي الواقدي ج : ١ ص : ٢٤٣ .

وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلّم بينه وبين أبي دُجانة الأنصاري[١] ، ونزل المدينة حين هاجر على عبدالله بن سَلَمة العجلاني[٢] ، واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على البصرة ، فنزل الخُرَيبة[٣] وكتب إلى عمر يعلمه بنزوله إيّاها ، ولا بدّ للمسلمين من منزلٍ يشتون فيه إذا شتوا ويسكنون فيه إذا انصرفوا من غزوهم .

فكتب إليه : أن اجمعهم في موضعٍ واحد قريب من الماء والمرعى ، فأنزلهم البصرة فبنوا مساكن بالقصب ، وبنى عتبة مسجداً من قصب ، وذلك في سنة أربع عشرة ، وبنى عتبة دار الأمارة دون المسجد في الرحبة ، وكان الناس إذا غزوا نزعوا ذلك القصب وحزموه حتى يرجعوا من غزوهم ، فإذا رجعوا أعادوه ، ثم بنى الناس المنازل بعد ذلك[٤] .

وحدَّثني عبدالله بن صالح ، عن عبدة بن سليمان ، عن محمد بن إسحاق ، قال : وجّه عمرُ عُتبةَ بن غزوان في ثمانمائة إلى البصرة [٦٨/٩١١] ثم أمدّه

---

(١) أبو دُجانة واسمه سِماك بن أوس بن خرشة بن لَوْذان بن عبدوُدّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج (الأنصار) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٢ .

(٢) العجلان بن حارثة بن ضبيعة بطن من بليّ من قضاعة حلفاء لبني زيد بن مالك بن عوف من الأوس الأنصار وهو عبدالله بن سلمة بن مالك بن الحارث بن عدي بن العجلان بن حارثة بن ضُبيعة بن حرام بن جُعَل بن عمرو بن جُشم بن وَدْم بن ذبيان بن هُمَيم بن ذهل بن هني بن بلي (البلوي) بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٢ .

(٣) الخريبة مدينة عتيقة من مدن الفرس كانت تسمى وَهشتاباذاردشير خرّبها المثنى بن حارثة الشيباني بشن الغارات عليها في الإسلام فلما سكن العرب البصرة سمّوها الخريبة وعندها كانت وقعة الجمل ـ معجم البلدان ـ .

(٤) انظر طبقات ابن سعد ج : ٧ ص : ٥ـ٨ .

بالرجال ، فنزل بالناس في خيم فلما كثروا بنى رهُطُ من المسلمين سبع دساكر من لَبِنٍ ، ثم إنه خرج إلى الأُبُلّة فقاتل أهلها ففتحها عنوة وفتح الفرات[1] عنوةً وأخذ دِهقاناً فضرب عنقه ، وقيل دهقان دستميسان وهزم أصحابه وفتح أَبَزْقُباذ[2] ، ثم استأذن عمرَ في القدوم عليه والحجّ ، فأذن له فاستخلف مجاشع بن مسعود السلمي ، وشخص فلما فرغ ممّا قدم له أمره عمر أن يرجع إلى البصرة والياً فاستعفى فلم يعفه ، فشخص يريد البصرة فمات في طريقها سنة سبع عشرة وهو ابن سبعٍ وخمسين سنة ، ويقال مات في سنة ستّ عشرة وله سبع وخمسون سنة .

وحدثني التوزي ، عن الأصمعي ، قال : حدثنا أصحابنا عن الحسن أن عتبة بن غزوان خطب بالبصرة فقال : إنّ الدنيا قد آذنت بإصرام ، وتولّت حَذّاءَ مدبرة ، ولم يبق منها إلاّ صُبابة كصُبابة الإناء ، وأنتم منها مرتحلون فتزوّدوا لرحيلكم خير ما يحضركم ، وستجرّبون الإمراء بعدي .

قال الحسن : فجرّبوا فوجدوا أنتاناً .

وأسلم مع عتبة مولاه جَناب ويكنى أبا يحيى ، ومات جناب سنة تسع عشرة ، وهو ابن خمسين سنةً ، وكان شهد بدراً مع عتبة ، وصلى عليه عمر بن الخطاب .

وقال أبو اليقظان كانت عند مجاشع بن مسعود السُّلمي أخت عتبة ،

---

(١) جملة وفتح الفرات عنوة موجودة في المخطوطين ، ولكن بحر العلوم أسقطها ص : ٢٩٨ .

(٢) أَبَزْقُباذ : بفتح أوله وثانيه وسكون الزاي وضم القاف ، هو من طساسيج المذار بين البصرة وواسط ـ معجم البلدان ـ .

وأسمها الخُضَيراء ، وكانت أوّل من نَجَّدَ البيوت ، فأمر عمر بهتك ما نجّدت .

قال : وكان عتبة بدريّاً[1] رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

○ ○ ○

(١) ذِكر البلاذري في أنساب الأشراف ج : ٤ ص : ٢١٢ من تحقيقي : وتزوج عتبةُ بن غزوان أحد بني مازن بن منصور أزدة بنت الحارث بن كلدة ، فلما ولاه عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه البصرة ، قدِمها ومعه نافع بن الحارث بن كلدة ، ونفيع أبو بكرة ، وزياد وهو يومئذ ينسب إلى عبيد .

بسم الله الرحمن الرحيم

نسبُ بني سُليم بن منصور بن عِكرمة بن خَصَفة بن قيس بن علان

وُلْدُ سُليم بن منصور بن عِكرمة

٤٥ـ وولد سُلَيمُ بن منصور بُهثة بن سليم ، وأمّه العَصْماءُ بنت بُهثة بن غَنْم بن غَنِي .

فولد بُهثةُ [بن سُليم] سُلَيمَ [بنُ بُهثةَ] ، وهم في بني عامر بن رفاعة بن الحارث بن بُهثة بن سُليم ، وامرأ القيس بن بُهثة ، وعوفَ بن بُهثة ، وكان كاهناً ، وثعلبةَ بن بُهثة ، ومعاويةَ بن بُهثة ، وأمهم .هند بنت مازن بن منصور .

فولد امرؤُ القيس بن بُهثة خُفاثَ بن امرىء القيس ، وتَيْمَ بن امرىء القيس ، وهو بَهْزٌ ، وأمهم مارية بنت الجُعَيد العبديّة .

فولد خُفاف [بن امرىء القيس] عَمِيرةَ [بن خُفاث] وعُصَيَّةَ بن خفاف ، وناصرةَ بن خُفاف ، ومالكَ بن خُفاف ، وأمهم سلمى بنت زيد بن ليث مِن[1] قضاعة .

فولد عَمِيرةُ [بن خُفاف] كعبَ بن عَمِيرة ، وسَلَمةَ بن عميرة ، ومُرَّةَ بن عميرة ، وأمهم ليلى بنت المِصْلات من جُهَينة .

---

(١) في أصل المخطوط وعند بحر العلوم ص : ٣٠١ ابن قُضاعة وهو خطأ والتصحيح جمهرة النسب ج : ٢ ص : ٨٩ س : ١٤ وهو ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٣ .

ومنهم بِشرُ بن قيس بن مالك بن أبي نُمَيلة بن كعب بن عَمِيرة ، الذي يقول له خُفاف بن نَدْبة : [من الوافر]

ومَيْتٍ[1] بالجَنابِ أثلَّ عَرشِي كَصَخْـــرٍ أو كَعَمْـــرٍو أو كَبِشْــــرِ

يعني عمرو بن الشريد ، وصخر بن عمرو ، وابنه مالك بن بِشر[2] الذي يقول له العباس بن مرداس السلمي : [من الكامل]

فليــاتينّكــمُ ابــنُ قَيْلــة مــالــكٌ بالخيلِ تردى والرجالِ غِضابُ

وَقَيلةُ أمّه ابنة الحارث بن عُجْرة بن عبدالله بن يَقَظة بن عُصيَّة .

وعبدُالله بن كامل بن حَبِيب بن عمرو بن رئاب بن مُرَّة[3] ، الذي يقول ، وكان من غزاة الشام ، وشهد يوم مرج الصُّفَّر ، فقال : [من الكامل]

شَهِـدتْ قبـائـلُ مـالـكٍ وتَغَيَّبَـتْ عنِّي عَمِيرةُ يوم مرج الصُّفَّرِ[4]

يعني مالك بن يقظة بن عُصَيَّة بن خفافٍ .

ومنهم الفُجاءةُ وهو بَجِير بن إياس بن عبدالله بن عبد يا ليل بن سَلَمة بن عَمِيرة .

قالوا : أتى الفُجاءةُ أبا بكر رضي الله عنه ، فقال له : احملني وقَوِّني

---

(١) في المخطوط ضبطها وميت بالكسر وكذلك في مختصر الجمهرة بالكسر ولكن بحر العلوم ضبطها بالضمّ : وميتٌ .

(٢) مالك بن بِشر بن قيس بن مالك بن أبي نُميلة بن كعب بن عميرة ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٢ .

(٣) في المخطوطين وعند بحر العلوم ص : ٣٠٢ نسبه كما أثبت أعلاه وفي جمهرة النسب : عبدالله بن كامل بن حبيب بن عَمِيرة بن رئاب بن مُرّة عَمِيرة بن خفاف ، ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٢ .

(٤) مرج الصفّر : بدمشق وذكر بيت الشعر ـ معجم البلدان ـ .

أقاتلُ المرتدّين ، فحمله وأعطاه سلاحاً ، فخرج يعترضُ الناسَ فيقتل المسلمين والمرتدين وجمع جمعاً ، فكتب أبو بكر إلى طُرَيفة[1] بن حاجرة يأمره بقتاله ، فقاتله وأسره ابن حاجرة فبعث به إلى أبي بكر فأمر أبو بكر بإحراقه في ناحية المصلى[2] ، ويقال إنّ أبا بكر كتب إلى معن في قتال الفُجاءة ، فوجّه إليه أخاه طريفة .

وولد عُصَيَّةُ بن خُفاف يَقظَةَ بن عُصَيَّة ، ورَواحةَ بن عصيَّة ، ومُلَيلَ بن عصيّة .

فولد يقظةُ [بن عُصيَّة] رِياحَ بن يقظة ، وعوفَ بن يقظة ، ومالكَ بن يقظة وهو الدفاع ، وعبدَالله بن يقظة .

فولد رياحُ [بن يقظة] عمرَو بن رياح وهو الشريدُ .

قال حمّاد الراوية : كان شرد عن أبيه وهو يفعة[3] فوجده فسمّاه الشريد ، ورُويبة بن رياح ، وأمّهما تَعْجَرُ بنت سَلمة بن عَمِيرة بن خُفاف .

فمن بني الشريد صخر ، ومعاوية وخنساء الشاعرة واسمها تُماضُر ، بنو[4] عمرو بن الحارث بن عمرو الشريد بن رياح بن يقظة بن عُصيَّة ، وللخنساء يقول دُريد بن الصُّمَّة[5] :

---

(١) في المخطوطين طريفة وعند بحر العلوم ص : ٣٠٢ طريف أينما وجدت .

(٢) ناحية معينة بالعقيق ـ معجم البلدان ـ .

(٣) غلام يافِع ويَفْعة وأفَعَة ويفع : شابُ وكذلك الجمع والمؤنث ـ اللسان ـ .

(٤) في المخطوطين بنو عمرو ولكن بحر العلوم ضبطها : بنت عمرو ص : ٣٠٣ .

(٥) دُريد الشاعر الفارس بن معاوية (الصِّمَّة) بن بكري بن علقمة بن جُداعة بن غَزِيّة بن جُشم بن معاوية بن بكر بن هوازن ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٦ .

حَيّوا تُمَاضِرَ وارْبَعُوا صَحْبِي[1] . . . .

وقد كتبتُ مقتل صخر ، ومقتل معاوية أخوي الخنساء فيما تقدّم .

الخنساء بنت عمرو بن الحارث الشاعرة

٤٦ـ أما معاوية فقتله هاشمُ بن حرملة ، واما صخر فقتله بنو أسد ، وأما الخنساء فخطبها دريد بن الصمة فأبتْ أن تتزوّجه ، وقالت : هو شيخ كبير[2] ، فقال دريد : [من الوافر]

وتـزعـمُ أنّنـي شيـخٌ كبيـرٌ ... فهَـلْ نبَّـأتُهـا أنّـي ابـنُ أمـسِ
فـلا تلـدي ولا ينكحـكِ مثلـي ... إذا مـا ليلـةٌ طُـرقـتْ بنحـسِ
وقـاكِ الله يـا بنـةَ آلِ عمـرٍو ... مـن الأزواجِ أمثـالـي ونفسـي[3]

فتزوّجها عبدُ العُزَّى بن عبدالله بن رواحة بن مُلَيل بن عُصَيَّة فولدت له أبا شجرة ، واسمه عمرو بن عبد العزى .

وأسلمت الخنساء وجعلت تلبسُ صداراً من شَعْرٍ ، وذلك أنّ صخراً قال فيها وكان برّاً بها : [من الرجز]

وكيـفَ لا أمنحهـا خِيـارَهـا ... ولـو هَلكتُ شققت[4] خمارها

---

(١) الأغاني ج : ١٥ ص : ٦١
حَيّـوا تُمـاضـر وارْبَعُـوا صحبـي ... وقِفـوا فـإنّ وقـوفكـم حسبـي

(٢) راجع الأغاني ج : ١٠ ص : ٢١ وما بعدها ، وقد عرفت أنه شيخ كبير حيث بال فساح بوله ولم يحفر في الأرض ، وهذا دليل تضخم غدّة البروستات فإنها لا تتضخم إلاّ مع كبر السن .

(٣) هذه الأبيات من ضمن قصيدة طويلة ذكرها الأغاني ، وقيل للخنساء : ألا تجيبه؟ فقالت : لا أجمع عليه أن أردّه وأهجوه .

(٤) في أصل المخطوط من دون تشديد القاف ولكن بحر العلوم شدّد القاف الأولى ، ولذلك فقد كسر وزن البيت ، لأنه بحر علوم ص : ٣٠٤ .

واتَّخــذت مـــن شَعْـــرٍ صِـــدارهـــا

فلما هلكَ جعلت تلبسُ صِداراً من شعر ، فقال لها عمر بن الخطاب رضي الله عنه : عزمتُ عليكِ لما ألقيت صِداركِ فإنه شيء اتَّخذته في الجاهلية .

وكان أبو شجرة بنْ خنساء على جمع من سُليم في الردّة ، فقاتلهم خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه ، ففضّ الله جَمْعَ المشركين ، وجعل يحرّق المرتدّين ، فبلغ أبا بكر رضي الله عنه ذلك ، فقال : لا أشيمُ سيفاً سلّه الله على الكفار[1] .

ثم أسلم أبو شجرة فقدم على عمرو وهو يعطي الناس من أهل الخلّة ، فاستعطاه فقال له : ألست القائلُ : [من الطويل]

ورَويتُ رمحي من كتيبة خالدٍ وإنّـي لأرجـو بعـدهـا أن أُعَمَّـرا

وعلاه بالدرَّة ، فقال : قد محا الإسلام ذلك يا أمير المؤمنين؛ فأعطاه .

وحدّثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، قال : كان عمرو بن الحارث بن الشريد يأخذ بيدي ابنيه صخر ومعاوية بالموسم ويقول : أنا أبو خيري مُضَر ، من أنكر فَليُغَيِّر ، فما يغيّر ذلك عليه أحدٌ .

خُفافُ بن نَدْبَة الشاعر

٤٧ـ ومنهم خُفاف بن نَدْبة ، وهي أمّه سوداء ، وأبوه عُمَير بن الحارث بن الشريد الشاعر ، وأبو أمّه الشيطان بن قنان ، سبيّة من بني

---

(١) المعروف عن قول أبي بكر في خالد بن الوليد في قتله لمالك بن نويرة التميمي ، راجع مقالة شيخنا المرحوم أحمد محمد شاكر في كتابي جمهرة النسب ج : ١ ص : ٢٦١ مكرر الطبعة الثانية .

الحارث بن كعب ، ويقال إن ندبة سوداء ، هذا قول الكلبي .

وقال أبو اليقظان : كان خفاف أسود ، وهو القائل : [من المتقارب]

كــلانــا يُسَــوّده قــومُــه علــى ذلــك النَّســب المظلــمِ

كــلانــا سنيــدٌ إلــى قــومــه فسَــوْقــاً رُويــداً ولا تحطــم

وكان خُفاف يكنى أبا خُرَاشة ، وهو قاتل مالك بن حمار الفزاري ، وقد ذكرنا خبره ، وله يقول : [من الطويل]

أقول لـه والرُّمحُ يـأطرُ[1] مَتْنَهْ تـأمَّـلْ خُفـافـاً إننـي أنـا ذلكـا

وأدرك الإسلام فأسلم ، وبقي إلى زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فلقيه عمر وهو على بعير وبين يديه ابن له ، فقال عمر : يا أبا خُراشة ، من هذا؟ قال : ابني ، وقد خرف ، قال : ما اتّهمت عليه؟

قال : امرأةً له سيّئة الخُلق ، قال : إنَّ سوء خُلق المرأَة ليتخوّف منه على الرجل إذا أسنَّ .

وقال عبّاسُ[2] لخُفافٍ : [من البسيط]

أبـا خُـراشـةَ إمَّـا كنـتَ ذا نَفَـرٍ فـإنَّ قـومـي لـم تـأكلهُـم الضَّبُـع

تـأبـى حَبِيـبٌ مـواليهـا وأنفسهـا أن يُسْلِموكَ ولن يُستطاع ما منعوا

فإنْ يكُ جُلمود صَخْرٍ لا يُثلمه تــوقِـدُ عليـه فتحميـه فينصـدع

وقد رثى خُفاف أبا بكر رضي الله عنه .

قال الكلبي : ومنهم هند الأغرّ بن خالد بن صخر بن الشريد ، وكان

---

(١) يأطر متنه : أي يثني ظهره ـ اللسان ـ والبيت مع آخر ذكره الأغاني ج : ١٨ ص : ٢٣ .

(٢) هو عباس الشاعر بن مرداس بن أبي عامر بن جارية بن عبدعبس بن رِفاعة بن الحارث بن بُهثة بن سُليم (السلمي) جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٤ ، وانظر أخبار مهاجاته مع خَفاف بن ندبة في الأغاني ج : ١٨ ص : ٢٢ وما بعدها .

أسرَ فروةَ بن مُسَيك المرادي[1] في غارةٍ كانت بينهم ، وقد أسلم فروة ووفد على النبي صلى الله عليه وسلّم ، وولاه عمر صدقات مذحج .

وولد عوفُ بن يَقَظة بن عُصيَّة مالكَ بن عوف ، ووهبَ بن عوف .

أبو العاج كبيرُ بن فروة :

٤٨- منهم أبو العاج كبيرُ بن فروة بن خُثَيم بن عبد بن حَبيب بن مالك بن عوف بن يقَظَة ، ولاَّه يوسف بن عمر الثقفي البصرة في أيّام هشام بن عبدالملك ، فولّى أبو العاج شرطته محمد بن واسع العابد ، وكان أبو العاج أعرابيّاً جافياً ، وكُني أبا العاج لنتوء ثناياه ، وعقبه بالشام .

وقال أبو الحسن المدائني : سمع يونس النحوي أبا العاج يقرأ : فأدبر يشتد ، يريد : يسعى[2] .

قال : وكان أبو العاج عند هشام ، وعند هشام خاله إبراهيم المخزومي[3] ، فذُكر يوسف بن عمر ، فنال إبراهيمُ منه ، فقال أبو العاج[4] : يا ابن السوداء أيوسف يذكر بهذا؟ فلم يفهم هشام ، وأُشير إلى أبي العاج فسكت ، ونميت إلى يوسف فشكرها له ، فلما ولي العراق

---

(١) فَرْوة بن مُسَيك بن الحارث بن سَلمة بن الحارث بن الذؤيب بن مالك بن مُنبّه بن غُطيف بن عبدالله بن ناجية بن مُراد (يحابر) بن مالك (مذحج) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٠ .

(٢) يريد قوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ﴾ النازعات ، الآية : ٢٢ .

(٣) إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم (المخزومي) جمهرة النسب ، ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٣ .

(٤) في كل ما تقدم أبو العاج واسمه كبير وعند ابن الكلبي ومخطوط مختصر الجمهرة اسمه : كثير بالثاء المعجمة بثلاثة وياء معجمة باثنتين ابن عبدالله بن فروة .

أخرجه معه ، ويقال بل استزاره بعد فزاره فولاّه ، وولّى أبو العاج رجلاً بعض كور دجلة ، فقدم عليه ووصف له سيرته ، وقال : لقد بلغ من [٩١٢/٦٨] رضى أهل عملي بي . أن نثروا عليَّ حتى كسروا قناديل المسجد الجامع ، فقال : لا جَرَمَ لتغرَمنَّ ثمنها أو تشتري مثلها .

المدائني عن عمر بن فائد[1] ، وقال : حفر أبو العاج نهراً ، وكان يمرّ إليه متنكباً قوساً عربية والنهر يعرف به .

وحدثني عمر بن شبّة عن أبي عاصم النبيل ، قال : عدا رجلٌ من باهلة على رجلٍ من بني ضُبَيَعة فضربه الضُّبيعي ، فاستعدى الباهليّون أبا العاج واستعانوا عليه بسَلْم بن قُتيبة ، فقال أبو العاج؛ يأمرني ابن قتيبة أن أتَعصَّبَ له على بني ضُبيعة ، فوالله ما أحبّ أن الناس كلهم في الجنّة إلاّ بني ضبيعة ، يا غلام ائتني بسياط عليها ثمارها ، فقال الباهليّون لسَلْم : أصلحْ بيننا أيها الرجل ، فأصلح سلم بينهم وانصرفوا ، وضُبَيعة بن ربيعة بن نزار ، فيقال إنّ بُهْثة سُليم هو بُهثة ضُبَيعة ، والله أعلم .

قالوا : وكان أبو العاج يغضب من أبي العاج فتقدّم إليه رجل فقال : أصلحك الله يا أبا العاج ، فقال : أنا أبو محمد يا ابن البظراء ، فقال : لا تقلْ هذا فإنها كانت مسلمة قد حجّت ، فقال : إن بظرها لا يمنعها من الحجّ .

وأُتي أبو العاج برجلٍ أو غلام[2] مأبون ، فقيل إن هذا يُمَكِّن من

---

(١) في أصل المخطوط فائد ولكن ضبطها بحر العلوم : خالد بالخاء المعجمة ص : ٣٠٧ .

(٢) في المخطوطين : يرجل أو غلام ، فكتبها بحر العلوم : بغلام ص : ٣٠٧ .

نفسه ، قال : أفتريدون ماذا أوَكِّلُ به رجالاً يحفظون دبره؟ لقد وقعتُ إذنْ[1] في عناء ، الاست استه يصنع بها ما يشاء .

قالوا : وكانت ولاية أبي العاج البصرة نحواً من سنةٍ ، ثم عزله يوسف بن عمر .

وولد مالكُ بن يَقَظة رياحَ بن مالك ، ورئابَ بن مالك .

منهم قِدرُ بن عمَّار الوافد على النبي صلى الله عليه وسلّم .

وولد عبدُالله بن يَقَظة مُعَيطَ بن عبدالله ، وعُجْرةَ بن عبدالله .

منهم هَوْذةُ بن الحارث بن عُجْرة بن عبدالله بن يقظة شهد فتح مكّة ، وهو القائل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وخاصم ابن عمٍّ له في الراية : [من الطويل]

لقد دارَ هذا الأمرُ في غير أهله ... فأبْصِرْ وَلِيَّ الأمر أين يريد

وولد مُلَيْلُ بن عُصَيَّة رواحةَ [بن مليل] .

منهم أبو شجرة وهو عمرو بن عبد العُزَّى بن عبدالله بن رواحة بن بن مُليل بن عُصيَّة ، وهو الشاعر وأمّه خَنْساءُ بنت عمرو بن الحارث بن الشريد الشاعرة[2] .

ومنهم نُبَيْشَةُ بن حبيب[3] بن رئاب بن رواحة بن مُليل ، كان فارساً وهو قتل ربيعة بن مُكدّم الكناني[4] .

---

(١) في المخطوطين : إذن بالنون المعجمة ولكن ضبطها بحر العلوم بالنصب إذاً .

(٢) في المخطوطين الشاعرة بالتأنيث ويدلّ عليها أيضاً سياق الحديث ، ولكن ضبطها بحر العلوم الشاعر بالتذكير ص : ٣٠٨ .

(٣) في أصل المخطوط الحارث وهو خطأ وسيأتي في ص ٣١٢ حبيب .

(٤) ربيعة بن مكّدم فارس بني كنانة حامي الظعينة وانظر مقتله يوم الكديد في كتاب أيام العرب قبل الإسلام ص : ٣١٢ ، وفي حاشية على مخطوط مختصر الجمهرة التالي : =

وولد ناصِرَةُ بن خُفاف بن امرىء القيس بن سُليم ، ناجيةَ بن ناصرة ، وخَلفَ بن ناصرة ، وعُبَيدَ[1] بن ناصرة ، وصُبحَ بن ناصِرةَ ، ومَعْقِلَ بن ناصرة .

وولد مالكُ بن خُفاف حَبِيبَ بن مالك ، وزِعْبَ[2] بن مالك ، وجَذِيمةَ بن مالك ، وزَبِينةَ بن مالك ، وهلالَ بن مالك ، وقيسَ بن مالك .

منهم وَحْوَحُ بن شيخ بن عبد بن يَعْمَر بن الحارث بن حَبِيب بن مالك بن خُفاف ، كان من فرسانهم في الجاهليّة .

ومنهم الضحَّاك بن سفيان[3] بن الحارث بن زائدة بن عبدالله بن حَبِيب بن خُفاف ، وصحب النبي صلى الله عليه وسلّم ، وعقد له .

مجاشع بن مسعود السُّلمي

٤٩ـ ومنهم يزيدُ بن الأخنس بن حبيب بن جرو بن زِعب بن مالك عقد له النبي صلى الله عليه وسلّم يوم الفتح ، وابنه معنُ بن يزيد ، وهو أحدُ الأربعة الذين كتب عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه فيهم إلى الآفاق فاجتمع عنده أربعة كلّهم من سُليم فأرادهم للمشورة في أمر الشام ،

= في عق ـ يعني العقد الفريد ـ هند ومالك ابنا خالد بن صخر بن الشريد ، ومالك أسنّ من هند قتلهما عبدالله بن جذلٍ ، يعني جذل ، الطعان الكناني يوم برزة طلباً بثأر ربيعة بن مكدّم من رهطه من بني فِراس بن غنم .

(١) في جمهرة ابن الكلبي : عبيدة بن ناصرة .

(٢) في جمهرة ابن الكلبي : زِعْب بطن ، انتهى ، وهو أبو قبيلة الزعبية الذين في حوران من سوريا وفي الأردن اليوم .

(٣) في المخطوطين الضحاك بن سفيان وهو الصحيح ولكن بحر العلوم ضبطها : الضحاك بن يوسف ص : ٣٠٨ .

وهم : أبو الأعور السُّلمي[1] ، ومجاشع بن مسعود[2] ، والحجَّاج بن علاط[3] ، ومعن بن يزيد .

وقال غير الكلبي : أُشخص إليه من البصرة مُجاشعُ بن مسعود ، ومن الكوفة عتبةُ بن فَرْقد[4] ، ومن مصر معنُ بن يزيد ، ومن الشام أبو الأعور ، وشهد معن بن يزيد يوم مرج راهط مع الضحّاك بن قيس الفهري[5] في طاعة ابن الزبير .

وولد عوفُ بن امرىء القيس بن بُهثة سمّالَ[6] بن عوف ، وغيظَ بن عوف ، ومالكَ بن عوف .

فولد سمَّال [بن عوف] حرامَ بن سمّال ، ويربوع بن سمّال ، رهط

---

(١) أبو الأعو واسمه عمرو بن سفيان بن سعيد بن قائف بن الأوقص بن مُرّة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهثة بن سُليم (السلمي) بن منصور ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٥ .

(٢) جاء في حاشية على مخطوط مختصر الجمهرة : في ف ـ يعني كتاب الشريف الجواني ـ مجاشع بن مسعود بن ثعلبة بن عائذ بن وهب بن ربيعة بن يربوع بن سمّال بن عوف بن امرىء القيس بن بُهثة بن سُليم ، سيّره ابن عامر في أثر يزدجر فخرج من السيرجان ، فأصاب جنده الثلج فهلكوا وسلم هو .

(٣) الحجّاج بن عِلاط بن خالد بن نويرة بن حنثر بن هلال بن عبد بن ظُفر بن سعد بن عمرو بن تيم (بهز) بن امرىء القيس بن بُهثة بن سُليم (السلمي) بن منصور ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٢ .

(٤) عُتبه بن يربوع (فرقد) بن حبيب بن مالك بن أسعد بن رفاعة بن ربيعة بن رِفاعة بن الحارث بن بُهثة بن سُليم (السلمي) بن منصور ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٤ .

(٥) الضحّاك بن قيس بن خالد الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب فهر (قريش) ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٤ .

(٦) في هامش المخطوط : بفتح السين وشدّ الميم وباللام .

مجاشع بن مسعود من أهل البصرة كان شريفاً وأصابه سهم يوم الجمل ، وكان مع عائشةَ رضي الله عنها فمات منه .

وكان عُتبةُ بن غزوان لما شخص عن البصرة للحجّ استخلفه على البصرة وكان غائباً عنها ، فأمر المغيرة بن شعبة أن يقوم مقامه إلى قدومه ، فقال له عمر : أتولّي رجلاً من أهلِ المَدر ، وتُوفي عتبةُ فولّى عمرُ المغيرةَ البصرة .

ولما صار عبدالله بن عامر بن كُرَيز إلى فارس في أيّام عثمان رضي الله عنه وجَّه مجاشع بن مسعود إلى كرمان ، فأتى يتميد من كرمان فهلك جيشه بها ، ثم لما توجّه ابنُ عامر إلى خراسان ولي مجاشعاً كرمانَ ففتح بها ، وبتيميد قصر يُعرف بقصر مجاشع .

وكانت عند مجاشع شُمَيْلة بنت أبي أُزَيْهر الدّوسي[١] من الأزد ، وكان مجاشع أمياً فدخل عليه نصرُ بن الحجّاج بن علاط ، السُّلمي ، وكان من أجمل الناس[٢] وعنده شُمَيْلة فكتب نَصْرٌ على الأرض : أحبّكِ حُبّاً لو كان فوقكِ لأَظَلَّكِ ، ولو كان تحتكِ لأَقَلَّكِ ، فكتبت هي : وأنا والله . فأكبَّ مجاشعُ على الكتاب إناءً ، ثم أدخل كاتباً فقرأه ، ويقال إنّ نصراً محى ما كتب به وبقي كتاب شُمَيلة ، فقال لنصر : ما كتبت؟ فقال :

---

(١) في المخطوطين السدوسي وعند بحر العلوم ص : ٣١٠ السدوسي ، وهو خطأ وتصحيف من الناسخ عن الدوسي ، فسدوس بطن ابن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٢ ، ودوس بطن من الأزد ، وقد ذكره البلاذري سابقاً الدوسي ، انظر أنساب الأشراف ج : ٤ ص : ١١ و٤٨ من تحقيقي وانظر إلى هامشها في نسبه .

(٢) وهو الذي قالت فيه امرأة من المدينة فنفاه عمر بن الخطاب إلى البصرة انظر كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري ج : ١ ص : ٢٢٦ وبيت الشعر الذي قالته فيه :

هل من سبيل إلى خمر فأشربها   أم هل سبيلٌ إلى نصر بن حجاج

لا إله إلاّ الله ، فقال مجاشع : ليس وأنا والله من هذا في شيء ، وضربها فأقَرَّت فطلّقها[1] ، ثم إنّ ابن عباس خلف عليها بعدُ[2] .

ومجالد بن مسعود كانت له صحبة[3] وجاء به مجاشع إلى النبي صلى الله عليه وسلّم بعد فتح مكة فبايعه ، وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « لا هجرة بعد الفتح » .

وعُبَيْدَ بن سمّال بن عوف ، وجُنْدبَ بن سمّال ، وجَذِيمة بن سمّال .

فولد حرامُ بن سمَّال هلالَ بن حرام ، وعَبْسَ بن حرام ، ورَواحَةَ بن حرام .

عبدالله بن خازم السُّلمي

٥٠ـ منهم عبدالله بن خازم بن أسماء بن الصلت بن حَبِيب بن حارثة بن هلال بن [حرام بن][4] سمّال .

---

(١) في كتاب الأوائل لم يطلقها بل طرد نصر ثم نصر مرض من عشقه لها فأرسلها تمرضه وفيها قال بعض عواده : قاتل الله الأعشى ، كأنه شهد أمرهما فقال :

لو أسندت ميتاً إلى صدرها   عاش ولم ينقل إلى قابر

(٢) وهي شُمَيلة بنت جنّاءة بن أبي أزيهر تزوجها مجاشع بن مسعود السلمي وقتل عنها يوم الجمل مع عائشة فخلف عليها عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب وإيّاها عني ابن فسوة الشاعر حين هجا ابن عباس :

أُتِيحَ لعبدالله يوم لقيته   شُمَيلة ترمي بالحديث المُفَتَّر

النسب الكبيرج : ٢ ص : ٢٣٤ و٢٣٥ .

(٣) انظر أسد الغابة لابن الأثيرج : ٤ ص : ٣٠٠ وفيه ذكر الخبر .

(٤) في المخطوطين : حارثة بن هلال بن سمّال وقد أسقط ابن حرام رغم أنه لم يذكر من ولد سمّال من اسمه هلال وكأنّ يحيى بن المبارك الغساني الحمصي صاحب مختصر الجمهرة أخذه عن البلاذري رحمهما الله فأيضاً أسقط حرام من نسبه بينما في الجمهرة موجود ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٣ .

وكان معاوية لمّا وجّه ابنَ عامر الحضرمي إلى البصرة للطلب بدم عثمان صار عبدالله بن خازم معه فجعله على خيله ، ووجّه عليٌّ عليه السلام جارية بن قُدامة [التميمي] فحارب ابن الحضرمي فهزمه واضطرّه إلى دار سنبيل بالبصرة ، فكان عبدالله بن خازم معه فيها(١) .

وكانت أمّ عبدالله سوداء يقال لها عُجْلَى فنادته فأشرف عليها فأخرجت ثدييها ، وقالت : أسألك بدرّتهما لما نزلت ، فأبى ، فقالت : والله لئن لم تنزل لأتَعَرَّنَ وأهوت بيدها إلى ثيابها ، فنزل وأُحرقت الدار على ابن الحضرمي ، وكانت دار عبدالله بن خازم لعمّته دجاجة بنت أسماء بن الصَّلت وهي أمّ عبدالله بن عامر بن كُريز فأقطعته إيّاها .

ويقال إنّ عبدالله بن عامر لما أتى خراسان وجّه على مقدّمته عبدالله بن خازم ، ويقال الأحنف بن قيس ، ووجّه ابنُ عامر عبدَالله بن خازم إلى نَسَا ففتحها صلحاً ، ووُجّه إلى سَرَخْسَ فصالح دِهقانها ، ثم إنّ عبدالله بن خازم افتعل بعد خروج ابن عامر محرماً شكراً لله تعالى ، عهداً على لسان ابن عامر وتولّى خراسان ، فاجتمعتْ جموع الترك ففضّها ، ثم قدم البصرة قبل قتل عثمان بقليل .

وقال ابن خازم : إنما يتكلف الكلام والخُطب إمامٌ لا يجدُ من الكلام بُدّاً أو أحمق يهمر(٢) من أمّ رأسه لا يبالي ما قال ، ولستُ بواحدٍ منهما ، ولكنّي بصيرٌ بالفُرَصِ وثّابٌ عليها وقّافٌ عند الشُّبَه ، أُبعد بالسريّة وأقسم بالسويّة ، وأضربُ هامةَ البطل المشيح .

وولّى معاوية رحمه الله ابنَ عامر البصرة وضمَّ إليه خراسان ، فولّى

---

(١) انظر الخبر مفصلاً في أنساب الأشراف ج : ٢ علي وبنوه ص : ٣١٠ من تحقيقي .
(٢) همر الكلام : أكثر فيه ، ورجل مهمار : كثير الكلام ـ اللسان ـ .

خراسانَ قيس بن الهيثم بن قيس بن الصَّلْتِ[1] فصالح أهل بَلْخ على أن راجعوا الطاعة ، ثم قدم على ابن عامر البصرة[2] فضربه وحبسه ، وولَّى خراسان عبدالله بن خازم فصالح من كان انتفض ، وحمل إلى ابن عامر مالاً .

ثم ولَّى معاويةُ زيادَ بن أبي سفيان البصرة وخراسان ، ولما ولي يزيد بن معاوية ولّى سَلْم بن زياد خراسان ، فلما مات يزيد التاث الناس على سَلْم فشخص عن خراسان وأتى عبدَالله بن الزُّبير .

وكان عبدالله بن خازم لقي سَلْم بن زياد منصرفه من خراسان بنيسابور وأعانه بمئة ألف ، فقالت جماعةٌ من بكر بن وائل واليمن وغيرهم : عَلام يأكل هؤلاء خراسان دوننا ، فأغاروا على ثقل عبدالله بن خازم فقُوتلوا ، فكفُّوا .

وولّى عبدُالله بن الزُّبير عبدَالله بن خازم خراسان ، فاعترض عليه سليمان بن مَرْثَد أحد بني سعد بن مالك بن ضُبَيعة بن قيس بن ثعلبة ، وقال : ليس ابن الزّبير بخليفة وإنما هو عائذ بالبيت ، فحاربه ابن خازم وهو في ستّة آلاف فقُتل سُليمان ، واجتمعت ربيعة إلى أوس بن ثعلبة ، فاستخلف ابنُ خازم ابنَهُ موسى بن عبدالله وسار إليه فقاتله ، ثم دَسَّ إليه من سَمَّهُ فمرض وواقعه فأصابته جراحة مات [٦٨/٩١٣] منها .

وولّى عبدُالله بن خازم ابنَهُ محمداً هَرَاة ، وضَفَتْ له خراسان ، ثم إنّ بني تميم هاجوا بهَرَاة وقتلوا محمداً ، فقتل أبوه به عثمان بن بِشر بن

---

(١) قيس بن الهيثم بن قيس بن الصلت بن حبيب بن جارية بن هلال بن حرام بن سمّال بن عوف بن امرىء القيس بن بُهثة بن سُليم (السُّلمي) بن منصور ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٣ .

(٢) في المخطوطين : البصرة ولكن بحر العلوم ضبطها بالبصرة ص : ٣١١ .

المُحْتَفِز المُزْني[1] صبراً ، ثم إنَّ بني تميم خلعوا عبدالله بن خازم ، وورد كتاب عبدالملك بن مروان على عبدالله بن خازم بولايته خراسان ، فأطعم رسوله كتابه وقال : ما كنتُ لألقى الله وقد نكثتُ بيعة ابن حواري رسوله وبايعتُ ابن طريده .

فكتب عبد الملك إلى بُكَير بن وسَّاج[2] بولاية خراسان فدعا الناس إلى بيعته فأجابوه وانتقضوا على ابن خازم ، فمضى ابن خازم يريد ابنه موسى وهو بالترمذ في عياله ، فاتّبعه بُحَير بن وِقاء الصُّريمي[3] من بني تميم فقاتله بقرب مرو ، ودعا وكيع بن الدورقيّة القُرَيعي[4] واسم أبيه عَمِيرة ، وأمّه من سبي دَوْرق بدرعه وسلاحه فلبسه وخرج فحمل على ابن خازم ومعه بُحَير فطعناه ، وقعد وكيع على صدره ، وقال : يا لثارات دُويلة ، ودُويلة أخو وكيع لأمّه ، وكان مولى لبني قُريع قتله عبدُالله بن خازم ، فَتَنَخَّمَ ابن خازم في وجه وكيع وقال : لعنك الله ، اتقتل كبش مضر بأخيك عِلْج لا يساويَ كفّاً من نَوىً ، وقال وكيع : [من البسيط]

ذُقْ يا ابن عُجْلى مثلَ ما قد أذقتني ولا تَحْسَبَنِّي كنتُ عن ذاك غافلا

وكان ابن خازم يُكنى أبا صالح .

وقال وكيع : عانقت ابنَ خازم فسقطنا جميعاً وغلبته بفضل الفتا ،

---

(١) عثمان بن بشر بن المحتفز بن عثمان بن بِشر بن أوس بن نصر بن زياد بنِ أسعد بن أسحم بن ربيعة بن عدّاء بن ثعلبة بن ذؤيبَ بن سعد بن عدّاء بن عثمان بن عمرو (مزينة ، المزني) بن أدّ ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٨ .

(٢) عند الطبري ج : ٥ ص : ٥٥٠ بُكير بن وشاج ، بالشين المعجمة بثلاث ، الثقفي .

(٣) الصريمي : نسبة إلى صُريم بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٦ .

(٤) القُريعي : نسبة إلى قُرَيع بن عوف بن كعب بن سعد . . . . . . مشجرة رقم : ٧٧ .

فقعدتُ على صدره ، فتنخّم في وجهي وقال : أيقتل كبش مُضَر بعلجٍ لا يساوي كفّ نَوَىً .

ولما قتل غلب ابنه على الترمذ مُكابرةً واخرج دِهقانها وحارب الترك ، ثم حاربه عثمان بن مسعود من قِبل مُفضَّل بن المهلّب ، فقتل في المعركة .

فكان عمر بن هُبيرة الفزاري : إذ ذُكر ابن خازم يقول : هذه والله البسالة عند الموت .

وقال المدائني : قال عبدالله بن عامر لعبدالله بن خازم : يا ابن السوداء ، قال : هو لونها ، قال : يا ابن عُجلى ، قال : هو اسمها ، قال : يا ابن خازم ، قال : هو خالكَ[1] .

ومنهم عروة بن أسماء بن الصَّلت عمّ ابن خازم ، قُتِل يوم بئر معونة مسلماً .

وقيسُ بن الهيثم بن الصلت ولي البصرة وخراسانَ ، فأما البصرة فاستخلفه عليها القُباعُ وهو الحارث [بن عبدالله] بن أبي ربيعة المخزومي أيام ابن الزبير ، وأما خراسان فولاّه إيّاها ابن عامر ، وكان يكنى أبا كثير .

وكان الهيثمُ بن الصَّلت أتى النبي صلى الله عليه وسلّم ، ودعا قومه إلى الإسلام حتى أسلموا ، فبنو سُليم تقول : هذا أعظم الناس علينا مِنَّةً ، وكان يكنى أبا بشر .

حدّثني عليُّ الأثرم ، عن أبي عُبيدة ، وأبو الحسن المدائني ، عن أبي اليقظان ، أنّ قيس بن الهيثم ويكنى أبا كثير كان خليفةً على البصرة في أيام ابن الزبير ،

---

(١) قال هو خالك لأن أمّ عبدالله بن عامر بن كُريز ، دجاجة بنت أسماء بن الصَّلت عمّة عبدالله بن خازم السلمي ، جمهرة النسب ج : ١ ص : ٤٩ .

وكان ممن قاتل مالك بن مِسْمَع مع الزبيريّة يوم الجفرة ، وهو على فرسٍ له مُحَجَّل ، وقد استأجر قوماً يقاتلون معه ، فكانوا يرتجزون :

[من الرجز]

لساءَ ما تَحْكُمُ يا حُلاحِلْ[1] النقد دَيْنٌ والطِّعانُ عاجِلْ

وأنتَ بالمال ضَنِينٌ باخِلْ

وقال أبو اليقظان : كان قيس رأسُ أهل العالية ، وكان له ابن يقال له كثير فهلك وله ابنٌ فأخذ قيسٌ ميراثه ، فاستعدى عليه الحجّاج فأمره أن يدفع إليه ميراثه ، فقال : ليس بمأمون عليه ، فأمر به فقُنِّعَ ثلاثين سوطاً وهو قاعد وهو يقول : أنا ابن أبي قيس ، وقال : [من الطويل]

[و] ليسَ بتعزيز الأمير خِزَايَةٌ عليَّ إذا ما كنتُ غير مُرِيبِ

فبلغ الخبر من بالشام من قيس فغضبوا ، وكلّموا عبدالملك بن مروان ، فكتب إلى الحجَّاج : إمّا أن تُحْسِنَ جواره وإمّا أن تأذن له ، فأتى الشام .

ولقي الجحّاف[2] بمكّة ، فقال : أما والله إني لو كنتَ بلغتَ من قيس تلك لأملتُ الخيل على الطائف فلم أَدَعْ بها مُحتلماً .

وكان من ولد قيس بن الهيثم عبدًالله بن يزيد بن شبيب ، قضى لأبي العاج على البصرة .

---

(١) في أصل المخطوط : حُلاحِل بضم الحاء الأولى ولكن بحر العلوم ضبطها حَلاحِل بفتح الحاء الأولى ص : ٣١٤ .

(٢) الجحَّاف بن حكيم بن عاصم بن قيس بن سِباع بن خُزاعي بن محاربي بن مُرّة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبةَ بن بُهثة بن سُليم (السُّلمي) بن منصور ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٥ وهو صاحب يوم البشر وبقر بطون النساء وانظر أخباره في الأغاني ج : ١٢ ص : ١٩٢ .

وقال أبو اليقظان : ولَدَ أسماءُ بن الصَّلت خازمَ بن أسماء ، ومُعْرِضَ بن أسماء ، ودَجاجة [بنت أسماء] تزوّجها عامرُ بن كُرَيز فولدت عبدَالله بن عامر ، ثم تزوّجها عُمَيرُ بن عمرو الليثي فولدت عبدَالله بن عُمَير ، ثم تزوّجها عبدُ ربّه بن قيس المخزومي ، فولدت له عبدَالرحمن ، وهي صاحبة نهر أمّ عبدالله ، وحوض أمّ عبدالله بالبصرة ، وماتت بالبصرة ، وقُتل مُعْرِض بن أسماء يوم الجمل مع عائشة رضي الله عنها ، ولا عقب له .

قال : ولما قُتل عبدالله بن خازم ، قال الشاعرُ : [من الوافر]

أليلتنا بنيسابور كُرّي ... علينا الليل ويحك أو أبيري
فلو شهد الفوارس من سُلَيمٍ ... غداة يطافُ بالأسد العقيرِ

وحُمِل رأسه إلى عبدالملك ، فقال الفرزدق : [من الطويل]

أَتَغْضب إذْ أذْنا قُتَيبةَ حُزَّتا ... جهاراً ولم تَغْضَبْ لِقَتْلِ ابن خازمِ
وما مِنْهُمَا إلاّ بَعَثْنا برأسِهِ ... إلى الشام فوق الشاحجاتِ الرّواسمِ[1]

ومدح ابنُ عرادة البصري موسى ومحمد ابني عبدالله بن خازم ، وأمّهما صفيّة فلم ير عندهما ما أحبَّ ، فقال : [من الوافر]

كسوتُ ابني صفيّة من ثنائي ... وإن كانا ذَوِي حُلَلٍ ثيابا
مدحتُ محمداً ومدحتُ مُوسى ... فما شكرا لذالك ولا أثابا
حَسِبْتُهُما كطلحة أو كَسَلْمٍ[2] ... إذا نُدبا لِمَكْرُمَةٍ أجابا

ومنهم قيسُ بن الصَّلت وعاصمُ بن قيس بن الصَّلت ، وكان عاصمُ بن قيس على مناذر في أيّام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال فيه أبو

---

(١) ديوان الفرزدق من ضمن قصيدة طويلة ، ج : ٢ ص : ٣٨٢ .
(٢) بهامش المخطوط : يعني طلحة الطلحات وسَلْم بن زياد .

المختار : [من الطويل]

وما عـاصـمٌ منهـا[1] بصُفْـرٍ عيـابُـه وذاك الذي في السوق مولى بني بَدْرِ

وهو قتل ابن مزيد بخراسان .

وقال ابن الكلبي : ومنهم ربيع بن ربيعة بن رُفَيع بن أهبان بن ثعلبة بن ضُبَيْعة بن ربيعة بن يربوع بن سمّال ، الذي قتل دُريد بن الصِّمَّة يوم حُنين[2] ، وأمّه لذعة[3] كان يُعرف بها .

وولدَ مالكُ بن عوف رِعْلَ بن مالك ، ومطرودَ بن مالك ، وقُنْفذَ بن مالك .

فولد رِعْلُ [بن مالك] حَيَّ بن رعل ، وسَلَمةَ بن رعل ، ويقال إن سلمة ليس بابنه وهو يُنسب إليه ، ونُشْبة بن رعل .

فمن بني رِعْل أنسُ بن عباس بن عامر بن حيّ ، وقد رأس وقتلته خثعمُ .

وقال أبو عُبيدة : أغار عبّاس بن عامر الرِّعْلي على خثعم فقتل وأسر ، فكلّمته أمّه فأطلق الأسرى ، وأصابتْ أنساً طعنةٌ مات منها ، ويقال إنّ عباساً المطعون ، فقالت ابنته تبكّيه : [من الطويل]

لعَمْـرِي ومـا عُمْـرِي علـيَّ بهَيِّـنٍ لنعـم الفتـى أرديتُـمُ آل خثعمـا

أُصيـبَ بـه حَيّـا سُلَيـمٍ كـلاهمـا وعـزَّ علينـا أن يُصـابَ وعَـزَّمـا

---

(١) في المخطوطين : منها بصفر عيابه ولكن بحر العلوم ضبطها : فيها بصفر ص : ٣١٦ .

(٢) راجع الخبر عن يوم حنين في سيرة ابن هشام القسم الثاني ص : ٤٥٣ ط : عيسى البابي الحلبي بمصر .

(٣) في المخطوطين : وأمّه لذعة بالعين المهملة وكذلك في سيرة ابن هشام ، ولكن بحر العلوم ضبطها لذغة بالغين المعجمة بواحدة .

ومن بني نُشْبة يزيدُ وقريش ابنا شقيق الخراسانيّان ، وقد رأى هشام بن[1] الكلبي يزيداً .

وولد مطرودُ بن مالك قيسَ بن مطرود ، وقُيَيْسَ بن مطرود ، وجَدَّ بن مطرود ، وضُبَيَس بن مطرود .

منهم زُرْعةُ بن السُّلَيْت[2] بن قيس بن مطرود ، وهو ابن قرقرة الشاعر ، وقرقرة موضع .

وولد قُنفذُ بن مالك جابرَ بن قنفذ ، وعبدَ الله بن قنفذ ، وأمّهما الجُعَيْدَةُ بنت الكيذبان المحاربي ، وسَلمى بن قنفذ استلحقه بنو قُنفذ حديثاً بالجزيرة ، وكان عبداً لا أصل له .

فولد جابرُ بن قنفذ هرِميَ بن جابر ، وربيعةَ بن جابر ، وأُسَيدَ بن جابر ، وفنقذَ بن جابر .

منهم يزيد بن أُسَيد بن زافر بن أسماء بن أبي أُسَيد بن قنفذ بن جابر بن قنفذ ، ولي أرمينية للمنصور أمير المؤمنين وللمهدي ، ووجّه إليه المهدي خادماً له في بعض أموره ، فلما قضى ما وجّهه إليه له ، طلب الخادم صلته فأعطاه طائراً من الحمام ، وقال : هذه صلة مثلك ، فلما قدم على المهدي أخبره بذلك ، فأحفظه وعزله .

وفتح يزيد في خلافة أمير المؤمنين المنصور بابَ اللّان ودَوَّخَ الضبارية ، وصاهر ملك الخزر فولدت ابنته له ابناً فمات وماتت في

---

(١) في أصل المخطوطين بن الكلبي من دون ألف ابن ولكن بحر العلوم لا يعتبر الكلبي علماً فكتبها ابن الكلبي بألف ص : ٣١٦ .

(٢) في أصل المخطوطين السليب بالباء المعجمة بواحدة والضبط عن جمهرة ابن الكلبي ج : ٢ ص : ٩٦ س : ١٤ وعنده السَّلِيت وفي مخطوط مختصر الجمهرة السُّلَيْت .

نفاسها ، وبنى مدينة أردبيل .

ووَلي ابنه أحمد بن يزيد بن أُسَيد الموصل وأرمينية ، ومات مع الرشيد حين توجّه إلى طوس .

وكان يزيداً بن أسيد تمتاماً[(١)] .

وقد وليَ أُسيد أرمينية لبني مروان وولدَ أبا المغراء ولهم عددٌ بالرقّة .

وولدَ عبدُالله بن قنفذ خُزَيمة بن عبدالله ، والحارثَ بن عبدالله ، ووهبَ بن عبدالله ، ووُهَيبَ بن عبدالله ، وعبدَ نُهم بن عبدالله .

منهم المِنهالُ بن قُنان بن شَرِيك بن ذَرِيح بن الأخثم بن وهب بن عبدالله بن قنفذ ، كان من قواد أبي جعفر أمير المؤمنين المنصور ، وابنه الحسين بن عمران بن المنهال ، ووليَ الجزيرة لأمير المؤمنين الرشيد .

وولدَ بَهْزُ بن امرىء القيس عمرَو بن بهز ، وعَوْذَ بن بهز ، ووائلةَ بن بهز .

فولَدَ [٦٨/٩١٤] عمرُو [بن بَهْز] سَعْد بن عمرو .

فولدَ سعدُ [بن عمرو] عامِرَ بن سعد ، ومالكَ بن سعد ، وظَفَر بن سعد .

فولدَ عامرُ [بن سعد] إياسَ بن عامر ، ودارمَ بن عامر ، منهم سُوَيْدُ بن عِزَين الشاعر .

وولد مالكُ بن سعد عَوْفَ بن مالك .

---

(١) التمتمة : رد الكلام إلى التاء والميم ، وقيل : هو أن يعجل بكلامه فلا يكاد يفهمك ـ اللسان ـ .

الحجَّاج بن عِلاط السلمي

٥١ـ وولد ظَفَرُ بن سعد عَبْدَ بن ظفر رهط الحجّاج بن عِلاط بن خالد بن نويرة بن حنثر بن هلال بن عبد بن ظَفَرٍ ، شهد خيبر مع النبي صلى الله عليه وسلّم ، ولما فتح الله خيبر قدم الحجَّاج من غارةٍ له فأسلم ، واستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلّم في إتيان مكّة ليأخذ مالاً له هناك عند زوجته أمّ شيبة بنت عُمَير ، أخت مصعب بن عُمَير العبدري[1] ، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلّم في ذلك[2] .

فقدم مكة فقال لأهلها : إنّ محمداً قد أسر ، التماساً للتقرّب إليهم ، فلقي العباسُ بن عبد المطلب الحجّاج في خلوةٍ فسأله عن الخبر ، فقال : اكتمْ عليَّ فداك أبي وأمي حتى آخذ مالي ، إنّي قد أسلمتُ وقد ظَفَرَ رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وجئتك[3] وهو عروس بابنة ملك خيبر ، ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلّم وسكن المدينة ، وبنى مسجداً يُعرف به ، ويقال إنه شهد قتال خيبر مع النبي صلى الله عليه وسلّم .

وابنه نَصْرُ بن الحجَّاج بن عِلاط كان من أجمل الناس وجهاً ، فسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه امرأةً في ليلةٍ من الليالي ، تقول :

[من البسيط]

ألا سَبِيلٌ إلى خَمْرٍ فأشربُها   أم لا سبيل إلى نصر بن حجّاج[4]

---

(١) العبدري : أي نسبة إلى عبدالدار بن عبد مناف .

(٢) في سيرة ابن هشام ج : ٢ ص : ٣٤٥ فأذن له : قال : لا بدّ لي يا رسول الله من أن أقول، قال : «قل» .

(٣) في مخطوط المغرب : وجئتك، وفي مخطوط استنبول : وقد جئتك وبما أن بحر العلوم لا يأخذ إلا عنه فضبطها؛ وقد جئتك ص : ٣١٩ .

(٤) جاء في كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري طبعة وزارة الثقافة بدمشق ج : ١ ص : ٢٢٦=

فدعاه عمرُ[1] فقال : أصار النساء يتغَنَّين بك ، وسيّره إلى البصرة .

وكان مُعْرِّض بن الحجاج مع عائشة يوم الجمل ، فقتل فقال نَصْرٌ أخوه يرثيه : [من الطويل]

لقد فَزِعَتْ نفسي لذكرى مُعَرِّضٍ وعينيَّ جادتْ بالدموع سجومها[2]

فنعم الفتى وابن العشيرة إنّه يوفّي الأذى أعراضها ويزينها

عليمٌ بإسْعَافِ الكرام وحَقِّها وإكرامها إذا اللئيم يهينها

عبَّاس بن مِرداس السلمي

٥٢ـ وولد الحارث بن بُهثة بن سُليم حُيَّي بن الحارث ، ورِفاعةَ بن الحارث ، وكعبَ بن الحارث وهو دَوْفَن[3] ، وظَفَرَ بن الحارث ، ووائلةَ بن الحارث ، وعبادَة[4] بن الحارث وهم قليل ، وعَبْدَ بن الحارث ، وأمّهم الرِّبابُ بنت زيد اللات بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب .

فولد حُيَيُّ [بن الحارث] عبدَالله بن حُييّ وهو جِنّةُ[5] ، وفتيانَ[6] بن حييّ ، وعمرَو بن حُيي ، والحارثَ بن حُييّ .

= البيت مع اختلاف في بعض الألفاظ .

(١) في مخطوط المغرب كما أثبت وفي مخطوط استنبول وبحر العلوم: فدعاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد سبق ذكره مع نسب مجاشع بن مسعود.

(٢) سجومها : بالجيم المعجمة وعند بحر العلوم سحومها بالحاء المهملة وهو خطأ.

(٣) دَوْفَن بالدال المهملة وفي مخطوط مختصر الجمهرة بالدال المهملة أيضاً وفي الجمهرة ذوفن وهو خطأ.

(٤) في المخطوطين عباد من دون التاء المربوطة والضبط عن مخطوط مختصر الجمهرة.

(٥) في المخطوطين جنَّة بالجيم المعجمة وعند بحر العلوم ص: ٣٢٠ حنه بالحاء المهملة وهو خطأ.

(٦) في المخطوطين قنان بالقاف المعجمة باثنتين وفي المختصر فتيان بالفاء المعجمة بواحدة.

وولد رِفاعةُ بن الحارث عَبْسَ بن رفاعة ، وربيعةَ بن رفاعة ، وعامرَ بن رفاعة ، وجُشمَ بن رفاعة ، وذكوانَ بن رِفاعة ، وبجير بن رفاعة ، وهم في بني زُريق بن معاوية بن بكر بن هوازن[(١)] .

فولد عَبْسُ بن رِفاعة عَبْدَ بن عبس ، ومُرَّةَ بن عبس .

فولد عبدُ [بن عبس] جاريةَ بن عبد ، وفُتَيّةَ [بن عيد] .

ومنهم عبّاس بن مِرداس بن أبي عامر بن جاريةَ[(٢)] [بن عبد] وكان شجاعاً ، وكانت العين لا تأخذه ، فرآه عمرو بن معدي كَرِب[(٣)] ، فقال : هذا عباس بن مِرداس؟ لقد كنّا نَفْرِق[(٤)] به صبياننا في الجاهلية ، وأسلم عباس وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم يوم حُنَين على فرسه العُبَيد ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلّم من الغنيمة أربعَ فرائض فقال : [من الطويل]

أتجعــلُ نَهْبــي ونَهْــبَ العُبَيـ ـــد بيــن عُيَيْنَــة والأقــرعِ[(٥)]

فمـا كـان حِصْـنٌ ولا حـابِـسٌ يفـوقـانِ شيخـيَّ فـي المجمـع

وأعطيــتَ ممــا أفــاء العُبَيْــد عَـدِيْـدَ قـوائمـهِ الأَرْبَـعِ[(٦)]

---

(١) هكذا في أصل المخطوطين ولم يذكر في السابق في نسب معاوية بن بكر بن هوازن من اسمه زُريق، وكذلك في الجمهرة ومختصره لم يذكر زريق في نسب معاوية بن بكر.

(٢) في المخطوطين جارية ولكن بحر العلوم ضبطها حارثة بالثاء المثلثة ص: ٣٢٠.

(٣) عمرو بن معدي كرب الزبيدي، وهو عمرو (أبو ثور) بن معدي كرب بن عبدالله بن عمرو بن عَصْم بن عمرو بن مُنبّه (زُبَيد الأصغر) بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن مُنبّه (زُبيد الأكبر) بن صعب بن سعدا لعشيرة بن مالك (مذجح)؛ النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٩.

(٤) الفَرَق: بالتحريك الخوف وفرق منه بالكسر فَرَقاً: جَزِع ـ اللسان ـ.

(٥) عيينة بن حِصن الفزاري والأقرع بن حابس التميمي وبحر العلوم جعل العبيد في آخر الشطر الأول وبها كسر وزن البيت لأنه بحر العلوم.

(٦) ذكر الأبيات في سيرة ابن هشام مع اختلاف في بعض الكلمات ج: ٢ ص: ٤٩٣ و٤٩٤ .

=

فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم : «اقطعوا عنّي لسانه» وأعطاه ثمانين أوقيّة ، وقد دخل عباس البصرة ، وكتب عنه البصريّون ، وكان ينزل بوادي البصرة ، وبها ولده .

وقال الكلبي : وكانت القُرَيَّة ، وهي في حَرّة سُليم إلى جانب المدينة اختطّها مِرداس بن أبي عامر ، وكُليب بن عَهمَة ، ويقال عَيْهَمة[1] السُّلمي أحدُ بني ظَفَر فلم يكن عندهما نفقة فأتيا حربَ بن أميّة بن عبدشمس فجعلا له ثلثها على أن ينفق عليها ، فأجابهما إلى ذلك ، فشخص حربٌ معهما فجعل ينفق ثم إنه حُمَّ فحُمِل إلى مكة فمات ، ومات مِرداس بعده فحوى كليبُ القُرَيَّة ، فلما كبر عباس بن مرداس طالب كُلَيباً ، فقال يتوعَده : [من الكامل]

أكليبُ ما لكَ كلَّ يوم ظالماً ... والظُّلمُ أنكَدُ وَجْهُهُ مَلْعونُ
قد كان قومكَ يحسبونكَ سَيّداً ... وإخالُ أنّكَ سَيّدٌ مفتونُ
إن القُرَيَّةَ قد تبَيَّنَ أَمْرُها ... لو كانَ ينفعُ عندك التَّبيينُ[2]
فإذا رجعتَ إلى نسائكَ فادَّهِنْ ... إنّ المسالِمَ آمنٌ مدهونُ
أظَلمتَنِي يومَ انطلقتَ بخطِّها ... وأبو يزيد بجوّها مدفون

فذكروا أنه أنصفه حين دخل الناسُ بينه وبينه .

وهُبَيرةَ بن مِرداس ، وجَزْءَ بن مرداس ، ومعاويةَ بن مرداس ، وعمرَو بن مرداس ، إخوة عباس بن مرداس[3] لأبيه ، وأمهم خنساءُ بنت عمرٍو .

---

(١) في المخطوطين عيهمة كما أثبت ولكن بحر العلوم لكثرة علمه ضبطها عُهَيْمة بالتشكيل أيضاً ص : ٣٢١ .

(٢) ذكر البلاذري سابقاً هذا الخبر والأبيات الثلاثة الأولى سابقاً في نسب حرب بن أمية ، انظر أنساب الأشراف ج : ٤ ص : ٩ من تحقيقي .

(٣) جاء في حاشية في مخطوط مختصر الجمهرة التالي : في نقّ ـ يعني النواقل لابن الكلبي ـ رهط عباس بن مرداس يقال إنهم من بني الشدّاخ من كنانة .

وولدَ مُرَّةُ بن عبس سالمَ بن مُرّةَ، والحارثَ بن مُرّة، وعَتَّابَ بن مرّة .

منهم سادنُ العُزّى ببطن نخلة وهو دُبَيَّة بن حُرَمي .

ومنهم عبّادُ بن شيبان بن جابر بن سالم بن مُرّة ، وهو حليف الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم .

وولد عامرُ بن رِفاعة حَنَشَ بن عامر ، كان سيّدهم في زمانه ، وشَوْكَ بن عامر ، وعُقْدَةَ بن عامر ، وذَوَّاقَ بن عامر ، وناشِبَ بن عامر ، ووَهِيبةَ بن عامر ، وعَجِيبةَ بن عامر ، ويَرِيمةَ بن عامر ، وحَرجةَ بن عامر .

فولدَ حَنَشُ [بن عامر] رِئابَ بن حنش ، وكان ابن دأب يزعم أن رئاباً هذا أخو هاشم بن عبدمناف لأمّه .

قال هشان بن الكلبي : ولم أسمع هذا من غيره .

وقل بعضهم : ولدَ حنشُ أيضاً الحارثَ بن حنش وكان أخا هاشم لأمّه وأنكر ذلك ابن الكلبي .

عتبة بن يربوع وهو فرقد

٥٣ـ وولدَ ربيعةُ بن رِفاعة رفاعةَ بن ربيعة ، وجابرَ بن ربيعة ، وعائذَ بن ربيعة ، وظالمَ بن ربيعة ، وخالدَ بن ربيعة ، ومالكَ بن ربيعة ، وفيّاضَ بن ربيعة ، ووَهيبةَ بن ربيعة .

منهم عُتبةُ بن فرقد وهو يربوع بن شبيب بن مالك بن أسعد بن رفاعة بن ربيعة بن رِفاعة ، كان شريفاً بالكوفة ، ويقال لهم : الفراقِدُ .

قالوا : وعزل عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه حُذَيفةَ[١] عن أذربيجان

---

(١) هو حذيفة بن اليمان وقد ورد نسبه في نسب بني عبس وقد ورد في معجم البلدان أنه=

وولاّها عُتبة[١] بن فرقد السُّلمي ، فأتاها من الموصل ، ويقال بل أتاها من شهرزور ، فغزا بأذربيجان مغازي فظفر وغنم ، وكان معه ابنه عمرو بن عتبة العابد .

وحدّثني العباس بن الوليد النرسي ، ثنا عبدالواحد بن زياد ، ثنا عاصم الأحول ، عن أبي عثمان النهدي ، قال : كنتُ مع عُتبة بن فرقد حين افتتح أذريجان فصنع سفطين من خبيص ألبسهما الجلود واللبّود ، ثم بعث بهما إلى عمر رضي الله عنه مع سُحَيم مولى عُتبة ، فلما قدم عليه قال : ما الذي جئت به أذهبٌ أو وَرِق؟ وأمر به فكُشفَ عنه ، فذاق الخبيص فقال : إن هذا لطيّبٌ ليّنٌ ، أفكُلِّ المهاجرين أكَلَ منه شِبعه؟ قال : لا إنما هو شيء خصّكَ به ، فكتب إليه ، من عبدالله عمر أمير المؤمنين إلى عُتبة بن فرقد ، أمّا بعدُ فليس من كَدِّكَ ولا كدّ أبيك ، لا تأكل إلاّ ما شبع منه[٢] المسلمون في رحالهم .

وروى بعضهم هذا الحديث وزاد فيه : وردّ الخبيص على عتبة .

وحدّثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا شعيب بن حرب ، ثنا حماد بن سلمة ، عن سعيد بن إياس ، عن أبي عثمان ، أنّ عُتبة بن فرقد قدم على عمر فدعا عمر بشفرةٍ ليقطع بها كمّه ، وكان عليه قميص سنبلاني في كمّه طول ، فقال : دَعْهُ يا أمير المؤمنين فأنا أقطعه ، فإني أستحيي من الناس ، فقطعه .

وروي عن عتبة أنه قال : قدمتُ على عمر فإذا بين يديه عضلة جزور .

وولّى عُمْرُ عُتبةَ بن فرقد الموصل سنة عشرين ، فقاتله أهل نينوى

= ولي أذربيجان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(١) في كل ما ورد اسم عتبة لم يشكله بحر العلوم إلا في هذه فشكله عَتبة بفتح العين ص: ٣٢٢ .

(٢) في المخطوطين: ما شبع منه وعند بحر العلوم: ما شبع به وهو خطأ وتغيّر المعنى.

فأخذ حصنها الشرقي عَنْوَةً ، وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر الغربي على الجزية ، وفتح كورها ، ثم عزله وولّى الموصل هَرْثمة بن عَرْفَجة البارقي[1] .

وحدّثني يوسف بن موسى اليقظان ، عن مشائخ أهل شهرزور ، أنّ عتبة فتح شهرزور والصامغان[2] ودزاباد على صلح ، فغدروا فعاد إليها ففتحها عَنْوةً على الخراج .

قال أبو اليقظان : أم عُتبة بن فرقد ابنة عبّاد بن علقمة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف ، وله صحبةٌ برسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وكان به جَرَبٌ حين بايعه ، فتفل رسول الله صلى الله عليه وسلّم فذهب جربه ، وكان طيّب الريح بعد ذلك ، ونزل الكوفة ، فكتب عمر إلى عامله أن ابعث إليَّ أفضل مَنْ قِبلكَ ، فبعثه .

عمرو بن عتبة بن فَرقد

٥٤ ـ وولد عتبةُ [بن فرقد] عمرَو بن عتبة ، كان عابداً ومات شهيداً في بعض المغازي .

وولد عمرُو بن عتبة عبدَالله بن عمرو ، الذي يقول فيه ابن نوفل[3] :

[من الخفيف]

كنتُ ضيفاً يُبَرُّ بنا يا لعبد اللـ ـــه والضيف حقّه معلومُ
فانبرى إليَّ يُزَيِّنُ الصوم حتى صمتُ شهراً ما كنتُ فيه أصومُ

---

(١) البارقي : بطن نسبة إلى سعد (وهو بارق) بن عديّ بن حارثة بن امرىء القيس (البطريق) بن ثعلبة بن مازن (الزاد) بن درء (الأزد) سمّوا ببارق لأنهم تبعوا البرق، النسب الكبير ج : ٢ ص : ١٥٠ وما بعدها.

(٢) الصامغان : كورة من كور الجبل في حدود طبرستان ـ معجم البلدان ـ.

(٣) في المخطوطين : نوفل ولكن بحر العلوم ضبطها : نوف من دون اللام ص : ٣٢٤ .

وحدّثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا هُشيم بن بَشِير ، عن منصور ، عن ابن سيرين ، أن عتبة بن فرقد عرض على ابنه عمرو التزويج ، فأبى فانطلق إلى عثمان فشكا ذلك إليه ، فكتب عثمان رضي الله عنه إلى عمرو بن عتبة ليقدم عليه ، فقدم فقال له عثمان : ما يمنعك من التزويج؟ قد تزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وأبو بكر ، وعمر ، وعندنا منهن من عندنا ، فقال عمرو : يا أمير المؤمنين ومن لي بمثل عمل رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وعمل أبي بكر ، ومثل عملك[1] ، قال فلما [٦٨/٩١٥] قال ذلك[2] ، قال : انطلق فإن شئتَ فتزوّج وإن شئتَ فلا .

حدثني أحمد ، حدثني مُثنّى بن مُعاذ ، عن فهد بن عوف ، عن بِشر بن سلمة ، عن علقمة ، قال : جاؤوه بابنة جرير[3] ، فقال لها : إنه لا حاجة لي في النساء ولكن أبويَّ قد أبيا إلاَّ أن يزوّجاني ، ولك عندهم من الطعام والكسو ما تريدين ، فقالت له : قد رضيت ، فلما أنوه بها قام يصلي من الليل ، وقامت تصلي خلفه حتى أصبحا ، وأصبح صائماً وأصبحت صائمة .

قال عمرو : فإن كنتُ لأفتر فيمنعني مكانها ، فقال له أبوه : إنا زوّجناكَ التماساً لولدك ولا نرى هذه تلد فطلِّقها فطلَّقها ، ثم أتياه بامرأة أخرى ، فكانت معه على مثل ما كانت عليه ابنة جرير ، فقالت لها امرأةٌ من أهلها : يا فلانة ما لك لا تلدين أعجزتِ؟ فقالت : أو تلد المرأة من غير بَعْلٍ؟ فلما سمعها طلّقها ، فتركه أبواه .

---

(١) في مخطوط المغرب عملك كما أثبت وفي مخطوط استنبول : أعمالك كما أثبت بحر العلوم ص : ٣٢٥.

(٢) من قال إلى ذلك موجودة في المخطوطين ولكن بحر العلوم أسقطها.

(٣) لم يذكر من جرير هذا، وأظنه جرير بن عبدالله البجلي صاحب رسول صلى الله عليه وسلّم.

حدثني أحمد بن إبراهيم ، حدّثني أبو الحسن مثنّى ، ثنا بشر ، ثنا عبدالحميد بن لاحق ، عن رجل ، قال : كان لعمرو بن عُتبة كلّ يوم رغيفان في إهالة ، يفطر على أحدهما ويتسحَّر بالآخر .

وحدَّثنا أحمد بن عبدالله بن يونس ، عن بعض أصحابه ، أن عتبة بن فرقد قال لبعض أهله : ما لي أرى عَمْراً مصفّراً ضعيفاً ، ففُرش له حيث يراه ، فلما جاء عمرو قام يصلي حتى بلغ هذه الآية : ﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ ﴾[1] فبكى حتى انقطع ، فقعد ثم قام فعاد فقرأ : ﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ ﴾ الآية ، فبكى حتى انقطع فقعد ، فلم يزل يفعل ذلك حتى أصبح ، فقال عتبةُ : هذا الذي عمل بابني العمل .

حدَّثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا عنبسة بن سعيد القرشي؛ ثنا المبارك[2] عن عيسى بن عمر ، قال : كان عمرو بن عتبة بن فرقد يخرج على فرسه ليلاً فيقول : يا أهل القبور طُويت الصحائف ، ورُفعت الأعمال ثم يبكي ويُصفّ قدميه حتى يصبح فيرجع فيشهد صلاة الصبح .

المدائني ، أن عمرو بن عتبةَ بن فرقد ، أو أبوه قال : إذا أطال المتكلم الكلام عرضت له أسباب التكلّف ولا خير في قول المتكلّف .

وحدثني أحمد بن إبراهيم ، ثما مُسَدَّد ، عن عبدالله بن داود ، عن منخّل ، عن[3] أبي عون ، قال : قدمتُ المدينة فما حدّثوني عن عمرو بن عتبة بشيء إلاّ حدّثتهم بمثله عن عامر بن عبد قيس ، وما حدّثتهم عن عامر بشيء إلاّ حدّثوني عن عمرو بمثله .

---

(١) سورة غافر رقم : ٤٠ الآية رقم : ١٨ .

(٢) في المخطوطين : عن عبسي ، وبحر العلوم ضبطها ، بن عبسي .

(٣) في المخطوطين : عن أبي عون ، ولكن بحر العلوم ضبطها : بن أبي عون .

حدثنا أحمد ، ثنا أبو داود الطيالسي ، ثنا شعبة ، أخبرني سيَّار ، قال : سمعتُ الشعبي يقول : خرج ناسٌ إلى الثُّوَيَّة عن رأس فرسخ من الكوفة أو فرسخين ، فبنوا مسجداً وقالوا نتعبّد فيه[1] ولا نخالط الناس ، فأتاهم عبدالله بن مسعود فقالوا : مرحباً بأبي عبدالرحمن لقد كنا نحبّ أن تزورنا ، فقال : أتيتكم زائراً ولا أنزل حتى يُهدم مسجدُ الخبال ، أأنتم أهدى من أصحاب محمدٍ صلى الله عليه وسلّم؟ إنكم لممسكون بذباب ضلالة . أرأيتم لو صنع الناس مثل الذي صنعتم ، من كان يقيم الحدود؟ من كان يعمّر المساجد؟ من كان يجاهد العدو؟ ارجعوا فخالطوا الناس ، وتعلّموا ممّن هو أعلم منكم ، وعلّموا من أنتم أعلم منه .

قال : قلتُ للشعبي : أهم عمرو بن عتبة ومِعْضَد وأصحابهما؟ قال : نعم .

حدثنا أحمد ، ثنا أبو معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن مالك بن الحارث ، عن عبدالله بن الرُّبِّيعة ، قال : قال عتبة بن فرقد : يا عبدالله بن الرُّبِّيعة ألا تعينني على ابن أخيك ، حتى يعينني على ما أنا بسبيله من عملي؟ فقلتُ : يا عمرو أطع أباكَ ، قال : فنظر عمرو إلى مِعْضَد وكان معهم ، فقال : لا تطعهم ﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾[2] ؛ ثم قال عمرو : يا أبه أنا رجل أعمل في فكاك رقبتي ، قال : فبكى عتبة ثم قال : يا بنيّ إني لأحبّك حُبَّين ، حُبّاً لله وحبّ الوالد لولده ، فقال عمرو : يا أبه كنتَ أَثبَتَنِي بمال بلغ سبعين ألفاً فإن أذنتَ لي أمضيته ، قال : قد أذنت لك ، فأمضاه حتى ما بقي منه درهم .

---

(١) في المخطوطين : نتعبّد فيه ولا ، ولكن بحر العلوم ضبطها : نتعبّد ولا وأسقط فيه ص : ٣٢٦ .

(٢) سورة العلق رقم : ٩٦ الآية رقم : ١٨ .

وحدثني أحمد بن إبراهيم ، حدثني مُسَدّدُ بن مُسَرْهَدٍ ، ثنا عبدالله بن داود ، عن عليّ بن صالح ، قال : كان عمرو بن عتبة يصلّي والسَّبُعُ يحميه .

حدثني أحمد ، حدّثني عليّ بن إسحاق المروزي ، عن عبدالله بن المبارك ، عن الحسن بن عمرو الفزاري ، قال : حدثني مولىً لعمرو بن عتبة بن فرقد ، قال : استيقظت ذات يوم في ساعة حارّة فطلبنا عمرو بن عتبة فوجدناه بالجبل ساجدٌ وغمامةٌ تُظلّه ، وكنا نخرج للغزو فما نتحارث لكثرة صلاته ، ورأيناه يصلي فسمعنا زئير أسدٍ فهربنا وهو قائم يصلي ، فقلنا له : أما خفت الأسد؟ فقال : إني لأستحي من الله أن أخاف غيره .

حدّثنا أحمد ، ثنا عبدالله بن المبارك ، أنبأ فُضَيل ، عن الأعمش ، قال : قال عمرو بن فرقد : سألتُ الله ثلاثاً فأعطاني اثنتين ، وأنا أنتظر الثالثة ، سألته أن يُزَهدني في الدنيا فما أبالي ما أقبل منها وما أدبر ، وسألته أن يقوّيني على الصلاة فقوّاني ، وسألته الشهادة فأنا أرجوها .

حدثنا أحمد ، ثنا عليّ بن إسحاق ، عن ابن المبارك ، أنبأ عيسى بن عمر ، حدّثني حَوْط بن رافع ، أنّ عمرو بن عتبة كان يشترط على أصحابه أن يكون خادمهم ، فخرج في الرعي في يوم حارّ فأتاه بعض أصحابه فإذا هو بغمامة تظلّه وهو نائم فقال : أبشر يا عمرو ، فأخذ عليه عمرو ألاّ يخبر أحداً .

حدثنا أحمد ، ثنا عنبسة بن سعيد ، عن أبي بكر بن عياش ، عن الأعمش ، أن عمرو بن عتبة اشترى فرساً بأربعة آلاف حين غزا ناحية بلَنْجر ، فقيل له أتشتري فرساً بأربعة آلاف؟ فقال : ما أحبّ أن لي بكل رَفعةٍ ووَضْعَةٍ إذا رفع حافره ووضعه درهماً .

حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا عليّ بن إسحاق ، عن ابن المبارك ، عن عيسى بن عمر ، عن السندي ، عن ابن عمٍّ لعمرو بن عتبة ، قال؛ نزلنا في مرجٍ حَسنٍ فقال عمرو :

ما أحسن هذا المرج ، أيّ شيء أحسن الأن من أن بنادي منادٍ ياخيل الله اركبي فيخرج رجل فيكون أول من لقي العدو فأصيب ، ثم يجيء به أصحابه فيدفنونه في هذا المرج ، قال : فما كان بأسرع من أنا نادى منادٍ يا خيل الله اركبي كفرت المدينة ، يعني مدينة كانوا صالحوها ، فخرج عمرو في سرعان الناس أول من خرج ، فأخبر عتبة بذلك فبعث في طلبه فما أُدرك حتى أُصيب ، قال : فما أراه دُفن إلاّ في مركز رمحه ، وكان عتبة يومئذٍ على الناس .

وقال غير السندي : أصابه جرح فقال : والله إنّك لصغير وإنّ الله ليبارك في الصغير ، دعوني بمكاني حتى أمسي فإن عشتُ فارفعوني ، قال : فمات في مكانه ذلك .

قالوا : ولبس عمرو جُبَّةً بيضاء ، ثم قال : والله إن تحدّر الدم عليها لحسَنٌ ، فلقي العدو فرُمي فجعل الدم يتحدّر على الجبّة فمات .

وروي أن قاتله أُخذ أسيراً فقال عتبة لرجلٍ يقال له مسروق : قُمْ فاقتلْ قاتل أخيك ، فقتله .

حدّثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا أبو معاوية الضرير ، ثنا الأعمش ، عن عُمارة ، عن عبدالرحمن بن يزيد ، قال : خرجنا في جيش فيه مِعْضَدُ بن يزيد بن معاوية النخعي ، وكان معنا صاحبٌ لنا مريض فحفرنا قبراً لندلّيه فيه إذا قضى ، فرأى يزيد بن معاوية النخعي من الليل كأنه أُتي بغُزَيل أبيض فدفن في ذلك القبر ، قال وخرج عمرو بن عتبة وعليه جبّة جديدة بيضاء ، فقال : ما أحسن الدم منحدراً على هذه الجبة؛ فخرج يتعرّض للحصن فأصابه حجرٌ فشجّه ، فتحدّر الدم على جبّته ، ومات من شجّته فدفناه في ذلك القبر ، وخرج مِعْضَد يتعرّض للقصر ، أو قال الحسن أيضاً ، فأصابه حجر فشجّه فجعل يلتمس شجّته بيد ، ويقول : إنها لصغيرة وإن الله

ليبارك في الصغير ، فمات منها فدفناه .

وقال محمد بن سعد : قُتِل عمرو بن عتبة زمن معاوية ، وروى عن ابن مسعود[١] .

ومنهم منصور بن المعتمر بن غالب بن عبدالله بن ربيعة بن حَبِيب بن مالك الفقيه ، ويكنى أبا عتاب مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وولاّه يزيد بن عمر بن هُبيرة القضاء فجلس للناس ، وتقدَّموا إليه ، فجعل يقول : لا أحسن واعتزل القضاء .

وولد ظَفَرُ بن الحارث بن بُهثة عطيّةَ بن ظَفَر ، وقادم بن ظَفر ، ومُطاعنَ بن ظَفَر ، رهط أشرس بن عبدالله وليَ خراسان من قبل هشام بن عبدالملك ، وكانت الجزية تؤخذ ممن أسلم فطرحها عنهم ، وربيعةَ بن ظَفَرٍ ، وفِهرَ بن ظفر ، وكُلَيبَ بن ظفر ، وهم في الأنصار يقولون هو ظَفَر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس .

وولدَ كعبُ بن الحارث بن بُهثة عَمَلَ بن كعب وغَضْبَ بن كعب بالكوفة ، وليس في العرب غَضْب غيره وآخر في الأنصار ، وهُوَ غضبُ بن جُشَم بن الخزرج .

فولد عَمَلُ بن كعب عمرو بن عمل ، ومالكَ بن عَمل ، ومِلاّنَ بن عمل ، ومُلَيْلَ بن عَمَل ، وجُندبَ بن عمل .

منهم المنقعُ بن مالك بن أميّة بن عبد العُزَّى بن مِلاّن الذي ذكره عباس بن مِرداس السُّلمي في شعره[٢] .

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ج : ٦ ص : ٢٠٦ .

(٢) والشعر الذي قاله فيه عباس بن مرداس هو :

القـائـد المئـة التـي وفَّـى بهـا   تِسْـعَ المئيـن فتـمّ ألـف أقـرع=

وولد ثعلبةُ بن بهثة ذَكْوانَ بن ثعلبة ، ومالكَ بن ثعلبة وهو بَجَلَة .

فولد ذَكوانُ [بن ثعلبة] فالِجَ [٦٨/٩١٦] بن ذكوان .

فولد فالِجُ [بن ذكوان] هِلالَ بن فالج ، وخُزَاعيَ بن فالج ، وعوفَ بن فالج ، وربيعةَ بن فالج ، ونَصْرَ بن فالج .

فولد هلالُ بن فالج مُرَّةَ بن هلال ، ومُحاربيَ بن هلال ، وحيّانَ بن هلال ، وكعبَ بن هلال .

منهم حَكِيمُ بن أميّة بن حارثة بن الأوقص بن مرّة بن هلال ، حليف بني أميَّة .

وقال غير الكلبي : حليف بني عبد مناف بن قصي ، وكان حكيمُ مُحتسباً في الجاهليّة يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويؤدّب الفُسَّاق ويحبسهم وينفيهم ، وفيه يقول الشاعر ، ويُقال إنه عثمان : [من الوافر]

أُطَـوِّفُ فـي الأبـاطِـح كـلّ يـومٍ مخـافـة أن يشـرّدنـي حكيـمُ[1]

وابنه أوقى بن حكيم كان أخا زيد بن الخطاب لأمه ، أمّهما أسديّة ، وكانت خولة بنت حكيم عند عثمان بن مظعون .

ومنهم أبو الأعور السُّلمي ، وهو عمرو بن سفيان بن سعيد بن قانف بن الأوقص بن مرّة بن هلال ، صاحب معاوية ، وكان ممّن بعث به إلى عمر ، وكان على خيل معاوية .

= جمهرة النسب ج : ٢ ص : ١٠٠ س : ١٨ وديوان العباس ص : ٧٧ .

(١) في الجمهرة ج : ٢ ص : ١٠١ س : ١ : أطوف بالمطابخ كل يوم وكذلك في مخطوط مختصر الجمهرة ، وجاء في حاشية المختصر في نق : أي كتاب النواقل لابن الكلبي : فالج بن ذكوان من سُليم يقال إنه ابن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم .

عُمَير بن الحُباب السلمي

٥٥- ومنهم عُمَير بن الحُباب بن جَعْدة بن إياس بن حُزابة بن مُحاربي بن مُرّة بن فالج بن ذكوان ، قتله ابن هوبر في حرب قيس ، وتغلب ، وقد ذكرنا خبره وشعر الأخطل فيه .

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه ، قال : عُمَير يكنى أبا المُغَلِّس وكان غلب على نصيبين وغيرها من الجزيرة ، فأمّنه عبدالملك وأشار عليه عمرو بن سعيد بأن[1] يغدر به فحبسه ، فخرج من حبسه على سُلَّم من حبال من كوّة البيت الذي كان فيه ، وذلك أنه أسكر حرسه ، وقال : [من الوافر]

عجبتُ لما تضمَّنت الموالي ... بخرّاج من الغمرات ناج
ونَوَّمَ شرطةَ القرشيّ عني ... كميتُ اللون صافيةُ المزاج

ويروى شرطة الريان ، وهو مولى عبدالملك وصاحب حرسه .

وقال تميمُ بن الحُباب : [من الطويل]

تطاول ليلي بالفرات وشفَّني ... نوائح أبكاها قتيل ابن هوبر

وكان تميم بن الحُباب شاعراً ، وقد ذكرناه في حرب قيس وتغلب .

وولد عُمَيرُ بن الحُباب الحُبابَ بن عُمَير وكان من فرسان قيس ، وكان مع مروان بن محمد بن مروان يقاتل الخوارج ، فقال شاعرهم :

[من الرجز]

والله لولا نَزْلَةُ الحُبابِ ... لَهَربُ الجَعْدِيُّ في الهُرَّابِ

صفوان بن المُعَطَّل السُّلمي

٥٦- ومنهم صفوانُ بن المُعَطَّل بن رَحْضَةَ بن المؤَمَّلِ بن خُزاعي بن

(١) في المخطوطين : بأن ولكن العالم الزكار كتبها أن ج : ١٣ ص : ٣٣١ .

مُحاربي بن هلال بن فالج بن ذَكوان ، الذي رماه أهل الإفك بما رموه به في أمر عائشة رضي الله عنها ، حين انقطعتُ مُرسَلَتها في غزاة المريسيع ، فحملها على بعيره ، وقد كتبنا قصّته ، وكان من أهل الإفك حسّان بن ثابت فضربه صفوان ضربةً بالسيف فغضبت له الأنصار ، فوهب له رسول الله صلى الله عليه وسلّم جاريةً ، وهي أخت مارية القبطيّة .

ومات صفوان بشمشاط وقبره بها معروف ، وقال الشاعر لحسّان حين ضربه صفوان : [من الوافر]

وإنَّ ابــن المُعطَّــل مــن سُليــمٍ أَذَلَّ فبــادرَ رأســكَ بــالخِطــام

الجحّاف بن حكيم السُّلمي

٥٧ـ ومنهم الجحّافُ بن حكيم بن عاصم بن قيس بن سِباع بن خُزاعي بن مُحاربي ، الذي قال له الأخطل : [من الطويل]

لقد أوقعَ الجحّافُ بالبِشْرِ وَقْعَةً إلى الله منها المُشْتكى والمُعَوَّلُ[١]

وهو الذي يقول للأخطل : [من الطويل]

أبا مالكٍ هل لُمْتَني مُذْ حَضَضتني على الفتك أم هل لامني لكَ لائمُ

وقد ذكرنا خبره في خبر قيس وتغلب .

وذكر أبو اليقظان : أنّ أمّ الجحّاف بنت أخي قيس بن الهيثم[٢] .

وولد مالكُ بن ثعلبة بن بُهثة فُتَيَّةَ بن مالك ، ومازنَ بن مالك ، وفتيانَ بن مالك ، وأمّهم بَجْلَةُ بنتُ هناءة بن مالك بن فهم الأزدي[٣]

(١) ديوان الأخطل ص : ٢٣٠ وانظر أخبار الجحّاف في الأغاني ج : ١٢ص : ١٩٥ .

(٢) قيس بن الهيثم بن قيس بن الصَّلت بن حَبيب بن حارثة بن هلال بن حرام بن سمَّال بن عوف بن امرىء القيس بن بُهثة بن سُليم (السّلمي) ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٣ .

(٣) هناءة بطن من الأزد وهو هناءة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن حُدثان بن =

الذي يقال لهم بنو بَجْلة بالكوفة؛ ويقال إن سَهاسُوخ[١] بجيلة[٢] إنما هو سَهارسوخ بَجْلة فحرّف .

منهم الوردُ بن خالد بن حُذَيفة بن عمرو بن خالد بن مازن بن مالك بن ثعلبة ، كان على ميمنة النبي صلى الله عليه وسلّم يوم فتح مكّة .

عمرو بن عَبَسَة السُّلمي

٥٨ـ ومنهم عمرو بن عَبَسة بن خالد بن حُذَيفة بن عمرو بن خالد بن مازن بن مالك بن ثعلبة بن بُهثة ، يقال إنه أسلم رابع أربعة ويكنى أبا نُجَيح .

قال الواقدي : يروى أنه قال : كنتُ ثالثاً أو رابعاً في الإسلام[٣] .

= عبدالله بن زَهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد ، النسب الكبير ، ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٣ .

(١) سهاسوخ : هكذا في المخطوطين بالسين المهلة والخاء المعجمة وفي الجمهرة ج : ٢ ص : ١٠١ س : ١١ الشهارسوج بالشين المعجمة والجيم المعجمة وكذلك الحال في مخطوط مختصر الجمهرة .

(٢) في المخطوطين بجيلة بالياء المعجمة باثنتين وعند العالم الزكار ص : ٣٣٣ بجلة في المرتين وما دام أنه عالم كما يدعي فهل يفسّر لنا معنى هذا القول؟ وجاء في حاشية على مخطوط مختصر الجمهرة التالي : في بعض الكتب أن بجلة خرجت وصارت في عُقيل ، وفي شق يعني الاشتقاق عند ذكر بجالة من ضبّة قال : وبَجْلة وهو أبو بطن كان في بني سُليم فانتقل إلى غيرهم ، وفي حاشية تفسيراً لبيت عنترة :

وآخـــر منهـــم أجـــررت رممـــي وفـــي البَجْلِـــيِّ مِعْبَلَـــةٌ وقيـــعُ

وابن سادان : بنو بجلة بطن من العرب ، وهم حلفاء لبني سُليم ، ومن الرجوع إلى الاشتقاق ص : ٥١٦ قال : بنو بَجْلة بطن في بني سُليم .

(٣) في الجمهرة ج : ٢ ص : ١٠١ س : ١١ كان ربع الإسلام في قومه وكذلك الحال في مخطوط مختصر الجمهرة .

حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن الحجاج بن صفوان ، عن ابن أبي حسين ، عن شهر بن حوشب ، عن عمرو بن عَبَسة ، قال : رغبتُ في الجاهلية عن آلهة قومي فلقيتُ رجلاً من أهل تيماء ، فقلت له : إني امرؤٌ ممّن يعبد الحجارة ، ينزل القوم منزلاً فيعمد الرجل منهم إلى اربعة أحجار فينصب ثلاثة منها لقدره ، ويجعل أحسنها عنده إلهاً يعبده ، ثم لعلّه أن يجد ما هو أحسن منه قبل أن يرتحل فيتركه ويأخذ غيره ، فرأيتُ أنّ الحجر لا ينفع ولا يضرّ فدلّني على دِينٍ خيرٍ من هذا ، فقال : إنه يخرج من مكّة رحل يرغب عن آلهة قومه ، ويدعو إلى غيرها ، فإذا رأيتَ ذلك فاتبعه ، فلم يكن لي همّة حين قال لي ذلك إلاّ إتيان مكّة والمسألة عمّا حدث ، فسألتُ مرّةً فقالوا : قد خرج بها رجل رغب عن آلهة قومه ، فرجعتُ إلى أهلي فشددت راحلتي برحلها ثم قدمتُ منزلي الذي كنتُ أنزله بمكة ، فسألتُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم فوجدته مستخفياً ، ووجدتُ قريشاً عليه أشدّاء ، فتلطَّفت حتى دخلتُ عليه ، فقلت : أيّ شيء أنتَ؟ قال «نبيٌّ» . قلتُ : ومن أرسلك؟ قال : «الله» قلتُ : وبما أرسلك؟ قال : «بعبادة الله وحده لا شريك له ، وبحقن الدماء ، وكسر الأوثان ، وصلة الرحم ، وإيمان السُّبُل» فقلت : نِعْمَ ما أُرسلتَ به ، قد آمنتُ بك وصدّقتك ، أفتأمرني أن أمكث معك أو أنصرف؟ قال : «ألا ترى كراهة الناس لما جئتُ به ، كُنْ في أهلك فإذا سمعتَ بي قد خرجتُ مخرجاً فاتبعني» فمكثت في أهلى حتى إذا خرج إلى المدينة سرتُ إليه ، فقلت : يا نبيّ الله أتعرفني؟ قال : «نعم ، أنت السُّلميّ الذي أتيتني بمكّة» ، فقلتُ : يا نبي الله أيّ الساعات أسمع؟ قال : «الثلث الأخير ، ثم الصلاة مشهودة مقبولة حتى تطلع الشمس ، فإذا رأيتها قد طلعَت حمراءَ كأنها الحجفَةَ[١] فاقصرْ عنها ، فإنها تطلع بين قرني شيطان فيصلّي لها الكفّار ،

---

(١) **الحجفة : الترس من الجلد ـ اللسان ـ .**

فإذا ارتفعت قِيْدَ[1] رُمح أو رمحين فإنّ الصلاة مشهودة مقبولة حتى يساوي الرجل ظلّه فاقصر عنها ، فإنها حينئذٍ تسجر جهنم ، فإذا فاء الفيء فصَلِّ فإنّ الصلاة مقبولة مشهودة حتى تغرب الشمس ، فإذا رأيتها قد غربت حمراء كأنها الحجفة فاقصر» ، ثم ذكر الوضوء ، فقال : «إذا توضّأت فغسلتَ يديك ووجهكَ ورجليكَ ، فإن جلست كان ذلك طهوراً ، وإذا قمت فصلّيت وذكرتَ ربّك بما هو أهله انصرفتَ من صلاتك كهيئتك يوم ولدتك أمّك» .

ورُوي أن عمراً رضي الله عنه أتى مكّة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلّم : «إذا بلغكَ أنّي قد خرجتُ مخرجاً فأتني» فأتى منزله بحادّة[2] وصُفَينَةَ[3] فأقام حتى مضت بدرُ ، وأحد الخندق ، ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فكان أول مشاهده معه الطائف ، وغزا الروم في أيام أبي بكر رضي الله عنه ، وأقام بالشام حتى مات في وسط أيام معاوية ، ويقال إنه بقي إلى زمن يزيد بن معاوية .

وروي أن عمرو بن عَبَسة قال لرسول الله صلى الله عليه وسلّم حين أسلم : من اتبعك يا رسول الله ؟ قال : «حُرٌّ وعبدٌ» فقيل العبدُ بلال[4] .

وقال أبو اليقظان : ومن بني سُليم منصورُ بن عمرو بن عاصية البَهْزي .

---

(١) في المخطوطين قِيْدَ بالكسر وقادَ رمح أي قدره ، وفي حديث الصلاة : حين مالت الشمس قِيدَ الشِّراك الوقت الذي لا يجوز لأحدٍ أن يتقدّمه في صلاة الظهر ـ اللسان ـ ولكن العالم الزكار لا يتقيد لا بالمخطوط ولا بالحديث فكتبها : قدر بالدال المهملة ص : ٣٣٤ .

(٢) في أصل المخطوطين بحادة بالدال المهملة وفي معجم البلدان حاذه بالذال المعجمة موضع كثير الأسود .

(٣) صُفَينة بالتصغير بلد بالعالية من ديار بني سُليم ذو نخل ـ معجم البلدان ـ .

(٤) ورد هنا في المخطوط نسب ملكان بن عكرمة فنقلته إلى آخر سُليم الصفحة ٣١٦ .

وقال أبو عبيدة وغيره : خرج عمرو فأغار على هُذَيل وهو في جماعة من قومه ، فنذر بهم بنو سهم بن معاوية من هُذَيل[1] فأبلغوا خبرهم هذيلاً فاستعدّوا ، وعطش ابن عاصية فقال لبعض من معه : هل منكم من يسقي؟ فقال بعض أصحابه : نخاف القوم ، فخرج على فرس له وقال : ليتبعني من أحبَّ ، فقالوا : نرى جمعاً لا نقوم له ، فانطلق وحده على فرسه ومعه قربته ، وكان لهذيل على الماء قوم أكمنوهم لأنهم علموا أنّه لا بدّ لهم من الماء ، ونظر ابن عاصية يميناً وشمالاً فلم ير الكمين ، فدخل البئر وأقبل يملأ قربته ، وأشرف الكمينُ عليه ، فقالوا : قد أخزاك الله يا بن عاصيةَ ، ورمى ابن عاصية شيخاً منهم فأصاب أخمصَه وصرعه ، وتشاغل من معه بإخراج السهم من رجل الشيخ ، ووثب ابن عاصية من البئر فنجا منها ، واتبعه باقوا من كان على البئر من هذيل فأسروه ، فقال : أرووني من الماء واصنعوا ما أردتم ، فلم يفعلوا وقتلوه ، فقالت أخته تبكيه بأبياتٍ تقول فيها : [من البسيط]

يا لهفَ نفسي ما كان من حزنٍ ... على ابن عاصية المقتول بالوادي
هـلاّ سقيتـم بنـي سَهْـمٍ أسيـركـمُ ... نفسي فداؤك من ذي غُلَّةٍ صادِ

[٦٨/٩١٧] ويروى هذا الشعر لأخت مسعود بن شدّاد ، وكانت جَرْم أسرته فقالت : [من البسيط]

يا عينُ بَكّي لمسعودِ بن شدّادِ ... بُكـاء ذي عَبَـراتٍ شَجْـوُهُ بـادِ

وانصرف بنو سليم ، وجمع عَرْعُرةُ بن عاصية لهذيل ، فالتقوا بالجرف فاقتتلوا فظهرت بنو سُليم وقتلوا من هُذيل وأسروا وأخذوا امرأةً

---

(١) سهم بن معاوية بطن من هذيل وهو سهم بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٦ .

من هذيل فعرّوها واستاقوها مُجرّدة فقال عرعرةُ بن عاصية : [من الوافر]

ألا أبلـغْ هُـذَيـلاً حيـث حَلَّـت مُغَلغلـةً تخـبُّ مـع الشفيـق
قتلنـاكـم غـداة الجـرف لمّـا تـواقفـت الفـوارس بـالمضيـق
تـرامينـا قليـلاً ثـم وَلَّـتْ فـوارسكـم تـوقّـل كـلّ نيـق

وقالت امرأة من هُذيل : [من الطويل]

ألأمتْ سُليمٌ في المساقِ وأَفْحَشَتْ وأفرطَ في السَّوْقِ العنيفِ أسارها
لعـلَّ فتـاةً منهـمُ أن يسـوقهـا فـوارسُ منّـا وهـي بـادٍ شَـوارهـا

في أبيات .

وقال أبو اليقظان : من بني سُليم راشدُ بن عبدربّه ، كان أتى النبيّ صلى الله عليه وسلّم واسمه غاوي فسمّاه النبيّ صلى الله عليه وسلّم راشد بن عبد ربّه ، وولاّه بعض الجيوش ، وهو القائل : [من الطويل]

صحا القلبُ بعد الإلف وارتدَّ شأوُه ورُدَّ عليـه مـا بغتـه تمـاضِـرُ

قال : ومن بني سُليم شقيق كان مع مروان بن محمد وكان من فرسان سُليم ، وهو الذي يقول له الشاري : [من الرجز]

قـد علمـتْ خيلـك يـا شقيـقُ أنّـكَ مـن سُكـرك لا تفيـق

ومنهم : الأبلق ، وكان من فرسان مروان ، وهو القائل لمروان :

[من السريع]

هـلاَّ بعيـن الجَـرِّ خليتنـي يـوم أكـبَّ القـومُ فـي الخنـدق
وأحمـلُ الأبلـقَ فـي صفّهـم ثـم أنـاديـكَ فـلا تنطـق

نُبَيْشةُ بن حبيب

٥٩ـ ومنهم : نُبَيْشَةُ بن حبيب قاتلُ ربيعة بن مُكَدَّم[1] ، قال الشاعر :

---

(١) ربيعة فارس بني كنانة حامي الظعينة بن مُكدَّم بن حُذْبان بن جذيمة بن علقمة (جَذْلِ=

[من الكامل]

نِعْـــمَ الفتـــى أدّى نُبَيشـــة بَـــزّهُ   يـوم الكَـدِيـد نُبَيْشـةُ بـن حبيـب

ومنهم : النصر[1] بن شبيب كان يلي أمرَ الفُسَّاق بالبصرة زمن الحجّاج ، وله عَقِبٌ بالبصرة .

ومنهم : حِبّان بن الحكم كان معه لواء سُليم يوم حُنَين .

ومن بني سُليم ثم من بني بهز كرّازُ بن مالك ، كان على الأُبلّة زمن الحجّاج حين خرج شيرزنجي في زمن الحجّاج على زياد بن عمرو العتكي[2] وهو على شرط البصرة فقتلوا ابنه ، وكانوا بالفرات فهرب منهم كرّازٌ ، ولكرّازٍ عقب بخراسان والبصرة .

ومن بني سُليم جَعْدةُ ، وكان يكون بالمدينة فكتب بعض الرواة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه شعراً ، وبعث به من ألقاه بالمدينة :

[من الوافر]

ألا أَبْلِـغْ أبـا حَفْـصٍ رسـولاً   فِـدىً لـكَ مـن أخـي ثِقَـةٍ إزاري

قـلائصنـا هـداك الله إنّـا   شُغِلْنـا عنكـمُ زمـن الحصـار

قـلائـصُ مـن بنـي سعـد بـن بكـرٍ   وأسلـم أو جُهينـة أو غِفـار

= الطعان) بن فِراس بن غَنْم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٨ ، وانظر يوم الكديد في كتاب أيام العرب في الجاهلية طبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ص : ٣١٢ .

(١) في المخطوطين النصر بالصاد المهملة ولكن العالم الزكار كتبها النضر بالضاد المعجمة ص : ٣٣٨ .

(٢) زياد بن عمرو بن الأشرف بن المجتري بن ذهل بن زيد بن عِكبّ بن أسد بن الحارث بن العتيك (العتكي) بن الأسد بن عمران بن عمرو مزيقياء نسب معد واليمن الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٥ .

لِمَـــنْ ذَوْدُ يَبِتْـــنَ مُعَقَّـــلاتٍ[1] قنـــا سَلَـــعٍ بمختلـــفِ التجـــار

يُعَقِّلُهـــنَّ جَعْـــدةُ مـــن سُلَيـــمٍ جهـــاراً يبتغـــي سقـــط الجـــواري

وكان يأخذ الجواري فيعقلهن ويقول : أريد أن أدري أيتكنّ أصبر ، فضربه مئة وأخرجه من المدينة ، وكان جميلاً طوالاً .

أبو عبدالرحمن السُّلمي

٦٠ـ ومن بني سُليم أبو عبدالرحمن السلمي المقرىء ، كان من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام ، وروى عنه الفقه ، وهو عبد الله بن حَبيب .

وحدثني الحسين بن الأسود ، ثنا عبد الرحمن بن حُميد الرؤسي ، قال : سمعتُ أبا إسحاق السَّبيعي يقول : أقرأ أبو عبدالرحمن السلمي القرآن في المسجد الأعظم بالكوفة أربعين سنة .

وحدثني الحسين ، عن يحيى بن آدم ، عن أبي بكر بن عياش ، عن عاصن ، قال : كان أبو عبد الرحمن إذا جلس يُقرىء القرآن ، قال : لا يجالسنا حروري ، ولا رجل يجالس شقيقاً الضَّبِّي ، وإيّايَ والقصّاص إلاّ أبو الأحوص .

وكان شقيق صاحب خصومة لقيه الحروريّة فقالوا له : ما أنت؟ قال : مؤمن مهاجر ، وابنُ سبيل عابر ، ومرتادٌ ناظر ، فخلّوا سبيله .

وقال يحيى بن آدم عن أبي بكر أيضاً : أقرأ أبو عبدالرحمن في مسجد الكوفة ، فلما هلك جلس عاصم في مجلسه يُقرىء الناس ، وتوفي في

---

(١) في أصل المخطوطين مُعقَّلاتٍ بتشديد القاف المعجمة وفتحها ، وعند العالم الزكار : مُعْقَلاتٌ نفتح القاف وضم التاء المعجمتين ص : ٣٣٨ .

ولاية بشر بن مروان الكوفة ، فخلفه عاصم .

قال : ومنهم حُصَين بن عبدالرحمن من فقهاء الكوفة .

قال : ومن بني سُليم مالك وهند ، فأما مالك فقتله أبو الفارعة أخو ربيعة بن مُكَدَّم وترك هنداً ، فقال : [من الطويل]

تجاوزتُ هنداً رغبةً عن قتاله ... إلى مالكٍ أعشو إلى ضوءِ مالكِ
وأيقنتُ أنّي ثائرٌ بابن مُكَدَّمٍ ... غداتئذٍ أو هالك في المهالك

وكان من سُليم : عبَّاس بن أنس الأصمّ ، وكان من فرسانهم ، وكان عُتَيبة بن الحارث [التميمي[1]] غدر به ، وهو جاره فأوثقه حتى افتُدي ، فقال عبَّاس بن مرداس : [من الكامل]

كَثُرَ الملام وما سمعتُ بغادرٍ ... كعُتَيبة بن الحارث بن شهاب

قال : وكان من موالي سُليم أبو أيوب سليمان بن أبي سُليمان ، الذي يقال له المورياني ، وزير أبي جعفر المنصور ، ويعقوب وعليّ وصالح بنو داود ، ويعقوب وزير المهدي أمير المؤمنين .

وقال محمد بن سعد : صحبَ جاهمةُ بن العباس بن مرداس النبيّ صلى الله عليه وسلّم ، وروى عنه أيضاً[2] .

والعرباض بن سارية السُّلمي ، مات بالشام في أيّام عبدالملك في فتنة ابن الزبير .

وقال الواقدي : مات سنة خمس وسبعين .

○ ○ ○

---

(١) عُتيبة (الفارس) بن الحارث بن شهاب بن عبد القيس بن الكُباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع (اليربوعي) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (التميمي) جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٩ .

(٢) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ج : ٤ ص : ٢٧٤ .

بسم الله الرحمن الرحيم
نسب بني ملكان بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان

وُلْدُ مِلكان بن عِكرمة بن خَصَفة

٦١ـ وولد مِلكانُ بن عِكرمة ، وهو أبو مالك ناجَ [بن ملكان] .

فولد الناجُ [بن ملكان] الديل [بن ناج] .

فولد الديلُ [بن ناج] حمارَ [بن الديل] .

فولد حمارُ [بن الديل] ماويةَ وهي أمّ جُشم ، وإخوته بنو بكر بن حُبَيّب ، وهم الأراقم في بني تغلب ، وقال الشاعر : [من الطويل]

أعِكْـرِم لا مـن أسـرة الحـيّ أنتـمُ ولا نَسَبٌ في قيس عيلان ثابتُ

وقال أبو اليقظان : هم في بني تيم الله بن ثعلبة[1] .

○ ○ ○

---

(١) ورد هذا النسب ضمن نسب سُليم في الصفحة ٣١٠ وصحته أن يكون هنا .

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب ثقيف

وُلْدُ منبّهُ بن بكر بن هوازن

٦٢ـ وولد مُنبّه بن بكر بن هوازن قِسيَّ بن منبّه ، وهو ثقيف[(١)] ، وكان أول من جمع بين أختين من العرب ، وأمّه أميمة بنت سعد بن هُذَيل .

فولد ثقيفُ عوفَ بن ثقيف ، وجُشَمَ بن ثقيف ، ودارسَ بن ثقيف وهم في الأزد بالسراة ، وسلامةَ بن ثقيف ، وأمّهم زينب بنت عامر بن ظَرِب العدواني ، وناصرةَ بن ثقيف ، والمسكَ امرأة ، وأمّهما أميمة بنت عامر بن ظَرِب .

فولد عوفُ بن ثقيف سعدَ بن عوف ، وأمّه خالدة بنت عوف بن نصر بن معاوية ، وغِيرَةَ[(٢)] بن عوف ، وأمّه قُلابة بنت صُبح بن صاهلة من هُذَيل .

فولد سعدُ بن عوف عمرَو بن سعد ، وأسِيدَ بن سعد ، وأمّهما مكرمة بنت كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة من خُزاعة .

---

(١) في حاشية على مخطوط مختصر الجمهرة، في نقّ : أي كتاب النواقل لابن الكلبي : يقال أن ثقيف من إياد على ما هنا في فصل إياد ويقال إنهم من أحاظة بن سعد بن عوف من حمير وهم في الكلاع ولم يذكر ثمود، انتهى، وكان الحجّاج يردّ على من قال : إن ثقيف من ثمود فيقول : وأمّا ثمود فما أبقى.

(٢) في المخطوطين غبرة بالباء الموحدة وفي مخطوط جمهرة ابن الكلبي غيرة بالياء المعجمة باثنتين.

فولد عمرُو بن سعد كعبَ بن عمرو ، وربيعةَ بن عمرو ، وعبدَالله بن عمرو ، وأمّهم فاطمة بنت بلال بن عمرو من ثُمالة من الأزد .

فولد كعبُ بن عمرو مالكَ بن كعب ، وزبينة بن كعب ، وأمّهما وَدَّةُ بنت قيس بن الحارث بن فِهر بن مالك ، قال الشماخ[1] في بني ودّة : [من الرجز]

إنّ بنـــي وَدَّةَ بـــالمَسِيـــلْ لَيْـسَ إلـى جـارهـم سَبِيـلْ
عُـــرْوةُ منهـــمُ وأبـــو عقيـــلْ

ويرويه آل المغيرة بن شعبة : شعبةُ منهم وأبو عقيل .

فولد زبينةُ [بن كعب] معشرَ بن زبينة ، وأمّه من بني هلال بن عامر .

فولد معشرُ [بن زبينة] عمرَو بن معشر .

فولد عمرو [بن معشر] المنتدبَ بن عمرو ، وأصرمَ بن عمرو ، وأفقمَ بن عمرو ، وأبا سهل بن عمرو ، وأبا عمرو بن عمرو ، وأمّهم بنت عوف بن ضبَّة بن الحارث بن فهر .

وولد مالكُ بن كعب بن عمرو مُعَتِّبَ بن مالك ، وعَتَّابَ بن مالك ، وعِتبانَ بن مالك رهينة أبي يكسوم الحبشي ، وأبا عُتبة بن مالك ، وأمّهم كلبة بنت يربوع بن ناصِرة بن غاضِرة بن حُطَيط بن جُشم بن ثقيف .

فولد مُعَتِّبُ [بن مالك] مَسعودَ بن معتّب ، وعامرَ بن معتّب ، ووَهْبَ بن معتّب ، وعمرَو بن معتّب ، ومُرَّةَ بن معتّب ، وهو العاقر ، ومعاويةَ بن معتّب ، وأمّهم خُبَيْئة بنت الذيبة وهو ربيعة بن عبد يا ليل بن

---

(١) الشماخ شاعر مخضرم ممن أدرك الجاهلية والإسلام وهو الشمّاخ بن ضِرار بن سنان بن أمية بن عمر بن جِحاش بن بَجَّالة بن مازِّن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان، الأغاني ج: ٩ ص: ١٥٤.

سالم بن مالك بن حُطَيط ، وسلمةَ بن معتّب ، وأمّه كُنَّة بنت كسيرة بن ثُمالة من الأزد ، وأخوه لأمّه أوس بن ربيعة بن معتّب فهما ابنا كُنَّة إليها يُنسبون ، وفيهم يقول الشاعر : [من مجزوء الوافر]

أَلمَّـــا بـــي علـــى الأبيـ ـــاتِ بـالسَّفْـح أَزُرْهُنَّـهْ
غـــزالاً مـــا رأيـــتُ اليـ ـــومَ فـــي دور بنـــي كُنَّـهْ
غـــزالاً أحـــور العيـ ـــن وفـــي منطقـــه غُنَّـهْ

وربيعةَ بن معتّب ، وأمّه من عدوان .

فمن بني مُعَتِّب عُرْوَةُ بن مسعود بن مُعَتِّب ، كان سيّدهم في زمانه ، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلّم إلى ثقيف يدعوهم إلى الإسلام فقتلوه ، فقال صلى الله عليه وسلّم : «مثله مثل صاحب ياسين» وفيه نزلت : ﴿ وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾[1] وهو عظيم الطائف ، والقريتان مكّة والطائف .

وقاربُ بن الأسود بن معتّب ، كان على الأحلاف يوم حُنين[2] ، فانهزم بهم قبل القتال فنجوا فقال الشاعر : [من الوافر]

ولـــولا قـــاربٌ وبنـــو أبيـــه لَهُـدِّمـت المصـانـع والقصـور

---

(١) سورة الزخرف رقم : ٤٣ الآية رقم : ٣١ .

(٢) جاء في سيرة ابن هشام ص : ٤٣٧ ، كان في حنين مع المشركين من ثقيف سيدان لهم ، في الأحلاف قارب بن الأسود بن مسعود بن معتّب ، وفي بني مالك ذو الخمار سبيع بن الحارث بن مالك وفي ص : ٤٥١ قال عباس بن مرداس يذكر قارب بن الأسود وفراره في بني أبيه من قصيدة له :

فلـــولا قـــارب وبنـــو أبيـــه تُقُسِّمَـــتِ المـــزارع والقصـــور
ولكـــن الـــريـــاسـة عمّمـــوهـــا علـــى يُمْـــنٍ أشـــار بـــه المُشِيـــر
أطـــاعـــوا قـــاربـــاً ولهـــم جـــدود وأحـــلام إلـــى عِـــزٍّ تصيـــر

المغيرةُ بن شُعبة

٦٣ـ والمغيرةُ بن شُعبة بن أبي عامر بن مسعود بن مُعتب أحدُ دُهاة العرب ، وأمّ المغيرة من بني نصر بن معاوية ، وكان المغيرة شخص في عدّة من قريش وثقيف في تجارة إلى مصر ، فوجدهم ذات يوم نياماً فجعل يذبحهم رجلاً رجلاً ، ثم قدم على النبيّ صلى الله عليه وسلّم فأسلم وحدّثه حديثه وجاء بما أخذ منهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : «أمّا إسلامك فنقبله وأمّا خُفرتك فنردّها»(١) وكان قدومه في سنة ست من [٦٨/٩١٨] الهجرة ، قدم مُسلماً مهاجراً ، وكان أعورَ وشهد الحُديبية مع النبيّ صلى الله عليه وسلّم ، وبايع بيعة الرضوان تحت الشجرة .

وقال غير الواقدي : أسلم المغيرة بعد أُحدٍ بقليل ، وهو قول ثقيف وشهد المغيرة يوم القادسيّة قدمها في سبعمئة من أهل البصرة ، وولاّه عمر البصرة فافتتح بها فتوحاً وذلك بعد عتبة بن غزوان ، وعزله عمر رضي الله عنه وولاّه بعد ذلك مكّة ، وولاّه معاوية الكوفة فمات بها بالطاعون سنة خمسين ، وكان يكنى أبا عبدالله وصلى بالناس في العام الذي قتل فيه عليّ عليه السلام في سنة أربعين ، وجعل يوم الأضحى يوم عرفة ، ؛ وفيه يقول الراجز : [من الرجز]

سيــري رويــداً وابتغــي مُغِيــرهْ   كَلَّفتهــا الإدلاج بــالظهيــرهْ

وقال بعضهم : أُصيبت عينُ المغيرة بالقادسية .

وخــرج المغيــرة ومعــه جــريــر بــن عبــدالله(٢) ، والأشعــث بــن

---

(١) راجع إسلام المغيرة بن شعبة بغير ما ذكر هنا في الأغاني ج : ١٦ ص : ٤٣ .

(٢) جرير بن عبدالله (صحابي كبير) بن جابر (السليل) بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جُشم بن عويف بن حزيمة بن حرب بن علي بن مالك بن سعد بن نذير بن مالك (قسر) بن عبقر (بجيلة) بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ؛ النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٤ وجرير هو الذي جمع قبيلة بجيلة ، انظر=

قيس[1] ، وهو يومئذ والي الكوفة فلقوا أعرابياً فقالوا له : ما تقول في المغيرة بن شعبة؟ قال : أَعَيْورٌ زَنَّاء ، ترفعه إمْرَتُهُ وتضعه أَسْرَتُهُ .

قالوا : فجرير بن عبدالله؟ قال : هو بجيلة إذا رأيتموه فقد رأيتموها .

قالوا : فالأشعث؟ قال : لا يُغزى قومُه ما بقي لهم .

فقالوا : هذا المغيرة ، وهذا جرير ، وهذا الأشعث ، فانصرف وقال : ما كنتُ لآتي قوماً أسمعتهم المكروه ، وقال لامرأته : يا أمّ فلان إصرفي حمارك .

وحدثني المدائني ، قال : قال المغيرة بن شعبة : أحسنُ الناس عيشاً من حَسُنَ عيش غيره في عيشه .

المدائني إنّ المغيرة بن شعبة ، قال : ما اصطنعت معروفاً قطّ إلاّ كنتُ أحرص الناس على صيانته وريّه حتى استتمّه .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن هشام ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه نهى أن يكنى أحد بأبي عيسى ، فقال المغيرة بن شعبة : كنّاني رسول الله صلى الله عليه وسلّم بأبي عيسى ، وكنى صُهيباً بأبي يحيى ، ثم قال عمر : دلّوني على رجل أولّيه ، فقال المغيرة : قد عرفته ، عبدالله بن عمر ، فقال عمر : والله ما الله أردتَ

= الطبري ج : ٣ ص : ٤٦٠ وفيه يقول عويف القوافي :

لولا جريرٌ هلكت بَجيلهْ نِعْمَ الفتى وبئست القبيلَهْ

(١) الأشعث سيد كندة في زمانه وهو معدي كرب بن قيس (الأشجّ) بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عديّ بن ربيعة بن معاوية (الأكرمين) بن الحارث الأصغر بن معاوية ابن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن عمرو (مُرْتع) بن معاوية بن ثور (كندة)، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٥ .

يا عدوّ نفسه[1] .

وقال عمر يوماً : من عذيري من أهل الكوفة ، إن ولّيتُ عليهم الضعيفَ حَقَّروه ، وإن ولَّيتُ القويّ فجّروه ، فقال المغيرة : أما المؤمن الضعيف فله إيمانه ، وعليك ضعفه ، وأما الفاجر القويّ فلك قوّته وعليه فجوره ، فقال : يا أعور لعلّك إن ولّيتُكَ تعود لشيء ممّا رُميت به ، قد وَلَّيْتُكَ الكوفة .

وكان المغيرة يقول : إنّ المودّة لتنفع عند الجمل الصؤول والكلب العقور ، فكيف عند الرجل المميَّز الفهم الكريم .

وتزوّج المغيرة ثلاث بنات لأبي سفيان بن حرب ، وتزوّج ابنة سعد بن أبي وقّاص .

وقال أبو اليقظان : يذكرون أنه حصَّن ثمانين امرأة في الإسلام ، منهنَّ ابنة لجرير بن عبدالله البجلي .

وكان إذا اجتمع عنده أربع نسوة قال : إنكنّ لطويلات الأعناق ، كريمات الأعراق ، جميلات الأخلاق ، ولكني رجلٌ مطلاق فاعتدِدن ، ويروى شبيه ذلك عن خالد بن صفوان[2] .

وكان المغيرة يقول : النساء أربع والرجال أربعة ، رجلٌ مذكّر وامرأة مؤنّثة فهو قوّام عليها ، وامرأة مذكّرة ورجل مؤنّث فهي قوّامة عليه ، ورجلٌ مذكّر وامرأة مذكّرة فهما يكادان يصطكّان ، ورجلٌ مؤنّث وامرأة

---

(١) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ج : ٤ ص : ٢٨٤ـ٢٨٦ .

(٢) خالد (البليغ) بن صفوان بن عبدالله بن عمرو بن سنان (الأهتم) ابن سُميّ بن سنان بن خالد بن منقر (المنقري) بن عُبيد بن الحارث (مُقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٦ .

مؤنّثة فهما لا يأتيان بخير ولا يفلحان .

وقيل لامرأةٍ من نساء المغيرة : إنّه لدميم أعور ، فقالت : هو والله عسيلة يمانية في ظرف سوءٍ .

وقال المغيرة حين حضرته الوفاة : اللهمّ هذه يدي بايعتُ بها نبيّك ، وجاهدتُ فيها في سبيلك ، فاغفر لي ما يعلمون من ذنوبي وما لا يعلمون .

وكتب إليه معاوية وهو على الكوفة أن اظهر أمْرَ عليٍّ وتنقصَّه ، فكتب إليه ، إن كنتَ كلَّما غضبتَ شتمتَ وكلّما عتبتَ لعنتَ ، وكلما أُذنب إليك ضربت ، ليس بينك وبين ذلك حاجز من حلمك ، ولا تجاوزٌ بعفوك ، فلستَ بأهلٍ لما تُنْسَبُ إليه من الحلم .

وكان قد اعتزل حرب عليّ ومعاوية ، وأقام بالطائف متمارضاً .

المدائني عن مسلمة بن محارب قال : أراد المغيرة أن يبلو معاوية ، فكتب إليه يشكو ويسأله الإذن في إتيان المدينة أو الطائف ، فكتب إليه : أنت وذاك ، وإن شئت فصرْ إلينا وأنت كما قال الأول : [من الكامل]

اخترْ لنفسك ما بدا لكَ راشداً   وعَد الخِداعَ فقد كفاك الأول

فكتب المغيرة إليه[1] : [من الكامل]

إنّ الذي ترجو سقاطك والذي   سمك السماء مكانها لمضلَّلُ
أجعلتَ ما أُلقي إليكَ خديعةً   حاشى الإله وتَرْكُ ظَنّك أَجْملُ

وقال الكلبي : أخبر المغيرة حين دخل الكوفة بمكان هند بنت

---

(١) فكتب المغيرة إليه، هكذا في مخطوط المكتبة العامة المغربية وفي مخطوط استنبول: فكتب إليه المغيرة وكذلك فهو عند العالم الزكار ص: ٣٤٦ لأنه لا يأخذ إلاَّ عن مخطوط استنبول ولو ادّعى غير ذلك.

النعمان ، فصار إلى ديرها فقال لها : جئتك خاطباً ، قالت : لمن؟ قال : لك يا هند قالت : ومن الرجل ؟ قال : المغيرة بن شعبة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصاحب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، فأطرقت ملياً ثم رفعت رأسها فقالت : وَجْهَ عروس ترى؟ والله ما لي مال ترغب له فيَّ ، ولا جمال تقصد فيه إليَّ ، وما لك من حَظٍّ إلاَّ أن تقول في مجالس العرب عندي هند بنت النعمان بن المنذر ، والصليبُ لا يجمع رأسي ورأسك سقف أبداً ، فأنشأ يقول : [من الكامل]

ما نلتُ ما مَنَّيت نفسي خالياً	لله دَرّك يا ابنة النعمانِ
إنّي لحلفكِ بالصليبِ مُصَدِّقٌ	والصُّلْبُ أفضلُ حلفة الرهبانِ
ولقد رددتِ على المغيرة ذهنه	إنّ الملوك ذكيّةُ الأذهانِ
يا هندُ إنّك قد صَدَقْتِ فأمسكي	والصدق خير مقالة الإنسان

وقال المغيرة : ما غلبني رجلٌ ألاَّ مَرَّةً ، أمرته أن يخطب عليَّ امرأةً ، فقال : لا تُرِدْها فإنّي رأيتُ رجلاً يقبّلها ، ثم ذهب فتزوّجها ، فقلتُ : ألم تخبرني أنّك رأيتَ رجلاً قبّلها؟ قال : نعم رأيتُ أباها يقبّلها .

وكان المغيرة يختلف إلى أمّ جميل بنت محجن بن الأفقم بن شعيثة الهلاليّة ، وكان لها زوج من ثقيف يقال له الحجّاج بن عتيك ، فرصده أبو بكرة ، وشِبلُ بن مَعْبَد البجلي ، ونافع بن الحارث بن كلدة الثقفي ، وزياد بن أبي سفيان[1] ، وهجموا عليه وهو والمرأة عريانان وقد تبطّنها ،

---

(١) **أبو بكرة واسمه نفيع، ونافع بن الحارث وزياد بن أبي سفيان إخوة لأم أمهم سمية جارية الحارث بن كلدة فأبو بكرة لم يدّعيه الحارث وبقي عبداً وأسلم فصار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلّم، ونافع ادّعاه الحارث، وزياد ادّعاه أبو سفيان فألحقه معاوية بنسبه، وشبل بن معبد بن عُبيد بن منقذ بن عمرو بن عامر بن عليّ بن أسلم بن** أحمس بن الغوث (بجيلة) بن أنمار، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٥ .

فخرجوا إلى عمر فشهدوا عليه عنده بما رأوه ، فوجّه عمر أبا موسى والياً وأمره أن يُشخص المغيرة فأشخصه إليه ، فزعموا أنه رأى امرأةً في طريقه على ماءٍ فخطبها وتزوّجها ونقّطَ جسمه بعَسَلٍ وألزق عليه القطن ، فدرأ عمر الحدّ عنه لأنّ زياداً قال : رأيتُ منظراً قبيحاً ، وسمعتُ نَفَساً عالياً ، وما أدري أخالطها أم لا ، فجلد عمر الشهود إلاّ زياداً[١] .

وقال حسان بن ثابت في المغيرة : [من الوافر]

لـو أنَّ اللـؤمَ يُنْسَـبُ كـان عبـداً ... قبيـحَ الـوجـه أعـورَ مـن ثقيـفِ

تـركـتَ الـديـن والإسـلام جهـلاً ... غـداةَ لقيـتَ صـاحبـة النصيـفِ

ومـال بـك الهـوى وذكـرت لهـواً ... مـن الحسنـاء بـالغمـر اللطيـف[٢]

وقد ذكرنا ولايته البصرة في كتابنا في أمر البلدان[٣] .

وقال الهيثم بن عديّ : ابتاع المغيرةُ من مَصقلة بن هُبَيرة الشيباني[٤] جاريةً ، فلما صارت إليه ندم مصقلةُ على بيعها ، فقال للمغيرة : إني قد وطئتُ هذه الجارية حديثاً فلا تطأها حتى تستبرئها ، فإني أحسبها حبلى ، وانسلَّ مصقلة هارباً حتى أتى الشام ، فشكا المغيرةَ ورماه بالزنى ، فأغضب ذلك معاوية وأمر بحبسه ، ويقال إنّه حَدَّهُ ، وقال : أنت أعلم به من عمر ، لقد حَدَّ من قذفه ، ثم إنه رضي عنه وولاّه طبرستان .

---

(١) راجع زنى المغيرة بن شعبة في كتابي : الشهد المذاب فيما لذّ وطاب ص : ١٥٠ .

(٢) ديوان حسان ص : ٢٧٦ ط : مصر سنة ١٩٢٩ .

(٣) انظر فتوح البلدان للبلاذري تحقيق الدكتور المنجد ص : ٤٦١ .

(٤) مصقلة بن هبيرة بن شبل بن يثربي بن امرىء القيس بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة بن شيبان (الشيباني) بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤٢ .

وقال ابن[1] الكلبي : ابتاع المغيرةُ من مصقلة جاريةً بألفي درهم فغشيها ولم يستبرئها ، فخرج مصقلة إلى معاوية فحكم معاوية بأن الولد للفراش وأصلح بينه وبين المغيرة .

ومات المغيرة بالكوفة فقدم مصقلة الكوفة وقد ولاّه معاوية طبرستان فوجد المغيرة متوفي ، فقال متمثلاً قول مهلهل : [من الخفيف]

إنّ تحتَ الأحجارِ حَزْماً وجُوداً وخِصَمّــاً ألــدَّ ذا مِغــلاق

حَيَّــةٌ فــي الـوِجـارِ أربـد لا ينـ ـفـع منـه السليـمُ رقـى الـراقـي

وكانت بكر بن وائل قالت لمصقلة : يا أبا الفضل أنبش قبر المغيرة ، فقال : لا والله لقد كنتَ يا أبا عبدالله شديد العداوة لمن عاديتَ ، كريم الإخاء لمن آخيتُ ، والله ما يمنعني فعلك بي : أن أقول فيك الحقّ ، ولقد صدقتْ باديتك .

وقال أبو اليقظان : هرب مصقلةُ من عليّ إلى معاوية[2] ثم قدم الكوفة بعد ذلك والمغيرة عليها ، فغضب عليه المغيرة بسبب جارية طلبها منه فلم يبعه إياها ولم يهبها له ، وقال : هي جاريتي وهرب إلى الشام ، فأخذها المغيرة بمالٍ ادّعاه عليه ، ووطئها فولدت مُطرَّف بن المغيرة ، فكان الحجَّاج يقول : هو ابن مصقلة ولو كان من ثقيف لم يخرج على السلطان ، ولكنه من بكر بن وائل .

وقال أبو عبيدة : لما هلك مصقلة بطبرستان ، وقُدم بثقله أخذ المغيرة جـاريـةً أعجبتـه بثمـن ، فقـالـت : إنـي حـامـل فكـذّبهـا وقـال هـذا

---

(١) في المخطوطين : قال ابن الكلبي ، ولكن العالم الزكار أسقط كلمة ابن ص : ٣٤٨ .

(٢) انظر قصة هرب مصقله إلى معاوية في كتاب أنساب الأشراف ج : ٢ ص : ٣٠٠ من تحقيقي عليّ وبنوه .

الحنجار[1] منك ووطئها قبل الاستبراء ، والخبر الأول أثبت .

حدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، ثنا أبو سعد مولى كندة ، قال : شهدت [٦٨/٩١٩] جنازة المغيرة بن شعبة ومات في يوم شديد الحرّ فدفن في موضعٍ قريب من رصافة الكوفة ، قال : بينا نحن في جنازته إذ رجل قد أقبل على بعير له وهو متلثمٌ بعمامة ، فقال : من هذا المرموس؟ قلنا : المغيرة بن شعبة أمير الكوفة ، فقال : [من البسيط]

أَرَسْـــمُ ديـــارٍ للمغيـــرة يعـــرّف ... عليه زواني الجنّ والإنس تعزف

فإن تكُ قد لاقيت هامان بعدنا ... وفرعون فاعلم أنّ ذا العرش ينصف

قال : ومضى فأقبل الثقفيّون يشتمونه ، فلم يُدْرَ من هو .

وحدثني عباس ، عن أبيه هشام ، عن أبي محمد المرهبي ، عن عبدالملك بن عُمير ، قال : شهدتُ جنازة المغيرة بن شعبة فرأيتُ امرأةً جميلةً نبيلة مشرفة على النساء ، وهي تقول : [من مجزوء الكامل]

الجُـــــلُّ يحملـــــه النَّفَـــــر ... قَـــرْمٌ كـــريـــمُ المُعْتَصَـــرْ

أبكـــي وأنشـــد صـــاحبـــاً ... لا عيـــنٌ منـــه ولا أثـــر

قـــد كنـــتُ أخشـــى بعـــد يـــومـ ... ـــكَ أن أُســـاءُ فـــلا أُسَـــرّ

لله دَرّك قـــــــــد غنيـ ... ـــتَ وأنـــتَ بـــاقعـــة البشـــر

حلمـــــاً إذا طـــــاش الحلـ ... ـــوم ونـــارةً أفعـــى ذكـــر

فقلت : من هذه؟ قالوا : أمّ كثير بنت قطن[2] بن عبدالله بن الحُصَين

---

(١) المحنجر : داء يصيب البطن ـ اللسان ـ.

(٢) في مخطوط المكتبة العامة المغربية قطن بالنون المعجمة ، وفي مخطوط استنبول الكثير الخطأ قطر بالراء المهملة وبما أن العالم الزكار لا يأخذ إلاّ عنه فكتبها قطر بالراء المهملة رغم أنه لا يوجد في العرب من اسمه قطر ص : ٣٥٠ وهو قطن بن عبدالله (الشاعر) بن الحُصين بن يزيد بن شدّاد بن قنان بن سلمة بن ذهب بن عبدالله بن ربيعة بن=

الحارثي ، وكانت قبله عند كثير بن شهاب[1] الحارثي .

قالوا : وكان قد أصاب أهل الكوفة وباء طاعون ، فقال المغيرة لأبي موسى : اخرجْ بنا فأبى فخرج إلى الأكَيْرَّاح ولم يبرح أبو موسى ، فلما خفَّ الطاعون دخل المغيرة الكوفة فطعن فاستخلف ابنه عروة بن المغيرة .

وحُدّثتُ عن شُعبة ، عن زياد بن عِلاقة ، قال : سمعت جرير بن عبدالله يقول يوم مات المغيرة واستخلف جريراً ، فقال جرير : أوصيكم بتقوى الله وحده لا شريك له ، استغفروا للمغيرة عفا الله عنه ، فقد كان يحبّ العافية ، واسمعوا وأطيعوا حتى يأتيكم أميركم ، ثم قال : قد بايعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلّم بيدي هذه ، فاشترط عليَّ النصح لكل مسلم ، وربّ هذا المسجد أنّي لكم ناصح .

وكان المغيرة ابتنى بالكوفة داراً في ثقيف .

وكان للمغيرة من الولد : عروة ، وحمزة ، وأمهما حفصة بنت سعد بن أبي وقّاص ، والمغيرة بن المغيرة ، وأمّه عائشة بنت جرير بن عبدالله ، والعقار بن المغيرة ، وأمّه أمّ محمد بنت مُنَبّه ، وهمّام بن المغيرة ، وجعفر ، ومُطَرَّف ، وسَوّار ، لأمّهات أولاد شتى .

فأمّا عروة بن المغيرة فكان على الكوفة حتى ضمّها معاوية إلى زياد مع البصرة .

= الحارث (الحارثي) بن كعب بن عمرو بن عُلة بن جَلْد بن مالك (مذجح) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٠ .

(١) في المخطوطين شهاب بالباء المعجمة فكتبها العالم الزكار شهار بالراء لأنه مولع بحرف الراء فقطن جعلها قطر وشهاب جعلها شهار، وهو كثير بن شهاب بن الحُصين بن يزيد . . . .

وكتب عبدالملك والحجاج على العراق [إليه] : أن اكتُبْ إليَّ بخبر الحجَّاج ، وكتب إلى محمد بن عُمير بن عطارد[١] بمثل ذلك ، فأمّا عروة فكتب : إنّ في الحجَّاج عجلةً إلى سفك الدماء ، وأما ابن عُمَير فكتب كتاباً أقرأه الحجَّاج ، فبعث عبدالملك بالكتابين إلى الحجّاج ، فدعا بعروة فضربه بالسياط حتى مات وهو بالكوفة ، ولعروة عقب .

وكان نوفلُ بن الحارث بن عروة بن المغيرة عاملاً للمنصور على بعض فارس ، ثم حبسه فمات في الحبس .

وأمّا حمزة فولاّه الحجَّاج صدقة أرض الكوفة ، فوضع على الخضرة الزكاة ، فقال له موسى بن طلحة : إنه ليس في الخضراوات صدقة ، فقال الحجّاج : موسى أفقه من حمزة .

وأمّا مطرّف فخرج على الحجَّاج ، فقتل وقد ذكرنا خبره فيما تقدّم من كتابنا هذا ، وليس لمطرّف عقب .

وقال أبو اليقظان : ومن بني مُعتّب جُبَيرُ بن حيّة بن مسعود بن معتّب .

وقال أبو اليقظان؛ تبنّتْ حيَّةُ بنت[٢] مسعود جُبَيراً ، وكان بالطائف مُعَلّماً ، ثم قدم العراق ، وكان زياد في كُتّابه فأكرمه وولاّه أصبهان ، وكان يكنى أبا فرتنا ، وولده بالبصرة لهم أموال يعرفون بالجُبَيّريين .

---

(١) محمد بن عُمَير بن عُطارد بن حاجب بن زُرارة بن عُدُس بن زيد بن عبدالله بن دارم بن مالك (غرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٠ .

(٢) هكذا في كلا المخطوطين الأول جبّة بنت مسعود، والثاني حيّة بنت مسعود ولم يوضّح أيهما الأصحّ .

وسالفُ بن عثمان بن عامر بن معتّب ، وهاشم بن أبي سفيان بن عثمان بن عامر بن معتّب ، وليَ الطائف ، ومدحه النجاشي الحارثي[1] ، فقال : [من البسيط]

وهاشمُ بن أبي سفيان خَيْرهمُ   لمن أتاه على يُسْرٍ وإعسار

وكان أبو سفيان أوّل من دخل الطائف منهزماً يوم حُنين .

الحجّاج بن يوسف الثقفي

٦٤ـ ومنهم الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل[2] بن مسعود بن عامر بن معتّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف ، وكان يوسف مع عبدالملك وأبيه قبله ، وانهزم يوم الحنتف بن السجف بالربذة ، وكان مع حُبَيش بن دَلَجة ، فقال الشاعر :

[من الوافر]

ونَجّى يوسفَ الثقفِيَّ ركضٌ   دِراكٌ بعدما سقط اللواءُ

ولو أدركنه لقضين نَحْباً   به ولِكلّ مخطأةٍ وِقاءُ

وكان الحجّاج ردفه يومئذ ، ومات يوسف والحجَّاج على المدينة ، فنعاه على المنبر ، وقال : إنّي أحمد الله أنه لم يدع مالاً ولا كَلًّا ، وأمّ الحجَّاج ومحمد وزينب أختهما : الفارعة بنت همّام بن عروة بن مسعود بن معتّب .

---

(١) النجاشي الشاعر واسمه قيس بن عمر بن مالك بن معاوية بن خَدِيج بن عامر (الحماس) ابن ربيعة بن كعب بن الحارث (الحارثي) بن كعب، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٧ .

(٢) ذكر في السابق أن اسم أبي عقيل عمرو ص: ٤٥٢/٦٨ من مخطوط المكتبة العامة المغربية .

وولّى عبدالملك محمد بن يوسف اليمن ، فمات بها ، فقال الشاعر : [من الطويل]

ألا قل للوّامي على الخمر إنني سأشربها ممّا سباه مُعَتّبُ

وكان الحجَّاج يكنى أبا محمد ، ووليَ أول مرّة تَبالة ، فلما رآها أبى أن يليها ، فقيل في المثل : أهونُ من تَبالةَ على الحجَّاج ، ويقال بل أقام يسيراً فآذى أهلها واستخفّ بهم فقيل : أهون من أهل تبالة على الحجَّاج ، والأول أثبت .

ووليَ شرط أبان بن مروان في بعض أيامه ، فلما خرج ابن الزبير وقوتل ، قال الحجَّاج : رأيتُ كأني سلخت ابن الزبير ، فوجّهه عبدالملك لقتاله ، وقد كتبنا خبره .

وولّى عبدُالملك الحجَّاج الحجاز ثلاث سنين ، فكان يصلي بالناس في الموسم كل سنة ، ثم ولاَّه عبدالملك العراق ، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، فوليه لعبدالملك أربع عشرة سنةً ، ثم للوليد حتى هلك بواسط في رمضان سنة خمس وتسعين ، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ، ودُفن بواسط ، واستخلف على الخراج يزيد بن أبي مسلم مولاه ، وعلى الحرب يزيد بن أبي كبشة السكسكي[1] ، وكان ابنه عبدالملك يصلي بالناس .

وقد كتبنا خبره في قدومه الكوفة والبصرة ، وأمر رستقاباذ ، وأمر ابن الأشعث ، وأمر من خرج عليه ، فيما تقدّم من كتابنا هذا .

---

(١) يزيد بن حَيْويل (أبي كبشة) بن يسار بن حِيي بن قرط بن شبل بن المقَلَّد بن معدي كرب بن عريق بن السكاسك (السكسكي) بن أشرس بن ثور (كندة) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢ .

وحدثني المدائني ، عن مسلمة وغيره ، قال : لما قدم الحجَّاج العراق سأل عن سيرة زياد فاجتنب محاسنها وأخذ بمساوئها .

حدثني محمد بن أبان الواسطي ، عن أشياخهم ، قال : كان للحجَّاج جناح يقعد فيه إلى أن يمضي أكثر الليل ، فإنّ بعض الحرس كان شارب نبيذ فرمى ذلك الجناح بحجر ، فاستشاط الحجَّاج فأمر بطلبه فأُتي به فقال : يا بن اللخناء ، ما حملك على ما فعلت؟ قال : العيّ واللؤم ، فقال : لا تَعُدْ ، فقد أنجاك صدقك ، وكان إذا صُدِق نفع الصدق عنده .

قالوا : وكان الحجَّاج يشرف من الخضراء وغيرها فإذا رأى رجلاً يطيل الصلاة ، قال : هذا حروري فحبسه وربما قتله ، وكان لا يرى رجلاً يبول أو يُحْدِث في مدينة واسط إلاّ عاقبه ، فقال بعض الشعراء :

[من الطويل]

إذا ما خرجنا من مدينةِ واسطٍ خَـرِينـا وصَلَّينـا بغيـر حسـاب

المدائني قال : وفد الحجَّاج إلى عبدالملك فدخل عليه وعنده خالد بن يزيد بن معاوية ، فقال له : يا حجَّاج إلى كم يكون هذا القتل إلى كم يكون هذا البسط؟ فقال الحجَّاج : إلى أن لا يبقى في العراق رجل يزعم أن أباك [كان] يشرب الخمر .

قال المدائني : وكان للحجَّاج طبيب يُقال له تياذوق ، فاستشاره في أكل السمك فأمره فأُطلي بالمسك ثم أكله ، فقيل له : لقد أقدمت والله لو ضرب عرق لقتلك ، فقال : صدقتم وقد سلّم الله .

وقال تياذوق لشبيب الناجي ، وكان أثيراً عند الحجَّاج : أمَا لَكَ إليَّ حاجة؟ فقال : لا ، لأنّي لا أجوع ولا أشبع ، ولا آكل لحم شيء أكبر منّي ، قال : حسبك قد اكتفيت .

وقال الحجَّاج لراذ نفروخ كاتبه ، وكان مجوسيّاً : ادعني فأطعمني لوناً من اللحم ولوناً من الحلواء لا تزيد على ذلك ، فأطعمه جدياً رضيعاً وفالوذجةً .

المدائني عن خالد بن يزيد أن الحجَّاج ذكر الفتنة ، فقال : تلقح بالشكوى ، وتتمّ بالنجوى ، وتنتج بالهلع .

وقال المدائني : كان الحجَّاج يقول في خطبته : أيها الناس إنّكم لم تخلقوا للفناء ، وإنما خُلقتم للبقاء ، غير أنكم تنقلون من دار إلى دار ، فرحم الله عبداً أخذ بعنان عمله ، فإن كان لله مضى قدماً ، وإن كان لغيره أمسك محجماً .

وروي ذلك قوم عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

قالوا : وخطب الحجَّاج حين أراد الحجّ ، فقال : أيها الناس إني أريد الحجّ ، وقد استخلفت عليكم ابني هذا ، وأوصيته فيكم بخلاف وصيّة رسول الله بالأنصار ، فإنّ رسول الله أوصى أن يُقبل من محسنهم ويُتجاوز عن مسيئهم ، ألا وإني أوصيته ألاّ يقبل من محسنكم ولا يعفو عن مسيئكم ، وإنكم ستقولون بعدي مقالةً لا يمنعكم من إظهارها إلاّ مخافتي ، تقولون لا أحسن الله له الصحابة ، ألا وإني قائل لا أحسن الله عليكم الخلافة ، ثم نزل .

ولما حجّ أتاه الناس يمدحونه ويستميحونه ، فأسلف من التجار وأعطاهم ، فلما صار بالعراق قضاهم .

المدائني قال : أخرج الحجَّاج الدهاقين والناس من المصرين وألحقهم بأرضهم ، فقال بعض الرجّاز : [من الرجز]

جاريةٌ لم تَدْرِ ما سَوْق الإبل　　أخرجها الحجَّاج من كَفٍّ وظلّ

وذكروا أن الحجّاج كان يقول : ولدتني إذاً أم حجر ، ولدتني إذاً أم بَبّة ، وأم حجر [٦٨/٩٢٠] من بني عبد الدار وهي أمّ خالد بن عبدالله بن أَسِيد ، وأمّ ببّة هند بنت أبي سفيان بن حرب .

وقال المدائني : لمّا فرّ ابن الأشعث يوم مسكن ، نَزَعَ أبو حُزابة[١] درعه وسيفه وخري عليهما ، وقال : لعنك الله سلاحاً ما كان أقلّ غناءك ، فمرّ به شاميّ فقتله وأتى الحجّاج برأسه وأخبره كيف قتله ، فقال : ويحك هلاّ عفوت عنه وقد استسلم واستحذا[٢] .

ومَرَّ الحجّاج بدار هميان بن عديّ السدوسي[٣] وهو على بغل ديزح وعليه قباء سمانجوني ، وعمامة بلويّة فرفع يده فدعا على هميان ، ثم أمر بهدمها ، فلما هُدمت أمر بطرح ترابها في النهر ، وكان هميان بأرض الترك ، فلما مات الحجّاج أقبل فمات في طريق البصرة .

وقال عوف بن عبدالرحمن بن سلامة : [من الوافر]

وَدَدْتُ مخافة الحجّاج أني ... بكابُلَ في استِ شيطانٍ رجيمْ
وَدَدْتُ مخافة الحجّاج أني ... مع الحيتان في بَحْرٍ اعومْ

المدائني عن عبدالله بن سلم[٤] الفهري ، قال : أراد الحجّاج

---

(١) أبو حزابة شاعر وهو الوليد بن حنيفة بن سفيان بن مجاشع بن ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٢ .

(٢) استحذا : في المخطوطين بالحاء المهملة والذال المعجمة ، أي طلب الحذاء ولكن العالم الزكار كتبها استخذى بالخاء المعجمة والذال المعجمة ولم يشرح معناها .

(٣) سدودس بطن من بني شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٢ .

(٤) في المخطوطين سلم الفهري ، ولكن العالم الزكار كتبها : أسلم الفهري ص : ٣٥٦ .

الشخوص إلى عبدالملك بعد فراغه من أمر الأزارقة وغيرهم سنة ثمانٍ وسبعين فشاور راذ نفروخ كاتبه ، الذي قتل يوم الزاوية ، فقال له : أتطمع أن يزيدك في سلطانك؟ قال : لا ، قال : فما يدعوك إلى الوفادة وأنت ههنا والٍ وأنت ثمّ مولىً عليك ، وأنت تدعى ههنا الأمير ، وتدعى ثمَّ باسمك ، وتحتاج إلى ألطاف الولد والمرأة والعبد ، وإذا رآك عبدالملك بعثته على الفكرة فيك ، فقال : صدقت .

ثم شاور عُبيدالله بن عبدالرحمن بن سمرة الأعور فقال له مثل مقالته ، فقال : لولا أنَّ هذا أمرٌ لم يطَّلِع عليه أحد لقلتُ أنكما اجتمعتما عليه وأخذ برأيهما .

فلما قُتل ابن الأشعث ، وقُتل راذنفروخ ، وهرب عُبيدالله بن عبدالرحمن بن سمرة ، وفد الحجَّاج إلى عبدالملك فلقي في سفره غمّاً ، وركب عبدالملك فسعى بين يديه حتى كاد ينقطع ، فقال : قَبَّح الله هذا عيشاً ، لله درّ القرشي[1] والعلج .

قالوا : وكان عند الحجَّاج شبيب الناجي ، فأتي الحجَّاج بزبدٍ وتمر ، فقال الطبيب : لا تأكله ، فقال شبيب : قال الله : ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾[2] وهذا مخّ اللبن ، وأمّا التمر فإن الله قال لمريم : ﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ ﴾[3] فكل فلن يضرّك إن شاء الله .

---

(١) قال القرشي لأن عُبيدالله (الأعور غلب على البصرة) بن عبدالرحمن بن سَمُرة بن حبيب بن عبدشمس بن عبد مناف ، قال قرشي ولم يقل أموي لأن حبيب أخا أميّة الأكبر بن عبد شمس ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣ .

(٢) سورة النحل رقم : ١٦ الآية رقم : ٦٦ .

(٣) سورة مريم رقم : ١٩ الآية رقم : ٢٥ .

قال شبيب : فخرجتُ وندمتُ وقلت إن وجد في بطنه شيئاً قتلني ، فلما أصبحت عبّأْتُ متاعي لأهرب فرآني عنبسة بن سعيد ، فقال : إنك لجريء ، ويحك ما دعاك إلى التعرّض للحجاج ، والله لو وجد شيئاً في بطنه أو عرق من عروقه لضرب عنقك .

وقال عبدالله بن صالح : خطب الحجّاج فقال : لئن أطيلتْ لكم النظرة ، ومُدَّ لكم في المهلة ، ولم تُحدثوا قبل الموت توبة ، فيا لها حسرة .

المدائني عن عبدالله بن فائد ، قال : قدم الحجاج البصرة فسمع تكبير من وراء القصر[1] ، فخطب فقال : يا أهل العراق ما هذا التكبير الذي يراد به الترهيب ، إني لأعلم أنها عجاجة ثارت يا بني اللكيعة؛ وعبيد العصا ، وأولاد الإماء ، ألا يربعُ الرجل منكم على ظلعه ، ويبصر موضع قدمه ، ويُحسن حمل رأسه ، فوالله ما أظنّ الأمر يتناهى بي وبكم حتى أوقع بكافّتكم وقعةً تكونون بها ﴿ نَكَـٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ﴾[2] ، الفتنة تلقح بالشكوى ، وتتمّ بالنجوى ، وتنتج بالهلع .

قالوا : وأُتي الحجّاج بخليفة بن خالد بن الهرماس ، وكان ممّن خرج عليه ، فقال له : من أنت؟ قال : أحدُ الفجرة الكفرة ، فقال : خلّوا سبيله ، فقال سويد بن صامت العجلي : هذا القائل : [من الطويل]

فللّه حجّاجُ بن يوسف حاكماً ... أراقَ دماء المسلمين بلا جُرْمِ

فأمر به فقُتل .

---

(١) في المخطوطين : وراء القصر بالراء المهملة ولكن العالم الزكار كتبها : وراء القصب بالباء المعجمة ص : ٣٠٧ .

(٢) سورة البقرة رقم : ٢ الآية رقم : ٦٦ .

ومرض الحجَّاج فأُرجف به ، فلما أفاق خطب ، فقال : يا أهل العراق ، ويا أهل الشقاق والنفاق ومساوىء الأخلاق ، تقولون مات الحجَّاج ومات الحجَّاج ، فَمَهْ والله ما أحبَّ إلاّ الموت ، وما أرجو الخير كلّه إلاّ بعد الموت ، وهل رأيتم الله اختار الحياة إلاّ لشر خلقه وأهونهم عليه إبليس ، ولقد سأل العبد الصالح ربّه مُلْكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعده فأُوتيه ، ثم اضمحلّ ، فكأن لم يكن ، أيها الرجل ، وكلّكم ذلك الرجل ، لكأنّي بكل امرىءٍ منا ومنكم قد نُقل في ثياب طهره إلى ضيق قبره ، فوُضع في ثلاث أذرعٍ طولاً في ذراعين عرضاً ، فأكلت الأرضُ شعره وامتصَّت صديده ودمه ، وأقبل الحبيبان من ولده يقتسمان الحبيبين من ماله ، إن الذين يعلمون ما أقول ، ثم نزل .

حدثنا محمد بن الأعرابي ، عن عُباد بن عَبّاد ، لم يُتَعلَّق على الحجَّاج إلاّ بكلمتين ، أقبل من الشام وحادٍ يحدو ويقول : [من الرجز]

إنّ عليكَ أيها البختي ... أكرم من تحمله المطيّ

فقال : صدق فُوكَ ، وقوله للوليد : حدثتْ بعد أمير المؤمنين أمور قد صوّرتها حتى أخبره بها يوم القيامة ، وقال ابن الأعرابي : قد ذُكر نحو هذا عن هشام بن عبدالملك أيضاً .

المدائني قال : لما قدم الحجَّاج من الشام لقيه جرير ويقال حُميد الأرقط[1] ، فقال : [من الرجز]

إذا بدا الحجَّاج وَسْط الموكب ... رأيته بعد العجاج الأصهَبِ

كالبدر يُعشى البدرُ كلَّ كوكبِ

---

(١) في أصل المخطوطين جرير بن عبدالله وشطب على : ابن عبدالله ، وهو الأصح لأن جرير بن عبدالله البجلي لم يكن شاعراً ولا راجزاً ، وحميد الأرقط في الجمهرة الراجز ج : ١ ص : ٣٣٣ ، ولكن العالم الزكار كتبه جرير بن عبدالله ص : ٣٥٩ .

وقال : [من الرجز]

تحملـــــه مُعتجــــراً بِبُــــرْدِهِ شَعْـواء[1] تـردى بنسيـج وحـدهِ
كـالسيــفِ إذ أبــرزتــه مــن غِمْـدِهِ

وقال الحجَّاج : لا يملَّنّ أحدكم المعروف ، فإنّ صاحبَهُ بعرض خير كثيرٍ ، شُكـرٍ فـي الـدنيـا ، وثـوابٍ فـي الآخـرة ، وخيـر المعـروف ما بُغِشت[2] بن عثرات الكرام .

وقالوا : لما حَمل يزيد بن المهلّب فَلَّ ابن الأشعث ، أرسل الحجَّاج إلى أبي عيينه فزوّجه هنداً بنت المهلّب ، وزوّج أختها من محمد أخيه ، فحُملت إلى اليمن .

وقال الحجَّاج : قدمتُ العراق وأنا ابن ثلاث وثلاثين سنةً .

المدائني عن سُحيم بن حفص ، قال الحجاج حين مات أسماء بن خارجة بن حصن الفزاري[3] : هذا الذي عاش فيما شاء ثم فَنِيَ فَنىً .

المدائني عن عبدالله بن فائد ، قال : كان الدهاقين عيوناً لابن الأشعث ، فلما انهزم وظفر الحجَّاج أضرَّ بأهل السواد حتى انكسر الخراج ، فلما وليَ عمر بن عبدالعزيز أتاه أهل النُّبْل[4] فشكوا إليه ما أخذ

---

(١) غارة شعواء : فاشية متفرقة ، والشعواء : اسم ناقة العجَّاج الراجز ـ اللسان ـ .

(٢) البغشة : المطرة الضعيفة ـ اللسان ـ .

(٣) أسماء بن خارجة بن حِصن بن حُذيفة بن بدر بن عمرو بن جويّة بن لوذان بن ثعلبة بن عديّ بن عمرو (فزارة ، الفزاري) جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٠ وفي أصل المخطوطين : خارجة بن حصن ولكن العالم الزكار كتبه خارجة بن حفص ج ١٣ ص : ٣٦٠ .

(٤) في المخطوطين : أهل النبل بالباء المعجمة ، ولكن العالم الزكار كتبها أهل النيل بالباء المعجمة باثنتين ص : ٣٦٠ .

الحجَّاج منهم ، فوجدوا ذلك في شَرْط الحجَّاج عليهم فلم يردّه عليهم .

المدائني عن أبي اليقظان وغيره أنّ الحجَّاج منع ذبح البقر لتكثر الحراثة والزرع ، فقال رجل : رأيتُ الخنازير تدخل البصرة وتُمنع البقر من دخولها ، فقال الشاعر : [من المتقارب]

شكونا إليه خراب السواد فحرَّمَ ظُلماً لُحومَ البقَر
فكنّا كمن قال فيمن[1] مضى أريها السُّهى وتُريني القمر[2]

حدثني عبدالله بن صالح ، عن رجل ، عن الأعمش ، قال : رأيتُ عبدالرحمن بن أبي ليلى وأقامه الحجَّاج فقال : إلعنْ الكذّابين عليَّ بن أبي طالب[3] والمختارَ بن أبي عُبَيد ، فلما قال : عليُّ علمتُ أنه لم يَعْنِهما .

وقتل الحجَّاجُ ديناراً مولى بني قُطَيعة[4] الذي تُنسبُ إليه حفرة دينار ، وكان هدم قصر الحجَّاج واشترى نقضه ابن الأشعث ، فأخذه الحجَّاج ببنيانه ، فبناه وشرَّفه ، فذبحه بين شرفتين منه .

المدائني عن سُحيم بن حفص ، قال : قال الحجَّاج : أيها الناس تلثَّموا واتَّقوا الغبار فإنه سريع الدخول بطيء الخروج ، يا أهل الشام أملكوا أعنّة خيلكم ، فإن الله قد مَلّككم أعِنَّتها وكُفُّوا أذاها عن الناس .

قالوا : ولما بنى الحجَّاج واسطاً قال لجامع المحاربي : كيف ترى؟ قال : بنيتها في غير بلدك وتدعها لغير ولدك ، ويقال إنّ الذي قال له ذلك ابن القرّيّة .

---

(١) في المخطوطين : فيمن وكتبها العالم : فيما .
(٢) أريها استها وتريني القمر مثل انظر مجمع الأمثال للميداني ج : ١ ص : ٢٩١ المثل : ١٥٤٥ .
(٣) في هامش المخطوط : استغفر الله بل عليٌّ عليه السلام أفضل الصديقين .
(٤) بني قُطيفة بطن من عبس وهو قُطيعة بن عبس ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٢ .

قالوا ولما اتخذ صالح بن عليّ ولد الحجَّاج في حصنٍ ، أخذَ سيف الحجَّاج فقتلهم به ، وطلب أبو جعفر المنصور درعه فكتب إلى سلم بن قتيبة فيها ، فقال ولده : ننشدك الله قد أعطانا بها هشام مئة ألف درهم ، فأخذها من الحجَّاج بن عبدالملك بن الحجَّاج .

المدائني ، عن حماد بن زيد ، عن أيوب السختياني ، وابن عون ، قالا : أُكره الحسن إكراهاً حتى اتى ابن الأشعث ، وذلك أنه قيل لابن الأشعث : إن أردتَ أن يقاتل الناس معك كما قاتلوا مع عائشة فأخرج الحسن ، فأخرجه .

وحدثني المدائني قال : ذكر جماعة من أهل البصرة أنّ الحسن رُؤي جالساً في ظل منبر ابن الأشعث .

المدائني عن حماد بن زيد بن أبي التيّاح ، قال : كان الحسن وسعيد أخوه جالسين ، فسعيد يحضّ على قتال الحجَّاج ، والحسن يبتسم ويقول : إنما ابتليتم بالحجّاج عقوبةً[1] فلا تلقوا عقوبة الله بالسيف .

المدائني عن حماد بن سلمة ، قال : رأى الحسن أخاه سعيداً وقد لبس سيفه وهو يريد قتال الحجَّاج مع ابن الأشعث ، فقال : ما هذا؟ فأخبره ، فقال : وما أنت وذنوب الحجَّاج ، دعه يشقى بها .

وحدثني روح بن عبدالمؤمن حدثني [٦٨/٩٢١] أمية بن خالد ، عن حماد بن زيد ، عن يحيى ، عن ابن سيرين ، أنه قال : الحائن سعيد بن جُبَير صنع ما صنع ، ثم أتى مكَّة يُفتي الناس .

حدثني بكر بن الهيثم ، عن سفيان بن عُيَينة أنّ إبراهيم التيمي حُبس في الديماس فكان ومن معه في جَهْدٍ وضيق ، واشترى بعضهم جرواً فأكله ،

---

(١) في المخطوطين : عقوبة ولكن العالم الزكار كتبها : عقوبة الله ص : ٣٦٢ .

وكان التيمي يُعزّيهم وكان يتناول الحجَّاج .

المدائني عن حماد بن زيد ، عن أيوب أن الفتنة ومن خرج فيها ذُكروا عنده ، فقال : ما أعلم أحداً منهم إلاّ وقد رُغِبَ له عن مصرعه ، ولا أحد منهم بقي إلاّ ندم على ما سلف منه .

قال : وقال ابن عون : رأيتُ ابن الأشعث بخطب قاعداً ، فأتيتُ الحسن والناس عنده وهو ينهاهم عن الخروج ، قال : أين أبوك؟ قلت : غائب ، قال : إلحق بأبيك .

المدائني عن أبي خيران الحمَّاني ، عن عوف ، عن الحسن ، قال : دخلتُ على الحجَّاج وعليَّ قباءٌ مُصْداً[1] فقال : يا حسن ما دعاك إلى الخروج مع ابن الحائك[2]؟ قلتُ : الميثاق الذي اخذه الله على بني آدم ، فأمر يتخليتي[3] فخرجت، وفكَّر في كلمتي فدعا بي فتواريت فلم أظهر حتى مات، وتوارى أبو عمرو بن العلاء ، قال : فسمعتُ أعرابيّاً يقول : مات الحجَّاج .

[من الخفيف]

رُبّما تجزع النفوسُ من الأمـ ـرِ له فَرْجَةٌ كحلِّ العقالِ

فما أدري بأيّ الأمرين كنت أفرح ، أبموت الحجَّاج أم بقوله فَرْجة ، وإنما كنا نرويها فُرْجَة .

المدائني عن عليّ بن حماد ، قال : رأي زُبَيد اليامي[4] رجلاً

---

(١) في المخطوط مُصْداً بالضم ، وعند العالم ص : ٣٦٢ مُصَداً بالضم ثم الفتح هي كسرة عِنده التي في السطر الذي فوقه فظنها فتحة .

(٢) ابن الحائك وهو شتيمة لابن الأشعث لأنه من كندة وكندة يمانية واليمن كانت مشتهرة بالحياكة والعرب كانت تتعير بالصناعة فلذلك قال : ابن الحائك .

(٣) في المخطوطين : أمر بتخليتي ولكن العالم الزكار أسقط كلمة تخليتي .

(٤) اليامي نسبة إلى بطن من همدان وهو يام بن أصبى بن دافع بن مالك بن جُشم بن =

يضحك ، فقال : إنك لتضحك ضحك رجل لم يشهد دَير الجماجم ، وقال لطلحة بن مُصرِّف : وَدَدْتُ أن يدي قُطعت ولم أشهد دير الجماجم .

وقال محمد بن المنتشر لطلحة بن مُصرِّف : تعيبُ علينا شرب الطِّلَى المثلّث ، وتقاتل أهل التوحيد؟ فقال : ويحك وَدَدْتَ أني متُّ قبل ذلك بعشرين سنةً .

الأصمعي عن عمّه ، قال : أرسل الحجَّاجُ إلى مُطَرِّفٍ[1] ولم يكن خرج ، وكان القاعد عن الحجَّاج ومن قاتله سواء ، فقال : يا مطرّف مَرَّةً لنا ومَرَّةً علينا فخاف إن جحد ان يقتله ، فقال : كانت هَنَةٌ استخفَّتْ حلومنا فكنا بين مقتولٍ ومخذول وهارب مفلول ، فقال : صدقت هذا خير ممّن[2] يأتينا وسيفه يقطر من دمائنا ثم يجحد .

المدائني عن عامر بن حفص ، عن ابن سيرين ، قال : ما ذكرتُ من قُتل مع ابن الأشعث إلاّ قلتُ : ليتهم لم يخرجوا ، وما ذكرتُ كلمةً قالها الحجَّاج إلاّ قلتُ : ما وسعهم إلاّ ما صنعوا ، قال : أهل الشام يزعمون أنّ خبر السماء قد انقطع ، وقد كذبوا إن خبر السماء عند خليفة الله وقد أنبأه الله أنّه مُشردِّهم وقاتلهم .

حدثني يوسف بن موسى بن القطان ، ثنا جرير بن عبدالحميد ، عن المغيرة ، عن رجل سمع الحجَّاج ، يقول : إنّ رسول أحدكم أكرم عليه أم خليفته[3] .

= حاشد بن جُشم بن خيران بن نوف بن أوسلة (همدان) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٣ .

(١) مُطرِّف : هو مطرّف بن المغيرة بن شعبة الثقفي .

(٢) في المخطوطين : ممّن وعند العالم الزكار ص : ٣٦٣ مما .

(٣) يعرّض الحجَّاج لعنه الله برسول الله صلى الله عليه وسلّم لأنه قال في السابق عن الخليفة أنه خليفة الله وليس خليفة المسلمين .

المدائني أن مسلم بن يسار قال : أحمدُ الله إليكم فإني لم أرم بسهم ولا حجر ، ولم أضرب بسيف ولا عصا ، ولم أطعن برمح ، فقيل له كيف تصنع بوقوفك في الصفّ يقال[1] هذا أبو عبدالله رأيناه واقفاً فيقاتلون ، فبكى .

حدَّثني عمر بن شبّة ، عن غسان بن مضر ، عن سعيد بن يزيد ، قال : وجدتُ في قبر عبدالله بن غالب ريح المسك ، فقال عطاء السليمي : ما أحسب هذا إلاَّ من السلطان ، يُقتل في فتنة ويوجد في قبره ريح المسك ، وكان الناس يأتون قبره فيأخذون من ترابه ، فجاء السلطان فأخرب قبره .

المدائني عن عامر بن حفص ، قال : قيل لمالك بن دينار يا أبا يحيى أعلى الكفر قُوتل الحجَّاج؟ قال : ليتنا نشهد ، وليت من قُتل منّا ينجو .

المدائني عن سُحيم بن حفص ، قال : مرَّ مالك بن دينار بأبي الجوزاء صريعاً ، وهو يقول : إنَّا لله لا دنيا ولا آخرة .

المدائني عن جعفر بن سليمان الضبعي ، عن مالك بن دينار ، قال : رأيتُ مَعبداً الجهني بمكّة ، فقال : ليتنا أطعنا الحسن .

المدائني عن أبي اليقظان ، قال : أُتي الحجَّاج برجل من بني ضُبيعة ، وترك ابن الأشعث فقال له الحجَّاج : لم تركتَ صاحبك؟ قال : علمتُ أنه على الباطل ، قال : كذبتَ ولكنّك رأيتَ ملائكة أقبلت نحونا بجِدٍّ وحدٍّ ، ويقال إنه قال له : رأيتَ سيلاً أقبل نحونا بجدٍّ وحدٍّ ، وقال له[2] عامر بن أبي الجُهَيم : كنَّا مع حُمُرٍ نهَّاقة فنهقنا معها ، فأمّنه وسأله

---

(١) في المخطوطين : يقال بالياء المعجمة باثنتين وعند العالم الزكار ص : ٣٦٤ فقال بالفاء المعجمة بواحدة .

(٢) في المخطوطين : وقال له وعند العالم الزكار ص : ٣٦٤ وقال عامر أسقط له .

عن داره ، فقال : أوسط[1] البصرة ، فقيل له إنها في الجبَّان ، فقال : نعم هي بين الأحياء والأموات .

وروى يونس بن أرقم ، عن رجل ، عن الحسن أنه[2] قال : اتاني هميانُ السدوسي فحملني من بيتي على فرس حتى أتى مسكن ، فإذا الفريقان كأنهم جبالُ حديدٍ فاقتتلوا ، فلقد رأيتني في العسكر أطلب من أدفع إليه القوس ، فلما أعياني خلّيته ومضيتُ فانتهيتُ إلى نهر فإذا قوم قد جمعوا قصياً فحملوني فأتيتُ البصرة .

وروي عن عبدالله بن عمر البكراوي القارىء ، قال : رأيتُ الحسن يقضي في عسكر ابن الأشعث محلوقاً .

المدائني عن أبي إسحاق التيمي ، توارى الحسن عند أبي خليفة الحجَّاج بن عتَّاب مولى عبد القيس ، وكان يكون عند عليّ بن زيد ، فمرض جابر بن زيد فأتاه الحسن وقد ثقل ليلاً فخاف الصبح ، ونزل بجابر الموت فصلى عليه الحسن وخرج ، فمات بعد خروج الحسن .

المدائني عن إسحاق التيمي ، عن الحسن ، قال : دخلتُ على الحجَّاج ، فقال : يا حسن ما جَرَّأكَ عليَّ؟ قَعدتَ تفتي في مسجدنا ، فما تقول في أبي تراب؟ قلت : وما عسيت[3] أن أقول إلا ما قال الله : ﴿ **وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَآ** ﴾ إلى قوله : ﴿ **وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ** ﴾[4] فكان عليٌّ ممّن هدى الله ، فغضب ثم أكبَّ ينكث ، وخرجتُ فلم يعرض لي أحدٌ فتواريتُ حتى مات الحجَّاج .

---

(١) في المخطوطين : أوسط البصرة وعند العالم وسط البصرة ص : ٣٦٥ .

(٢) في المخطوطين : عن الحسن أنه قال ، وعند العالم : عن الحسن قال .

(٣) في المخطوطين : وما عسيت ، وعند العالم : وما عساي .

(٤) سورة البقرة رقم : ٢ الآية رقم : ١٤٣ .

المدائني عن عبدالله بن سلم الفهري ، قال : كان الحجَّاج يذكر الحسن فيقول : عِلْجٌ تواريه أخصاص البصرة ، أخطبُ الناس إذا شاء ، وإذا شاء سكت .

حدثني هُدبة ، عن المبارك بن فَضالة ، عن الحسن ، قال : لزم رجلٌ بيته في أيام ابن الأشعث ، فقال له بنوه : لو أتيتَ السلطان فأصبتَ خيراً فأبى ، فقالوا : ستموت هُزلاً ، فقال : لأن أموت مؤمناً مهزولاً أحبُّ إليَّ من أن أموت منافقاً سميناً .

المدائني عن عامر بن حفص أن الحجّاج كتب إلى عامله على الكوفة أن احمل إليَّ إبراهيم بن يزيد النخعي[1] ، فحمل إبراهيم التيمي .

وقال عبدّالعزيز بن الجارود : اضطرني ضيق الحبس حتى صرت في موضع مبالهم ليلةً حتى أصبحت ، فوجد منّي البوّاب ريح المسك ، أو قال : ريحاً طيّبة ، فضربني على رأسي ضربةً وجدتُ ألمها يومي كلّه .

حدثنا العمري ، عن الهيثم ، عن عَوانة ، عن مجالد ، عن الشعبي ، أنّ الحجَّاج أَخَّرَ الجمعة حتى صلاَّها قبل غروب الشمس ثم صلى العصر ، ثم غابت الشمس فصلى المغرب ، فقال رجل : أخَّرت الصلاة عن وقتها وخالفت محمداً عليه السلام في سُنته ، فأُدخل عليه فأمر به فضُربت عنقه ، وعرض قوله على أهل المسجد فلم يقل مثل قوله إلاّ رجل آخر ، فضرب أيضاً عنقه .

حدثني عمر بن شبّة ، قال : خرج الحجَّاج إلى البصرة واستخلف بالكوفة أبا يعفور عروة بن المغيرة بن شعبة ، فلم يزل عليها حتى فرغ الحجَّاج من رستقاباذ .

---

(١) في المخطوطين النخعي ، ولكن العالم لزيادة علمه كتبها اللخمي فهو لا يفرّق بين لخم والنخع وكلاهما عنده واحد .

وحدثني عمر بن موسى بن إسماعيل ، عن سلام بن مسكين ، عن أبي النضر ، عن عامر ، قال : شهدتُ عروة وهو على الكوفة فأتاه رجل فقال : أصلح الله الأمير ، ما تقول في رجلٍ قال لامرأته إن خرجتِ من بيتي فأنت طالق البتَّة ، فقال رجل ، أشهد على عليّ أنه قال بانت منه ، وقال آخر : أشهد على عمر أنه قال : واحدة وهو أملك بها ، فقال : فإني أخالفهما ، أمّا الطلاق فسُنَّة وأمّا البتَّة فبدعة ، فيمينه بالله على ما نوى .

حدثنا محمد بن الصبّاح البزّاز ، عن هُشَيم ، عن داود ، عن الشعبي ، أنّ رجلاً اشترى جاريةٌ من رجل بخمسمئة درهم فنقده ثلاثمئة وسأله أن يدفعها إليه فأبى فتحمّل له مئتين وأعطاه إياها ، فقال : ادخل فاقبض جاريتك فوجدها ميتة ، فخاصمه إلى عروة ، فقال : أما الثلاثمئة فلك وأما المئتان فإنّك ارتهنت السلعة بها ؛ والرهن بما فيه ، فأعجب ذلك الشعبي .

وحدثني عمر بن شبّة ، عن أبي عاصم ، عن سفيان ، عن أبي حُصَين ، عن الشعبي ، أن رجلاً قال لامرأته : يا وَسْنَىٰ ، فقال عروة : ما هي؟ قالوا : يا زانية ، فجلده الحدّ ، وكان الشعبي يأخذ بذلك .

المدائني قال : هرب العُدَيل بن فرخ العجلي[1] ، فقال :

[من الطويل]

أُخَـوَّفُ بـالحجَّـاج حتـى كـأنمـا يُحـرّك عظـمٌ فـي الفـؤاد مَهِيـضُ

ودونَ يدِ الحجَّاج من أن تنالني بساط لأيدي الناعجات عريضُ

مَهـامـهُ أشبـاهٌ كـأنَّ سـرابهـا مِلاءٌ بأيدي الغاسلات رحيضُ

---

(١) العُدَيل الشاعر بن الفرخ بن معن بن اسود بن عمرو بن جابر بن ثعلبة بن شُنيّ بن الحارث (العبّاب) بن ربيعة بن عجل (العجلي) جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٩ .

فقتل الحجَّاج عبدالله بن حكيم المجاشعي[(١)] ، وقال : أنا قاتل العبادلة ، عبدالله بن الزبير ، وعبدالله بن مطيع ، وعبدالله بن صفوان ، وعبدالله بن الجارود ، وعبدالله بن حكيم ، وعبدالله بن أنس ، وكان قتل في المعركة .

قالوا : لما مات محمد [٦٨/٩٢٢] بن يوسف قدم عليه بابنة له فوضعها في حجره وجعل يُقَبّلها ويبكي ، ورجلٌ من خلفه يقول له : اذكرْ الله يا حجَّاج ، وكان وكَّله بأن يقول له هذا القول كلَّما جلس .

المدائني عن أبي حفص الأزدي ، قال : قال الحجَّاج : سألتُ قبل مقدمي العراق عن وجوه أهله ، فذُكر لي زياد بن عمرو العَتكي[(٢)] فيمن ذُكر ، فما كان أحدٌ أبغض إليّ منه ، فلما وفدتُ على أمير المؤمنين عبدالملك أشخصته فيمن أشخصتُ معي ، فما كان أحد أحسن مقاماً بوصفي الثناء عليّ منه ، قال : يا أمير المؤمنين إنّ الحجَّاج سيفك الذي لا ينبو ، وسهمك الذي لا يطيش ، وخادمك الذي لا تأخذه في أمرك لومة لائم ، فقد رأيتني وما أحد من الخلق بعد ذلك اليوم يعدله عندي .

المدائني عن عبدالله بن سلم الفهري ، قال : قال الحجَّاج يوماً : ما أذهب الأشياء للإعياء؟ فقال قائل : أكل التمر ، وقال قائل : الحمّام ، وقال قائل : التمريخ ، وقال فيروز حُصين : أذهبُ شيء للإعياء فقد الحاجة ، فقال الحجَّاج : صدقت .

---

(١) عبدالله بن حكيم بن ذياد بن حُوَيّ بن سفيان بن مجاشع (المجاشعي) بن دارم ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٦١ .

(٢) زياد بن عمرو بن الأشرف بن المجترى بن ذهل بن زيد بن عِكبّ بن أسد بن الحارث بن العتيك (العتكي) بن الأسد بن عمران بن عمرو مزيقياء ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٥ .

وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، قال : قال الحجَّاج بن يوسف : لأنا للعاقل المُدْبِر أرجى مني للأحمق المُقْبل .

وقال المدائني : قال هذا الحجَّاج بن عبدالملك .

المدائني عن عامر بن أبي محمد ، قال : اشتهى يزيد بن المهلّب اللحم حين حبسه الحجَّاج ، فاحتيل له حتى أدخل إليه اللحم بأمر الحجَّاج ، فدعا الحجاج مالك بن أسماء ، فقال له : أخبرني عن اللحم الذي أدخل عليكم ، من كان أكثركم منه اكلاً؟ قال : يزيد بن المهلّب ، قال : إنه أشجعكم وألأمكم ، وكان بين يدي الحجَّاج قِلالٌ مُعَلَّقة ، فقال : أصلح الله الأمير ، شربة من ماءٍ عذب ، فقال : ارجع اليوم إلى مكانك فإذا كان غداً وَلَّيتك حلوان فشربت عذباً .

المدائني عن محمد بن إبراهيم ، قال : قال سعيد بن عمرو : كنتُ في حبس الحجاج فدعاني ليلاً فقال : يا سعيد كيف أنت إن أطلقتك واستعملتك؟ فقال : أما الإطلاق فيَسُرّني ، وأما العمل فلا حاجة لي به فهو أصارني إلى الحبس ، فقال : ذاك أنّك لم تصدق الله ، فاصدق الله يصدقُكَ .

المدائني عن حماد بن سلمة ، عن الحارث بن نبهان الجرمي ، قال : قال الحجَّاج في خطبته : والله لتموتُنّ ثم لتُبعثُنَّ ثم لتسئلنَّ حتى يصير أهل الجنّة إلى الجنّة ، كأنما كانوا فيها مُذ خُلِقُوا ، إنكم لم تُخلقوا للفناء ، وإنما خلقتم للبقاء ، غير أنكم تنقلون من دارٍ إلى دارٍ .

وحدثني عمر بن بُكير ، عن هشام بن محمد الكلبي ، عن أبيه ، قال؛ قال الحجَّاج : إنما هذه العقارب من وَذَحِ[1] الشيطان .

المدائني عن عامر بن أبي محمد ، قال : قال الحجَّاج : لو لم يبق

---

(١) الوذح : ما تعلّق بأصواف الغنم من البعر والبول ـ اللسان ـ .

من الدنيا إلاّ يوم واحد لنافَقَ فيه يزيد بن المهلّب ، وكان حريضاً على أن يضع آل المهلّب فلم يقدر .

قال : وقَتلَ الهُذَيل بن عمران البُرجمي ، وقتل ابن عبدالرحمن بن سَمُرة ، وقتل غالب بن عبد الله الجهضمي(١) ، وعمرو بن عتبة بن أبي سفيان ، وأُتي بعمرو بن عصام الضُّبَعي(٢) فقتله .

قول القرّاء في معركة دير الجماجم وهم يقاتلون

٦٥ـ المدائني عن عبدالله بن فائد ، قال : كان طلحة بن مُصرّف يحضّ الناس يوم دير الجماجم ، ويقول : ما خرجنا على الحجَّاج حتى خفنا الله في ترك ذلك ، فظننا أنه لا يسعنا الرضى به .

ودعا الحجَّاج بالهلقام بن نُعيم ، فقال : لعنك الله يا حجَّاج إن فاتك هذا المزوني(٣) ، فقال : ما أنت وذاك وقتله ، ثم قال : صدق ، اتخذني جَزّاراً لقومي ، ودافع عن قومه .

المدائني عن عامر بن حفص ، قال : شهد مَعْرُورُ بن سويد الزاوية مع ابن الأشعث ، فرأى رجلاً قد تقدّم أمام الصفّ ، فردّه وقال : إنّك تغرّر بنفسك ، فأقمْ مع أصحابك وقاتل فإنّ عمر(٤) قال : لأن اموت على فراشي أحبّ إليّ من أن أموت وراء الكتيبة مغرَّراً .

المدائني عن سُحيم بن حفص ، قال : كان عبدالرحمن بن أبي ليلى

---

(١) الجهضمي : نسبة إلى جهضم بن عديّ بن مُبشِّر بن عَمِيرة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، جمهرة النسب النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٧١ .

(٢) الضبعي : نسبة ضبيعة بن ربيعة بن نزار .

(٣) المزون : اسم عُمان بالفارسية وهو يقصد يزيد بن المهلب لأنه من أزدعُمان .

(٤) في المخطوطين : فإن عمر ولكن العالم الزكار كتبها : فإن عمراً ص : ٣٧٠ .

يقاتل بدير الجماجم ، ويقول : يا مَعْشَر القُرَّاء إن الفرار قبيح ، وهو منكم أقبح منه من غيركم ، قاتلوهم صابرين مُحْتسبين ، فإنّ عليّاً رفع الله درجته ، قال : من رأى عُدواناً يُعمل به ، ومُنكراً يُدعى إليه فأنكره بقلبه فقد برىء منه ، وإن أنكره بلسانه فقد برىء وهو أعظم درجة ، ومن أنكره بسيفه ، فذلك الذي أصاب سبيل الهُدى .

وقال سعيد بن جُبَيَر بدير الجماجم وهو يقاتل : قاتلوهم على جَوْرهم في الحكم واستئثارهم بالفيء ، وتجبّرهم على عباد الله ، وإماتتهم الصلاة واستذلالهم المسلمين .

وكان معرور بن سويد يقاتلهم ويقول : ﴿ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ قَـٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾[1] .

وقال الشعبي وهو يقاتل : أيها الناس لا يكونن في صدوركم حَرجٌ من قتالهم ، فوالله ما أعرف أمّة أعلن ظلماً ، ولا أحكم بجَوْرٍ منهم ، فلتكُنْ الأيدي عليهم واحدةٌ .

وقال أبو البختري سعيد بن فيروز : قاتلوهم على دينكم ودنياكم ، فلئن ظهروا عليكم ليُفْسِدنّ دينكم ، وليغلبنّكم على دنياكم ، ثم يحمل عليهم وهو يتلو : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَـٰبًا مُّؤَجَّلًا ﴾[2] .

وكانت كتيبة القرّاء أشدّ الكتائب على أهل الشام ، وعليهم جَبَلة بن

---

(١) سورة التوبة رقم : ٩ الآية رقم : ١٣ ، ١٤ .

(٢) سورة آل عمران رقم : ٣ الآية رقم : ١٤٥ .

زحر الجَعفي[1] ، فلما قتل نادى أهل الشام : يا أعداء الله قُتل طاغيتُكم ، فقال أبو البختري : لا يهدّنّكم قتله فإنما هو رجل أتته منيّتهُ ، ولما أُتي الحجّاج برأسه ، قال : الله أكبر ، قلّما كانت فتنة فتخمد حتى يقتل فيها رأسٌ من رؤوس المنافقين .

وقال عَوانةُ : قال : رأسٌ من رؤوس أهل اليمن ، وفُقد ابن أبي ليلى بدير الجماجم .

وروى سفيان بن عُيينة ، عن أبي فروة الجُهَني ، قال : آخر عهدي بابن أبي ليلى على جسر سُورَى ، ولم أرهُ بعدُ .

قالوا : وأُتي ابن أبي ليلى برُطب في منسفٍ فأكله وهو في الماء .

قالوا : وخرج روزنة بن مهرجان[2] على الحجَّاج بسابور ، وغلب عليها ومعه أكراد ، فوجّه الحجَّاج إليه الجيوش ثم أتى النيرمان[3] فقتله عبدالرحمن بن سُليم[4] وبعث برأسه إلى الحجَّاج ، وبعث بمهران فحبسه أربع سنين وعذّبه واستأداه ، ثم هيّأ لنفسه طعاماً فأكل وشرب ولعب ، ثم

---

(١) جَبَلَة بن زحر بن قيس بن مالك بن معاوية بن سَعْنة بن بدّاء بن سعد بن عمرو بن ذهل بن مَرَّان بن جُفعى (الجعفي) بن شعد العشيرة بن مالك (مذجح) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٧ .

(٢) في مخطوط المكتبة المغربية : ابن مهرجان وفي مخطوط استنبول الكثير الخطأ : ابن مهاجر ، وبما أن العالم الزكار لا يأخذ إلاّ عنه فكتبها : ابن مهاجر ص : ٣٧٢ .

(٣) نيرمان : من قرى همذان من ناحية الجبل ـ معجم البلدان ـ .

(٤) في نهاية الأرب للنويري ج : ٢١ ص : ٢٣٩ جعل الحجاج في معركة دير الجماجم على ميمنته عبدالرحمن بن سليم الكلبي ، وهو عبدالرحمن بن سليم بن سوادة بن بُجير بن معاوية بن خِراص بن عامر (الجلاّح) بن عوف بن بكر بن عوف بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رُفيدة بن ثور بن كلب (الكلبي) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٢ .

قتله الحجّاج من الغد وصلبه .

المدائني قال : سار الحجَّاج من إيلياء إلى واسط في سبع ، فقال الراجز : [من الرجز]

كَسَيْرِهِ من إيلياء فاعلمي سبعاً إلى واسط في تَجَشّمِ

فقال الحجَّاج : هل سار أحدٌ سيري؟ فقال صالح بن كُدَير المازني : نعم ، جُبَير بن حيّة سار فذكر سيراً شديداً ، فقال : كذبت وأمر بحبسه .

وقال الفرزدق في الحجَّاج[1] : [من الطويل]

سما بالمَهارِي من فلسطين بعدما دنا الفيء من شمس النهار فولَّتِ
فما عاد ذاك اليوم حتىٰ أناخها بمَيْسَانَ قد حُلَّت عُراها وَكَلَّتِ
فلو أنّ طيراً كُلِّفَتْ مثل سيره إلى واسطٍ من إيلياء لَملَّتِ

بناء واسط القصب

٦٦ـ قالوا : وأراد الحجَّاج أن يتّخذ لعلع[2] داراً فبنى مسجداً ، وأمر أن تُبنى أساطين قريب بعضها من بعض إلى البصرة والكوفة ، وأراد أن يقيم على كل اسطوانة رجلاً يصلي صلاة الليل في شهر رمضان ، فإذا كبَّر الإمام كبَّر الذي يليه ثم الذي يليه حتى يصل التكبير إلى البصرة والكوفة فيصلّون بصلاته ، فلما بلغه خروج عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث تطيّر فبنى واسط القصب وسمّاها واسطاً[3] لأنها من البصرة والكوفة والمدائن والأهواز ببعدٍ واحدٍ وكان إحداثه إيّاها في سنة ثلاث وثمانين ، ويقال في سنة أربع وثمانين ، وبني مسجدها وقصره فيها والقبّة

(١) ديوان الفرزدق ج : ١ ص : ١٣٢ .
(٢) لعلع : منزل بين البصرة والكوفة ـ معجم البلدان ـ .
(٣) في المخطوطين في المرتين واسطاً وعند العالم ص : ٣٧٣ واسط .

الخضراء ، وكانت أرض قصبٍ فسُمّيت واسط القصب .

وقال رُقبة بن مَصْقَلة العبدي : لما نزل الحجّاج واسطاً كان يأذن في كل يوم مرّتين وأكثر .

وأمر الحجَّاجُ ثولاء بن نُعيم أن يقتل عديَّ بن خَصَفة العبدي ، وكان صالحاً فغُيِّب عنه ، ثم ذبحه عل حرف رأس سفينة[1] فسقط رأسه في الماء فهرب نوتي ، ولقي شرّاً .

المدائني قال : لما احتضر الحجَّاج قال : والله لئن كنتُ على ضلالة لبئس حَين المفزع ، ولئن كنتُ على هدى لبئس حين المجزع .

وقال ليزيد بن أبي مسلم : إذا متُّ فلا تكتم أمري ، ومُرْ من ينادي بموتي ، وأخرجني من باب الزابي ، فإذا فرغتَ من دفني فاجْرِ الماء على قبري ثم أثِرْهُ بالبقر ، وليكن الحفر عميقاً .

المدائني عن سفيان ، عن أبي عون ، قال : رأى الحجَّاج رجلاً قد قَلَّدَ بدَنَته ، فقال : هذا قد أحرم ، فسئل سعيد بن جُبَير ، فقال : صدق .

حدثني عمر بن شبّة ، حدثني أحمد بن معاوية ، عن خلف بن خليفة ، عن حُصين ، قال : كان الحجاج إذا حبس الناس عن صلاة الجمعة ، استقبل أبو وائل القبلة يومىء برأسه إيماءً يتناعس .

وحدثني عن أبي عُبيدة ، قال : مرّ الحجَّاج بدار عمر بن سعد ، فإذا هو بكفٍّ مسمورةٍ ، فقال : ما هذا؟ قالوا : كفّ المختار ، فقال : والله ما هم قتلوه ، ولا أدركوا بثأرهم منه ، هذا يهيج الفتنة ، نَحوّها وغيّبوها .

---

(١) عند العالم الزكار : على رأس حرف سفينة .

حدثني محمد بن سيف ، عن الواقدي ، عن أسحاق بن يحيى ، قال : لم يستخرج الحجَّاج من أوض السواد شيئاً إلاّ الزابي والنيل ، وذلك أنه كتب يدعو أهل الخراج إلى أن يكفوه مؤونة ثقله ، وأن يضع مثل ذلك ممّا عليهم[1] من خراجهم ، فأبوا ، وكان يرفع من ذلك إلى عبدالملك مالاً كثيراً ، فلما ولي عمر بن عبدالعزيز رحل إليه أهل الزاب والنيل إلى البصرة فشكوا إليه مما صنع الحجَّاج ، فقال عمر : بئس الرجل كان الحجَّاج ، لقد كان ظالماً متعدِّياً .

وقال المدائني : لما انقضى أمر ابن الأشعث ولّى الحجَّاجُ الكوفةَ عُمَير بن هانىء [٦٨/٩٢٣] من أهل دمشق ثم عزله ، وولَّى المغيرة بن عبدالله بن أبي عُقيل ، ويقال ولاّه البصرة .

وقال الأصمعي : ولي الحجَّاج العراق عشرين سنة ، وتوفي في شهر رمضان سنة خمس وتسعين وهو ابن ثلاث وخمسين .

وحدّثتُ عن عليّ بن الجعدانة ، قال : سمعت بعض الكوفيين يقول : لما هلك الحجَّاج صرخ صارخ على الخضراء بواسط : ألا إن مُفَلِّقَ الهام ، ومطعم الطعام ، وحبيب أهل الشام قد هلك .

وقال الوليد بن عبدالملك حين مات الحجَّاج : أما والله لئن سُئلتُ عنه ولأسألنَّ لأقولنّ : كان والله القوي الأمين .

وخطب فقال : ألا إن أمير المؤمنين عبدالملك كان يقول : إنّ الحجَّاج جلدة ما بين عينيّ ، ألا وإنه جلدة وجهي كلّه .

ومات الحجَّاج واستخلف على صلاة العراق وحربها يزيد بن أبي كبشة ، وعلى الخراج يزيد بن أبي مسلم مولاه .

---

(١) **في المخطوطين : مما عليهم ولكن العالم الزكار كتبها : مما عليه ص : ٣٧٤ .**

الحجَّاج كان أكولاً ويطعم الطعام

٦٧ـ المدائني قال : قال سلم بن قتيبة : كنتُ في دار الحجَّاج وأنا غلام مع ولده ، فقالوا : قد جاء الأمير فدخل الحجَّاج فأمر بتنّور فنُصب ، وقعد في الدار وأمر رجلاً أن يخبز خبز الماء ودعا بسمك فجعلوا يأتونه في جام وقد نُقِّي من شوكه ، فيأخذ الرغيف حارّاً فيضع عليه السمك فيأكله حتى أكل ثمانين جاماً .

قال : ونظر الحجَّاج يوماً إلى عُبيدالله بن شعبة بن القلعم وهو يأكل ، وكان مفرطاً في الأكل ، فقال الحجَّاج لشهر بن حوشب : الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، أن الكافر يأكل في سبعة أمعاء ، قال شهرٌ : فقلتُ أصلح الله الأمير ثبتٌ صحيح؟ فقال الحجَّاج : ما أظنّ من قتل ابن شعبة إلاّ سيقتل كافراً .

المدائني عن موسى بن سيّار الهذلي ، قال : كان الحجَّاج يُطعم في شهر رمضان ألف خِوان ، لكلّ خِوانٍ قفيز دقيق وسبعة أرطال قَدِير وجَنْبُ شواءٍ ، وسمكةٌ وجَرَّةٌ فيها لبن ، وجَرَّة فيها عسل ، وكان له طعام بعد ذلك في كل يوم يُعَشِّي ولا يُغَدِّي ، ولا يُطعم إلاّ شامِيّاً .

ويقال إنَّ الحجَّاج كان يطعم في شهر رمضان وغيره ، كل يوم ألف خِوان ، على كلّ خوانٍ أربعون رغيفاً وجَفْنةُ ثريد وجَنْب شواءٍ وأرزّة وسمكةٌ وخَل وبقل ، وكان يُحمل في كرسي فيدور على الأخواين فينظر إلى الطعام ، فيقول : هل تفقدون شيئاً أو ترون تقصيراً؟ فيقولون : لا ، فقال رجل يوماً : ما نفقد أيها الأمير شيئاً إلاّ المرق فإنه قليل ، فضرب صاحب طعامه وقال : يشكو قلّة المرق ، وأنت بين دجلة ، والزابي ، فأهل بيت هذا الرجل بالشام يقال لهم بنو المرق .

الحجاج يؤدّب ابن بشر بن مروانٍ

٦٨ـ وقال المدائني : أرسل الحجَّاج أبا بردة بن أبي موسى [الأشعري] إلى أسماء بن خارجة [الفزاري] : أن عبدالملك بن بشر بن مروان من أبناء الملوك ، وقد شبَّ واحتاج إلى التأديب ، وقد أعددتُ له مؤدّباً ومنزلاً ولا بُدَّ من التفرقة بينه وبين أمّه ، يعني هند بنت أسماء .

قال أبو بردة : فدخلتُ على أسماء وهو يتغدّى وهند وعبدالملك يأكلان معه ، فدعاني إلى غدائه فلم أفعل ، وجعلتْ هند تعابثني وتضحك ، فقلت : أما والله لو تعلمين في أيّ شيء جئتُ كان مكان ضحككِ بكاءً ، قال : فأبلغتُ الرسالة ، فبكت وقال أسماء : إنما عبدُالملك ثمرة قلوبنا وأنسنا ، وأمرُ الأمير طاعة ، فأبلغتُ الحجَّاج ذلد ، فأرسل إلى هند بثلاثين غلاماً ، مع كل غلام عشرة آلاف درهم ، وبثلاثين جاريةً مع كل جاريةٍ طَخْتٌ من ثياب ، فأمر لي أسماء بثلاثين ألفاً وبثياب فلم أقبل ذلك ، وقلت : ليس الحجَّاج ممّن يُتعرّض له ، وأتيتُ الحجَّاج فأعلمته ، فقال : قد أحسنتَ ولك ضعف ذلك ، فأعطاني ستين ألفاً وضعف الثياب .

وقال عمران بن حِطَّان(١) في الحجَّاج حين دخلت غزالة(٢) الخارجيّة

---

(١) عمران الشاعر الخارجي الذي قال فيه أحد الشعراء : لو لم يشغل بأمره لمنع عنا أكل الخبز ، وهو عمران بن حِطّان بن ظَبيان بن شَعْل بن معاوية بن الحارث بن سدوس (السدوسي) بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عُكابة ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٣ .

(٢) غزالة الخارجيّة امرأة شبيب بن يزيد بن نُعيم من بني شيبان بن ثعلبة بن عكابة ، وكانت شجاعة فارسة تمارس الحروب مع زوجها وكانت نذرت أن تدخل مسجد الكوفة فتصلي فيه ركعتين تقرأ فيهما سورة البقرة وآل عمران ، فدخلتها مع زوجها وهرب=

مسجد الكوفة : [من الكامل]

هَلاَّ برزتَ إلى غزالةَ في الوغى بَلْ كان قلبكَ في جوانحِ طائرِ
أسدٌ عليَّ وفي الحروبِ نَعامَةٌ فتخاءُ يذعرها صفير الصَّافِرِ
صدعتْ غزالةُ قلبَهُ بفوارسٍ صَدْعَ الزُّجاجة مالَهُ من جابرِ[1]

قالوا : ومَرَّ مؤذّنُ الحجَّاج بمؤذّنِ سُوَيْدِ بن غَفَلَة [الجُعفي][2] وهو يؤذّن بالهاجرة فأخبر الحجَّاج بذلك ، فبعث إليه : ما هذا الأذان وما هذه الصلاة؟ فقال : صلّيتها مع أبي بكر وعثمان ، فقال : صلّيتها مع عثمان؟ قال : نعم ، فقال : رَعَبْنا الشيخ ، ودعا بغالية فجعلها في لحيته بيده ، وأمر له بعطائه ، ويقال إنه قال له : لا تؤمَّ قومك ، وإذا خرجت فسبَّ عليّاً ، فقال : سمعاً وطاعة .

وكان الحجَّاج يقول في دجلة والفرات : أوّلهما للمشركين وآخرهما للمنافقين .

قال المدائني : وسأل الحجَّاجُ حَوْشَبَ بن يزيد[3] عن المختار ، فقال : كانت معه خِرقة يقول جاءني بها جبريل ، وقال : سأتزوّج امرأةً

= الحجاج فتحصّن في القصر فصلت غزالة بالمسجد وقرعت باب قصر الحجَّاج برمحها ، انظر وفيات الأعيان ج : ٢ ص : ٤٥٤ .

(١) ديوان شعر الخوارج ، ص : ١٨٤ـ١٨٥ .

(٢) سويد بن غفلة الفقيه ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلّم ، وقدم عليه فوجده قد قبض فصحب أبا بكر وعمر وعثمان وعليّاً رضوان الله عليهم وشهد صفين مع عليّ عليه السلام وهو سويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر بن وَدَع بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن حريم بن جُفعى (الجُعفي) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٨ .

(٣) حوشب بن يزيد بن الحارث بن يزيد بن رُويم بن عبدالله بن سعد بن مُرَّة بن ذُهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤٧ .

من آل رسول الله؛ وأهدم قصر الملك وأبني ببعضه قصراً ، فقال الحجَّاج : كذب ابن دومة وإن كانت لكريمة ، لقد رأيته بالطائف نذل الأصحاب ، أخطأت استه الحُفرة[1] ، أنا ذاك ، فتزوّج ابنة عبدالله بن جَعْفر[2] ، وهدم قصر النعمان بالحيرة ، وبنى قصره بجبّانة الكوفة ، وبنى مدينة واسط .

وحدثني الأثرم ، عن الأصمعي ، قال : أتتِ الحجَّاجَ امرأةٌ فمثلتْ بين يديه كأنها عجولٌ أخطأت بَوَّها[3] ، فقالت : والله ما لنا ثاغيةٌ[4] ولا راغيةٌ ، ولا آنَّةٌ ، ولا حانَّةٌ[5] ، ولا هُبَعٌ[6] ، ولا رُبَعٌ ، ولي ابن في بعث كذا ، فإن رأى الأمير أن يُقفله فعل[7] ، فقال : نعم أقفلوا ابنها ، وقولوا له : لعنة الله عليك إن لم تبرّها ، فأُقفل فاستبطأته في بعض الأمر ، فقالت :

[من الطويل]

---

(١) أخطأت استه لحفره : مثل يضرب لمن رام شيئاً فلم ينله؛ انظر مجمع الأمثال ، ج : ١ ص : ٢٤٥ المثل : ١٣١١ .

(٢) تزوج الحجاج أم كلثوم بنت عبدالله بن جعفر ، فكتب إليه عبدالملك يشتمه لإقدامه على تزوجها ، فطلقها ولم يدخل بها ، انظر أنساب الأشراف ج : ٢ ص : ٦٢ من تحقيقي .

(٣) البوّ : جلد الحوار يحشى تبناً أو حشيشاً إذا مات ويقدم للناقة لتعطف عليه وتدرّ ـ اللسان ـ .

(٤) الثغاء : صوت الشاة والمعز وما شاكلها أو الثاغية الشاة والراغية الناقة وذلك مأخوذ من رغاء البعير أي صوته ـ اللسان ـ .

(٥) الحانّة : الناقة ، والآنَّة : الأمة تئن من التعب ـ اللسان ـ .

(٦) الهُبَع : الفصيل الذي ينتج في الصيف ، والعرب تقول : ما له هُبَعُ ولا رُبَعٌ ، فالربع ما نتج في أول الربيع ـ اللسان ـ .

(٧) عرض كتاب مثل هذا فيه كلمة : فعل على الوزير الأديب الصاحب فأشرّ عليه ، فلم ير عليه شيء فعجبوا من ذلك وعرض على بعضهم فقال لقد وافق عليه ، وإذا بالصاحب قد أضاف على كلمة فعل ألفاً فصارت : أفعل .

فوالله لولا الله والرحمُ بيننا   لأنبأتُ حجّاجاً بأنّك كاذبُ

وحدثني عبدالله بن صالح ، عن أبي ويد ، قال : نادى الحجّاج بالكوفة ألاّ يؤمّ مَوْلى ، فأتى عنبسة بن سعيد مسجد بني كاهل[1] ، ويحيى بن وثاب إمامهم ، وهو مولى لهم ، فأراد أن يتقدم في صلاة العشاء الآخرة ، فقال رجل من العرب : والله لا يؤمّنا ، فقال : والله لأفعلنّ ، وتقدّم ، قال عنبسة : فوالله ما سمعتُ قارئاً قطّ عربيّاً ولا مولى أقرأ منه ، فلما كانت صلاة الغداة حضرتُ لأنظر ما يكون من أمرهم ، فأخذ كفّ حصىً ثم قال : والله لا يلج أحد منكم إلاّ ضربتُ بهذا الحصى رأسه ، فأجمعوا وقدّموه فصلّى ، فأتيت الحجّاجَ فأخبرته ، فأعاد مناديه : إنّا لم نُرد القرأة ، إنما أردنا كل مولى لا يحسن القراءة .

وقال الفضل بن دُكين أبو نُعيم : كان يوم الجماجم في سنة ثلاث وثمانين ، ففُقد يومئذٍ أبو البختري وابن أبي ليلى .

ونظر الحجّاج إلى رأس بسطام بن مصقلة بن هبيرة فجعل يقول :

[من الطويل]

إذا مررتَ بوادي حيّةٍ ذكرٍ   فاذهبْ ودعني أمارسُ حَيّةَ الوادي

فبكى مسمع بن مالك ، فقال له الحجّاج : أجزَعاً عليهم؟ فقال : لا ولكن جزعاً لهم من النار .

وقال الأخطلُ في عبدالملك والحجّاج :   [من الكامل]

فعليكَ بالحجّاج لا تَعْدِل به   أحداً إذا نزلتْ عليكَ أمورُ

فلقد علمتَ وأنتَ أعلمُنا به   أنّ ابن يوسف حازمٌ منصورُ[2]

---

(١) كاهل : بطن من بني أسد بن خزيمة ، وهو كاهل بن أسد بن خزيمة جمهرة النسب ج : ١ ص : ٢٧٠ س : ٨ .

(٢) ديوان الأخطل ص : ١١٧ .

الحجَّاج يقول : الخليفة أفضل من رسول الله

٦٩ـ حدثني عبدالله بن صالح ، عن حمزة الزيّات أنه سمعه يقول ، وذكر الحجَّاج أنه أرسل إلى مُطَرِّف بن المغيرة بن شعبة ، وكان يتألَّه ، فقال له : يا مطرّف أرسولك أكرم عليك أم خليفتك في أهلك؟ فقال : بل خليفتي أكرم ، قال الحجَّاج : فإنّ عبدالملك خليفة الله في عباده فهو أكرم عليه من محمد وغيره من الرسل ، وفقرت في نفس مطرّف واختبأها ، وقال : جهادك والله أولى من جهاد الروم ، فخرج عليه .

وقال أبو نميلة : صلّى جابر بن طلحة اليامي مع المغيرة بن عبدالله بن أبي عقيل ، وهو خليفة الحجَّاج على الكوفة ، فكان يرفع يديه في كل تكبيرة ، فأتى جابر إبراهيم فأخبره بذلك ، فقال : أصاب وأحسن .

وروى أبو عَوانة ، عن المغيرة ، أن إبراهيم خرج مع المغيرة بن عبدالله للاستسقاء فصلّى المغيرة ورجع إبراهيم ولم يُصلّ .

وقالوا : كان المغيرة إذا كني أبا صفيّة غضب ، وكان بخيلاً ، فقال ابن همّام السلولي[1] فيه : [من الوافر]

رماكَ الله يا بنَ أبي عقيلٍ ... بداءٍ لا تقوم له جليلِ
إذا حضر الخوانُ فأنتَ ليثٌ ... بصيرٌ بالثريد وبالنشيل
وعند البأس بَهْكَنَةٌ[2] رَواحٌ ... لها حجلان كالرشأ الكحيل

---

(١) السلولي : ولد مرّة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، نهاراً ، وعمراً ، وضُبيعة ، وجندلاً ، وغاضرة ، وأعيا وهو سحمة ، وحبيباً ، وأمّهم سلول بها يعرفون ، وهي سلول بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة وابن همام هو عبدالله الشاعر وكان لحسن شعره يقال له العَطَّار وهو ابن همَّام بن نُبَيشة بن رياح بن مالك بن الهُجَيم بن حوزة بن عمرو بن مُرَّة بن صعصعة ، جمهرة النسب ج : ٢ ص : ٦٤ س : ١٩ .

(٢) البهكنة : الجارية الخفيفة الروح الطيّبة الرائحة الحلوة ـ اللسان ـ .

فليتك يا مغيرة من تنوخٍ أو الشُّعْر السواعد من بكيل
وليت الله صَيَّر بين داري ودارك يا مغيرة ألف ميلِ

حدثنا شيبان ، عن سلّام بن مسكين ، عن سليمان الربعي ، قال : سمعت أنس بن مالك(١) يقول : قاتلوا الحجَّاج فوالله ما تحلّ طاعته لمسلم .

القُراء الذين خرجوا على الحجَّاج

٧٠ـ حدثنا أبو بكر الأعين ، عن أبي نعيم ، قال : خرج مع ابن الأشعث على الحجَّاج عبدُالرحمن بن أبي ليلى ، وسعيدُ بن جُبَير ، وعبدالرحمن بن عَوْسَجة ، والشعبي ، وذرٌّ ، ومالك بن دينار ، وسيّار بن سلامة ، وأبو البختري الطائي ، والحكمُ بن عُتيبة ، وقد قيل إن ابن عَون ممّن خرج ، وخرج مسلم بن يسار ، وجابرُ بن زيد أبو الشعثاء ، وعقبةُ بن عبدالغافر العوذي [ثم الأزدي(٢)] ، وأبو الحوزاء [٦٨/٩٢٤] قُتل معه ، وهو اوسُ بن خالد الرَّبَعي ، وعبدُالله بن غالب قُتل معه ، وعُقبةُ بن وسّاج ، وطَلْقُ بن حبيب ، وأبو شيخٍ الهُنائي ، وعُقبةُ بن صُهْبان ، وأبو نُجَيد الأزدي .

حدثني عمر بن شبّة ، عن هارون بن معروف ، عن ضمرة بن ربيعة ، عن ابن شوذب ، قال : كتب عمّال الحجَّاج إليه : إنّ الخراج انكسر وإنّ أهل الذمّة قد

---

(١) أنس خادم النبي صلى الله عليه وسلّم بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جُندب بن عامر بن غنم بن عدي بن تيم الله (النجار) بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج (الأنصار) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٠ .

(٢) الزيادة من تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج : ٢٠ ص : ٢٠٩ ، هو عوذ بن سود بن الحجر بن عمران بن عمرو مزيقياء بن عامر (ماء السماء) بن حارثة (الغطريف) بن امرىء القيس (البطريق) بن ثعلبة (البُهلول) بن مازن (الزاد) بن دِزء (الأزد) النسب الكبير : ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٨ .

أسلموا ولحقوا بالأمصار ، فكتب إلى البصرة وغيرها : إنّ من كان له أصل في قرية فليخرج إليها ، فخرج الناس فعسكروا وجعلوا يبكون وينادون : يا محمداه ، وجعلوا لا يدرون أين يذهبون ، وجعل أهل البصرة يخرجون إليهم مقنّعين يبكون معهم ، وقدم ابن الأشعث على بقيّة ذاك فنفروا مع ابن الأشعث .

حدثنا شيبان بن فروخ ، ثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، قال : كنّا مع الحسن على سطحه حيث أخرج الحجَّاج الذين أسلموا ، فجاء سعيدُ بن أبي الحسن فقال : أنحن نقرُّ على هذا؟ فردّ عليه الحسن ما قال .

حدثني يوسف بن موسى القطان ، عن جرير بن عبدالحميد الضبّي ، عن المغيرة ، عن البزيع[1] بن خالد الضبّي ، قال : سمعتُ الحجَّاج يقول على المنبر : أخليفة أحدكم في أهله أكرم عليه أم رسوله في حاجته ، فقلت : لله عليَّ ألاَّ أصلّي خلفك أبداً ، وإن رأيت قوماً يجاهدونك لأجاهدنك فخرج في الجماجم فقُتل .

وحدثنا زهير بن حرب أبو خيثمة ، عن جرير بن عبدالحميد ، عن مغيرة ، عن بزيع بن خالد ، بمثله .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا أبو نُعيم ، ثنا ابن أبي بُكير ، عن أبي حيّان التيمي ، قال : سمعتُ الحجَّاج يقول : يُدعى حيَّ على الصلاة فلا يجيبون ، أما والله لو دُعي حيَّ على أربعة دراهم لغصّ المسجد بأهله .

وقال أبو نُعيم الفضل بن كُدين : ذكروا أنّه عُدَّ في المسجد يوم الجمعة أيام الحجَّاج تسعون رجلاً .

---

(١) في مخطوط المكتبة المغربية بزيع بالعين المهملة في المرّتين ، وفي مخطوط استنبول في المرّة الأولى بزيغ بالغين المعجمة وفي المرة الثانية بالعين المهملة ، وعند العالم الزكار بالمرتين بالغين المعجمة ص : ٣٨١ .

حدثنا أبو خيثمة ، ثنا جرير ، عن الأعمش ، قال : قلتُ لأبي وائل يوم الجمعة في أمارة الحجَّاج[1] : أصلّيت قبل أن تروح؟ قال : ومن أنت؟ قلتُ : رجل من المسلمين؟ قال : مرحباً بالمسلمين .

حدثنا عبدالله بن صالح ، عن إسرائيل ، عن عامر بن شقيق ، قال : كان شقيق يأمرنا أن نصلّي الجمعة في بيوتنا زمن الحجَّاج ، ثم نأتي المسجد ، وذلك لأنّ الحجَّاج كان يؤخّر الصلاة .

قالوا : ورأى زاذان[2] ستور الحجَّاج تضربها الريح ، فقال : هذا والله المفلِسُ ، فقيل له : المفلِسُ من ذهبت دراهمه ، فقال : لا إنما المفلِسُ من أفلس من دينه .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، عن أبي عُليّة ، عن ابن عَون ، أنّ أبا وائل سئل عن الحجَّاج فقيل له : أتشهد أنّه في النار؟ فقال : سبحان الله ، أنحن نحكم على الله .

وروى جرير ، عن عثمان بن شبرمة ، قال : دخل أبو وائل على الحجَّاج ، فقال له : متى هبطت هذا البلد؟ فقال : حين هبطَ أهله ، قال : ما تُحسن من القرآن؟ قال : ما إن عملتُ به كفاني ، قال : أستعملك؟ قال : إن تعفيني أحبُّ إليَّ ، فلما خرج جعل يحيد عن الطريق ، فقال الحجَّاج : سدّدوا الشيخ .

وروي عن الشعبي أنه قال : صعد الحجَّاج المنبر فتكلّم بكلامٍ لم أسمع مثله قبله ولا بعده ، قال : أيها الناس إن الله كتب على الدنيا

---

(١) في المخطوطين أمارة الحجاج ، ولكن العالم الزكار كتبها : أمارة الحجّ ص : ٣٨١ .

(٢) في المخطوطين زاذان بالزاء المعجمة وعند العالم الزكار راذان بالراء المهملة ص : ٣٨٢ .

الفناء ، ولا بقاء لما كُتب عليه الفناء ، وكُتب على الآخرة البقاء ، فلا فناء لما كُتب عليه البقاء ، فلا يغرّنّكم حاضر الدنيا عن غائب الآخرة ، واقهروا طول الأمل بقصر الأجل .

حدثني العمري ، عن الهيثم بن عديّ ، عن مجالد بن سعيد ، عن الشعبي ، قال : أُتي الحجّاج برجلين من الخوارج فسألهما عن قولهما في أبي بكر وعمر وعثمان ، فأثنيا على أبي بكر وعمر ، وقالا في عثمان : أحسن أولاً ثم أفسد إحسانه ، قال : فما تقولون في معاوية؟ فقالا : كان طاغياً باغياً؛ قال : فيزيد؟ قالا : حماراً نهاقاً ، قال : فما تقولون فيَّ؟ قالا : جعلت مع الله إلهاً آخر فأطعته وعصيت الله ، يعنيان عبدالملك . فتكلّم أهل الشام وقالوا : اسقنا دماءهما ، فقالا : كان جلساء أخيك خير من جلسائك ، قال : وأين أخي رحمه الله محمد بن يوسف ، فقالا : يا فاسق ، إنما عنينا فرعون حيث يقول جلساؤه : ﴿ قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴾(١) وهؤلاء يأمرونك بقتلنا ، فأمر بهما فقتلا .

وحدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : كان الحجّاج قصيراً صغير العينين ، تدمعان دمعاً كثيراً .

حدثنا العمري ، عن الهيثم بن عديّ ، عن ابن عيّاش ، قال : دخل أزاذمرد بن الهربد على الحجّاج ، وكان ذا حالٍ عنده ، فسأله في خراجه فأمر بتأخيره فيه ، فانحطَّ ساجداً فضرط فتبسّم الحجّاج ، وكان لا يكاد يضحك ، فأراد بسطه فقال له الحجّاج : هل لك من حاجة ، فقال : نعم ، هذا الأعرابي تهبهُ لي أمُنَّ به على قومه ، وكان الأعرابي قد أُحضر ليُقتل ، فوهبه له ، فخرج أزاذمرد والأعرابي خلفه يقبّل استه ويقول : بأبي

---

(١) سورة الشعراء رقم : ٢٦ الآية رقم : ٣٦ .

استك ، استاً تضع الخراج وتفكّ الأسرى ، وتحيي الموتى .

أبو الحسن المدائني ، عن أبي إسحاق المالكي ، قال : قال الحجّاج ليحيى بن سعيد بن العاص وهو يمازحه : أخبرني عبدالله بن هلال صديق إبليس أنّك تشبه إبليس ، قال : أصلح الله الأمير وما تنكر أن يُشْبه سيّد الإنس سيّد الجنّ .

وحدثني إسماعيل بن يحيى اليزيدي ، أخبرني إسحاق بن أبي إسرائيل ، أنبأ جعفر بن سليمان الضُّبعي ، عن المعلّى بن زياد ، قال : خشيتُ أن أوجدَ في ليالي يزيد بن المهلّب فأُجعل عريفاً ، فأتيت الحسن وخادم له يقال لها برزة تناوله ثيابه ، فقلت : يا أبا سعيد كيف بهذه الآية في كتاب الله قوله : ﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾[1] ، يا أبا سعيد فسخط الله على هؤلاء لقولهم الإثم وأكلهم السحت ، وذمّ هؤلاء حيث لم ينهوا؟ فقال لي الحسن : يا[2] عبدالله إنّ القوم عُرضوا ، فحال السيف دون الكلام؛ قلت : يا أبا سعيد هل تعرف لمتكلم فضلاً؟ قال : ما أعرفه .

ثم حدّث الحسن عن أبي سعيد الخدري قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم «ليس لمؤمنٍ أن يُذلّ نفسه» ، قيل : يا رسول الله وما إذلاله نفسه ، قال : «يتعرّض من البلاء لما لا يطيق» ، قلت : يا أبا سعيد

---

(١) سورة المائدة رقم : ٥ الآية رقم : ٦٢ ، ٦٣ .

(٢) في مخطوط المكتبة المغربية : يا عبدالله وفي مخطوط استنبول : يا با عبدالله ، وهي خطأ بدليل أنه في المرّة الثانية قال ليزيد الضبي : يا عبدالله فكتبها في مخطوط استنبول : يا عبدالله ولكن العالم الزكار يصور عن مخطوط استنبول فكتبها في المرة الأولى؛ يا أبا عبد الله وفي المرة الثانية : يا عبد الله كما هي في مخطوط استنبول .

فيزيد الضبي حين قام فتكلّم؟ فقال الحسن : أما إنه لم يخرج من السجن حتى ندم على مقالته ، قال المعلّى : فأقوم من عند الحسن فآتي يزيد الضبّي ، ـ قال غيره : هو يزيد بن شقيق الضبّي ـ فدخلت عليه فقلت : يا أبا مودود كنت عند الحسن آنفاً فذكرتك له ، قال : فما قال لك؟ قلت : قال : إما إنه لم يخرج من السجن حتى ندم على مقالته ، فقال : وأيم الله لقد قمت مقاماً أخطرت فيه بنفسي ، ثم قال يزيد : أتيت الحسن ثلاث مرّات ، فقلت : يا أبا سعيد غُلبنا على كل شيء ، أو على صلاتنا نُغلب؟ قال : فقال لي الحسن : يا عبدالله إنك لم تصنع شيئاً إنما تُعَرّض نفسكَ لهم .

قال : فقمتُ والحكم بن أيوب ابن عمّ الحجَّاج يخطب ، فقلت الصلاة رحمك الله ، قال : فجاءتني الزبانية من كل مكان فأخذوا بتلبيبي ويدي ولحيتي ، فجعلوا يضربوني بنعال سيوفهم ، قال : وسكت الحكم بن أيوب ، وكدت أقتل دونه فمشوا بي إليه حتى إذا بلغت باب المقصورة أُدخلتُ إليه ، فقال : أمجنونٌ أنت؟ قلتُ : أصلحك الله ، ما بي من جنون ، قال : أو ما كنّا في صلاة؟ قلت : هل كلامٌ أفضل من كتاب الله؟ قال : لا ، قلت : أرأيت لو أنّ رجلاً نشر مصحفه فقرأه غدوةً وعشيّة حتى يمسي ولا يصلّى فيما بين ذلك ، أكان ذلك يجزيه ويقضي عنه صلاته؟ قال الحكم : والله إنّي لأظنّك مجنوناً ، قال : وأنس بن مالك قريب من المنبر وعلى وجهه خِرقة خضراء ، فقلت : أيا أنس ، أيا أبا حمزة أذكرك الله فإنك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلّم وخدمته أبحقٍّ قلتُ أم بباطلٍ ، فوالله ما أجابني بكلمة ، فقال الحكم : يا أنس ، قال : لبيّك أصلحك الله ، قال : أو قد كان فات ميقات الصلاة؟ قال : قد كان بقي من الشمس بقيّة ، قال : احبسوه ، فذُهب بي إلى السجن ، فشهد قومٌ أنّي مجنون .

قال جعفر بن سليمان : فبذلك نجا من القتل .

قال : وكتب الحكم إلى الحجَّاج إنّ رجلاً من بني ضبّة قام فتكلّم في الصلاة ، وقد قامت البيّنة عندي أنه مجنون ، فكتب إليه : إن شئْتَ فخلّ سبيله وإلاّ فاقطع يديه ورجليه ولسانه ، قال أبو سليمان جعفر : واحبسه ، قال : واسملْ عينيه ، فخلّىٰ سبيله .

قال يزيد : ومات أخ لي فتبعنا جنازته وصلّينا عليه ثم دُفن ، فكنتُ في ناحيةٍ مع إخواني نذكر الله ، إذ طلع الحكم بن أيوب في خيله فقصد قصدنا ، فلما رآه الناس هرب جلسائي وبقيت وحدي فجاء قاصداً فوقف عليّ وقال : ما كنتم تصنعون؟ قلت : أصلح الله الأمير ، أخٌ لنا مات فدُفن فقعدنا نذكر الله والمعاد إليه ، وما صار صاحبنا إليه ، قال : فهلاّ فررتَ كما فَرّوا؟ قلت : أصلح الله الأمير ما يضرّني وأنا أبرأ ساحة من ذاك وآمن للأمير [٦٨/٩٢٥] فقال عبدالملك بن المهلّب ، وهو صاحب شرطه ، وحربته بيده وهو واقف بين يديه : أصلح الله الأمير ، أو ما تعرف هذا؟ قال : لا ، قال : هذا الذي قام إليك وتكلم ، قال الحكم : وإني لأراك ههنا تجترىء عليّ مرّةً بعد أخرى ، مدُّوه فمُددت وهو واقف حتى ضُربت أربعمئة سوط ، فما عقلتُ كيف رُفعتُ ، ثم أُدخلتُ الحبس ، فلم أزل في الديماس حتى مات الحجَّاج .

حدثني أبو موسى إسحاق الفروي ، أنبأ محمد بن الفضيل ، عن سالم بن حفصة ، قال : سمعتُ الحجَّاج يخطب على المنبر فذكر قراءة ابن مسعود ، فقال : زجرٌ كزَجْر الأعراب ، والله لا أُحدَّث أن رجلاً يقرؤها إلاّ ضربتُ عنقه ، والله لأحكَنَّها ولو بعظم خنزير .

وحدثني بكر بن الهيثم ، والحسين بن إبراهيم الصفار ، قالا ثنا مسلم بن إبراهيم ، عن الصلت بن دينار ، قال : سمعتُ الحجَّاج على منبر واسط يقول : قاتل الله

عبدَ هُذيل والله ما قرأ مما أنزل الله على محمد حرفاً ، وما هو إلاّ زجر العرب ، والله لو أدركته لسقيتُ الأرض من دمه .

حدثنا شيبان بن أبي شبّة الأُبلي ، ثنا أبو هلال الراسبي ، ثنا قتادة ، قال : قال الحجَّاج لأبي عبيدة بن عبدالله [بن مسعود] : أتؤمن بما في مصحف أبيك؟ قال أبو عُبيدة : آمنتُ بما أنزل الله من كتاب ، فقال الحجَّاج : أولى لك .

حدثني عبدالمؤمن ، حدثني يعقوب بن الحضرمي ، عن شهاب بن شريقة المجاشعي ، عن أبي محمد الحِمَّاني ، قال : عددنا حروف القرآن بالشعير للحجَّاج فوجدنا السبع الأول صدوداً ، وذكر سائر الأسباع على ما يجزأ في مصاحفنا .

حدثنا خلف البزاز ، ثنا شهاب ، عن الحسن بن عمرو ، قال : توارى إبراهيم النخعي[(١)] أيّام الحجَّاج ، وكان المسجد على الباب ، فكان لا يخرج يصلي في المسجد .

حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، يعني ابن عُلَيّة ، عن ابن عَون ، أنّ أبا وائل سئل عن الحجَّاج فقيل له : اتشهد أن الحجَّاج في النار ، فقال : سبحان الله أنحن نحكم على الله[(٢)] .

ورُوِي عن ابن عمر أنّه قال : لا تسبّوا الحجَّاج فإني سمعته قرأ سورة الملك فأعربها .

حدثني أبو علي الحرمازي ، حدثني يوسف بن سليمان ، قال : خطب الحجَّاج فقال : إنّ خيركم من صبر على مكروه الطاعة ، فذلك الذي يستوجب الثواب ويكافأ بالإحسان ، فأما من جرى مع الطاعة ما جرت الطاعة مع هواه فليس بمستوجب خيراً ولا معدودٌ مطيعاً .

---

(١) إبراهيم النخعي بن يزيد بن قيس ، أبو عمران الكوفي الفقيه ، سير أعلام النبلاء ج : ٤ ص : ٥٢٠ .

(٢) سبق ذكر هذا الخبر .

الحجَّاج والحسن البصري

٧١ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا عبدالله بن عمرو المنقري ، ثنا عبدالوارث وأبو عبيدة ، ثنا محمد بن ذكوان ، عن مجالد ، عن الشعبي ، قال : قدمنا على الحجَّاج البصرة ، وقدم عليه قرّاء من المدينة من أبناء المهاجرين والأنصار ، فيهم أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف ، وقرّاء من قرّاء أهل الشام وأهل الكوفة ، فدخلنا عليه في يوم صائف شديد الحرّ ، وهو في آخر أبيات فدخلنا البيت الأول ، فإذا الماء قد أرسل فيه الثلج والخلاف ، ثم دخلنا البيت الثاني فإذا فيه من الثلج والخلاف أكثر مما في البيت الأوّل ، ثم دخلنا البيت الثالث فإذا فيه من الماء والثلج والخلاف أكثر مما في البيت الثاني ، قال : وإذا الحجَّاج قاعدٌ على سريره ، وعنبسة بن سعيد إلى جنبه ، فدخلنا فجلسنا على الكراسي فما خرجنا يومئذٍ حتى قُرِرْنا ، ودخل الحسن آخر من دخل ، فقال الحجَّاج : مرحباً بأبي سعيد ، إليَّ ثم دعا بكرسي فوضع إلى جانب سريره فقعد عليه الحسن ، فقال : اخلع قميصك فجعل الحسن يعالج زرّ قميصه وأبطأ بنزعه فطأطأ الحجّاج رأسه إليه ، حتى إنه يتعاطاه بيده من لطفه به ، وإقباله عليه ، ثم جاءتْ جاريةٌ بدُهنٍ حتى وضعته على رأسه ، وما صنع ذلك بأحدٍ غيره ، فقال له الحجَّاج : ما لي أراك منهوك الجسم لعلّ ذلك من سوء ولاية وقلّة نفقة ، ألا نأمر لك بخادمٍ لطيف ونفقة توسِّع بها على نفسك ، فقال : إنّي من الله في سعة ، وإنّ عليَّ لنعمة ، إنّي منه في عافية ولكن الكبر والحرّ .

وأقبل الحجَّاج على عنبسة ، فقال : لا والله ولكن العلم بالله ، والخوف له ، والزهد فيما نحن فيه ، قال : ولم يسمعها الحسن وقد سمعتها أنا ، وكنتُ أقرب إلى عنبسة من الحسن .

وجعل الحجَّاج يذاكرهم ويسألهم إذ ذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فنال منه مقاربةً له وفَرْقاً منه ومن شرَّه ، والحسن ساكت عاضٌّ على إبهامه ، فقال : يا أبا سعيد ما لي أراك ساكتاً؟ فقال : ما عسيت أن أقول؟ قال : أخبرني برأيك في أبي تراب عليّ؟ فقال الحسن : سمعتُ الله يقول : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ[1] لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[2] ، فعليٌّ ممّن هدى الله ومن اهل الإيمان ، وأقول : ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم وخِتنه على ابنته وأحبُّ الناس إليه ، وصاحبُ سوابقَ مباركات سبقت له من الله ، لن تستطيع أنت ولا أحدٌ من الناس حظرها عنه[3] والحول بينه وبينها ، وأقول : قد كانت لعليّ ذنوب ، والله وحده حسيبه ، والله ما أجد قولاً أعدل فيه من هذا .

فبسر وجه الحجَّاج وتغيَّر وقام عن السرير مغضباً ، فدخل بيتاً خلفه ، وخرجتُ فأخذتُ بيد الحسن ، وقلت : يا أبا سعيد أغضبت الأمير وأوغرت صدره ، فقال : إليك عني يا عامر .

يقول عامر الشعبي ، وعامر من أهل الكوفة : أتيتَ شيطاناً من شياطين الإنس تكلّم بهواه[4] فقاربته في رأيه ، ويحك يا عامر هلَّا اتقيت الله إذ سُئلت فصدقتَ أو سكتَّ فسلِمْتَ ، فقلت : يا أبا سعيد قد قلتها وأنا أعلم ما فيها ، وذكر بعد ذلك كلاماً في دخولهم على ابن هبيرة .

---

(١) عند العالم الزكار أسقط لفظ الجلالة : الله ص : ٣٨٩ .
(٢) سورة البقرة رقم : ٢ الآية رقم : ١٤٣ .
(٣) في المخطوطين عنه وعند العالم الزكار : عليه .
(٤) في المخطوطين : تكلّم بهواه وعند العالم : تكلّم في هواه .

وحدثنا أحمد بن إبراهيم ، عن أبي معمر ، عن عبدالوارث ، عن محمد بن ذكوان ، ثنا أبو نعامة ، قال : إنّا لجلوسٌ عند الحسن في المسجد الجامع إذ طلع الحجَّاج على برذون أبيض وحوله شرط يسعون ، حتى انتهى إلى الحلقة فسلّم ، ثم ثنى رجله فنزل فجلس بيني وبين الحسن ، ومضى الحسن في حديثه ، فلما فرغ أقبل على الحجَّاج فسأله ، فقال الحجَّاج : إنّ هذا الشيخ شيخٌ مباركٌ معظمٌ لحق أهل القبلة ناصحٌ لأهل الملة ، صاحب سنّةٍ واستقامة ونصيحة للعامّة فعليكم به فأحضروه وشاهدوا مجلسه ، فإنّ مجلسه مجلسٌ يُعرف فضله وتُرجى عاقبته ، فلولا الذي ابتلينا به من الشغل ، وبالقيام بحقّ الرعيّة وسياستهم لأحببنا مشاهدتكم وحضوركم ثم قام ، فما لبثنا أن جاءت سفرة وأطعمة وأشربة ، فطعمنا .

ثم قام شيخ كبير فاستقبل الحسن ثم قال : يا أبا سعيد شيخ كبير من أهل الديوان وعطائي زهيد قليل ، وما فيه فضل عن قوت عيالي ، وقد أَخذتُ بفرسٍ وسلاح ، ثم بكى وبكى الحسن ، ثم قال : إنّ هذا السلطان ناصِرٌ لله ودينه وعباده ، وسلطاننا قد أخفر ذمّة الله واستخول عباد الله ، وقتلهم على الدينار والدرهم أخذهما من خبيث وأنفقهما في سَرَفٍ ؛ مضغةٌ قليلة ، وندامة طويلة ، إذا خرج عدوّ الله فبغالٌ زُفَّاقة ، وسرادقات هفَّاقة ، وإذا خرج غيره سعى على رجله في غير كنّ .

فسُعِيَ بهما إلى الحجَّاج ، فبعث حرسيّاً فدعا الحسن .

قال أبو نعامة : فانطلقتُ معه فدخل على الحجَّاج ومع الحجَّاج قضيبٌ يخطر به ، فسلّم الحسن ثم قام بين يديه ، فقال : يا حسن أنت صاحبُ الكلام؟ فقال : أيّ كلام[1] أصلح الله الأمير؟ فأخبره ، فقال :

---

(١) في المخطوطين : أيّ كلام ، ولكن العالم كتبها : أي الكلام ص : ٣٩٠ .

نعم ، قال : فما دعاك إلى هذا؟ قال : ما أخذ الله علينا في الكتاب حين قال : ﴿وَإِذْ[1] أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ[2] لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾[3] ، وكان الحسن يُفسّرها لتكلّمنّ بالحقّ ولتصدقنّ العمل ، فقال الحجَّاج : اذهب أيّها الرجل فقلْ ما بدا لكَ ، فإنما أنت والدٌ غير ظنين علينا ، ناصحٌ لخاصّتنا وعامّتنا ، فما مثلك يؤاخذ بقول ، قال : فانصرف الحسن .

حدثني بكر بن الهيثم ، عن عبدالرزاق ، عن معمر ، قال : قال الحجَّاج : إن بين أخصاص البصرة علجاً له خطابة وبيان ، وما يبالي ما قال ممّا جرى على لسلنه ، والله لهممتُ أنْ أسقي الأرض من دمه .

حدثني هُدبة بن خالد ، عن مبارك بن فضالة ، قال : جاء عبدالله بن غالب ، أبو قريش الجهضمي ، وعُقبة بن عبدالغافر الأزدي إلى الحسن ، فقالا : إنّ الحجَّاج قد أمات السنّة وانتهك المحارم وقتل على الظِّنّة وأخاف المسلمين ، فقال : إنّ الحجَّاج عقوبة من الله ، فلا تلقوها بالسيف ، ولكن بالتوبة والتضرّع .

وحدثني الحرمازي ، عن أبي أسماعيل الثقفي ، قال : خرج الحجَّاج إلى ظهر الكوفة في غِبّ[4] مطرٍ فرأى رجلاً واقفاً في طرف الحيرة ، فقال له : ما تقول في أميركم؟ قال : الحجَّاج؟ قال : نعم ، قال : زعموا أنه من

---

(١) عند العالم : وإذا .

(٢) عند العالم : لتبيّنه ، فانظروا هذا العالم حتى في قراءة القرآن يخطىء فلا سامحه الله ، فالأهم عنده أن يصدر له كتاب فقط .

(٣) سورة آل عمران رقم : ٢ الآية رقم : ١٨٧ .

(٤) في أصل المخطوط : غِبّ بكسر الأول وعند العالم الزكار؛ غُبّ بضم الأول ص : ٣٩١ .

ثمود ، وكفى بسوء سيرته شرّاً ، فعليه لعنة الله ، فقال الحجَّاج : أتعرفني؟ قال : لا ، قال : أنا الحجَّاج ، قال : أتعرفني أنت؟ أصلح الله الأمير ، أنا مولى بني فلان أُجنُّ في كل شهر ثلاثة أيام فاليوم آخرهنّ وهو أشدّهنَّ ، فضحك ولم يعرض له .

حدثني عافية بن شبيب ، عن أبيه ، عن شبيب بن شبّة ، قال : كانوا يقاتلون الحجَّاج ، ويقولون : يا لثارات الصلاة .

قال المدائني : قال مالك بن دينار : سمعتُ عبدالله بن غالب ينادي بالزاوية : يا لثارات الصلاة .

قال المدائني : لما مات الحجاج وقف على قبره ، رجل من أهل الشام ، فقال : إنّا لا نخافك على تعذيب الحجَّاج ، فلا تحرمنا شفاعته .

المدائني قال : قال الحجَّاج لعروة بن الزبير ، وقد أغلظ لعبدالملك في كلام : يا ابن العمياء [٦٨/٩٢٦] أتقول هذا لأمير المؤمنين؟ فقال عروة : وما أنت وهذا يا ابن المتمنيّة ، يعني أن جدّته أمّ أبيه ، وهي من كنانة ، ثم من بني الديل ، القائلة في زمن عمر بن الخطاب :

ألا سبيلٌ إلى خَمْرٍ فأشربها أم لا سبيلٌ إلى نصر بن حجَّاج

وقد ذكرنا خبرها فيما تقدّم .

المدائني عن أبي اليقظان ، قال : مات محمد بن الحجَّاج في حياة أبيه ، فقال الحجَّاج : إذا فرغتم من غسله فأعلموني ، فأعلموه فانطلق حتى أخذ بعضادتي الباب ، فنظر إليه وهو على السرير ، فقال :

[من الكامل]

الأن لمّا كنتَ أكمل من مشى   وافترَّ نابُكَ عن شباهِ القارحِ

فقيل له : استرجع أصلح الله الأمير ، فقال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ[1] وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾[2] .

ومات محمد بن الحجَّاج ومحمد بن يوسف باليمن في سنةٍ ، فقال الحجَّاج : مُصيبتان عظيمتان في عام ، أما والله لو كان الموت يقبل الفداء ، لقد كان عندنا مال ، ولو كان يُدفع بالقوّة لقد كانت عندنا قوّة وسلطان ، ولكن غلبَ سلطانُ الله سلطاننا ، وما يسرّني أن أحدهما عن يميني والآخر عن شمالي لما أرجو من ثواب الله ، وكأنّا بكل جديد قد بلي وبكل حيّ قد مات ، وعزّاه الناس فقال الفرزدق : [من الطويل]

جناحا عُقابٍ فارقاه كلاهما   ولو نُزعا من غيره لتضعضعا
سميّا رسول الله سمّاهُما به   أبٌ لم يكن عند الحوادث أخضعا[3]

فبكى الحجَّاج حين سَمِع هذا الشعر حتى نشج .

وأخبر الجارود بن أبي سَبْرة ، أن رجلاً من بني عُقيل[4] كان الحجاج قتلَ ابنه ، فقال : [من الطويل]

ذُوقوا كما ذُقْنا غَداة مُحَجَّرٍ   من الغيظ في أكبادكم والتَّحوُّبِ[5]

قال المدائني : أُتي الحجَّاج برجلين من الخوارج فقال لأحدهما :

---

(١) عند العالم الزكار كما عوّدنا أولئك فأسقط الواو ص : ٣٩٢ .
(٢) سورة البقرة رقم : ٢ الآية رقم : ١٥٦ ، ١٥٧ .
(٣) ديوان الفرزدق ج : ٢ ص : ١٩ و٢٠ من ضمن قصيدة طويلة .
(٤) نسبة إلى عُقيل بطن كبير من بني عامر بن صعصعة وهو عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠١ .
(٥) التحوُّب : الشكوى والتفجع والحزن ـ اللسان ـ .

ما دِينُكَ؟ قال : دِين إبراهيم حنيف مُسلم ، وإني أحذِّرك يا حجَّاج يوماً لا آخر له ، فأمر به فقُتل ، وقال للآخر : ما دينك؟ فقال : دِين يوسف بن الحكم ، فقال : لقد تولَّيته[1] يحبّ اللهَ ورسوله ، وخلَّى سبيله ، فقال حين خرج : [من الوافر]

أرى الحجَّاج يقتل كلَّ برٍّ ويترك مَنْ على دِين الحمارِ

فيا ابن القِلعم المجلوب حَيفاً دَعِ الحجَّاجَ وانجُ إلى دبارِ

وحدثني عبدالله بن صالح ، قال : قدم رجل من اليمن يشكو محمد بن يوسف ، فقيل له إنّ أخاه الحجَّاج فاحذر غائلته وأَمْسِكْ ، فقال : أتراه بالحجَّاج أعزّ منّي بالله؟ لاها الله إذن .

وحدثنا الحسن بن عليّ الحرمازي ، عن أبي اليقظان ، قال : لما توفي الحجَّاج قال الفرزدق يرثيه : [من الطويل]

[و] ما ذرفَتْ عينانِ بعد نبيّها على مثله إلاّ نفوس الخلائفِ

أقولُ لهم لمّا أتاني نعيَّهُ أريحوا عليكم مُهْملاتِ التنائفِ

يقول : أريحوا إبلكم لا ترعوها لخوف الغدرات إذ ذهب من كنتم تأمنون به .

فليتَ الأكفُّ الدافناتُ ابنَ يوسف تقطَّعن إذ يحثين فوف السفائف

فما حملتْ أنثى على الأرض مثله ولا خُطّ يُنعى[2] في بطون الصحائف[3]

---

(١) في المخطوطين : تولّيته يحب اللهَ وعند العالم الزكار : توليت بحب الله ، وذلك لأنه عالم فهيم .

(٢) في المخطوطين : ولا خط ينعى وعند العالم : ولا خط نعي ص : ٣٩٤ ، رغم أنها في الديوان مثل المخطوط وأشار العالم بهامش الصفحة أنها في ديوان الفرزدق وكأنه ينقل عن غيره ولا يفتش بالديوان فقد كسر وزن البيت .

(٣) هي في ديوان الفرزدق ج : ٢ ص : ٥١ .

وكان قد ظنَّ أنَّ ابنه عبدالملك سيلي مكانه ، ثم قال بعد ذلك :

[من الطويل]

لئـن أسـرة الحجَّـاج آل معتِّـبٍ لَقُوا[1] دَولةً كان العدوّ يدالها
لقـد أصبـح الأحيـاءُ منهـمُ أذِلَّـةً وفي النار موتاهمُ يُهان سِبالها
وكانوا يرون الدائرات بغيرهم فصـار عليهـم بـالعـذاب انتقـالهـا
وكـان إذا قيـل اتـق الله شمَّـرتْ بـه عِـزّةٌ لا يُستطـاع جِـدالُهـا[2]

فقيل له : رثيته ثم قلت هذا؟ فقال : إنّا نكون مع القوم ما كان الله معهم فإذا تركهم تركناهم .

بخل الحكم بن أيوب بن أبي عقيل

٧٢ـ وحدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن عَوانة ، قال : كان الحكم بن أيوب بن أبي عقيل عامل الحجّاج على البصرة أبخل الخلق ، وكان له دُرّاجة يُؤتى بها بعد الطعام فيأكلها وحده ، وكان استعمل رجلاً من بني مازن بن تميم ، يقال له جرير بن بهيس ويُعرف بالغُطرَّق على بعض العُروض وناحية سفوان[3] ، فقدم عليه وهو يتغدّى والدُّرّاجة بين يديه ، فدعاه إلى الغداء فأكل معه وجعل يفسّخ الدرَّاجة حتى أكل أكثرها ، فعزله وقال : الحقُّ بأهلك ، فقال ابن عمٍّ له : [من البسيط]

قد كان عندكَ صيدٌ لو قنعتَ به فيه غِنىً لك عن دُرّاجة الحكم

---

(١) في المخطوطين لَقُوا بضم القاف وكذلك في الديوان ، وعند العالم لشدّة علمه كتبها لَقَوا بفتح القاف . فأصبحت وكأنها مثنىٰ .

(٢) ديوان الفرزدق من قصيدة طويلة يمدح فيها سليمان بن عبدالملك ويهجو الحجاج ج : ٢ ص : ١٢٨ .

(٣) سفوان : ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة ـ معجم البلدان ـ .

وفـي عَـوارض مـا تَنْفَـكُّ تـأكلهـا لو كان يشفيكَ أكل اللحم من قَرْمِ[(١)]

فبلغ ذلك الحجَّاج فقال : لعن الله الحكم لقد هممتُ أن أعزله ، وكتب إليه : أمِنْ عَوَز الدرّاج لا أمّ لك فعلتَ ما فعلتَ ، ولقد كان أحسنُ من فعلك بالرجل وأستَرُ لبخلك ألاّ تدعوه إلى طعامكَ .

وقال غير الكلبي ؛ عزل الغُطَرَّق وولَّى نويرة بن شقيق من بني تميم ، فقال أبو نويرة الشعر ألذى أوّله : قد كان بالعرض صيدٌ ، ثم عزله الحكم وولّى المحلَّق الضبّي فقال نويرة : [من الطويل]

أبا يوسف لو كنتَ تعلم طاعتي ونُصحي إذاً ما بعتني بالمُحَلَّقِ
ولا اعتلَّ سرّاق العِرافة صالحٌ علـيَّ ولا كُلِّفْـتُ ذنـبَ الغُطَـرَّقِ

حدثني الحرمازي ، عن مشايخهم ، قال : أُتي الحجَّاج بعاصٍ وهو يتغدّى ، فقال له : أما سمعت قول جرير : [من الوافر]

إذا ظَفـرتْ يـداه بحبـلِ عـاصٍ رأى العاصي من الأجل اقتربا[(٢)]

اضربا عنقه .

حدثني حفص بن عمر ، عن الهيثم بن عديّ ، قال : كان الحجَّاج يفرض في ثلاثمئة ففرض للجَرَنفَش[(٣)] أحد بني ثعلبة بن سلامان ، وكان يأخذهم بالخيل والسلاح ، فقال الجرنفش : [من الطويل]

يُكْلِفنـي الحجَّـاج درعـاً ومغفـراً وطِـرفـاً كُمَيْتـاً رائعـاً بثـلاثٍ
وستيـن سهمـاً صنعـةً يثـربيّـةً وقـوسـاً طَرُوح النبـل غيـر لبـاث

---

(١) القرم : شدّة الشهوة إلى اللحم ـ اللسان ـ .

(٢) ديوان جريرج : ١ ص : ٢٤٤ .

(٣) الجرنفش (الشاعر) بن عبدة بن امرىء القيس بن زيد بن عبد رضى بن جذعة بن حبيب بن شَمَّر بن عبد جذيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بت طيىء ، النسب الكبير ، ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٢ .

ففـــي أيّ هــذا أكتفــي بعطــائــه فربّي من هذا الحديث غياثي

وحدثني عبدالرحمن بن حرزة من ولد جرير ، قال : أنشد جرير الحجَّاج :

[من الكامل]

مَنْ كابن يوسف يوم تختلف القنا أم مَـنْ يصـول كصـولـة الحجَّـاج

أم من يغار على النساء حفيظةً إذ لا يثقـــن بغيــــرة الأزواج

ولــربَّ نــاكــثٍ بيعتيــن تــركتَـهُ وخِضــابُ لحيتـه دَمُ الأوداج[1]

فقال الحجَّاج حين أنشده إياها : لله أبوك ما أَعْرَفَك ، إني لأصول بحدّ وأنوء بحزم ، وأغار على الحُرَم .

وحدثني الحرمازي ، عن العتبي وغيره ، قال أنشدت ليلى الأخيلية[2] الحجَّاج شعرها الذي تقول فيه : [من الطويل]

وكانَ إذا ما حلَّ أرضاً مريضةً تَعَمَّـدَ أقصـى داءهــا فشفــاهــا

شفاها من الداء العُضال الذي بها غُـلامٌ إذا هَـزَّ القنـاة سقـاهـا[3]

فقال الحجَّاج : لا تقولي غلام ، ولكن قولي همام .

المدائني عن خالد بن عبدالله ، قال : كان الحجَّاج يقول : ما تناجى اثنان دون واحد إلاّ ظنّ بهما اغتياباً له ، أو طيّاً لأمرهما عنه ، فأحنقته تلك ، أو أوحشته هذه .

وكتب الحجَّاج إلى عبدالملك : إنك يا أمير المؤمنين أعزّ ما يكون

---

(١) ديوان جرير ج : ١ ص : ١٣٦ـ ١٣٩ من قصيدة يمدح بها الحجّاج مع كثير من الاختلاف .

(٢) ليلى الأخيلية (الشاعرة) بنت حذيفة بن شدّاد بن كعب (الأخيل) بن معاوية بن عُبادة بن عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠٢ .

(٣) ديوان ليلى الأخيلية ط : بغداد ص : ١٢١ .

أحوج ما تكون إلى الله فإذا عززت بالله فاعفُ له ، فإنك به تَقدر وإليه ترجع .

حدثنا الحرمازي ، عن أبي عقيل الثقفي ، قال : خطب الحجاج فقال : احفظوا ألسنتكم فإن أيمن امرئٍ وأشأمه بين فكّيه .

وقال عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير : كان جرير يقول : سمعت الحجَّاج يقول : البليغ من سهل لفظه ، وحَسُنَتْ بديهته .

المدائني ، عن سعيد بن عبدالرحمن ، عن مالك بن دينار ، قال : حبس الحكمُ بن أيوب الثقفي عليَّ بن زيد بن جُدعان ، والحسنُ يومئذٍ مستخفٍ ، ونحن معه مستخفون ، فأتاه الحسنُ ليلاً وأتيناه ، فأذن له وأجلسه معه على السرير ، فما كُنَّا عند الحسن إلاّ مثل الفراريج ، فذكر يوسف النبيّ عليه السلام وإخوته ، فقال : باعوا أخاهم وحزّنوا أباهم ومكانُه من الله مكانُه ، ثم لقي يوسف ما لقي من الحبس وكيد النساء ، ثم أداله منهم ورفع ذكره وأعلى كعبه ، وجعله أميناً على خزائن الأرض ، فلما أكمل له أمره وجمع أهله ، وأتاه بأبويه ، وأقرّ عينه ، قالوا : ﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ[1] عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِـِٔينَ ۝٩١ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾[2] ، قال الحكم : وأنا أقول لا تثريب عليكم ، لو لم أجد إلاّ ثوبي هذا لواريتكم به ، وأطلق عليّاً .

حدثني الأثرم ، عن الأصمعي ، قال : اغتاب رجلٌ رجلاً عند الحجَّاج ، وقتيبة [بن مسلم الباهلي] حاضر ، فلما خرجا قال قتيبة : يا هذا لقد لكتَ مُضغةً لفظها الكرام .

---

(١) أسقط العالم الزكار لفظ الجلالة : الله رغم أنه أشار في الهامش إلى السورة والآية ، وهذا دليل على أنه لم يقرأهما في القرآن ولكن أخذ الأرقام عن غيره .

(٢) سورة يوسف رقم : ١٢ الآية رقم : ٩١ ، ٩٢ .

حدثني روح بن عبدالمؤمن المقرىء ، عن عليّ بن نصر الجهضمي ، عن أبي مرجعة ، قال : سمعت مالك بن دينار يقول : سمعت الحجَّاج يقول في خطبته : رحم الله امرأً اتّهم نفسه على نفسه ، رحم الله امرأً اتّخذ نفسه عدوّاً فحذرها في قوله وفعله ، رحم الله امرأً أخذ بعنان عمله فعلم ما يراد به ، رحم الله امرأً علم أن الشقاء والرخاء فيما بين يديه ، فلم يزل يتكلّم حتى بكينا .

حدثني ابن الأعرابي ، عنْ الهيثم ، عن مجالد ، عن الشعبي ، قال : سمعت من عبدالملك ، أو قال من الحجَّاج ، كلمتين حسدته عليهما ، سمعته يقول : اللهمّ إنّ ذنوبي قد كثرت فجَلَّت عن الوصف ، اللهمّ وإنها صغيرة في جنب عفوكِ فاعفُ عني .

قال الحرمازي : أُخِذَ رجلٌ بابن عمٍّ له عاصٍ [٦٨/٩٢٧] فقال للحجَّاج ؛ أؤخذ بذنب غيري أصلح الأمير ، وقد قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾(١) ، فقال : أوما سمعت قول القائل :

إنَّ الفتى بابن عمّ السوء مأخوذ(٢)

---

(١) سورة الأنعام رقم : ٦ ، الآية رقم : ١٦٤ .

(٢) دخل على الحجاج فرعون بن عبدالرحمن المعروف بابن سلكة ، فقال : أصلح الله الأمير ، أعرني سمعك ، واغضض علي بصرك ، واكنف عني غربك ، فإن سمعت خطأً أو زللاً فدونك والعقوبة ، قال : قل ، فقال : عصى عاصٍ من عُرض العشيرة ، فحُلّق على اسمي وهُدمت داري وحُرِمت عطائي ، قال : هيهات أما سمعت قول الشاعر :

جانيك من يجني عليك وقد تَعْدِي الصحاحَ مباركُ الجُربِ
ولربَّ مأخوذٍ بذنب عشيرةٍ ونجا المقارفُ صاحبُ الذنب

قال : أصلح الله الأمير ، فإني سمعت الله قال غير هذا ، قال : وما ذاك؟ قال : قال : ﴿ قَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَـٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّظَـٰلِمُونَ ﴾ =

فقال الحسن : ما له قبحه الله تُتلى عليه آية من كتاب الله ، فيعارضها بقول شاعر كذّاب .

المدائني عن عامر بن حفص ، قال : قال عمر بن عبدالعزيز : لو خابثنا الأمم بالحجَّاج ، فجاءت كلّ أمّةٍ بأخبث من فيها وجئنا بالحجَّاج لخبثناهم وغلبناهم .

حدثني عبدالله بن صالح العجلي ، قال : قرأتُ في كتاب شيخ من أهل واسط ، قال : قال الحجَّاج بن يوسف : كان يُقال الكآبة في أربع : في الفقر بعد الغنى ، والذلّ بعد العزّ ، واليأس بعد الطمع ، وعواقب الهوى المتّبع .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، حدثني ابن أبي ذئب ، عن إسحاق بن أبي فروة ، قال : رأيت أنس بن مالك وقد ختم الحجَّاجُ في رقبته[1] .

= سورة يوسف : ٧٨ و٧٩ فقال الحجاج : عليّ بيزيد بن أبي مُسلم ، فأُتي به فمثل بين يديه فقال : افكك لهذا عن اسمه ، واصطك بعطائه وابْنِ له منزله ، ومُرْ منادياً ينادِ الناس : صدق الله وكذب الشاعر ، العقد الفريد ج : ٥ ص : ١٥ و١٦ طبعة لجنة التأليف بالقاهرة .

(١) جاء في البداية والنهاية ج : ٩ ص : ٦٥ وما بعدها التالي : كتب أنس بن مالك إلى عبدالملك لمّا ختمه الحجاج : لو أن رجلًا خدم عيسى بن مريم أو رآه أو صحبه تعرفه النصارى أو تعرف مكانه ، لهاجرت إليه ملوكهم ولنزل من قلوبهم بالمنزلة العظيمة . . . . وإني خادم رسول الله صلى الله عليه وسلّم وصاحبه رأيته وأكلت معه ودخلت وخرجت ، وجاهدت معه أعداءه وإن الحجَّاج أضرّني وفعل وفعل ، أخبرني من شهد عبدالملك يقرأ الكتاب وهو يبكي وبلغ من الغضب ما شاء الله ، ثم كتب إلى الحجَّاح بكتاب غليظ .

وجاء في ص : ٩١ قال ابن قتيبة : كتب عبدالملك إلى الحجَّاج لما قال الأنس ما قال : يا ابن المستفْرمة بعجم الزبيب ، لقد هممت أن أركلك ركلة تهوي بها إلى نار جهنم ، قاتلك الله أخيفش العينين ، أفيتل الرجلين ، أسود الجاعرتين . . . . =

قال ابن أبي ذئب : وحدثني من رأى جابر بن عبدالله وقد ختم يده في كوعه ، فبلغ الحجَّاج أن جابراً قال : شهدت العقبة[1] ورأيت ورأيت ، ثم رأيتُ الحجَّاج وما يصنعُ فليت سمعي ذهب مع بصري حتى لا أسمع شيئاً ، فقال : ما رأيت أعظم فخراً من هؤلاء اليهود[2] .

وقال المدائني عن عَوانة وغيره : هلك الحجَّاجُ وفي حبسه ستون ألف محبوس .

ويروى عن الحجَّاج ، وبعضهم يرويه عن المغيرة بن شعبة ، قال : الشره ينتج الطمع ، والطمع يُخْلِقُ المروءة ويُدَنِّس العِرض ، ويستخفّ الشأن ، ويذهب ببهاء الرجال .

حدثني ابن أبي شيخ ، عن عُبيدالله بن موسى ، قال : بلغني أن عبدالملك قال للحجَّاج : إنه ليس من الناس أحدٌ إلاّ وهو يعرف عيب نفسه ، فعزمتُ عليك لما أخبرتني بما فيك؟ قال : يا أمير المؤمنين أنا لجوج ، حقود ، حسود ، قال : حَسْبُك فما في الشيطان إلاّ دون هذه الخلال .

قال ابن أبي شيخ : وبلغني أن الحجَّاج وعظ بعض أهله ، فقال : لا تستشيرنَّ ذا عيب ، فإنه يرجع بك في مشورته إلى عيبه .

= اذهب إلى أنس وترضاه ـ معنى قوله : المستقرمة بعجم الزبيب ، لأنه كانت نساء ثقيف يدقّون عجب الزبيب ويضعنه في فروجهن يقال أنه يضيّق الفرج وهو مستحب عند الرجال ـ .

(١) جابر شهد العقبة وبدراً وهو ابن عبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن عليّ بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جُشم بن الخزرج (الأنصار) ، النسب الكبيرج : ٣ مشجرة رقم : ٦٥ .

(٢) قال الحجاج : اليهود وذلك يعني الأنصار لأنهم سكنوا المدينة مع اليهود فرغم أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم سمَّاهم الأنصار فهو ينعتهم باليهودية .

وكتب الحجَّاج إلى عبدالملك : بلغني أنّ أمير المؤمنين عطس فشمّته من حضر فردّ عليهم أن يغفر الله لكم ، ويصلح بالكم ، فيا ليتني كنتُ معهم فأفوز فوزاً عظيماً .

وفد رجلٌ على الحجّاج في مَظْلَمَةٍ فحبق ـ ضرط ـ فقال : أصلح الله الأمير إنها خَلَفٌ نطقت خَلْفاً ، فقال : لا ولكن عوّدتها ذلك في الخلاء ففضحتك في الملاء .

المدائني عن سعيد بن زيد ، عن عثمان بن أبي سلمة ، عن مُطرِّف ، قال : قال لي الحجاج : هيه يا أبا عبدالله إذا كانت لنا فأنت معنا ، وإذا كانت علينا فأنت علينا ، قلتُ : كنّا بين مُفارقٍ وخاذل ، لو صبرنا على الحقّ كان خيراً لنا ، قال : صدقت ، أُدْنُ فدنوتُ ، ثم قال : يا أهل الشام هذا بقيّة الناس .

وولّى الحكمُ بن أيوب محمدَ بن رِباط الفُقَيمي[1] ، فكتب إليه الحجَّاج : ولَّيته أعرابيّاً جلفاً[2] جافياً ، وكان ابن رِباط أميّاً ، فلزم طول الصمت وحسن السمت حتى ولاّه الحكم .

المدائني عن ابن فائد ، قال : قدم الحجَّاج العراق وليس على أنهارهم جُسور ، فأخذهم باتّخاذها إلى أرضهم .

قال : وضرب الحجَّاجُ أبا عثمان بن عبدالله بن خالد بن أَسيد ، وأمر به فَسُحب وقال ضَرْبٌ بضَرْبٍ وتجرارٌ بتجرارٍ ، وذلك لأن عبدالله بن خالد وليَ الطائف ففعل مثل ذلك برجلٍ من ثقيف .

---

(١) **الفُقَيمي : نسبة إلى فُقَيم بن جرير بن دارم بن مالك (غرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٠ .**

(٢) **جلفاً : موجودة بالمخطوطين ولكن العالم من زيادة علمه أسقطها ص : ٤٠١ .**

المدائني عن جرير بن حازم ، عن أبيه ، عن حميد بن هلال ، قال : أتى القرّاءُ مُطَرِّفَ بن عبدالله بن الشِّخِّير فدعوه إلى الخروج ، فقال : أرأيتم الذي تدعونني إليه أَلَيْسَ إنّما هو جهاد؟ قالوا : بلى ، قال : أخاف أن أكون مأثوماً ، فلو كانت لي نفسان بايعتكم بواحدة ، فإن كان ما تقولون رُشداً أتبعتها الأخرى ، ولكنها واحدة ، فأنا أكره أن أغرّر بها ، وخرج من البصرة إلى السَّخْبريّة وهي على ليلتين منها ، وأقام الحسن بالبصرة ينهى الناس عن الخروج ، فكان كرجلٍ خافَ السَّيْل فأقام على سَنَنه .

المدائني ، قال : قتل الحجَّاجُ عثمانَ بن مسعود مولى خزاعة ، جدَّ[1] أبي إسحاق صاحب حرس أبي مسلم ، وكان عثمان عظيم القدر بخراسان ، وهو قتل موسى بن عبدالله بن خازم السُّلمي ، فقال له مُجَشِّر بن مُزاحم السلمي وهو جالس عند قُتيبة بخراسان ، وأراد أن يُغْضِبَ قُتيبة عليه[2] : ما فعل موسى بن عبدالله؟ قال : استودعته نهر بلخ ولو حضَرْتَه لألحقتكَ به .

وكتب الحجّاجُ إلى قتيبة : اِحملْ إليَّ عثمان فحمله إليه وما مع قتيبة قلبه فَرَقاً من عثمان ، فحبسه الحجَّاجُ وبعث قُتيبةُ بمنطقة نيزك إلى الحجَّاج ، فدعا بعثمان من الحبس ، فقال : هذه منطقة نيزك؟ قال : لا ، هذه منطقة رجل من عظماء الترك ، ومنطقة نيزك موصولة بنصف منطقة فيروز ، فقال مِحفَزُ الكلابيّ[3] : كذبت ، قال : اغربْ فإنّك بأكل

---

(١) جدَّ : في أصل المخطوط بشدّة فقط وهي صفة لعثمان وعثمان مفعول به منصوب ولكن العالم كما عودنا بفهمه للإعراب فرفعها مع الشدّة فكتبها جدُّ ص : ٤٠١ .

(٢) كي يغضب قتيبة عليه ، لأن قتيبة بن مسلم الباهلي : وباهلة من قيس ، وسُليم من قيس فيتعصَّب قتيبة للقيسية .

(٣) مِحفَز كان شريفاً ، وهو ابن جَزء بن عامر بن حصن بن معاوية بن عامر (الوحيد) بن=

اليربوع أعلم منك بأمر الملوك ، فقال الحجّاج : كفّ يا محفَز ، وردّه إلى السجن .

وقال الحجّاج : لو ناصحني عبدُ خزاعة كان أحبُّ إليَّ من ان يمدّني أميرُ المؤمنين بثلاثة آلاف فارس ، وكان سخيّاً شجاعاً كاتباً بالعربيّة والفارسيّة ، أعطى يوماً ثمانين جاريةً وثمانين وصيفاً ، وبعث إليه رجلٌ بجاريةٍ فقال لجلسائه : أرى قبيحاً أن أتخذها لنفسي وأنتم حضور ، وأكره أن أخصّ بها رجلاً وكلكم له حقّ ، وكانوا ثمانين فأمر لكل رجل بجاريةٍ ووصيف .

وقال الحجّاح لجَبَلة بن عبدالرحمن : إنك لنَزِيف زَيغان[١] ، ويقال عثمان بن مسعود ، فقال : أصلح الله الأمير وما عَسِيتُ أن أكون إلاّ رجلاً من أهل أصبهان أو عبداً لباهلة .

ودعا الحجّاج بعثمان وقد أُتي برأس نيزك ، فقال له : يا عثمان رأيتَ أحداً أعظم غَناءً ممن بعث بهذا الرأس وقتل صاحبه؟ يعني قتيبة بن مسلم ، فقال : نعم ، الذي قتل صاحب هذا الخاتم ، ورمى إليه بخاتم موسى بن عبدالله بن خازم ، قال : صدقت ، أنتَ لعمري أعظم غَناءً ونحن نعجز عن مكافأتك ، فأَدِّ ما عليك حتى أحملك إلى عبدالملك أمير المؤمنين فيتوّل[٢] مكافأتك ، وردّه إلى الحبس ، وأمر صاحب العذاب فألحّ به عليه حتى قتله .

= كعب بن عامر بن كلاب (الكلابي) جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٧ .

(١) النَّزيفَ والمنزوف : السكران المنزوف العقل ، وزاغ يزيغ زيغاناً : مالَ والزيغ : الميل ـ اللسان ـ .

(٢) فيتوّلَ : هكذا في المخطوطين وعند العالم الزكار : فيتولى ص : ٤٠٢ .

المدائني عن كليب بن خلف العمّي[1] ، قال : قال دِيبق الأقطع للحجَّاج : أردتُ كذا فما منعني منه إلاَّ سيفك ، قال : بل صرامتي ، وكان يمازحه .

المدائني عن أبي إسحاق التميمي ، قال : توارى الحسن عند أبي خليفة مَولى عبد القيس ، فمرض جابرُ بن زيد فأتاه الحسن ليلاً وقد ثقل فخاف الصبح ، ونزل به الموت فصلى عليه ، وقال أبو خليفة : إنّ الله قد وسَّع فلا تحتشم ، فقال : أما ترضى أن أكونَ في بيتك مثلي في بيتي؟

المدائني عن أبي إسحاق التميمي ، قال : قال الحسن : قدم رجلٌ من أهل الشام في بيعة الوليد فكان الشامي يبايع قوماً ، فميلت بين إتيان الحجَّاج والشامي ، فأتيتُ الحجَّاج فبايعته ، فقال : يا حسن ما كتاب أصيب في دار عُمَير يروي عنك تزري فيه على الأئمّة والسلطان؟ قلت : أصلحك الله ، كثيراً ما يقال الباطل ، وما أدري ما هذا الكتاب .

وخطب الحجَّاج فقال : إن الله أمرنا بطلب الآخرة ، وكفانا مؤنة الدنيا ، فليتنا كُفينا مؤنة الآخرة ، فقال الحسن : مُنْية مؤمن خرجت من قلب منافق .

المدائني عن عامر بن أبي محمد ، أنَّ الحجَّاج كان يضيّق على أهل الديماس ، فكان يقرنهم كل رجلين في سلسلة ، فمات الحكم بن المنذر بن الجارود[2] وكان مقروناً بابن رباط الفُقَيمي ، فسقط في متوضّأ

---

(١) العمّي : نسبة إلى بني العمّ ؛ والعمّ هو مُرّة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم ـ اللسان ـ ولم يذكر ابن الكلبي في الجمهرة مرّة في أولاد مالك بن حنظلة الجمهرة ، ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٩ .

(٢) الحكم بن المنذر بن بشر (الجارود) بن عمرو بن حنش بن الحارث (المعلّي) بن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن =

لهم فمات من نَتْنه ، وكان لكل رجل ذراع في ذراع يتراوحان ذلك ، ولم يكن لهم أدُمَ إلاّ الملح والخبز الشعير ، وكان يُلقى في الماء ملحاً ، فحبسَ قطنَ بن زياد الحارثي فمرض فاشتهى اللحم ، فاحتالوا له فأدخلوا له عَرقاً أو عرقين ، فأكل اللحم فقال جَبَلة بن عبد الرحمن : أعطوني العظام فأعطوه فدفنها في منزل رجل في السجن ، كان الذي بينهما متباعداً ، وبلغ صاحب السجن فدخل ففتش مواضعهم فاستخرج العظام ، فلقي الرجل أذىً وضُربَ وضُيّق عليه .

المدائني عن شيخ من الأود ، قال : نادى رجل من بني عطارد : يا حجَّاج أخْرِج لنا أكفاءنا من مُضر ، فأمر جُندبَ بن عبدالرحمن أخا الجُنيد[1] فخرج إليه فقتله جُندبُ ، فأعطاه الحجَّاج سلبه ، فاشترى يحيى بن الحكم فرسه بثلاثة عشر ألف درهم ، فقال الحجَّاج : لقد صدقت أسماء بنت الصدّيق حين قالت : في ثقيف كذّاب ومُبِير ، أنا المبير أبيرُ المنافقين وأهل الشقاق .

المدائني عن بكر بن حبيب السهمي من باهلة[2] ، عن أبيه ، قال : سمعتُ الحجَّاج يخطب ، فقال : يا أهل العراق إنه والله ما بيني وبينكم من هوادة ، ولا بُلَهْنِية[3] ولا رفاهية ولا دبغ على [٩٢٨/٦٨] التحلية ، ولا

= عمرو بن وديعة بن لُكيز بن أفصى بن امرىء القيس بن عبد القيس ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٩ .

(١) الجنيد بن عبدالرحمن بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة بن مرّة بن نشبة بن غيظ بن مرّة (المري) بن عوف ، ولي خراسان ، جمهرة النسب ، ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٧ .

(٢) قال من باهله لأن هناك في قريش : السهمي ، وهنا النسبة إلى سهم بن قعنب بن عمرو ابن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك (باهلة) بن أعصر ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٧ .

(٣) البلهنية : الرخاء وسعة العيش ـ اللسان ـ .

أقول لمن عثر لَعاً ولكن لليدين وللفم ، وما مثلي ومثلكم إلاّ كمثل رجل كانت في بيته حيّة ، تُخرج له كل يوم ديناراً تضعه على باب حُجرها ، فقيل له : لو قتلتها واستخرجت الدنانير التي في جوفها ، فرصدها بفاس فلما خرجتْ أهوى إليها ليضربها فولّت فقطع ذنبها ، فلما كان الليل لذغت ابناً له فمات ، فندم وسألها الصلح ، فقالت : لا صلح بيني وبينك إذا ذكرتُ قطع ذنبي وذكرتَ قتل ابنكَ ، لم تطبْ نفسك لي ولا نفسي لك .

المدائني عن أحمد بن خالد ، قال : لما قتل ابنُ الأشعث فَنْدَشاً نذرت أخته إن ظفر الحجَّاج أن تقبّل رأسه ، فلما ظفر ونزل واسطاً دخلتْ عليه وهو عند النساء فأخبرته بنذرها ، فقال : إذا جلستُ للناس فادخلي عليَّ ، فلما جلس للناس دخلتْ عليه فدعاها ، وقال : قصّي قصّتك ففعلت فنكَّس رأسه وقال : فِيْ بنذرك ، فأقبلت تمشي بين السماطين حتى قبّلت رأسه وانصرفت .

المدائني قال : حهدَ الحجَّاج على وضع آل المهلَّب فلم يقدر ، ووضع آل فُضَيل[1] بن عمران ، وقتل الهذيل بن عمران البرجمي[2] ، وآل شقيق بن ثور[3] ، وقتل أَشْيمَ[4] ، وهدم دار سفيان بن عمرو

---

(١) في مخطوط المكتبة المغربية : آل فُضيل وفي مخطوط استنبول : آل الفُضيل وبما أن العالم لا يأخذ إلا عن هذه فهي عنده : آل الفضيل ص : ٤٠٥ .

(٢) الهذيل بن عمران بن الفضيل من بني غالب بن حنظلة (والبراجم هم : غالب ، وعمرو ، وقيس ، ومرّة (الظليم) وكلفة أولاد حنظلة بن مالك بن زيد مناو بن تميم) كان من أشراف أهل البصرة ، وكان ينادم بشر بن مروان ، جمهرة النسب ج : ١ ص : ٣٣٣ـ ٣٣٤ .

(٣) شقيق بن ثور بن عُفير بن زهير بن كعب بن عمرو بن سدوس (السدوسي) بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٣ .

(٤) أشيم هو قيس بن عامر بن الملوح بن يَعْمر (الشداخ) بن عوف بن كعب بن عامر بن=

العبدي[1] ، وأقطع دار عبدالرحمن بن زياد لخروجه مع ابن الأشعث ، فردّها عمر بن عبدالعزيز ، وأقطع دار عُبيدالله بن عبدالرحمن بن سَمُرة بالجزيرة فهي اليوم لآل نَهيك ، وأقطع عُبيدالله بن زياد دار سعد الرابية ، من بني عمرو بن يربوع [التميمي] كانت ماخوراً ، وكان سعد معلّماً وله يقول الفرزدق : [من البسيط]

إنّــي لأبغـضُ سعــداً أن أُجـاوره ... وما أحبُّ بني عمرو بن يربوعِ

قومٌ إذا غضبوا لم يخشهم أحدٌ ... والجارُ فيهمُ ذليلٌ غير ممنوعِ[2]

فلما قدم مصعب بن الزبير أخذ الدار من سعدٍ لانقطاعه إلى زياد وآل زياد ، فخرج سعد إلى عبدالله بن الزبير فقال : يا أمير المؤمنين ﴿ ٱلْخَبِيثَـٰتُ لِلْخَبِيثِينَ ﴾[3] ، كانت داري ماخوراً أقطعنيها ابن زياد فأخذها مني مصعب فردّها عليه عبدُالله[4] ، فلما قدم الحجّاج أخذها لأن ابن الزبير ردّها على سعد فأقطعها عبدالرحمن بن طارق التميمي ثم العبشمي[5] وأصله من الجزيرة ، فخرج مع ابن الأشعث وكان على شُرطة الحجّاج ، فهرب إلى الشام ، فقبض الحجّاج الدار فكانت مقبوضة ، فأقطعها يزيدُ بن عبدالملك محمدَ بن عمر بن عبدالرحمن المخزومي[6]

= ليث (الليثي) بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٧ .

(١) سفيان بن عمرو العبدي : أي من عبد القيس .

(٢) ديوان الفرزدق ج : ٢ ص : ٤٨ و٤٩ .

(٣) سورة النور رقم : ٢٤ الآية رقم : ٢٦ .

(٤) في المخطوطين : فردّها عليه عبدالله ، وعند العالم الزكار : فردّها عليه ص : ٤٠٦ .

(٥) عبدالرحمن بن عُبيد بن طارق بن جَعْونة بن مِنقر بن إطّ بن عمرو بن كعب بن عبشمس (العبشمي) بن سعد بن زيد مناة بن تميم (التميمي) ، هكذا جاء نسبه بزيادة عُبيد في جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٨ .

(٦) محمد (الأوقص) بن عبدالرحمن بن هشام بن يحيى بن هشام بن العاص بن هشام بن=

حين قدم عليه برأس يزيد بن المهلّب ، فخاصمه فيها إلىٰ سعد ، ثم اشتراها عيسى بن سليمان بن علي .

المدائني قال : أخذ الحجَّاجُ فُضيلَ بنَ بَزْوان مولى بني البكّاء[1] ، ويقال عبدالرحمن بن بَزْوان العدواني ، فقال له : ألم أُكرمكَ؟ ألم أستعملك؟ قال : بلى فاستعبدتني وأهنتني ، قال : لأقتلنّكَ . قال : إذاً أخاصمك في دمي ، قال : إذاً أخصمك ، وقتله .

المدائني قال : ركب الحجَّاج فعرض له خارجي فحمل عليه بُخَيْتُ فقتله ، فلما كان رأس السنة ولّى بُخَيْتاً[2] فارس ووصله بمئة ألف درهم .

وولّى ثولاءَ بن نُعَيم على الجزيرة وأمره بقتل عديّ بن خَصَفة العبدي ، وكان فاضلاً ، فأُخبر ثولا بفضله واحتهاده فكتب إلى الحجَّاج فيه ، فكتب إليه : اقتله لا أمّ لك وابعث إليَّ برأسه ، فقال عديّ : اللهم لا تُري الحجَّاج وجهي ، فذبح على حرف سفينة فسقط رأسه في البحر ، فاتّهم الحجَّاجُ ثولاء ولقي منه شرّاً .

وقتل الحجَّاج مساور بن رئاب التميمي[3] ، وقال : ادفعوه إلى أهله

= المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم (المخزومي) جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٣ .

(١) البكّاء واسمه ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، جمهرة النسب ، ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠٧ .

(٢) في المخطوطين : ولّى بخيتاً ولكن العالم كتبها : ولّى بخيت ص : ٤٠٦ .

(٣) المساور بن رئاب من بني كعب (سليط) بن الحارث بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم (التميمي) ، كان جواداً وفيه يقول أعشى بني أبي ربيعة :

لا تجاور إلى فتىً تعتريه ... حين تلقى المساورَ بن رئابِ

جمهرة النسب ج : ١ ص : ٣٢٣ .

فأهل القتيل يلُونَ القتيل ، ويقال قتل في المعركة بالزاوية .

وكانت الفارعة[1] بنت همام أمّ الحجَّاج عند المغيرة ، فولدت له ابنة فماتت فخاصم عروةُ بن المغيرة الحجَّاجَ في ميراثها ، فكان ذلك ممّا حقده الحجَّاج على عروة .

قالوا : وسار الحجَّاجُ من مكَّة إلى البصرة تسعاً ، ومن إيلياء إلى الكوفة تسعاً ، فقال الراجز : [من الرجز]

كَسَيْرِهِ[2] من إيلياء فاعلمي سبعاً إلى واسط في تَجَشُّمِ

وقال الفرزدق : [من الطويل]

فما عادَ ذاك اليوم حتى أناخها بِمَيْسانَ قَدْ حُلَّتْ عُراها وكَلَّتِ

قالوا : وكان دليل الحجَّاج في طريق مكَّة قنبر مولي بني عديّ[3] فضلَّ به فضربه الحجَّاج ، ثم كساه ووصله وقال : إنّ الحوار لا يضيره وطىء أمّه .

وبعث الحجَّاج إلى أبي عُيينة بن المهلّب ، وكان معه في الطريق ، فقال : انظروا ما يصنع ، فأُخبر أنه يمصّ قصب السكَّر ، فقال : أراد أن يليّن أمعاءه .

---

(١) الفارعة : دخل المغيرة بن شعبة على زوجته الفارَعه فوجدها تتخلّل حين انفلتت من صلاة الغداة ، فقال لها : إن كنت تتخلّلين من طعام البارحة فإنك لقذرة ، وإن كان من طعام اليوم إنك لنهمة ، كنتِ فبنتِ؛ قالت : والله ما فرحنا إذ كنا ولا أسفنا إذ بنّا ، وما هو بشيء مما ظننت ولكني استكتُ فأردتُ أن أتخلّل للسواك ، فندم المغيرة على ما بدر منه ، فخرج آسفاً فلقي يوسف بن أبي عقيل فقال له : هل لك إلى شيء أدعوك إليه؟ قال وما ذاك؟ قال : إني نزلت الساعة عن سيدة نساء ثقيف فتزوجها فإنها تنجب لك ، فتزوّجها فولدت له الحجَّاج ، العقد الفريد ج : ٥ ص : ١٣ .

(٢) عند العالم : كسيرَهِ بفتح الراء المهملة ص : ٤٠٧ .

(٣) بني عديّ بن كعب بن لؤي ، قوم عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

قالوا : وكان قنبر مولى بني عديّ والشمّاخ أحد [بني] قيس بن ثعلبة يستبقان ، فسبق الشمّاح قنبراً[1] والحجّاج بواسط ، فركب سفينة إلى واسط وقدم قنبر بعده فركب زورقاً فسبق فحسده الفرزدق ، فقال :

[من الطويل]

وما سُبق القيسي[2] من سوء سيرةٍ ولكن طفت في الماء غُرْلَةُ قنبرِ[3]

وأنشدنا ابن الأعرابي للفرزدق في مسير الحجّاج من الشام إلى واسط في سبع : [من الطويل]

سَمَا بالمهاري من فلسطين بعدما دنا الفيء من شمس فولّتِ
فما عادَ ذاكَ اليومُ حتى أناخها بِمَيْسانَ قد حُلَّت عُرَاها وكَلَّتِ
فلو أنّ طيراً كُلِّفَتْ مِثْلَ سَيْرِهِ إلى واسطٍ من إيلياءِ لملَّتِ
كأنَّ قُطامِيّاً على الرحلِ طاوياً رأى غُمرة الظلماء حين تجلَّتِ[4]

المدائني قال : دخل بسطام بن مصقلة بن هُبيرة على الحجّاج قبل خروج ابن الأشعث ، وكان بسطامُ جَلْداً شديد العارضة ، فقال له الحجّاج : يا بسطام ما أنت بالذي قال الغنوي : [من الطويل]

أخي ما أخي لا فاحشٌ عند بيته ولا ورغٌ عند اللقاء هيوبُ

فقال أنا كما قال الأخطل : [من البسيط]

---

(١) في أصل المخطوطين : عديا ، وعند العالم : عدياً ص : ٤٠٧ وهو خطأ يدل على صحته سياق الحديث .

(٢) القيسي : في المخطوطين يقصد بالقيسي ، قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر (البكري) بن وائل وليس قيس عيلان ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤١ .

(٣) الغرلة : جلدة الذكر التي تقطع يوم الختان وكأن قنبر كان نصرانياً فيعيره بذلك .

(٤) ديوان الفرزدق مع بعض الاختلاف ج : ١ ص : ١٣٢ .

عـن المغمّـر لا تسـأل بمصـرعـه واسأل بمصقلة البكريّ ما فعلا
ضَخْمٌ تُعَلَّقُ أَشناق[1] الديات به إذا المِئون أَمَرّى فوقه حملا[2]

يعني بالمغمّر القعقاع بن شَوْر[3] .

وقال الحجَّاج : لما تبوّأت الأشياء منازلها قالت الطاعة : أنزل الشام ، قال الطاعون : وأنا معكِ ، وقال النفاق : أنزل العراق ، قالت النعمة : وأنا معكَ ، قالت الصحّة : أنا أنزل البادية ، قال الشقاء : وأنا معك .

قالوا : وذكر الحجَّاج روح بن زنباع الجذامي[4] ، فقال : أخذ من فقه أهل الحجاز ، وأخطار أهل العراق ، وطاعة أهل الشام ، وروي ذلك عن عبدالملك بن مروان .

وولّى الحجَّاجُ صالحَ بن كُريز بيت المال وكان قد وفى له وسمَّاه قَفْل الأمانة .

قالوا : وقال الحجَّاج يوماً : إني كافرٌ فلم يجبه أحدٌ ، فقال : أيتها المِعْزى كافر باللات والعُزّى .

---

(١) أشناق الدية : دياتُ جراحات دون التمام وقيل الشنق في الدية ما لا قود فيه كالخدش ونحو ذلك والجمع أشناق وكان السيد إذا أعطى الدية زاد عليها خمساً من الإبل ليبيّن بذلك فضله وهي الشنق في الدية ـ اللسان ـ .

(٢) ديوان الأخطل ص : ٢٦٦ـ ٢٦٧ .

(٣) في المخطوطين شور بالشين المعجمة وعند العالم الزكار : ثور بالثاء المعجمة بثلاث ص : ٤٠٨ وهو القعقاع بن شَوْر بن عقال من بني شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة ، جمهرة النسب ج : ٢ ص : ٢٥٦ س : ١١ .

(٤) روح بن زنباع كان على شرطة عبدالملك بن مروان وهو الذي دلّه على الحجاج ، وهو روح بن زنباع بن روح بن سلامة بن حُداد بن حديد بن أميّة بن امرىء القيس بن حَماية بن وائل بن مالك بن زيد مناة بن افصى بن سعد بن إياس بن حرام بن عمرو (جذام) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٤ .

وقال أيضاً يوماً : إني لا أخافُ الله ، فلم يكلّمه أحدٌ ، فقال : لا أخاف أن يظلمني .

المدائني قال : أخذ الحجَّاجُ أمام بن أقرم النميري في أمرٍ فحبسه ، والحجَّاج على شرطة أبان بن مروان، فهرب من السجن وقال :[من الوافر]

ولما أن فزعتُ إلى سلاحي ... وبشرى قلتُ ما أنا بالفقير
طليق الله لم يمننْ عليه ... أبو داود وابن أبي كثير
ولا الحجَّاج عينا بنت ماءٍ ... تقلّب عينها حذر الصقور

أبو داود يزيد بن هُبَيرة المحاربي[1] ، وبشرى فرسه .

فلما قدم الحجَّاج العراق رأى أمام بن أقرم فقال له : ويلك أعيناي أشبه بعيني بنت الماء[2] أم عينيك؟ فقال : عيني ، وكان أمام[3] أخزر .

ولما أراد الحجَّاج بناء واسط ، قال بعض الدهاقين : إنّ الطواعين بها كثيرة ، وقد أراد كسرى بناءها ونزولها فكرهها ، فقال الحجَّاج : أراد العِلْج أن يصرفنا عنها .

قالوا : وكان من عمّال الحجَّاج على البصرة قَطَنُ بن مدرك الكلابي ، وعلى شرطته يزيد بن عُمَير الأسيدي ، فقال له الحجَّاج : إن الناس ولدوا ابناً وإنك ولدتَ أباً فاستخلفه على عملك ، واستعمل يزيدُ عُمَر بن يزيد وهو ابن سبع عشر سنةً ، وقُتِل سنة تسع عشر ومئة ، وهو ابن ثمان

---

(١) أبو داود يزيد بن هُبيرة بن أقيس بن جذيمة بن كلبة بن خُفاف بن معاوية بن مرّة بن بكر بن عَمِيرة بن عليّ بن جَسْر بن محارب (المحاربي) بن خَصَفة بن قيس بن الناس (عيلان) ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٦ .

(٢) في المخطوطين : بنت الماء وعند العالم الزكار : بنت أم الماء ص : ٤٠٩ .

(٣) في المخطوطين : كان أمام أخزر ولكن العالم أسقط كلمة أمام ، والأخزر : الذي يكسر عينه خلقة ـ اللسان ـ .

وثلاثين ، وصار يزيد إلى الحجَّاج فولاّه دستميسان ، وتلقى عمرُ بن يزيد الحجَّاج حين قدم من مكَّة بأسوقةٍ وأشرِبة ، فجعل إذا ناوله قدحاً جرع منه جُرعةً ليأمن أن يكون مسموماً ، فأعجبه ذلك ، وطلب الحجَّاج فسطاطاً ، فقال له : هو عندي ، فابتاعه له وحمله إليه .

المدائني عن محمد بن الحجَّاج ، قال : قال عبدالملك وهو بالنخيلة : من سيّد ثقيف؟ فقال الهيثمُ بن الأسود : أشرفُها نفساً وأباً وجدّاً وفضيلةً عروة بن المغيرة ، فقال الحجَّاج : اسكت فنحن أعلم بقومنا منكَ ، فقال العُريان بن الهيثم : أنا أعلم بقومك منكَ .

فلما ولي الحجَّاج العراق أضرّ بالعُريان ووضعَ منه ، فبعثه إلى عامل الفرات في درهم ونصف بقي عليه ، ثم ولي الهيثم بريد دجلة ، وولي العُريان بريد الفرات ، فكانا يتزاوران ، فكتب : إنه بلغني اجتماعكما لمنشدة الأشعار وتشاغلكما عن العمل ، مع كلامك يوم النخيلة يا عُريان .

المدائني عن الأسود بن سنان ، عن الجارود بن أبي سبرة ، قال : دخلنا على الحجَّاج ، فقال : ما تقولون في عبدالله بن عامر [٩٢٩/٦٨] بن مَسْمَع؟ فلغطوا ، فقال : ما هذا الصوت ، بل ما هذا الصُّوَيت ، إنَّ بكرانا وتميمانا أهون عليَّ من بردين مُتوثيين[١] قصيري الطول صغيري[٢] العرض .

المدائني قال : قال الحجَّاجُ لآذنه : أدخل عليَّ رجلٌ يحدّثني ، فرأى

---

(١) التوث : الفرصاد واحدته توثة والفِرصاد : الحمرة ـ اللسان ـ .

(٢) في المخطوطين : صغيري ولكن العالم أضاف واواً من عنده فكتبها وصغيري ص : ٤١٠ .

رجلاً من الأزد طويل اللحية ، فأدخله ، فقال الحجّاج : هيه ، قال : هيه ، قال : هيه ويلك ، قال : هيه ويلك ، قال : هيه ثكلتك أمّك ، قال : هيه ثكلتك أمّك ، فقال : أخرج هذا عني وأدخل غيره ، فأدخل عليه رجلاً ، فقال له الحجّاج : هيه ، فقال : يسأل الأمير عمّا أحبّ ، قال : أتقرأ القرآن؟ قال : قد علّمنيه الله فإن حفظته حفظني وإن تركته تركني ، قال : أفتفرض؟ قال : أفرض الصُّلب واعرف اختلافهم في الجَدِّ ، قال : فما تعرف من السُّنَّة؟ قال : ما أقيم به دِيني وأعلّم الجاهل ، قال : أتروي الشعر؟ قال : أروي الشاهد والمثل ، قال : قد عرفت المثل فما الشاهد؟ قال : النائرة[1] تكون بين القوم ، فيقول الرجل فيها ، فيكون قوله شاهداً ، قال : فما تعرف من النسب؟ قال : الجماهير ، وأعرف موقعي من العرب ، قال : أتحبّ المال؟ قال : له طلبتُ العلم قبل طلب المال ، فأمر له بأربعة آلاف درهم .

المدائني قال : لما قدم الحجاج البصرة حضر العيد فرأى كثرة من حضر من النساء ، فقال : إن تُرك أهل الشام وهؤلاء أفسدوهن ، فابتنى قصره واتّخذ فيه حائراً[2] طويلاً أكثر من ميل ، وأنزله أهل الشام لا يخالطهم عراقي ، فتغوّط أهل الشام فيه ، فقال : إنما أردت أن أتّخذه لهم فإذا أفسدوه فأبعدهم الله ، وكان في قصره إيوان وأربع مقاصير واتّخذ صهريجاً ، وكان قصره على فرسخ من البصرة أو أكثر ، فكان يأتي الجمعة حتى نزل واسطاً .

قالوا : وكان على شرطة الحجّاج عبدالرحمن بن عبيد بن طارق

---

(١) نارت نائرة في الناس؛ هاجت هائجة ـ اللسان ـ .

(٢) الحائر : المكان المطمئن الوسط المرتفع الحروف ، وقيل الحائر : الناحية ـ اللسان ـ .

العبشمي [ثم التميمي(١)] فقال : لأولينّ شرطتي رجلاً شديد العبوس ، طويل الجلوس ، شديداً على أهل الرِّيب والدعارة(٢) .

قالوا : وعزل الحجّاجُ الحكمَ بن أيوب ، وولّى عثمان بن سعد العذري ، ففرض اللبن على التّياسين فعزله وأعاد الحكم ، وصيّر على شرطته عبدالملك بن المهلّب ، وكان طاعون القينات سنة سبع وثمانين ، فخرج الحكم عن البصرة وولاّها عبدالملك ، فقال الحارث بن ضَبّ العتكي : [من الطويل]

فلو كنتَ من أولاد حَمَّةَ لم تكن لتكتب بالعصيان والناس عُزَّلُ
ولكن عِرقاً من بَهَلَّةَ يعتزي فقال فما عنه لكم مَنْ يحوّل(٣)

وقال فيه وائلة بن خليفة : [من الطويل]

---

(١) عبدالرحمن بن عُبيد بن طارق بن جَعْونة بن منقر بن إطّ بن عمرو بن كعب بن عبشمس (العبشمي) بن سعد بن زيد مناة بن تميم (التميمي) جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٨ .

(٢) قال الحجاج : دلوني على رجل أولّيه الشرطة ، فقيل له أي الرجال تريد؟ قال : أريده دائم العبوس ، طويل الجلوس ، سمين الأمانة ، أعجف الخيانة ، لا يحنق في الحقّ على حُرٍّ أو حرّة ، يهون عليه سؤال الأشراف في الشفاعة ، فقيل له : عليك بعبد الرحمن بن عُبيد التميمي ، فأرسل إليه فاستعمله فقال له : لست أقبلها إلا أن تكفيني عُمّالك ووُلْدك وحاشيتك ، فقال الحجاج : يا غلام نادِ : من طلب إليه منهم حاجة فقد بُرّئت الذمّة منه ، قال الشعبي : فوالله ما رأيت قط صاحب شرطة مثله ، كان لا يحبس إلاّ في دَين ، وكان إذا أُتي برجل نقب على قوم وضع منقبته في بطنه حتى تخرج من ظهره ، وكان إذا أُتي برجل نبّاش ـ ينبش القبور لسلب الأموات ـ حفر له قبراً ودفنه حيّاً ، وإذا أُتي برجل قاتل بحديدة أو شهر سلاحاً قطع يده ، فربما أقام أربعين يوماً لا يُؤتى إليه بأحدٍ ، فضمّ الحجاج إليه شرطة البصرة مع شرطة الكوفة ، العقد الفريد ج : ٥ ص : ١٩ ط : لجنة التأليف بالقاهرة .

(٣) في أصل المخطوطين : مَن يحوّلُ وعند العالم الزكار : من محوّل ص : ٤١٢ وفيه يحدث الإقواء ويكسر البيت .

بكى المنبرُ الشرقي لما وليته وكادتْ مساميرُ الحديدِ تذوبُ
وقد أقفرَتْ منكم رساتيق فارسٍ وبالمِصر دورٌ جَمَّةٌ ودروبُ
رأيتُكَ لما شِبْتَ أدركك الذي ينال شيوخ الأزدحين تَشِيبُ
سفاهَةُ أحلامٍ وَضَنٌّ بنائلٍ ففيكَ لمن عاب المُزُونَ مَعِيبُ

قالوا : وكان الحجَّاج إذا قتل رجلاً فتزوّجت امرأته كفَّ عنها ، وإن لم تُزَوَّج[1] حبسها في قصر المسيَّرين .

المدائني عن عبدالله بن فائد ، قال : قال الحجَّاج لمساور بن هند العبسي[2] : ما ترجو من الشعر؟ قال : أُسقى به الماء ، وأرعى به الكلأ ، ويُقضى لي به الحاجة .

قال المدائني : ولحن الحجَّاج يوماً فقال الناس : لحن الأمير ، فأخبره أبو كعبٍ فخطب وتمثَّل بشعر قَعْنب بن أمّ صاحب : [من البسيط]

صُمٌّ إذا سمعوا خبراً ذُكرتُ به وإن ذُكِرتُ بسوءٍ عندهم أَذِنوا
إن يسمعوا سيئاً طاروا به فرحاً مني وما سمعوا من صالحٍ دفنوا

قالوا : وقرأ الحجَّاج يوماً : ﴿ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ منتقمين ثم قال : ﴿ مُنتَقِمُونَ ﴾[3] .

المدائني قال : عصى ثلاثة بنون لموسى بن حكيم بن حنيفة ، فقال له الحجَّاج : جئني بهم ، فقال : [من الطويل]

إذا ذكرت نفسي خُفافاً وخالداً وراجعتُ ذكراً من أميّة أيجعُ

(١) في المخطوطين؛ تُزوّج وعند العالم : تتزوّج بإضافة تاء ثانية .
(٢) مساور (الشاعر) بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطيعة بن عبس (العبسي) بن بغيض ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٢ .
(٣) سورة السجدة رقم : ٣٢ الآية رقم : ٢٢ .

إذ قـال الحجّـاج ألا فَـأْتنـي بهـم   أزاولُ عـن أفـلاذ كبـدي فتُنـزعُ

وكان حكيم مع عثمان يوم الدار ، فقال له : يا أمير المؤمنين أكفر الناس؟ قال : لا بل قَسَطوا .

وعصى ابن لهارون بن حكيم ، فجاء به عمّه موسى بن حكيم إلى الحجّاج ، فقال : هذا ابن أخي عاصٍ ، قال : قد غفرتها له لما كان من حكيم يوم الدار .

المدائني قال : وفدَ الحجّاجُ إلى الوليد ، وكان أخصّ الناس بالوليد عبّاد بن زياد بن أبي سفيان ، والغازي بن ربيعة الجرشي[1] ، فقال عبّاد للغازي وكره أن يكون هو الذي يقول للوليد ، فيبلغ الحجّاج : إن الحجّاج سيذكر لأمير المؤمنين أمر العراق ويعظّم شأنه وبلاءه فيه ، ويقول : لولا مكاني بالعراق ما قام لكم سلطان ، فقل لأمير المؤمنين إن قال ذلك يقول له : اسكت فنحن أعظم عليك مِنَّةً ويداً ، وقد ولَّيناكَ وشرَّفناك ، ولولا ما كان منَّا إليك لكنتَ كرجلٍ من قومك ، ولولا ما صنع الله لنا ولك ما كنتَ والعراق شيئاً ، فقال الغازي ذلك الوليد .

ودخل الحجَّاج ذات يومٍ على الوليد فعظَّم أمره وبلاءه وما كان منه في أمر العراق حين عصوه ، فردّ عليه الوليد ما ألقى إليه الغازي ، فانقطع الحجَّاج وقال في نفسه ، ما هذا كلام الوليد ، فمن أخصّ الناس به ، قالوا : الغازي ، قال : ما هو بكلام يمانٍ ، قالوا : فعبّاد بن زياد ، قال : هو كلامه وهو صاحبي ، فجفا عبّاداً وحجبه حين أتاه ، فشكا ذلك

---

(١) الجرشي : نسبة إلى جرش (بطن من حمير) واسمه منبه بن أسلم بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشم بن شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهُمَيْسع بن حمير ، النسب الكبيرج : ٣ مشجرة رقم : ١٠١ .

إلى الوليد ، فقال له : يا حجَّاج أتستخفّ بمشايخ بني عبد شمس؟ فأذن لعبّاد وقال له : أصالحك صلحاً دملجاً[1] ، وقال الراجز : [من الرجز]

قــد أمــر الأميــرُ بــالإدلاجِ قلـتُ لأصحـابـي ولـم أداجـي

هلّـمَّ هـاتـوا صفـة الحجَّـاج كـأنّ عينيـه مـن الـزجـاج

كـأنَّ سـاقيـه عمـوداً[2] سـاجِ

قالوا : ودخل ماعز بن ضمرة الحارثي على الحجَّاج فكلّمه فقنّعه الحجَّاج ، فقال : مَهْ بانتهار .

قالوا : واستسقىٰ قَبيصة بن بُرْمة يوماً عند الحجَّاج فأُتي بإناء صغير فشرب ، ثم قال : قبح الله الإناء إذا لم يكن عظيماً يروي صاحبه ، ويفضل عن رَيِّهِ .

وقال الحسن : الحجَّاج يتلو القرآن تلاوة أزرقيٍّ ، ويحكم حكم جبَّار .

• وقال المدائني : كانت دار محمد بن يوسف بمكّة لعبدالمطلب ، وفيها ولد النبي صلى الله عليه وسلّم فاشتراها الحجَّاج بمئة ألف درهم ، فقال عبدالله بن حسن بن حسن للحجَّاج : إني أريد أن أطلب دار ابن يوسف فأقِرَّ أن أباك غصبها ، فقال له الحجَّاج : إني لأرى فيك ما يرى هؤلاء النوكىٰ ، أفتأمرني أن أزعم أني ظلمتك فتصير لك بحقٍّ لزمني ، وهي اليوم قد أُخذت منا ، وأنا لا أيأس من أن تُردّ علينا .

وقالوا : حبس الحجَّاج أبا الطفيل عامر بن واثلة الليثي[3] ،

---

(١) الدملجة : تسوية الشيء كما يدملج السوار ـ اللسان ـ .

(٢) في المخطوطين : عموداً وعند العالم الزكار : عمود ص : ٤١٤ .

(٣) أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي صحابي وهو آخر من رأى النبي صلى الله عليه وسلّم=

فكلّمه فيه عبدالرحمن بن سهل بن عمرو ، وأمّ عبدالرحمن بنت أبي الضُّرَيس من بني ليث ، فقال للحجاج : هَبْ لي خالي ، وكان عبدالرحمن صهر الحجاج ، كانت ابنته أم سلمة عند الحجاج ، فاخرجه الحجَّاج ، فقال له عبدالرحمن : يا أبا الطفيل أنا أحبّ إليك أم الحسين؟ قال : أعفني ، قال : لا أعفيك ، قال : أما إذا أبيت فما ولدت ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلّم أحبُّ إليَّ مما ولدت ابنة أبي الضُّرَيس .

وقيل للحسن : إن الحجَّاج قال عند الموت : اللهمَّ إن هؤلاء يزعمون أنك لا تغفر لي فاغفِرْ لي ، قال : أوَ قالها؟ قالوا : نعم ، قال : عسى .

حدّثنا عفّان ثنا المبارك بن فضالة ، قال : كان الحجَّاج يأخذ الناس بالجمعة ثم يقيم على رؤوس الفقهاء والقرّاء قوماً يمنعونهم من الصلاة حتى يصلّي ، فكانوا يومئون إيماءً ، فقال الحسن : هي والله لهم تامّة .

حدثنا شيبان بن فروخ الأُبليّ ، ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، قال : رأيت أبا سيف مولى عبد الرحمن بن سَمُرة والحجاج يخطب يومىء برأسه إيماءً ، فأخذتُ ذلك عنه ، وكنت أومىء برأسي .

المدائني عن جرير ، عن الأجلح ، قال : قلتُ للشعبي : أكان الحجَّاج مؤمناً؟ قال : مؤمناً بالطاغوت كافراً بالله .

المدائني عن عامر بن حفص ، قال : قال ابن سيرين : ما ذكرتُ من قُتل مع ابن الأشعث إلاّ قلتُ ليتهم لم يخرجوا ، فإذا ذكرتُ قول الحجَّاج قلتُ : ما حلّ لهم إلاّ ما صنعوا ، قال : يقول المنافقون إن خبر السماء قد انقطع ، وكذبوا ، إنّ خبر السماء عند خليفة الله ، وقد أنبأه الله أنه قاتلهم

= وفاةً بالإجماع وكان مع عليّ في جميع حروبه وهو عامر (أبو الطفيل) بن واثلة بن عبدالله بن عُمَير جابر بن حُمَيس بن جُديّ بن سعد بن ليث (الليثي) بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (الكناني) جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٢ .

ومشرّدهم ، يقول هذا لأهل الشام .

المدائني عن بشر بن عيسى ، عن أبي المضرحي ، قال : أمر الحجَّاج محمد بن المنتشر[1] وهو ابن أخي مسروق بن الأجدع أن يعذّب أزاذمراد بن الهربذ ويستأذنه ، فقال له أزاذمرد : إنك شريف ولك دين ومثلي لا يعطي على الذلّ فارفق بي فاستأداه في جمعة ثلاثمئة ألف درهم ، فغضب الحجَّاج ، وأمر معدّاً صاحب عذابه فحوّله إليه فكسر يديه ورجليه ، فلم يعطه شيئاً .

قال محمد : فمررتُ بأزاذمرد وهو على بغل ، فقال : يا محمد فكرهت الدنو منه فيبلغ الحجَّاج وتذممت منه فدنوت ، فقال : إنك وليتني فأحسنتَ ولي عند فلان مئة ألف درهم فخذها ، فقلت : لا آخذ منك شيئاً ، فقال مثلي ومثل الحجَّاج مثل رجل كان يسقط طائر على سطحه في كل يوم فيبيض لؤلؤتين ، فقال : [٦٨/٩٣٠] لو أخذت هذا الطائر فذبحته وأخذتُ ما في جوفه ، فصاده وذبحه فلم يجد في جوفه غير بيضتين ، وقد رفقتَ بي وأخذت مني ثلاثمئة ألف درهم في جمعة ، وقد اشتدَّ عليَّ هذا طمعاً في أن يأخذ أكثر من ذلك ، ولا أعطيه والله درهماً ، يا محمد إني أحدّثك حديثاً سمعته من أهل دينك ، إنّ الله إذا أراد بالعباد خيراً أمطر في إبّانه ، واستعمل عليهم خيارهم ، وجعل المال عند سمحائهم ، وإذا أراد بهم شرّاً امطر المطر في غير إبّانه ، واستعمل عليهم شرارهم ، وجعل المال في بخلائهم .

---

(١) محمد بن المنتشر ابن أخي مسروق بن الأجدع الفقيه وهو محمد بن المنتشر بن الأجدع بن مالك بن أميّة بن عبدالله بن مُرّ بن سلامان بن معمر بن الحارث بن سعد بن عبدالله بن وادِعة بن عمرو بن عامر بن ناشح بن دافع بن مالِك بن جُشم بن حاشد (الحاشدي) بن جُشم بن خيران بن نوف بن أوسلة (همدان ، الهمداني) بن مالك ، النسب الكبيرج : ٣ مشجرة رقم : ٩٣ .

قال ومضيتُ إلى منزلي فلم اضع ثيابي حتى أتاني رسول الحجَّاج ، فدخلتُ عليه وبين يديه سيف قد اخترطه ، فقال : ادْنُ فدنوتُ وأضحكه الله لي ، فقال : ما قال لك الخبيث؟ فحدّثته فلما أردتُ تسمية الرجل صاحب المئة ألف صرف وجهه ، وقال : لا تسمِّه ، وأتممتُ الحديث ، فقال : لقد سمع الكافر الحديث ، انصرف .

وقال الحجَّاج ليحيى بن يعمرَ العَدْواني : أين نشأتَ؟ قال : بالأهواز ، قال : فما هذه الفصاحة؟ قال : لسان أبي .

المدائني عن محمد بن عبدالله الشيباني ، قال : قالت جاريةٌ للحجَّاج حين مات : [من البسيط]

اليومَ يرحَمُنا من كان يغبطُنا … واليومَ نتبعُ من كانوا لنا تَبَعا

قال المدائني : أُتِي الحجَّاج بخمرٍ فأمر بهراقتها ، فأمسك غير واحدٍ من جلسائه على أنفهم ، فقال إسماعيل بن الأشعث ، وكان يضعّف : ما تمسكون بأنفكم ، إنها لطيّبة الريح ، وإنا لنشتهيها غير أن الله حرّمها ، فإذا الذين أمسكوا بأنفهم يشربونها كلّهم .

وقال الحجَّاج لإسماعيل ، وهو في قصره بواسط : كيف ترى قصري؟ قال : أرى قصراً استعظم المؤنة لمن اراد هدمه ، قال : ويحك ما خالف بك إلى ذكر الهدم ؟ .

وخطب الحجَّاج فذمّ الدنيا وصغَّرها ، فقال : والله ما أحبّ أن ما مضى من الدنيا لي بعمامتي هذه ، ولما بقي منها أشبه بما مضى من الماء بالماء .

وكان أبو عَون يقول : إذا سمعت قراءة الحجَّاج علمت أنه طالما قرأ كتاب الله .

وقال : وخطب الحجَّاج في يوم جمعةٍ فأطال ، فقال رجلٌ : الصلاة أيها الأمير فإن النهار لا ينتظرك والله لا يعذرك ، فأمر بحبسه فكُلِّم فيه وقيل إنه مجنون ، فقال : إن زعم أنه مجنون خلَّيت سبيله ، فقيل للرجل : قُلْ إني مجنون ، فقال : ما كنتُ لأنسب إلى ربّي ما لم يفعله بي ، فعرَضَ الحجَّاجُ الناس يوماً فغلط وخلَّى سبيله .

قالوا : وقدم نافعُ بن جُبَير بن مُطْعِم بن عديّ بن نوفل على الحجَّاج فأمره بقتل رجلٍ ، فاعتلَّ فأغفل الحجَّاج بَرَّه ، فمضى إلى المدينة فبعث إليه الحجَّاج بثلاثمئة دينار صلةً لحقه بها الرسول ، وقال : استعن بها في سفرك .

المدائني عن شهاب السلمي ، قال : حدّثني ابن صاحب نهر المرأة ، قال : كسر دهقان من دهاقين فارس خراجه وأفسدَ أهل الخراج ، فكتب الحجَّاج إلى عامله أن اصلبه فصلبه ، وطعنه في أحد شِقّية[1] طعنةً وصُلب إلى الجذع وتفرّق الناس ، وإلى جانب المصلوب حانوت ، فأومأ فاستسقى ، فأُعلم العامل بذلك ، فرجع إليه فطعنه في الجانب الآخر ، ثم انصرف ، واستسقى فقيل للعامل فرجع فطعنه بين الطعنتين ، ثم مضى عنه فاستسقى ، فأنزله العاملُ وكتب بخبره إلى الحجَّاج ، فكتب الحجَّاج أن احمله إليَّ ، فحمله إليه ، فقال الحجَّاج : يا أهل الشام تهابون الإقدام وقد طُعن هذا ثلاث طعنات كلها تصل إلى الجذع فلم يمت ، وخلَّى سبيله ، قالوا : فكان بعد ذلك يمشي في السوق .

---

(١) في المخطوط : شِقّيه بكسر الشين المعجمة ولكن العالم الزكار لا بدّ له أن يخطأ الصحيح فكتبها شَقيه بفتح الشين وجاء في اللسان : والشّقّ والشّقة بالكسر نصف الشيء ، والشِّق : الناحية .

قالوا : وكتب قتيبةُ إلى الحجَّاج يشكو ترك أهل الشام طاعته بخراسان ، فكتب إليه أن احرمهم أطماعهم فقد أشروا بدرورها عليهم ، وأفقرهم فإنّ الفقر جُند الله الأعظم الذي يذلّ به كان جبَّارٍ عنيد .

وقال الحجَّاج لصاحب حرسه : إنّي استعملتك على نفسي ، ولصاحب شرطه : إني استعملتك على سلطاني ، ولحاجبه : إنّي استعملتك على وجهي ، ولصاحب طعامه : إني استعملتك على مروءتي .

وخطب الحجَّاج ، فقال : ﴿ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ﴾[1] .

قالوا : وبعث الحجَّاج بهدايا مع رجل من همذان إلى عبدالملك ، فأنشد عبدالملك : [من الطويل]

لقد أَوْعَدتني شاكر فَحَسِبْتُها وفي النفس من همدان والقلب هاجسُ
قبِيلَتُهُ لا كثّرَ الله خيرها لها جَحَفٌ فوق المناكب يابسُ

وقال : يا أخا همدان لئن أسأنا المقال لا نسيء الأفعال ، وأمر له بأربعة آلاف درهم .

وقال الحجَّاج للعجَّاج[2] وبين يديه لقحة تحلب : انعتْ هذه ،

---

(١) سورة التوبة : رقم : ٩ الآية رقم : ٢٤ .

(٢) العجَّاج من أشهر الرجّاز واسمه عبدالله بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كتيف بن عَميرة بن حُيي بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، جمهرة النسب ج :٣ مشجرة رقم : ٧٥ .

فقال :   [من الرجز]

تَصْـرِفُ للحـالـبِ وجهـاً حـرّاً   إلـى سنـامِـي طـال مـا اكفهـرّا
كـأنمـا خَلْفَيهـا إذا مـا دَرّا   جَـرْوا هـراشٍ حُـرّكـا فهـرّا

قال : خذها يا عجاج فهي لك .

وقال الحجَّاج : إنّ الرجال ذوي الظنون يظنون فيدخلون ويظنون فيخرجون ، والمرأة إذا رأت عقلت وإذا سمعت انتفعت .

وقال الحجَّاج : إني أعطي على البلاء والظرف ، وأحرم على العجز والضعف .

وقال الحجَّاج لرجل من الخوارج : أجمعتَ القرآن؟ قال : أوَ كان متفرّقاً فأجمعه؟ قال : أتقرأه ظاهراً؟ قال : بل اقرأه وأنا أعرفه ، وأعلم أنه نور مبين ، قال : أفتحفظه؟ قال : إن أحسنتُ قراءته فأنا أحفظه ، قال : ما تقول في عبدالملك؟ قال : لعنه الله ولعنك معه ، قال : ويلك كيف تلقى ربّك؟ قال : ألقاه بعملي ، وأرجو أن تلقاه بدمي .

وقال الحجَّاج في خطبته : إن امرأً مضت له ساعة في غير ما خُلق له لخليق أن تَعْظُم حسرته .

وخطب يوماً فقال : اللهمَّ أرني الهدى هدىً فأتبعه ، وأرني الغيَّ غيّاً فأجتنبه ، ولا تكلني إلى نفسي فأضلْ ﴿ضَلَلًا﴾[1] .

قال الهيثم بن عديّ ؛ عن عَوانة : خطب الحجَّاج فقال : رحم الله امرأً عمل بعمله ، رحم الله امرأً حاسب نفسه قبل أن يكون الحسابُ من غيره ، رحم الله امرأً فكّر فيما يقرأ في كتابه ويراه في ميزانه ، رحم الله امرأً كان له

---

(١) سورة النساء رقم : ٤ الآية رقم : ٦٠ .

من نفسه مذكِّر لمعاده وزاجرٌ عن معصية ربّه ، رحم الله امرأً أخذ بعنان عمله فإن قاده إلى طاعة الله اتَّبعه ، وإن قاده إلى معصيته كفّه .

قال : وقدم نافع بن جُبير بن مُطعِم بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف على الحجَّاج ، فأمره الحجَّاجُ بقتلِ رجلٍ فأبى وارتحل إلى المدينة ، فبعث الحجَّاج إليه بثلاثمئة دينار صلةً له وقال : استعن بها على سفرك ، فلما لحقه الرسول ظنّ أنه يريد ردّه ، فقال : أغدراً ، قال : لا بل صلة الأمير .

وخطب الحجَّاجُ فذمَّ الدنيا ثم قال : والله ما مضى من الدنيا لأشبه بما بقي من الماء بالماء .

وأمر الحجَّاج جلساءه أن يرسلوا إلى منازلهم فيحضر كل امرىءٍ ما عنده مما يؤكل ، فأتوا جميعاً بتمرٍ وزبدٍ .

وعرض الحجَّاج الجند يوماً فمرَّ به رجل لا سلاح عليه ، فقال له : أين سلاحك يا بن نوح؟ فقال : تغافل أيها الأمير ، فكفّ عنه ، ومرّ به رجلٌ من أهل حمص لا سلاح عليه ، فقال له : أين سلاحك؟ قال : تغافل أيها الأمير ، فأمر به فضُرب مئة سوط .

المدائني قال : كان زاذان خبَّاز ابن زياد ومصعب بن الزبير ، فقال له الحجَّاج : أيّ الطعام كان أحبّ إلى ابن[1] زياد؟ قال : الشواء ، قال : فمصعب؟ قال : الثريد ، قال : هو والله أولاهما بذلك ، يقول لأن الثريد طعام العرب .

وكان الحجَّاج جمع بين زاذان وطبّاخ شاميّ فكان الشامي أكثرهما

---

(١) في المخطوطين : إلى زياد وهو سهو من الناسخين وكأنّهما ينسخان عن نسخة واحدة ، وهو خطأ يدل على ذلك سياق الحديث .

طرائف ، وكان زاذان أقواهما طعاماً .

وقال الحجَّاج لحوشب بن يزيد[(١)] : ما كان أبوك يخبرك به عن المختار؟ قال : أخبرني أنه قال : أنا الذي أتزوّج امرأة من أهل النبي صلى الله عليه وسلّم وأكسر قصر المَلِك وأبني بنقضه قصراً ، وأنا الذي ابني مدينة داوردان ، فقال الحجَّاج[(٢)] : كذب ابن دومة وإن كانت لكريمة ، أنا ذاك ، فنقض قصر النعمان ، وبني قصره في الجبّان وتزوج ابنه عبدالملك بن جعفر[(٣)] .

وقدم علىٰ الحجَّاج قومٌ[(٤)] فسألهم عن المطر فتكلّموا ، فقال عمر بن أبي الصلت : أصلح الله الأمير ، أما أنا فما أجسر أن أنسق كما نسقوا ، غير أني لم أزل في مطر وطين منذ خرجت من حلوان حتى قدمتُ عليك ، فقال : لئن كنت أقصرهم في المطر خطبة ، إنك لأطولهم بالسيف خطوة .

المدائني قال : لما بنى الحجَّاج واسطاً قال : لا عيب فيها علمته إلاَّ ما نصير إليه من الموت ، مع أنها ليست لنا ببلد ، ولا لمن نترك من الولد .

وقال الحجَّاج لرجلٍ من النخاسين : ما بال دوابكم أفره من دوابنا؟ قال : لأنا إذا علفنا أشبعنا ، وإذا زجرنا أسمعنا ، وإذا ضربنا أوجعنا ، [٦٨/٩٣١] .

---

(١) حوشب بن يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم بن عبدالله بن سعد بن مُرَّة بن ذُهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة ، جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤٧ .

(٢) في مخطوط المغربي قال الحجاج ، وفي مخطوط استنبول : فقال : كذب من دون الحجَّاج وبما أن العالم الزكار لا يأخذ إلا عنه فكتبها فقال : ص : ٤٢٢ .

(٣) ورد الخبر سابقاً وشرحت أنه طلقها ولم يدخل بها .

(٤) في المخطوطين : وقدم على الحجاج قوم ، وعند العالم : وقدم الحجاج على قوم .

وقال الحجَّاج : ما زالت قريش تذكر ابن جُدعان ، حتى ظننتُ أنه قد وليَ رقابهم .

قالوا : ولما مات بشر بن مروان ، وبلغ الحجَّاجَ موته ، قال : مات بشرٌ يوم كذا ، فيصلْ خبره يوم كذا ، فلا يَرى للعراق أحداً[1] غيري ، فيأتيني كتابٌ بولايته يوم كذا ، فكان كما قال ، فاستخلف على الحجاز محمد بن عبدالله بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف ، وقدم العراق .

وحلأ رجل[2] من بني كاهل[3] رجلاً من أصحابه عن الماء ، فقال : إني ابن سبيل ، قال : ذلك أهون لك عليَّ ، فأخذه الحجَّاج فقطع يده ، فقال الشاعر : [من الطويل]

ألم ترَ أنَّ الكاهليّ ابن مَعْبدٍ ... أُبينت يداه بعد عَقْدٍ مؤكَّدِ

وقال الحجَّاج لزياد بن قطبة ، وكان يرى رأي الخوارج : ما تقول[4] في عثمان وعليّ؟ فقال : [من الطويل]

هُما ختنا خير الأنام ومَنْ له ... على الناس فَضْلٌ بَيِّنٌ يا بن يوسف

قال : ليس عن هذا أسألك إنما أسألك عنهما؟ فقال : [من الطويل]

خليلان عاشا بُرهةً مع محمدٍ ... فبانَ ولمّا يسخطاه ابن[5] يوسف

فقال : أسألك عنهما في دينهما؟ قال : علمي والله[6] فيهما كعلم

---

(١) في المخطوطين : أحداً وعند العالم الزكار : أحد ص : ٤٢٢ .
(٢) حلأ : منع من ورود الماء ، ورجلُ في أصل المخطوط وأسقطها العالم ص : ٤٢٣ .
(٣) بطن من بني أسد بن خزيمة وهو كاهل بن أسد بن خويمة .
(٤) في المخطوطين : الخوارج : ما تقول فكتبها العالم الزكار الخوارح فقال : ما تقول .
(٥) في المخطوطين يسخطاه ابن يوسف ، فكتبها العالم يسخطا يا ابن يوسف .
(٦) في المخطوطين : علمي والله فيهما ، فكتبها العالم : علمي فيهما والله .

الأمير لا أعدو والله فيهما قوله ، قال : اعتصمت بمعتصم .

محمد بن خلف قال : قال الحجَّاج لسعيد بن عبدالرحمن بن عتَّاب بن أسِيدٍ : أشعرتَ أنّ ابن عمّك خالد بن عبدالله بن خالد بن أسِيد مات ، ولم يُعَزِّه فغمّه تركه تعزيته ، فقال : أيُّ شعر قالته العرب أحسن؟ قال : قول عديّ بن زيد العبادي : [من الخفيف]

أيها الشامتُ المعيّر بالدهـ ـرِ أأنت المُبَرَّأ الموفور
أم لديكَ العقد الوثيق من الأيـ ـام بل أنتٌ جاهِلٌ مغرورُ

فقال : إنك ما علمتُ لتتشفّى بالدهر ، وتولع بليِّن[1] الشعر .

قالوا : وخرج فرقدُ السبخي مع ابن الأشعث فطلبه الحجَّاج فهرب ، وقيل لم يخرج ولكنه بلغ الحجَّاج عنه قولٌ فطلبه فهرب .

قال فرقدُ : فأتيت واسطاً فكنت أصلي في المسجد فخرج الحجَّاج ليلةً ومعه شيء يقسمه ، فوقف عليَّ فأعطاني فلم أقبل ، فعاد فأعطاني فلم أقبل ، وعاد الثالثة فلم أقبل فأعطاني كيساً فلم أقبله ، فوكل بي رجلاً ، فلما انصرفتُ أتاه بي ، فقال لي : من أنت؟ قلت : فرقد ، قال : أنا أطلبك وأنت معي ، فأخبرته خبري ، فقال : قد عفوتُ عنك ، وأصبح فأمر بقتل رجلٍ من أهل الكوفة ، وقال لرجلٍ : أخرج هذا فاقتله ، وقال لي قُمْ معه حتى يقتله ، فقلتُ للرجل : فيم يُقتل هذا؟ قال : لا أدري فإن أمرتني بقتله قتلته فقد سرّحك معي ، فقلتُ : أرى أن تخليه فخلاّه ، ومضينا فستر الله وأنساه ذكري .

وأرسل الحجَّاج رجلاً إلى عنبسة بن سعيد وقال لرسوله : قل لعنبسة : اقتله فإن أبى فاقتل عنبسة ، فأبلغ الرسول عنبسة رسالة

---

(١) عند العالم الزكار : بليِّن بالتشديد ثم الفتح ص : ٤٢٣ .

الحجَّاج ، فقال عنبسة لرجلٍ : اقتله ، فقتله ، فقال رسول الحجَّاج : لم قُتل هذا؟ فقال عنبسةُ : أمر بذلك الحجَّاج .

وقال لرجلٍ من الأعاجم : أمن أبناء الملوك أنت؟ قال : لا ، ولكني من أبناء أهل الرأي ، قال : فأخبرني عني ، قال : غضبك نصفين بين عدوّك وصديقك ، صديقك يخافك كما يخافك عدوّك ، فتبسّم الحجَّاج وأمره أن ينطلق .

حُدّثنا عن جعفر بن سليمان الضبعي ، عن عوف ، قال : صلّيتُ خلف الحجَّاج جُمَعاً فما صلّى حتى توارت بالحجاب .

المدائني قال : مات الحجَّاج فذكره الوليد ، وذكر قُرّة[1] بن شَرِيك العبسي فترحّم عليهما ، وقال : كانا مناقدين لأمرنا ، والله لأشفعنّ لهما عند ربي ولأسألنّه أن يدخلهما الجنّة : يا أهل الشام أحبوا الحجَّاج فإنّ حبّه إيمان وبغضه كفر"[2] .

---

(١) في المخطوطين وعند العالم ص : ٤٢٤ فروة وهو خطأ والتصحيح عن جمهرة ابن الكلبي وفهرس تاريخ الطبري وهو قرّة بن شريك بن مَرْثَد بن الحارث بن حُبيش بن سفيان بن عبدالله بن ناشب بن هِدم بن عَوْذ بن غالب بن قُطيعة بن عبس (العبسي) جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٣ ، وهو عامل الوليد بن عبدالملك على مصر ، الطبري ج : ٦ ص : ٤٤٢ .

(٢) قال العلامة شمس الدين يوسف بن قرأوغلي في تاريخه؛ مرآة الزمان ، كان قُرّة من أمراء بني أمية وولاّه الوليد مصر ، وكان سيء التدبير خبيثاً ظالماً غشوماً فاسقاً منهمكاً ، وهو من أهل قنسرين ، وأمره ببناء جامع مصر والزيادة فيه ، وكان الناس يصلون الجمعة قي قيسارية العسل حت فرغ قرّة من بنائه ، وكان الصناع إذا انصرفوا من البناء ، دعا بالخمور والزمور والطبول فيشرب الخمر في المسجد طوال الليل ، ويقول : لنا الليل ولهم النهار ، وكان أشرّ خلق الله ، وكان عمر بن عبدالعزيز يعتب على الوليد لتوليته مصر ومات قرة سنة خمس وتسعين بمصر ، وورد على الوليد البريد في يوم واحد بموت الحجاج بن يوسف الثقفي وموت قرّة ، فصعد المنبر وهو حائر=

الربيع بن صَبِيح عن أبي الحسن ، قال : كان الحسن يذكر الحجَّاج فيقول : أخفش أعمش ، مقصّص الشعر ، جاءنا يُميت الصلاة حتى تصفر الشمس ، ويقول : إنا والله ما نصلّي للشمس ، وما نصلّي إلاّ لله ، أفلا تقولون : يا عدوَّ الله إن لله حقّاً بالنهار لا يقبله بالليل ، وإن له حقاً بالليل لا يقبله بالنهار ، وكيف تقولون ذلك وعلى رأس كلّ رجل علجٌ قائم بالسيف!!

المدائني قال : أراد الحجَّاج قبل أمر ابن الأشعث أن يبعث إلى عبدالملك بهدايا ، فقال : انظروا رجلاً أميناً ، فقال له عبدالرحمن بن أبي بكرة : قد وجدته ، شعبة بن القَلْعَم ، قد خبرته ، وكان عبدالرحمن استودع شعبة أموالاً لزياد فأدّاها ، فوجّه الحجَّاج شعبةَ إلى الشام ، وقال محمد بن عُمَير بن عُطارد : وجّهني معه ، وكان قد خافه فوجّههما ، فورد بالهدايا على عبدالملك ، فمات شعبة بالشام قبل خروج ابن الأشعث ، وطلب محمد بن عُمَير إلى عبدالملك أن يقيم بالشام ، فمات بالشام قبل خروج ابن الأشعث وهو ابن ستٍّ وثمانين سنةً ، ولم يدع ولداً ، مات بنوه قبله ، وكان ابنه عمرو من فتيان أهل الكوفة ففُقد في الغزو ، ومات ابنه القعقاع فورثته أخته .

ويقال إنّ الحجَّاج كان مُعلّماً بالطائف[1] .

= شعثان الرأس فنعاهما إلى الناس ، وقال : والله لأشفعنّ لهما شفاعة تنفعهما ، فقال عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه وهو ابن عم المذكور : انظروا إلى هذا الخبيث ، لا أناله الله شفاعة محمد صلى الله عليه وسلّم وألحقه بهما ، واستجاب الله دعاءه وأهلك الوليد بعدهما بثمانية أشهر أو أقل ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر ، والقاهرة ج : ١ ص : ٢١٧ـ٢١٨ .

(١) كان الحجَّاج مع أبيه بمصر في جامعها فاجتاز بهما سليم بن عنز فنهض إليه أبو =

ولد الحجَّاج بن يوسف

٧٣ـ وولد الحجَّاجُ من أمّ الجُلاس الوليدَ ، ومن امّ سلمة بنت عبدالرحمن يوسفَ ، ومن أمّ أبان بنت النعمان أبانَ وعبدَالملك ، فقال رجلٌ من الشاميين : اللهمّ إني أعلم أنك لا تعذّب الحجَّاج فلا تحرمني شفاعته .

أبو بكر الهذلي ، قال : وسم الحجَّاج العلوجَ وأخرجهم من البصرة وألحقهم ببلادهم ، وكان أهل البصرة والكوفة وغيرهم من الموالي قبل أن يُخرج الناسُ إلى أَرضِيهم يزوّجون الدهقان وغيره ، فلما أخرج الحجَّاج الناس امتنعوا .

وقال الحجَّاج لامرأةٍ من الخوارج : أتقرئين من كتاب الله شيئاً؟ قالت نعم فقرأت : ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ﴾ يخرجون من ﴿دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا﴾[1] فقال : ويلك يدخلون ، قالت : قد دخلوا وأنت تخرجهم .

= الحجاج فسلم علي وقال له إني ذاهب إلى أمير المؤمنين فهل من حاجة لك عنده؟ قال : نعم تسأله أن يعزلني عن القضاء ، فقال : سبحان الله!! والله لا أعلم قاضياً اليوم خير منك ، ثم رجع إلى ابنه الحجاج ، فقال له ابنه : يا أبه أتقوم إلى رجل من تجيب وأنت تقضي؟ فقال له : والله لأحسب أن الناس يرحمون بهذا وأمثاله ، فقال الحجاج : والله ما على أمير المؤمنين أضرّ من هذا وأمثاله ، فقال : ولم يا بني؟ قال : لأن هذا وأمثاله يجتمع الناس إليهم فيحدثونهم عن سيرة أبي بكر وعمر فيحقر الناس سيرة أمير المؤمنين ولا يرونها شيئاً عند سيرتهما فيخلعونه ويخرجون عليه ويبغضونه ولا يرون طاعته واجبة ، والله لو خلص لي من الأمر شيء لأضربنّ عنق هذا وأمثاله ، فقال له أبوه : يا بنيّ والله إني لأظنّ أن الله عزَّ وجلَّ خلقك شقياً ، وهذا يدل على أن أبوه كان ذا فراسة ، البداية والنهاية ج : ٩ ص : ١١٩ .

(١) سورة النصر رقم : الآية رقم : ١ ؛ ٢ .

قال : وكان شبيبٌ الناجي في ديوان الحجَّاج يضادّ يزيد بن أبي مسلم ، فسأله تياذوق المتطبب حاجةً فلم يقضها ، فقال تياذوق : أما تحتاج إليّ؟ قال : لا ، أنا أدَّهن بالبنفسج ، وآكل الاسبيذياج[1] فإذا شبعتُ امسكتُ ، وأشرب الماء مطبوخاً ، ولا آكل على شبع ، ولا آكل لحم شيء أكبر مني ، فقال : حُقَّ لك ألاّ تحتاج إليَّ .

عبدالله بن فائد ، قال : خطب الحجَّاج هند بنت المهلّب ، بعد أن بعث يزيد بالأسراء من قبل ابن الأشعث ، فبعث الحجَّاج إلى أبي عيينة[2] [بن المهلّب] فزوّجه هنداً ، وتزوّج أختها أمّ إسماعيل محمد بن يوسف ، وحملها إليه إلى اليمن .

حدّثني هشام بن عمّار ، قال : قتل أصحابنا الهاشميّون من ولد عليّ ابن عبدالله عِدّةً من أولاد الحجَّاج .

البَراء بن قبيصة بن أبي عقيل

٧٤ـ ومن ثقيف البراء بن قبيصة بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتّب ، ولاّه الحجَّاج البصرة ، وولاّه أيضاً الكوفة ، ثم عزله وولاّه أصبهان .

وقال الشاعر في عنبسة بن سعيد : [من الطويل]

حوى المُلْكَ حجَّاجٌ عليك كما حوى ... عليك الندى والمكرماتِ براءُ

أفي سُحقِ ثوبٍ مُنْهِجٍ إنْ كسوته ... فلا كان عندي من نَداكَ كِساءُ

رأيتُكَ لما جئتُ والبابُ مُغلق ... تغدّى وما للنازلين غداء

وغضب الحجّاجُ عليه يوم الزاوية فهرب منه إلى المدينة ، وقال : [من البسيط]

---

(١) في المخطوط : الاسبيذياج وعند العالم الزكار : الاسبيذاج ص : ٤٢٦ .

(٢) جاء الخبر سابقا في ص: ٣٣٨ وقال : أبو عتيبة في أصل المخطوط فكتبتها أبو عيينة كما جاء هنا .

لا أوطـنُ الـدَّارَ إيطـانَ البعيـر إذا كانت وكانت نوائب فيها لا تواتيني
أكلما أخطأتْ يوماً بها قَدَمِي هَويت عندك في زوراء ترديني

وقال البَراء أيضاً : [من الطويل]

كـأنّ فـؤادي بيـن رِجلـي محـاذرٌ مِنَ الطَّيرِ في جَوِّ السماء مُحَلِّقُ
مخـافـة مـن يتّقـي النـاسُ شـرَّه متى ما يَعِدْ من نفسه الشرّ يصدقُ

وقال الراجز في البَراء : [من الرجز]

إنَّ البَـــراءَ سبـــط البنــــان كهــلَ الكُهــولِ وفتــى الفتيــان
يجــودُ بــالبــدورِ والقيـــان والنــاقــةِ الســوداء والهجــان
أمضـى علـى الهـول مـن السنـان مـا أن يبـالـي غضـبَ السلطـان

ووليَ البَراءُ الطائف بعد الحجَّاج ، وكان البَراء خطب أمَّ عبدالغفار بنت عبدالملك بن عبدالله بن عامر ، فقال في ذلك : [من الخفيف]

أمُّ عبـــدِ الغفَّـــار ردّي نـــوالا وصِلِـي حَبْلَ عـاشِقيـك وصـالا
أمُّ عبــدالغفَّـــارِ ليــس يحــلُّ قتـل نفـسٍ فـلا تـريـه حـلالا

وكانوا أرادوا تزويجه إيّاها ، فتزوّجها عبدُالأعلى بن عبدالله فحقد عليه الحجَّاجُ ذلك فلقيَ منه شرّاً .

يوسف بن عمر بن محمد

٧٥ـ ويوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتّب أمير العراق ، وكان يكنى أبا عبدالله وليَ اليمن لهشام بن عبدالملك ، وولاّه العراق ومحاسبة خالدَ بن عبدالله القسري وعمّاله ، فعذّبهم فمات خالد في عذابه ، ومات بلال بن أبي بُرْدة في عذابه ، ولم يزل والياً لهشام ستّ سنين ، ثم للوليد بن يزيد ، فلما قُتل الوليد هرب إلى الشام فقتلته اليمانيّة ، فيقال إن يزيد بن خالد فيمن قتله ، وقد ذكرنا أخباره فيما تقدَّم .

قال المدائني : أوّل حُكمٍ حكم به يوسف ، أنّ رجلاً خلع ثيابه ودخل الفرات يغتسل ، وألقى هميانه فجاءت عُقابٌ فاحتملته ، فقال يوسف : كم أكثر ما يطير العقاب بصيده؟ قيل : كذا ، فقال : أقرب القرى من هذه الغاية ، فضمّنوا أهلها هميان الرجل .

وكان يوسف يُطعم في كل يوم وهو على العراق خمسمئة جراب ، وكانت مائدته وأقصى الموائد سواء يتعهّد ذلك ويتفقّده ، وكان طعامه ألواناً وشواء ، وكانت له فرنيّة حلواء ، فرأى من ذكر فرنيّة قد ذهب ما عليها من السكّر ، فقال : سكّر فلم يمكن ، فضرب صاحب الطعام ثلاثمئة سوط والناس يأكلون ، فكانوا بعد ذلك يحملون معهم خرائط فيها سكّر مدقوق ، فكلما نفذ السكر [٩٣٢/٦٨] من صحفة نثروا عليها ، وكان يُعشّي بعد العصر فيحضر الشامي والعراقي ولا يُردُّ أحدٌ ، فرأى رجلاً من أهل الشام دفع عراقيّاً بنعل سيفه ، فضُرب الشامي مئة سوط ، وقال : يا بن اللخناء تدفع الناسَ عن طعامي .

وولى يوسفُ أعرابيّاً بعض مخاليف اليمن ، فلما قدم عليه قال له : يا عدوّ الله أخذت مال الله؟ قال : فممّن آخذ إذاً بأبي أنت؟ فاستضحك وسوَّغه المال .

ودخل عبدٌ أسود مُقيّداً دار يوسف بالكوفة ، والناس يأكلون فدفعه رجلٌ ، فصاح يوسف : دَعْه ويلك ، فجلس فأكل مع الناس ، فلما فرغ دعا به فحلَّ قيدَه ، وأمر بابتياعه ، وقال : إن باعك صاحبك فأنتَ لنا ، وإن لم يبعك فأحضر غداءنا كل يوم ، فاشتُري ليوسف فأعتقه .

وقال الحجَّاجُ بن عبدالملك بن الحجَّاج : تغدّيتُ يوماً عند يوسف فجعلتُ أعبث في الأكل فقال لي : كُلْ يا حجَّاج كما يأكل الرجال ، فقلت : إن غلامي جاءني بحبارى ، فأكلت منها ، فقال لحاجبه : لا أُرى

وجهه ، فحُجبت ، فكلّمتُ غير واحدٍ ليشفع لي ، فلم أكلّم أحداً إلاّ قال لي : لا أتعرَّض ليوسف ، فرفعتُ إليه قصّة مع أصحاب الحوائج ، فلما وقفتُ بين يديه ، قال : ما فعلت الحبارى؟ قلت : لا آكل لحم حبارى أبداً ، فقال لحاجبه : أَعِدْه كما كان ، وكنت اتجوّع وأحضر طعامه فإذا رآني آكل ضحك .

وكان يوسف بن عمر قصيراً طويل اللّحية يجرّ ثيابه .

قال[1] المدائني : كان يوسف بن عمر يسرف في الشدّة في أمر الدراهم على الطبّاعين وأصحاب العيار ، ويقطع الأيدي ويضرب الأبشار ، فذُكر أنه ضرب في درهم رديء أو ناقص من العيار خمسة آلاف سوط .

قالوا : وأُتي بثوب وشي فعدَّ أبياته فوجد صفاً من صفوفِ أبياته ينقص بيتاً ، فضرب الذي عمله خمسمئة سوط ، قالوا : وكان يمرُّ ظفره على الثوب فإذا تعلَّق به سلك ثوب ضرب حائكه ، فإلى الثياب اليوسفية المثل .

وأتاه حائكٌ بثوب فنظر إليه قَحْذَمُ كاتبه ، فقال : بئس الثوب ، فقال يوسف للحائك : بئس الثوب هذا يا بن اللخناء ، فقال : وما يُدري الكاتب ما الثياب؟ قال لعحذم : صدق يا بن اللخناء وما يدريك ما الثياب؟ فقال : هذا يعمل الثوب في سنة ، أنا أقلّب في كل يوم عشرين ثوباً ، فقال للحائك : صدق يا بن اللخناء ، ولم يَزَلْ يُقبل على هذا مرّةً ، وعلى هذا مرّة حتى قال للحائك : ما يقال لهذا الثوب؟ قال : سُهْر بسُهْرٍ ، فقال : وما تفسير ذلك؟ قال : حُمرة في حُمرة ، قال : لا جَرَم لأحمرنّ ظهرك فضربه مئة سوط .

---

(١) قال : أسقطها العالم الزكار ص : ٤٣٠ .

قالوا : وكانت بخضراء واسط بومة قد أفرخت ، فَشُكِيَ أذاها له ، فرماها رجلٌ ممّن حضره بجُلاهق فصرعها ، فضربه عشرين عصا ، وقال : ما أحسنتَ هذا ، إلاّ وأنت من الغواة وطرده .

المدائني عن أبي بكر الهذلي قال : خطبنا يوسف بن عمر في مسجد الكوفة ، فتكلّم رجل مجنون فقال : يا أهل الكوفة ألم أَنْهَكُم أن يدخل مجانينكم المسجد ، اضربوا عنقه ، فضُربت عنقُ المجنون ، فقلتُ في نفسي والله لا أصلّي خلفك أبداً .

وأراد الخروج في سفرٍ فدعا بجاريةٍ له ، فقال لها : ما تقولين أأخرجكِ معي؟ قالت : نعم ، فقال : أكلُّ هذا شهوة النكاح ، وغُلمةً ، أوجعها يا غلام ، فضرب خادمٌ له رأسها بسوط كان معه ، ثم دعا بأخرى فقال لها : أتخرجين معنا؟ فقالت : لا بل أقيم مع ولدي ، فقال : يا فاجرة أكلُّ هذا زهادةً فيَّ وبغضةً لي ، اضربها يا غلام فضربها الخادم ، ثم دعا بأخرى فعرض عليها الشخوص فقالت : ما أدري ما أقول ، إن قلت أخرج معك فعلتَ بي ما فعلتَ بالأولى ، وإن قلت لا أخرج فعلتَ بي ما فعلت بالأخرى ، فقال : أإياي تجيبين بهذا الجواب وعليَّ تتسحبين هذا التسحب اضرب يا غلام .

وقال المدائني : كان يوسف سيء الخُلق قلّما يحتمل شيئاً ، وكان أحسن ما يكون خُلقاً في منزله ، فكان يوماً نائماً فجاء غلمان له صغار بزنابير فلعبوا بها ، فدخلت زنابيرٌ منها في البيت ، الذي كان فيه فجعلت تطنّ فانتبه فخرج إليهم ، فلم يزد على أن قال : ما هذا يا خبثاء .

المدائني قال : قال يوسف لعامر بن يحيى : يا فاسق أَخْرَبْتَ ماسبذان قال : إني إنما كنتُ على حلوان وقد وفّرتُ خراجها وعمّرتها ، فقال : يا فاسق أخْرَبت ماسبذان وعذّبه حتى قتله .

وقيل[1] لكاتب له يوماً : ما حبسك؟ قال : اشتكيت ضرسي فدعا حجاماً فقلعه وضرساً آخر معه . وقد كتبنا له أخباراً فيما تقدَّم من كتابنا .

غيلان بن سلمة الشاعر

٧٦ـ ومنهم غيلان بن سلمة بن معتّب الشاعر ، فرّق الإسلام بينه وبين عشر نسوة إلاّ أربعاً ، وكان وفد على كسري فبنى له حصناً بالطائف ، وكان ممن يخطّ في الجاهلية بالعربية .

وقال غير الكلبي : غيلانُ بن سلمة بن معتّب ينسب إلى بني كُنَّة[2] ، وكان شريفاً في الجاهلية وأدرك الإسلام فأسلم ، وكان تحته عشر[3] نسوة فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلّم أن يطلّق ستاً ويختار أربعاً ، وهو القائل : [من البسيط]

يا رُبَّ مِثْلِكِ في النساء غَرِيرةً ... بيضاءَ قد فَزَّعْتُها بطلاقِ

لم تَدْرِ ما تحتَ الضُّلُوعِ وَغَرَّها ... مني تَحمُّلُ عشرتي وخِلاقي

وكان وفد على كسرى فأعطاه مالاً فبنى له حصناً بالطائف ، فتزوّج ابنة أوس بن حارثة بن لأم [الطائي[4]] حين مَرّ به في طريقه فحملها وقال :

[من الوافر]

---

(١) في المخطوطين وعند العالم الزكار : قال وقد كتبتها قيل ليستقيم المعنى .

(٢) من نسب ثقيفاً إلى إياد فنسبه : ثقيف وهو قِسي بن منبّه بن النبيت بن منصور بن يقدم بن أفصى بن صبح بن الحارث بن أفصى بن دُعمي بن إياد بن نزار ، وكُنَّةُ بنت كسيرة بن ثمالة من الأزد ، أم سلمة بن معتب وإليها ينسبون ، انظر ما سبق ص : ٣١٩ .

(٣) في المخطوطيتن عشر نسوة وعند العالم الزكار : عشرة نسوة ص : ٤٣٢ .

(٤) أوس أعزّ رجل في العرب وهو ابن حارثة بن لأم عمرو (البحير) بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جُندب (جديلة) بن خارجة بن سعد بن فُطرة بن طيء (الطائي) النسب الكبيرج : ٣ مشجرة رقم : ١٩ .

حبـانـي والـركـابُ مُعَقَّـلاتٌ بهـا أوسُ بـن حـارثـة بـن لام

فلما كان في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه طلّق نساءه وأعتق رقيقه ، فقال عمر : لغيلان شيطانٌ يسترقُ السمعَ أخبره أن أجله قد حضر ، فأعتق رقيقه وطلّق نساءه ، فقال : ليراجعنَّ نساءه وإلاَّ رجمتُ قبره إذا مات كما رُجم قبر أبي رغال .

وكانت باديةُ بنت غيلان من أجمل النساء؛ فقال هِيت المخنّث ، وكان بالمدينة ، لعبدالله بن أبي أميّة المخزومي : إن فُتح الطائف فتزوّج بادية بنت غيلان ، فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان ، يعني عُكَنَها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : «إن كنتُ لأراه من غير ذي الأربة من الرجال» فسيّره مع مخنّث يقال له باتع[1] إلى خاخٍ[2] .

فتزوّج بادية عبدالرحمن بن عوفٍ ، وهلكت في أيام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، قبل أن تُعمل النعوش وصلى عليها عمر فرأى خَلقها من تحت الثوب ، فهلكت بعدها زينب بنت جحش[3] وكانت خليقة ، فقال عمر : إنّي لأخاف أن يُرى منها ما رُؤي من بادية فهل عندكم من حيلةٍ؟ فقالت أسماء بنتُ عُمَيس[4] : رأيت بالحبشة نعوشاً لموتاهم ، فاتُّخذ لزبيب نعش ، فكانت أوّل من حمل في نعش ، فلما رآه عمر قال : نعم خباء الظعينة .

---

(١) في المخطوطين : باتع بالتاء المثناة وعند العالم الزكار : باقع : بالقاف المثناة ص : ٤٣٢ .

(٢) في هامش المخطوط : خاخ موضع قرب المدينة .

(٣) زينب بنت جحش الأسدي زوجة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم .

(٤) أسماء بنت عميس زوجة جعفر بن أبي طالب وكانت معه في الهجرة إلىٰ الحبشة وهناك ولدت عبد الله بن جعفر وتزوجها بعد أبو بكر الصديق وأولادها محمد بن أبي بكر الذي قتل بمصر أيام معاوية بن أبي سفيان وتزوجها بعد أبي بكر عليّ بن أبي طالب .

وكان ولدَ غيلانُ شُرحبيلَ وهو أحد الوفد إلى النبي صلى الله عليه وسلّم ، وعُمارة ، وتميم ، وعامرَ ، وعمرَو ، ونافعَ ، ونُفيعَ ، وبلالَ ، وبُليل[١] .

ومنهم مُنَبّهُ بن شُبَيل بن العجلان بن عتّاب بن مالك بن كعب بن عمرو أخوة بني مُعتّب ، والأجردُ وهو مسلم بن عبدالله بن سفيان بن عبدالله بن معتّب الشاعر ، الذي دخل على عبدالملك فقال له : ما من شاعرٍ إلاَّ وقد سبق إلينا من شعره شيء قبل رؤيته ، فما قلت؟ قال : أنا الذي أقول :

[من البسيط]

مَنْ يَكُ ذا عَضُدٍ يُدْرِكْ ظلامَتُه إنّ الذَّليل الذي ليست له عَضُدُ

تَنْبُـو يـداهُ إذا مـا قَـلَّ نـاصِـرُه ويأنفُ الضيمَ إن أثرى له عَدَدُ

فقال : صدقتَ أنت والله شاعرٌ وألحقه بهم .

وولد غِيرَةُ بن عوف بن ثقيف عبدَ العُزَّى ، عقدةَ ، وربيعةَ ، أمّهم هند بنت كعب بن ثُمالة[٢] .

فولد عبدُ العزى بن غِيَرة أبا سلمة .

فولد أبو سلمة عِلاجَ واسمه عُمَير ، وعبدَالله ، ؛ وأبيَّ ، وأمّهم أم أناس بنت كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف .

---

(١) هكذا في أصل المخطوط من دون نصب وعلماء النسب هكذا يفعلون كي لا يظنّ أن النصب من أصل الاسم .

(٢) لم يذكر ابن الكلبي في النسب الكبير كعباً مع أولاد ثمالة (بطن) واسمه عوف بن أسلم بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد ، النسب الكبيرج : ٣ مشجرة رقم : ٨٢ .

طُريح بن إسماعيل الشاعر

٧٧ـ فمن بني عِلاج طُرَيحُ بن إسماعيل بن عُبيد بن أَسِيد بن عِلاج بن بي سلمة الشاعر ، وأمّه ابنة عبدالله بن سِباع بن عبد العزى بن نَضْلة بن غُبْشان الخزاعي[١] حليف بني زُهرة ، وكان حمزة رضي الله تعالى عنه قتل سِباع بن عبد العزى يوم أُحُدٍ ، فقال له : إليَّ يا بن قطّاعة البظور[٢] ، وكان طُريح منقطعاً إلى الوليد بن يزيد بن عبد الملك أثيراً عنده ، فيقال إن قوماً حسدوه على منزلته منه وأُنسه به ومشاورته إيّاه ، فسألوا حمّاداً الراوية وقدم على الوليد أن يلطف لهم في تنحيته عنه ، فقال بيتين ودفعهما إلى خادم له وقال : قُلْ[٣] له إنه مدح بهما هشاماً ، فأنشده إيّاهما فجفاه وحجبه ، ويقال بل ناوله قدحاً فيه شرابٌ فأبى شربه وقال له : هذا حرام لا أشربه ، فقال له : هلاَّ رددتَهُ على الغلام أو سكتَّ ، وهجره وأقصاه ، والبيتان اللذان يقولون حمّاداً قالهما : [من البسيط]

سيري رِكابي إلى مَنْ تَسْعَدِينَ به   فقد أقمتُ بدار الهون ما صلحا
سيري إلى سَيّدٍ سَمْحٍ خلائقه   ضَخْمِ الدسيعة قَرْمٍ يحمل المدحا

ولطف طُريح الحاجب الوليد حتى أذن له في وقت جلس فيه الوليد جلوساً عامّاً ، فلما دخل عليه أعرض عنه ، وكان طُريح يقول : [٦٨/٩٣٣] استعفيتُ الوليدَ من شرب النبيذ ، وقلتُ لستُ أشرب شيئاً

---

(١) سِباع بن عبد العزى بن نَضْلة بن عمرو بن الحارث (غبشان) بن عبد عمرو بن بُويّ بن مِلكان بن أفصى (خزاعة) بن حارثة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٢ .

(٢) يا بن قطّاعة البظور لأن أمّه كان ختانة بمكة .

(٣) في أصل المخطوط : وقال : قل له وعند العالم الزكار : وقال له قل ص : ٤٣٤ ، والتغيير ليس من حق المحقق إلاّ أن يشرح سبب ذلك في الهامش فالعالم يغيّر دون أي شرح .

يغيّر[1] الماء خوفاً من أي يسقيني خمراً .

وقال طُريح حين جفاه الوليدُ : [من البسيط]

يا ابنَ الخلائفِ ما لي بعد تَقْرِبَةٍ أُقْصَى لديكَ وفي حالَيْكَ لي عَجَبُ
ما لي أُذادُ وأُرمى من وراء ورا كما يُوقَّى من ذي العُرَّة الجرَبُ
فذو الشماتة مسرورٌ بسُخْطِكمُ وذو النصيحةِ والإشفاق مُكْتَئِبُ
قد كنتُ أَحْسَبنني غير الغريب فقد أصبحتُ أعلمُ أنّي اليوم مُغْتَرِبُ
إن يَسْمَعوا الخيرَ يُخْفُوه وإن عَلموا شرّاً أُذِيعَ وإن لم يَعْلَموا كَذَبُوا[2]

وقال شعراً سوى هذا يسترضيه فيه ، وقيل لطريح : ما اتقيتَ الله في قولك للوليد : [من المنسرح]

أنتَ ابنُ مُسْلَنْطِحِ[3] البِطاحِ ولم يُطْرِق عليك الحُبيُّ والوُلُجُ[4]
طُوبى لفرعَيْكَ من هنا وهنا طوبى لأعراقِكَ التي تَشِجُ[5]
لو قُلْتُ للسَّيْلِ دَعْ طريقَك والـ ـموجُ[6] عليه كالهضْبِ يَعْتَلِجُ[7]
لارتَدَّ أوسَاخَ أو لكان له في سائر الأرض عنك مُنْعَرَجُ[8]

فقال : والله لقد قلتُ هذين البيتين وإصبعي إلى السماء أستغفرُ وأستقيل .

---

(١) في المخطوطين : يغيّر وعند العالم : بغير ص : ٤٣٤ .
(٢) انظر الأغاني ج : ٤ ص : ٣١٢ ط : دار الثقافة بيروت .
(٣) مُسْلَنْطِح من البطاح : ما اتسع واستوى سطحه منها .
(٤) يطرق : أطرق جناح الطائر لبس الريش الأعلى الريش الأسفل ، ولم يطرق عليل الحبّى والولج : أي لم يوضع بعضه على بعض فتراكب .
(٥) تشج : تشتبك وتلتف ـ اللسان ـ .
(٦) عند العالم ميم الموج في آخر الشطر الأول وفيها يكسر وزن البيت ص : ٤٣٥ .
(٧) يعتلج : يلتطم ـ اللسان ـ .
(٨) الأبيات في الأغاني ج : ٣ ص : ٣١٨ مع بعض الاختلاف .

وزعموا أنه دخل على أمير المؤمنين المهدي فقال له : أنت القائل في الوليد الجيميّة، لا أسمعُ لك شعراً أبداً ، وإن شئتَ أن أُعطيك أعطيتك .

قال الزُّبيري : سأل طريحٌ كاتباً لداود بن عليّ حاجةً فجعل رقعته مع رقعة لآخر فقال طريح : [من الوافر]

تَخَلَّ لحاجتي واشدُدْ قُواها ... فقد أمسيتَ مَأمونَ الضياعِ
إذا أرضعتها بلبانِ أخرى ... أضَرَّ بها مُشاركة الرضاعِ

حدثني الحرمازي ، حدثني سهل بن عبدالحميد ، عن أبي ورقاء الجُعْفي ، قال : سايرتُ طُريحاً فصرنا إلى ماءٍ في يوم شديد الحرّ ونحن مقبلون من الكوفة ، فسقطنا إلى الماء فرأيتُ فيما بين عصعصه إلى عنقه آثاراً قبيحةً ، وحدوراً كأنها الجدران فقلت له : ما هذا؟ قال : رأيتُ امرأةً في خباءٍ فهويتها وهويتني ، وذكرت رفيقاً لي كانت تهواه وكان معنا فقالت : أصيرُ إليه فأبيت عنده ، فقلت لها وذات تقرّباً إليها بأريحية الشباب : افعلي ، فقالت : بتْ في الخباء واعلم أن زوجي يجيء ليلاً وهو سيء الخُلق ، فإذا تكلّم فلا تكلّمه ، وانظر ما أمرك به من شيء فاعمله ، فجاء ليلاً وكان ضعيف البصر ، وفي الخباء وطبان أحدهما منخرق الأسفل ، فدعا بالوطب فأخذتُ المنخرق منهما ، فجعل يصبّ فيه اللبن وهو يسيل؛ فعمد إلى نِسْعةٍ فضربني بها وهو يحسبني امرأته ، وأنا ساكت حتى أدماني ، فهذه الحدود آثار ذلك الضرب .

قال الحرمازي ، عن أبي إسماعيل الثقفي : اتَّخذ هشام مالاً بالطائف ، فقدم طُريح عليه في بعض أمره ، فسأله عنه فقال : رأيتُ خير مالٍ مكرمةً في الذكر ، وكنزاً للدهر ، فاقَ الأمول وبَذَّ الأعمال ، أفسدَ ما كان قبله ، وأعجز من طلب مثله ، زيناً[1] لمن ابتدعه وغِنىً لمن حُبِي

---

(١) في المخطوطين : زيناً وعند العالم الزكار : زينٌ ص : ٤٣٦ .

به ، رأيته[1] عريضاً أريضاً بمجباة سَيْلٍ ، ومِدبِّ غيلٍ ، كريماً تُرْبُه ، عذباً شُرْبُه ، فيه نبتٌ تَشِيحُ عروقُه في الثرى ، وتُمْطِرُ نواصيه الندى ، قد اغلولبَ وسَمَى ، وحَسُنَ ونما ، شجره دَوْحٌ ، وعروشه سُطوحٌ ، عظيمٌ أمدُه ، كثيرٌ نَضدُه ، نهارُه ليلٌ وليله هَوْلٌ ، وأمره عَجَبْ ، ووَصْفه تَعَبْ ، يفوتُ الخبر ، ويَحْسُر البصَرْ ، طالَ الأموال ، وراقَ الرجال ، يسُرُّ الودود ، يصرف عين الحسود .

وقالوا : كان طُريح يكنى أبا الصلت ، وكان له ابن يقال له الصلت ماتت أمّه فطرحه إلى أخواله حين تزوج بعد موت أمّه ، وفيه يقول :

[من الكامل]

بات الخيالُ من الصَّلْتِ مُؤَرّقي   يَعزي السَّراةَ مع الرباب الملتقي

مـا راعنـي إلاّ بيـاض وُجَيْهِـهِ   تحت الدُّجَنَّةِ كالسراج المُشْرِقِ

في أبيات .

ومنهم الأخنس واسمه أُبيّ بن شَرِيق[2] بن عمرو بن وهب بن عِلاج ، وهو حليف بني زُهرة ، وهو الذي خَنَسَ بهم يوم بدر ، فسُمّي الأخنس بذلك ، ولم يحضر بدراً من المشركين (الزّهريين[3]) أحد ، ولم يُسلم الأخنس[4] وكان أحرق زرعاً وقتل حماراً فنزلت فيه :

---

(١) في المخطوطين : رأيته وعند العالم : رأيت .

(٢) في المخطوط : ابن شريق بفتح الشين المعجمة وكسر الراء المهملة وفي جمهرة النسب ومخطوط مختصر الجمهرة كذلك ولكن عند العالم الزكار : شُرَيق : بضم الشين المعجمة وفتح الراء المهملة بلفظ التصغير ص : ٤٣٧ .

(٣) الإضافة للتوضيح لأن المقصود لم يحضر أحدٌ من مشركي بني زهرة لأنه خنس منعهم .

(٤) في المخطوطين : لم يسلم الأخنس ولكن العالم الزكار من زيادة علمه جعلها : لم يسلم إلاّ الأخنس فعكس المعنى .

﴿ وَإِذَا(١) تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴾(٢) .

ومن ولده المغيرة بن الأخنس ، وكان من الصالحين ، وكان مع عثمان يوم الدار ، فجعل يقاتل ويرتجز ، ويقول : [من الرجز]

لا عَهْدَ لـه بغـارةٍ مثـل السَّيْـل   لا ينتفـى(٣) غبـارهـا حتـى الليـل

وكان عثمان رضي الله تعالى عنه رأى في المنام أن قاتل المغيرة في النار ، فمرّ به عثمان وهو مقتول فمسح وجهه وقال : لا ضيرَ أبا عبدالله ، فكان قاتله يمرّ بالمدينة فيقول : أنا قاتل المغيرة بن الأخنس فمن يقتلني به؟ فكانوا يقولون له : والله لا نقتلك حتى تصير إلى النار ، وللمغيرة عقب ، وكان المغيرة بن الأخنس عامل مروان بن الحكم على البحرين(٤) .

ومن موالي الأخنس عثمان البتّي ، وهو من فقهاء أهل البصرة وله عقبٌ .

ومنهم الحارثُ بن كَلَدة بن عمرو بن عِلاج طبيب العرب في زمانه ، كانت [له(٥)] سُميَّة أمّ زياد ، ويقال إنّ الحارث كان عقيماً ، وقد نُسب

---

(١) الآية في المخطوط وفي القرآن وإذا ولكن العالم حذف الواو .

(٢) سورة البقرة رقم : ٢ الآية رقم : ٢٠٥ .

(٣) في المخطوطين : لا ينتفى بالتاء المثناة والفاء المعجمة بواحدة ، وعند العالم : لا يتقى من دون النون وبالتاء المثناة والقاف المثناة؛ ما هكذا تورد يا سهل الإبل .

(٤) ولايته البحرين في عهد مروان وهم من الناسخ لأن مروان لم يحكم سوى الشام وافتتح مصر وفي عهده كانت البحرين تحت حكم ابن الزبير وكيف وقد مرّ به عثمان وهو مقتول .

(٥) في المخطوطين ساقطة : له وعند العالم ص : ٤٣٨ والتصحيح عن جمهرة النسب ومخطوط مختصره .

إليه قومٌ ، ؛ ويقال إن ابنه نافع بن الحارث بن كَلَدة ، وذلك الثبت ، وأسلم الحارث بن كَلَدة ومات في أيام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وله صحبة[١] .

وقال أبو البقظان : يقال[٢] إن النبي صلى الله عليه وسلّم لما حاصر الطائف قال : «أيما عبدٍ دلّت نفسه فهو ابني» ، فتدلّى أبو بكرة ببكرة فكُني بها ، فولده ينسبون إليه ، وأنّ الحارث[٣] قال لنافع وأراد أن يتدلّى : أنت ابني فأقم ، وكان أبو بكرة نُفَيع يقول : أنا ابن مسروح[٤] .

وكان عبيدالله بن أبي بكرة يقول : الحارثُ بن كَلَدة جَدّي ، ولم يلتفت إلى قول أبيه .

وذكروا أنّ المهلَّب بن أبي صُفْرة نازع عبيدالله بن أبي بكرة في أرض ، فركب عبيدالله فسار في مجالس ربيعة ومضر وجعل يقول :

---

(١) في أسد الغابة : مختلف في صحبته ج : ١ ص : ٤١٣ ط : كتاب الشعب .

(٢) في المخطوط المغربي : يقال وفي مخطوط استنبول : فيقال وبما أن العالم يأخذ عن هذا فهي عنده : فيقال .

(٣) في المخطوطين : وأنه قال لنافع والتصحيح للتوضيح .

(٤) ذكر ابن عقبة في غزاة الطائف أنه خرج من الطائف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأنه أخو زياد لأمه وأنه أبو بكرة بن مسروح ، وفي معارف ابن قتيبة مسروح زوج سميّة ، وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم حين حاصر الطائف قال : «أيما عبد نزل فهو حرّ فنزل أبو بكرة وهو نفيع وأراد أخوه أن يدلّي نفسه فقال له الحارث : أقم فأنت ابني فأقام فنسبا جميعاً إليه ، فلما أسلم أبو بكرة وحسن إسلامه ترك الانتساب إلى الحارث وقال : أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلّم وهلك الحارث فلم يقبض أبو بكر ميراثه ، وتوفى أبو بكرة عن أربعين ولداً من ذكر وأنثى فأعقب منهم سبعة ، حاشية على مخطوط مختصر الجمهرة ، وراجع أنساب الأشراف ج : ٤ ص : ٢١٢ من تحقيقي .

واعجباً من كودبود بن خزبوذ[1] علج يتوعَّدني ، وأنا من ابني نزار ، فيقولون : نحن معك يا أبا حاتم ، فركب والمهلّب إلى الأرض ، فقال له المهلّب : الأرض أرضك ، فقال عُبيدالله : أما إذ أقررت بهذا فالأرض لك .

وقال واثلة بن خليفة السدوسي لابن أبي بكرة : [من البسيط]

هل يُذْهِبنْ عنك مسروحاً وحليته ربط البراذين أو تشريفك السورا
سود الوجوه وافيٌّ شعورهم[2] مثل الزبيب على الهامات منثورا

وكان أبو بكرة يقول : لو ادّعيتُ احداً لادّعيتُ صفوان بن اميّة الجُمَحي ، فإنه كان يأخذني وأنا غلام فيقبّلني ويدنيني ويطعمني ، ويقول : أنت ابني .

ومنهم يونس بن سعيد بن حجّاج الذي يقول فيه القائل حين خاصم معاوية في زياد : [من الطويل]

وقائلة إمّا هلكتَ وقائلٍ قضى ما عليه يونس بن سعيدِ
قضى ما عليه ثم مات مُودَّعاً وكل فتى سمح الخليقة مُودِ

وقد كتبنا خبره في دعوة زياد[3] .

وأما نافع بن الحارث بن كَلَدة فأقطعه عمر قطيعةً بالبصرة ولم يقطع فِهْريّاً ، ومات بالبصرة بعد موت يزيد بن معاوية حيث[4] هرب عُبيدالله بن زياد .

---

(١) هكذا في المخطوطين وعند العالم كود آخر السطر وبود أول السطر الآخر .
(٢) هذا الشطر مكسور الوزن .
(٣) انظر أنساب الأشراف ج : ٤ ص : ٢١٨ من تحقيقي .
(٤) في المخطوطين : حيث هرب وعند العالم الزكار : حين هرب ص : ٤٣٩ .

ومنهم العلاء بن جارية بن عبدالله بن أبي سلمة ، وهو حليف بني زُهرة ، ويقال إنه من المؤلّفة قلوبهم يوم حُنين ، وله عقبٌ بالمدينة .

وولد عُقْدَةُ بن غِيرَة عوفَ بن عقدة ، وأمّه ابنة حسان بن هلال بن قيس بن الحارث بن فِهْرٍ .

المختار بن أبي عُبيد الثقفي

٧٨ـ منهم المختارُ بن أبي عُبيد بن مسعود بن عمرو بن عُمير بن عوف بن عقدة ، وقُتل أبو عُبيد يوم قسّ الناطف بالعراق وهو الأمير ، وكان من خبر ابنه المختار ما قد ذكرته في هذا الكتاب .

أبو مِحجَن بن حبيب الثقفي

٧٩ـ ومنهم أبو محجن بن حبيب بن عمرو بن عُمير بن عوف بن عُقدة الشاعر الفارس الذي يقول : [من الطويل]

إذا متُّ فادفنّي إلى أَصْلِ كَرْمَةٍ تُروِّي عظامي بعد موتي عُروقُها
ولا تدفننّي بالفلاة[1] فإنّني أخافُ إذا ما مُتُّ ألاّ أذوقها[2]

وقد كان شرب الخمر فحدَّه سعدٌ وحبسه ، ويقال حبسه ولم يحدّه ، فلما رأى شدّة الحرب بين المسلمين وعدوّهم طلب إلى زبراء بنت سعد[3] فأطلقته ، فركب فرساً لسعد ، وحمل على المشركين فأبلى ، ورآه سعد ، فقال : أما الفرس ففرسي وأما الحملاتُ فحملاتُ أبي

---

(١) في المخطوطين بالفلاة وعند العالم : في الفلاة ص : ٤٤٠ .
(٢) البيتان مع ثالث في الأغاني ج : ١٨ ص : ٢٩٤ .
(٣) في الأغاني ج : ١٨ ص : ٢٩٤ (القصة مع سلمى امرأته وليس مع ابنته) وكانت سلمى بنت أبي حفصة امرأة سعد وكانت قبله عند المثنى بن حارثة الشيباني فلما قتل خلف عليها سعد ، راجع الأغاني فقد أورد القصة بتفصيلات أكثر .

محجن ، فلما ظفر المسلمون رجع إلى محبسه ، فقال له سعد : ما أعاقبك في الشراب أبداً ، فقال : وأنا والله لا أشرب الخمر أبداً .

وقال بعض الرواة أنه رأى قبر أبي محجن بأرمينية الرابعة وحوله كرمات ، فعرّف ذلك معاوية ، وقدم أبو محجن على معاوية فسأله عن بيتيه هذين ، فقال : يا أمير المؤمنين سلني عن غيرهما ، وأنشده :

[من البسيط]

لا تسأل الناس عن مالي وكثرته   وسائل القوم ما قصدي وما خُلقي

قد أطعنُ الطعنةَ النجلاء عن عُرُضٍ   وأكتم السِّرَّ فيه ضَرْبةُ العُنُقِ[1]

ومنهم كنانةُ بن عبد يا ليل بن عمرو بن عُمَير بن عوف بن عقدة[2] ، كان شريفاً ، ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلّم الطائف عرض عليهم نفسه ، فقال له أحد بني عبد يا ليل ، وكانوا : كنانة ، وحبيباً ، وعمراً ، فقال أحدهم : أما وجد الله رسولاً غيرك ، وقال الآخر : أنا أسرق أستار الكعبة إن كان الله بعثك ، وقال الثالث : لئن كنت رسول الله إني لأجلّكَ أن أقتلك وإن لم تكنه فلا ينبغي أن أكلّمك[3] ، فلما ظهر الإسلام لحق كنانة وأبو عامر الراهب ، وعلقمة بن عُلاثة الكلابي[4]

---

(١) ذكرهما الأغاني ج : ١٨ ص : ٢٨٢ والقصة مع معاوية وابن أبي محجن .

(٢) في مخطوط المغرب : عقده وفي مخطوط استنبول : عقبة ، وعند العالم الزكار : عقبة ص : ٤٤٠ ، رغم أنه ذكره العالم الزكار سابقاً عقدة فهو ينقل عن مخطوط استنبول كثير الأخطاء .

(٣) جاء في السيرة لابن هشام ج : ١ ص : ٤١٩ ط : البابي الحلبي : ١٩٥٥ قال أحدهم : هو يمرط ـ ينزعه ويرمي به ـ ثياب الكعبة . . . وقال الثالث : والله لا أكلمك أبداً ، لئن كنت رسولاً من الله كما تقول ، لأنت أعظم خطراً من أن أردّ عليك الكلام ، ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي أن أكلّمك .

(٤) علقمة بن عُلاثة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلّم عن سبّه لأنه دافع عنه ضدّ أبي =

بالشام ، فمات أبو عامر [٦٨/٩٣٤] وله مال[١] فاختصم[٢] كنانة وعلقمة في ميراثه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلّم : «كنانة رجل من أهل المدر ، وأبو عامر مدريّ ، وعلقمة رجل من أهل الوبر» ، فقضى بماله لكنانة[٣] فأخذه ، ولهم عدد بالطائف .

ومنهم زائدة بن قدامة صاحبُ المختار ، وكان ضرب المصعبَ بن الزبير ، وقال : يا لثارات المختار ، وقُتل زائدة بالكوفة .

ومنهم أميّة بن أبي الصَّلت بن ربيعة بن عوف بن عقِدة الشاعر ، وكان يهوديّا ، وله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلّم : «آمن شعره وكفر قلبه» .

حدّثنا عمرو[٤] الناقد ، عن ابن عُيينة ، عن إبراهيم[٥] بن ميسرة ، عن عمرو بن الشريد ، أن النبي صلى الله عليه وسلّم أردف أباه ، ثم استنشده شعر أميّة بن أبي الصَّلت ، فجعل إذا أنشده قال : هيه ، حتى أنشده مئة بيت ، وكان يقول الشعر فيجود فيه ، ويقال إن هذه الآية نزلت فيه : ﴿ وَٱتۡلُ

= سفيان عند قيصر ، وهو علقمةُ بن عُلاثة بن عوف بن ربيعة (الأحوص) بن جعفر بن كلاب (الكلابي) جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٣ .

(١) في المخطوط المغربي كما أثبت وفي مخطوط استنبول : فمكث عمير وله مال ، وعند العالم الزكار : فمكث عمير وله مال ص : ٤٤١ ، ألم أقل لكم أنه ينقل عن مخطوط استنبول دون تفكير كما تتكلم الببغاء تنقل ما تسمع دون أن تعقل .

(٢) في المخطوط المغربي : فاختصم كنانة وعلقمة في ميراثه كما أثبت وفي مخطوط استنبول : فتقسم كنانة وعلقمة في ميراثه ، وكذلك الحال عند العالم .

(٣) خرج أبو عامر الراهب من الطائف إلى الشام لما أسلم أهل الطائف وخرج معه علقمة ابن عُلاثة ، وكنانة بن عبد يا ليل الثقفي ، فلما مات اختصما في ميراثه إلى قيصر صاحب الروم ، فقال قيصر : يرث أهلُ المدر أهلَ المدر ، ويرثُ أهلُ الوَبَرِ أهلَ الوبر ، فورثه كنانة بن عبد يا ليل بالمدَر دون علقمة ، سيرة ابن هشام ج : ١ ص : ٥٨٦ .

(٤) في المخطوط : عمرو وعند العالم : حُدثنا من دون عمرو ص : ٤٤٢ .

(٥) في المخطوط : عن إبراهيم وعند العالم : عن ابن إبراهيم .

﴿عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ﴾[1] .

ولما احتُضر جعل يقول : لبيّكما لبيّكما ، ها أنا لديكما ، لا بريء فأعتذر ، ولا قويّ فأنتصر ، ولا مال يفديني ولا عشيرة تؤويني ، وقال :

[من الخفيف]

ليتني قبل ما قد بدا لي في رؤوس الجبال أرعى الوعولا
كلُّ عيشٍ وإن تطاول يوماً صائرٌ مَرّةً إلى أن يزولا
اجعَلِ الموتَ نصب عينيك واحذر غولة الدَّهر إنّ للدَّهر غولا[2]

وكان يحضّض على النبي صلى الله عليه وسلّم ، ورثى المشركين يوم بدر[3] .

وولد [أمية بن أبي الصلت] القاسمُ بن أميّة ، ووهباً كان شاعراً ، ورثى عثمان بن عفّان رضي الله تعالى عنه ، وربيعةَ بن أميّة .

ومنهم وهبُ بن أبي خويلد بن ظُويلم بن عوف بن عقدة ، مات فاختصم بنو غِيرَة في ميراثه ، فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلّم وَهْبَ بن اميّة بن أبي الصَّلت .

وولد جشمُ بن ثقيف حُطَيطَ بن جُشم .

فولد حُطيطُ بن جُشم جُشمَ [بن حطيط] .

○ ○ ○

---

(١) سورة الأعراف رقم : ٧ الآية رقم : ١٧٥ .

(٢) ديوان أميّة بن أبي الصلت ص : ٤٥٠ـ ٤٥١ ط : السطلي .

(٣) قال أميّة في أهل بدر من المشركين قصيدة ذكرها الديوان ص : ٣٤٥ وما بعدها مطلعها :
ألاّ بكيتَ على الكرا م بني الكرام أُولي الممادح

انتهى المخطوط هنا ، ولم يذكر شيئاً ، وأظن البلاذري رحمه الله عندما وصل إلىٰ هنا في كتابه وسوس فأدخل البيمارستان ولم يكمل الكتاب .

وجاء في آخر مخطوط المكتبة العامّة في الرباط ، التالي :

آخر المجلد الثاني والأربعين من الأصل المشروع في كتْبهِ في سنة إحدى وتسعين ، والمفروغ منه في صفر سنة خَمْسٍ وتسعين وثلاثمئة بمصر ، وفي آخره : هذا ما صنّفه أحمد بن يحيى بن جابر اللاذري من جُمَل الأشراف وأخبارهم ، وتمَّ الكتاب .

وكان في الأصل على قدمه اضطراب في مواضع من تقديمٍ وتأخير وإسقاط ومَحْوٍ ، أتقنتُ كلّ ذلك من نسخةٍ أخرى ، فصار هذا الفرع مرجّحاً على أصله ، وكان الشروع في كتبه في يوم السبت الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة ثمانٍ وخمسين ، والفراغ منه يوم السبت بعد صلاة عيد الأضحى سنة تسعٍ وخمسين وستمئة ، على فترات تخلّلت الكتابة فصار كتبه جميعه في مدّة عشرة أشهرٍ وأيّام ، كتبه لنفسه صاحبه عُبيدالله الفقير إلى الله في عفوه وغفره ، أحمد بن محمد بن عبدالله بن أبي بكر الموصلّي ثم الدمشقي الشافعي بسكنه برباط المشيشاطي بدمشق ، حامداً الله تعالى ومصلّياً على رسوله محمد وآله وصحبه أجمعين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وجاء بهامش الأصل وبنفس خط الشرح وخط المخطوط ، التالي :

بلغت المعارضة الكاملة لهذا الكتاب من أوله إلى هنا بأصل ثالث قديم حسن ، وجدت في بعض مجلداته إلاّ بعضهم أنه قرأه سنة تسعين وثلاثمئة وبعدها ، ثم وجدت فيها زيادات ألحقتها ، مواضع مضطربةً في الأصلين الأولى منهما أثبتها بصفحتي ، ومواضع قد بادت في الثلاثة جميعاً إذ كل واحد من الأصول الثلاثة فيه على انفراده مواضع ساقطة مواضع مضطربة شطبت . . . ولله الحمد ، وكانت المعارضة في مدّة أخذها إلا المعارضة الأولى سنة إحدى وستين وستمئة ، وكتب صاحبها أحمد بن محمد الموصليّ حامداً الله عزّ وعلا ، مصلّياً على رسوله محمد خاتم الأنبياء وآله ، وربما وقع في هذه النسخة مواضع فيها اضطراب وجدتها في النسخ الثلاث كذلك فتركتُ على حالها وكأنها من المصنّف .

وجاء في نهاية مخطوط استنبول حاشية مخطوط المكتبة العامة بالرباط ما عدا ما جاء في هامشها وكأنه قد نسخها عن مخطوط المكتبة العامة بالرباط ، ثم أضاف التالي :

وقد نُقلت هذه النسخة على يد الفقير إلى عفو مولاه الأمجد ، الفقير أحمد بن حسن العمشاوي ـ كتبها العالم الزكار : العشماوي ـ غفر الله له ولوالديه ومشايخه والمسلمين أجمعين ، وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله ربّ العالمين .

في يوم السبت عشرين شهر ربيع الأول من شهور ستة ثلاث وعشرين ومئة وألف من الهجرة النبويّة ، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

انتهى المخطوط

على غلاف المخطوط طرّة كُتب فيها التالي : بسم الله الرحمن الرحيم ، وقف هذا الكتاب مصطفى رئيس الكتّاب السابق لوجه الله الخالق ، وسلّمه للمتولي ، وحكم بصحته حاكم الشرع الشريف شرط الاستفادة منه لأولاده فثمّ ، فثمّ وبعدهم يُعمل به كما في الوقفيّة إلى قيام الساعة وأخزى الله من اشتراه وباعه سنة ١١٥٤ .

○ ○ ○

ملاحظة على ما جاء في المخطوطين

لقد فوجئت الآن وقد أنهيت تحقيق الكتاب بأمرين :

الأول؛ أن البلاذري رحمه الله قد سار في نسب وأخبار ولد خَصَفة بن قيس بن الناس (عيلان) بن مضر خلافاً لما سار عليه في جميع الكتاب ، فهو يسلسل من ولد من الجدّ الأكبر للقبيلة إلى آخر بطن منه كما فعل مثلاً بولد غطفان بن سعد بن قيس فسلسلهم إلى آخر بطن منهم وهم بنو مرّة بن عوف فتوسع في نسبهم ومن شرف منهم وأخبارهم وهكذا صعداً إلى الأعلى إلى أن وصل إلى غطفان ، أما في خصفة فبدأ توسعه من الأعلى عكس ما عوّدنا في الكتاب فبدأ بنسب محارب بن خصفة وتوسّع فيه ، ثم مازن بن منصور بن عكرمة بن خَصفة ، ثم سُليم بن منصور بن حصفة ، ثم قسيّ (ثقيف) بن مُنبّة بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة ، ولم يبدأ توسّعه من الآخر من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور .

الثاني : أنه لم يتمم بني ثقيف ووقف عند بطن حُطيط بن جشم بن ثقيف وبهذا الشكل لم يذكر ولد حطيط وأسقط جميع بطون عامر بن صعصعة ، وبنو عامر بن صعصعة يعدّون نصف قيس تقريباً وهم أشهر قبائل قيس .

وأنا إن وفّقني الله وأمدّ بعمري فسأصنف مستدركاً لكتاب أنساب الأشراف أكمل فيه ثقيفاً ، وعامر بن صعصعة .

انتهى

○ ○ ○

الفهارس العامة

فهرس الأعلام

(أ)

(ب)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(ظ)

(ع)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
(قافية الهمزة)					
حَوىٰ المُلْكَ حَجَّاجٌ عليك لمّا حوىٰ	براءُ	طويل	الشاعر	٤١٤	(٣)
إذا مات ابن خارجة بن حِصْنٍ	السماءُ	الوافر	عبد الله بن الزّبير	١١٣	(٢)
ونَجّىٰ يوسفَ الثقفِيَّ ركضٌ	اللواءُ	الوافر	الشاعر	٣٣٠	(٢)
فخلّىٰ بعدها عطفانُ بُسّاً	الفضاءُ	الوافر	زهير بن جناب	٥٤	(١)
رآني الأشعريُّ فقال بالٍ	بلائي	الوافر	شبيب بن حجل	٢٠٩	(٢)
(الباء)					
لئن كنتَ قد بُلِّغتَ عنّي خيانةً	أكذَبُ	الطويل	النابغة الذبياني	١٩	(٢)
حلفتُ فلم أترك لنفسك ريبةً	مذهبُ	الطويل	النابغة الذبياني	١٩	(١)
طحا بك قلبٌ في الحسان طروبُ	مشيبُ	الطويل	علقمة الفحل	٢٣	(١)
أربعاً جديداً من سعادٍ تَجَنَّبُ	فيثقبُ	الطويل	النابغة الذبياني	٢٥	(١)
بكيتُ علىٰ شأسس وأُخبرتُ أنّهُ	يُسْلَبُ	الطويل	زهير بن جذيمة	٣٣	(١)
أمعطيةٌ غيظُ بن مُرَّة مجدها	أبُ	الطويل	الحادرة الشاعر	٧١	(٢)
جحاشٌ ومن شَرّ الحمير جحاشها	الثعالبُ	الطويل	جبل بن صفوان	٧٩	(١)
ومن قيسٍ الثاوي برمّان بيتُهُ	مُعْجبُ	الطويل	طفيل الغنوي	٢١٤	(١)
ثلاثُ غماماتٍ تنصَّبْنَ في الضحىٰ	جنوبُ	الطويل	الشمّاخ بن ضرار	٧٤	(٢)
بني عامرٍ لا تُخْبروا الناسَ فخركم	تُكَذَّبوا	الطويل	طفيل الغنوي	٢١٧	(٥)
وقد مَنَّتِ الحذواءُ مَنّاً عليهمُ	ويثوَّبُ	الطويل	طفيل الغنوي	٢٢٠	(١)
تقول سُليمىٰ ما لجسمكَ شاحباً	طبيبُ	الطويل	كعب بن سعد	٢٢٨	(٢١)
ألا قُلْ للوّامي علىٰ الخمر إنّني	معتّبُ	الطويل	الشاعر	٣٣١	(١)

(التّاء)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
الآن لمّا كنتَ أكملَ من مشىٰ	القارحِ	الكامل	الحجّاج بن يوسف	٣٧٣	(١)
ويلكَ أشْبِهْ لي بني رياحِ	السماحِ	الرجز	نجيبة بنت رياح	٢٢٧	(١)
سيري ركابي إلىٰ من تسعدين به	صلحا	البسيط	حمّاد الراوية	٤٢٢	(٢)
	(الدال)				
فقلتُ تزرّدها يزيدُ فإنّني	مُزرِّدُ	الطويل	الحادرة الشاعر	٧٠	(١)
وشطَّت علىٰ كُرهٍ فخيلَتْ لما بها	فَقْدُ	الطويل	الحادرة الشاعر	٧٠	(١)
فأثنوا عليهم لا أباً لأبيكمُ	الخُلْدُ	الطويل	الحادرة الشاعر	٧٠	(١)
ظَللنا نُصادي أمَّنا عن حَميتِها	يتودَّد	الطويل	مزرّد بن ضرار	٧٥	(٣)
سألتَ فلم تَبْخَل ولم تُعْطِ طائلاً	حَمْدُ	الطويل	الحطيئة	١٥٧	(٢)
أقسّم جسمي في جسوم كثيرةٍ	باردُ	الطويل	عروة الصعاليك	١٦٦	(١)
وأصبحَ سعدٌ رِفدةً لابنِ أعصُرٍ	الرِّفْدُ	الطويل	عبد بن شميس	٢١٣	(٢)
لقد دار هذا الأمرُ في غير أهْلِهِ	يريدُ	الطويل	هوذة بن الحارث	٢٧٨	(١)
لو يُقْعَدُ فوق الشمس من كرمٍ	قعدوا	البسيط	أبو الجويرية	١٥	(٢)
إنّ السماء وإنّ الريح شاهدةٌ	والبلدُ	البسيط	عمرو بن الأسلع	٥٩، ١٠٨	(٤)
من يَكُ ذا عَضُدٍ يُدركُ ظلامَتُه	عضُدُ	البسيط	الأجرد	٤٢١	(٢)
زعم البوارحُ أن رحلتنا غداً	الأسودُ	الكامل	النابغة الذبياني	٢٠	(١)
قَبَح الإله بني بِجادٍ أنّهم	أفسدوا	الكامل	الحطيئة	١٦١	(١)
تبرّأتُ من شتم الرجال بتوبةٍ	وليدُها	الطويل	مزرّد بن ضرار	٧٧	(١)
فدتكَ عرابَ اليومَ أمّي وخالتي	بَرِيدُها	الطويل	مزرّد بن ضرار	٧٧	(١)
فيا آل ثوبٍ ذَوْدُ خالدٍ	خالدِ	الطويل	مزرّد بن ضرار	٧٦	(٥)
إذا مررتَ بوادي حيّةٍ ذكرٍ	الوادي	الطويل	تمثّل به الحجّاج	٣٥٩	(١)
ألم تَرَ أنّ الكاهليّ ابن مَعْبَدٍ	مؤكَّدِ	الطويل	الشاعر	٤٠٩	(١)
وقائلةٍ إمّا هلكتَ وقائلٍ	سعيدِ	الطويل	القائل	٤٢٨	(٢)
أما تريني ما ألهو إلىٰ أحدٍ	هادِ	البسيط	خارجة بن سنان	١٢	(٢)
ما إن بدأتُ بشيءٍ أنت تكرهه	يدي	البسيط	النابغة الذبياني	١٩	(١)
يا داريّة بالعلياء فالسَّندِ	الأحدِ	البسيط	النابغة الذبياني	٢٥	(١)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
أتجمعني والخارجيَّ محمّداً	جريرُ	الطويل	الشاعر	٢٤٢	(١)
أطافَ بناريبُ الزمان فجاسنا	يضيرُ	الطويل	ذو الإصبع العدواني	٢٤٤	(٥)
لتذهبْ إلىٰ أقصىٰ منادِحها جَسْرُ	فَقْرُ	الطويل	عبد الله بن الحجّاج	٢٥٩	(٣)
صحا القلبُ بعد الإلفِ وارتدّ شأوه	تَماضِرُ	الطويل	راشد بن عبد ربّه	٣١٢	(١)
وجلّاها عن ذي الأراكة عامرٌ	النواهِرُ	الطويل	الشمّاخ بن ضرار	٢٦٢	(١)
بضربٍ كآذان الفَراءِ فُضُوله	تبورُها	الطويل	مالك بن زغبة	١٣٢	(١)
ألأَمَتْ سُليمٌ في المساقِ وافحشَتْ	أبسارها	الطويل	امرأة من هذيل	٣١٢	(٢)
ولولا أمير المؤمنين لشمَّرت	نحورُها	المنسرح	الشاعر	١٣٨	(١)
يا قومنا لا تَعُرُّونا بداهيةٍ	مذكورُ	البسيط	بشامة بن الغدير	٥٧	(٢)
لبئس ما خلّف الآباء بعدهم	منظورُ	البسيط	الشاعر	١٢٠	(٢)
إمّا سلكتَ سبيلاً كنت سالكها	منتشرُ	البسيط	أعشىٰ باهلة	٢٠٢	(٢)
إنّي أتاني شيءٌ لا أسرُّ به	سَخَرُ	البسيط	أعشىٰ باهلة	٢٠٥	(٦)
ولم تغضب المرَّة إذ تولّوا	فغاروا	الوافر	بشر بن أبي خازم	٧	(١)
إذا مرضنا أتيناكم نعودُكم	فنعتذرُ	البسيط	المؤمّل بن أميل	٢٦١	(١)
تأمَّلَ طيره سفهاً زيادٌ	خبيرُ	الوافر	زبّان بن سيّار	١٨	(٢)
وهان علىٰ سَراة بني لؤيٍّ	مستطيرُ	الوافر	جبل بن صفوان	٧٩	(٣)
ولولا قاربٌ وبنو أبيه	والقصورُ	الوافر	الشاعر	٣١٩	(١)
يا حارِ من يغدرْ بذمَّةِ جاره	لا يغْدِرُ	الكامل	حسّان بن ثابت	١٣	(٣)
شتّان من بالصَّنج أدرىٰ والذي	تُسَعَّرُ	الكامل	الشاعر	١٩٤	(١)
اجتمعوا فأيّكمُ يفاخرُ	عامرُ	الكامل	الشمّاخ بن ضرار	٢٦٢	(١)
فعليك بالحجّاج لا تعدِلْ به	أمورُ	الكامل	الأخطل	٣٥٩	(٢)
أيّها الشامتُ المعيّر بالدهـ	الموفورُ	الخفيف	عديّ بن زيد	٤١٠	(٢)
يا جعفرَ الخيراتِ يا جَعْفَرُ	تُكسَرُ	السريع	ابن ميّادة	٤٦	(٤)
تمنّىٰ اليماني أن يفارق رأسَهُ	أجر	الطويل	ابن ميّادة	٤٧	(١)
لقد زادني ضِناً بنفسي أنّني	أتأخَّرِ	الطويل	ابن ميّادة	٤٩	(١)
ونحن منعنا من قريشٍ حَريمَها	والنَّحْرِ	الطويل	جبّار بن مالك	١٢٨	(١)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
ابكوا حُذَيفة بالصفائح والقَنا	والحَضَرِ	الكامل	سنان بن أبي حارثة	٣٠	(١)
ركبَ البلادَ فظلَّ ينهضُ مُصْعِداً	الموقرِ	الكامل	الحكم الخُضَري	٥٢	(١)
وكان أبي ابن عمّكم زيادٍ	عمرِو	الكامل	الربيع بن زياد	٩٣	(٣)
وجدنا يا ربيع ذِمام قيسٍ	أمرِ	الكامل	حُذَيفة بن بدر	٩٣	(٣)
منع الرُّقادَ فما أغمّضُ حارِ	الساري	الكامل	الربيع بن زياد	١٠٠	(١٢)
كنتَ أمرأً من قبل من وَلْد استها	الحِرِ	الكامل	زبّان بن سيّار	١١٩	(٢)
وبنو عُمَيلة جارُ كلّ مُدَفَّعٍ	فقيرِ	الكامل	الشاعر	١٣٠	(١)
شهدت قبائلُ مالكٍ وتغيَّبَتْ	الصُّفْرِ	الكامل	عبد الله بن كامل	٢٧١	(١)
هلاّ برزتَ إلىٰ غزالةَ في الوغىٰ	طائرِ	الكامل	عمران بن حِطّان	٣٥٧	(٣)
ولقد دخلتُ علىٰ الفتا	المَطِيرِ	مجزوء الكامل	المنخّل اليشكري	٢١	(٢)
كأنّكِ حادرةُ المنكبيـ	حائرِ	المتقارب	زبّان بن سيّار	٧٠	(١)
لحا الله زبّان من شاعرٍ	فاجرِ	المتقارب	الحادرة الشاعر	٧٠	(١)
ومن أسوءِ الظُّلم قَرْفُ البر	مُعْذرِ	المتقارب	سلم بن قتيبة	١٩٩	(١)
قد سَبَّتْني بنو الغراب الأحمرِ	مُعْصِرِ	الرجز	ابن دارة	١٣٣	(١)
صفراءُ مثل عقب الأوتارِ	التّجارِ	الرجز	أسِيد بن ذي الإصبع	٢٤٣	(١)
أهديتُ للخُضْرِ إذ خفَّت بُعوثهمُ	الكمرا	البسيط	ابن ميّادة	٥٢	(١)
هل يُذْهِبَنْ عنكَ مسروحاً وحليته	السعورا	البسيط	واثلة بن خليفة	٤٢٨	(٢)
عذيرُ رزامٍ إن بغت أو تناصرت	حَشْورا	الطويل	جبل بن صفوان	٨٠	(٢)
ألا قُلْ خَيْس الدَّهر كيف تغيّرا	أعفرا	الطويل	عمرو بن أحمر	٢٠٨	(١)
وللحرب سُمّنا فكنّا محارباً	أحمرا	الطويل	الخُضَري الشاعر	٢٦٥	(١)
ورويتُ رمحي من كتيبة خالدٍ	أعمّرا	الطويل	أبو شجرة بن الخنساء	٢٧٤	(١)
ما يُحسن العبدُ الكرَّ	الصرَّ	مجزوء الرجز	عمرو بن شدّاد	١٥٥	(١)
أصبحَ عنّي الشبابُ قد حسرا	عُصرا	المنسرح	الربيع بن ضبع	٨٦	(١)
إذا ولدتِ عامراً وعامرا	الجماهرا	الرجز	خارجة بن زيد	٢٣٠	(١)
تَصْرِفُ للحالب وجهاً حَرّا	اكفهرّا	الرجز	العجّاج بن رؤبة	٤٠٦	(٢)
وكيف لا أمنحها خيارَها	خمارَها	الرجز	صخر بن الشريد	٢٧٣	(١)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
إذا ما أردتَ العِزَّ في أهل يثربٍ	تمنعُ	الطويل	خالد بن جعفر	٩١	(٢)
أبىٰ لابن ذي الرأسين مجدٌ مُقَدَّمٌ	يقطعُ	الطويل	ابن عنقاء الفزاري	١٢٩	(٣)
إذا ذكرتْ نفسي خُفافاً وخالداً	أيجعُ	الطويل	موسىٰ بن حكيم	٣٩٨	(٢)
مهلاً غَنِيّ فإنّ الليث يتبعُهُ	الضبعُ	البسيط	شاعر بني ضُبينة	٢٢٥	(١)
أبا خُراشة إمّا كنتَ ذا نَفرٍ	الضَّبعُ	البسيط	عباس بن مرداس	٢٧٥	(٣)
أدنوا لترحمني وتقبل توبتي	المدفَعُ	الكامل	عبد الله بن الحجّاج	٨٣	(٣)
أينجو بنو بدرٍ بمقتل مالكٍ	ربيعُ	الكامل	قيس بن زهير	٩٩	(٣)
قرِّبْ وضوءَك يا حُصينُ فإنّما	ومتاعُ	الكامل	سليمان بن عبد الملك	١٦٨	(١)
أتجعلُ نهبي ونهب العبيـ	والأقرعِ	الطويل	عباس بن مرداس	٢٩٤	(٣)
إنّي لأبغضُ سعداً أنْ أجاوره	يربوعِ	البسيط	الفرزدق	٣٨٩	(٢)
ألا تلكَ ابنةُ الأمويّ قالت	كالرجيعِ	الوافر	السَّمَّاخ الثعلبي	٧١	(١)
تَخلَّ لحاجتي واشدُدْ قواها	الضياعِ	الوافر	طُريح بن إسماعيل	٤٢٤	(٢)
متبطّحين علىٰ الكثيب كأنّهم	تُرْفَعِ	الكامل	الحادرة الشاعر	٧٠	(١)
قَبحَ الإله صحيفةً مختومةً	المجمعِ	الكامل	الشاعر	١٣٨	(٢)
أجمعتَ مالاً ثم أنت مُوَكَّلٌ	تجمَعِ	المتقارب	محمد الخارجي	٢٤١	(١)
إذا سمعتَ حَفَّةَ اللِّفاعِ	تُراعي	الرجز	الحارث بن ظالم	٤٠	(٢)
ألا أبلغا عنّي المثلَّمَ آيَةً	أحمعا	الطويل	الحارث بن عوف	٥٤	(٢)
سأكفيكَ جنبي وَضْعَهُ ووِسادَهُ	أشجعا	الطويل	المثلَّم بن رياح	٥٤	(٢)
ونحنُ رهنّا القوسَ ثم تخلَّصتْ	أقرعا	الطويل	الشاعر	١١٩	(٢)
فلا تُكْثر فيه الضجاج فإنه	أجمعا	الطويل	الكُميت الأسدي	١٤٠	(١)
بعثنا زياداً مائراً ليميرنا	أصمعا	الطويل	الشاعر	٢٠٩	(١)
اليومَ يرحَمُنا من كان يغبطنا	تَبَعا	البسيط	جارية الحجّاج	٤٠٣	(١)
أنهارُ قد هَيَّجْتَ لي أوجاعا	مِطواعا	الكامل	المؤمّل بن أميل	٢٦١	(٢)
سالمَ الله من تبرّأ من غيـ	يربوعا	الخفيف	رجل من عبس	٢٨	(٢)
إنّي إذا الموتُ كَنَعْ	أصَعْ	مجزوء الكامل	مُرَّة الغطفاني	١٨٥	(١)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
(الفاء)					
فأنتَ ابن ليلىٰ خير قيسٍ ظعينةً	الزعانفُ	الطويل	شمعلة بن طيسلة	١٥٢	(٢)
وأنت لليلىٰ خير قيسٍ ظعينةً	الزعانفُ	الطويل	سمعلة بن طيسلة	١٨٤	(١)
أرسمُ ديارٍ للمغيرة يعرَّفُ	تعزفُ	البسيط	رجل	٣٢٧	(٢)
لو أنّ اللؤم يُنْسَبُ كان عبداً	ثقيفِ	الوافر	حسّان بن ثابت	٣٢٥	(٣)
وما زرَفَتْ عينان بعد نبيّها	الخلائفِ	الطويل	الفرزدق	٣٧٥	(٤)
هما ختنا خير الأنام ومن له	يوسفِ	الطويل	زياد بن قطبة	٤٠٩	(٢)
إنّا وباهلة بن أعصُر بيننا	ثقافِ	الكامل	الغطفانيّة	١٩٢	(٣)
اعْرَيزمي مياد للقوافي	تخافي	الرجز	ابن ميّادة	٥٠	(١)
فبكّي جابرَ بن أبي حبيبٍ	عَيُوفا	الوافر	حيّة بنت جابر	٢٥٤	(١)
يا ابن أبي العاص ويا خير فتىٰ	المصطفىٰ	الرجز	عبد الله بن الحجّاج	٨٣	(٣)
وكان إذا ما حلَّ أرضاً مريضةً	فشفاها	الطويل	ليلىٰ الأخيلية	٣٧٨	(٢)
مات من الرّمّاح شعرٌ وشرَفْ	خَشَفْ	الرجز	شماطيط العقفاني	٤٧	(١)
(القاف)					
كأنّ فؤادي بين رجلي محاذرٌ	محلِّقُ	الطويل	البراء بن قبيصة	٤١٥	(٢)
شقيتْ بنو أسدٍ بشعر مساورٍ	يُخنقُ	الكامل	الشاعر	١٤٦	(١)
إنّ قيساً كان ميتتهُ	منطلقُ	السريع	عروة بن الورد	١٤٥	(٢)
قد علمتْ خيلك يا شقيقُ	لا تفيقُ	الرجز	الشاري	٣١٢	(١)
إذا متُّ فادفنّي إلىٰ أصل كَرْمَةٍ	عروقُها	الطويل	أبو محجن الثقفي	٤٢٩	(٢)
ألا يا هضيمَ الكشح خَفَّاقة الحَشىٰ	العواتقِ	الطويل	أبو الرُّبَيْس الثعلبي	٦٩	(٤)
أبعدَ قتيلٍ بالمدينةِ أظلمتْ	بأسْؤُقِ	الطويل	مزرّد بن ضرار	٧٦	(٥)
أبا يوسف لو كنتَ تعلم طاعتي	بالمحلَّقِ	الطويل	نويرة بن شقيق	٣٧٧	(٢)
اذهبْ إليكَ فإنّي من بني أسدٍ	الطّرقِ	البسيط	الشاعر	٢٤٠	(١)
إنّي إذا خُلَّةٍ ضَنَّت بنائلها	حَذَّاقِ	البسيط	تأبّط شرّاً	٢٤٩	(٨)
يا رُبَّ مثلُكِ في النساء غريرةً	بطلاقِ	البسيط	غيلان بن سلمة	٤١٩	(٢)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
لا تسأل الناسَ عن مالي وكثرته	خُلقي	البسيط	أبو محجن الثقفي	٤٣٠	(٢)
ألا أبلغ هُذَيلاً حيث حلّتِ	الشفيقِ	الوافر	عرعرة بن عاصية	٣١٢	(٣)
يجوعُ الفقعَسِيُّ فلا يصلّي	الطريقِ	الوافر	عبد الرحمن بن دارة	١٨٣	(١)
بحليلةِ البجليِّ بتُّ بليلةٍ	المتنطّقِ	الكامل	تأبّط شرّاً	٢٥٠	(٢)
باتَ الخيالُ من الصَّلْتِ مؤرّقي	الملتقي	الكامل	طُريح بن إسماعيل	٤٢٥	(٢)
إذا ذُكرت فزارة لم يكونوا	عتيقِ	المنسرح	الشاعر	١٣٨	(٢)
هلاّ بعين الجَرِّ خليتني	الخندقِ	السريع	الأبلق السُّلمي	٣١٢	(٢)
إنّ تحتَ الأحجارِ حَزْماً وجُوداً	مِغلاقِ	الخفيف	تمثّل به مصقلة	٣٢٦	(٢)
وَيْحكَ أَشْبِهْ لي بني حُراقِ	الأخلاقِ	الرجز	نجيبة بنت رياح	٢٢٦	(١)

(الكاف)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
كنّا بني غيظ الرجال فأصبحتُ	كمالكِ	الطويل	عقيل بن عُلّفة	٢٧	(٢)
فِدىً لابن حِصْنٍ ما أرحتُ فإنّه	للمهالكِ	الطويل	الحطيئة	١١١	(٢)
تجاوزتُ هنداً رغبةً عن قتاله	مالكِ	الطويل	أبو الفارعة الكناني	٣١٥	(٢)
عند رُكينٍ ما شئتَ من ضحكٍ	بالضحكِ	المنسرح	الشاعر	١٣٠	(١)
وإن تكُ خيلي قد أُصِيبَ صميمُها	مالكا	الطويل	خُفاف بن ندبة	١٣٠	(٣)
أبعد بني ناجٍ وما كان منهمُ	هالكا	الطويل	ذو الإصبع العدواني	٢٤٢	(٣)
أقولُ له والرُّمحُ يأطرُ مَتْنَه	ذلكا	الطويل	خفاف بن ندبة	٢٧٥	(١)
يا عينُ بكّي مالكاً ومالكا	هالكا	الرجز	ابن سنان	٣٠	(١)
يا عينُ بكّي مالكاً ومالكا	المعاركا	الرجز	الشاعر	١٠٧	(١)
وصالحٌ كفاكه شَريكْ	بتيكْ	الرجز	الشاعر	١١٧	(١)
أصبرُ من ذي ضاغطٍ عركركْ	للمَبْرَكْ	الرجز	حلحلة بن قيس	١٢٢	(١)
أم كيف يرجوك البعيـ	قريبَكْ	مجزوء الرجز	عبد الملك بن جُمانة	٢١٢	(١)

(اللام)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
تسائلُ سلمىٰ عن أبيها صحابُه	حبائلُ	الطويل	عبد الله بن الحجّاج	٨٢	(٣)
لقد أوقع الجحّاف بالبِشْرِ وَقْعةً	والمعَوّلُ	الطويل	الأخطل	٣٠٧	(١)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
ومالي مالٌ غيرُ درعٍ حصينةٍ	صقيلُ	الطويل	أبو الأبيض	١٦٧	(١)
فلو كنتَ من أولاد حَمّةَ لم تكن	عُزَّلُ	الطويل	الحارث بن ضبّ	٣٩٧	(٢)
أيُقتلُ واحدي قيسٌ ونرضىٰ	والفصيلُ	الوافر	امرأة حذيفة	١٠٥	(٢)
قَتلَ ابنَ دارة بالجزيرة سَبُّنا	يقتُلُ	الكامل	الميدان الأسدي	١٨٣	(١)
اخترْ لنفسك ما بدا لكَ راشداً	الأوّلُ	الكامل	تمثل به معاوية	٣٢٣	(١)
إنّ الذي ترجو سقاطك والذي	لمضلَّلُ	الكامل	المغيرة بن شعبة	٣٢٣	(٢)
يا شمعَلُ بن أمةٍ يا شَمْعَلُ	الفيشلُ	الرجز	الشاعر	١٨٤	(١)
وعيّابةٍ للشُّربِ لو أنّ أمَّهُ	يستبيلُها	الطويل	أبو الشغب	١٤٨	(٢)
لئن أسرة الحجّاج آل معتِّبٍ	يدالُها	الطويل	الفرزدق	٣٧٦	(٤)
ومحتمِلٌ ضَغْناً لأسماء لو مشىٰ	مراجِلُهْ	الطويل	عبد الله بن الزَّبير	١١٣	(٢)
خلا منزلُ الحسناء لستُ بواجدٍ	وحرمَلِ	الطويل	ابن ميّادة	٤٨	(٣)
ونحنُ بنو ذبيان في رأسِ ربوةٍ	القبائل	الطويل	ابن ميّادة	٤٩	(٣)
علىٰ ساعةٍ لا يُسلم المرء خاله	سبيلِ	الطويل	أبو شجرة	٦٣	(١)
وغُيِّبْتُ عن خيلٍ بموقانَ أسلمَتْ	أطلالِ	الطويل	الشمّاخ بن ضرار	٧٤	(١)
تعلَّمْ رسول الله أن ليس مِثلُهم	للفَضْلِ	الطويل	مزرّد بن ضرار	٧٨	(١)
رأيتُ بلاد الله وهي عريضَةٌ	حابلِ	الطويل	عبد الله بن الحجّاج	٨٣	(١)
لعمرك ما ضلَّت ضلال ابن جوشَنٍ	جندلِ	الطويل	الشاعر	١٨٤	(١)
فإن تقتلوا سَلْمانَ نقتل حبيبكم	نَرْحَلِ	الطويل	بعض أهل العراق	١٩٠	(١)
بنو جعفرٍ لا تكفروا حُسْنَ سَعْيَنا	محفَلِ	الطويل	طُفيل الغنوي	٢٢٦	(٢)
تأبّطَ شرّاً ثم راح أو اغتدىٰ	ذَمْلِ	الطويل	تأبّط شرّاً	٢٤٧	(١)
فيوماً بغزّاء ويوماً بسُرْبه	هَيْجَلِ	الطويل	تأبّط شرّاً	٢٥٤	(١)
أتجعلُ صالح الغنويّ دوني	الرحالِ	الوافر	بشر بن مروان	٢٢٦	(٣)
وإنّي في المواطِنِ غير لاعٍ	النزالِ	الوافر	أعشىٰ طرود	٢٤٦	(١)
رماكَ الله يا ابن أبي عقيلٍ	جليلِ	الوافر	ابن همّام السلولي	٣٦٠	(٥)
أسألتَ رسمَ الدّارِ أم لم تسألِ	فحومَلِ	الكامل	حسان بن ثابت	٢٣	(١)
الشعر لبُّ المرء يعرضُهُ	النَّيْلِ	الكامل	المتوكّل الليثي	٤٣	(٢)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
لو أنّ جميع الناس كانوا بتلْعَةٍ	ظالمِ	الطويل	ابن ميّادة	٥٠	(٢)
تُعَفّىٰ الكلومُ بالمِئينَ فأصبحتْ	بمجرمِ	الطويل	زهير بن أبي سُلمىٰ	٥٩	(١)
لعمري ما جرّت عليهم رماحهم	المثلَّمِ	الطويل	زهير بن أبي سُلمىٰ	٦٠	(١)
أعوذ بربّي أن أكون ظلمتُكم	المحرّمِ	الطويل	مزرّد بن ضِرار	٧٨	(١)
إذا خفتَ غدراً من فزارة فاستَجِرْ	خِذامِ	الطويل	خذام الشمخي	١٣٧	(٢)
لمّا رأيتُ الشيب قد شانَ أهلَهُ	بدرهمِ	الطويل	أدهم بن محرز	٢٠٥	(١)
وتمنعُ إبلي أن تجوز إلىٰ الحمىٰ	حاتمِ	الطويل	الفرزدق	٢٠٩	(٢)
فواعجباً حتّىٰ نُمَيْرٌ تَسُبُّني	للشتائمِ	الطويل	نافع بن خليفة	٢٢٩	(٩)
فأبلغ أبا داود أنّي ابن عمّه	سالمِ	الطويل	الأشهب بن رُمَيلة	٢٦٠	(٢)
أتغضبُ إذ أُذنا قُتَيبة حُزّتا	ابن خازمِ	الطويل	الفرزدق	٢٨٨	(٢)
فلِلَّهِ حجّاجُ بن يوسف حاكماً	جُرْمِ	الطويل	خليفة بن خالد	٣٣٦	(١)
قد كان عندكَ صيدٌ لو قنعتَ به	الحكمِ	البسيط	رجل مازني	٣٧٦	(٢)
أتاركةٌ تدلُّلَها قَطامُ	والسلامِ	الوافر	النابغة الذبياني	٢٤، ٢٦	(١)
سأكعم عن قضاعة كلب قيسٍ	للكِعامِ	الوافر	شقران مولىٰ قضاعة	٥٠	(١)
فِدىً للفارس الجُشميِّ نفسي	حميمِ	الوافر	الخنساء الشاعرة	٦٤	(٢)
وإن ابن المُعَطَّلِ من سُليمٍ	بالخطامِ	الوافر	الشاعر	٣٠٧	(١)
حياتي والرّكابُ مُعقَّلاتٌ	بن لامِ	الوافر	غيلان بن سلمة	٤٢٠	(١)
تفاخرني معاشرُ من قريشٍ	الحرامِ	الكامل	قيس بن زهير	٩٢	(٥)
ولقد خشيتُ بأن أموت ولم تَدُرْ	ضمضَمِ	الكامل	عنترة العبسي	٣٠	(١)
فخرنا والأمور لها قرارٌ	الحرامِ	الكامل	العاص بن وائل	٩٣	(٤)
وما المرء إلاّ بإخوانه	بالعصمِ	المتقارب	ذو الإصبع العدواني	٢٤٣	(١)
كلانا يُسَوِّده قومُه	المظلمِ	المتقارب	خُفاف بن ندبة	٢٧٥	(٢)
كسَيْرِهِ من إيلياء فاعلمي	تَجشُّمِ	الرجز	الراجز	٣٥٢، ٣٩١	(١)
وهاربة البقعاء أصبح جمعهم	مقدّما	الطويل	حُصين بن الحُمام	٨	(١)
فلولا رجالٌ من رزامِ بن مازنٍ	علقما	الطويل	حُصين بن الحُمام	٧١	(١)
كفرتَ فلم تشكر بلائي ونعمتي	سُلّما	الطويل	زبّان بن سيّار	١١٥	(١)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
شفاني السيفُ من حَمَل بن بَدْرٍ	شفاني	الوافر	قيس بن زهير	١٠٩	(٢)
أرىٰ عمراً يسوم الناس خسفاً	بكرتانِ	الوافر	ظويلم بن عَرِين	١٢٨	(٢)
أبلغْ نُصَيحة أنّ راعي إبلها	سِرحان	الكامل	هزلة بن معتِّب	٢٢٢	(٢)
ما نلتُ ما مَنَّيتُ نفسي خالياً	النعمانِ	الكامل	المغيرة بن شعبة	٣٢٤	(٤)
يا ابن مروان قد سَفِهتَ على الكا	النعمانِ	الخفيف	حُذيفة بن بدر	٩٤	()
فسائل ربيعاً إذ يُجَرُّ برجله	ومازنا	الطويل	جحش بن نُصَيب	١٨١	(٢)
أبلغ حَباشةَ أنّي غير تاركه	كانا	البسيط	بشامة بن الغدير	٥٦	(٢)
يا عينُ بكّي بشجوٍ لابن عاهانا	كانا	البسيط	النّائحة	٢٠٣	(٢)
أتانا راكبٌ فنعىٰ أناساً	آخرينا	الوافر	سفيان بن عَمِيش	٢٥٤	(٢)
وما ابن حِنَّاءة بالوَغْدِ الوانْ	مروانْ	الرجز	جرير بن عطيّة	١٤٧	(١)
نعم الفتىٰ غادرتُمْ برجوانْ	سفيانْ	الرجز	أخت تأبّط شرّاً	٢٥١	(١)
إنّ البراء سبط البنانْ	الفتيانْ	الرجز	الراجز	٤١٥	(٣)

(الهاء)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
فذو العُشّ فالممدورُ أصبح قاوياً	وجآذِرُهْ	الطويل	ابن ميّادة	٤٤	(١)
عفا مُسْحُلانُ من سلمىٰ فحامِرُه	جآذِرُه	الطويل	الحطيئة	٤٤	(١)
وجدتُ الوليدَ بن اليزيد مباركاً	كاهِلُهُ	الطويل	ابن ميّادة	٤٤	(٤)
جزىٰ اللهُ ربُّك ربُّ العباد	خالِدَهْ	المتقارب	الشاعر	٨٩	(٥)
أليس من الخير لو تعلمين	باهِلَهْ	المتقارب	الشاعر	٢١٠	(١)
المّا بي علىٰ الأبيـ	أزُرْهُنَّهْ	مجزوء الوافر	الشاعر	٣١٩	(٣)
تحمله معتجراً ببُرْدِهِ	وحدهِ	الرجز	جرير بن عطيّة	٣٣٨	(١)
يا أختَ ذَحوة أويا أختَ إخوتهم	الوَقَعَهْ	البسيط	الأسدي	٢٥٦	(١)
إذا ما قريشٌ خلا ملكها	باهلَهْ	المتقارب	الشاعر	٢٠٢	(٢)
حلفتُ بالملح والرماد وبالـ	الحلقَهْ	المنسرح	رجلٌ شيباني	٨٩	(١)
أحيا أباه هاشمُ بن حَرْمَلَهْ	اليعملَهْ	الرجز	هاشم بن حرملة	٦٠	(٢)
يا ربِّ هل عندك من عقيرهْ	المغيرهْ	الرجز	ظويلم بن عَرِين	١٢٨	(٢)

المحتوى